شرح تلخیص

۲۵۰ ریال

هو

فهرست ما في هذا المجلد من ترجمة احوال الشعراء

امرؤ القيس ذو الرمة ابن عجاج ابو النجم العجلي ابو الطيب المتنبي ابو تمام
الفرزدق عباس بن احنف ابن نباتة جمل ابن نضلة الشنفرى العكلي
ابو نواس عبدة الطبيب ابن الرومي جعفر بن علبة ابن ابو النقط
اوس بن حجر ابو العلاء المعري ابن الراوندي ابن الدمينة امرؤ القيس الكندي
علقمة بن عبيدة الفحل القطامي الضابي بن الحارث البرجمي قيس بن الخطيم الاعشى
ضرار بن نهشل طريف بن تميم العنبري حسان بن ثابت الانصاري محمد بن وهيب الحميري
البحتري الخزيمي ابو الهندام الجوهري الاخطل مساور بن هند عبد الله بن همام
بشار بن برد حارثة بن بدر عدي بن زيد العبادي زهير بن ابي سلمى النابغة الذبياني
التحيلم بن وثيل الرياحي الخنساء طرفة بن عبد عوف بن محلم ابن الشيبانى المعذل بن غيلان
سموأل بن عاديا اليهودي القاضي التنوخي ابو القيس بن الاسلت ابن المعتز
ابو اسحق الصابي المرقش الاكبر رشيد الدين الوطواط ابن العميد
ابو الحسن بن طباطبا كثير عزة ابو ذويب الهذلي دعبل الخزاعي ابو دلامة
عمرو بن معدي كرب ابو الرقعمق جرير ابن حيوس ابو العتاهية المتلمس
القاضي الارجاني المسلم بن الوليد الملقب بصريع الغواني الكميت
بديع الزمان الهمداني ليلى بنت طريف العرجي ابن حجاج الربيعة
ابو الفتح البستي الاقيشر الصمة القشيري ذو الرمة الثعالبي
الحريري السري الرفاء عبد الله بن الزبير الاسدي معن بن اوس المزني
سلم الخاسر ابو زياد الاعرابي ابو الشيص الافوه الصاحب بن عباد
الفراء الحيص بيص ابن ابو الاصبغ اشجع السلمي ابن مقاتل الضرير الخازن
ابو الفرج الساوي

محمد بن ابراهيم الاسدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العقل مفتاح العلوم ومدرك منها المنطوق والمفهوم ومنشأ باب الحقوق والموثوق
ومظهر بديع المنثور والمنظوم احمده حمد معترف بانعامه عزيز والشكر شكر من يرى فضله وافضاله واشهد ان
الرب الرحمن الذي خلق الانسان وعلمه البيان واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المخصوص الذي
بارشاده احسن تلخيص وتخلص من شرع هديه من الجحيم اعظم المفتاح كانت بعثته مفتاح ابواب الجنان والطريق
الموصل للمنهج المبين صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام وصحبه الائمة الاعلام ما اعرب مبتدئ عن
الكلام او ابعد معجز بحسن الختام وبعد فان الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير نظرا اليه بعين العفو والغفران
وحقق عنه اتم الرضوان لما كان متطلبا بحلية العلماء مستشعرا شعار الفضلاء [illegible] قبل من
الصبا وطيب ربيع الزمان خصيب والثغر المضيء [illegible] يتوارد على ابكارها وعونها [illegible]
العلم وتنقيحه وترتيبه وتصنيف [illegible] بحط [illegible] من
جملة ما حفظ من المتون وعلق بخاطره من الفنون كتاب تلخيص المفتاح الذي [illegible]
الله مؤلفه برحمته ورضوانه واسكنه بحابح جنانه وفيه من الشواهد الشعرية ما [illegible]
المولدين الا ان اكثرها مجهول [illegible] معقول الاختيار [illegible] بعض شارحي الكتاب [illegible]
ابيات الاشتباه [illegible] المعاني [illegible] على تلك الشواهد شرحا [illegible] العليل [illegible]
العليل [illegible] شيخنا المرحوم العلامة جلال الدين السيوطي سقى الله ثراه واكرم [illegible] على بعضها
تعليقة لطيفة لم يكملها ولم يخرج عن مسودته [illegible] كانت [illegible] لذلك [illegible]
[illegible] المواعيد [illegible] الى الله الرب [illegible]

العزم

العزم ويستعمل الجزم فيمهل الاخذ بالحزم الى ان [illegible] عن ساعد الاجتهاد واستعمل
الجد في تحصيل [illegible] فسلك فيه منهج الاختصار ونصبت على ابيات الشواهد المعروفة ووضعت
في كل شاهد منها ما يناسبه من نظائره الادبية وذكرت ترجمة قائله اذا اطلع عليه بعد التتبع في
كتب الادب [illegible] والاستقصاء [illegible] فيه بالجد [illegible] وسميته معاهد
التنصيص على شواهد التلخيص فجاء بحمد الله غريب الابداع عجيب الاختراع بديع الترتيب [illegible]
مفردا في فن الادب [illegible] وان كان من جملة الفضول الذي [illegible] او
هو يقول الحسود [illegible] فهو [illegible] الخاطر [illegible] في نفس يعقوب قضاها
انه لا يخلو من فائدة فريدة ونكتة [illegible] شريفة ودقيقة [illegible] من [illegible] وشذرة
تزين [illegible] وغرائب [illegible] العقل [illegible]
هذا القول [illegible] النفس [illegible] مفتون [illegible]
والفضل [illegible] المقالة [illegible] سائرا [illegible]
ومن [illegible] بين الانصاف والرضا [illegible] هذا الوصف [illegible]
[illegible] استوطن منها قسطنطينية العظمى [illegible]
[illegible] محل الكرم وموطن النعم ومحط الرحال ومنتهى الآمال ومشرق السعادة [illegible]
الادباء [illegible] ودار الاسلام ومقر العلماء الاعلام [illegible] الملك العظيم الشان ومحل الدولة
والسلطان لا زالت دار الاسلام والايمان ومستقر الامن والامان ما تعاقب الملوان بدوام [illegible]
سلطانها المعظم [illegible] سليمان الزمان وخاقان العصر والاوان [illegible] العثماني [illegible]
خلد الله خلود الابد [illegible] متسلسلة الى [illegible]
والنهار وكان من اعظم [illegible] السعد [illegible]
وواحد العصر [illegible] ونادرة الفلك [illegible] المجد [illegible] الزمان [illegible]
العالم العلامة [illegible] جامع [illegible]
[illegible] القسطنطينية العظمى [illegible]
[illegible] الوصف [illegible]

ومحط الرحال ومجمع الادباء وحلبة الشعراء ذو همة مقصورة على مجد يشيده وانعام يجدده وفاضل
يصطنعه وخامل وضيع للناس يرفعه فاق الاقران وساد الاعيان فلا يدانيه مدان ولو كان من بني
عبد المدان ولا يجاريه في مضمار الجود مجار ولا يباريه في ميدان السيادة مبار شعر ما كل من طلب
المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا • لا زال النادي بمجده بالسن الاقلام متلوة وابكار الافكار بمديح شمائله
مجلوة وحين اناخ مطايا القصد بافناء سعده صادفه ولا حقيقا وظلا وارفا وعطاء جزيلا ومرحبا
خصيبا وبشاشة وجه تسر القلوب وطلاقة محيا تفرج الكروب وتغفر للناس ما جناه من الذنوب ومع
مضافا الى الناس من منظر وسيم ومخبر كريم وخلائق رقت ورقت وطرائق علت وفاقت وفضائل صفت
مدارعها وشمائل صفت مشارعها وسؤدد تشير بسعة وده الخاصة وتثني عليه طيب ... فهو من
هجا قصده البحر وعلمت كل القصد في جوف الفرا شعر ان الكريم اذا قصدت جنابه • تلقاك الحاو
رحب المنزل • وما هو نظل عزته دخل الباب منه الحالي من صرفان الدهر وحدثان الفهم يقع في بابه
فضله ويحمع من طل جوده وبله قد عجز عن الشكر لفظا وكل من رقم الحمد بنانه لم يفقد من تحف ...
ولم يقل الصحيح اما الاتصو بالا ان يحقق قول القائل من الاوائل شعر وما التحفنا الا لنا بن بطلة اعا
ومات وما متنا • ورضا عليه مقترض فراشا • وردنا نداه مجدين فاخصبنا وجادنا بهاتيك
عن جده وشكره وافتا على جوده وبره • اما جميل الصنع منه ونهاية البر ... الاكفر او اسطعت
البريه اليه الفنا وكتب بها اثنى عليه واشكر • ولسان في حق ذلك النعما • قياما بحق الشكر جهدي ما اشتهى • وكان
من جملة دواعي السعد وبواعث التجاذب شمل هذا التاليف نظم الشريف وصل اليه حضرة مجده
المنيف فاظهر به اعجابا ورفع من مقامه ونصب فوق متن المجرة خوافق اعلامه وجا على عادته التقيه في
القلوب بستر العيوب فحين طرق السمع خبر استحسانه الله اليه ... الغفران بضم حضرة العلية
السنية ... لتكون منكرة ... القصيدة ... في قيد الحياة ... وسببا لاشاعة الترحم عليه بعد مماته
وعسى ان يكون وسيلة للانتظام في سلك ... الاحباب ذلك ... والاخوان من بتاع ذكره
بناد قصده وكيف يهدى الوشل الى البحار والطل الى القطر ... الفكر بخواطر الامل ... مسكه
فقولها باذيال ... لعل والذنب ... الظن ... القبه البشر ... المقلة ... هو
يرجوان يجب عليه بنسيم قبول القلوب ... ان يسبل ستر العفو على ما فيه من العيوب وما هو بعيد كيف

التضرع

التضرع والابتهال الى ذي العظمة والجلال ان يلهم من ذلك التضرع غاية الامال بمنه وعفوه شواهد المقدمة
غدائره مستشزرات الى العلا قال امرؤ القيس تمامه ع تضل العقاص في مثنى ومرسل
وهو من البحر الطويل من القصيدة المشهورة التي هي احدى المعلقات السبع واولها
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمأل وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لهو بها غير معجل تجاوزت احراسا اليها ومعشرا
علي حراصا لو يسرون مقتلي اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل فقالت يمين الله ما لك حيلة
وما ان ارى عنك الغواية تنجلي فقمت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل هصرت بفودي راسها فتمايلت
علي هضيم الكشح ريا المخلخل مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش
اذا هي نصته ولا بمعطل وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل
وبعده البيت والقصيدة طويلة ... منها ... الابيات ان شاء الله تعالى والغدائر الذوائب جمع
غديرة والاستشزار الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه لازم ان كسرت الزاي ومتعد ان فتحت والعلى جمع
العليا تانيث الاعلى والضمير في تضل للعقاص والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر تاخذها المراة فتلويها ثم
تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى المفتول والمرسل ضده ومعنى البيت ان ذوائبه
لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص اي ملوي بين المرسل
والمثنى والشاهد في البيت الثاني وهو لفظ مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وامرؤ القيس
اسمه حندج بن حجر بن عمرو الكندي ... الملك الضليل ... والحندج في اللغة رملة
طيبة تنبت الوان النبات ... وقيل ... بنت ربيعة بن الحارث اخت كليب ومهلهل وكنية امرئ القيس
ابو وهب وابو الحارث ويلقب بذي القروح لقوله ... وبدلت قرحا ... لعل منايانا تحولن ابؤسا
ويلقب الملك ايضا لقوله ع ... ويقال الملك الضليل ومعنى امرئ القيس

وعلا الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمعي يكره ان يروي قوله يا امرأ القيس
عائذ لدبرونها امرؤ القيس وهو الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشعر الشعراء وقائدهم الى
النار وقيل انه اول من شعراء الجاهلية والمشركين وهو اول من لطف المعاني من استوقف على الاطلال
وشبه النساء بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد
واجاد الاستعارة والتشبيه وكان من حديثه ان اباه طرده لما قال الشعر وانما طرده من اجل انه وجده
مع هرة امرأة من سوقة الى ان قتل ابوه وكان يتنقل في احياء العرب ويستتبع صعاليكهم
وذوبانهم والعرب تطلق على اللصوص الذوبان تشبيها بالذئاب وكان يغير بهم وكان ابوه ملك
بني اسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالوا على قتله فلما بلغه قتل ابيه كان يشرب الخمر فقال ضيعني صغيرا
وحملني ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا امر فارسلها مثلا وقيل انه قال اليوم قحاف وغدا نقاف والقحاف
من القحف وهو شدة الشرب والنقاف من نقف الهام اذا قطعها ثم جمع جمعا من بني بكر بن وائل
وغيرهم من صعاليك العرب فخرج يريد بني اسد فخبرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وبيتهم امرؤ
القيس فوقع في بني كنانة وكان بنو اسد قد نجاوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتلا ذريعا واخذ
اصحابه يقولون يا لثارات الهمام فقال العجوز منهم والله ما انهم الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو
اسد وقد ارتحلوا فرجع القتل وقال شعر الا يا لهف نفسي اثر قوم ٭ هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني علي ٭ وبالاشقين ما كان العقاب ٭ وافلتهن علباء جريضا ٭ ولو ادركنه صفر الوطاب
وقيل ان اصحابه لم يخلفوا عليه حين اوقع ببني كنانة وقالوا اوقعت بقوم براء او ظلمتهم فخرج الى ابن
العوض مقاولة حمير واسمه قرمل فاستجاشه فبطأ قرمل فذلك حيث يقول شعر وكنا اناسا قبل
غزوة قرمل ٭ ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا ٭ ثم خرج الى قيصر فذلك حيث يقول شعر بكى صاحبي لما
راى الدرب دونه ٭ وايقن انا لاحقان بقيصرا ٭ وصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبة
وكان قد طوي عنه الخبر حتى جاوز الدرب فلما وصل الى قيصر استغاث به فوعده ان يرفده بجيش
وكان امرؤ القيس جميل الوجه وكانت لقيصر ابنة جميلة فاشرفت يوما من قصرها فاذا هي بامرئ القيس
فخرج اليها فعلقها وراسلها فاجابته الى ما سال فذلك حيث يقول لما وصل اليها شعر فقلت يمين
الله ابرح قاعدا ٭ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ٭ وقيل ان اباها زوجه اياها وكان سبب

مرحج

من بني اسد يقال له الطماح فوشى به الى قيصر فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال
له ان عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها اكراما لك بها وادخله الحمام فاذا خرج
فالبسه اياها ففعل فتقطع بدنه وكان يحمل في محفة فذلك حيث يقول شعر لقد طمح الطماح من
بعد ارضه ٭ ليلبسني من دائه ما تلبسا ٭ وكان الطماح قبل ذلك قد بعث بارامن قومه فخرج
فمر بانقرة فكان سمع بان جمعا ثم اتى امرؤ القيس الى بلاد انقرة وطعن في بنظرة فقتل وانه ضرع عند اصحابه
نزوله الى جانب جبل الى جانبه قبر لابنة بعض الملوك فلما انعت عنه فاخبر فقال شعر اجارتنا ان الخطوب
تنوب ٭ واني مقيم ما اقام عسيب ٭ اجارتنا انا غريبان ههنا ٭ وكل غريب للغريب نسيب ٭ فان تصليني
تصلي بي وقد ٭ وان تقطعيني فالغريب غريب ٭ ثم مات هناك فدفن بانقرة وكان اخر ما تكلم به
طعنة مثعنجرة وجفنة متحيرة وقصيدة محبرة تبقى غدا بانقرة وفاحما ومرسنا مسرجا
قائله رؤبة وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة اولها ما هاج اشجانا وشجوا قد شجا ٭ من
طلل كالاتحمي انهجا ٭ امسى لهاذا الازمات مدرجا ٭ واتخذته النائحات منحجا ٭
منازل هيجن من تهيجا ٭ من ال ليلى قد عفون حججا ٭ والنفط قطاع وماء من وحجا
انه مان ابدت واضحا مفلجا ٭ اغر براقا وطرفا ابرجا ٭ ومقلة وحاجبا مزججا ٭
وبعد البيت وبعده وكفلا وعثا اذا ترجرجا والفاحم الاسود وعارادشعرا فاحما في الموضع
وانام الصفة ومقامه والمرسن بفتح السين وكسرها الانف الذي يشد بالرسن واستعير لانف
الانسان ومسرجا مختلف في تخريجه فقيل من سرجه تسريجا اي بهجه وحسنه وقيل من قولهم سيوف
سريجية منسوبة الى قين يقال له سريج تشبه بها الانف في الدقة والاستواء وقيل من السراج وهو
قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء اي حسن والزجج دقة الحاجبين والعظات لحية المرأة اللوم
مقلة سوداء وحاجبا مدققا مقوسا وشعرا اسود وانفا كالسيف السريجي في دقته واستوائه
او كالسراج في بريقه وضيائه وروبة قائل البيت هو ابو محمد بن العجاج واسمه عبد الله العجاج
التميمي السعدي ورؤبة اسم قطعة من الخشب يشعب بها الاناء وهي بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء
وبعدها هاء ساكنة وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر
وهما مجيدان وكان رؤبة هذا يتصل بالاللغة قيما بجوشيها وغريبها فحكي يونس بن حبيب النحوي

قال كنت عند ابي عمرو بن العلا فجا شبل بن عروة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى له لبد بغلته فجلس عليه ثم
اقبل يحدثه فقال شبل يا ابا عمرو سالت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم املك
نفسي عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف ما الروبة
والروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو بن العلا وقال
هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسات فيما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر
رؤبة فقال ابو عمرو او سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قال فقال الروبة خميرة اللبن والروبة
ماء الفحل والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم
والروبة بالهمز القطعة تشعب بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الاولى رؤبة فانه بالهمز وقيل للرؤبة
من اشعر الناس فقال العجاج ورؤبة فقيل له لم نعن الرجاز فقال هما اشعر اهل القصيدة وانما الشعر كلام فاجوده
اجوده اشعره وقال العجاج لقد حج القين الا انجيه فيمن ما انحرفت وتوعد القوافي ولو اطلقت قوافيها
كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة اراجيزها وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة ياكل الفار فعوتب في ذلك
فقال هي والله انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تاكل العذرة وهل ياكل الفار الا نقي البر ولباب
الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه على المنصور وجرت الوقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه فخرج الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل
الى الناحية التي قصدها ادركه اجله فتوفي سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسن وهو القصيدة
الي ... ابوه وقال التنوخي العبدي الفوتي من شعره شعر ايها القائل المعير بالشيب الا انه من الشباب النظار اذ لا به
الشباب غضا طريا فوجدنا الشباب ثوبا معارا الحمد لله العلي الاجلل قاله ابو النجم وهو من
الرجز من ارجوزة طويلة وبعده اعطى فلم يبخل ولم يبخل والشاهد فيه فك الفعل الاجلل وقوله الاجلل
انا القياس الاجل بالادغام وابو النجم اسمه فضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي وهو من رجاز الاسلام الفحول
المتقدمين في الطبقة الاولى منهم وقد على هشام بن عبد الملك وقد طعن في السن فقال يا ابا النجم حدثني
قال عني او عن غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا ابول فيه
من الليل ابول فخرج مني صوت فتشددت ثم تفضت ثم عاودت فخرج مني صوت فاشتغلت به ماتجاهلت شيئا
قال لا والله ولا واحدة منها فضحك هشام وعن ابي عبيدة قال كان العجاج يفتخر بالرجز فاتاه ابو النجم

العلي

العلي الاجلل وقال العجاج قد حج القين الا انجيه فقال رؤبة فقام الابهام فجاذى الحضرمي فقال تقضوا منهم
وعن ابي عمرو الشيباني قال قال فتيان من بني عجل لابي النجم هذا رؤبة بالمربد يجلس فيه ويسمع شعره وينشد الناس
ويجمع اليه فتيان من تميم قال ويحكم ومن ذلك قالوا نعم قال فاتوني بعس من نبيذ فاتوه فشربه ثم انتفض فقال
شعر اذا اصطبحت اربعا عرفتني ثم تجشمت الذي جشمتني فلما اتاه رؤبة اعظمه وقام اليه من مكانه وقال
هذا رجاز العرب وسالوه ان ينشدهم فانشدهم الحمد لله العلي الاجلل وكان من احسن الناس انشادا فلما
فرغ منها قال رؤبة هذه ام الرجز ثم قال يا ابا النجم قد قربت مرعاها اذ جعلتها بين رجل وابنه يريد قوله حتى اذا
قال شعر تقلب من اولها تقلب بين رماحي مالك ونهشل اي انه يريد مالك بن حنظلة بن زيد مناة
فقال له ابو النجم هيهات الكمر تشابه ابي انما اريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة قبيلة من ربيعة
عن ابي برزة المرثدي قال خرج العجاج يمشي فلا عليه جبة خز وعمامة خز على ناقة له قد اجاد رحلها
حتى وقف بالمربد والناس يجتمعون عليه فانشدهم قد جبر الدين الاله فجبر وذكر فيها ربيعة فهجاهم
فجاء رجل من بني بكر بن وائل الى ابي النجم وهو في بيته فقال له انت جالس وهذا العجاج يهجوك بالمربد
اجتمع عليه الناس فقال صف لي حاله وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جملا طحانا قد اكثر عليه
من الهناء فجاءه بالجمل فاخذ سراويلا لا يجعل احد رجليه في السراويل واتزر بالاخرى وركب الجمل ودفع خطامه
الى من يقوده فانطلق حتى اتى المربد فلما دنا من العجاج قال اخلع خطامه فخلعه وانشد ع تذكر القلب وجهلا ما ذكر
فجعل الجمل يدنو من الناقة ويتشممها ويتباعد عنه العجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ
قوله ع شيطانه انثى وشيطاني ذكر فتعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج منه وعاد ابو النجم على هشام بن عبد
الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا لي ابلا فقطروها واوردوها واصدروها حتى كاني انظر اليها فانشده ابو النجم
الحمد لله العلي الاجلل حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال فهي على الافق كعين الاحول فقال الاحول ثم ذكر
هشام فاغضب الربيع حاجب هشام فقال الكميت الاحول وادر القفا فامر هشام باخراجه ثم
امر اخراجه من الرصافة فقال لصاحب شرطته يا ربيع اني ارى هذا الكلام يوجع الناس صاحب شرطته يفعل
فكان يصيب من فضول اطعمة الناس ويأوي المساجد قال ابو النجم ولم يكن بالرصافة احد يضيف الا سليم
من كنانة الكلبي ويدعى بسطام التغلبي فكنت اتغدى عند سليم واتعشى عند واتي عمرا فاقيم عنده
الى المسجد فابيت قال فاهتم هشام ليلة وامسى لقس النفس فاراد محدثا يحدثه فقال لخادم ابغني محدثا

اعرابيا اهوج شاعرا يصف الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله قم اجب امير المؤمنين

قال اني رجل اعرابي قد غلبني الحال فهل تروي من الشعر قال نعم واقوله فاقبل به حتى ادخله القصر واغلق

قال يا بني الله ثم ادخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق والشمع بين

يديه فلما دخل قال له هشام ابو النجم قال نعم يا امير المؤمنين طريدك قال اجلس فجلس فقال اين كنت

كيف منزلك فاخبره قال وكيف اجتمعا لك قال كنت اتغداه عنده ... الاخرى قال فاين كنت

قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال وما لك من الولد والمال قال اما المال فلا مال واما الولد فلي

ثلث بنات وابن يقال له شيبان فقال هل اخرجت من بناتك قال نعم زوجت ابنتين وبقيت واحدة

في بيتنا كانها نعامة قال وما اوصيت به الاولى وكانت تسمى برة بالراء فقال

اوصيت من برة قلبا حرا   بالكلب خيرا والحماة شرا   لا تسامي ضربا لها وجرا

وان كستك ذهبا ودرا   والحي عميهم بشر طرا   فضحك هشام وقال فما قلت للاخرى

سبي الحماة وابهتي عليها   وان دنت فازدلفي اليها   واوجعي بالفهر ركبتيها

ومرفقيها واضربي جنبيها   وظاهري النذر لها عليها   لا تخبري الدهر بها ابنتيها

قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده قال

اما هكذا يا امير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت اوصيك يا بنتي فاني ذاهب اوصيك ان تحمدك

الجار والضيف الكريم الساغب   ويرجع المسكين وهو خائب   ولا تني اظفارك السلاهب

لهن في وجه الحماة كاتب   والزوج ان الزوج بئس الصاحب   قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج

واي شي قلت في تاخير تزويجها قال قلت فيها   كان ظلامة اخت شيبان   يتيمة ووالداها حيان

الراس قمل كله وصئبان   وليس في الساقين الا خيطان   تلك التي يفزع منها الشيطان

فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه وقال للخصي كم بقي من نفقتها قال ثلثمائة دينار قال اعطه اياها

ليجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين ودخل ابو النجم على هشام وقد اتت له سبعون سنة فقال له هشام

ما رايك في النساء قال اني لا انظر اليهن شزرا وينظرن الي شزرا فوهب له جارية وقال اغد علي فاخبرني ما

كان منك فلما اصبح غدا عليه فقال ما صنعت شيئا ولا قدرت عليه وقلت في ذلك ابياتا

نظرت فاعجبها الذي في درعها   من حسنه ونظرت في سرباليا   فرات لها كفلا ينوء بخصرها

وعثا روادفه واجثم نابيا   ورات ايرا عاجزا متقاعسا   رخوا مفاصله وجلدا باليا

ادني له الركب الحليق كانما   ادني عليه عقاربا وافاعيا   انك الندامة والعدامة فاعلمي

لو قد خبرت لما خبرت شبابيا   ما بال راسك من ورائي طالعا   اظننت ان حر الفتاة ورائيا

فاذهب فانك ميت لا يرتجى   ابدا البقاء ولو عمرت لياليا   انت الغرور اذا خبرت ودونها

انت الغرور لمن يجانيها   لكن ايرك لا يرجى نفعه   حتى اعود اخا فتاء ناشيا

فضحك هشام وامر له بجارية اخرى وحدثنا ابو الازهر بن بنت ابي النجم عن ابي النجم انه كان عند عبد الله

بن مروان ورقيق عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان ابو النجم فيهم والفرزدق

وجارية واقفة على راس سليمان او عبد الملك تذب عنه فقال من يصفني قصيدة يفتخر ويصدق في

فخره فله هذه الجارية فقالوا اعطيها الفرزدق ثم قالوا ان ابا النجم يغلبنا القطط يعنون الرجز فقال فانه لا اقول الا قصيدة

فقال من ليلته قصيدته التي يفخر فيها وهي   علا الفواحل ... القشا   ثم اصبح فدخل عليه ومعه

الشعراء فانشده حتى بلغ الى قوله   منا الذي ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعد في الاحياء

لعبد الملك او سليمان فقال له كيف صدقت في هذا البيت فلا اثم ما وراه فقال العد فعد

منهم ستة عشر من ولده واربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك او سليمان وله ولده هم وله ادفع اليه

الجارية يا غلام قال فغلبهم يومئذ وحدثنا الاصمعي قال قال ابو النجم العجلي جاءنا الفرج اراك قولك

فانك من شباب الحرف فاني لا اجمع مع بعض المغارف اكثر شاكرا ذهب حتى قلت هذا فقال

شككت انت في نفسك او في شعرك حين قلت انا ابو النجم وشعري شعري فقد شككت حين قلت فاما

ابو النجم واسمي كانت وفاته في مدة بني امية كريم الجرشى شريف النسب قال ابو الطيب المتنبي من قصيدة

يعاتب فيها سيف الدولة علي بن حمدان صاحب حلب لما نفذ اليه كتابا يخطه الى الكوفة يامره بالمسير اليه من مصر

فهمت الكتاب ابر الكتب   فسمعا لامر امير العرب   وطوعا له وابتهاجا به

وان قصر الفعل عما وجب   وما عاقني غير خوف الوشاة   وان الوشايات طرق الكذب

وتكثير قوم وتقليلهم   وتقريبهم بيننا والخبب   وقد كان ينصرهم سمعه

وينصرني قلبه والحسب   وما قلت للبدر انت اللجين   وما قلت للشمس انت الذهب

فيقلق منه البعيد الاناة   ويغضب منه بطيء الغضب   وما لاقني بلد بعدكم

دفتار ...

ولا اعتضت من رب نعماى ربا … ومن ركب الثور بعد الجوا … د انكر اظلافه والغبب

وما قست كل ملوك البلاد … فدع ذكر بعض بمن في حلب … ولو كنت سميتهم باسمه

لكان الحديد وكانوا الخشب … افي الراي يشبه ام في السخا … ء ام في الشجاعة ام في الادب

مبارك الاسم اغر اللقب … كريم الجرشى شريف النسب … اخو الحرب يخدم مما سبى

قناه ويخلع مما سلب … اذا حاز مالا فقد حازه … فتى لا يسر بما لا يهب

وهي طويلة والجرشى بكسر الجيم والراء مقصورا النفس واشار بقوله مبارك الاسم الى اسم الممدوح على
وهو اسم مبارك يتبرك به لكان علي بن ابي طالب ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك ومعنى اغر اللقب
مشهور لانه سيف الدولة والاغر من الخيل الذي في جبهته غرة وهو الى الجمل تشبه الكلام نوع معروف واشار فيه
كراهة التسمع للفظة تكون في البيت كالحجر ثقيلا وابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق
كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه
واطلقه وكان قد قرأ على البوادي كلاما ذكر انه قرآن انزل عليه فمنه والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار
ان الكافر لفي اخطار امض على سننك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من
الحد في الدين وضل عن السبيل وكان اذا ذكر في مجلس سيف الدولة هذا الكلام ينكره ويجحده ولما التحق
من النجم اللحق بالامير سيف الدولة ابن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين ومدح كافور الاخشيدي
وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب
بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة
ووجه كافور خلفه عدة رواحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي فاجزل
صلته ولما رجع من عنده عرض له فاتك ابن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه فقتل المتنبي
وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد
ويقال انه قال شعرا في عضد الدولة فدس عليه من قتله لانه لما ورد عليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة
افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من سأله اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال
ان سيف الدولة كان يعطي طبعا وعضد الدولة يعطي تطبعا فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز اليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد

ان قاتل قال لا تشد بدا اثم الهزيمة فقال له غلامه اين قولك شعر الخيل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب
والقرطاس والقلم * فقال له المتنبي قتلتني قتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الحضرمي جاء هو وطلبوا منه خمسين درهما
معه فمنعه الشح والكبر فقتلوه فوقع له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين او لليلتين بقيتا
من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة ومولده في سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة
ليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان اباه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب عبدان ثم انتقل الى الشام
بولده والى هذا اشار بعض الشعراء اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا * عاش حينا يبيع
بالكوفة الماء * وحينا يبيع ماء المحيا وكان المتنبي من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها
وحوشيها ولا يسأل عن شيء الا استشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي
قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة
ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول ابو علي في حقه هذه المقالة وقال
ابو الفتح ابن جني قرأت ديوان المتنبي عليه فلما بلغت قوله في كافور الا ليت شعري هل اقول قصيدة * فلا
اشتكي فيها ولا اتعتب * وبي ما يذود الشعر عني اقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب * فقلت له يعز علي كيف يكون
هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل فيه شعر اخا الجود اعط الناس ما
انت مالك * ولا تعطين الناس ما انا قائل * فهو الذي اعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على
طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى
العلماء بديوانه فشرحوه حتى قيل انه وجد له ما يزيد على اربعين شرحا ومن شعره ما انشدنيه
الشيخ تاج الدين الكندي بسند صحيح متصل به بيتان وهما ابعين مفتقر اليك نظرتني * فاهنتني
وقذفتني من حالق * لست الملوم انا الملوم لانني * انزلت امالي بغير الخالق * ومما قيل في رثائه ابو القسم المظفر

بن علي الطبسي بقوله لا رعى الله سرب هذا الزمان … اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي … اي ثان يرى لبكر الزمان … كان من نفسه الكبيرة في جيش

وفي كبرياء ذي سلطان … هو في شعره نبي ولكن … ظهرت معجزاته في المعاني

ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد في مجلسه بيت المتنبي الذي هو من جملة
قصيدته المشهورة وهو اذا ظفرت منك العيون بنظرة * اثاب بها معيي المطي ورازمه وجعل

استقطر الدر في مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون فانشده ارتجالا لئن جاد شعر ابن الحسين فانما

تجيد العطايا واللهى تفتح اللها   تنبأ عجبا بالقريض ولو درى   بانك تروي شعره لتألها

وهذا مثل قديم قال ابو سعيد القصار في جعفر بن يحيى   لابن يحيى مآثر [illegible] اللها

جاء شعري بجوده واللهى تفتح اللها واللهى بالضم العطايا وبالفتح جمع لهاة الحلق وقال محمد بن [illegible]

الكاتب [illegible] يخاطب فيها عضد الدولة [illegible] [illegible]

وطال ما [illegible] من الحمد ومنها   هذي بنو اسد جادت بجوده   [illegible] تتفدى

سطت على المتنبي من قوارصها   سبعون [illegible] من الزرد   حتى اتت وهو [illegible]

[illegible] ان تخص لم ترد   كرت عليه [illegible]   فغادرته [illegible] من بعد [illegible]

فيهم [illegible] طعنا يفرق بين الروح والجسد   فالطلبا [illegible] تقصده   [illegible]

عضد اذكا العيون عليهم اين سلكوا   وضيق الارض [illegible] الاقطار بالرصد   شردهم [illegible]

[illegible] الاقوام والكبد وقال ثابت بن هرون الرقي النصراني بقصيدة يستنجز فيها عضد الدولة

على [illegible] ويحرض بقول فيها   الدهر اخبث والليالي انكد   من ان تعيش لاهلها يا احمد

قصدتك لما ان رايت نفيسها   بخلا [illegible] للنفائس تقصد   [illegible]

وكذا [illegible] في الورى لا تفتقد   قل لي ان استطعت [illegible]   [illegible]

اتركت بعدك شاعرا والله لا   لم يبق بعدك في الزمان مقصد   اما العلوم فانها يا ربها

تبكي عليك بادمع لا تجمد   منها يا ايها الملك المؤيد دعوة   من حسا بالاسى يتوقد

هذي بنو اسد بضيفك اوقعت   وحوت عطاءك اذ حواه الفدفد   [illegible] بانا اهلها

حق التفجع والذمام الاوكد   فاربع الذمام وكن لضيفك طالبا   ان الذمام على الكريم مؤكد

واخبار المتنبي [illegible] كثيرة وقد [illegible] منها ومن شعره شيء في اثناء هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

وقبر حرب بمكان قفر   وليس قرب قبر حرب قبر   البيت من الرجز لا يعرف قائله وقيل انه

من شعر الجن قالوه في حرب بن امية بن عبد شمس [illegible] منهم [illegible] الذي كان

[illegible] من بادية بعيدة وكان حرب المذكور مصافيا لمرداس السلمي ابي العباس الصحابي [illegible]

جميعا وهذا [illegible] ذكرنا الرواة في اخبارها [illegible] في اشعارها [illegible] ابو عبيدة وابو عمرو [illegible]

بن امية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوه حرب [illegible] القرية مرا بغيضة شجر ملتف لا يرام فقال له

مرداس بن ابي عامر اما ترى هذا الموضع قال بلى قال نعم المزدرع هو فهل لك ان تكون شريكي فيه

ونحرق هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك قال نعم فاضرما النار في الغيضة فلما استطارت وعلا لهبها سمع

من الغيضة انين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قطعتها وخرجت فقال مرداس في ذلك

اني انتخبت لها حربا واخوته   اني بحبل وثيق العهد دساس   اني اقوم قبل الامر حجته كيما يقال ولي الامر مرداس

قال فسمعوا هاتفا يقول لما احرقنا الغيضة   ويل لحرب فارسا   مطاعنا مخالسا   ويل لعمرو فارسا

اذ لبسوا القوانسا   لنقتلن بقتله   جحاجحا عنابسا   ولم يلبث حرب بن امية ومرداس ان ماتا فاما مرداس

فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن عهمة السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

اكليب مالك كل يوم ظالما   والظلم انكد وجهه ملعون   فعلت بقومك ما يحسبون سيدا

ولعل انك سيد مغبون   فاذا رجعت الى نسائك فادهن   ان المسالم راسه مدهون

وافعل بقومك ما اراد بوائل   يوم الغدير سميك المطعون   ولعل انك سوف تلقى مثلها

في جانبيك سنانها المسنون   ان القرية قد تبين امرها   ان كان ينفع عندك التبيين

حين انطلقت تخطها لي ظالما   وابو يزيد بجوها مدفون   ويروى وما بقرب قبر حرب قبر

[illegible] الاحداث [illegible] وقرب [illegible] كان من حق ان يقول

وقرب قبره [illegible] بالظاهر موضع المضمر ليدل على [illegible] التوجع الشاهد فيه التنافر الواقع في هذه الالفاظ من

ثقل النطق بها ولذلك [illegible] الفصاحة من الالفاظ المتقاربة [illegible] الادغام لانتقال اللسان فيهما

اليهما انتقاله الى واحدة وشبهوا النطق المتقارب بمشي المقيد كريم متى امدحه امدحه والورى

قاله ابو تمام [illegible] معي واذا ما لمته لمته وحدي وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا المغيث

موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه واولها   شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي   ومحت كما محت

وشائع من برد   وانجدتم من بعد اتهام داركم   فيا دمع انجدني على ساكني نجد

لعمري لقد اخلقتم جدة البكا   بكاء وجددتم به خلق الوجد   الى ان قال في مديحها

اتاني مع الركبان ظن ظننته   لففت له راسي حياء من المجد   لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي

اذا وسرحت الذم في [illegible] الحمد   وهتكت بالقول الخنا حرمة العلا   واسلكت حر الشعر في مسلك العبد

فيا ذا من بعد الملك شاكلت	به القرب حتى منه ما على البعد	ومن زمن البستية كأنه
اذا ذكرت ايامه زمن الورد	وانا الحكت الذي بين فكرتي	وبين القوافي من نم ماء عهد
واصلت شعري كاعتل ردوقي الضحى	ولولا الذي ابتهم زمانا من العهد	وكيف وما الفلات تعبده باسمي
وانت فلم تحلل بكرمة بعدي	اسير بالمجد القول من لو هجوته	اذا لهجاني عنه معروفه عندي

وبعده البيت وبعده

ولو لم يزعني عنك غير صوارع	لاعد بنحوي احلامك العلا تقلد	ومعنى البيت هو كريم اذا اعتد
وافتخر الناس على ممدوحيهم بجودهم لانه لما احتاجوا اليهم كالسادات الا ان الممدوح بثني الاصدقاء الناس
اوان الناس يتفقون على وجود ما يوجب للانسان من صفات الكمال فيه وان الممدوح لا يوافق احد على بالهجاء
عدم وجود المقتضي له فهو في معنى قول الاخر شعر واذا شكوت الى احد لمدحه او عميت فجمالك
وقد ناقض هذا المعنى ابن ابي طاهر بقوله شعر يشكوني العالمين في دهه لكنني امدحه وحدي وطال ان
المعروف بالمعتمد البغدادي بقوله شعر مدحتهم ومدحي علامة هجوتهم هجوتهم والناس كلهم مني
فيا انا في الهاتف قوله امدحه من الثقل القريب مخرج الخامس الى الان الخارج كل افريكات الالفاظ مكدرة
غير مستقرة في اماكنها واذا ابعد تكانت بعكس ذلك وهذا لم يوجد في كلام العرب لمبين مع الفتين كطح
ولا مع الخاء ولا الظاء مع الثاء تماما وايضا فيه ثقل من جهة التكرار في امدحه وامدحه من قبيل التكرار بقول
الشاعر شعر وان دمن كان لبذائنا * معاف عاف العرف عرفانه * وابو تمام اسمه حبيب بن اوس بن الحارث
بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي قال ابو القسم الحسن بن بشر الامدي والذي عند اكثر الناس
في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له تدرس
العطار فجعلوه اوسا وولد ابو تمام بالقرية المذكورة سنة تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة
وقيل سنة اثنين وسبعين ونشا بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم
حائكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان صار اوحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن
اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير
المقاطيع والقصائد ولكتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع
اخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من

شعر

شعر الشعراء ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وكان فطنا فهما وفي ذلك يقول ابن المعذل وابو الشبل شعر
يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم * انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم * وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء
في معرض المدح ومن مليح ما جاء فيه قول ابن سناء الملك في قواد شعر لي صاحب قد كنت منه صاحب *
حلو اللسان حسن الاحتيال * لو شاء من رقة الفاظه * الف ما بين الهدى والضلال * يكفيك
منه انه * قاد الى المحبوب طيف الخيال * ومنه قول ابي الاصبع يهجو فقيها ذا ابنة شعر ابن فلان
اكرم الناس لا يمنع ذا الحاجة من فلسه * وهو فقيه ذو اجتهاد وقد * نص على التقليد في درسه *
يتضمن البحث على وجهه * ويوجب الدخل على نفسه * ووفد ابو تمام الى البصرة وبها عبد الصمد بن
المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من اصحابه وغلمانه خاف من قدومه ان يميل
الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله شعر انت بين اثنتين تبرز للنا * س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال * من حبيب او راغبا في نوال * اي ماء يبقى لوجهك هذا *
بين ذل الهوى وذل السؤال * فلما وقف على الابيات اعرض عن مقصده ورجع وقال قد شغل
هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد تبعه مجير الدين بن تميم بقوله شعر انت بين اثنتين يا نجل يعقو
ب كلتاهما مقر السياده * لست تنفك راكعا او ساجدا * مستطيرا او حاملا حقد غاده *
اي قدر لوجهك يبقى * بين ذل البغا وذل القياده * ولما انشد ابو تمام لعباد بن حميد قصيدته
البائية التي اولها شعر على مثلها من اربع وملاعب * اذيلت مصونات الدموع السواكب
استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال ما انها الا دون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا الشعر الا
الاماكن ثبت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها
شعر كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر * وددت والله انها لك في
فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وحدث
الرياشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالغلمان المرد ينفق عليهم كل ما يفيده فهوي غلاما يقال
له عبد الله وكان ابو تمام الطائي يهواه فقال فيه خالد شعر قضيب بان جناه ورد *
تحمله وجنة وخد * لم اثن طرفي اليه الا * مات عزاء وعاش وجد *
ملك طرح النفوس حتى * علا الاوجين بتد * فاجتمع الصد فيه حتى * ليس يخلو سواه صد

وبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتا منها شعر سرك هذا ملعونا كله . فبرده يا خالد البارده . فلقيها
الضب ولم يزل الرواة يصوتون بها خالد البارد حتى ... سوس وقد هجا ابا تمام في هذه القصيدة فقال فيه ابيا
معشر الرواة ناصحكم | والمرء في القول بين الصدق والكذب | لا تنكروا جيبا منكم احد
ندا وحمانه اعكم بحرا | لا تامنوا ان تحولوا ابدا ثالثه | فتركوا احمد البيت من الخشب
ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بقصيدته التي اولها شعر اهن عوادي يوسف وصواحبه
انكر عليه ابو العميثل وقال له لم تقول ما لا يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على
البديهة وذكر الصولي انه لما مدح احمد بن المعتصم او ابن المامون بقصيدته السينية فلما انتهى الى قوله شعر
اقدام عمرو في سماحة حاتم . في حلم احنف في ذكاء اياس . قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا
الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم رفع راسه فانشد شعر لا تنكروا ضربي له من دونه .
مثلا شرودا في الندى والباس | فالله قد ضرب الاقل لنوره | مثلا من المشكاة والنبراس
فعجبوا من فطنته وسرعته وما ذكر من انه انشد القصيدة للخليفة وان الوزير قال اي شي طلبه فاعطه فانه
لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا
هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات
فشي لا صحة له اصلا والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب عني به وولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين
وتوفي بها سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلثين وبنى عليه ابو نهشل
بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات
نبا اتى من اعظم الانباء | لما الم مقلقل الاحشاء | قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم
ناشدتكم لا تجعلوه الطائيا | وحكى ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سالت ابن عنين عن معنى
قوله شعر سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت . من الموصل الحدباء الا قبورها . ولم احسبها
يخص القبور فقال لاجل ابي تمام ومن محكم شعره قوله من قصيدة شعر اعوام وصل كان ينسي طولها
ذكر النوى فكانها ايام . ثم انبرت ايام هجر اردفت . نحوي اسى فكانها اعوام . ثم
انقضت تلك السنون واهلها . فكانها وكانهم احلام . وقد اختصر بعض هذا المتنبي فقوله
شعر قصرت مدة الليالي المواتي | فاطالت بها الليالي البواقي | ولابن الفارض في هذا المعنى مع الاختصار

الهجر

المهجر وهو شعر اعوام اقبالك كاليوم في قصر . ويوم اعراضك في الطول كالحجج . وقوله من قصيدة شعر
ابرت اذا دعانيتي حتى اذا | ما غبت عن بصري ظللت اشتاق | غيراني اسد العرين تهاله
حتى اذا ولى تولى بعقلي | هيهات خالك ان تنال مآثري | اسد بها سعد وراح مشتق
قل للبلابل بين ثنايا قصده | بيحدب الشعبان لا تتعلق | انعت حتى عيبهم قول الحق
فرددت سرعة ما الرجلية في | ايا لربعك الغالون بقولهم | ان الشقي بكل حبل يخنق
فانعلى حرام من واهاب | وتقدم من وعد بث من ترق | وديوان نظم مشهور وقد تقدم
من اخباره في اثناء هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يمدح بها ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام
بن عبد الملك بن مروان والشاهد فيه التعقيد وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لما
بخلل في نظم الكلام فلا يتوصل منه الى معناه او لاشتغال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه
والمراد به ظاهرا والاول هو الشاهد في البيت والمعنى فيه وما مثله يعني الممدوح في الناس حي يقاربه
اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا يعني هشاما ابو امه اي ابو ام هشام ابوه اي ابو الممدوح فالضمير في
امه للملك وفي ابوه للممدوح ففصل بين ابو امه وهو مبتدا وابوه وهو خبره باجنبي وهو حي وكذا فصل
بين حي ويقاربه وهو نعته باجنبي وهو ابوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه وكان من
حق النظم ان يقول وما مثله في الناس احد يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه ومن التعقيد قول الفرزدق في
ايضا الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره اي الى ملك ابوه ما امه من محارب
اي ما امه منهم ومثله قول الشاعر فما من فتى كنا من الناس واحدا به نبتغي منهم عديلا نبادله اي فما
من فتى في الناس كنا نبتغي واحدا منهم عديلا نبادله به ولو خلا الاخ وما كنا نخشى ان الدهر لخلاء من مسلم من
الناس بناجاءه وهو مسلما اي وما كنا نخشى ان الدهر لخلاء من مسلم مسلما من الناس بناجاءه وهو جا
معاوية ومثله قول ابي تمام شعر كاثنين في كبد السماء ولم يكن كاثنين ثان اذ هما في الغار والفرزدق اسمه
همام بن غالب بن صعصعة التميمي ابو فراس صاحب جرير وكان ابوه غالب من اجلة قومه ومن سراتهم وكنيته
ابو الاخطل ابو الطائل وكان لقبه الاخطل وهو شاعر ايضا وهم في بعضهم تظن انه الاخطل التغلبي الاخطل
وجد الاخطل للفرزدق وهذا الجد العجيب للفرزدق مسلم وابوه وجده صعصعة صحابي كنيت مرة ان

يكون الاخطل الشعر ان اظلم صعصعة لعصبية لكنه لم يهاجره وهو الذي احيا الوئيد وبه افتخر الفرزدق

في قوله وجدي الذي منع الوائدات فاحيا الوئيد فلم يوأد قيل انه احيا الف موؤودة وحمل على

الف فرس وادرك الفرزدق ابا بكر ... الاقرع بن حابس وروى الفرزدق من علي بن ابي طالب

وابي هريرة والحسين وابن عمر وابي سعيد الخدري ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ووفد

وقال ابن النجار ولم ار له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي وفد على معوية ولم يصح وروى

بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد فقلت ما هذا يا ابا فراس قال

حلفت ان لا اخرجه حتى احفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا قام معه و

ساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في جرير والفرزدق والمفاضلة بينهما والاكثر

على ان جريرا اشعر منه وقد انصف الاصفهاني فقال اما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة

اسره فيقدم الفرزدق واما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام السمح الغزل فيقدم جريرا

وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة منها وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قضية يطول شرحها وملخص

الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت ضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز

وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه منها فاركب على ناقة فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه

شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت ومن شعره لما كان بالمدينة **شعر** هما دلتاني من ثمانين قامة

كما انقض باز اقتم الريش كاسره فلما استوت رجلاي بالارض قالتا احي يرجى ام قتيل نحاذره فقلت ارفعوا

الاسباب لا يشعروا بنا واقبلت في اعجاز ليل ابادره احاذر بوابين قد وكلا بنا واسود من ساج تصر مسامره

قال جرير لما بلغه ذلك لقد قلت ذلك الفرزدق شاعرا فجاءت بوزن واذن قصير القوادم ... وجلهم

تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلى والمكارم

هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم لقد كان اخراج الفرزدق عنكم

طهورا لما بين المصلى وواقم فاجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها **شعر** وان حراما

ان اسب مقاعسا بابائي الشم الكرام الخضارم ولكن نصفا لو سببت وسبني

بنو عبد شمس من مناف وهاشم اولئك ابائي فجئني بمثلهم واعبد ان اهجو كليبا بدارم

سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق الاولى جاؤا الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معوية فقالوا ما

يصلح هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلعم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده ولكن اكتب لمن

يحده وامر ان يخرج من المدينة واجله ثلاثة ايام لذلك فقال الفرزدق توعدني واجلني ثلاثا

كما وعدت لمهلكها ثمود ثم كتب مروان الى عامله كتابا امره ان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم

مروان على ما فعل فوجه سفيرا وقال للفرزدق اني قد قلت شعرا فاسمعه **شعر** قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

ان كنت تارك ما امرتك فاجلس ودع المدينة انها محروسة واقصد لمكة او لبيت المقدس ان اجتنبت من

الامور عظيمة فخذن لنفسك بالعظيم الاكيس فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراده مروان ورمى

الصحيفة وقال **شعر** مروان ان مطيتي محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس وحبوتني بصحيفة مختومة

يخشى علي بها حباء النقرس الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكداء مثل صحيفة المتلمس واتى سعيد

بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ... [illegible] ... فامر لكل واحد

بمائة دينار ... [illegible] ... فانك قد عرضت عرضك لشاعر

... [illegible] ... في بني منقر ... [illegible]

فدخلت مع جارية ... [illegible] ... فاخذ الفرزدق ... [illegible] ... الجارية

فقال **شعر** واهون عيب المقرفات بانها شديد بطن الحنظل صوتها وان منقلا ... [illegible]

فانكحه فترد ... الهلال ... فانما هي المقرفة ... وكنها استعصت عليها ...

فلما هجاها استعدت عليه زياد فهرب الى مكة فاظهر زياد انه لو اتاه لحباه فقال **شعر**

دعاني زياد للعطاء ولم يكن لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا وعند زياد لو يريد عطاءهم

رجال كثير لو يحبهم فقرا وان لا اخشى ان يكون عطاؤهم اداهم سودا او محدرجة سمرا

قال ابن قتيبة سود يعني السياط والمحدرجة القيود ... وهي عند اللص ...

المنقر ودخل الفرزدق مع فتيان من ال المهلب بركة ... [illegible] ... علقمة الماهن ...

بنات الى الفرزدق ويقول ... فلا يهجو الاول كان الفرزدق من اجبن الناس فجعل

ويقول لا ... [illegible] ... حتى ... [illegible]

حتى ... [illegible]

اليمن فقال لا تفضحني فانا اخلفني ان افتضح فقال احدهم ما حالك اكثر من ان تلك فاقالها انه ماتت

منك ضم الماعطية الى تبعك وهرب فقال الدر وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم فلما لم يجيبوا

انشا يقول شعر فما رد السلام شيخ قوم * مررت بهم على سكك البريد * ولا سيما الذي كانت عليه

قطيفة ارجوان في القعود * وقال ما اعيان جواب خط الاجوابة هفان فانه قال له [illegible]

فلان نعم الان بجوح [illegible] قليلا قال فتموت عدوه [illegible] لا ابالغ [illegible] في حلقات

ودجاج فلم تركت واساس قال حتى انظر الشوق يصنع ان امه وكان الفرزدق يقول خير الشعر ما [illegible]

بعضه بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الناس انا فحول الشعراء وربما اتت على الشاعر ساعة وقلع ضرس من اضراسه

اهون عليه من قول بيت واحد ومن جيد شعره قوله تالله ذكرتني باهله بتلك في القضيب *

وعليك من سمة الحليم وقار * والشيب ينهض في الشباب كانه * ليل يصيح بجانبيه نهار * قوله

للعين المنقري يفتخر على جرير والفرزدق فقال * ساقضي بين كلب بني كليب *

وبين القين قين بني عقال * فان الكلب مطعمه خبيث * وان القين يعمل في السفال

فما بقيا على تركتماني * ولكن خفتما صرد النبال * وقال ابو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق

وهو يجود بنفسه فما رايت احسن ثقة منه بالله تعالى وتوفي في عشر ومائة وقيل سنة اثني عشر وقيل سنة

عشرين ثم رثاه جرير بابيات * فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تعلت *

هو الوافد الميمون والراتق الثأي * اذا النعل يوما بالعشيرة زلت * ورثاه بغير ذلك وقال ابنه [illegible]

رايت ابي في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال نفعتني الكلمة التي نازعني فيها الحسن عند القبر فقلت

[illegible] الفرزدق وافق معه الناس ينظرون فقال الحسن

ما للناس فقال الفرزدق يقولون خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت

لهذا المضجع فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة [illegible] فقيل له ما فعل [illegible]

بالحلاس يوم الحسن وقال لولا شيبك [illegible] في تيه بحر التواه [illegible]

منها الاداة [illegible] وليس لواحد منهم عقب سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب عيناي الدموع لتجمدا البيت للعباس بن الاحنف من ابيات من الطويل والشاهد في البيت

الثاني حاصل التعقيد وهو الاستغلاق [illegible] البيت طلب بعد الدار [illegible] الاحبة ليقربوا [illegible]

عادة

عادة الزمان الاتيان بضد المراد فاذا اراد البعد اتى الزمان بالقرب واراد بطلب الحزن الذي هو

لازم البكاء لتحصيل السرور وهو من عادة الزمان فاراد ان يكنى عما يوجبه دوام التلاقي من السرور

بجمود العينين والجمود خلو العين من البكاء مطلقا من غير اعتبار شي آخر واطلاق [illegible] الجمود هو خلو

العين من البكاء مطلقا من غير اعتبار شي آخر واطلاق [illegible] الجمود هو خلو العين من البكاء حال

ارادة البكاء منها كقول ابن ابي عطاء يرثي ابن هبيرة * الا ان عينا لم تجد يوم واسط

عليك بجاري دمعها لجمود * وقول كثير عزة * ولم ادر ان العين قبل فراقها

غداة الشبا من لاعج الوجد تجمد * فلا يكون الجمود كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال

العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور ولو كان في الجمود [illegible] بعدم البكاء

مجازا [illegible] في الدعاء [illegible] جامدة كما يقال لا ابكى الله عينك [illegible] وعليه

اهل اللغة [illegible] جامدة لا مطر فيها وناقة جماد لا لبن فيها [illegible] في الكامل في هذا البيت

فقال هذا [illegible]

[illegible] تقول سليمى لو اقمت بارضنا * ولم تدر اني للمقام اطوف

ومنه قول الربيع بن خثيم [illegible] حتى اصبح [illegible] فقال [illegible]

وتوفي [illegible] في الفلك [illegible] ابو الحسن الاخفش

[illegible]

[illegible] فاذا [illegible]

[illegible] قال ابو الحسن [illegible] اطراف [illegible] *

[illegible] الناظرين والعاشقين [illegible]

[illegible] الفراق [illegible]

بالالتقاء [illegible] فيكون الفراق سببا للاجتماع كما قال الشاعر الآخر * [illegible] الفراق يوم الفراق

[illegible] البكاء [illegible] * [illegible] اغلب الشباب

[illegible] الفراق [illegible] * [illegible] التلاقي [illegible] على الفراق [illegible]

الفراق [illegible] الآخر [illegible] الجواب [illegible]

فقال ما اشد تمويهه ما صنع شيئا انما معنى البيت ان الانسان يفارق محبوبه رجاء ان يغتنم في سفره فيعود الى
محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه والانزاء يقول في البيت الثاني وابيت فرحة الاوبة الى
لو توقف على ترح الوداع وهذا نظير قول الاخر بل هو ماخذ منه ابو تمام ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا هذا الذي عنيته وذكرته بما تقدم انه من مادة الزمان الاثبات
بضد المراد وقول الباخرزي وغنيت عن ذكر الوصال لانها تبنى الامور على خلاف مرادي
ولطالما اخبرنا الفراق مغالطا واخذت في استثمار غرس ودادي العباس بن الاحنف هو
خال ابرهيم بن عباس الصولي وهو حنفي عربي انه وكان رقيق الحاشية لطيف الطباع ولمع الرشيد اليه انما
قال البشار ما زال الغلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال ابكي الذين اذاقوني مودتهم
حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا
لاخرجن من الدنيا وحبهم بين الجوانح لم يشعر به احد وكان في العباس الاحنف الاذى
الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب ظاهر المروءة حسن الالفاظ كثير النوادر شديد الاحتمال طويل
المساعدة وطلب يحيى بن خالد البرمكي يوما فقال ان ما دين هو لنا ابلغ على امير المؤمنين وانه
جرى بينها عتب فهو بعزة دلال المعشوق تابى ان تعتذر وهو بعزة الخلافة وشرف الملك والبيت
يابى ذلك وقد رمت الامر من قبلها فاعياني وهو احرى ان تستفزه الصبابة فقل شعرا تسهل عليه
هذه القضية فاعطاه دواة وقرطاسا وطلب الرشيد فوجل اليه ونظم العباس قوله شعر العاشقان
كلاهما متعتب ٭ وكلاهما متوجد متجنب ٭ صدت مغاضبة وصد مغاضبا ٭
وكلاهما مما يعالج متعب ٭ راجع احبتك الذين هجرتهم ٭ ان المتيم قلما يتجنب ٭
ان التجنب ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب ثم قال لا مهلك الرسل ابلغ امير المؤمنين ذلك
اربعة ابيات فان كان فيها مقنع وبعث بها الى الرسول وقال هاتها قد اذن لي انها مقنع فكتب الا
وكتب تحتها ايضا شعر لابد للعاشق من وقفة ٭ تكون بين الوصل والصرم ٭
حتى اذا الهجر تمادى به ٭ راجع من يهوى على رغم ٭ فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله
ما رايت شعرا اشبه بما نحن فيه من هذا الشعر والله لكاني قصدت به فقال والله يا امير المؤمنين
وانت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات نعلي فاني والله لا راجعها على رغم فنهض وقام ماذهل السرور ان

يا امير العباس تحيته ان ما بيننا على يحيى الرشيد تلقته وقال كيف ذلك يا امير المؤمنين فاعطاها
الشعر قال لها هذا الذي جاء بي اليك ثالث فمن قاله قال العباس بن الاحنف قالت فبم كوفي قال لها
فعل بعد شيئا فقالت والله لا اجلس حتى يكافى فامر له بمال كثير ولم يرث له بعد ذلك ولم يجي
بعدت ما امرت به وحمل على بغدت ثم قال له الوزير من تمام النعم عندنا ان لا تخرج انت من الدار حتى
نوكل الى بهذا المال ضيعة فاشتري ضياعا بجملة من ذلك المال ودفع اليه بقيته وحدثنا ابو بكر الصولي
عن ابي ذكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقة فعرجنا عن الطريق
نصلي فجاءنا غلام فقال هل فيكم احد من اهل البصرة فقلنا كلنا من اهل البصرة فقال ان مولاي من
اهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله ففتح عينيه وهو لا يكاد
يرفع ضعفا وانشا يقول يا بعيد الدار عن وطنه مفردا يبكي على شجنه
كلما جد الرحيل به زادت الاسقام في بدنه ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله
اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجرة كان تحتها وهو يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشا يقول
ولقد زاد الفؤاد شجى طائر يبكي على فننه شفه ما شفني فبكى
كلنا يبكي على سكنه ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه
وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف
وكانت وفاته سنة ثلث وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين ومائة وذكر انه مات هو والكسائي وابرهيم
الموصلي وهشيمة الخمارة في يوم واحد وان الرشيد امر المامون بالصلوة عليهم وانه قدم العباس
بن الاحنف لقوله وسعى بها قوم وقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني المحب الجاحد فيه نظر لان الكسائي مات سنة
تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المامون ممن يقدم العباس على مثل الكسائي وايضا
فقد روى الصولي انه راى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد بباب الشام واقفا على الطريق وكان
كان ومن شعره وحدثتموني ان سعدا عنهم في دمشق جنونا فزيدوني من حديثكم سعد
هو الهوى قد كان يتبع القلب غيره فلا يرى لقتيل ولا يراح بعيد ومنه اذا انت لم تعطفك الا شفاعة
فلا خير في ود يكون بشافع واقسم ما تركي عتابك عن قلى ولكن لعلمي انه غير نافع

واني وان لام الزمان الصب لا انثنا   فلا بد منه مكرها غير طائع   ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه   اقصر فان شفاءك الاقصار   نزف البكاء دموع عينك فاستعر

عينا لغيرك دمعها مدرار   من ذا يعيرك عينه تبكي بها   ارايت عينا للبكاء تعار

وشعره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مديح وحاشاه المسلمين امين

سبوح لها منها عليها شواهد   قاله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح بها

سيف الدولة بن حمدان اولها شعر   عواذل ذات الخال في حواسد   وان ضجيع الخود مني لماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر   ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد   متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشى

محب لها في قربه متباعد   اذا كنت تخشى العار في كل خلوة   فلم تتصباك الحسان الخرائد

الح علي السقم حتى الفته   وملّ طبيبي جانبي والعوائد   ومنها اهم بشيء والليالي كانها

تطاردني عن كونه واطارد   وحيد من الخلان في كل بلدة   اذا عظم المطلوب قل المساعد

وتسعدني في غمرة بعد غمرة   سبوح لها منها عليها شواهد   ومنها في المديح

خليلي اني لا ارى غير شاعر   فلم منهم الدعوى ومني القصائد   فلا تعجبا ان السيوف كثيرة

ولكن سيف الدولة اليوم واحد   وهي طويلة والسبوح الفرس الحسن الجري حتى كانه يسبح في جريه

وخيل سوابح لسبحها بايديها في سيرها وسبوح اسم فرس لربيعة بن جشم وهو مرفوع على انه فاعل

تسعدني والمعنى تعينني على تواتر غمرات الحرب فرس سبوح يشهد بكرمها خصالها منها

عليها والشاهد فيه كثرة التكرار وتتابع الاضافات وهي قوله لها منها عليها حمامة جرعا حومة

الجندل اسجعي   قاله ابن بابك من قصيدة من الطويل وتمامه فانت بمرأى من سعاد ومسمع

والجرعاء الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها او الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل او الدعص لا

ينبت او الكثيب جانب منه جامد وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء والرمل وغيره

والجندل الحجارة والسجع هدير الحمام ونحوه والقصد يا حمامة اسجعي في هذا الموضع ابصري ...

فانت بمرأى من الحبيبة ومسمع فيجب ... والشاهد فيه تتابع الاضافات

فانه اضاف حمامة الى جرعا وجرعا الى حومة وحومة الى الجندل وهو من عيوب الكلام قاله القزويني وفيه نظر لان ذلك

ان افضى باللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا

فلا

فلا يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التنزيل مثل دأب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن

الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قيل لا انسلم وجود تتابع الاضافات في الحديث

المذكور لفظا لان صفة المقابلها وليس مقابلها اضافة اليها وعن الصاحب بن عباد اياكم والاضافات

المتداخلة فانها لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انها تستعمل في الحسن كقول القائل يا علي بن حمزة بن عمارة

انت والله ثقة في خيارة قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن

فيه قول ابن معتز   وظلت تدير الراح ايدي جآذر   عتاق دنانير الوجوه ملاح   وقول

الخالدي   ويعرفنا الشعر مثل معرفتي   وهو على ان يزيد مجتهد   وصيرفي القريض وزان دينا

ر المعاني الدقاق منتقد   وهذان البيتان لسعيد بن هاشم الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة

يصف فيها غلاما له وهي بديعة فاحببت ذكرها وهي   ما هو عبد لكنه ولد

خولنيه المهيمن الصمد   وشد ازري بحسن خدمته   فهو يدي والذراع والعضد

صغير سن كبير منفعة   تمازج الضعف فيه والجلد   في سن بدر الدجى وطلعته

فتى يصطفي ويعتقد   مشتق الطرف كحلا كحل   مفرق الجعد جعدة الجيد

وورد خديه والشقائق والتفاح والجلنار منتضد   ريحان حسن لناظر ابدا

غصن اذا النسيم عطره   وغصن بان اذا بدا واذا   شدى فقمري بانة غرد

مبارك الوجه منذ خط به   بالي رخي وعيشتي رغد   انيس لحوقي كل ما وجد

مجتمع فيه ومنفرد   مشتاق ان دجا الظلام ظلي   منه حديث كانه الشهد

ظريف مزح مليح نادرة   جوهر حسن شراره يقد   خازن ما في داري وحافظه

فليس شيء لديه مفتقد   ومنفق مشفق اذا انا اسرفت وبذرت فهو مقتصد

يصدق كتبي فكلما احتكم   بخطوي ثابت فكلما اجده   وابصر الناس بالطبيخ فكا

لسان اللقمة بالعبر   وهو بها المدام اذ جلبت   عروس قلبتها الزبد

يمزج كاسي بها اذا امتلات   تظل من لهبها وتتقد   تغفه كهيئة فلا عوج

في بعض اخلاقه ولا اود   ونعمة البيتان وبعدهما   وكاتب تو جدا البلاغة في

الفاظه والشوارد ارشد   وواجد به من الحسنات ولا   فيه اضعاف ما به اجد

اذا تبسمت فهو مبتهج وان تمررت فهو مرتعد ذا بعض اوصافه وقد بقيت
لصفات لم يحوها احد وقد عارضه الشهاب محمود بقصيدة بديعة فيها اغلاما اسود
ماهو عبد كلا ولا ولد الا لشيء تضيق به الكبد وفرط سقم عيا الاساة فلا
جلد عليه يبقى ولا جلد اقبح ما فيه كله ولعقد ثاوث الروح منه والجسد
اشبه شيء بالقير فوله ان كان للقرد في الورى ولد ذو مقلة حشو جفنها غمض
ثقل ومعاوما بها رمد ووجنة مثل صبغة الورس لكن ذا الصاف ولونها كمد
كانما الخد في نظافته قد لكت فوق صحنه غدد يقطر سما ضحكه ابدا
شرتجا وبشره حرد يجمع كفيه من مهانته كانه في الجحيم مرتعد
يطرق لا من حيا ومن خجل كانه للتراب منتقدا لكن لانف الشمم ينبع كا
لكلب في لوات خصم لا ان لقيه يرضى يشتمه احد يشتمني الناس حين يشتمهم
كل الاذى والاكال نحوه اذا ما حضر الكل جيفة تقد كالنار يوم الرياح في الحطب
لا بدرات على التحلي برغل في حلة منبتة من قملة دقم طرفها طرد
اجل اوصافه التهمة لكذب ونقل الحديث والحسد كل عيوب الورى به اجتمعت
وهو باضعافها المنفرد ان خلت لم يعدم القول ان قال كلا نافي الفهم متقد
كان مالي افاتله متى ماه وكفه سرح حملته ل دوبية حسنت
كتب عليها في الطرف اعتقد كشل نهر الرياض واجدة عين لها شبها ولا تجد
فرتوما اهاعلى رجل لديه علم الكلام ومنتقد اودعها عنده فقربها
وما حوله من بعد ما ولد فجاء يبكي فقلت لا تحك من فعلي وقلبي بالغيظ متقد
وقال ما لا نحقنا خلته مشهورة الشكل حين نفتقد عليه ثوب وعمة وله
ذقن وجهه وساعد ويد وقائل بسقط خده ولا وزن يحاذي به ولا عدد
فقال التي فقد افقدها من وهو جار ان يزيد مجتهد ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام
له قد لاعب وكان اسمه نفيسا فسماه خبيثا يا خبيثا فلم يجزئ له احد
وغاب عنا فغاب الهم والكمد اهون به خارجا من بين اظهرنا لم نفتقده وكلب الدار يفتقد

فذ

قد قربت من صنوف الخز خلقته فلا دوا ولا عقل ولا جلد يدعو الفحول الى ما تحت مئزره
دعاه من في استه النيران تتقد وقال فيه ايضا عرضنا خبيثا ناطحمي كل ناجر
شرار واعيابه كل دلال وكان في قوم يجني نوره فاصبح الا والمحب له قال
ومافي بيته خدمة في بيتها ولا عنده معرض باد على لها بل ليس يخلو من معايب اهله
وان اصبحوا في ذروة الشرف العلا اذا لم يجد فيهم مقالا رماهم ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي
ويجهد في استخراج شيء يسوءهم بما فيه من عيب لكل الخلائق وان خالوه سرا اذاعه
وكادهم فيها كيادة مغتال ويعبث بالجيران حتى يملهم ويرمي اهل الدار بالقيل والقال
يهيجهم حتى يعفا الدهر من جراته اعاجيب تحطر يوم هم ولا بال اقول وقد ضاقت به مرضونه
الى النار فاذهب لا رجعت ولا عاد وقال العلامة ابن الوردي يهجو عبد الرسم هادر شعر
هادر عبدي لا نجا ولا ادرى فما اخر يوم قوله لاحق ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور
بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين المكثرين وهو بغدادي وله ديوان كبير
اسلوب وانيق في نظم الشعر طوف البلاد ومدح الاكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما
احد اولي الجوائز وذكر صاحب اليتيمة انه كان يشنو في حضرة الصاحب قبا ويحتفي بوطنه وقد ذكر
ذلك في بعض قصائده قال وقال له الصاحب فضلا في كرمه فاستملحه وهو والد ابن بابك وكرمه
فشانه بابك فاتمه فنشر منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام ومن شعره في وصف الخمر قصيدة
فقام عليها من دم القضب نقطة ومن عبرات المستهام نوافع معوذة غصب العقول كانما
لها عند الباب الرجال ودائع تحدرح مع المزن كاسها كما تحدرح في ورد الخدود المدامع
ومن شعره في وصف اضطرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب
ومقلة في محجر الشمس هيبها ادعيتها في شباب الشعلة الشهبا حتى بغى وعين الشمس فاترة
وجاء الكتائب بل الليل يتبعها ولبانتين سلو الهم اذ لهبا مد الظلام على اوداف له الحبا
بجمة النهار مجاج الجمر اكتها وكل ادبت فيه اثمرت لهبا حتى اذا ما التاطت شق ذوائبها
ثم التويت من عيد اليهما ذهبا مرقت منها وشفر الصبح يتبعهم الى الغريب الملفع فحواها
احبتها سوء الهين الشمس في جنة الوصل منتظره لدى القلادة مخلوف المحدث شغلا

وتحول الجفا انشر الانف القصر   للظبي المقلة والغصن قامته   والروض وجنته والرمل ماسره
تكاد عيني اذا لاحت محاسنه   اليه تشربه من رقة البشر   حتى اذا ذاك قد لمات تشربه
شوقا اليه وفي عين المحب شرع   منه زمر الغيوث لطنوا النواسم   والشرف ظل الاوراح اللماء
وصرعته بين ابريق وباطية   وتفرقة بين زمار وطنبور   اشهى اليهم من البيدا عصفها
ومن طلوع شبابا التهب والعود   يارب يوم على القاطول جاد   صبح الزجاج فيه فضة الثور
صدعت طرته والشمس ناصيته   في اسوق من مسيا الدجى غرره   كانما الخل من اهدابه ورنه
ودمع ساقط من اجفانا محجره   فمن رشاش على الريحان مقتحم   ومن رذاذ على المنثور منتشره
ومن شمع   مقدمها امن اطرافه   كالدمع اذا عنه مجال
ثم الرياض ان القصور تعدد   واذا الغصون تهتز في خلال   واذا الكواكب الشمس النور بهجته
فصل الشبيبة اللذة الرجل   ووردة تفتح ثم ابتذ مجتمعا   كما تجمعت الافواه للقبل

وقد اخذه مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال

سبقت اليك من الحديقة وردة   واتتك قبل اوانها تطفيلا   طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت
فمها اليك كطالب تقبيلا   وهذا التضمين من بيت للمتنبي في وصف الناقة وهو قوله
ويغير لي جذب الزمام لقلبها   فمها اليك كطالب تقبيلا   ونقل ابن تميم الى وصف ورد
الورد فاحسن كل الحسن وهو من قول مسلم بن الوليد   والعجل فوق الرؤس كانما   يطلبن سر
عنعتت في الاذان   وفي مثل قول ابن تميم قول الخباز البلدي   وورد تحكي لنا الدود
طلعته تحت من جيد   قد عضها في الغصون فرص المبرد   ضتم القبلة من بعيد
ذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف باكورة ورد حملت الى ابي عامر
محمد بن ابي عامر الملقب بالمنصور   اتتك ابا عامر وردة   يحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر   فغطت باكمامها راسها   فاستحسن المنصور ما اجابه فحسد
الحسين بن العريف فقال هي للعباس بن الاحنف وما ذكره صاعد فقال ابن العريف لي عند ذلك
ابياتا اوائلها في صحيفة فكان قد نقص بعض سطر ولا بها قبل نظر الى المجلس فقال
عشوت الى قصر عباسة   وقد جدل النوم حراسها   فالفيتها وهي في خدرها

وقد صرع السكر اناسها   فقالت اسار على هجعة   فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت الى وردة كفها   يحاكي لك المسك انفاسها   كعذراء ابصرها مبصر
فغطت باكمامها راسها   وقالت خف الله لا تفضحن   من ابنة عمك عباسها
فولت عنها على غفلة   ولا خنت ناسي ولا ناسها   قال فخجل صاعد وحلف ولم يقبل
وافترق المجلس على انه سرقها ولم يكن في صاعد فانه كان لا يوصف بغير الحفظ فيها ينقله ومن شعر
ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد   ولقد انبتا اليك تحمل بزلا
حرف تكن حطيها الكلا   ينعن الزمام خطامها فكانما   غار يجاول نقبه ثعبان
ولقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر الخيل   تجاذب فيها للصباح اعنة
كان على الاعناق منها افاعيا   وهو من قول نعال الزمر   رحيم الاسفار كان زمامها
شجاع على يسرى الذراعين مطرق   على ان في الرمة ازيد على التشبيه والمتنبي له بيت في هذه
زاد به مقصد اخر وهو ان الخيل لا تترك الاعنة وتستقر به ابدا بل مما اسالها من سورة المرح
البقية بعد طول السير فكانما الاعنة افاعي تلدغ اعناقها اذا باشرتها فتجاذبها الفرسان الاعنة وهي
تجاذبهم اياها وهذا المقصد لذي الرمة ولا بيضه من بيته فقل بعضهم ان ابن بابك لما وقع على
الصاحب بن عباد انشده مدايحه فيه طعن عليه بعض الحاضرين وذكر انه منتحل وانه بدينه قصائد
قد قالها ابن نباتة السعدي فاراد الصاحب بن عباد ان يمتحنه فاقترح عليه ان يقول قصيدة يصف
فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدي كرب   اعددت للحدثان سا
بغة وعداء علندا   فقال قصيدة فشرحها   يا راكب العلمين بردا
وتنفست متبسمة   يتضاحك الزهر المندا   وجرت الالباب تغتر
من سقط الدمع عقدا   نازعتها حلب الشوق   وقلما استعبرت وجدا
وساجل لمن قد شققت   لدانه في لحدا   لا زم بي فانا الذي
صبرت حر الشوق عيدا   لشواد وشمس الضياء   يزهن عند القرب بعدا
وسالب الدين في   شبه النقاشه وقدا   فكانما نفضت عليه بد
الغمام الجود جلدا   واذا الورقات صفاته   اعطاه من الروع نقدا

فكأن معصم غادة　　فيه أصابع إذا تصدّا
وكأن عودًا عاطلا　　في صفحتيه إذا تبدّا
محمد فوائم أربعا　　يحركن بالثلمات وهدا
جاب المطوق قد تفرّد　　بالكرامة واستبدّا
أو طائر مع قيد　　واجتنب وصال سعدى
فكأن ظل الليل مدّا　　كالف الكهالة إذا انثنى
مال دلى الأحسان　　نكسوه نثر العرف كفّ
مقل الفتا الكحال زويدا　　من جفون الطل أندى
لا زلت بالأمل العفاة　　لقابط الآمال وردا
فالقوا الليالي بإبا　　عيشا برغد الطل رغدا

فاستحسنها الصاحب لأمر فيه الطاعن عليه على كأسه واقعاً إذا نحل شعر غيره فقال يا مولانا هذا والله مستحسن فيليه كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك منه وكان الصاحب قد سبقه أمره لابن بابك وغيره من الشعراء الذين يحضرونه وذان يصفوا الفيل على هذا الوزن فعولن فمن قصيدة لأبي الحسن الجوهري يزهو يخطو كشكل الصولجان برقة وقامة مد وكأنما
نمته الرضا مدّا　　أو كسر وانقصة تشير الأماجدا　　وكأنه بوق تحركه لتنفخ فيه جدّا
يخطو بساريتي اللجين بحملان الصخر هدّا　　أدناه مرتحلا نسدنا إلى الغود بن عقدا
[illegible] ان خيفة تجمع القوم عمدا　　ومن قصيدة لأبي محمد الخازن　　فكأنما خرطومه
واد وتحرمقعدا　　أو مثل كم مسبل يخط للتوديع سعدا　　وإذا التوى فكأنه ثعبان مرتحل ترقى
وكأنما انقلبت عصى موسى غدا فيها تحدا ومن شعر ابن بابك بيت من قصيدة في غلبة الرد هو
قوله وقرب الخيم [illegible] حتى كان قد شكوت إليه ما [illegible] وفاته في سنة عشر واربعمائة تقريبًا

شواهد الفن الثاني وهو علم المعاني　　جاء شقيق عارضًا رمحه　　ان بني عمك فيهم رماح

البيت لحجل بن نضلة من التربيع وبعده　　هل أحدثت الدهر لنا ذلة　　أم هل رقت أم شقيق رماح
شقيق اسم رجل والمعنى جاء هذا الرجل عارضا رمحه أي واضعا على عرضه مفتخرًا بشجاعته قد وضع رمحه مد لا بتسامعا على
ذلك على إعجاب شديد منه واعتقاد بأنه لا يقوم إليه أحد من بني عمه [illegible] كأنهم كلهم عزل ليس مع أحد
منهم رمح فقيل للتكبر خل طريقهم أي لا تنزاحم عليهم رماحهم وتتركهم عليك سنتهم إن بني عمك فيهم
رماح كثيرة والشاهد فيه تنزيل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار وقد

معنا

معناه وما أحسن قول ابن جابر الأندلسي مشيرًا إلى شطر البيت الأول　　سامح بالوصل على خجله
وقال الذي ليت بوصل حقيق　　فقلت ما دامت في نزهة　　ما بين كاسات وروض أنيق
فقال يعني خده والكلى　　مذاهو الحوض وهذا الرحيق　　فيه من دمعي ومن خده
ما بين نعماني وبين العقيق　　إذ أبدلك على حبه　　قال لما تخشى ما تستحق
فدمي ومن كخده ما أخي　　مذاهو الريح وهذا شقيق　　وقد فتنتا أبو جعفر الأندلسي بقوله
أبدلته الصدغ على خده　　فاطلع الليل لنا صبحه　　تحذرها مع قدها قائل
مذاشقيق عارضًا رمحه　　وتمثل الرمح على الخيل　　لما أرى الزهر الشقيق انثنى
منهزما للمنبطع لمحه　　وقال من جاء فقلنا له　　جاء شقيق عارضًا رمحه
وأما حجل بن نضلة فهو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر أشار الأصغر والأخف الكبير
كما الفرزدق المعنى　　البيت للقلبان العبدي الجاهلي من قصيدة من المتقارب في نسب أبي جعفر
وكان الجوهري هذه الأبيات للقلبان التيمي قال هو غير القلبان العبدي وبعده
إذا الليل هزت بومها　　إن يبعد اللنيوم فوت　　تروح ونغدو لحاجاتنا
وحاجة من عاش لا تنقضي　　تموت مع المرء حاجاته　　وتبقى له حاجة ما بقي
إذا قلت يوما لمن قد ترى　　أروني السري أروك الغني　　بنو يولد غيب مجمع الرجال
فكن عند سرك خب الفتى　　فسر له ما كان عند امرئ　　وسر الثلاثة غير الخفي
فكن كابن ليل على اسود　　إذا ما سواد بليل خشي　　فكل سواد دوان هيبته
من الليل تخشى كما تختشي　　أي معكم الشعر إن قلته فإن الكلام كثير الروى كما القصد أعنت
لبعض الثنا وبعض التكلم أدنى ومعنى البيت كر الأيام ومرور الليالي يجعل الصغير كبيرا والطفل
شابا والشيخ فانيا والشاهد فيه حمل الإسناد إلى الأفناء إلى كر الأيام ومرور الليالي على الحقيقة لكونه
إسنادا إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر والصلتان العبدي هو قثم بن خبية بن عبد القيس وهو شاعر
مشهور قبل الأخطل بن جرير والفرزدق فقال　　أنا الصلتان الذي قد علمتم
متى ما يحكم فهو بالحق صادع　　أتتني تميم حين هابت قضاتها　　وإني بالفضل المبين قاطع
كما أنفذ الأعشى قضية عامر　　وما التميم في قضائي رواجع　　سأقضي قضاء بينهم غير جائر

فهل انت الحكم المبين سامع   قضوا من لا يتقي الشتم منهما   وليس له في المدح منهم فحما
فان كنتما احكمتما فانصتا   ولا تجزعا وليرض بالحق قانع   فان يك بحر الحنظليين واحدا
فما تستوي حيتانه والضفادع   وما يستوي صدر القناة وزجها   وما تستوي شم الذرى والاكارع
وليس الذنابى كالقدامى وريشها   وما تستوي في الكف منك الاصابع   الا انما تحظى كليب بشعرها
وبالمجد تحظى دارم والاقارع   ارى الخطفى بذ الفرزدق شعره   ولكن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله   جرير ولكن في كليب تواضع   ويرفع من شعر الفرزدق انه
له باذخ من عز خندف رافع   وقد يحمد السيف الددان بجفنه   وتلقاه رثا جفنه وهو قاطع
يناشدني النصر الفرزدق بعدما   الاحت عليه من جرير صواقع   فقلت له اني ونصرك كالذي
وفي للتيمي جرير   اقول ولم املك سوابق عبرة   متى كان حكم الله في كرب النخل

ميز عنه قنزعا عن قنزع   جذب الليالي ابطئي او اسرعي   افناه قيل الله للشمس اطلعي

هذه الابيات لابي النجم العجلي من قصيدة من الرجز اولها   قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع   من ان رات راسي كراس الاصلع   وبعده الابيات وبعدها
حتى اذا واراك افق فارجعي   القنزع الخصلة من الشعر تترك على راس الصبي وهي ما ارتفع من الشعر
وطال اي الشعر حول الراس وجمعها قنازع وقنزعات وجذب الليالي وهو مضيها واختلافها
جذب الشهر اذا مضى عامته وابطئي او اسرعي صفة الليالي اي المقول فيها ابطئي واسرعي وقيل حال منها
اي الليالي مقولا فيها ابطئي او اسرعي عن الصلع انحسار شعر مقدم الراس لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة
وقصورها عنه واستيلاء الجفاف عليها ولطافة من الدماغ عليها بما يشد من الجفاف فلا يبقى سقف الراس
ملاقي له والمراد الشعر وبعض هذه الابيات ان هذه العجيبة بعضا من الخيار تدعي علي ذنبا
لم اكن شيئا منها اروبها راسي كراس الاصلع اكبر صوت شعر بمر ومضي الايام ومضي الليالي
الشعر الذي يلي حوالي الراس وجوانبه ثم الافناه قيل الله وامره بالشمس الطلوع والغروب **والشاهد** فيه
ان حمل ... تمييز الشعر جذب الليالي ... قول افناه الاخر وابو النجم تقدم التعريف به في
المقدمة **يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا** البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يهجو فيها الاعراب
والاعرابيات ويذم عيشهم اولها   فقام الرسم الدنى ... ترا   يقاسي الريح والمطرا

وكن

ولكن رجلا اضاع العمر   في اللذات والخطرا   الانه ما ابقى كسرى
وسابور لمن غبرا   منازل بين دجلة وا   الفرات احفها الشجرا
بارض باعد الرحمـ   ـن عنها الطلح والعشرا   ولم يجعل مصايدها
يرابيعا ولا وحرا   ولكن حور غزلان   تراعي بالملا بقرا
وان شئنا اخذنا الطير من خافاتها زمرا   امالوالله لا اشرا
حلفت به ولا بطرا   لو ان مرقشا حي   تعلق قلبه ذكرا
كان ثياب اطلعن من اذراره قمرا   ورقيه بدنيوان ا   تخرج مضمخا عطرا
بوجه سابري لو   تصوب ماوه قطرا   وقد خطت حواضنه
له من عنبر طرر ا   بعين خالط التفتير ا   فاجفانها حورا
يزيدك وجهه حسنا   اذا ما زدته نظرا   لا يعلمن ان جنب المرء
يلقى بعده وعرا   ولا سيما وبعضهم   اذا احببته انهرا
والشاهد فيه ان وجهه لما فيه من نهاية الحسن وغاية الكمال كلما كرر النظر فيه زاده الله عنده حسنا
ويجامعه ان تكرار النظر للشيء قلما يحلو وفي معناه قول الاخر   كلما زدت اليه نظرا
زاد حسنا عند تكرار النظر   وقول الرئيس لا شي الا وفيه احسنه   فالعين منه اليه تنتقل
فوائد العين فيه طارفة   كانما اخر بانها   اول   ومنه قول المتنبي وهو احسنها
حسنا ان كررا   وقول عبد الله بن المعتز يا غزالا لا   خلقا خلقا عجيبا
وقضيبا وكثيبا جميلا قريبا   قد غضضنا دوننا لا   لحاظ خوفا ان تذوبا
كلما زدناك لحظا   زدتنا حسنا وطيبا   وبديع قول ابن الخيمي
ما ينتهي نظري منهم الى رتب   في الحسن الا ولاحت فوقها رتب   وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح
وعده لا ينقضي امده   ولا الليل المطال الغائب عند   علق بالخلق بالنضرة وقندا
ان فعل سوداء وللابيد   بضحك عن ولخفر مقبله   عذب برود كالثنايا البرد
احوم من حوله ويظما   الحي ينفر ولا ارد   وكلما زدت وجهه نظرا
بدت عليه محاسن جدد   وقريب منه قول ابن المطرز   يا حبيبا كله حسن

لجت كلما نظر | وجهه من كل ناحية | حيثما قابلته قمر

ومن تفرد بحسن ما يذكره هنا ان يعقوب بن دقاق مستمليه نصر حدثنا الاصمعي قال كنا يوم جمعة مع جماعة الشعراء في حلقة مسجد المنصور نتناشد وكنا غلام صوتا انما يجيء من داره بالمنصور فخفنا فلما كان لا اسمع فقال لعلك يا اصمعي ما لي الا الاشكال فقلت من هذا فقالوا ابو دلف الديوسي فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف احسن من هذا البيت واشعر من قائله ما تنظر العين منه ناحية الا اقامت عنه حسن فقلت لا كالحاج لا فقال لا الا لك هلا قلت ثم قول يزيد دوجه حسنا اذا ما زدته نظرا زاده حسنا ثم وجعلني جانبه اقبل علي وقال لي يا اصمعي هذا صوتنا الساعة والا اخرجنا من بيننا ثم اقبل على من كان حاضرا اظلنا هو ضرب لم يرد وجه في احسن منه ان يصفه فلم يصفه وكان على الحقيقة اقبح الناس وجها وكان يحاق شعر راسه وشعر لحيته وشعر حاجبه وبقي من قال فلم يتكلم احد فقال الا كيلا صفته في راسه فانشد

صفته في راسه فانشد	اشبه راسه لولا اجعاد	بعينه ونفضه الالسنات
يا خضر قرعه عظمت وقد	فلم لها الله في التشبهات	اذا اعلت اسفلها اماليات
دعائم راسها ضوء الالبان	فكان لنا مكان الجهد فيها	اذا اتصلت بمسكة الجراب
لها في كل ناحية وجيف	كانت بيضها لمع الدهان	فلا سلت من حدى ونوى
متى سلت صفا لنا من بنا	ووشى الدهان الايدي بعض وبعضه	

والشاهد في البيت معرفة حقيقة المجاز المعنى الخفية التي لا تظهر الا بعد نظر وتامل وشاهد قول محمد الزبيدي . اتيتك عائذا بك

منك لما ضاقت الحيل	وصيرني هواك وبي
لحيني يضرب المثل	فان سلمت لكم نفسي
فما لاقيته جلل	وان قتل الهوى رجلا
فاني ذلك الرجل	

اي وصيرني الله بهواك وحالي هذه وهو ان يضرب المثل بحيني اي هلاكي لقد ابتلاني بحب هواك والبيت الاخير ماخوذ من قول مسلم بن الوليد فطما فيه بعض ايعض اصبحت تنعى الى القبلة وابو نواس هو ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم سار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكورة من كور خوزستان من سنة احدى واربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشا بها ثم انتقل الى بغداد وقد

منشر

نيف على الثلثين ولم يلحق بها احد امن الخلفاء قبل الرشيد وكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله

ان يكن يحق لي لعب ولعب	تضحكين لاهية والمحب ينتحب	كلما انقضى سبب منك عاد لي سبب
تعجبين من سقمي صحتي هي العجب	حامل الهوى تعب يستخفه الطرب	

وحكى ابن ابي ثابت الشهرزوري عن الخصيب صاحب مصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وما زال العلماء والاشراف يروون شعر ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء قال محمد بن داود بن الجراح كان ابو نواس اشعر الناس به يحتذي دارهم حاسة لسان بالشعر يتولد في كل حال والادنى من شعره ما حفظ عنه في سكره وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا اشعر من ابي نواس وقال الاصمعي ما اروي لاحد من اهل ما اروي لابي نواس وقال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرئ القيس للاولين وهذا الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبت اليمن بجيد الشعر في الجاهلية بامرئ القيس وبالاسلام بابي نواس وقال ابو الحسن الطوسي شعراء اليمن ثلثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس وكان يخالف الاحمر ولا الاصمعي الاشام وكان عصبيا وكان من اميل الناس الى ابي نواس وهو الذي يقال به في الكتب لا تخالف لانه من اليمن فكني باسم من اسماء الذوين ثم احصى اسمائهم وتحيز فقال ذو يزن وذو كلاع وذو جدن وذو كلاع وذو نواس فتخير ذا نواس فكناه ابا نواس فسار ذلك وغلب عليه الاعلى كنيته الا وكان ابو نواس يحب شعر النابغة ويفضله على زهير ويفضل الاعشى ثم يقول الاعشى ابرع منهما وكان يحب جرير على الفرزدق ويقول هو اشعر ويحب ابا تمام وبشار ويقول هو يعرف بالشعر كبير الافتنان ويقول الا قرات شعر الكميت فوجدت فيه تقشرا ثم قرات شعر الطرماح فوجدت عليه حرارة ثم قال يوما شعر ابي شبة جرير يقبل الي فاتقول لي الاخطل فقال الماعج الحزن فقيل الفرزدق فقال ذاك الاب الاكبر وقال ابن الاعرابي ما كنت بشعر ابي نواس فاعجبت لشاعر بعيد وقال ابو عمرو الشيباني لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتججنا بشعره لانه كان محكم القول لا يخطي وقال ابن دريد سالت ابا حاتم عن ابي نواس فقال الا حسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ بلغ الكلام على عواهنه لا يبالي من حيث اخذه وقال ابو الغوث البحتري سال النابلي لما حضرته الوفاة من اشعر الناس فقال الذي امكنه من ان ياخذ عن المحدثين فقال بل ابن الرومي احتكم في ابي نواس على الناس لو سمع ذلك لا اشجع السلمي الاحنف علم الشعر اكل الخبز والشعر الا ابو تمام فقلت لم اشعرا بو تمام فقال ساله عن الارتجال فسالت عنه

ابن قام خير من حمدي ووديعته من دونه ونقل ابن الاعرابي بعث الى المأمون فصرت اليه وهو مع يحيى
اكثم يطوفان في حديقة فلما انظر العرب ان يظهو ومها فجلست فلما اقبل قال لي المأمون يا محمد بن زياد
من اشعر الناس في نعت الخمر فجعلت انشده للاعشى وهو يقول   تريك القذى من دونها وهي فوقها
اذا ذاقها من ذاقها يتمطق   ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بشيء مما انشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر
الناس في نعتها الذي يقول   فتمشت في مفاصلهم   كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت   مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها   كاهتداء السفر بالعلم   وحدثت عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال جاء ابو العتاهية ومسلم
وابو نواس يوما الى ابي فانشده ابو العتاهية فقال   وعظتك اجداث صمت
ونعتك ازمنة خفت   وارتك قبرك في القبور   وانت حي لم تمت
وتكلمت عن اعظم   تبكي وعن صور شتت   وحكت لك الساعات سا
عات انيات بغت   وانشده شعرا له يقول فيه   علي سوء الثمن في ردها
ديباج مخلوقة في الجدة   قال فانصرفوا فلما كان بعد ايام عاد اليه مسلم وابو نواس فانشده مسلم
اجدت حبل خليع في الصبا غزل   حتى بلغ قوله   ينال بالرفق ما يعيي الرجال به
كالموت مستعجلا ياتي على مهل   فقال ابو عمرو احسنت الا انك اخذت قول ابي العتاهية
وحكت لك الساعات سا   عات انيات بغت   قال ثم انشده ابو نواس يا
شقيق النفس من حكم   فلما بلغ قوله فتمشت في مفاصلهم   كتمشي البرء في السقم
قال له احسنت الا انك اخذته من قول ابي العتاهية   علي سوء ديباج مخلوقة في الجدة انتهى
وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت ابي نواس ماخوذ من قول بعض الهذليين يصف قانصا
بدعن شي فمشى لا يجترح   كتمشي النار في الضرم   ويقال ان ابا نواس انشد بيته بعض الشعراء
فقال له اما انك ان سرقت حتى احسنت فقال ومن اين سرقت فانشده بيت الهذلي فقال كيف اخذت
فقال كتمشي البرء في السقم وهما اجمعا وصفا العرض لا يدخل على الفرض فانقطع ابو نواس ثم عرض بعد
ذلك فقال كتمشي النار في الفحم وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه وعن الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته
من قول مسلم بن الوليد   تجري محبتها في قلب عاشقها   مجرى السلامة في اعضاء منتكس

وهو اخذه من عمر بن ابي ربيعة حيث يقول   لقد دب الهوى لك في فؤادي   دبيب دم الحياة في العروق
وهو اخذه من قول بعض المتقدمين حيث يقول   واشرب قلبي حبها ومشى به
كمشي حميا الكاس في عقل شارب   ودب هواها في عظامي وحبها   كما دب في الملسوع سم العقارب
وهو اخذه من اسقف نجران حيث يقول   منع البقاء تقلب الشمس   وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها حمراء صافية   وغروبها صفراء كالورس   تجري على كبد السماء كما
يجري حمام الموت في النفس   انتهى وقد اخذ ابو الشيص قول عمر بن ابي ربيعة فقال
لقد جرى الحب مني   مجرى دمي من عروقي   واخذه ابو الطيب فقال
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي   فاصبح لي عن كل شغل بها شغل   وقال ابو الفرج بن عبد
فتمشت في قلبي المهموم   كتمشي الترياق في المسموم   ولعبد الرحمن بن الحجاج
المعز من غير تشبيه فقال   فتاة سقتها سلافة مدامة   لها في عظام الشاربين دبيب
وما احسن قول بعضهم   وفي الظلماء همس صوت المغني   يخطو باعطافه كالاغصان
طلوع شمس الوجه من محاسنه   مشي اللواحظ من عينيه في الحشا   وقال ابو حاتم لولا ان الفا
ابتدا هذين البيتين هما لابي نواس لكتبتهما بماء الذهب   ولو اني استزدتك فوق ما بي
من البلوى لاعوزك المزيد   ولو عرضت على الموتى حياة   بعيش مثل عيشي لم يريدوا
وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس
الا كل حي هالك وابن هالك   وذو نسب في الهالكين عريق   اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق   والبيت الاول ينظر قول امرئ القيس
فبعض اللوم عاذلتي فاني   ستكفيني التجارب وانتسابي   الى عرق الثرى وشجت عروقي
وهذا الموت يسلبني شبابي   وقال سفيان بن عيينة لرجل من اهل البصرة انشدني
لابي نواسكم فانشده   ما هوى الا له سبب   يبتدي منه وينشعب
فقال سفيان امنت بالله الذي خلقه واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام
العباس في حاجة فسأل ابو نواس عن رايه فيه وفي شعره فقال هو ارق من الوهم وانفذ من الفهم
وامضى من السهم ثم عاد العباس فقام ابو نواس فسأل العباس عنه وعن رايه فيه وفي شعره فقال انه

لانك للعين عن وصل بعيد هجر وودنا بعيد غد دانيا زو عد بعيد يأس فلما انتهيا الى النبيذ اخذ كل واحد

قول الآخر فقال ابو نواس   اذا ارتعدت فيّ الكاس فلا تعد   فنعم المزاج راضعت يوما ندى الكاس

فقال العباس   اذا ما زعت صفو الكاس يوما   اخا ثقة فسل ابي نواس

فتى يشتد حبل الود منه   اذا ما خان ريث الناس   فقال ابو نواس قد حان فقال

ابا الفضل اشرب كاسا انت شارب كاسى   فقال العباس   نعم انا واحد الناس على العينين

والراس   فقال ابو نواس   وقد حفت المجلس بالنسرين والاس   فقال العباس

والنون بها اهل   سراة سادة الناس   فقال ابو نواس

ونور لذة المسموع مثل الغصن الكاسي   فقال العباس   وقد البسها الرحمن من الحسن لباس

فقال ابو نواس شاعر   وقد نعتت بالكلل   بواقيت على الراس

فقال العباس   ولا تعجل اخا الكاس   فاق غير حباس

وكان ما انتهى من معارضتهما في ذلك المجلس كثير ما حفظ الا انا انصرفنا العباس وبقي ابو نواس فسئل

عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا عذب سهل وكلام

ذاك متدفق كرز لشعر هذا اما وروقه وحلاوة وفي شعر الاخر جساوة وغلاظة وكان لابي نواس مع اهل

عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خف فمن ذلك حضر ابو نواس مع جماعة سطحا عاليا

يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن ابي سهل فيهم وهو مقابل ابو نواس [illegible] قال يا ابا ايوب

كيف ترى الهلال الان بعد ذلك لا تراه من قرب فقال قد دلتنا شية التهمة حتى نذخل [illegible]

جلبان بعون الله فاحفظ ذلك يا ابا نواس فقال في سليمان   قال سليمان وما شبهني

ان هذا التعصب لمخلصا   ما انت بالحر ولا [illegible]   بالعبد استعبد بالعصى

فرحم الله على ادم   وجزى من عم ومن خصصا   لو كان يهدي لنا خارج

مثل الذي من حلبه الاخصا   فاجابه سليمان فقال   ان ابن هاني سفله خالص

ما وحد الله ولا اخلصا   اغلايه كرة شعره وقد غدا   بالعرض في اشباهه ورخصا

وكان في شعره ولغربه   للحوف من ثوبه قد لمصا   كالكلب [illegible] الشيخ اذا

اهدى له مخلبا بصبصا   وكان لابي الشمقمق ضرب على الشعراء فجاء يوما الى ابي نواس فقال

هات ضريبتك فدخل المنزل واخرج اليه رقعة فيها   اخذت باير بغل جهين ادى

فوبق الباع كالجذع المطوق   فما ان زال الرسن كيف   الى ان صار كالسهم المفوق

فلما ان طرقت فتى اندى   جلدت به حرام ابي الشمقمق   فوقعت هذه الابيات وانقوا

الصبيان فاجابه ابو الشمقمق بابيات لم تشر لوحشة لفظها قال اجتمعنا انا وابو نواس والرقاشي في

بعض متنزهات البصرة فعقد شربنا فقلنا هلم فليقل كل واحد بيتا في السقيا فابتدا عبد

الملك بن ابراهيم فابتدا ابو نواس فقال   يا ابن ابراهيم يا عبد الملك   وانتفا قبلك بالقدح بك

انت للمال اذا اصلحته   فاذا انفقته فالمال لك   وقال الرقاشي

اسقني الخمر ودع من لامني   في هوى نفسي ونجم من قبله   قال الحجاز وقلت انا عبد الله

يقذف بالابنة   وليك المرء فما من لذة   نلتها ان لم تكن [illegible]

فوقع البيت الرابع بموافقة وبعث الينا بما كفانا واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشي فتذاكرا الشعر

فقال له ابو نواس لقد سبقتني الى ابيات وددت انها لي بجميع ابياتي فقال وما هي قال قولك

نبهت ندماني الموفي بنغمته   من بعد ما نعسا طاسات ولذتنا   فقال خذ واسقني واشرب وغن بنا

باد ارمتواى بالقاعين [illegible]   فاحتسيناه [illegible]   حتى لبست [illegible] الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك انت سبقتني ببيتين وددت انهما لي بكل شعري فقال وما هما قال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها   في فتية باصطباح الراح حذاق   فكل شيء راه ظنه قدحا

وكل شخص راه ظن ساقيا   واجتمع يوما ابو نواس مع عنان فاقبل عليها وقال

ان لي ايرا خبيثا   عادم الراس فلوثا   لو رأى في الجو صدعا

لتراه حتى يموتا   او راى في السقف دبرا   لتحول عنكبوتا

او راه جوف بحر   صار للانعاظ حوتا   فقالت عنان

زوجوا هذا بالف   اطلق الالف قوتا   انني اخشى عليه سوء نحس   قبل ان ينقلب الدا

فلا ابالي وهو [illegible]   فقال ابو نواس   المعزق لصب بكفيه

منك قطرة   فقالت عنان   اراك تعض هذا عليك فاجله عمرة   فقال ابو نواس

اخاف ان ريث هذا عليك من غيره   فقالت عنان   عليك امك تكفاها كافيه

ودخل ابو نواس يوما على الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها على درة باب فقال ابو نواس

بكت عنان فجرى دمعها   كاللؤلؤ المرفض من خيط   فقالت عنان

والعبرة في حلقها   فليت من يضربها ظالما   تجف يمناه على سوطه

وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطفي فقيل له ان ابا نواس قد هجاها بقوله

ان عنان الناطفي جارية   قد صار حرها للانام مبذلا   لا يشتريها الا ابن زانية

او قلطبان يكون من كان   فقال ما لعنها الله لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان عن هذين

البيتين فقالت   عجبا من حلقي   يدعي اصل اللواط

فاذا صار الى البيت   ونرجف عن تواطي   فالذنب يعلم بد دبه

من بلوجد البساط   فقال ابو نواس   فحف حرها عنان

ثم زادت من بينك   ثم ابعث عن مشوق   مثل صحراء العبات

فيه دراج و بط   ودجاجات ودبك   فقالت عنان

ان ابن نهابد له كلف   يبيت عن نفسه يخادعها   اسمه بروس الجلالات

يعرف في الناس وضاكوا ما   ووجهت عنان الى ابي نواس بوصيفة لها معها رقعة فيها

ذو نا لنا كل معنا   ولا تغيبن عنا   فقد عزمنا على الشرب واجتمعنا

فلما دخلت الوصيفة على ابي نواس قرا رقعتها ثم تاملها فاستحلاها فدعاها وقضى وطره منها وكتب

في جواب الرقعة   نكا رسول عنان   والراي فيما فعلنا

فكان خيرا بملح   قبل الشواء اكلنا   جذبتها فحانت

كالغصن لما تثنى   فقلت ليس هكذا   لقد ما لكنا افترقنا

قالت فلم تجي   طوك نكا وودعنا   فلما قرات الرقعة قالت لنا كلاه

صادقا فقد زنا وهجرته ولقد ظفر ابن الا ابا دبينا بعينه ابي نواس في هذا المعنى حيث قال

زارني خفية الرقيب حبيبا   يتشكى القضيب منه كثيبا   ورشا راش لي بسهم الناي ايلم

من جفون يصمي بهن بقلبي   قال ماذا ترى الرقيب طلا   قلت ذرها الجناب الحبيبا

عاطها كوس المدام دراكا   وادرها عليه كوبا وكوبا   واسقنيها بمزج عذب لصرفنا

ولها

واجعل الكاس منك شرابا   ثم لما نام الرقيب سريعا   ونامت الكرى سميعا مجيبا

قال لا بد ان تدب عليه   قلت ابغي شاوا اخذ ذيبا   قال فابدا بنا ودب عليه

قلت كلا لقد دعت قريبا   فوثبنا على الغزال دكوبا   ودبينا على الرقيب دبيبا

قال هل ابصرت او سمعت بصب   نال محبوبه وناك رقيبا   قال ابن بسام ولقد ظرف

ابن الاداوستهتر ماشاء ولكنه لو قعد على الجمل الذي تولى لنظم هذا السلك لدبت عليه ووقع

ايضا عليه ثم قال وابو نواس حمل الناس هذا السبيل حيث يقول وذكر الابيات ومن اناشيد الثعالبي

فرمتنا الى البلاد كرامته   صار هجري عن رضا المولا   نام اذ واد في الحبيب عنادا

واتجهت به يتيك الرسولا   حسن في ورقة لشق حجة   فافترقنا وما شفينا الغليلا

واشرف ابو نواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات بعض اهله وعندهم ماتم

وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء تلطم وفي يديها خضاب وكانت حسناء او حسنة

عاملة ظريفة وكان ابو نواس يهواها فقال   يا قمرا ابرزه ماتم

يندب شجوا بين اتراب   يبكي فيذري الدمع من نرجس   ويلطم الورد بعناب

لا تبك ميتا حل في حفرة   وابك قتيلا لك في الباب   ابرزه الماتم لي كارها

برغم دايات وحجاب   لا زال موتا دابا موت الصحاب   ودايت ابصره دابي

وذكرت في البيت الاول والثاني ما عكسه بعضهم منها فهجا اعور هو

يا اعورا ابرزه ماتم   يندب شجوا بين البط   يبكي فيذري البعر من كوة

ويلطم الشوك ببلوط   رجع الى اخبار ابي نواس قال دابت النابغة الذبياني في منامه

فقال لي بماذا احببت الرشيد قلت له بقولي   آهج ترابا واثر جلد نهما

واهدنا السير عن شمالها   فقال لي اهل قال لك ابن المومنين فقد استوجبتها

من كل ثرادية عقوبته مثلها ما لي تكتب بها فقلت ان فيما احببت النعمان قال بيت

ستر النعمان عن الناس قلت بقولك   سقط النصيف ولم ترد اسقاطه

فتناولته واتقتنا باليد   فقال لو هذا استوى فقلت بقولك   واذا الملك اخرجنا تما

مستضراء بك انما الا اليد   فقال اللهم اغفر انك فيما قال بقولي

فكنت اعلاها واسفلها | فاخذتها فقرأتها فلك افندى | فحدثت بهذا الحديث
فالحق البيت بقصيدة النابغة وحكى الاصمعي قال رأيت ابا نواس بعد موته في المنام فقلت له يا ابا
نواس ما كان شئ فقال لا جود هاهنا فاذكره فقال | انكر جلاوة جمال الشرب بجمعها
فلاح في البيت كالمحبا منتصبا | كدنا نطلعها باكشف نسله | ادراكها نار لنا ام نارنا الراح
وحكي عن عبد الله بن المعتز انه قال رأيت ابا نواس في المنام فقلت له لقد احسنت في قولك
جاءت بابريقها من بين ناهلها | ريحانة الخمر في جسم من القار | فقال لا بل احسنت في قولي
يا ما بعض الروح عن جسم اصحونا | وقال الذي يحيى | وقال الحسن ابو نواس عند موته
حيث يقول | تكثر ما استطعت من الخطايا | فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا | وتلقى سيدا ملكا كبيرا | تعض ندامة كفيك مما
تركت مخافة النار السرورا | ومن شعره | سبحان من خلق الكون اخترنا له | محضت صبيحتها بيوم الموقف
لو ان عينا وهمتها نفسها | ما في المعاد محصلا لم تطرف | ومنه | خل جنبيك لرامي
وامض عنه بسلام | مت بداء الصمت خير | لك من داء الكلام
انما السالم من | الجم فاه بلجام | شب يا هذا وما
تنزل اخلاق الغلام | والمنايا آكلات | شاربات للانام
واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل ست
وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزيه رحمه الله شواهد المسند اليه

قال لي كيف انت قلت عليل | هو من الخفيف ولا اعرف قائله وتمامه
سهر دائم وحزن طويل | فيه حذف المسند اليه للاحتراز من العبث مع ضيق المقام
هو هنا قوله قلت عليل اي انا عليل فحذف المبتدا للنكتة ومثله قول ابي الطمحان القيني
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم | دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه | نجوم سماء كلما انقض كوكب
بدا كوكب تأوي اليه كواكبه | اي هم نجوم سماء فحذف المسند اليه ان الذين ترونهم اخوانكم
يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا البيت لعبدة بن الطبيب من قصيدة يعظ فيها بنيه وهو تمامها
هو من الكامل واولها | ابني اني قد كبرت ورابني | بصري وفي لمصلح مستمتع

فلئن

فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا | تبقى لكم منها مآثر اربع | ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم
ووراثة الحسب المقدم تنفع | ومقام ايام لهن فضيلة | عند الحفيظة والمجامع تجمع
ولهى من الكسب الذي يغنيكم | يوما اذا احتضر النفوس المطمع | اوصيكم بتقى الاله فانه
يعطي الرغائب من يشاء ويمنع | وببر والدكم وطاعة امره | ان الابر من البنين الاطوع
ان الكبير اذا عصاه اهله | ضاقت يداه بامره ما يصنع | ودعوا الضغينة لا تكن من شأنكم
ان الضغائن للقرابة توضع | يزجي عقاربه ليبعث بينكم | حربا كما بعث العروق الاخدع
واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا | رجلا له قلب حديد اصمع | ان الحوادث يخترمن وانما
عمر الفتى في اهله مستودع | يسعى ويجمع جاهدا مستهترا | جدا وليس بآكل ما يجمع
وبعده البيت ترونهم من الاراءة المتعدية الى ثلاثة مفاعيل او جرى مجرى الظن بنائه للمفعول و
انتصب اخوانكم على انه مفعول ثان لترونهم والغليل بالمعجمة الحقد والضغن وان تصرعوا في محل
الرفع على انه فاعل يشفي والصرع الطرح على الارض كالمصرع وهو موضعه والمعنى ان القوم الذين
تظنونهم اخوانكم ويعتمدون عليهم في الشدائد بما ظننتم يشفي ما في صدورهم من غليل العداوة
والحقد ان تصرعوا وتصابوا بالحوادث فلا تركنوا اليهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم
الحزم سوء الظن والثقة بكل احد عجز والشاهد فيه تنبيه المخاطب على الخطاء في ظنه كما في قوله
ان الذين من التنبيه على الخطاء ما لا يخفى فولات ان القوم الفلانية وعبدة بن الطبيب شاعر مجيد
ليس بالمكثر والطبيب لقب ابيه واسمه يزيد بن عمرو ينتهي نسبه الى تميم وهو مخضرم ادرك الاسلام واسلم
وكان في جيش النعمان بن المقرن الذين حاربوا مع الفرس بالمدائن وذكر ذلك في قصيدته التي اولها
هل حبل خولة بعد الهجر موصول | ام انت عنها بعيد الدار مشغول | حلت خويلة في دار مجاورة
اهل المدائن فيها الديك والفيل | يقارعون رؤس العجم ضاحية | منهم فوارس لا عزل ولا ميل
وقال الاصمعي ارثى بيت قالته العرب قول عبدة بن الطبيب | وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما | وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطبيب لا يحسن
ان يهجو فقال لا تقل ذلك فوالله ما ابى من عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة
كما يرى تركه مروة وشرفا وانشد | واجرأ من رأيت بظهر غيب | على عيب الرجال اخو العيوب

وعن ابن الاعرابي ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اي المناديل اشرف فقال قائل منهم مناديل
مصر كانها غرقئ البيض وقال آخرون مناديل اليمن كانها نور الربيع فقال عبد الملك مناديل اخي بني
سعد عبدة بن الطبيب حيث يقول

لما نزلنا نصبنا ظل اخبية | وفار للقوم باللحم المراجيل
ورد واشقر ما يؤنيه طابخه | ما غير الغلي منه فهو ماكول
ثمت قمنا الى جرد مسومة | اعرافهن لايدينا مناديل

بعض المراجل المراجيل وزاد فيها ضرورة **ان الذي سمك السماء بنى لنا**
بيتا دعائمه اعز واطول البيت للفرزدق وهو اول قصيدة طويلة من الكامل يجيب بها جريرا

بيتا بناه لنا المليك وما بنى | ملك السماء فانه لا ينقل
بيتا زرارة محتب بفنائه | ومجاشع وابو الفوارس نهشل
يلجون بيت مجاشع واذا احتبوا | برزوا كانهم الجبال المثل

يقول سمك الشيء سمكا اذا رفعه ومعنى البيت ظاهر والمراد بالبيت
بيت الكعبة او بيت المجد والشرف **والشاهد** فيه جعل الايماء على الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم
لشانه وذلك في قوله ان الذي سمك السماء فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه من جنس الرفعة والبنا
بخلاف ما لو قيل ان الله او الرحمن او غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بنائه لكونه فعل من رفع السماء التي
لا بناء ارفع منها ولا اعظم حدث ابن عياش عن عامر بن لوي قال دخلت على الفرزدق
في السجن وهو محبوس وقد قال قصيدته ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
وقد افحم واجبل فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذاك الا عندك قلت نعم فقلت بيت زرارة محتب بفنائه
ومجاشع وابو الفوارس نهشل فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال لي ممن انت قلت من قريش قال كل
ايها قلت من عامر بن لوي قال لئام والله وضعة جاورتهم بالمدينة فما احمدتهم فقلت الام
والله منهم واوضع قومك جاء رسول مالك بن المنذر وانت سيدهم وشاعرهم فاخذ باذنك
يقودك حتى حبسك فما اعترضه احد ولا نصرك فقال قاتلك الله ما امكرك واخذ البيت وادخله
قصيدته وذكرت بقوله بيت زرارة محتب بفنائه البيت ما ذكره بعض اهل الادب قال ما شبهت تاويل
الرافضة في فتح مذهبهم الا بتاويل بعض مجانين اهل مكة في الشعر فانه قال يوما ما سمعت باكذب من
بني تميم زعموا ان قول القائل بيت زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل في رجال
هذه اسماء رجال منهم قلت له فما تقول وما عندك فيه قال البيت بيت الله وزرارة الحجر

زعم البيت ومجاشع زمزم جشمت بالماء وابو الفوارس هو ابو قبيس جبل بمكة قلت له فنهشل قال الجبل
وفكر فيه ساعة ثم قال قد اصبته هو مصباح الكعبة طويل اسود فذلك النهشل وذكرت ايضا هنا ما حكاه
ابو ما اللنار الراوية قال سمعت الفرزدق يقول ابق غلامان لرجل منا يقال له الاحضر فحدثني قال
خرجت في طلبهما وانا على ناقة لي عيساء كوماء اريد اليمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له
الصرصران ارتفعت سحابة فارعدت وابرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت
القرى فاجابوا فدخلت دارا لهم وانخت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية
سوداء اذ دخلت جارية كانها سبيكة فضة وكأن عينيها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه
العيساء يعني الناقة فقيل لضيفكم هذا فعدلت الي فقالت السلام عليكم فرددت عليها السلام فقالت ممن
الرجل فقلت من بني حنظلة فقالت من ايهم فقلت من بني نهشل فتبسمت وقالت انت اذن ممن عناه
الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقة فقلت نعم جعلت فداك واعجبني ما سمعت منها فضحكت
وقالت ان ابن الخطفي هدم عليكم بيتكم هذا الذي فخرتم به حيث يقول

اخزى الذي رفع السماء مجاشعا | وبنى بناءك في الحضيض الاسفل
بيتا يحمم قينكم بفنائه | دنسا مقاعده خبيث المدخل

قال فوجمت فلما رأت ذلك في وجهي قالت لا باس عليك فان
الناس يقالون ويقولون ثم انشأت تقول

تذكرني بلادا خير اهلي | بها اهل المروءة والكرامه
الا فسقى الاله اجش صوتا | يسح بديمة بلد اليمامه
وحيا بالسلام ابا نجيد | فاهل للتحية والسلامه

فانصت لها وقلت انت ذات
ام ذات بعل فانشأت تقول

اذا رقد النيام فان عمرا | تؤرقه الهموم الى الصباح
تقطع قلبه الذكرى وقلبي | فلا هو بالخلي ولا بصاح
سقى الله اليمامة دار قوم | بها عمرو يحن الى الرواح

فقلت لها من عمرو هذا فانشأت تقول

سألت ولو علمت كففت عنه | ومن لك بالجواب سوى الخبير
فان تك ذا قبول ان عمرا | لكالقمر المضيء المستنير
وما لي بالتبعل مستراح | ولو رد التبعل لي اسيرا

قال ثم سكتت كانها تسمع الكلام ثم ضحكت وانشأت تقول

يخيل لي هيا عمرو بن كعب | بانك قد حملت على سرير
تسير بك الهوينا القوم | وعالك الحب بالقلق

فان يك هكذا يا عمرو اني   مبكرة عليك الى القبور   ثم شهقت شهقة فخرجت نفسه
فقالت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء
السماء فقالت لهم فمن عمرو هذا قالوا ابن عمها عمرو بن محرق فارتحلت من عندهم فلما دخلت الشام
سالت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في تلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت والفرزدق تقدم
ذكره في شواهد المقدمة   هذا ابو الصقر فردا في محاسنه   قاله ابن الرومي وتمامه
من نسل شيبان بين الضال والسلم   وهذا البيت من قصيدة من البسيط وشيبان بن ذهل وشيبان
بن ثعلبة قبيلتان والضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردا منصوب على الحال والعامل
والمعنى هذا المشار اليه حسا الاسم المشهور او اذكر رجلا فردا في محاسنه وفضائله من نسل شيبان او
هذه القبيلة المقيمين بالبادية والاقامة بها مما يمتدح به العرب لكونه فقدا للعز في الحضر والشاهد
فيه تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة متعين لصحة المقام لو اتصل به غرض من صلاحية ان يعين حتما
في اذهان السامع بواسطة الاشارة اليه حسا تم الغرض لموجب او المرجح فيفضل بان يخل التنوع
وتعريفه بالاشارة هنا لتمييزه اكمل تمييز وذلك في قوله هذا ابو الصقر لحضوره حاضرا في ذهن السامع
بواسطة الاشارة حسا ومثله قول الحطيئة   اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا
وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا   وقول مادح حاتم الطائي
واذا تامل شخص ضيف مقبل   متسربل سربال ليل اغبر   اوما الى الكوماء هذا طارق
نحرتني الاعداء ان لم تنحري   وابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل ابن جورجيس
الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها
ويبرزها في احسن قالب وكان اذا اخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية
معانيه غريبة جيدة حكى ابن درستويه وغيره ان [illegible] قال له لم لا تشبه كتشبيهات ابن المعتز وانت
فقال انشدني من قوله الذي استعجزتني عن مثله فانشده قوله في الهلال
انظر اليه كزورق من فضة   قد اثقلته حمولة من عنبر   فقال له زدني فانشده قوله
والآذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود وليس بطيب الرائحة والفرس تعظمه بالنظر اليه
ونثره في المنزل   كأن آذريونها والشمس فيه كالية   مداهن من ذهب فيها بقايا غالية

فصاح

فصاح واغوثاه تالله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته لانه ابن خليفة وانا اي شيء
انظر واذا انا وصفت ما اعرف اين يقع قولي من الناس هل لاحد قط مثل قولي في قوس الغمام وانشد
وساق صبيح للصبوح دعوته   فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم   فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا   على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باخضر   على احمر في اصفر اثر مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل   مصبغة والبعض اقصر من بعض
وبعضهم نسبها لسيف الدولة بن حمدان منهم صاحب اليتيمة
وقوله في صانع الرقاق
ما انس لا انس خبازا مررت به   يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة   وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة   في لجة الماء يلقى فيه بالحجر
وقوله في قالي الزلابية
ومستقر على كرسيه تعب   روحي الفداء له من منصب نصب
رايته سحرا يقلي زلابية   في رقة القشر والتجويف كالقصب
يلقي العجين لجينا من انامله   فيستحيل شبابيكا من الذهب
ومن معانيه البديعة قوله
واذا امرؤ مدح امرأ لنواله   فاطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى   عند الورود لما اطال رشاءه
وقد كرر ابن الرومي هذا في نظمه فقال
اذا [illegible]   اطال المديح لذا المادح   وقدما اذا استبعد المستقى
اطال الرشاء لذا المانح   واخذه التراح الوراق   سامح بفضلك عبدا مقصرا في الثناء
لم اطل [illegible] فلم يطل في الرشا   ولطيف قول ابن حجاج البغدادي   تفضلوا واصفحوا عما طغى
الا احق وحق الله من عتبا   ولا تلوموه في تقصيره   في وقت مدح له علمت الكتبا
وما اصدق قول ابي [illegible] باشرة الوزير المهلبي وقد مدحه   فاخرت صلته وطال ترقبه اليه
وقال له اذ مدحت الوزير   وهو الموثل والمنتاح   فاذا اتاك ذا المديح
وهذا القصد قد فات الرواح   فقلت لها البحر بين امره   باحسن الامور يكون التعلا
على التعاقب الاضطراب   وجهده ولم يغلب على النجاح   ولعل ذكر ابيات الملاح في
الزهر ذكرت ما حكي عن الاديب ابي عمرو الشهيد ثبات هذه الابيات انشدت في حلقة فقال بعض
ما اظن انشد يقدر على الزيادة فيها فقال   فكيف تاخرا لعجبا بالزينة

ومن رأى مثل ما ابصرته خزي — وقالوا البيت لا يبقى بالقطعة الولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال

ان كان بعض هذا الشعر هجاكم — فجاوا بمحوه ثم العقوط — ولابن جكينا المذكور يعتذر

عن نحل المدح وحين لغرض عرض في ذلك له عند الكرام نصته من اكثر الشعراء ليس يعار الادبا معا

بذا القول وانما جد التدي ليرونه الاشعار وقال بعضهم في تمهيد عذر الهجا بين

ثلاث طرق الباس — فطالت طرق النجح — واحدى مكسب الغرق

فاكديه مكسب النصح — وكان الاثم في الهجو — فكان الاثم في المدح

ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله بحال الشاعر وهجو — لها ما يبلغ مثلها

فوامد باللبل لكنها — تستغفر الله برجليها — وقوله في المعنى ايضا

مرفوعة تحت الدجى رجلاها — كانما تستغفران الله — وقد اخذ هذا المعنى ابو محمد ابن الحجاج

فقال من ابيات — ولا تزيجن لهن بيت — فالسودان عندهم مراح

باد جلهن تستغفرهن دايما — فارجلهن في الدعو اوالح — وجميع الشعر ابن الرومي ومنه

طمن حشا النعلا مجالدة وايم — بات ما تحب من الامور وتكره — واذا اتاك من الامور مقدة

فهرب منه فنجوه نحوجه — ومنه يهجو غضبت وظلت من سفر وطيش — لم من يهجو

في قدر قش — فما افترقت لغضبتنا الثريا — ولا اجتمعت لذلك بنات نعش

ومنه ايضا — ان كنت من جهل حقي غير معتذر — وكنت عن رد مدحي غير منتدب

فاعطني ثمن الطرس الذي كتبت — به القصيدة اوكفارة الكذب — وله في مثله

ردوا على صحايفا سودتها — فيكم بلا حق ولا استحقاق — ومثله قول المولى الفاضل علي بن مليك

مدحتكم طمعا فيما اؤمله — فلم انل غير حظ الاثم والتعب — ان لم يكن صلة منكم لمادحكم

فاجرة الخط اوكفارة الكذب — وقد سبق اليه ذلك حبيب بن اوس بقوله في المطلب الخزاعي

اقول عذلا فيك فيما اتى — انك لا تقبل قول الكذب — مدحتكم كذبا فجازيتني

بخلا لقد انصفت يا مطلب — وقال ابن زيدون — قال للوزير وقد قطعت بحبه

عرضي فكان التبر منه ثوابي — لا تخش لا تمري بما قد جنيته — من ذاك في ولا توق عتابي

لم تخط امره في التصوف ثقفا — هذا جزاء الشاعر الكذاب — ولابن مليك وقد مدح رجلا

العصر

العصر يقضي تجيد فريده فقول يا من نحرنا — قالوا تصيدت بالحرمان من تجب — باقسا بالله تخبرنا عن السبب

فقلت ما قوليك يا لمتم من خطا — الا لكثر تهما فيها من الكذب — ومن شعر ابن الرومي في ابرهيم بن

المدبر وهو قريب من المعنى — وود شال شعر بعد مطل — وقد دنت مليك المجيدا

وقلت اصدح به من شت عنكبا — ومن ذا يقبل المدح الربا — ولا سيما وقد اعلقت فيه

مخاذيا للوان لن ندبه — وهل للحي في اثواب ميت — لبوس بعدما امتلات صديدا

وقال ابو جعفر بن وضاح في ابي الوليد بن مالك وقد قصده عن بره ابلغ لديها المالكي رسالة

مشهورة مثل الكتاب الكرم — البت لمحمد كانها الربى — وجزيته بقطيعة وتجهم

فارده على مدايحي موفورة — هذا الحوالة غيرذات المعصم — والطيف قول ابي الطفر الاعمى

ومدايح تحكي الرياض فضيتها — في باخل الحبيب الاحشا — فاذا انشدتها الرواة ابعرها

لممدوح قالوا ساحر كذاب — وقول ابي بكر بن بحر الاندلسي — وقائلة تقول وقد راتني

اقاسي الجد في المرعى المخصب — اما اعطيت لقتهم وانت مشكور — لمشكوي العليل الى الطبيب

وقد ما انشاه معطفيه — كما مر النسيم على القضيب — فقلت على شكر وامتداح

وليس على تقلب القلوب — وما احسن قول بشار وقد مدح بقصيدة فحرم الثواب فقال

لم حرمت امير المؤمنين فقال والله مدحت بشرا لو مدح بالدهر ما اخشى صرفه على احد ولكن كذب

في الامل فعمل الكذب في الامل لا لابن الرومي في ذم الخضاب وهي من معانيه المخترعة

اذا دام للمرء الشباب لخلقه — شبيته ظن السواد خضابا — فكيف يظن الشيخ ان شبابه

يظن سوادا او يخال شبابا — وقد ذكرت بهذين البيتين احد المصدران المعروف بالحجوزي

عن الخضاب وهو احسن شيء رايته في معناه — في شيبه شماتة لعداة — وهو ناع منغص لحياته

ويعيب الخضاب قوم وفيه — لي اذا الحضور وفاته — لا ومن يعلم السراير مني

ما بي رغبة الغانيات — انما رمت ان اغيب عني — ما تريني كل يوم مراته

فهو ناع الى نفسي ومن ذا — سره ان يرى وجوه نعاته — وعلى ذكر صبدان فقد كان

معرفا بحب الشعر خفيف الحال متخلق العجينا عمه عند قوله ابا الشبص

لبن الشبل عن الرمان بواص — وهو القائل لك الله من فضول قولا وهذا قاله على طريق الجد

ارى انى بخلعة انا احيا — ذات يوم وفاخر الحدثان — ثم الهيهات انت والعمر بان

وقد كنت ما اضحى لبابا — لا تاملا كوكب تحت سوء العيش — ولا خلد سوء الاكفان

وله من ابيات — يكلفني التصبر والتسلي — وهل يستطاع الا المستطاع

وقال والقمة تنزل بعده — فقلنا انت جور مشاع — وكان ابو العلاء الاسدي عنده

لا ما احد من الحمد فيه قوله — ابا العلاء اسكت ولا تؤذنا — يشين هذا النسب البارد

وقد تجيء في اسد نسبة — لا تتبنا الدعوى بلا شاهد — ستر لنا والله ادولا

وانت في حل من الوالد وقوله — ابا العلاء هجبت اباالعلاء بهجه — بقبولها وبواجب الشكر

لا تهجون اسن منك فربما — تهجو اباك ولست لا تدري وقوله — اضحى الملوم ابو العلاء لانه

واما ابوه بحقي وبعادته — والمتقون اليمن اولاده — الله يعلم انهم اولادي

ولمن جمع الى شعر ابن الرومي — ولد في بغداد وقد غاب عنها — في بعض اسفاره بلدة بعيدة

الشبيبة والصبي — ولبست ثوب اللهو وهو جديد — فاذا تمثل في الضمير رايته

وعليه اغصان الشباب يميد — ومحاسنه كثيرة وديوان شعره مرتب التصول على الحروف وكان

التطير جدا وله في ذلك اخبار غريبة وكان اصحابه يعبثون به فيرسلون له من يتطير من اسمه فلا يخرج

من بيته اصلا ويمنع من التصرف سائر يومه وارسل اليه بعض اصحابه يوما بغلام حسن الصورة

اسمه حسن فطرق الباب فقال من قال حسن فتفاءل به وخرج وكان على باب داره حانوت خياط

قد صلب عليها دفتين كهيئة لام الف ورأى تحتها نوى تمر فتطير وقال هذا يشير الى ان لا تمر وعاد

ولم يذهب معه وكان الاخفش على ابن سليمان قد تولع به فكان يقرع عليه الباب بكرة فاذا

قال من القارع قال مرة بن حنظلة ونحو ذلك من الاسماء التي يتطير بذكرها فيجلس في بيته لا

يخرج يومه اجمع فكتب اليه يهدده — قولوا لنحوينا ابي حسن

ان حسامي متى ضربت مضى — وان نبلي اذا هممت بان — ارمى نضالها برح غضا لا

تحسبن الهجاء يحفل بالرفع — ولا خفض خافض خفضا — يقولها عندي لدى السوط

تلوم في السبر وعندي اللجام ان ركضا وكان الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير

المعتضد يخاف هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة فلما

اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على

والدي فقال ما طريقي الى النار وخرج من مجلسه الى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد

اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال نفطويه النحوي فرأيت

ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد — غلط الطبيب علي غلطة مورد

عجزت موارده عن الاصدار — والناس يلحون الطبيب وانما — غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال

ابا عثمان انت حميد قومك — وجودك للعشيرة دون لومك — تزود من اخيك فلا اراه

يراك ولا تراه بعد يومك — وكانت ولادته ببغداد بعد طلوع الفجر من يوم الاربعاء لليلتين

من جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ودفن في مقبرة باب

البستان والله اعلم بالصواب — **اولئك آبائي فجئني بمثلهم — اذا جمعتنا يا جرير المجامع**

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يفتخر فيها على جرير واولها — منا الذي اختير الرجال سماحة

وخيرا اذا هب الرياح الزعازع — ومنا الذي اعطى الرسول عطية — اسارى تميم والعيون دوامع

ومنا الذي يعطي المئين ويشتري — الغوالي ويعلو فضله من يدافع — ومنا خطيب لا يعاب وحامل

اغر اذا التفت عليه المجامع — ومنا الذي احيا الوئيد وغالب — وعمرو ومنا حاجب والاقارع

ومنا غداة الروع فتيان غارة — اذا اتسعت بعد الزجاج الاشاجع — ومنا الذي قاد الجياد على الوجى

لنجران حتى صبحتها النزائع — وبعده البيت وهي طويلة ومعنى البيت ظاهر الا انه قد تحقق

عنده ان ليس للمخاطب مثل آبائه **والشاهد** فيه ايراد المسند اليه اسم اشارة للتعريض بغباوة السامع

حتى كانه لا يدرك غير المحسوس وهذا ظاهر في البيت — **هواي مع الركب اليمانين مصعد**

قاله جعفر بن علبة من ابيات من الطويل قالها وهو مسجون وتمامه — جنيب وجثماني بمكة موثق

والابيات عجبت لمسراها وانى تخلصت الي وباب السجن بالقفل مغلق — المت فحيت ثم قامت فودعت

فلما تولت كادت النفس تزهق — فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم — لشيء ولا اني من الموت افرق

ولا ان قلبي يزدهيه وعيدهم — ولا انني بالمشي في القيد اخرق — ولكن عرتني من هواك صبابة

كما كنت القى منك اذ انا مطلق — والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد

يكون للخيل وقد يجمع على الركب وركوب بالاركوب بالضم اكثر من الركب بالحركة الاول ومصعد اى صاعد
ذهب في الارض وابعد وجنيب اى مجنوب مستتبع والجثمان الجسم والشخص والجسم جماعة البدن والاعضاء من
الناس وسائر الانواع العظيمة الخلق وذكر الخليل انهما بمعنى واحد والموثق المقيد والمعنى فهو
منضم الركاب الى الابل القاصدين الى اليمن لكون المحبوب معهم وبدنى ماسور مقيد بمكة وانشد
فيه قوم بيت السند اليه باضافة الى شيء من العادة فهو اخصر طريق الى الحضارة في هذه الشاعر
في البيت قوله هواى اى محبوبى وهو اخصر من قولهم الذى هو الاصل في السند الاختصاص
ورواه الشامية لكونه في اليمن وجنيبه على الرحيل جعفر بن علبة هو ابن ربيعة بن ابى يغوث بن معوية
بن صلاءة بن المعقل بن كعب بن الحارث بن كعب يكنى ابا عارم وعارم ابن له وقد ذكره في شعره وهو من
مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان ابوه علبة بن ربيعة
شاعر ايضا وكان جعفر هذا مقتولا قصاصا واختلف في سبب قتله فقيل ان جعفر بن علبة وعلى بن
جعدب الحارثى والنضر بن مضارب المعاوى خرجوا فاغاروا على بنى عقيل وان بنى عقيل
خرجوا في طلبهم وافترقوا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم الارصاد على المضايق فكانوا كلما افلتوا
من عصبة لقيتهم اخرى حتى انتهوا الى بلاد بنى نهد فرجعت عنهم بنو عقيل ولم يكونوا قتلوا منهم احدا
فاستعدت عليهم بنو عقيل السرى بن عبد الله الهاشمى عامل مكة لابى جعفر المنصور فارسل الى ابيه علبة
بن ربيعة فاخذه بهم وحبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه فاما النضر فاستقيد منه بجرح جرحه
واما على بن جعدب فافلت من الحبس واما جعفر بن علبة فاقامت عليه بنو عقيل قسامة انه قتل صاحبهم
فقتل به وحكى ابن الكلبى ان الذى اثار الحرب بين علبة وبين بنى عقيل ان اياس بن يزيد الحارثى
واسمعيل بن احمر العقيلى اجتمعا عند امة لشعيب الصامتى الحارثية وهى في ابل لمولاها في موضع يقال
له صمع من بلاد بلحارث فتحدثا عندها فمالت الى العقيلى فتخلتها مواسقة [illegible]
فانقطعت عن امة الحارثية وحفظ العقيلى حفظه ثم تفرقا فجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموا
قومهم والموهم ثم بلغهم بيت قيل هو الاول العبد الزيادى ما راى الصامتى يجمع والعبد الزيادى غانم
فغضب اياس من ذلك فلقيه هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلى وهو اسمعيل بن احمر
فشجه شجتين وخنقه فطالب الحارثيون الى العقيليين فحكموهم قومهم ثم لقى العقيليون جعفر بن علبة

الحارثى فاخذوه فضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم اطلقوه وبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال
يتوجع بجعفر
الا عادم كيف اعرضت ولم تكد ... تقر اذا ما كان امر تحاذره
فلا صلح حتى يخفق السيف خفقة ... بكف فتى جرت عليه جرائره
ثم ان جعفر بن علبة خرج ومعه
معه ابن اخيه جعدب والنضر بن مضارب واياس بن يزيد فلقوا المهدى بن عاصم وكعب بن مجمع
بجربة وهو موضع بالفلاة فضربوهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين
وهم ثلاثة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن علبة رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدى
العقيليون ابراهيم بن هشام المخزومى عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتى حبسهم بمكة
ثم افلت منهم رجل فخرج هاربا فاحضرت عقيل قسامة حلفوا ان جعفرا قتل صاحبهم فاقاده ابراهيم
بن هشام وقال جعفر وهو محبوس الابيات السابقة وقال الاخر يحرضه

وقل لابى عون اذا ما لقيته ... ومن دونه عرض الفلاة يجول
تعلم وعد الشك انى يشفنى ... ثلاثة احراس معا وكبول
اذا رمت مشيا او تبوءت مضجعا ... يبيت لها فوق الكعاب صليل
ولو بك كانت لابتعثت مطيتى ... يعود الحفا فيها ويجول
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا ... وتبرء منكم قالة وعذول

وقيل ايضا ان جعفر بن علبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب
وكانوا متجاورين هم وبنو الحارث بن كعب فاخذته عقيل وكشفوا دبره في نسوة وبطوا الخصية
ضربوها بالطياب وكشفوه ثم اقبلوا به وادبروا على النسوة اللاتى كان يتحدث اليهن على ذلك السبيل يغيظونهن
ويفضحونه عندهن فقال لهم لا تفعلوا وان هذا الفعل مثلة وانا احلف لكم بما يثلج صدوركم ان لا
ازوركم ابدا ولا اجيئها فلم يقبلوا منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما فعلتموه ومنوا
على بالكف عنى اعتده نعمة لكم ويدا لا اكفرها ابدا او فاقتلونى واريحونى فاكون رجلا قاذى قومى
دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين ايدى النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم
حتى شفوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الا ايام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته
حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما كان في نقرة من الرمل اناخ هو وصاحباه وكانت عقيل اقرب خلق الله
الارض [illegible] حتى انتهوا الى اصحابه والعقيليون مغترون ليس مع احد منهم عصا ولا سلاح
عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا اخر وافترقوا فاستعدت عليهم عقيل السرى

بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم وجمعهم واقاد من الجارح ودافع عن جعفر بن علبة وكان

يحب ان يدرء عنه الحد لخؤولة السفاح في بني الحارث وكانت اخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية

عنده الا ان الامر اوضح فلما اراد قتل صاحبهم وعدهم بالخروج الى ابي جعفر المنصور والتظلم اليه فخرجوا

بجعفر فاقاد منه واقبلت علبة بن جعدب من النجم فلما اخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك

شربة من ماء بارد فقال اسكت لا ام لك اني اذن لمهياف وانقطع شسع نعله فوقف فاصلحه فقال له رجل اما يشغلك

عن هذا ما انت فيه فقال

اشد قبال نعلي ان يراني عدوي للحوادث مستكينا

وكان الذي ضرب عنق جعفر بن علبة نخبة بن كليب اخو المجنون وهو احد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك

شفى النفس ما قال ابن علبة جعفر وقولي له اصبر ليس ينفعك القصر

هوى راسه من حيث كان كما هوى عقاب تدلى طالبا جانب الوكر

ابا عارم فينا عرام وشدة وبسطة ايمان سواعدها شعر

هم ضربوا بالسيف هامة جعفر ولم ينجحر رب يخص ولا بحر

وقدناه قود البكر قسرا وعنوة الى القبر حتى ضم اثوابه القبر

وقالت علبة ترثي ابنها جعفر

لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا واصحابه للموت لما اقاتل

لمجتنب حب المنايا وانما يهيج المنايا كل حق وباطل

فراح بهم قوم ولا قوم عندهم مغللة ايديهم في السلاسل

ورب اخ لي غاب لو كان شاهدا راه التبالي لي غير خاذل

وقال علبة ايضا لام جعفر قبل ان يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يا ام جعفر علي وان عللتني لطويل

احاذر اخبارا من القوم قد دنت ورجعة انقاض لهن دليل

فاجابته وقالت

ابا جعفر اسلمت للقوم جعفرا فمت كمدا او عش وانت ذليل

وذكر هشام بن ابراهيم ان بنت يحيى بن زياد الحارثي حضرت الموسم في ذلك

العام لما قتل فكفنته واستجادت الكفن وبكته وجميع من كان معها من جواريها وجعلن يندبنه بابيات

التي قالها قبل قتله وهي

احقا عباد الله ان لست رائيا صحاري نجد والرياح الذواريا

ولا زائرا شم العرانين انتمي الى عامر يحللن رملا معاليا

لهن وخبر هن ان لا تلاقيا وقود قلوصي بينهن ثمانيا

اذا ما ابتدرنا مأزقا فرجت لنا ستبرح اكبادا وتبكي بواكيا

او صبكم ان مت يوما بعادة ليغني شيئا او يكون مكانيا

وددت معاذا كان فيها انا ارادو ودت معاذا كان اتاني معهم فقتلته فقال معاذ يجيبه

فكر في يخاطب اباه ويعرض له انه قتل ظلما لانهم انما وافقوا منه كاذبة عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل

من الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على جعفر حملهم على ان ادعوا القتل عليه

ابا جعفر سلب بنجران واحتسب ابا عارم والمسمنات العواليا

وقود قلوصا اتلف السيف ربها بغير دم في القوم الا تماديا

اذا ذكرته معصر حارثية جرى دمع عينيها على الخد صافيا

فلا تحسبن الدين يا علب منسيا ولا الثار ان طال الزمان تقاضيا

ستقتل منكم بالقتيل ثلاثة ونغلي وان كانت دماء غواليا

تمنيت ان تلقى معاذا سفاهة ستلقى معاذا والقضيب اليمانيا

وعن ابي عبيدة قال لما قتل جعفر

بن علبة قام نساء الحي يبكين عليه وقام ابوه الى كل ناقة وشاة فنحر اولادها والقاها بين ايديهما وقال ابكين

على جعفر فما زالت النوق ترغو والشاء تثغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن فما روي يوم كان اوجع

ولا رقي ماتما في العرب من يومئذ انتهى له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

البيت لابن ابي السمط من ابيات من الطويل منها

فتى لا يبالي المدلجون بناره الى بابه ان لا تضيء الكواكب

يصم عن الفحشاء حتى كانه اذا ذكرت في مجلس القوم غائب

والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان والشاهد فيه تنكير الحاجب الاول للتعظيم

والثاني للتحقير اي له حاجب حقير كيف بالعظيم ومثله قول الشاعر ولله مني جانب لا اضيعه

وللهو مني والخلاعة جانب وابن ابي السمط

الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا

البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن كلدة يمدحه بها في حياته ويرثيه بعد

مماته واولها

ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا وبعده البيت وبعده المخلف المتلف المرزأ لم

يمتع بضعف ولم يمت طبعا والحافظ الناس في تحوط اذا لم يرسلوا تحت عائذ ربعا

وعزت الشمأل الرياح وقد امسى كميع الفتاة ملتفعا والالمعي والبلمعي الذكي المتوقد وسئل الاصمعي عن معناه فتبسم

البيت ولم ينبه عليه وهو ابا ما رفوع خبران او منصوب صفة لاسمها او بتقدير اعني وخبرها في قوله المخلف

او دى فلا تنفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا والشاهد فيه كون جملة قوله الذي يظن

وصفا كاشفا عن معنى الالمعي لكونه وصفا للمسند اليه وبيت اوس هذا لا تعلم معناه الشعر قال ابو تمام

ولذاك قيل من الظنون جلية علم وفي بعض القلوب عيون وقال المتنبي
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد وقال ايضا
ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما ترى غدا وقال ايضا
ويعرف الامر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم وقال ايضا
مستنبط من علمه ما في غد فكان ما سيكون فيه دونا وهذا اللفظ الاخير يشبه قول
ما نطوي عنه القلوب بنجوة الا تكلمه به العينان وقول عطا بن الخليل
كلفني تخطي عن كلما اضمره قلبك من غده وقول الخليع
اما نظره في عيني عنوان الذي عندي وقد سبق اليه المتقدمون فقال تخبرني العينان ما القلب كاتم
ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر وقال اخر وهو يزيد بن الحكم الثقفي تكاشرني كرها كانك ناصح
وعينك تبدي ان صدرك لي دوي وما احسن قوله بعده عدوك يخشى صولتي ان لقيته
وانت عدوي ليس ذاك بمستوي تصافحني كف لا تبتدي اعدائي صفاحا وعيني بين عينيك
وقال المتنبي تخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح
وقال عنتر عيناك قد دلتا عيني منك على اشياء لولاهما ما كنت ادريها
والعين تعلم من عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها ولمؤلفه من ابيات
ويظهر ما تشهد العين دونه ويفضح ما ذا القلب والقلب اعجم وما احسن قول ابي نصر بن نباتة
الا ان عين المرء عنوان قلبه تخبر عن اسراره شاء ام ابى وبديع قول عمارة بن عقيل
تبدي لك العين ما في نفس صاحبها من الشناءة والود الذي كانا ان البغيض له عين يصدقها
لا يستطيع لما في القلب كتمانا وعين ذي الود لا تنفك مقبلة ترى لها محجرا بشا وانسانا
والعين تنطق والافواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا وقول الاخر
تريك اعينهم ما في صدورهم ان الصدور يؤدي غيبها البصر وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس
تمتاز البغيض في الالفاظ ان نطقوا وتعرف الحقد في الالحاظ ان نظروا وقول الاخر
تبدي لك البشر في الفاظها الحلي يمين ضمير المرء والعين تشهد وقول محمد بن ابي صاحب
الله القريد صديقك من عدو الكبير وعنوان ما في القلب في العيون

تخبر

تخبرني العيون بما اجنت ضمائرها من السر المصون وقول محمد بن شبل من قصيدة
فالعين تفرغ من محادثة جليسها ما خط منه في ضمير الخاطر ولكم قطوب عن وداد خالص
ويجتم عن قول صديق واغر وما احسن قول فيها ما اطلع الله الصديق قول شاعر اهل
حتى تراه عالما باسراره فاذا التقى وفد القلوب تألفت وبصقة منها نافر عن نافر
فنون من بابه قلبك انه سيبين باطنه بامر ظاهر وقول الصنبري
كانك مطلع في القلوب اذا ما تناجت باسرارها فكرات طرفك مرتدة
اليك بغامض اسرارها ومثله قول المتنبي كانك ناظر في كل قلب
فما يخفى عليك محل غاش وقال مضرس بن ربعي عكس قوله كان على ذي الظن عينا بصيرة
بمنطقه او منظر هو ناظره يحاذر حتى يحسب الناس كلهم من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
واوس بن حجر هو ابن حجر بن عقيل بن خلف بن نمير بن اسيد بن عمرو بن تميم بن مر مع اختلاف فيه
كان من شعراء الجاهلية وفحولها ومن اهل نجد وقال ابو عمرو كان اوس بن حجر شاعر مضر حتى اسقط النابغة
زهير فهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع وقال الاصمعي اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طأطأ منه قال اوس
ترى الارض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم وقال النابغة
جيش يظل به الفضاء معضلا يدع الاكام كانهن صحاري فجاء بمعنى وزاد فقال
الشعراء فقالوا ان النابغة ويرى ما اكثر ذكر القرا المفرد بها وابن ادريس وقال اوس
كان هرا جنبا عند غرضها والتف ديك برجليها وخنزير فالوا بجمع ثلاثة الفاظ
في بيت واحد فقال وفارقت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمي سفسير
الفصافص الرطبة وهي القضاب ... والنمي الفلوس ... والسفسير السمسار ...
قال كان اوس بن حجر شاعر ... خرج في سفر حتى اذا كان في ارض بني اسد بين ...
ناظره ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
بن كلدة وكانت ... وقال ... ابن ... السلام ...

فاخبر به فقال يا بني هذا البيت لابي العلاء من قصيدة طويلة جدا احتمل واما احتج به على من صحح

قال لا اتحول ابدا حتى تخبره وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال الدمشقي ذلك   حدث علي بن الحسن

بجوار شرح المناظره   تزاد بالي من طولها   فلبث بطالقي ولا شاكره

اتوه برجل وهنها   واعتبت بها اخذها الدائره   وقال   في حليمه

لهم لم ما لك ثواء برتها   حليمة اذ القت قواشي مقعد   ولكن تلقت باليدين ضمانتي

وحل بتبريح القبابل عودتي   ولم يلفها مال الاكال اتى بها   كاشت من اكرومة وتحرم

ساجزيك او يجزيك عني مثوبي   وقصرك ان يقصك عليك محمد   ثم مات فقضا الدين كلها وكان

يكذبك بانه فقال الفردوس شبه   يا عين لا تبقي من كبت بما   على فقضا الاهل الازوه والقا

وهي طويلة ولديها عدة قصايد ودعاء اشتهاده من شعره قوله   واني رايت الناس الا اقلهم

خفاف عهود يكثرون التنقلا   بنو ام ذي المال الكثير يرونه   وان كان عبدا سيد الامر جحفلا

وهم لمقل المال اولاد علة   وان كان محضا في العمومة مخولا   وليس اخوك الدائم العهد بالذي

يسوءك ان ولاك يوما بمضنك   مقبلا   ولكن اخوك النا ماكان عندنا   وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

وشبيها لدي من هذه القصيدة قوله في السيف   كان مدب النمل يتبع الربى

ومدرج ذر خاف بردا فاسهلا   والذي حارت البرية فيه   حيوان مستحدث من جماد

البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها فقيها حنفيا واولها

غير مجد في ملتي واعتقادي   نوح باك ولا ترنم شاد   وشبيه صوت النعي اذا

قيس بصوت البشير في كل ناد   ابكت تلكم الحمامة ام غنت   على فرع غصنها المياد

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب   فاين القبور من عهد عاد   خفف الوطء ما اظن اديم

الارض الا من هذه الاجساد   وقبيح بنا وان قدم العهد   هوان الاباء والاجداد

سر ان اسطعت في الهواء رويدا   لا اختيالا على رفات العباد   رب لحد قد صار لحدا مرارا

ضاحك من تزاحم الاضداد   ودفين على بقايا دفين   في طويل الازمان والاباد

فسل الفرقدين عمن احسا   من قبيل وانسا من بلاد   كم اقاما على زوال نهار

وانارا لمدلج في سواد   تعب كلها الحياة فما اعجب   الا من راغب في ازدياد

ان حزنا في ساعة الموت اضعا   ف سرور في ساعة الميلاد   خلق الناس للبقاء فضلت

امة يحسبونهم للنفاد   انما ينقلون من دار اعمال   الى دار شقوة او رشاد

وهي طويلة منها   بان امر الاله واختلف الناس   فداع الى ضلال وهاد

وبعده البيت وبعده   واللبيب اللبيب من ليس يغتر   بكون مصيره للفساد

يقول   تحيرت البرية في المعاد   يحجما والنشور الذي عليه

وفي ابيات الاموات كيف يحيون فبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبهذا يتبين ان المراد بالحيوان

المستحدث من الجماد البدن لا ما عليه السلام فانه صالح ولا ثعبان موسى ولا اشباه السابق وقال الامام ابو محمد

بن السيد البطليوسي حين شرح سقط الزند في هذا البيت يريد ان الجسم مرتبط بعضه ببعض وانما صار حيوانا

حساسا متحركا باتصال النفس به فاذا فارقته عند الموت عاد الى طبيعته الجمادية للنفس جوهر يريد للجسم

فلا تنعدم بعدم الجسم الجمود اذ فارقته النفس كلاهما حيث النفس والشاهد فيه تقديم المسند اليه لتمكن الخبر

في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه وابو العلا هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي

من اهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث

بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وجدر في السنة الثالثة من عمره فعمي منه

كان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لاني البست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر لا اعقل غير

ذلك وحكى ابن خريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلاء يزوره فراه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ فاني

قال فدعا لي ومسح على راسي قال فكاني انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما بارزة والاخرى غائرة جدا

وهو مجدور الوجه نحيف الجسم قرأ البصرة النحو والشاعر قال القفطي بمعرة النعمان جماعة من العرب اعرى شاعر

ظريف بالمطالب الشطرنج والنرد ويدخل كل فن من الجد والهزل يكنى ابا العلاء وسمعته يقول انا احمد الله

على العمى كما يحمده غيري على البصر وهو من بيت علم وفضل ورياسة له جماعة من اقاربه قضاة وعلماء وشعراء

قال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة او اثنتي عشرة سنة ورحل الى بغداد ثم رجع الى المعرة وكان رحلته

اليها سنة ثمان وتسعين وثلثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر ودخل على المرتضى ابي القسم فعثر برجل فقال

من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما وسمعه المرتضى فادناه واختبره فوجده

متبصرا بالفطنة والذكاء فاقبل عليه اقبالا كثيرا وله مصنفات كثيرة في اللغة والشعر رحمه الله تعالى وكان يرجع المعري

الا بلحم لم يبيته وسمى نفسه رهين المحبسين لحبس نفسه بالمنزل وحبس بصره بالعمى وكان يحكى من الذكا
مفرط الفرط والحافظة ذكر تلميذه ابو زكريا التبريزي انه كان قاعدا في مسجد معرة النعمان بين يدي ابي العلا
يقرا شيئا من تصانيفه قال وكنت قد اقمت عنده سنين ولم ار احدا من اهل بلدي فدخل المسجد بعض
جيراننا للصلاة فرايته وعرفته فتغيرت من الفرح فقال لي ابو العلا اي شيء اصابك فحكيت له اني رايت جارا
لي بعد ان لم القى احدا من اهل بلدي سنين فقال لي قم فكلمه فقلت حتى اتمم السبق فقال لي قم وانا انتظرك فقمت
وكلمته بلسان الاذربيجانية شيئا كثيرا الى ان سالته عن كل ما اردت فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي اي
لسان هذا قلت هذا لسان اهل اذربيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما ثم اعاد علي
اللفظ من غير ان ينقص منه او يزيد عليه بل جميع ما قلت وقال جاري فتعجبت غاية التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه
وللناس حكايات يصنعونها في عجايب ذكائه وهي مشهورة وبعضها مستحيل وكان قد رحل الى طرابلس وكان
بها خزاين كتب موقوفة فاخذ منها ما اخذ من العلم واجتاز باللاذقية ونزل ديرا كان به راهب له علم باقاويل
الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان الملاحدة على اللاذقية وشواهد هذا الراي ظاهرة والناس مختلفون في امره
والاكثرون على اكفاره وشاهده ما اورده الرازي في الاربعين قوله

قلتم لنا صانع قديم	قلنا صدقتم كذا نقول
ثم زعمتم بلا زمان	ولا مكان الا فقولوا
هذا كلام له خبي	معناه ليست لنا عقول

ثم قال الرازي وقد هذه في شعره
وقال ابن الجوزي كان متهما في دينه يرى راي البراهمة لا يرى ذبح الحيوان ولا ياكل لحما ولا يؤمن بالرسل ولا
البعث ولا النشور وانتهى ومكث مدة خمسا واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه لا يرى ايلام الحيوان
ولا يجوز من ازهاق النفوس والى ذلك اشار علي بن همام الذي رثاه فقال من قصيدة طويلة

ان كنت لم ترق الدما زهادة	فلقد ارقت اليوم من عيني دما
سيرت ذكرك في البلاد كانه	مسك فسامعه يضمخ او فما
وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة	ذكراك اوجب فدية من احرما

ولقيه رجل فقال له لم لا تاكل اللحم فقال ارحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان
كان لذلك خالق فما انت بارأف منه وان كانت الطبايع المحدثة لذلك فما انت باحذق منها ولا اتقن
فسكت وقال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم اهج احدا قط قلت له صدقت الا الانبيا
عليهم السلام فتغير لونه وقال لي ... فقلت كل ما يجمعنا الناس من الطعن عليه

قال

قال ما لي وللناس وقد تركت دنياهم فقال القاضي وما خرهم وجعل يكرره وعن ابي زكريا الا اذربيجاني قال قال لي
المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم يبين لي اعتقاده فقلت له ما انا الا شاك فقال وهكذا شيخك
وحكي عن الشيخ كمال الدين انه كان ان يقال انه جوهر جاء من الوجود وذهب قال السلفي
ما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب ... بخبار الفريج ... بالتيمم امد بينا الخابور قال
سمعت القاضي ابا المهذب عبد المنعم بن احمد السروجي يقول سمعت اخي القاضي ابا الفتح يقول دخلت
على ابي العلا التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت صلاة بغير علم منه وكنت ارقد اليه واقرا عليه فسمعته
ينشد من قبله

كم غودرت غادة كعاب	وعمرت امها العجوز
احرزها الوالدان خوفا	والقبر حرز لها حريز
يجوز ان تبطي المنايا	والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تاوه مرات وتلا ان في ذلك لايات لمن خاف عذاب الاخرة
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم نفس الا
باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع راسه
ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه
فرد وقال متى اتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي ارى في وجهك اثر غيظ فقال لا يا ابا الفتح بل انشدت
شيئا من كلام المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وقال
السلفي ايضا سمعت ابا المكارم الابهري ... كان من ازواد الزمان تقدما الكل ... لما توفي ابو العلا اجتمع
على قبره ثمانون شاعرا وختم في اسبوع واحد عند القبر مايتا ختمة وعن الشيخ قطب الدين بن سبط الاثير
ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا
احسن ما يقال فيه لانه قال

خلق الناس للبقاء فضلت	امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال	الى دار شقوة او رشاد

ثم قال

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة	وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كاننا	زجاج ولكن لا يعاد له سبك

وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو متناقض فيه والى الله ترجع الامور وصح عند العلماء ان ابا العلا
كان بريئا من اهل الجسد ... التعطيل ويحمل الائمة وغيرهم على ... الاشعار يقصدون بها التاويل الحسن
قصدا لها ... في نفسه وفي ذلك يقول

حاول اهواني قوم فما	

واجتهم الا اموات   يحرشونه قبحا بانهم   فقبروا بنية اخوانه

لو استطاعوا الوشوا به   المريخ في الشهب كواكب   قال الصلاح الصفدي لما

الوضوع على الشافعي لا يخفى على ذي لب وانما الاشياء القديمة تهاون فلا قالوا يلزم ما لا يلزم وفي استغفر

استغفري فانه حيلة وهو كثير من القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات ويحتمل الله اراد عوى وقال

بعد ذلك وكان اكل العدس حلاوته التين وفراشه اللباد ولباسه القطن وحصير بردي ونصا ينقضه كثيره

جدا وشعره الذي القائد واحسنه سقط الزند ومن نظمه في الغزل   باطنية على الغنى في نقيدها

اشراكها وهو في تعاون اشراكه   وعجبت قلبي وما واصب معه   فلم عجبت وما واصب مع عاك

الحرمين فوادالله حلت به   بنا بحبلته عهد او هو ملاك   اسكنته حيث لم يسكن به سكن

ولم يحسن ان تشهى بكاك   ما بال داعي غرام صحبي   بان اكابد حتا الوجد نهاك

ولم عدا القلب في ياس وفي طمع   يرجو دان ترحم تم نجشا   ومنه قوله

الا الله اشكو انني كل ليلة   اذا نمت لم اعدم خواطر وهما   فان كان شرا فهو لا بد واقع

وان كان خيرا فهو اضغاث احلام   ومنه قوله   اضرب بهذه الدنيا سبا على رشد

ولا تقل هو طفل غير محتلم   فرب شوق براس جرة منفعة   وقس على شق راس السهم والقلم

ومن شعره المواخذ به   اذا ما ذكرنا ادما وفعاله   وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا

علمنا بان الخلق من نسل فاجر   وان جميع الخلق من عنصر الزنا   فاجابه القاضي ابو محمد الحسن التميمي

لعمري اما فيما قلت فقول صادق   وتكذب في الباقي من فيك مفتري   كذلك اقرار الفتى لازم له

وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا   ومنه قوله   بلد مجوس كما من عبيد ودين

ما بالها قطعت في ربع دينار   تحكم ما لنا الا السكوت له   وان نعوذ بمولانا من النار

فاجابه علم الدين السخاوي بقوله   صيانة العرض اغلاها وارخصها   خيانة المال فافهم حكمة الباري

ومنه   قوله   هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت   ومجوس حارت واليهود مضلله

اثنان اهل الارض ذو عقل بلا   دين وآخر دين لا عقل له   فقال قد القضاء ثاني الاحسن والاعلم

الدين اخذه و   نادكم   لم يخف رشده اوقعتها   رجلا اهل الارض ذو فضل

يا شيخ سوء انت اقبحهما   ومن شعره ايضا   دين وكفر وانباء تقال وقر

فان بعض وتوراة وانجيل   في كل جيل اباطيل يدان بها   فهل تفرد يوما بالهدى جيل

فاجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي   نعم ابو القاسم الهادي وامته   فزادك الله ذلا يا ذا جهيل

ومنه وهو الطامة الكبرى   قران المشتري زحلا يرجى   لايقاظ النواظر من كراها

تقضى الناس جيلا بعد جيل   وخلفت النجوم كما تراها   تقدم صاحب التوراة موسى

واوقع بالخسار من افتراها   فقال رجاله وحي اتاه   وقال الاخرون بل افتراها

وما حجي الى احجار بيت   كؤوس الخمر تشرب في ذراها   اذا رجع الحكيم الى حجاه

تهاون بالشرائع وازدريها   لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انا نستغفرك من هذه الاباطيل

التي تشمئز منها القلوب وتنفر عنها الخواطر ومن شعره   رددنا الى مليك الخلق مرى

فلم اسال متى يقع الكسوف   وكم سلم الجهول من المنايا   وعوجل بالحمام الفيلسوف

وهو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي   يموت راعي الضان في جهله   ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على   عمره   وزاد في الامن على سربه   وقد ظاهب الشعر اهجائه

ممن هجاه ابو جعفر البحاني النويعيني بقصيدة اولها   كلب عوى بمعرة النعمان

لما خلا عن ربقة الايمان   امعرة النعمان ما انجبت   اذ اخرجت منك معرة العميان

وقصته مع ودبر محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة

الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشر منه سنة تسع واربعين واربعمائة قال عز الدين ابن الثمة

واذكر عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا الحادثة ومعنا غلام يعرف بابي غالب بن نبهان من اهل الخير والفقه

فلما كان من الغد حكي لنا قال رايت في منامي البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه افعيان متدليان الى

فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه فيقطع منه لحما يزدرده وهو يستغيث فقلت وقد هالني من هذا من

هذا المعري الملحد قال القفطي ثم اني بعد مدة خرج سنة ثمانمائة فاذا هو في ساحة في دور اهله وعليها

فدخلت فاذا القبر لا احتفال به ورايت عليه خبازة صاحبة الموضع على غاية ما يكون من الشعث

والاهمال قال الذهبي وقد رايت انا قبره بعد ما ثمانين سنة من رؤية القفطي فرايت نحوا مما حكى انتهى بقوله

اناس دعوا ان يكتب على قبره   هذا جناه ابي علي   وما جنيت على احد

وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى العالم جناية عليه لانه يتعرض

الحوادث والآفات والله تعالى اعلم بمراده ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

قاله ابو الطيب من قصيدة يمدح بها الكافور الاخشيدي حين اقام بمصر فلم ينشدها وكان انفصل عن

قوم انعموه في مجلس سيف الدولة واولها بم التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن

اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما اضر باهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

وبعده البيت وهي طويلة والشاهد في البيت ان كل اذا تأخرت عن اداة النفي سوا كانت معمولة لها او لا وسوا كان الخبر فعلا كما في البيت او غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض ما اضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل او الوصف الذي حمل عليها او عمل فيها او تعلق الفعل او الوصف ببعض ان كانت في المعنى مفعولا للفعل او الوصف المحمول عليها او العامل فيها ومن شطر البيت نحو من قول طرفة بن العبد البكري فيا لك من ذي حاجة حيل دونها وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله وقد اخذه بعضهم وضمنه في قصيدة مدح بها ابن ... بن حاتم فخرج الى مصر لياخذ جائزته فوجده قد مات فقال

لئن مصر فاتتني بما كنت ارتجي واخلفني منها الذي كنت آمل
فيا لك من ذي حاجة حيل دونها وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال قلائل

وهذا البيت بعينه للحطيئة في علقمة بن علاثة والظاهر انه ضمنه ايضا وقد تقدم ذكر ابي الطيب في شواهد المقدمة

قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع

البيت لابي النجم العجلي المتقدم ذكره وهو اول ارجوزته السابقة ام الخيار زوجته والشاهد فيه ان كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد ومن ثم انه بكلمه مرفوعة عادلا عن نصبها الغير المحتاج

الى التقديم خصوصا لانه لا يفيد نفي عموم ما اعتمد الحكم عليه

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

البيتان لابن الراوندي من البسيط وقبلهما سبحان من وضع الاشيا موضعها وفرق العز والاذلال تفريقا وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال هذا رجل رجل اي كامل في الرجولية ومعنى اعيت مذاهبه اعجزته او صعبت عليه طرق معيشته والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر المجرب المتقن المتفطن البصير بكل شي لانه ينحر العلم نحرا والزنديق بكسر الزاي من الثنوية او القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالآخرة او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو معرب زن دين اي دين المرأة والشاهد فيه وضع المظهر الذي هو اسم الاشارة موضع المضمر لكمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشان وهو جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما احسن قول القرشي في بعض البيتين

كم عالم لم يلج بالقرع باب منى وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا

وما احسن قول الحكيم ابي بكر الخبزرزي وهو كالرد على قول ابن الراوندي

عجبت من رب ورب حكيم ان يحرم العاقل فضل النعيم
ما ظلم الباري ولكنه اراد ان يظهر عجز الحكيم

وقول ابي الطيب غايته في هذا الباب وهو

وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما

وهو ينظر الى قول ابي تمام

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد في كف امرئ والدراهم

وما احسن قول ابي تمام ايضا

ينال الفتى من دهره وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجى اذا هلكت من جهلهن البهائم

ومثله قول ابي [illegible]

تنافى العقل والمال فما بينهما شكل هما كالورد والنرجس لا يجمعهما فصل
فعقل حيث لا مال ومال حيث لا عقل

ومثله قول الآخر وهو ابو اسحق الصابي

اذا جمعت بين امرأين صناعة فاحببت ان تدري الذي هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت به لهما الارزاق حيث تفرق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

ومثله قول عبد الجليل بن وهبون المرسي

يعز على العلياء اني خامل وان ابصرت فتح وجهي شانها
وحيث ترى زند الغباوة واريا فثم ترى زند السعادة كابيا

ولطف بعضهم بقوله

كم من غبي غني ومن فطن مفتقر

وبديع قول بكر بن محمد المازني

ثنتان من سبل الزمان تحيرت منها عقول ذوي النهى [illegible]

مثرين الاموال منضوض يحيى ومونر الاداب منقوص الثمن وهل ادنى للنفس على الحظ وصمه

وما احسن قول ابن الخياط الدمشقي فيه وما زال شوم الحظ من كل طالب

كفيلا ببعد المطلب المتدانى وقد يحرم الجلد الحريص مرامه ويعطى مناه العاجز المتوانى

وقول الاخر فدبير ذى المال لا رجحن حيلة ويصرف المال عن ذى الحيلة الداهى

وقول الاخر ان المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالقادر

وما اصدق قول ابن نباتة فعاقل ما تبل وجاهل باليدين مغترف

وقول الاخر زمان تجرت في امره كثير التعدى على حره

فلو عد ما شئت من نقصه وللحر ما شئت من ضره واعجبها في تصاريفه

لخبا البعوض على صقره وقول الاخر وقد له نعم موثلة

وسيد لا يزال يقترض وما احسن قول عبد الله بن عبد الله بن طاهر

يا محنة الدهر كفى ان لم تكفى فخفى ما آن ان ترحمنا

من طول هذا التشفى فلا علوى تجدى ولا صناعة تكفى

ثوبنال وعالم متخفى ذهب طلب بحتى فقل لى تدنو سنتى

ومن الغاية في هذا الباب قول الامام الشافعي لو ان بالحيل الغنى لوجدتنى

بنجوم افلاك السما تعلقى لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اى تفرق

فاذا سمعت بان مجدودا حوى ماء ليشربه فغاض فصدق او ان محظوظا غدا في كفه

عودا فاورق في يديه فحقق ومنها ان امرأ اعطى البيان فلم ينل اجرا ولا شكرا لغير موفق

ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ولبعضهم في معناه

لو وردت البحار العلماء جفت عند الورود منها البحار او دعى باسمي النجوم الدرارى

لا تزوى ضوءها عن الابصار او لمست العود القضيب يكتسى لذوى بعد نضرة واخضرار

ولو انى بعثت الفنا دبيل [...] ادهم الليل في بياض النهار ومثله قول بعضهم

ولما ان الدنى فانيت جملة ولم يصف لى من مشرب العذب [...] خطبت الى الاعدام احدى بناته

فزوجنيها الفقر الحجب اخطب فاولدنيها الحرب الشقى فالد على الارض غبر والدهن بغيب

فلو وقفت في البيداء والليل مسبل على جنباتها الاحم كوكب ولو خفت شرا فاستترت بظلمة

لاقبل ضوء الشمس من حيث تغرب ولو جئت افنا على بدرهم لرحت الى رحلى وفى الكف عقرب

ولو يطر الناس الغنائم لم يكن بشى سوى الحصباء راسى محصب وان يفتر فينا بابر فتمدنى

فلا تتر ليحمد الك الذي يحصب وان اخبرا في المنام فتادح وان ارشد فهو منى مقرب

امامى من نحو ماحبت حيث عرمرم ومن ورائى جحفل حين اركب وقول الاخر

لو ركبت البحر اصارت فجاجا لا ترى في متونها امواجا ولو انى وضعت ياقوتة حمرا

في راحتى لصارت زجاجا ولو انى وردت عذبا فراتا عاد لا شك فيه ملحا اجاجا

وما احسن قول ابي الاسود الدؤلي المرء يجمع سعيه من جده حظ يزين بالذى لم يعمل

وترى الشقى اخا الكمال لحده يرمى ويقذفه الذى لم يفعل ومن بديع قول ابى العلاء المعرى

سيطلبنى رزقى الذى لو طلبته لما زاد والدنيا حظوظ واقبال اذا صدقت الجد افترى العم

مكارم لا تكرى وان كذب الخال الجد هنا الحظ وافترى كذب والعم الجماعة وتكرى من كرا الرأى

اذا انقص والخال الخيلاء ونظير هذا قول ابن شرف القيروانى اذا صحب الفتى جد وسعد

تحامته المكاره والخطوب ووافاه الحبيب بغير وعد طفيليا وقاد له الرقيب

وعد الناس ضرطته غناء وقالوا انه فسا قد فاح طيب وقد اخذه ابن الحجاج فقال

لو يكن الموسر في مجلس لقيل عنه انه يطرب ولو فسا يوما لقالوا له

من اين هذا النفس الطيب وقول المعرى غاية ههنا لا تطلبن بالة لك رتبة

قلم البليغ بغير حظ مغزل سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل

وقد اخذ ابو اسحق الغزى هذا المعنى فقال والحسن القبيح قد تحوطهما صفة

شان الباحر [...] فان الشبه القنا طى الحوادث اقلام مكسرة روسهن واقلام السعيد لحق

وله ايضا لا تعتبن الزمان ان ذهب بنوب ليث العرين من نوبه

فالحول لولا الجد دملا حصى ابدى جلاده عن علاته وقد اخذه الصلاح الصفدى

فقال لئن محضت فضلى من الحظ خاليا وغيرى على نقص تريد له

غدا خالى فانى كشهر الصوم اصبح عاطلا وطوق هلال العيد في جيد شوال

بل ربما اخذه من قول ابن قلاقس فانه اصرح منه حيث قال   ان ناقرت فالحرم عطل

من حلى العبد هو شوانا   وقال ابن قلاقس ايضا   لولا الجود لما ارتقت بمساق

كف العفو وتعلقت بمقيم   والخط جر بالحروف موشى   يختص بالترقيق والترخيم

وقال محيا الدبلي   لا تعجب الهمة العليا تحويه   ودنا على الهمة الادواق الحجب

لو كان افضل اهل الناس اوهم   ما انحطت الشمس عن حال الزحل   او كان ابن الراس الاهواسله

دام الهلال فلم يمحق ولم يغب   وقال الطغرائي الشاعر   واعظم ما بك اني بفضائله

حوت ومال غير من ذكا   اذا المرء يعف مور كمتر قلة   فلا صد حف بها الوارد بمشارع

وقول القاضي الفاضل   ما اخترت بجهل الجاهلين ولا   انا بحذفي وزيادتي في الحذف

فمن زيادة في نقص وذي   وقال ابن دانيال   قد عقلنا والعقل اي وثاق

وصبرنا والصبر في المذاق   كل من كان فاضلا كان   فاضلا عند قسمة الارزاق

قال ابن عنين   كانه في الزمان اسم صحيح   جرى فحكت فيه العوامل

زيد في بيته كواو عمرو   ويلقى الحظ فيه كراما واصل   وقال السراج الوراق

يمنعني بإخلاد منحى   ولبرني منهما نصيب   وفاتني ان الوم حظي

وحظي الحائط الفصير   وقال ابن سنا الملك   ورب مليح لا يحب وضده

يقبل منه العين والخد والفم   هو الجد حذه ان اردت مسلما   ولا تطلب التعليل والاوهام

وقال ايضا   ما ثم الا الحظ فارقب   ولا تقل عقل ولا حزم

كرفعة في طبها نعم   ويوجد الذبيان في التم   وما ارشق قول ابن رشيق

اشقى بعقلك ان تكون اديبا   او ان يرى منك الورى نجمك   ما دمت مستويا ففعلك كله

عوج وان اخطأت كنت مصيبا   كالنقش ليس يصح موضحه   حتى يكون بناؤه مقلوبا

وما الطف قول السراج الوراق   والباء والخاء من بخل قد اخرنا   بالباء والخاء من بخل الانام

واللام والالف من هذا وقالها   لنا المسائل من اسبابنا [illegible]   وهذا الباب واسع جدا والا

فيه اول لمحة: **ابن الراوندي** هو احمد بن يحيى بن اسحق ابو الحسين من اهل مرو الروذ وراوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة قرية من قرى قاشان بالسين المهملة من نواحي اصبهان

وهو غير قاشان التي بالمعجمة المجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار

ملحدا زنديقا قال القاضي ابو علي التنوخي كان ابو الحسين الراوندي يلازم اهل الالحاد فاذا عوتب في ذلك

قال انما اريد ان اعرف مذاهبهم ثم انكشف وناظر ويقال انه لما كان يهوديا فاسلم وكان بعض اليهود

يقول لا يفسدن هذا عليكم كتابكم كما افسد ابوه التورية علينا ويقال انه ابا الحسين قال لليهود قولوا

ان موسى قال لا نبي بعدي وذكر ابو العباس الطبري ان ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا

على حال حتى انه صنف لليهود كتاب البصيرة ردا على الاسلام لاربعمائة درهم اخذها منهم فلما قبض المال

سائر اهل الفضل على المال رام نقضها حتى اعطوه مائة درهم فامسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن

خراسان ان ابن الراوندي كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه احذق منه بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله

وكان في اول امره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له ولان علمه

كان اكثر من عقله فكان مثله كما قال الشاعر   ومن يطيق مزكى عند صبوته

ومن يقوم لمستور اذا خلعا   قال وقد حكي جماعة انه تاب عند موته مما كان منه واظهر الندم

واعترف بانه انما صار الى ما صار اليه حمية وانفة من جفاء اصحابه وتنحيتهم اياه من مجالسهم واكثر كتبه الكفريات

الفها لابي عيسى اليهودي الاهوازي وفي منزله هلك ومما الفه من الكتب الملعونة كتاب التاج يحتج

فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يحتج فيه على الرسل ويبرهن فيه على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في الطعن

على النبي صلى الله عليه وآله وكتاب اللؤلؤة في تناهي الحركات وقد نقضها هو واكثرها ولا برد على الجبائي وغيره

عليه ومن كتبه فيما قال الله في كتاب الزمردة قال انما سماه بالزمردة لان من خاصة الزمردة ان الحيات

اذا نظرت اليه ذابت فكذلك هذا الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة والازراء

على النبوات فيما قال فيه لعنه الله وابعده انا نجد في كلام اكثم بن صيفي شيئا احسن من انا اعطيناك

الكوثر وان الانبياء كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم وقال في قوله صلى الله عليه وآله لعمار تقتلك

الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله فاخزاه فان المنجم ان لم يسأل الرجل

عن اسمه واسم امه ويعرف طالعه لا يقدر ان يتكلم على احواله ولا يخبر بشيء من متجددات حاله وخطاؤه اكثر

من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يخبر عن المغيبات من غير ان يعرف طالع احد ويسأل عن اسمه

ونسبه في اكثر الغيب وكان في كتاب الدامغ ان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء الا القتل

فصل العقد والحنق المغضوب فما حاجة الى كتاب رسول قال وهو يزعم انه يعلم الغيب فيقول وما انقطع من قته
الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم قال في وصف الجنة فيها انهار من لبن لم
يتغير طعمه وهو الحليب لا يكاد يشتهيه الا الجائع وذكر العسل ولا يطلب صرفا والزنجبيل وليس من لذيذ
الاشربة والسندس يفرش ولا يلبس كذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديباج ومن تخايل انه في
الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الاكراد والنبط ولعمري لقد اعترضه بعض
وبصره من قولهم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ومن قوله جل ذكره ولهم فيها ما يشتهون
مع ذلك فيها اللبن والعسل ولبس هو كلبن الدنيا ولا عسلها وغليظ الحرير يجيء به الصفيق الملقح
وهو الحرير يلبس لو ذهبت اورد ما تفوه به الملعون من الكفر والزندقة والالحاد لطال والاشتغال
لغيره اولى والله سبحانه وتعالى منزه عما يقول الكافرون وتنعو الملحدون وكذلك كتابه ورسوله صلى الله
عليه وآله ولقد سمع ابن الجوزي من زندقته اكثر من ثلث ورقات وانا اعوذ بالله من هذا القول
واستغفره مما جرى به قلمي الا يرضا واجتمع ابن الراوندي هو وابو علي الجبائي يوما على جسر بغداد
فقال يا ابا علي الا تسمع من معارضتي للقران ونقضي له فقال له انا عالم بمخازي علومك وعلوم اهل
دهرك ولكن احاكمك الى نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا وتلاؤما
ونظما كنظمه وحلاوة كحلاوته قال لا والله قال كفيتني فانصرف حيث شئت ومن شعره

محن الزمان كثيرة ما تنقضي ... وسروره يأتيك كالاعياد ... ملك الاكارم فاسترق رقابهم
وتراه رقا في يد الاوغاد ... ومنه وقيل انشده ... [illegible] امرا
لطبينا بخصام ونحقق الكلم ... يموت وما حصلت نفسه ... سوى علمه انه ما علم

وقد ذكر ابو علي الجبائي ان السلطان طلب الراوندي وهيط الوراق في الزندقة فاما ابو عيسى فحبس حتى
مات واما ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوي اليهودي ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على النبي صلى
الله عليه وآله وعلى القران ثم لم يلبث الا اياما يسيرة حتى مرض ومات وحكى ابو الوفا ابن عقيل ان
بعض السلاطين صلبه وانه هلك وله ست وثلثون سنة مع ما انتهى اليه من المخازي وذكر ابن خلكان
انه هلك سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتقديره عمرا وبعون سنة
ويقال انه عاش اكثر من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خمسين وقال ابن النجار بلغني انه هلك في سنة

ثمان وتسعين ومائتين لعنه الله وقيل انه كان مات على اعتقاده هذا الفاسد كما اشجى ومعارك علته

ربع بين قتلي قد ظفرت بذلك ... البيت لابن الدمينة من قصيدة من الطويل اولها

قفي يا اميم القلب نقض لبانة ... ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك ... سلي البانة الغناء بالاجرع الذي
به البان هل حييت اطلال دارك ... وهل قمت في اظلالهن عشية ... مقام اخي البأساء واخترت ذلك
وهل هملت عيناي في الدار غدوة ... بدمع كنظم اللؤلؤ المتهالك ... ويروى ان اولها
قفي قبل وشك البين يا ابنة مالك ... ولا تحرمينا نظرة من جمالك ... وبعده البيت وبعده
وقولك للعواد كيف ترونه ... فقالوا قتيلا هالكا بين هالك ... لئن ساءني ان نلتني بمساءة
لقد سرني اني خطرت ببالك ... ليهنك امساكي بكفي على الحشا ... ورقراق دمعي رهبة من زيالك
فلو قلت طأ في النار اعلم انه ... رضى لك او مدن لنا من وصالك ... لقدمت رجلي نحوها فوطئتها
هدى منك لي او ضلة من ضلالك ... ارى الناس يرجون الربيع وانما ... ربيعي الذي ارجو جدا من نوالك
ابيتني في يمنى يديك جعلتني ... فافرح ام صيرتني في شمالك ... ومعنى اشجى احزن من شجى يشجي

واما اشجى يشجو فهو شجعه وانما قال ظفرت بذلك ولم يقل بقتلي لان فاعله ان قتل ظهر وهو المحسوس
بالبصر المشار اليه بالاسم الاشارة وان شاهد فهو وضع اسم الاشارة موضع المضمر لان فعالا كالظهور
وان كان من غير باب اسند اليه وابن الدمينة اسمه عبد الله بن عبيد الله احد بني عامر بن تيم الله
امه من سلولية ويكنى ابن الدمينة ابا السري وهو شاعر مشهور رقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس
في العصر الاول يتغنون بشعره ويغنون فيه وحدث اسحق بن ابراهيم الموصلي ان كان العباس بن الاحنف
اذا سمع شيئا يستحسنه اطرفني به وانا فعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين الناس وانشد لابن الدمينة

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجدا على وجد ... لان هتفت ورقاء في رونق الضحى
على فنن غض النبات من الرند ... بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن ... جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنا ... يمل وان النأي يشفي من الوجد ... بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد ... على ان قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ثم ترنح وتريح اخرى ثم قال انطح العمود براسي من حسن هذا فقلت لا ارفق براسك وحدث ابن ربيح دانة
بن هرمة قال الغوا من هرمة بعض اصحابه انشدنا البلاغ مقالة من ابن اذينة قال لمن السيد قال فاتى

هناد قال كنت جالسا مع ابرهيم بن الوليد المخزومي قال فاتى شيخ حسن السمت فقال له الغريب كان طلق امرأة قال لي شيء قلت له قال ما قلت شيئا قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر اظهرته عليه وكتمتنيه فاقبل ابن الدمينة على امرأته يطالبها امرأة ابطلتها قال لا والله قال فابن الدمينة كان انصف منك كان يهوى امرأة من قومه فارسلت اليه

اني اهل ثقة تخوفت من الملامة وراسلته فارسل اليها يقول
أرادت لاحزاني بقطع حبالي

مريهم في احبتهم بذاك | فان هم طاوعوك فطاوعيهم | وان عاصوك فاعصي من عصاك
اما والراقصات بكل فج | ومن صلى بنعمان الاراك | لقد اضمرت حبك في فؤادي
وما اضمرت حبا من سواك

ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال رايت بالكوفة جارية تطلع من جدار الى الطريق وفتى واقف وظهره اليها وهو يقول
أسهرت ليلي ونام من عنيت بها

ابكي وتضحكين جهد واعجب | وتشرب عيني واصطلي الموقد | واصدقك ودنا فقيل
ويا من له عندك اجر ثم | قطعت بيد ومارت نعمي | بذلك فاعصيه

ثم تنفس واجهش بالبكا فقال له الذي اهلي ينعوني منك ويخوفوني عنك فكيف اصنع فاما البين لا ادري
ثم التفت الي ابراهيم فقال يا فتى ما تقول انت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن ابي ليلى ما حكم الا بمثل
وحدثت ابن ابي الربيع عن هشام قال كان ابن الدمينة امرأة من قومه يقال لها امامة فاحبها وامت
وصلته تجني عليها وجعل يقطع عنها ثم زار ها فاتت يوما فعاتبا طويلا ثم اقبلت عليه فقالت والله

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني | واشمت بي من كان فيك يلوم | وابرزتني للناس ثم تركتني
لهم غرضا ارمى وانت سليم | فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا | بجسمي من قول الوشاة كلوم
قال فاجابها ابن الدمينة فقال | وانت التي كلفتني دلج السرى | وجون القطا بالجلهتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حرارة | وقرحت قرح القلب فهو كليم | وانت التي احفظت قومي فكلهم
بعيد الرضا داني الصدود كظيم

ثم تزوجها بعد ذلك وقيل هي هند كما حدثنا ابو الحسن النفيع قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذ ابطل بنسوة في القمر التفتنا فاذا بجاعة نسوة يتمشين وهي تقول ... امو هو قالت الاخرى نعم والله انه لهو هو فدنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك ليت لنا اليك في حاج يا نائعة كما عهدت ولا ايام ذي سلم فقلت له اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وارتج علي فاجب عني فالتفت اليها ثم قلت فقلت لها يا اعز كل صحبة اذا وطئت

لها النفس في ذلك فقالت الاخرى ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت انا الى منزلي فاذا انا بجويرية تجذب ردائي فالتفت اليها فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة مثنية فطرحتها وجاءت المرأة فجلست عليها فقالت انت الجيب قلت نعم قالت فما كان افظ جوابك واغلظ قلت ما حضرني غيره فبكت ثم قالت والله ما خلق الله خلقا احب الي من انسان كان معك قلت وانا الضامن لك عنه ما تحبين قالت او تفعل قلت نعم فوعدتها ان اتيها به في الليلة القابلة فانصرفت فاذا الفتى بباي فقلت ما جاء بك قال قد علمت انها ستبعث اليك وسالت عنك فلم اجدك فقلت انا عندها فجئت انتظرك فقلت قد كان كل ما ظننته ووعدتها ان اتيها بك في الليلة القابلة فمضى ثم اصبحنا فتهيانا وجئنا فاذا الجارية تنتظرنا فمضت امامنا حتى دخلنا الدار فاذا برائحة الطيب وجاءت فجلست ثم اقبلت عليه فعاتبته طويلا ثم ذكرت الابيات التي انشدتها امرأة ابن الدمينة ثم سكتت فبكى الفتى هنيهة ثم قال

غدرت ولم اغدر وخنت ولم اخن | وفي دون هذا للمحب عزاء
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني | فحبك في قلبي اليك اداء
فالتفتت الي وقالت الا تسمع ما يقول وقد اخبرته غيري فكفت فقالت | تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي
فهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر | ولي من قوى الحبل الذي قطعته | نصيب اذ رايي جميع موقر
ولكنما اذنبت بالصرم بغتة | ولست على مثل الذي جئت اقدر | قال فقال الفتى مجيبا لها
لقد جعلت نفسي وانت اجترمته | وكنت احب الناس عنك تطيب
فقلت لا والله ما قلت خيرا بعد ما طلبت السلم ثم نامت والتفت الي وقالت قد علمت انك لا تفي عنه وانصرفنا وكان التيمي قال ابن الدمينة ان رجلا من سلول يقال له مزاحم بن عمرو كان يتعرض ابن الدمينة وكان اسمها حماء وقيل حمادة فكان يابنها ويتحدث انها حتى اشتهر في ذلك فبلغ ابن الدمينة عن ابنتها واشتد عليها فقال لمزاحم يذكر ذلك

يا ابن الدمينة والاخبار يرفعها
وخذ النجاب والحجوف يحفزها | يا ابن الدمينة ان تغضب لما فعلت | فطال نحو اهلها ما شئت يحفزها
او تبغضوها فكم من طعنة نفذت | بغد وخلاء الخلاخيل فادحها | فما هممت فيها الكرام الكرام ابدا
ابغي فما بكم عمدا فانتم | فذاك عندكم حتى تغيبني | عزاء منطلقا نواحيها

اعشى تسامى بنى تيم اذا انتحت   عرى الدين والا يقع مقاديها   كم كان من بين تيم صدد ينها
وعاثر حين فاتى القوم حاسدها   كقمة الاجمل العالى وشمخها   متية من متون النبل يجيبها
على امتكبة ما بين عاتقها   وبين سيبها الاشكل كاهها   وشهقة عند حس الماء تشهقها
ولقول دكبها افصح حين تخشها   ويهد الاوراق زاغ فقبضته   حتى تقيم برفق صدره فيها
بين الصفوف حين ومسهدة   ذى جدة ذاق طعم الموت صاحبها   ما قال ترى ابن عبد الله فى اولة
ليث يجمعه عند امساكها   ايام انت طريد لا تقاربها   وصادف القوس فى الغرا التابها
ترى بجوز بنى تيم ملقفة شمطا   عوارضها بدادواهيها   اذ تجعل الله فضل الوبقاعد
قشارة من ادبهم ثم تقربها   حتى بظل امهات القوم تنجيها   بكرا وقبل اهون فى الله مهادها

فلما بلغ ابن الدمينة شعر مزاحم فى امراته قال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغنى قال لك والله
ما اصل ذلك شططا قال فمن اين له العلامات قالت وصفهن له النسا قال هيهات والله ان يكون
كذلك ثم امسك مدة وصبر حتى ظن انه قد نسى القصة ثم اعاد عليها القول واعادت مثله قال
ثم اوصفه له النسا فقال لها والله لئن لم تمكنينى منه لاقتلنك فلما رأت انه سيفعل قالت ابعث اليه
واعده ليلا وقعد له ابن الدمينة وصاحب له فجاءها للوعد فجعل يكلمها وهى كانها لم تكلمه فقال
لها يا حماء ما هذا الجفا الليلة قال فتقول له هى بصوت ضعيف ادخل فدخل فاهوى بيده لبعضها
عليها فوضع اعليها ابن الدمينة فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل الحصى فى ثوب فضرب به كبده
حتى قتله واخرجه فطرحه ميتا فجاء اهله فاحتملوه ولم يجدوا به اثر السلاح فعلموا ان ابن الدمينة قتله

وقال ابن الدمينة فى ذلك   قالوا هجاك سلولى اللؤم مخجة   فاليوم اهجو سلولا لا افحها
قالوا هجاك سلولى فقلت لهم   قد انصف الصخرة الصماء راميها   رجالهم شر من يمشى ونسوتهم
شر البرية واست فى لحاتها   يحككن بالصخر استاهها نخبا   كما يحك نقاب الجرب طاليها
وقال ايضا يذكر قتل مزاحم وضربه به عليه   للكشحات واعدت حتى اتاها
نعم او للا تدلج اذ الليل اظلما   فانك لا تعدو عليها الخلا   تعانق ام ابا من القوم فتيها
فلما سرى عن ساعد كجبخ   وايقن انى لست خاسها   ثم التجار ابن الدمينة امراته فطرحها
على وجهها فطيعا ثم جلس على بطنها حتى قتلها فلما ماتت قال   اذا اقعدت شطارة من جاريه

فوق

فوق الخطيط فنادت دعوة النجحا   فبكت بنيته له منها فضرب بها الارض فقتلها وقال متمثلا
لا تعذرون من كلب سوء جرا   فخرج جناح اخو المقتول الى احمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينة
فبعث اليه فحبسه وقالت ام ابان والدة مزاحم المقتول وهى من خثعم ترثى ابنها وتحرض مصعبا وجناحا اخويه
باهلى ومالى بل بجل عشيرتى   قتيل بنى تيم بغير سلاح   فهلا قتلتم بالسلاح ابن اختكم
فتظهر فيه للشهود جراح   فلا تطعموا فى الصلح ما دمت حية   وما دام حيا مصعب وجناح
الم تعلموا ان الدوائر بيننا   تدور وان الطالبين شحاح   ولما طال حبس ابن الدمينة
ولم يجد عليه احمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خلاه وقالت بنو سلول من خثعم رجلا مكان المقتول
قتلت خثعم من بعد ذلك نفرا من سلول وهم قصص واخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينة اقبل حاجا بعد مدة
فنزل بتبالة فتصدى له مصعب اخو المقتول لما رآه وكانت امه تحرضه عليه وقالت اقتل ابن الدمينة فانه
قتل اخاك وهجا قومك وذم اختك وقد كنت اعذرك قبل هذا لانك كنت صغيرا وقد كبرت الان فلما اصبح
خرج من عندها ووجه ابن الدمينة واقام بتبالة فغدا الى الجزار واخذ شفرته وعدا على ابن الدمينة
فجرحه بها جرحين فقيل انه مات لوقته وقيل بل سلم ثلاث ايام فقد وتعزب مصعب بعد ذلك فى سوق العبلا
ينشد ضالة بالسيف حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا واغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فقال
بها مصعب ان لا تضع يدك فى يد السلطان ثلاثا فخرج فلما عرف قالوا قد قتلت حتى تلقى
السلطان فخلده فى حبس تبالة وكان ابن الدمينة جرح بحالة ومات فى غد فقال فى تلك الليلة يحرض
قومه ويوبخهم   هتفت باكلب جعدوت قيسا   فلا احد الا صوت ولا قتيلا
ثارت مزاحما وسررت قيسا   وكنت لما همت به فعولا   فلا تشلل يداك ولا تزالا
تقيدان الغنائم والجزيلا   فلو كان ابن عبد الله حيا   لاصبح فى منازلها سلولا
وبلغ مصعبا ان قوم ابن الدمينة يريدون ان يقتحموا عليه حبس تبالة فيقتلوه فقال يحرض قومه
لقيت ابا السرى وقد تكالا   لحق العداوة فى فؤادى   تمكن الغيظ يفرطنى عليه
يطعن دونه طعن السداد   اذا نهضت كلاب الجن يوما   طمعت هشاشة وهفا فؤادى
وما عذران يدق الحبس قومى   ونحو قان ببيتوا الا عادى   فاطلع بقومى شر قوم
ولا ان تسلمونى فى البلاد   وقد جنت لكم ثأرا   يمج دم الوتين على الوسادة

فجاءت بنو عقيل الى ليلى فاكثروا التمس واخرجوه منه فهرب الى صنعاء ومن شعر ابن الدمينة الابيات المشهورة

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى	ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا بدا	لي الليل هزتني اليك المضاجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة	كما ثبتت في الراحتين الاصابع

وهي من قصيدة طويلة يخلط الناس كثيرا بقصيدة لمجنون ليلى لتوافقهما في الوزن والقافية

الهي عبدك العاصي اتاكا وهو من الوافر ولا اعرف قائله وتمامه مقرا بالذنوب وقد دعاكا

فان تغفر فانت لذاك اهل	وان تطرد فمن يرحم سواكا

الطرد الابعاد والشاهد فيه وضع المظهر وهو عبدك موضع المضمر وهو انا للاستعطاف وهو طلب العفو والرحمة لما في المظهر من استحقاق الرحمة وترقب الرافة وان كان من غير باب المسند اليه ايضا تطاول ليلك بالاثمد قاله امرؤ القيس الكندي الصحابي وهو اول قصيدة من المتقارب وتمامه ونام الخلي ولم ترقد

وبات وباتت له ليلة	كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبأ جاءني	وخبرته عن ابي الاسود
ولو عن نثا غيره جاءني	وجرح اللسان كجرح اليد
لقلت من القول ما لا يزال	يؤثر عني يد المسند
باي علاقتنا ترغبون	امن دم عمرو على مرثد
فان تدفنوا الداء لا نخفه	وان تبعثوا الداء لا نقعد
وان تقتلونا نقتلكم	وان تقصدوا الدم لم نقصد
لانا هجدنا بطعن الكماة	والمجد والحمد والسودد
والنار والحطب الموقد	وبني القباب على الجفان

الاثمد بفتح الهمزة وضم الميم وقد تكسرهما اسم موضع والعائر بالعين المهملة القذى تقع في العين نقل او قد والشاهد فيه الالتفات وهو في قوله ليلك لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر ليلي

وامرؤ القيس هو ابن عابس بنون وسين مهملة ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة الكندي الشاعر له صحبة وشهد فتح النجير باليمن وهو حصن قرب حضرموت ثم حضر الكندة حين ارتدوا فثبت على الاسلام ولم يكن فيمن ارتد ونزل الكوفة ولما خرجوا القتال وثب على عمه فقال له وجاء بامرئ القيس تقتل عمك فقال الاشعث عمي والله عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله ربيعة بن عبدان بكسر العين وبالباء القضية وبقي فيه عبدان بالباء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال وبقي بفتح العين وسكون الباء وكانت المخاصمة في ارض فقال له رسول الله صلى

القى

الله عليه وآله بينتك فقال ليس لي بينة فقال يمينه وهو القائل قف بالديار وقوف حابس

وتان انك غير آنس	لعبت بهن العاصفات الرائحات من الدوامس
ماذا عليك من الوقوف	بهامد الطللين دارس
يا رب باكية علي ومنشد لك في المجالس	او قائل يا فارسا ماذا رميت من الفوارس

لا تعجبوا ان تسموا هلك امرؤ القيس بن عابس وفي الصحابة امرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلى وقد شط وليها	وعادت عواد بيننا وخطوب

البيتان لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحارث بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا فرحل اليه يطلب

منعمة ما يستطاع كلامها	على بابها من ان تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره	وترضى اياب البعل حين يؤوب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر	سقتك روايا المزن حين تصوب
سقاك يمان ذو حبي وعارض	تروح به جنح العشي جنوب
وما انت ام ما ذكرها ربعية	يخط لها من ثرمداء قليب
فان تسالوني بالنساء فانني	بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله	فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه	وشرخ الشباب عندهن عجيب

وهي طويلة يقول في عرضها

وفي كل حي قد خبطت بنعمة	فحق لشاس من نداك ذنوب

فلما بلغ هذا البيت قال نعم واذنبة ولما سمع قوله في وصف النساء قال صدق فوك لشاب طيبهن والخبر بهن وقد اخذه من قول امرئ القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله	ولا من راين الشيب فيه وقوسا

ومن اللطيف ما يذكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عبد الحميري فالك احببت غلك كاذبة غريبة بذا من لبس يعتقد لو قلت الى شباك قلت نعم الشيب ليس بمحبه احد

ومعنى طحا بك اي اشخص وذهب بك كل مذهب وطروب ماخوذ من الطرب وهو استخفاف القلب في الفرح او الطرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتهن ومعنى بعيد الشباب حين ولى وكاد ينصرم ومعنى عصر حان مشيب اي زمان قرب الشيب واقدامه على الهجوم ومعنى شط بعد والولي القرب العوادي الصوارف عوادي الدهر عوايقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم والشاهد فيه التفات من الخطاب في طحا بك الى التكلم في تكلفني وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني وروى بالتاء الفوقانية على انه

مسند إلى الليل والمفعول محذوف أي تكلفني شدائد فراقها أو علاقة خطاب للقلب ففيه التفات من
الغيبة إلى الخطاب في طحا بك التفات آخر عند السكاكي لا عند الجمهور وأشار علقمة بصدر البيت الثاني
قبل الأخير هنا إلى أن المال المحبب بين الشيب يحسن قبحه كما قال بعضهم   وخود دعتني إلى وصلها

وعصر الشبيبة مني ذهب   فقلت مشيبي ما يطلى   فقالت بلى بخطاب الذهب

وذكرت بمثل هذين البيتين ما يحكى أنهما أنشدا في مجلس كان فيه بعض ظرفاء الأدباء فقال
ما أعرب القافية في هذين البيتين الآخرين أراه فقال له المنشد وكيف فقال وعصر الشبيبة مني ذهب
فقال كيف تصنع في البيت الثاني قال فقلت بلى بخطاب الذهب فاستحيى المنشد وانصرف عن المجلس خجلا
وعلقمة بن عبدة بن النعمان ينتهي نسبه إلى نزار وكان يقال له الفحل وقيل فحل على امرأة امرئ القيس لما
حكمت له أنه أشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيء
تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل التميمي فقال كل واحد لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما

إليها فأنشدها امرؤ القيس قوله   خليلي مرا بي على أم جندب   حتى مر بقوله

فللسوط ألهوب وللساق درة   وللزجر منه وقع أهوج منعب   وأنشدها علقمة قوله

ذهبت من الهجران في غير مذهب   حتى انتهى إلى قوله   فأدركهن ثانيا من عنانه

يمر كمر الرائح المتحلب   فقالت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لأنك زجرت فرسك

وحركته بساقيك وضربته بسوطك وإنه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس
كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك فسمي علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك
قال العذري والفحل علقمة الذي كانت له حلل الملوك يتحيل عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض
أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة

فأنشدهم قصيدته التي أولها   هل ما علمت وما استودعت مكتوم   أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

فقالوا هذه سمط الدهر ثم عاد إليهم العام المقبل فأنشدهم   طحا بك قلب في الحسان طروب

بعيد الشباب عصر حان مشيب   فقالوا هاتان سمطا الدهر ومن هاهنا أخذ ابن سمط قال اسمع بيتي
ذي الرمة قوله بطفوا إذا ما التقت ... من قول العجاج إذا التقت المقاتل ...
من قول علقمة بن عبدة حيث يقول بطفوا إذا ما التقت المقاتل ...

علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان بن بدر السعدي والمخبل بن ... الأهتم إلى ربيعة بن حذار الأسدي
فقال أما أنت يا زبرقان فشعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ولا ترك نيئا فينتفع به وأما أنت يا عمرو فشعرك كبرد حبرة يتلألأ
فيه البصر فكلما أعدته نقص وأما أنت يا مخبل فإنك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الإسلام وأما أنت يا
علقمة فشعرك كمزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء   ومهمه مغبرة أرجاؤه

كأن لون أرضه سماؤه   البيت لرؤبة بن العجاج من الرجز

والمهمه المفازة البعيدة والبلد المقفر
جمع مهامه والمغبرة المتلونة بالغبرة والأرجاء الأطراف والأرجاء جمع رجا مقصورا والشاهد فيه القلب
وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه وهو هنا في المصراع الثاني ومعناه كأن لون
سمائه لغبرتها لون أرضه ففيه من الاستعارة ما لا يخفى ... لون السماء قد بلغ من الغبرة
حيث يشبه به لون الأرض فيها ومن القلب قول الشاعر كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم

قول أبي تمام يصف قلم الممدوح لعاب الأفاعي القاتلات لعابه   وأري الجنى اشتارته أيد عواسل

وقول الآخر   فديت بنفسه نفسي ومالي   وقول الآخر يمشي فيقعس أو يكب فيعثر

ومنه ما تقدم ذكره في شواهد المقدمة كما طينت بالفدن السياعا قاله القطامي من قصيدة
الرائية يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي حين أحاطت به قيس بنواحي الجزيرة وأرادوا قتله فحال زفر
بينهم فحماه ومنعه وكساه وحمله وأعطاه مائة ناقة ورفع ... فقال يمدحه وأول القصيدة

قفي قبل التفرق يا ضباعا   ولا يك موقف منك الوداعا
قفي فادي أسيرك إن قومي   وقومك لا أرى لهم اجتماعا
ألا أن نال يمدح زفر بن الحارث   ومن يكن استلامه إلى ثوي
فقد أحسنت يا زفر المتاعا   أكفرا بعد رد الموت عني
وبعد عطائك المائة الرتاعا   فلما أن جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا   أمرت بها الرجال ليأخذوها
ونحن نظن أن لن تستطاعا   فلا ... بعد ...
على ... انطرحوا الوقاعا   فلا ... سوالخنا إذا ...
إلى ... لم ... إطلاعا   إذا ... لو كانت صغارا
من الأخلاق تبتدع ابتداعا   فلم أر منعمين أقل منا
وأكرم عندما اصطنعوا اصطناعا   من البيض الوجوه بني نفيل
أبت أخلاقهم إلا اتساعا   وهي طويلة والقدن ...

القصر المشيد والشياع بفتح الشين المعجمة الطين بالتبن يطين به والشاهد فيه القلب فإن معناه كما طينت
الفدن بالشياع وهذا من قبيل القلب المردود لأن العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يقتضيه
خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال والقطامي بفتح القاف وضمها اسمه عمير بن شييم والقطامي لقب
غلب عليه وكان نصرانيا فأسلم كما قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو شاعر إسلامي مقل فحل مجيد حسن
التشبيب قال عبد الملك قال وأنا حاضر للأخطل يا أبا مالك أتحب أن لك بشعرك شعر شاعر من العرب قال
اللهم لا إلا شاعرا منا مغدف القناع خامل الذكر حديث السن إن يكن في أحد خير فيكون فيه ولوددت
أني سبقته إلى قوله

يقتلننا بحديث ليس يعلمه ... من يتقين ولا مكنونه باد
فهن ينبذن من قول يصبن به ... مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وحدث محمد بن صالح النطاح
قال القطامي أول من لقب صريع الغواني بقوله

صريع غوان راقهن ورقنه ... لدن شب حتى شاب سود الذوائب

ونزل القطامي في بعض أسفاره بامرأة من محارب قيس فاستضافها فقالت
أنا من قوم يشتوون القد من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقره فبات عندها بأسوأ
ليلة فقال فيها قصيدة أولها

تنأتك بليلى نية لم تقارب ... وما حب ليلى من فؤادي بذاهب

إلى أن يقول فيها

ولا بد أن الضيف مخبر ما رأى ... مخبر أهل أو مخبر صاحب
سأخبرك الأنباء عن أم منزل ... تضيفتها بين العذيب فراسب
تلففت في طل وريح تلفني ... وفي طرمساء غير ذات كواكب
إلى حيزبون توقد النار بعدما ... تلفعت الظلماء من كل جانب
تصلي بها برد العشاء ولم تكن ... تخال وميض النار يبدو لراكب
فما راعها إلا بغام مطيتي ... تريح بمحسور من الصوت لاغب
تقول وقد قربت كوري وناقتي ... إليك فلا تذعر علي ركائبي
فلما تنازعنا الحديث سألتها ... من الحي قالت معشر من محارب
من المشتوين القد مما تراهم ... جياعا وريف الناس ليس بناضب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن ... علي مناخ السوء ضربة لازب
ألا إنما نيران قيس إذا شتوا ... لطارق ليل مثل نار الحباحب

وإلى هذه القصيدة أشار عبد الصمد بن المعذل في هجاء [illegible] بقوله

ليت لي منك يا أخي ... جارة من محارب
نارها كل شتوة ... مثل نار الحباحب

وسيأتي ذكر عبد الصمد في ترجمة أبيه المعذل في شواهد الإطناب إن شاء الله تعالى قال أبو عمرو أول ما حرك من القطامي

ورفع ذكره أنه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له إنه بخيل لا يعطي الشعراء وقيل بل قدمها
في خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له إن الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطي عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان
فامدحه فمدحه بقصيدته التي أولها

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل ... وإن بليت وإن طالت بك الطيل

فقال له كم أملت من أمير المؤمنين قال أملت أن يعطيني ثلاثين ناقة فقال قد أمرت لك بخمسين ناقة موقرة برا وتمرا
وثيابا ثم أمر بدفع ذلك إليه وقال أبو عمرو الشيباني لو قال القطامي بيته يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور
على الأعجاز تتكل في صفة النساء لكان أشعر الناس ولو قال كثير فقلت لها يا عز كل مصيبة إذا وطنت يوما
لها النفس ذلت في مرثية أو صفة حرب لكان أشعر الناس وقال رجل كان يهيم بالأسفار سافرت مرة إلى
الشام على طريق البر فجعلت أتمثل بقول القطامي قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
ومعي أعرابي فلما سمع بعد منه وكبر فقال ما زاد قائل هذا الشعر على أن ثبط الناس عن الحزم فهلا قال بعده
قوله هذا وربما ضر بعض الناس حزمهم وكان خيرا لهم لو أنهم عجلوا والقطامي أخذ معنى بيته من قول عدي
بن زيد العبادي قد يدرك المبطئ من حظه والخير قد يسبق جهد الحريص وعدي نظر إلى قول جماعة الجعفي

ومستعجل والمكث أدنى لرشده ... ولم يدر في استعجاله ما يبادر

وما أحسن قول ابن هندو
قالوا ثابر أدرك الأشياء ما تتمنى ومن المشتوف مجهول حظ سوى أن تعقد وما أحسن ما قيل في عبد الله
وإن سرت عواقبها أن لا تحلو ولبس الفخر وللقطامي عدة قصائد في مدح زفر بن الحارث الكلابي يأتي
شيء منها في أثناء الكتاب شواهد الخ فإني وقيار بها لغريب قائله ضابئ بن الحارث البرجمي
هو أول قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان وهي فمن يك أمسى بالمدينة رحله

فإني وقيار بها لغريب
ورب أمور لا تضيرك ضيرة ... وللقلب من مخشاتهن وجيب
وما عاجلات الطير تدني من الفتى ... نجاحا ولا عن ريثهن يخيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ... على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ... ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب
ولست بمستبق صديقا ولا أخا ... إذا لم تعد الشيء وهو يريب

ومعنى البيت القصر على القرينة
والرحل المسكن وما يستصحب من الأثاث وقيار جمل ضابئ أو فرسه والشاهد فيه ترك المسند وهو غريب
والمعنى أني لغريب وقيار أيضا لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر
ومحافظة الوزن ولا يجوز أن يكون غريب خبرا عنهما بإفراده لامتناع العطف على محل اسم إن قبل مضي

الخبر وقيل بموضع اما عطفا على محل اسم ان او بالابتداء او المحذوف خبره والنية في تقديم قيار على خبر ان تخصيص التسوية
بينهما في القصد على الاضطراب كان اثر في غيره دون المعقول الذي التحكيمه اذ ان بتوهم مرتبته على قيار في الغربة لا
ثبوت الحكم اولا اولى والضابي هو بالضاد المعجمة وبعد الالف باء موحدة ثم همزة ابن الحارث بن ارطاة
البرجمي ينتهي نسبه الى تميم فكر من اذيال النبي وحبس حبسا في زمن عثمان فحبس فهجا ابنه عمير ولما اراد القتل
ثم حبس عنه وفي ذلك يقول وله اقبل وكدت وليتني   تركت على عثمان تبكي حلائله   ويقول فيهما

لا يبعد الله ضابيا ولا تبعدن اخلاقه وحلائله الان يقول   فلا يقربن امر الضريبة امرئ
اذا دام امرا عوقبته عواقله   فما القتل ما اورث قبله ولا   تحدث من لاقيت انك فاعله

ثم لما قتل عثمان وثب عمير عليه فكسر ضلعين من اضلاعه ثم اتى الحجاج قتله لكان شيخا وهذه القصة
عنه قوله انا ابن جلا وكان السبب في حبس عثمان الضابي انه كان استعار من بعض بني حنظلة كلبا يتصيد
فطالبوه فامتنع من اعطائه فاخذوه منه قهرا ودعا عليهم بالكلب وهجاهم بقوله

تجشم نحوي وفد قرحان سحوا   تظل بها الوجنا وهي حسير   فاردفتهم كلبا فراحوا كانما
حباهم بتاج الهرمزان امير   وقلدتم ما اوديتم منا   به وهو مغبر الكلاب يطير
فيا راكبا اما عرضت فبلغا   امامة مني والامور تدور   فامكم لا تتركوها وكلبكم
فان عقوق الوالدين كبير   فان كان كلب قد ضربت بامه   سميع بما فوق الفراش بصير
اذا عثنت من اخر الليل دخنة   يبيت لها فوق الفراش هرير   فاستعدوا عليه عثمان فحبسه

وقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسبته نزل فيك القرآن وما رايت احدا رمى قوما بكلب
قبلك وحدث ابو بكر بن عياش قال كان عثمان يحبس في الهجاء فاذا هجا قوما فحبسه عثمان ثم استعرضه
فاخذ سكينا فجعلها في اسفل نعله فاعلم عثمان بذلك فضربه ثم رده الى الحبس

نحن بما عندنا وانت بما   عندك راض والرأي مختلف   البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة
من المنسرح واولها   رد الخليط الجمال فانصرفوا   ماذا عليهم لو انهم وقفوا
لو وقفوا ساعة نسائلهم   ريث يضحي جماله السلف   فيهم لعوب العشاء آنسة
الدل عروب يسوءها الخلف   بين شكول النساء خلقتها   قصد فلا جبلة ولا قضف
تنام عن كبر شأنها فاذا   قامت رويدا تكاد تنقصف   الا تقال

بلغ

ابلغ بني جحجبى وقومهم   خطمة انا وراءهم انف
وانا دون ما يسومهم الـ   اعداء من ضيم خطة نكف
الحافظو عورة العشيرة لا   ياتيهم من ورائنا وكف
يطرح في بعض ... النزف   وبعده البيت وبعده   ضربا الكبون حيث يجهدنا
ونحن المصالتات الانف   يا مال والحق ان قنعت به   فالحق فيه لامرنا نصف
خالفت في الرأي كل ذي فخر   والبغي يا مال غير ما تصف   ان بجيرا مولى لقومكم
والحق يوفى به ويعترف   والرأي لا اعتقاد بجمع على الآراء وآراء الشاهد فيه ترك المسند وهو

راضون بقوله راض خبرا لمبتدأ الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر

رماني بامر كنت منه ووالدي   بريا ومن اجل الطوي رماني   وقول المتنبي
قالت وقد رات اصفراري من   وتنهدت فاجبتها المتنهد   انا المتنهد هو المطالب بعده

قيس بن الخطيم ابو يزيد الحارثي شاعر جاهلي وابنه ثابت مذكور في الصحابة وشهد مع علي صفين والجمل
والنهروان وقيس هذا قتل ابوه وهو صغير فلما بلغ قتل قاتل ابيه وثارت لذلك حروب بين قومه وبين
الخزرج في خبر يطول ذكره وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احم الشفتين براق الثنايا
كان بينها برق ما رات حليلته وجها قط الا ذهب عقلها وقال حسان بن ثابت للخنساء اهجي قيس بن الخطيم فقالت
لا اهجو احدا حتى اراه فجاءته فوجدته في مشربة ملتفا بكساء فنخسته برجلها فقالت يا ابا يزيد فقام فقال ادبري
فادبرت ثم قال اقبلي فاقبلت ثم قال لكانها والله تعترض عبدا للشراء ثم عادت الى حالتها فقالت والله لا
اهجو هذا ابدا وقال حسان بن ثابت قدم النابغة السوق فنزل عن راحلته وجثى على ركبتيه واعتمد
على عصاه ثم انشد يقول   عرفت منازلا بعريتنات   فاعلى الجزع للحي المبن
فقلت هلك الشيخ ورايته تبع قافية منكرة قال ويقال انه قالها في موضعه فما زال يحن في علاه الى ان
قال الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وانشد   اتعرف رسما كاطراد المذاهب
حتى فرغ منها فقال انت اشعر الناس يا ابن اخي قال حسان فدخلني منه وانى في ذلك لاجد القوة في نفسي
عليهما ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال انشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم قال وكان
يعرفني قبل ذلك فانشدته فقال انت اشعر الناس وعن انس بن مالك قال جلس رسول الله صلى

على الاّ في مجلس لهم فيه الاخزرجي ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم التي يقول فيها اتعرف رسما كاطراد المذاهب

لعمرة وحشا غير موقف راكب ... فانشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله اجالدهم يوم الحديقة حاسرا

كان يدي بالسيف مخراق لاعب ... فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه واله فقال هل كان كما ذكر فشهد له

ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه

غلالة وملحفة مورسة فجالدنا كما ذكر هكذا في هذه الرواية وهذه من عز القصائد وبيتها هو قوله

ثبتت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب ... وعن المفضل بن حرب الازدي

والخزرجي لما هدأت الحرب تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتوامروا وتواعدوا على قتله فخرج عشية

من منزله حتى اتى بين مالا بن مالك بن ... الشوط فلما ... بلحمد خلال طريق حارثة ذرق من

الاطم بثلثة اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة اسمعها رهطه فجاووه فحملوه الى منزله فلم يروا

كفوا الا ابا صعصعة يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فاندس اليه رجل حتى اغتاله في منزله فضرب

عنقه واشتمل على راسه فاتى به قيسا وهو باخر رمق فالقاه بين يديه وقال قيس يا اويس ... قال

عضضت باير ابيك ان كان غير ابي صعصعة قال هو ابو صعصعة وارى راسه فلم يلبث قيس بعد ذلك

ان مات وكان موته على كفره قبل قدوم النبي صلى الله عليه واله الى المدينة ومن شعره من قصيدة قوله

بعض الاقامة في ديار يهان بها الفتى الاعفاء وبعض خلائق الاقوام داء كداء البطن ليس له دواء

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويابى الله الا ما يشاء ... وكل شديدة نزلت بقوم

سياتي بعد شدتها رخاء ... ولا يعطى الحريص غنى بحرص ... وقد ينمي على الجود الثراء

غني النفس ما عمرت غني ... وفقر النفس ما عمرت شقاء ... وليس بنافع ذا البخل مال

ولا مزر بصاحبه السخاء ... وبعض القول ليس له عناج ... كمخض الماء ليس له اناء

وبعض الداء ملتمس شفاء ... وداء النوك ليس له شفاء ... ان محلا وان مرتحلا

قاله الاعشى من قصيدة من المنسرح يمدح بها ذا فائش واسمه يزيد اليحصبي وكان يصفه الناس مرة

في الغنام ... حدثت سماك بن حرب قال لما قال الاعشى ليحيث سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه

وصلت اليه بعد مدة طويلة فانشدته ... ان محلا وان مرتحلا ... وان في السفر اذ مضوا مهلا

استاثر الله بالوفاء وبالعدل ... وولى الملامة الرجلا ... والارض حمالة لما حمل الله

وما ان يرة ما فعلا ... يوما اراها اكبادا اربتهم ... ويوما اديمها نغلا

الشعر قلدته سلامة ذا ... فائش والشيء حيث ما جعلا

قال صدقت الشيء حيث ما جعل وامر له بمائة من الابل وكسا حللا واعطاه كرشا مملوة عنبرا وقال اياك وان تخدع عنها

فاتى الحيرة فباعها بثلثمائة ناقة حمراء والمحل والمرتحل يعني الحلول والرحيل والمحل بالفتح ايضا المكان الذي يحل فيه

والشاهد فيه حذف المسند الذي هو هنا الظرف والتقدير ان لنا في الدنيا محلا وان لنا عنها الى الاخرة

مرتحلا والنحاة اختلفوا في حذف خبر ان فاجازه سيبويه اذا علم سواء كان الاسم معرفة او نكرة وهو الصحيح

واجازه الكوفيون ان كان الاسم نكرة وقال الفراء لا يجوز معرفة كان او نكرة الا اذا كان بالتكرير كما في هذا

البيت والاعشى اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي نسبه الى نزار وكان يقال لابيه قتيل

الجوع سمي بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وفيه

يقول جهنام واسمه عمرو وكان يهاجي هو والاعشى ... ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل

وخالك عبد من قضاعة راضع ... وكان الاعشى يكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية

وفحولها وسئل يونس النحوي من اشعر الناس قال لا اومى الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة

اذا رهب والاعشى اذا طرب قال ابو عبيدة من قدم الاعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح

والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقال هو اول من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان

يغني بشعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب وحدث يحيى بن سليمان الكاتب قال بعثني ابو جعفر المنصور

بالكوفة الى حماد الراوية اساله عن اشعر الناس قال فاتيت حمادا فاستأذنت وقلت يا غلام فاجابني انسان

من اقصى بيت في الدار فقال من انت فقلت يحيى بن سليم انا رسول امير المؤمنين فقال ادخل رحمك الله فدخلت

اتلمس الصوت حتى وقفت على باب البيت فاذا حماد عريان على سوءته شاهسفرم فقلت يقول لك

امير المؤمنين من اشعر الناس قال نعم ذاك الاعشى صناجها وحدثت رجل من اهل

البصرة انتجع فقال ... لا ... انتباه اذ نظرنا الى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه وخطمه

وهو يذهب عليه ويجيء قال وهو في ذلك يرتجز ويقول ... هل يلحقنيهم الى الصباح

هقل كان راسه جناح ... فعلمت ان ليس الا ... متوحشا منفردا ... على ذا هبا وجائيا

حتى اتيت فقلت من اشعر الناس قال الذي يقول ... وما ذرفت عيناك الا لتقدحي

ببيهان فأعشار قلب مقتل ... قلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثاني قال هو الذي يقول

نظروا إليك بأعين ساجية ... وعليك الفطنات يا ابن [illegible] ... قلت من يقوله قال الأعشى قعد

ذهب وقال الشعبي الأعشى أغزل الناس في بيت واحد وأخنث الناس في بيت واحد وأشجع الناس في

بيت واحد فأما أغزل الناس بيت فقوله غراء فرعاء مصقول عوارضها ... تمشي الهوينا كما يمشي

الوجي الوحل وأما أخنث بيت فقوله ... قالت هريرة لما جئت زائرها

ويلي عليك وويلي منك يا رجل ... وأما أشجع بيت فقوله ... قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا

أو تنزلون فإنا معشر نزل ... وهذه الأبيات من قصيدة للأعشى طويلة مطلعها

ودع هريرة إن الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ... وقد ذكرت بها ما أنشده [illegible]

الوراق مداعبا الشعبي [illegible] على النجم وكان اشترى جارية تغني [illegible] من سيدها جميل الوجه [illegible]

عثمان فجلت سيدها النجم على أن أزارها بيت سيدها الأول ... قالت ذبيحة من شوقي لسيدها

عثمان والنجم بالتيران مشتغل ... وما أنام وبنات الفكر تصحبها ... وبالزيادة لم يبرح بها شغل

فقال لطائر عقل ثم أنام بها ... ويلي عليك وويلي منك يا رجل ... لو كنت بالسطل إذاً أذن تصبح

عقل عقلتك لو يجدي بك العذل ... تقود ظبية أرام إلى أسد ... لولا التقى لعضت أنياب العظل

ومن به ذلك الوجه الجميل فلا ... يوقد من [illegible] ينفصل ... هلا بثينة والمجنون قائدها

الجيل الجلال [illegible] بأجمل ... وهب عقلا ما تبقى محاسنها ... في نفسه بالكلاح الوقت [illegible]

أتى لعقلك يا مشبوع آفته ... رأس خفيفة إلا الطود والجبل ... والويل والويل [illegible]

وبات يجمعنا البرد والعسل ... لا [illegible] وقد [illegible] ... ودع هريرة إن الركب مرتحل

وإن يكن قال الأعشى كيف إذا ... أعرض لا التحصن يوم [illegible] ... ويجمع [illegible] الأعشى وقدم الأ[illegible]

الكوفة فإنما الشعبي يجمع من شعره قال فوجدته يتغنى في مجلس الغداء فأتيته فقال ما حاجتك

أحببت أن أسمع من شعرك فأنشدني صوتاً ما [illegible] ... فلما انتهى إلى قوله

وإنا لما وردنا الكف [illegible] ... [illegible] فقال [illegible] ... قال يا شعبي أنا الأخطل

الشعراء بهذا البيت فضلت الأعشى في هذا الشعر منك بأيام الملك قال وكيف ذاك لأنه قال

من خمرها [illegible] تخاصمه ... حول الشآم [illegible] ... فقال ونصريا الكأس [illegible]

والمحي

والمسيح أشعر [illegible] وافقها للأعشى في تحيات الشعراء إلا أنا وحدث هشام بن القاسم القرشي وكان علامة بأمر

الأعشى قدم وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدة التي أولها

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وعادك ما عاد السليم المسهدا ... وما ذاك من عشق النساء وإنما

تناسيت قبل اليوم خلة مهددا ... وفيها يقول للناقة ... فآليت لا أرثي لها من كلالة

ولا من حفى حتى تزور محمدا ... نبياً يرى ما لا ترون وذكره ... أغار لعمري في البلاد وأنجدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ... تراحي وتلقي من فواضله يدا ... فبلغ خبره قريشا فرصدوه على

طريقه وهذا صناجة العرب ما مدح أحداً قط إلا رفع من قدره فلما ورد عليهم قالوا له أين

أردت قال صاحبكم هذا لأسلم على يديه قالوا إنه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق

وما هن فقال أبو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته وماذا قال القمار قال لعلي إن لقيته

أصبت منه عوضاً من القمار وماذا قال الربا قال ما دنت قط فما الخمر قال أوه أرجع إلى صبابة بقيت لي في [illegible]

فأشربها فقال له أبو سفيان هل لك في خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ

مائة من الإبل وترجع إلى بلدك سنتك هذه فتنظر ما يصير إليه أمرنا فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً

وإن ظهر علينا أتيته قال ما أكره ذلك فقال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الأعشى والله لئن أتى محمداً

واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا فأخذها وانطلق إلى بلده فلما

كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله وحكى محمد بن إدريس بن سليمان بن أبي حفصة قال قال الأصمعي [illegible]

[illegible] فإذا أرادوا الفتيان أن يشربوا ويخرجوا الليل [illegible] فشربوا وصبوا عليه فضلات الأقداح

ليبك يزيد ضارع لخصومة ... قائله ضرار بن نهشل يرثي أخاه يزيد من قصيدة من الطويل أولها

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل ... حشا جدث تسفي عليه الروائح ... لقد كان ممن يبسط الكف بالندى

إذا ضن بالخير الأكف الشحائح ... فبعدك أبكى ذو القبيصة [illegible] ... وسد إلى [illegible]

ذكرت الذي [illegible] ... [illegible] ... إذا [illegible] من الليل [illegible]

تمطى به [illegible] من الليل [illegible] ... ليبك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح

[illegible] ... [illegible] ... والضارع الخاضع المسكين

[illegible]

اي يبكيه من يبذل لاجل الخصومة لانه كان ملجأ او ظهيرا للاذلاء والضعفاء وتعلق به بكل ليس يتوقى ومختبط
الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة واصله من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للابل والطوائح جمع
مطيحة وهي القواذف على غير قياس كلواقح جمع ملقحة يعني طوحته الطوائح اي ترك بالمهالك ولا يقال
المطوحات وهو نادر　　فيه وقوع الكلام جوابا لسؤال مقدر مشتمل على المسند وعدل
بناء يبك للفاعل الى بنائه للمفعول لتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا اذ هو اقوى واوكد ولوقوع نحو
ما تقدم ذكره فضلا من نهشل　　او كلما وردت عكاظ قبيلة　　بعثوا الي عريفهم يتوسم

البيت لطريف بن تميم العنبري من ابيات من الكامل وبعده　　فتوسموني انني انا ذلكم
شاك سلاحي في الحوادث معلم　　تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة　　زغف ترد السيف وهو مثلم
حولي اسيد والهجيم ومازن　　واذا حللت فحول بيتي خضم　　وعكاظ سوق بصحراء بين نخلة
والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع فيه قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون
ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي والقبيلة بنو اب واحد والعريف القيم بامر القوم لانه عرف بذلك او
النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخيل والتفرس من الصفات اي على كل قبيلة جناية في وردوا عكاظ
طلبوني لاشتهار امري وكانت فرسان العرب اذا كانت ايام عكاظ في الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا تقنعوا
حتى لا يعرفوا وذكر ان طريفا هذا كان من الشجعان انه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافى عكاظ سنة
حشدت بكر بن وائل وكان طريف قبل ذلك قتل شراحيل الشيباني فقال حصيصة بن شراحيل اروني
طريفا فاروه اياه فجعل كلما مر به طريف تامله ونظر اليه ففطن له طريف فقال ما لك تنظر الي مرة بعد
مرة فقال اتوسمك لاعرفك فلله علي ان لقيتك في حرب لاقتلنك او لتقتلني فقال طريف عند ذلك الا[بيات]
المذكورة والشاهد فيه مجيء المسند فعلا لافادة حدوث التجدد كما قال وهو ههنا يتوسم اي يتفرس الوجوه
ويتصفحها ويحدث ذلك منه شيئا فشيئا ولحظة فلحظة ثم ان بني عائذة حلفاء بني ربيعة بن ذهل بن
شيبان خرج رجلان منهم يصيدان فعرض لهما رجل من بني شيبان فذعر عليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه
فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فابت بنو ربيعة ذلك عليهم فقال هاني بن مسعود يا
بني ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا ظلمكم فانمازوا عنهم ففارقوهم وساروا حتى نزلوا بماء لبني العنبر
من بني ربيعة وسار الباقون فاخبرهم ان حاجبا من بني بكر بن وائل قد نزل على ماء بقرب وهو بنو ربيعة

البجير بالشق من قومه فقال طريف العنبري هؤلاء ثار لي بالغيم فاختاروا واقبل عمرو في بني تميم فلما دنا
بهم بنو ربيعة فانحاز بهم هاني بن مسعود وهو رئيسهم الى علم قابيض واقام عليه وساروا بالاموال
والسرح وصبحتهم تميم فقال لهم طريف اطيعوا امري هؤلاء الا كلاب يصيب كل منكم ما ودانهم فقال لهم بعض
رؤساء قومه انقاتل كلابا احرزوا انفسهم وتتركوا اموالهم ما هذا براي واتوا عليه وقال هاني لاصحابه لا يقاتل
رجل منكم ولحقت تميم بالنعم والعيال فاغاروا عليهم فلما ملئوا ايديهم من الغنيمة قال هاني لاصحابه احملوا
عليهم فهزموهم وقتل طريف العنبري قتله حصيصة الشيباني ابن شراحيل وقال

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل　　سفها وانت بمعلم قد تعلم
واتيت حيا في الحروب محلهم　　والجيش باسم ابيهم يستهزم
فوجدت قوما يمنعون ذمارهم　　بسلا اذا هاب الفوارس اقدموا
واذا دعوا ابني ربيعة شمروا　　بكتائب دون النساء تلملم
حشدوا عليك وعجلوا بقراهم　　وحموا ذمارا بيهم ان يشتموا
سلبوك درعك والاغر كليهما　　وبنو اسيد اسلموك وخضم

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا　　لكن يمر عليها وهو منطلق

البيت للنضر بن جوية يمدح النضر من ابيات من البسيط وقبله　　قالت طريفة ما تبقى دراهمنا
وما بنا سرف فيها ولا خرق　　انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا　　ظلت الى طرق المعروف تستبق
وبعد هذا البيت وبعده　　حتى يصير الى نذل يخلده　　يكاد من صره اياه ينمزق
وقيل لصاحب المغرب المالك افريقية يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي والشاهد فيه مجيء المسند اسما
لافادة الثبوت والدوام لا التقييد والتجدد بحسب الاطلاق ثابت من غير اعتبار تجدد وفي معناه

قول المتنبي　　وكل العز في الدنيا　　في ملككم اظن فيها من قبل بعضها
مالك كان غراب البين يرقبه　　فكلما قيل هذا مجتد نعبا　　وما احسن قول ابن الرومي في معناه
وما بين كفي والدراهم عامر　　ولبثت لها دون الورى بخليل　　وما استوطنتها قط يوما وانما
تمر عليها عابرات سبيل　　وما الطف قول الكرخي　　ان الدراهم منها
الوثيق على الكرام　　الضرب يلقاه مرها　　والحبس في ايدي اللئام
ماذا على شؤم الدراهم　　من مقالات اللئام　　وبحوفها من ذا وذاك
نفرت من ايدي الكرام　　ولطيف قول بعضهم　　واننا الدراهم ابغضني

كانّ قلتُ يا الف درهم   لهم لا منتهى لكبارها   وهمته الصغرى اجل من الدهر

البيت لحسان بن ثابت الانصاري يمدح النبي صلى الله عليه وآله من قصيدة من الطويل وذكر بعضهم انه
لبكر بن النطاح في ابي دلف العجلي ولعل الحامل له على هذا ما حكي ان ابا دلف لحق اكرادا قطعوا الطريق
في عمله وقد اردف منهم فارس فارسا خلفه فطعنهما جميعا فانفذهما فتحدث الناس انه نظم بطعنة واحدة
فارسين فلما قدم من وجهه دخل اليه ابن النطاح فانشده   قالوا وينظم فارسين بطعنة
يوم اللقاء ولا يراه جليلا   لا تعجبوا فلو ان طول قناته   ميل اذا نظم الفوارس ميلا
فامر له ابو دلف بعشرة الاف درهم فقال البكر له راحة لو ان معشار جودها   على البر كان البر اندى من البحر
ولو ان خلق الله في جسم فارس   وبارزه كان الخلي من العمر   ابا دلف بوركت في كل بلدة
كما بوركت في شهرها ليلة القدر   فلما كانت هذه الابيات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسبت
لبكر بن النطاح المذكور والذي يقوى عندي انه ليس لبكر بن النطاح انه لم يوجد في ديوانه الا الابيات التي
وهذا البيت جليل بالنسبة اليها فلو كان منها لاختص عليه بالذكر ونقل بعضهم ان اعرابيا دخل على ...
فقال يمدحه   تخر له الاموال من جود كفه   كما خر بالشيطان من ليلة القدر
له همم لا منتهى لكبارها   وهمته الصغرى اجل من الدهر   له راحة لو ان معشار جودها
على البر كان البر اندى من البحر   قال له احتكم او فوض الي الحكم فقال الاعرابي بل احتكم لكم بالف
الف درهم فقال الممدوح لو فوضت الي الحكم لكان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يجمع حكمك
فقال انت في كلامك اشعر منك في شعرك وامر له بكل الف عشرة الاف ... بالكثرة
ما هو من النقل على الشاهد فيه تقديم المسند وهو له للتنبيه من اول وهلة على انه خبر لا نعت
لان النعت لا يتقدم ولو اخره لتوهم انه نعت لا خبر وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي وامه الفريعة تكنى
ابا الوليد وهو فحل من فحول الشعراء وقيل انه اشعر اهل المدن وكان احد المعمرين المخضرمين عمر مائة
وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن ... ابن ثابت قال ولد حسان بن ثابت
وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد النوفلي قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته
بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا ابت لم تفعل هذا قال لاكون كاني اسد والغ في دم
وعن ابي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت على الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي

عليه وآله في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب قال جاء حسان الى نفر فيهم ابو هريرة فقال
انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اجب عني ثم قال اللهم ايده بروح القدس قال نعم
اللهم نعم وحدث سماك بن حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله ائذن لي في ابي سفيان بن الحارث
وكان يهجو النبي ويخرج الى الاسود فقال يا رسول الله لو تركت ... اذا اذنت لي فيه قال اذهب الى ابي بكر
حتى يحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فاتى ابا بكر فاعلمه ما قال رسول
الله فقال الكف عن فلانة واذكر فلانة فقال   هجوت محمدا فاجبت عنه   وعند الله في ذاك الجزاء   فان ابي ووالده
وعرضي   لعرض محمد منكم وقاء   اتهجوه ولست له بكفء   فشركما لخيركما الفداء
وحدث جويرية بن اسماء قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال امرت عبد الله بن رواحة فقال
واحسن وامرت كعب بن مالك فقال واحسن وامرت حسان بن ثابت فشفى واشتفى وعن جابر قال لما
كان عام الاحزاب وردهم الله بغيظهم لم ينالوا قال النبي صلى الله عليه وآله من يحمي اعراض المسلمين قال كعب
انا يا رسول الله فقال عبد الله بن رواحة انا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت انا يا رسول الله فقال نعم
اهجهم انت سيعينك عليهم روح القدس وعن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال قدم
اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله بلسانه ونفسه وعن مسروق
قال دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يقول   حصان رزان ما تزن بريبة
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل   فقالت له عائشة لكنك لست كذلك فقلت لها ايدخل هذا عليك
وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى وقد ذهب
بصره وحدث مالك بن عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه
الى الحائط قد رفعهما عليه اذ قال مهيما ايتم ما تريكم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما هو قال حسان
فاخترمت الساعة بيني وبين فارع فقصد منزلي فقال فرحني قال فقلنا وما هو قال ستاتيكم فقد
اجابه بحجة فانعشوا لها اذا اتتكم وفقدوا قال مالك بن ابي عامر فصبحنا من الغد حديث صفين
حدث العلاء بن حرب العبسي قال اتينا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ رفع ... ثم قال
وكان حاذرها بكل خميلة   صاع يكيل به شحيح معدم   عاري الاساجع من ثقيف اصله
عبد ابوه عم امه من يقدم   قال والمغيرة بن شعبة الثقفي جالس قريبا منه فسمع ما يقول

فبعث اليه بخمسة الاف درهم فقال من بعث هذا قالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت قال وا سوأتاه قد قبلها

وحدث الاصمعي قال جاء الحارث بن عوف الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اجرني من شعر حسان فلو مزج

البحر بشعره لمزجه وكان سبب ذلك ان الحارث بن عوف اتى رسول الله فقال له ابعث معي من يدعو الى

وانا له جار فارسل معه رجلا من الانصار فغدرت بالحارث عشيرته فقتلوا الانصاري وقدم الحارث

الى النبي صلى الله عليه وآله لا يؤنبه احد في وجهه فقال ادعوا لي حسان فلما رآه الحارث انشده

يا حار من يغدر بذمة جاره   منكم فان محمدا لم يغدر   ان تغدروا فالغدر منكم شيمة

والغدر ينبت في اصول السخبر   فقال الحارث اكففه عني يا محمد وانا اؤدي اليك دية الخفارة فقال

الى النبي صلى الله عليه وآله سبعين عشراء وكذلك دية الخفارة فقال يا محمد انا عائذ بك من شعره

فلو مزج البحر بشعره لمزجه وحدث يوسف بن ماهان عن امه قالت كنت اطوف مع عائشة فذكرت

حسانا فسبته فقالت بئس ما صنعت تسبينه وهو الذي يقول   فان ابي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وقاء   قالت فقلت اليس ممن لعن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيها فقالت

لم يقل شيئا وهو الذي يقول حصان رزان ما تزن بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فان كان ما قد جاء عني قلته   فلا رفعت سوطي الي اناملي   وكان حسان جبانا فحدث هشام عن عبد الله

بن الزبير قال كانت صفية بنت عبد المطلب في اطم حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان

معنا فيه مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت

ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله والمسلمون في

نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا اذ اتانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى

يطوف بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله

واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما

قال ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما

فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي

حاجة يا ابنة عبد المطلب وروي ان حسانا انشد رسول الله صلى الله عليه وآله لقد غدوت امام القوم منتطقا

بصارم مثل لون الملح قطاع   يحفز عني نجاد السيف سابغة   فضفاضة مثل لون النهي بالقاع

فضحك

فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ... وكانت وفاته بالمدينة

سنة اربع وخمسين من الهجرة   **ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها   شمس الضحى وابو اسحق والقمر**

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط يمدح المعتصم وابو اسحق كنيته واسمه محمد حدث ابو عكرمة قال اجتمع الشعراء

على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من كان منكم

يحسن ان يقول مثل قول النمري في الرشيد   خليفة الله ان الجود اودية

احلك الله منها حيث تجتمع   من لم يكن ببني العباس معتصما   فليس بالصلوات الخمس ينتفع

ان اخلف القطر لم تخلف مخايله   او ضاق امر ذكرناه فيتسع   فليدخل والا فلينصرف فقام

محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال واي شيء قلت فقال   ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها

شمس الضحى وابو اسحق والقمر   فالشمس تحكيه في الاشراق طالعة   اذا تقطع عن ادراكها النظر

والبدر يحكيه في الظلماء منبلجا   اذا استنارت لنا ابهاجه الغرر   يحكي افاعيله في كل نائبة

الغيث والليث والصمصامة الذكر   فالغيث يحكي ندى كفيه منهمر   اذا استهل بجدوى كفه مطر

ومقيا من الحيا على حذر   شبيه صولته الضرغامة الحجر   والمتقي يحكي من عزائمه

صريمة الرأي الصمصامة الذكر   وكلها اشبهت شيئا على حدة   وقد تخلف فيها العقل والصور

وانت جامع ما فيهن من حسن   فقد تكامل فيك النفع والضرر   فالخلق جسم لها راس ومقتبة

وانت جاوزتها التمم الحجر   فامر بادخاله واحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول ابي القاسم بن

هانئ يمدح جعفر صاحب الشرطة   المدنفات من البرية كلها   جسمي وطرف بابلي احور

والمشرقات النيرات ثلاثة   الشمس والقمر المنير وجعفر   ومثله في المعنى قول محمد بن

شمس الخلافة   شيئان حدثت بالفلاة عنهما   قلب الخلي وانا لي وحجر

وثلاثة بالجود حدثت عنهم   البحر والملك المعظم والمطر   ويقرب منه قول بن مطروح

في الناصر داود   ثلاثة ليس لهم رابع   عليهم معتمد الجود

الغيث والبحر وعزهما   بالملك الناصر داود   وقول ابي محمد الباخلي

ثلاثة ما اجتمعن في رجل   الا واسلمنه الى الاجل   ذل واغتراب ومفاقة وهوى

وكلها سابق على عجل   يا عاذل العاشقين انك لو   انصفت نهيتهم عن العذل

وقول ابن سكرة توفي جار فتن كلفت بها   اربعة ما اجتمعن قط في   الوجه غدا الصبح غالية

والريق خمر والثغر من برد   وما احسن قول الدراج الوراق   ثلثة ان صحبت ثلثه

اصبت علاج بدوها الحضر   عداوة مع حسد وفاقة مع كبر وعلة مع كبر وبديع قول ابن نباتة السعدي

شاسب فيمن تعشقته   ثلثة تحجب كل البشر   من مقلتيه ومن حاجبه

قوس ومن نعته صوت فيه   والشاهد في البيت تقديم المسند وهو ثلثة للتشويق الى ذكر المسند

اليه وهو شمس الضحى وما عطف عليه ومثله قول الاخر وهو ابو العلاء المعري

وكالنار الحياة من رماد   اواخرها واولها دخان   فتقديم كالنار والرماد كلاهما

للتشويق ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المدايني قال بينا سكينة بنت الحسين عليها السلام ذات

ليلة اذ سمعت حاديا يحدو بلاد يقول لولا ثلث هن من عيش الفتى   فقالت للقائد قطار هل الحق

بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلث فطال طلبه له فلم يلحقها فقالت لغلامها اسرع

حتى تسمع منه فرجع اليها فقال سمعته يقول   الماء والنوم وام عمرو   فقالت قبحه الله اتعبني منذ

الليلة ومما يجري من ذلك مجرى الملح ما انشده الخليل في كتاب العين   ان فوادنا ثلث حبا

نوم دنا الوقد وضمن حبها   جارته ثم هرتها ثم شاته   فاذا ما ولدت كن ربعا

جارته للرضاع والهر للقا   وشاته اذا اشتهيت لبنا   ومن هذا الباب قول جحظة

يهجو طبيبا   عليك المكين من شومه   في بحر هلك ماله ساحل

ثلثة تدخل في دفعة   طلعته والنعش والغاسل   وقول الاخر

ثلثة طاب بها العمر   وجهك والبستان والخمر   وقول الاخر

ثلثة طاب بها المجلس   الورد والتفاح والنرجس   وقول الاخر

ثلثة في الارض للفساد   الفار والفرقار والجراد   وقول الاخر

ثلثة ليس لها امان   البحر والسلطان والزمان   وقول الاخر

ثلثة من فرحها كابنه   هي الحق والامن القائم   وقول ابي بكر البلخي

ثلثة ليس بها اشتراك   الشط والمرتد والتواك   وقول ابي الحسن العلوي

ثلثة موصوفة تجلي البصر   الماء والوجه الجميل والخضر   وقول ابن لنكك

اعد

اعد الورى للعبد جندا من القطا   ولا قبة من بينهم بحنوف   ثلثة نيران فنار مدامة

ونار صبابات ونار وقود   وفي معناها قول الصنوبري   نار راح ونار خد ونار محبة

القلب بينهن استعار   لا ابالي ما كان ذا العيش عندي   كيف كان الشتاء والامطار

وظريف قول بعضهم   ثلثة يمنة تسود   الطست والكاسات والعود

وقول غانم الساكني   ثلثة تجهل مقدارها   الامن والصحة والقوت

فلا تثق بالمال من غيرها   لو انه در وياقوت   وانشد ثعلب النحوي

ثلث خلال للفتى يحبها   مضارعة للصوم والصلوة   مواساة الصديق بكل ذاته

وتركه ابتذال الستر في الخلوات   وقول عبد الرحمن بن محمد الوسطى   ما العيش الا خمسة لا سادس

لهم وان تصرف بها الاعذار   زمن الربيع وشرخ ايام الصبا   والكاس والمعشوق والدينار

ومحمد بن وهيب حميري شاعر من اهل بغداد ومن شعراء الدولة العباسية واصله من البصرة وكان

يتقرب بشعره ويتكسب بالمديح ثم توسل الى الحسن بن سهل بن جابر ابي الفضل الدوه مدحه فاستسلم البسه

شعره فاعجب به فاقتطعه اليه واوصله الى المامون حتى مدحه وشفع له فاحسن جائزته ثم لم يزل منقطعا اليه

حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط من شعراء طبقته حدث عن نفسه قال

لما نزل الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك الجبل قلت فيه شعرا وانشدته على ابا سعد المخزومي وابا

تمام الطائي فاستحسنا الشعر وقالوا العرض هذا من الاشعار التي تلقى بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما

صرت الى همدان اخبره الحاجب بمكاني فاذن لي فانشدته الشعر فاستحسن منه قول

اجارتنا ان التعفف بالياس   وصبرا على استدرار دنيا باياس   حريان ان لا يقذفا بمذلة

كريما وان لا يحوجاه الى الناس   اجارتنا ان القداح كواذب   واكثر اسباب النجاح مع الياس

فاعجب به وقاما جيدا فاحسنا فوقفت بحضرته كلما دخل عليه في الاجلال ورضاه وجائزته حتى انصرم الصيف

فقال لي ما تحملت ان تشاعدنا عليها اعده يوما للوداع فقلت يخدمه الامير حتى لي مكانها الثالث وانشد

فقال هنا ليوم الوداع فانشدت في ثلثة الابيات فقد فهمت الشعر كله فلما انشدته

اجارتنا ان القداح كواذب   واكثر اسباب النجاح مع الياس   قال صدقت ثم قال عدوا

ابيات القصيدة واعطوه لكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتا فامر له باثنين وسبعين

الف درهم وكان فيما انشده في مقامه واستحسنه قوله   دعاه المحبين ما تعقل

اما في الهوى حكم يعدل   تعبدني حب الغانيات   ودان الشباب له الاخطل

ونظرة عين تعللتها   غرارا كما ينظر الاحول   مقسمة بين وجه الحبيب

وطرف الرقيب متى يغفل   وحدثت خالد بن يزيد قال كنت عند ابي دلف فدخل عليه محمد

بن وهيب الشاعر فاحتفل به فلما انصرف قال معقل اخوه يا اخي فعلت بهذا ما لو فعلته باهله

من الشرف والادب لكان كثيرا فقال بلى يا اخي انه يحقق بذلك ولا يستحقه وهو القائل

يدل على انني عاشق   من الدمع مستشهد ناطق   ولي مالك انا عبده

مقر بانه له وامق   اذا ما سموت الى وصله   تعرض لي دونه عائق

وحاربني فيه ريب الزمان   كان الزمان له عاشق   وحدثني الحسن بن يحيى قال كان

وهيب يحبه لما قدم المامون من خراسان مضاعا مطرحا انما يتصدى واوساط الكتاب في التوابع

المديح ويتردد اليهم ويتصل بالبيت فلما هدأت الامور واستوسقت حتى محمد بن الحسن بن سهل وتقدما

متقربا باهله وخاصته وفيه موده ومن يقرب من انسه فتوسل اليه محمد بن وهيب وتحمل بوسيلته

الشعراء فلما انتهى اليه القول استاذنه في الانشاد فاذن له فانشد قصيدته التي اولها

وعانق اسماء طوتها السرائر   وباحت بمكتومها النواظر   تمكن في قطن الثمين مخمته

شبا الوعد غضب الغرار بهم   فاعجم عنها ناطق بجوابه   واعرب عنها الجفون النواظر

الى ان قال في مدحها   تعظ الاوهام قبل عيانه   وتحمد عند الطرف والطرف حائر

بتحديه النفس في شده التقى   وتشمل الحسنى به على الاوّل   اصاب ببنا داعي نوال العوفا

يجود له الا انه لا يجاور   فمن حصره الله باسانا   فجوده موفور وسيفك وا...

الى ان قال في اخرها   ولو لم يكن الا بنفسك   لما انقلب الا الياس المقابر

قال فطرب ابو محمد حتى تزلزل عن سريره الى الارض قال احسنت والله واجدت ولو لم تقل في

مدح غيرها لما احتجنا الى القول وامر له بخمسة الاف دينار فاحضرت وانقطع الى نفسه فلم يزل يحتاج

ولا يثبت وبعد ذلك الى ان مات مانسة تعاطيه وحدثت ميمون بن هرون قال كان محمد بن وهيب

الشاعر قد مدح على بن هشام ونزه الا به دعاه فيحجبه وقدموا فطربوا فسلم عليه فلم يرجع اليه

وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلم يوصلها اليه فرفعها وقال الحق شي يريد هذا التقبل

لادب فقيل له ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما اردت بما اردت الا وصل لمجاهد بحفيظة

عنا والله لياتين مغبة فعله وقال يهجوه   اذ ربت عليه محخفا

نصحة منهم راعى لذي التهم   لو كان من فارس في بيت مكرمة   او كان من ولد الاملاك العجم

او كان اولاد اهل البطاح او ركب المليين اهلا الامن الحرم   اباه مقتصدا الاسماء

فلا رجعا كفا الاجلاصنم   لتخمتهم على افضل المولي   طابع لديه مخففا العدد

لئن تدكفتك من بذل النوال كما   لم يبد سيفك منه فلتة فحكم   كنت لولا رغبته في فضلا

اتابها فاعدا بالعهد والذمم   حتى اذا انكشفت عنها عمايتها   ورتب الناس في الاحساب القدم

مات التخلق وارتدت مرتجعا   طبيعته وعادة الاخلاق والشيم   كذا الى من كان لا ادامن لادم

كذا البدين حدث العهد بالنعم   هيهات تابى بجال التعمل   معطى اليد الا لتوهوب في النعم

فلما بلغت الابيات على ابن هشام ندم على ما كان منه وجمع لها وقال اللهم قبحا للجاج فانه شر خلق الله

الناس ثم اقبل على اخيه الخليل فقال الا اشعرت ان هذا الدخل على الخليفة وعلى السيف فاستحي منه اذكر قوله

وهجني لئن تدكفتك من بذل النوال كما   لم يبد سيفك منه فلتة بهم وسمع اعرابي وهو يقول

الهجر يبنى قال الحق ثور بيت محمد بن وهيب في هذا البيت وحدثت الحسن بن رجاء عن ابيه قال لما قدم

المامون ولقيه ابو محمد الحسن بن سهل دخل اليهما فاضهما ابن وهيب فقال اليوم جددت النعماء

وللجود نفسه حل العقده الزمن   اليوم اظهرت الدنيا محاسنها الناس لما التقى المامون والحسن

قال فلما جلس الى المامون عنه قال هذا رجل من حمير شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا الى امير المؤمنين

وطالب الوصول معه نظر استقاد المامون بالمجا مع الشعراء فلما دخل ابن وهيب دعا فاذن له في الانشاد فانشد

تود طللا دار طال العلى بها الامد   ذنا فلا علم ولا نصد   لبسا البلى فكانما وجدا

بعد الاحبه مثل ما احد   حينما طللين حالهما   بعد الاحبه غير ما عهدا

ان ما طلولك سلو غائبه   فوا الاملال ولا فقد   ان كنت صادقة الهوى فقد

في الحب منهما الذي ادد   ادمي هرقت وانا امنه   ان البين عقل ولا قود

ان كنت فقت وفاتقى نسب   فلربما المحيط مجتهد   هذا انتهى من قوله العدد

المامون بانجم منقبة كرمة   في المهد ينبح بحجج العدد   في كل انملة له راحة
نوء ينجح وعارض حشد   واذا الفنا وعضا شنه   حلقا وخيم كعوبها قصد
فكان ضوء جبينه قمر   وكانه فصوله اسد   وكانه روح تقدير نسا
حركاته وكانما جسد   فاستحسنها المامون قال لعبد بن محمد الحكم لفظا العمر المومنين اي
بالحكم ولكان اذن لي في المسئلة فاما الحكم فلا فقال سل فقال لتحلفه يحيا بن مروان بن ابي حفصة
فقال ذلك واقصا رمت واران هذه الابيات فكانت خمسين فاعطى خمسين الف درهم
قال كان محمد بن وهب تياها شديد الذهاب بنفسه فلما قدم الافشين وقد قيل باب مدحه بقصيدة
التي اولها طلول ومعانيها تناجيها وتبكيها   يقول فيها   بشت الخيل والخمر عقيد بنواصيها
وهي من جيد شعره فانشدناها فقال ما بها عيب سوى انها لا اخت لها قال وامر المعتصم للشعرا
الذين مدحوا الافشين بثلثمائة الف درهم حيث تفرقها على يد ابن ابي داود فاعطى منها محمد بن وهب
ثلثين الف درهم واعطا ابا تمام عشرة الاف درهم قال ابن ابي كامل فقلت لعلي بن يحيى بن المنجم
من هذا الخطا يعطي ابا تمام عشرة الاف درهم وابن وهب ثلثين الفا وبينهما كما بين السما والارض فقال
لذلك علة لا تعرفها كان ابن وهب موديا للفتح بن خاقان فلذلك وصل اليه ذلك المال وحدثه
احمد بن ابي كامل ايضا قال كنا في مجلس معنا ابو يوسف الكندي واحمد بن ابي فنن فتذاكرنا شعر محمد
بن وهب فطعن على ابن ابي فنن فقال متكلف حسود اذا انشد شعر النفس فزته ووصف في نصفه
وشكا انه مظلوم منحوس الحظ وانه لا ينقص يعني من رابه لقد مثل قال فانشد من جيد شعره حسبه
وان كان علاتيه تعربه عليه وان كان صاحبا عاداه واعتقد فيه كل مكروه فقال لنا اكلا كما ان يصح
وما امتنع من وصف كلها بالتقدم وحسن الشعر فاخبر ابا العباس عن اخبار ومنصفا بعده متكلفا
ابدل الغضا الجفون على القذى   بجفان لا اعمر الامفرج   الا ارتماضا اذ الغضا باهله
وامكن من بين الاسنة مخرج   اوبعد متكلفا من بطو   وان وضحاء فمفرق الراس
شريحين مبيض بهم وبهيم   فامسك ابن ابي فنن واندفع الكندي فقال كان ابن وهب شنوبا
فقلت له من ابن علمت فقال كلمات على مذهب الثنوية فقال لا ولكن اسندلك من شعره على ما ثبته
فقلت حيث يقول ماذا فقال حيث يقول   طلالان طال عليهما الامد   وحيث يقول تفترق عن طلعته

من ذهب الى غير ذلك تماديت انا في شعره من ذكر الاثنين فتشاغل وانقطع الغضبان عن جوابه وقلت با ابا يوسف
مثلك لا ينبغي ان يتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه ودخل محمد بن وهب على احمد بن هشام وقد مدح قولته
بين يديه غلمانا روقة ورداوخدما بيضا فرها في نهاية الحسن والكمال والنظافة فدهش محمد ولم يعني
متبله لا ينطق حتى فطن احمد بن وهب ومنه وقال مالك ويحك تكلم بما تريد فقال
قد كانت الاصنام وهي قديمة   كسرت وصدعها ابن ابرهيم   ولديك اصنام سلمن من الاذى
وصفت لهن نضارة ونعيم   وبنا الى صنم نلوذ بذكره   فقرواننا اذا هززت كريم
فقال له اختر من شئت فاختار واحدا منهم فاعطاه اياه فقال يمدحه   فضلت مكارمه على الاقوام
وعلا فحاز مكارم الايام   وعلى الفقد الجلال كانه   قمر بدا للسعد من خلال غمام
ان الامير على البرية كلها   بعد الخليفة احمد بن هشام   وحدث محمد بن وهب قال
جلست بالبصرة الى عطار فاذا اعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا فقلت له بكم
اشتريته لا بيتها وما اشتريها الا خفية فالتفت الي متضاحكة فقالت لا والله الا كيما اجدها ان تحتها
فقلت لها وان قعدت فحسنا وان مشت ففطاه اسفلها كثيب واعلاها قضيب كقضبان تكم الالات تسموا
بالقنوت ثم انصرفت وهي تقول   ان الفتوت للفتى مفخر   بكرنا فالبطن حتى شاطه
فلا اعلم في ذكرتها الا اضحكني ذكرها وبلغ محمد بن وهب ان دعبل الخزاعي قال انا ابن قوله
لا تعجبي يا سلم من رجل   ضحك المشيب براسه فبكى   وان ابا تمام قال انا ابن قوله
نقل فوادك حيث شئت من الهوى   ما الحب الا للحبيب الاول   فقال محمد بن وهب انا ابن قولي
ما للمن تمت محاسنه   ان يعادي طرفه من رمقا   للناس تبدي لنا حسنا
ولنا ان نغل محدثا   وحدثنا ابو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهب يعوده
وهو عليل قال فسالته عن خبره فشكى ما به ثم قال   نفوس المنايا بالنفوس تشعب
وكل له من مذهب الموت مذهب   تراع لذكر الموت ساعة ذكره   ونعترض الدنيا فنلهو ونلعب
واجالنا في كل يوم وليلة   علينا على غراتنا تتقلب   الم تران الشيب ينعى حياته
ويدنو لاخلاف الخطيئة مدة   بعين كان الشك قلبه   عليه عرفان الجهل لا يب
وقد ذمت الدنيا الى من يهمها   وخاطبنا اعجامها وهو معرب   ولكننا عنها خلقت لغيرها

وما اكت منه فوعدني محبة | وسأل محمد بن وهب محمد بن عبد الملك بن الزيات حاجة فابطا

فيها فوقفت عليه ثم قال له | طبع الكريم على وفائه | وعلى التفضل في اخائه

تغني عنايته الصديق | عن التعرض لاقتضائه | حسب الكريم حياؤه

فكل الكريم الى حيائه | فقال له حسبك قد بلغت الى ما احببت والحاجة قد سبقتك الى

منزلك ومن شعره قوله | اتى خبر يجوب بنو الدهر اليه | وما زال قائلا لبنيه

من يعمر يفقد الاحباء | ومن مات فالمصيبة فيه | ومثله قول الاخر

من يتمنى المرء فليتدرع صبرا | على فقد احبابه | ومن يعمر يلق في نفسه

ما يتمناه لاعدائه | وكانت وفاته في كذا | **شجو حساده وغيظ عداه**

ان يرى مبصر ويسمع واع | البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله

شواهد ان لم متعلقا الفعل

بن المتوكل على الله ويعرض بالمستعين بالله احمد بن المعتصم وقبلها | لك مجد على غير ضاع

بات شوقي طوع الدموع | وهو عن كل حاجة عنه مع | ايها العاذلون من املاعي

لو تولت عنه خيفة جوعي | او تجوزت فيه خيفة نجعا | الان يقول فيها

بعث الوفد في تسرع وجه | ساطع الضوء مستنيرا يفاع | من يجير الخطاب بقضيه فضلا

عنه حال التامل واستماع | وبعده البيت وهي طويلة **والشاهد فيه** جعل الفعل مطلقا

كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص وهو هنا يرى ويسمع فانه كما قال التفتازاني نزلهما منزلة

اللازم اي ان يصدر منه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية

والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية

ورؤية اثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان اثاره واخباره بلغت

من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي

الا اثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ولا يخفى ان

هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره لما فيه التغافل عن ذكره والاعراض عن الاتيان بان فضائله

يكفي فيها ان يكون ذو بصر وسمع حتى يعلم انه المنفرد بالفضائل ومثله قول عمرو بن معد يكرب

فلو ان قومي انطقتني رماحهم | نطقت ولكن الرماح اجرت | يريد ان بيت [?] كان من الرماح

اجرت

اجرت وحبس الالسن عن النطق بمدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهو انها

اجرته اي شقت لسانه ومثله قول طفيل الغنوي في بني جعفر | جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت

بنا نعلنا بالواطئين فزلت | ابوا ان يملونا ولو ان امنا | تلاقي الذي يلقون منا لملت

هم خلطونا بالنفوس والجاوا | الى حجرات ادفات واظلت | اراد ملتنا وادفاتنا واظلتنا

الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية **والبحتري** هو الوليد بن

عبيد بن يحيى يكنى ابا عبادة وهو شاعر فاضل فصيح حسن المذهب نقي الكلام مطبوع

ولم يتصرف في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه ابو الغوث

يزعم ان البحتري لقلة بضاعته في هذا الفن لما حضره الموت دعاه وقال اجمع كل شيء قلته في الهجاء

فغسله فامره باحراقه وكان البحتري يتشبه بابي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع الذي

كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف

ان جيد ابي تمام خير من جيده ووسطه ورديه خير من وسط ابي تمام ورديه وكذا هو حكم لنفسه وسئل

ابو العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحتري وقد

شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب وشرح ديوان البحتري عبث الوليد

وشرح ديوان المتنبي معجز احمد وحدث محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحتري

وقد اجتمعا في دار عبد الله بن خلد وعنده المبرد وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد انشد

شعرا لنفسه وقد كان ابو تمام قال فيه شعرا انت اشعر من ابي تمام في هذا الشعر فقال كلا والله ان

ابا تمام للرئيس والاستاذ والله ما اكلت الخبز الا به فقال له المبرد لله درك يا ابا الحسن وكان يكذبه

ايضا فانك تابى الا شرفا من جميع جوانبك وحدث البحتري قال كان اول امري في الشعر ونباهتي فيه اني

سرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه اشعارهم فاقبل علي

وترك سائر من حضره فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت اليه خلة فكتب

الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني

بكتابه ووظفوا لي اربعة الاف درهم فكانت اول مال اصبته وحدث البحتري قال اول ما رايت ابا

تمام اني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدة فاذا في صحب من هو

ادخلت محمدا او الطاع شفيقا فسر بها ابو سعيد وقال لا احسنت والله يا فتى قال وكان في مجلسه رجل
نبيل رفيع المجلس فوق كل من عنده يكاد يترك كتبه فاقبل علي وقال يا فتى اما تستحي مني هذا شعري
تنتحله وتنشده بحضرتي فقال ابو سعيد احقا ما تقول قال نعم وانما علقه مني وسبقني به اليك وزاد
فيه ثم اندفع فانشد اكثر القصيدة حتى شككني والله في نفسي وبقيت متحيرا فاقبل علي ابو سعيد فقال
يا فتى قد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت احلف بكل محرجة من الايمان ان
الشعر لي ما سبقني اليه احد ولا سمعته منه ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا واطرق ابو سعيد وقطع بي حتى
تمنيت اني سخت في الارض فقمت منكسر البال اجر رجلي فخرجت فما هو الا ان بلغت باب الدار حتى خرج
الغلمان فردوني فاقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكني
ظننت انك تهاونت بموضعي فاقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي
ومكاثرتي حتى عرفك الامير موضعي ولوددت ان لا تلد طائية الا مثلك وجعل ابو سعيد
يضحك فدعاني ابو تمام وضمني اليه وعانقني واقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك واخذت عنه واقتديت
به ثم ان البحتري اختص بابي سعيد وكان مداحه طول ايامه ولابنه من بعده ورثاهما بعد قتلهما
وانا اورد اشبه ما اجود من مدائحه التي رويت شيئا في ذلك فقال من تمام الوفاء ان تفضل الرثاء
المدائح لا كما الاخر وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال كنا نعمل للرجاء ونحن الان نعمل للوفاء وبينهما
بعد وكان البحتري من اوسخ خلق الله ثوبا وآلة وابخلهم على كل شيء وكان له اخ وغلام معه في داره
وكان يقتلهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع اتياه يبكيان فيرمي اليهما بثمن اقواتهما مضيقا ومقترا ويقول
كلا اجاع الله اكبادكما واعرى اجسادكما واطال اجهادكما وحدثني محمد بن يحيى الاصبهاني الكاتب قال دخلت
على البحتري يوما فحبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من اكله وعنده شيخ شامي
لا اعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم واكل معه اكلا عنيفا فاغاظه ذلك ثم التفت الي وقال لي اتعرف هذا
الشيخ فقلت لا فقال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر وبنو الهجيم قبيلة ملعونة

حص اللحى متشابهو الالوان ... لو يسمعون باكلة او شربة ... بعمان اصبح جمعهم بعمان

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره يهجوه في انسان حسبه ... انت كما قد علمت مضطرب

الحسب والقد ظاهر الخلف ... وتنطوي بعضنا على حدث ... من هالة الاجمار الالف

كان

كأن في فيه لقمة عقلت ... لسانه فالتوى على حنف ... يحرك رأسه نوقصه
فقام من عطسة على شرف ... وهو بليغ في التشبيه في معناه وانشد البحتري شعرا من شعر ابي سهل
ابن نوبخت فجعل يحرك رأسه ويستقبل فيما تقول فقال هو شبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى فقلت وقد نظم
هذا القريض عن نفثات ... رب خذ الشعر من رمس ... اسمعونا منه ما اضحى
مثل مضغ الماء ليس له ... في فم طعم ولا معنى ... ثم رأيت بعد ذلك بيتا للخ
في المعنى وهو حديث مثل لعق الماء بحتا ... وليس للعق بحت الماء طعم ... والبيت بالشاة القشر في كر
بيان البحتري بالصحبة ما نظم قديما وهو ان قال شعرا خلته ... علكا نوبا يعلك وان
شد فصوته صوت دجاج يمسك واجازت جارية للمتوكل يوما بكوز ماء وهي احسن من القمر فقال للفتح
اسمك فالت برهان قال لمن هذا الماء قالت لستي قبيحة قال صبه في حلقي فشربه عن اخره ثم قال للبحتري
قل في هذا شيئا فقال البحتري ... ما فوقه من رحيق كلها ... جاءت به الحور من جنات رضوان
يوما بالماء من فيا لا عطش ... شربته عبثا من كف ريحانة ... وحدثني ابو الغوث بن البحتري
قال كتب الي ابي يوما الطائي فبعث الي بصحف فيها شعر وكتب الي ان اقرأه فانه قد كتب
وتعرف الرهط وحدثني جحظة قال سمعت البحتري يقول كنت اعشق غلاما من اهل منبج يقال له شقران فاتفق
ان سفر فخرج فيما طالت الغيبة ثم قدم وقد التحى فقلت فيه وكان اول شعر قلته بنت لحية شقران شقيق النفس
بعدي حلقت كبد انته ... قبل ان يخرج وعد به ... وحدثني جحظة قال كان نسيم
غلام البحتري الذي يقول فيه ... دعا عبرتي تجري على الجور والقصد ... اظن نسيما قارف الهجر من بعدي
خلا ناظري من طيفه بعد شخصه ... فيا عجبا للدهر فقدا على فقد ... وكان يعلمه ابا الحسن الخ
وكان قد جعله بابا من ابواب تحيل على الناس وكان يبيعه ويعتمد ان يصير الى ملك ذوي المروءات ممن يتعلق
عنده الادب فاذا حصل في ملكه شبب به وتشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك دابه حتى مات ثم
فكفى الناس امره وقد قال ابن نباتة المصري مثل ذلك ... وفاتنة تواطئني اذا ما
صبوت لها ذوو العقل السليم ... واعهد ان يكف على باب ... بكاء البحتري على نسيم وحدثني
الاخفش قال كتب البحتري الى محمد بن القاسم القمي يتهدده بنسيما فبعث اليه بنسيما مع غلام له فبعث البحتري
فغضب الغلام غضبا شديدا الى ان البحتري استحضر مولاه بما جرى فكتب اليه ابا جعفر كان تجنيا

غلام لنا احدث الخلافة الذي بيتنا لنا شمس السلام | تعود لنا مع شمس البرية

قلت المدينة كان الرسول | وان الرسول لنا المدينة | فبعث محمد بن علي الغلام هدية

فانقطع البحتري عنه بعد ذلك مدة طويلة ثم اتاه فكتب اليه محمد بن علي | هجرت كان البراعة حشمة

ولما رايت اقبلت اعقب الهجرا | فقال فيه قصيدة يعتذر بها من بعضها | اني هجرتك اذ هجرتك حشمة

لا العود يذهبها ولا الابداء | اخجلتني بندى يديك فسودت | ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالبر حتى انني | متوهم ان لا يكون لقاء | صلة غدت في الناس وهي قطيعة

عجب وبر راح وهو جفاء | ليواصلنك ركب شعر سائر | يرويه فيك لحسنه الاعداء

حتى يتم لك الثناء مخلدا | ابدا كما تمت لك النعماء | فتظل تحسدك الملوك الصيد بي

واظل يحسدني بك الشعراء | وحدثنا البحتري قال انشدنا ابو تمام شيئا من شعره فتمثل ببيت اوس بن حجر

اذا مقرم منا ذرا حد نابه | تخمط منا ناب آخر مقرم | ثم قال لي نعيت والله الي نفسي فقلت

اعيذك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن يطول وقد نشأ في طي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان

راى شبيب بن شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نعى الي نفسي احسانك في كلامك لانا اهل بيت

ما نشأ فينا خطيب قط الا مات من قبله فقلت له بل يبقيك الله ويجعلني فداك قال ومات ابو تمام بعد سنة

وحدثنا ابو الفضل الصيمري قال كنت عند المتوكل والبحتري ينشده | عن اي ثغر تبتسم

وباي طرف تحتكم | حسن اتاك لم تخف | سعدا وانك لم تنم

وكان في جسمي الذي | في ناظريك من السقم | حتى بلغ الى قوله

قل للخليفة جعفر | المتوكل بن المعتصم | والمجتدى بن المجتدي

والمنعم بن المنعم | اسلم لدين محمد | فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحتري من ابغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشيه مرة جانبا ومرة القهقرى ويهز راسه

مرة ومنكبه اخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت والله ثم يقبل على المستمعين ويقول ما

لكم لا تقولون احسنت هذا والله ما لا يحسن احد ان يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك واقبل علي وقال

الا تسمع يا صيمري ما يقول فقلت بلى يا سيدي فمرني فيه بما احببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي الذي

انشدنيه فقلت تامر ابن حمدون يكتب ما اقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على البديهة فقلت

ادخلت راسك في الحرم | وعلمت انك تنهزم | يا بحتري حذار ويحك من قضاقضة ضيغم

فلقد اسات بوالديك | من الهجا سيل العرم | فباي عرض تعتصم

وبحبك جئت القلم | والله حلفة صادق | وبقبر احمد والحرم

وبحق جعفر الامام | بن الامام المعتصم | لاصيرنك شهرة

بين المسيل الى العلم | فلما بلغت الى هذا الموضع خرج مغضبا يعدو وجعلت

اصيح به ادخلت راسك في الحرم وعلمت انك تنهزم | والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى

غاب عن عينه قال ابو العباس القيانى اعتلت البحتري فعاد احمد بن يزيد حمدون قال جاء في البحتري يعودني

يا ابا خالد انت عشيرتي وابن عمي وصديقي وقد ترى ما جرى علي افترى ان اخرج الى منبج بغير اذن فقد

ضاع العلم وهلك الادب فقلت لا تفعل من هذا شيئا فان الملوك تمزح باكثر من هذا ومضيت معه الى

الفتح بن خاقان فشكا اليه ذلك فقال له نحوا من قولي ووصله وخلع عليه وسكن منه فكان لذلك قد

ذكرت بمحال البحتري من انشاده فضلا انكره الصاحب بن عباد في وصفه ابا الحسن المنجم الشاعر فاحببت ان

وهو مكاتبة اسعد حاز الاستاد ابو محمد فحضرت وابا المنجم فحكت فقاعة القصيدة نين في مدحه فحثها

من النشيد لاحضره فانشد او جود ابعد تشبيب طويل وحدثت كثير بان الابا الحسن وهو الخفي تكلف

ساعته ان شرحته وعاديات طويته ولئن احصل عنده في صورة من يتحالى الى من ان اكون في نيته مقتصر

فيقول نعجب عجبة بعد اديد الموصوفة ذا الزوات في حلقه واسد بماء من جود وغلامه مدير ليعجبوا

والله والله والايمانات البيعة ثلاثة من حلها ودحا حملها وطلاقها وعتاقها وما يتعلق الحرام وحبه لولا الله

او ان كان هذا الشعر مما استطاع احد مثله واتفق من محمد ابن داود الايادي الى زمان ابن ادم

لاحد شكل بل عجبت ان محاسن شاعر وباعيه راعي فقد كان في الحق ان يكون في كل بيت منه في

ديوان يحمله ويستشار مرة ثم بعينه فاذا بلغ بيتا يعجبه ويتعجب من نفسه فيه قال ايها الوزير من هذا طبع

الاجهدة عل ابن هرون بن ابي منصور المنجم جليس الخلفاء وانيس الوزراء ثم بيت الابن والاب بعود

ويهتز له ويقول ابو عبد الله سنو حفظه الله في ثم بعد وخليفة من بعده لو استقر ابناتي بين مصر

وخراسان لما ضيقت الفصل بينهما سواء والله امتعابه قد ثم وحدثه عن ابن سنو وحشرنا العرض الذي

قصده بيعطا انا بقيه الله وابنا من سعد النفس والخلق وفور الادب والفضل وتمام المروءة والظرف

انجزوا عن وصفها وادل على جلالتها انه مع كثرة عنا المطلب بعث الدولة جارية المغنية بشر بن الفضل طلبها
احضرها صاحبها فامتنع من بيعها فاعتقها وتزوجها وتمام القصة من شعر ابي الحسن يحلف على الزهد لا [illegible]

ثم قوله   بيني وبين الدهر فيك عتاب   سيطول ان لم يمحه الاعتاب

يا غائبا بوصاله وكتابه   هل يرتجى من غيبتيك اياب   لولا التعلل بالرجاء تقطعت

نفس عليك شعارها الاحزان   لا ياس من فرج الاله قريبا   يصل القطوع وتقدم الغياب

رجع الى اخبار البحتري ومما قيل في المتوكل قال ابو العنبر الصيمري يرثيه   يا وحشة الدنيا على جعفر

على الامام الملك الازهر   على قتيل من بني هاشم   بين سرير الملك والمنبر

والله رب البيت والمشعر   والله ان لو قتل البحتري   لثار بالشام له ثائر

في الف سيف من بني عمه   يقدمهم كل اخي ذلة   على احادبير اعوج

فشاعت الابيات حتى بلغت البحتري فضحك ثم قال هذا الاحمق يرى اني اجيء بمثل هذا ولو عاش [illegible]
فقال الا شل قوله [illegible] قال ابو العباس بن طومار كنا عند المتوكل ومعنا البحتري وبين يديه غلام حسن [illegible]
فقال المتوكل يا فتح ان البحتري يعشق [illegible] فانظر الى الفتح [illegible] بين يديه [illegible]
البحتري في شغل عنه فقال ذلك [illegible]
فقال له المتوكل [illegible] قال يا بحتري قل [illegible] من الشعر ولا تصرح باسمه فقال

[illegible]   اسمر من اهواه [illegible]   وقال الاصول [illegible] عبد الله بن المعتز

يقول لو لم يكن للبحتري الا قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى فليس للعرب سينية مثلها وقصيدته في وصف
البركة لكان اشعر الناس في زمانه والقصيدة السينية اولها   صنت نفسي عما يدنس نفسي

وترفعت عن جدا كل جبس   ومنها   وكان الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب ارعن جلس

[illegible]   [illegible]   [illegible]

[illegible]   فهو يبدي تجلدا وعليه

[illegible]   [illegible]   [illegible]

[illegible]   [illegible]   [illegible]

[illegible]   [illegible]   [illegible]

قال سالت القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتري وقد كان امسك ومات بتلك العلة فاخبرني بوفاته وانه مات
بالسكتة فقال [illegible] وقد جمع القصائد ديوانه ورتبه على الحروف وجمعه ابو حمزة ورتبه على الانواع
وقد جمع البحتري كتاب الحماسة كما فعل ابو تمام وله كتاب معاني الشعر وعاش ثمانين سنة وانتقل في اواخر
عمره الى الشام وتوفي بمنبج وقيل بحلب سنة ثلث وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين والله اعلم

فلو شئت ان ابكي دما لبكيته   عليه ولكن ساحة الصبر اوسع   البيت للخريمي من قصيدة من

الطويل يرثي بها ابا الهيذام واولها   [illegible]   وظل الذي لا يستطاع [illegible]

ويقول فيها   واعددته ذخرا لكل ملمة   وسهم الرزايا بالذخائر مولع

واني وان اظهرت مني جلادة   وصانعت اعدائي عليه لموجع   ملكت دموع العين حتى رددتها

الى ناظري فالعين في القلب تدمع   وبعده البيت والشاهد [illegible] والشاهد فيه

ذكر المفعول وهو دما لكون تعلق فعل المشية به غريبا ولهذا تفنن الشعراء في بكاء الدم وتفنن مسالكهم في
ابداعه فمن ذلك [illegible] بكيت دما حتى بقيت بلا دم   بكاء فتى في [illegible] سكن فرد

ابكي الذين [illegible]   لقد [illegible] الدموع [illegible]   وقول الخريمي [illegible]

ويوم وقفنا للوداع وكلنا   يعد مطيع الشوق من كان [illegible]   نصرت بقلب لا يعنف في الهوى

وعين متى استمطرتها مطرت دما   ومنه قول مهيار الديلمي   بكيت على الوادي فحرمت ماءه

وكيف يحل الماء واكثره دم   وقول ابي الحسن الباخرزي   عجبت من دمعي وعيني

من قبل بين وبعد بين   قد كان عيني بغير دمع   فصار دمعي بغير عين

ومثله قول مؤلفه في مطلع قصيدة   [illegible] من دمع بلا عين   تجريه على الخدين من عيني

ومن احسن قول بعضهم   ولما التقينا للوداع عشية   وقد راعها صبري لدى موقف البين

[illegible]   [illegible]   ولابي الفتح [illegible]

قالوا ابكيت دما فقلت   [illegible]   ابصرت لؤلؤ ثغره

فتركت من جفني عقيقا   لولا [illegible] بالهوى   [illegible]

ولابن حمديس   [illegible]   [illegible]

[illegible]   [illegible]   [illegible]

ثم اصابهن جيب مزرود   لم يكن ما ظننت حقا ولكن   صبغة الوجه صبغ دمع واهي

وهو ينظر الى قول الشاعر يصف وادبا وهو وانا الفقه الوضاء   سقاه مضاعف الثبت العميم

نزلنا دوحة فحنى علينا   حنو المرضعات على الفطيم   وارشفنا على ظما زلالا

ارق من المدامة للنديم   يصد الشمس انا واجهتنا   فيحجبها ويأذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذارى   فتلمس جانب العقد النظيم   اوردت البيت الاخير وقد قلب

الشيخ بدر الدين الصاحب هجو الحمام فقال وحمام قليل الماء   وفيه الف شيطان رجيم

ولا عجز الزحام من رفيق   ولا غرب المدامع من حبيب   طلبنا ماءه فحنى علينا

حنو المرضعات على الفطيم   ونقطنا بشيء بعد شيء   كمص من ثماد ربى النديم

يصد الحرّ عنا في شتاء   فيحجبه ويأذن للنسيم   يروع بهوله من حل فيه

فيحسب انه هول الجحيم   ولابي بكر الخالدي   بكى الي غداة البين حين رأيته

دمعي يفيض وكحاله يهوده   فدمعه ذوب ياقوت على در   ودمعه ذوب در فوق ياقوت

والواوا الدمشقي في معناه   كل دمع فيا لتكلف يجري   غير دمع الحب والمهجور

وردّ البين دمع عيني فاضحى   كعقيق اذيب في بلور   وله   والمزج بماء نار كاس السفينة

فلقد مزجت مدامعي بدمنا   بإزاء الاوف وعضا انثنى   ولابن نباتة المصري

وهلا الامام وصبحا انارا   كان دمعي على هوى النجا   فاحاله نار قلبي نضارا

وما ابدع قول بعضهم مع حسن التجنيس   حلية لا اصرها الحب   شغل الحلى اهله ان يعار ا

ولابن قلاقس   مضى معهم قلبي فلله دره   لقد ستر في اذ فرمع من بينه

واطول من جودي بجيبه جوى   ويوم النوى يبكي لجلد شوه   والبين ماما البحون واثما

فوادي بما الدمع قد ذاب جره   والطواعي   انا استدرتهم عبر النوى اصلا

وشتهم مدوف البين تثنيا   جلت انظر فتصف النوى وردا   والبين ثغر من دمعي يوافيها

وما احسن قول اسعد بن ابرهيم بن اسعد بن بليطه   علق به والدموع جاريه

اقبل الخد منه والشنبا   يعطره تاج اذا او ورده   روضة خد به عدت باقوتا

وقوله   ايضا   يوم البين عندي شوى   مدامع نجيبها سكب

كانما

كانما فض باجفانها   درمانة فانتقد الحب   وما احسن قول السعودي

قالت بعهد تك بكيما احد وربي   فالعين جاءت بعيد الدماء   فقلت ماذاك من

سلوة   وعزا   لكن دموعي شابت   من طول عمر البكاء

وهو يشبه قول القائل   قالوا ودمعي قد صفا القراقهم   انا عهدناك دمعك احمرا

فاجبتهم ان الصبا عمرت   فكم وشاب الدمع لما اعمرا   واحسن منه قول الاخر

وقائلة ما بال دمعك ابيض   فقلت لها يا هي هذه التي   الدمع ان النوى طال عمره

فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي   ومثله قول ابن الفويرة   كانت دموعي حمرا قبل بينهم

فلما وانقضى بها الوعد الحرف   قطفت بالحظ دموا من خدّه   فاستقطر البعد ماء الورد من خده

ومثله قول محمد بن عبد الله الشهير بابي دلف الكاتب ورثى ابا عبد الله الكافي البهودي الحلاو

يامن يقرب وصله منعوه   لولا هواه انوى من خلفه اتبا   لا تعجبن دموعي البيض عن

واثما انقضى الحامي بمقصده   وقول ابي القاسم العطار   ما ادمعي تنهل حمرا انما

هو مجمعي سال على الاماق   والباب واسع جدا والاختصار اليق هنا   **وابو الهندام**

الذي هنا عامر بن عمارة بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسلم وداود كنيته

وكان امير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها الشهير وهو قائد العرب المضرية في الفتنة العظمى الكائنة بين

القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من اجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لها الا

الامانة فاما ان تخرج انا او اخرج انا ومضى جعفر الى الشام واخمد الفتن وكان قد خرج الى الرشيد كونه

قتل اخاه فظفر به وحمل اليه مقيدا فلما مثل بين يديه انشده ابياتا يستعطفه منها فاحسن امير المؤمنين

ابقاك الله الا ان يكون لك الفضل فمن عليه وعفا عنه ومن شعره في اخيه   سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا

فان بها ما يطلب الماجد الوتر   الست كمن يبكي اخاه بعبرة   يعصرها فحن مقلته عصرا

وانا اناس لا تفيض دموعنا   على هالك منا وان قصم الظهر   وقبل النديم في سنة اثنين وثمانين

وماية   **واسحق بن يحيى**   هو اسحق بن حسان ويكنى ابا يعقوب وهو من الفرس وكان مولى ابن خريم الذي يقال له

خريم الناعم وهو خريم بن الناعم ومن بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان خريم ابن بقال الناعم

والعلة انه كان يقول لما عثمان وابو الهندام ولعثمان يقول الخريمي   جزى الله عثمان الخريمي خيرا

جزى صاحبا جزل المواهب مفضلا   كهى جنوة الاخوان طولهما   واورد ثمّ ما كان اعطى واخولا

وكان عظيم القدر واحد الفؤاد وعمي بصره في آخر عمره بعد ما اسنّ وكان يقول في ذلك فمنه قوله

فان تك عيني خبا نورها   فكم قبلها نور عين خبا   فلم يعم قلبي ولكنما

ارى نور عيني لي بصري   فاسرج فيها الى نوره   سراجا من العلم يشفي العمى

واخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان عمي فقال ان ياخذ الله من عيني نورها

ففي لساني وقلبي منهما نور   قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل   وفي فمي صارم كالسيف ماثور

وكان ابو يعقوب متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياد ثم رثاه بعد

موته فقيل له يا ابا يعقوب مدائحك لابن منصور بن زياد احسن من مراثيك واجود فقال كنا نعمل

نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهو القائل في عمى عينيه

اصغي اليك فالذي يخبرني   اذا التقينا عن محتجبي   اريد ان اعدل السلام وان

افصل بين الشريف والدني   اسمع ما لا ارى فاكره ان   اخطي والسمع غير ما موت

لله عيني التي فجعت بها   لو ان دهرا بها يواتيني   لو كنت خيّرت ما اخذت بها

نعيم نوح في ملك هارون   حق اخلائي ان يعودوني   وان يعزوا عني فيبكوني

وهو القائل   اذا ما مات بعضك فابك بعضا   فان البعض من بعض قريب

يمنّي الطبيب شفاء عيني   وهل غير الاله لها طبيب   ومن جيد شعره هناك

الناس احلامهم شتى وان جبلوا   على تشابه ارواح واجساد   للخير والشر اهل وكلوا بهما

كلّ امرئ من دواعي نفسه هادي   منهم خليل صفاء ومعطى فطن   ادعى لحبّ او اخيه باوناد

وشعر القد يحتى اصابه   على سرّه في غير غلها بادي   مشاكر خديع جم غوائله

يبدي الصفاء ويخفي ضرة الهادي   يا نابت بالبغي في اهل الصفا   يغنك شيء باصلاح لا فتا

ومن جيد شعره ايضا   اضاءت حيث قبل الزوال   ويخصب عندي والمحل جدية

وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى   ولكنما وجه الكريم خصيب   وهو القائل

وان اشقا الناس في الخير جهده   لمورث غيره وهو كاسبه   كفى سفها بالكهل ان يتبع الصبا

وان بلغ الامر الذي هو عايبه   وهو القائل   ما احسن الغيرة في حينها

واقبح الغيرة في كل حين   من لم يزل متّهما عرسه   متّاصبا فيها لريب الظنون

اوشك ان يغريها بالذي   يخاف ان يبرزها للعيون   حسبك من تحصينها وضعها

منك الى عرض صحيح ودين   لا تطلع منك على ريبة   فيتبع المقرون حبل القرين

ولم يبق منا الشوق غير تفكر   فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

البيت لابي الحسن علي بن احمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والشاهد فيه عدم حذف المفعول فيه لانتفاء القرينة لا لغرابة المفعول لان الارادة بالبكاء الاول في البيت البكاء الحقيقي لا الفكري فكانه يقول افنانا الشوق فلم يتوصل الا التفكر فلو شئت البكاء وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معتاد التفكر البتة والبكاء المقيد معتاد التفكر فلا يصلح ان يقع تفسيرا للاول كذا قاله التفتازاني في قال ابن ... لا يبالي الايجاز في الجوهري وهو

وكم ذدت عني من تحامل حادث   وسورة ايام حززن الى العظم

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا الصقر اولها اعن سفه يوم الابيرق ام حلم   وقوف بربع او بكاء على رسم

وما بعد الموسوم بالشيب من صبي   حتى الباس الشحنا ولا وسم   تجرا ايامي ممحا شاب اتى

تركت سروري عند ايامي القدم   واولعت بالكتمان حتى كانني   طويت على ضغن من الحب او وغم

فان تلطف من نحو العظام فانما   جرية قلبي منذ كنت على جسم   وهي طويلة ومنها في المديح

كانك من جذم من الناس مفرد   وسائرهم من انما الناس وحيد   كانما عند المحتبى ما انقادت

بنا الكد الا اذا دفعت فوق بنحى   وبعده البيت وبعده   احارب قوما لا اسر بنوم

ولكنّ اوحى من الناس من يرى   والذود والقطع والدفع والتحامل تكليف الامر الشاق على الحامل

ظلمان اذا كلفه ما لا يطاق وسورة الايام شدة تمام صولتها واعتدائها وحزّ القطع والشاهد فيه حذف المفعول للدفع توهم ارادة غير المراد من الكلام ابتداء وهو هنا اللحم فلو ذكر لتوهم قبل ذكر العظم ان الحز لم ينته

الى العظم لبعضا الهذا الوهم وتقدم ذكر البحتري قريبا   قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد

والمجد والمكارم مثلا   البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله اولها

ان سير الخليط حين استقلا   كان عونا للدمع لما استهلّا   والنوى غمرة من الهجر تسنا

بنفسي شخص بها الحب ويبلى   فاقالا في غلوة اللوم   ان تابد في الغرام ان لا اقلا

والنجم

ومنها في المدائح — لم يبق حظك المقدم بعد — يا طالما السعار حتى اضمحلا

وبعده البيت وبعده — انت الذي كفاه اشرف الخلا — فاوا زكى قولا واكرم فضلا

يعرض بذم المستعين — والسؤدد بالمجرة السامية والمجد نبل الشرف والكرم اذ لا يكون الا بالفعل

والمكارم فضل الكرم والمثل الشبيه **والشاهد** فيه حذف المفعول للارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل

على صريح لفظ المفعول لاظهار الكمال العناية بوقوع الفعل عليه حتى كانه عن ايقاعه على ضميره وان كان كنا[ية]

عنه لانه لو قال قد طلبنا له مثلا لناسب ان يقول لم نجده وفيه تفويت غرض ايقاع نفي الوجدان على

صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس هو الرمز في قوله والمدح لا

لبما ان يكون اسما ما لا — فانه اعمل الفعل الاول الذي هو لمدح في صريح لفظ اللئيم دون الثاني

هو ارضاء اذ كان غرضه ايقاع نفي الحمد على اللئيم صريحا دون الارضاء ويجوز ان يكون سبب حذف المفعول

مواجهة الممدوح بطلب مثل له مبالغة في التادب اذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لان طلب المماثل يحققه

[شواهد القصر] **انا الذائد الحامي الذمار وانما — يدافع عن احسابهم انا او مثلي**

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل وبيها ان ناشئة مجاشع بالمهر تخرج جرير فاشتهر الفرزدق وهو مقيد وقد تقدم في ترجمته

قيد نفسه بحفظ القران فلما فرغ الله قيد لم ولهذا جرير عورات فلما ان ظهر شاعر قوم انا حفظته

فيه وقال الا استهز لمحقسوبيده او واث — اسراهات خطوة الحلق المجل

ولو علمت ان الوثاق اشدة — الى النار قالت له مقالة عقل — لعمري لئن قيدت نفسي لطالما

سعيت واوضعت المطية في الجهل — ثلاثين عاما ما ادرك من غيها — اذا برقت الا اشدد لها رحلي

اتتني احاديث البعيث ودونه — ذرو ومفتشا الا الشقيق ومر من الرمل — فقلت يظن ابن الخبيثة انني

غفلت عن الرامي الكنانة بالنبل — فان يك قيد كان نذرا نذرته — فما بي عن احساب قومي من شغل

وبعده البيت وبعده — ولوضاع ما قالوا والدع منا وجدتهم — شهاعا على الفال من يحمي

وهو طويل انا الذائد بكسر الذال المهملة ما يلزمك حفظه وحمايته ولاحسابه جمع حسب وهو ما يعد من مفاخر الآبا

او هو المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الشرف الثابت في الاباء وقد يكون الحسب والكرم لا باء

شرفا بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدي كرب — قد علمت سلمى وجاراتها — ما قطر

الفارس الا انا **والشاهد** فيه حصر القصر مع انما الانه لما كان غرضه ان يخص المدافع

عن فصل الفصيح هو انا او نحوه اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى المدافعة مقصورة على احسابهم دون غيرهم

وليس معناه بل معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غير **شواهد الانشاء الا ايها الليل الطويل الا انجلي**

قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابق في شواهد المقدمة وقبله

وليل كموج البحر ارخى سدوله — علي بانواع الهموم ليبتلي — فقلت له لما تمطى بصلبه

واردف اعجازا وناء بكلكل — الا ايها الليل الطويل الا انجلي — بصبح وما الاصباح منك بامثل

فيا لك من ليل كان نجومه — بكل مغار الفتل شدت بيذبل — والاصباح الصبح وهو اول النهار

والانجلاء الانكشاف ومعناه انه يتمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح افضل منك عندي

لاستوائهما في مقاساة الهموم او لان نهاره يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل

لانه لا يقدر عليه لكنه تمناه تخلصا مما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كانه لا يرتقب انجلاءها ولا

يتوقعه فلهذا حمل على التمني دون الترجي **والشاهد** فيه استعمال صيغة الامر للتمني وقد اخذ الطرماح هذا

البيت وضمنه وقال — الا ايها الليل الطويل الا اصبح — بيوم وما الاصباح منك بارو[ح]

وما احسن قول ابا العلاء المعري في طول الليل — وليلين حالك الكواكب جوز

واخر من حلى الكواكب عاطل — كان دجاه الهجر والفجر موعد — يوصل بضوء الفجر بيما طل

قطعته بمجاريب عبابه — وليس له الا التبلج ساحل — وللواو الا دمشقي

اطال ليل الصد ودحق — ابيت من غرة الصبا — كانه اذ دجى غراب

فد حضن الارض بالجناحا — وما احسن قول الخضيري — شابت ذوائب صبحها معنيه

في ليلة وصلها القب لم يشب — ودون صبحي ستر من زمرد — مستر يبا مير من الذهب

ولبعضهم فيه من قصيد ولعل لي شا — نزاه كلما الزنج من غرها كرما — اذا ما مشى في تبختره ابطا

مطل على الافاق والبدر ناجم — وقد علق الجوزاء من اذنه قرطا — ولشرف الدين بن منقذ

ورب ليل تاه في انجمه — قطعته سهرا فطال وعسعسا — وسالته عن صبحه فاجابني

لو كان في قلبه الحجا لتنفسا — ومثله قول الاخر — ما للصباح بلا بلبل

احببته حين عسعس — لو كان لليل صبح — بحيث كان تنفس

ولابن منقذ ايضا — لما رايت النجم شاخطرفه — والقطب قد القى عليه ثباتا

وبيات تعرض الحدا وسوافرا ابقيت ان حسب افقد ما نا ودابها وليل مثل يوم البين طولا
كان ظلام اسود الصدود بياض هلال فيه سواد كان الظلم في بقق الخدود
وللوأواء الدمشقي وليل مثل يوم الحشر طولا اذا الفلك كواكبه تعود
بدايع نوم ما فيه انتباه فاعينها مقصر دنو وقال بعض المتأخرين
ليلي وليلي نفى نومي اختلافهما حتى لقد صيراني في الهوى مثلا يجود بالطول ليلي كلما بخلت
بالطول ليلي وان جادت به بخلا وما احسن اعتذار الارجاني عن طول الليل لا اكلف الزمان ولا ارى
ليلي تبدي على الليالي طولا لكن رأيت الزمان تغشى المقاصد وجهها المصقولا
وقد اخذه من قول علي بن بسام لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شاءت فان لم تجد طال وان جادت فليلي قصير وهو من قول علي بن الخليل
لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تزول ليلي كما شاءت قصير اذا
جادت وان صدت فليلي طويل ومعنا قول الاديب الحراني جادت فسائل عن ليلي فقلت لها
وسورة الهم نحو سورة الجلد ليلي كقصر فاعفيني من سؤاله ان بت طال وان واصلت لم يطل
وأورد الصولي لابن الخليل قوله يقول طال الليل والليل لم يطل ولكن من يهوى من الشوق لم ينم
انام اذا ما الليل مد نجيه وافتقد نومي حين اجفوه يهجر فكم ليلة طالت على اصدها
واخرى الا انها بوصل قصيرة وفي معناه قول ابن حصينة يا ليل ما طلت عما كنت اعرفه
وانما طال بعضها الذي اجد وما احسن قول بعضهم سهرت ليالي وصلي فرحة بكم
وليلة الهجر قضيتها سهرا اذا تقضى زمان كلاهما فما ابالي طال الليل ام قصرا
ومثله قول الاخر في الهجر والوصل ما لذ كرى عيني فما تغفي تسهدها
فليلة الهجر لا تفارقها وليلة الوصل كيف تتركها وقول ابي الحسن البصري
ولما تعرض لي زائرا وما كان عندي له موعد سهرنا اغتناما لليل الوصال
لعلمي بانه ينفد فقال وقد دق لي قلبه وايقنت انه مكمد
اذا كنت تسهر ليل الوصال وليل النوى فمتى ترقد والقول في هذا المعنى كثير وفي
هذا القدر كفاية **شواهد الفصل والوصل** **لا اذ الله هو عالم الاثري**

صبر

صبرت ابا الحسين كربة البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الحسين محمد
بن الهيثم واولها اسقى طلولهم اجش هزيم وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم عهاد سحابة ما عهدها عند الديار ذميم سفه الفراق عليك يوم تحملوا
وبما اراه وهو عنك حليم ظلمتك ظالمة البريء ظلوم والظلم من ذي قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفا منها طلول باللوى ورسوم وبعده البيت وبعده
ما حال من سنن الوفاء ولكن نفسي على الف سواك تحوم والنوى الفراق **والشاهد**
فيه ان شرط عطف جملة على جملة ان يكون بينهما جهة جامعة ولا كذلك في هذا البيت اذ لا مناسبة بين كرم
ابي الحسين ومرارة النوى سواء كان نواه او نوى غيره فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد كما
هو الظاهر او عطف جملة باعتبار وقوعه موقع مفعول العلم لان وجود الجامع شرط بينهما ولهذا جعلوا
على ابي تمام هذا التخلص كما تجا في حسن التخلص ان شاء الله تعالى **وقال وانهم امسوا انها**
هو من البسيط وقائله الاخطل كذا ذكره سيبويه وهو لا يوجد في ديوانه وتمامه فكل حتف امرئ يمضي لمقدار
وقبله اما تروني كلما لقيتها فواجد الدهر من كدر اسفا والرانه هو المسك في طيب الكلا
وان سوف يقطع الجز ومن بسالة السفينة ... سوا او وقفت على اللقيم ... ولكن وهو من السفينة
وهي خشاب يفرغ بينها الرصاص لئلا يقصر كحجز اذا رست السفينة وهو من رست فلا تعد في بحر
ثبت ... من المراد وهو ... في تحصيل شيء ... السفينة وقيل الحرب قبل الحجز وهو ...
ظاهر البيت الذي بعده **والشاهد** في قوله ترا ولهما فانه فصله عن قوله ... لان الاول ... الخبر
العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول ابي العتاهية او ابراهيم بن المهدي
ملكته حبلي ولكنه القاه من زهد على غاربه وقال اني في الهوى كاذب
انتقم الله من الكاذب وحمله الشيخ عبد القاهر على الاستئناف بتقدير قلت فما ...
وهو انسب بالمقام **والاخطل** هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو نسبة الى تغلب ويكنى ابا
مالك والاخطل الخبيث وعن ابي عبيدة ان السبب انه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لاخطل والاخطل
السفيه وكان نصرانيا من اهل الجزيرة ومحله في الشعر اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو والفرزدق وجرير طبقة
واحدة جعلها ابن سلام اول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على احدهم انه افضلهم ولكل واحد منهم ...

تفضله على الجماعة وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا وقال الاصمعي
انما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسن من جرير وكان ابو عبيدة يشبه الاخطل بالنابغة لصحة
شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق مثلك فقال لو
فضلته بالفسق لفضلتك وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان زعم ابن المراغة يعني جريرا انه يبلغ مدحتك في
ثلاثة ايام وقد اقمت في مدحتك خف القطين فراحوا منك او بكروا سنة فما بلغت ما اردت فقال عبد
الملك اسمعناها يا اخطل فلما انشدها قال له عبد الملك يا اخطل اتريد ان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب قال اكتفي
بقول امير المؤمنين وامر له بجفنة كانت بين يديه فملئت دراهم والقيت عليه خلع وخرج مولى لعبد الملك على
الناس وهو يقول هذا شاعر امير المؤمنين هذا اشعر العرب وانشد عبد الملك قول كثير فيه

فاتركوها عنوة عن مودة ... ولكن بحد المشرفي استقالها

فاعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين احسن منه قال وما قلت قال قلت

اهلوا من الشهر الحرام فاصبحوا ... موالي ملك لا طريف ولا غصب

جعلته لك حقا وجعله اخذته غصبا قال صدقت واصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل بقول الاخطل

اذا اصطبح الفتى منها ثلاثا ... بغير الماء حاول ان يطولا
مشى قرشية لا شك فيها ... وارخى من مآزره الفضولا

ثم قال كاني انظر اليه الساعة مجللا الازار مستقبل الشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل على عبد الملك بقصيدة فقرا على ابن سرجون كاتبه فقال الاخطل من ترك فاخبره فقال له قاتلك الله ما اعلمك بمصالح الناس قال فما
تريدان ترك قال ادعو له من دونكم هذا ثم وخرج من بيت راس فضحك عبد الملك فقال عبد الملك على
شيء افتتنا الاعطي هذا ثم قال الا تسلم فنعرض لك في الفيء من عطائك وتوصل بشيء الا دينهم فقال كيف
محرما قال وما تصنع بها قال انها قال فيها الروان اخرها السكر قال لا ان قلت قال دفات ما بين هاتين الحالتين ما ملكك
فيها الاكلمعة من مثا القراب بالاصبع فضحك ثم قال الاخر الحجاج فانك اتيتك قد برد فقال الطائف
ام كاره قال بل طائع قال ما كنت لاختار نوالك على قول الله علي وكلا عن علاء بالك فاذا الكم قال الشاعر

كتابع اركبه حمادا ... بغير من الغزير الكبير ... فامر بعشرة الاف درهم واعد
بمدح الحجاج فمدحه بقوله ... صرمت حبالك زينب وقذور ... وحبالهن قديمة التكثير
ووجه بالقصيدة مع ابنه الى الحجاج ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر وانت اشعر

ام هذا قال انا اشعر منه واكرم فقال للراعي ما تقول قال اما اشعر مني فعسى واما اكرم فان كان في امهاته من ولد
مثل الامير فنعم فلما خرج الاخطل قال له رجل اتقول للامير انا اكرم منك قال ويحك ان ابا قابوس قد وضع
في راسي اكوسا ثلثا والله لا اعقل معها ما صنعت قال ابو جعفر قال دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشده
فقال له قد يبس حلقي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شراب الحمير وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا فقال
عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا فقال شراب المريض قال فتريد ماذا قال خمرا يا امير المؤمنين قال او
عهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك بنا لفعلت وفعلت فخرج فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان
امير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه رطلا فقال اعدله بآخر فسقاه رطلا آخر
فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاه رابعا
فدخل على عبد الملك فانشده ... خف القطين فراحوا منك او بكروا ... فقال عبد الملك خذ بيده
يا غلام من قوله قال وحق في القصيدة الاولى بلغ الى قوله ... شمس العداوة حتى يستقاد لهم
واعظم الناس احلاما اذا قدروا ... قال عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القِ عليه من الخلع ما يغمره
واحسن جائزته ثم قال ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل قال ابو عبد الملك كانت بكر بن وائل
اذا تشاجرت في شيء رضيت بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه فعابه بالجرير وقد شكا الى
فاخذ بلحيته وهو بيده ثم يدعو له وهو يصيح كما يصيح الفرخ فقلت لابي هذا ما اكلته فقال يا بني هذا ابو ما
النصراني فالسلامة حدثنا اسحق بن عبد الله المطلبي قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي فكنت اطوف في كنائسها
ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليه فسأل عني فاخبر بنسبي فقال
يا فتى انك لرجل شريف واني اسألك حاجة فقال لي حاجتك مقضية قال ان القس حبسني هنا فتكلمه ليخلي
عني فاتيت القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت له ان لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت الاخطل تخلي عنه فقال
اعيذك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم فلم ازل اطلب اليه حتى مضى متكئا
على عصا فوقف عليه ورفع عصاه فقال يا عدو الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات
يقول لست بعائد ولا افعل ويستخذي له فقلت له يا ابا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك
في الناس قدرك وانت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخذي له فقال فجعل يقول لي انه الدين وحدثنا
الهيثم بن عدي قال كانت امراة الاخطل حاملا وكانت متمسكة بدينها فزارها الاسقف يوما فقال لها الحقي

فضرب به قلم يلحق الارنب حاره فضحت به ورجعت فاخبرته فقال هو وقضيب حاره سواء وهو مع هشام الاحول

وهو يقول — واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد — ذخرا يكون كصالح الاعمال

فقال هنيئا لك يا ابا مالك هذا الاسلام فقال يا امير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني وحدث ابو عبيدة

النهدي قال خرج الفرزدق يوما يريد بعض الملوك من بني امية فرفع له قطر فيه بيت احمر فدنا منه وسأل

فقيل له الاخطل فاستقرى فقيل له انزل فلما نزل قال له الاخطل وهو لا يعرفه الا انه ضيف فقعدا

يتحادثان فقال له الاخطل ممن الرجل فقال من بني تميم قال انك اذا من رهط اخي الفرزدق فهل تحفظ من

شعره شيئا قال نعم كثيرا فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى ان عمل فيه الشراب

وقد كان الاخطل قال قبل ذلك انتم معشر الحنيفية لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق خفض

عليك قليلا وهات من شرابك فلما عمل فيه الراح قال انا والله الذي اقول في جرير وانشده فقام

الاخطل فقبل راسه وقال لا جزاك الله عني خيرا لم كتمتني نفسك منذ اليوم واخذا في شربهما وتناشدا

الى ان قال له الاخطل انك وابا ك لاشعر من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم تؤتياه قلت انا بيتا ما اعلم

ان احدا قال اهجى منه — قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم — قالوا لامهم بولي على النار

فلم يروه الا حكماء اهل الشعر وقال هو والتغلبي اذا تنحنح للقرى — حك استه وتمثل الامثالا

فلم تبق فتاة ولا امثالها الا رووه فقضينا له انا اشعرنا منهما وعن محمد بن سلام قال لما مات

الاخطل ابو مالك قيل لجرير يا ابا الخطاب ... فقال ادركنا الفرزدق ... — باتم جريها عاب ادهنا

وزار القبور ابو مالك — برغم العداة واوتارها

اقول لها ارحلي لا تقيمن عندنا — والا فكوني في السر والجهر مسلما

البيت من الطويل ولا اعرف قائله وكذلك ذكر العيني في شواهده

ومعناه فان لم ترحلي فكوني على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر والشاهد فيه كون الجملتين

بينهما كمال الانقطاع لكون الثانية اوفى بتأدية المراد من الاولى فتركت منزلة بدل الاشتمال فلم تعطف عليها

هنا قوله ارحل وقوله لا تقيمن عندنا لان في قوله ارحل كمال الاظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة وقوله لا تقيمن

عندنا اوفى بتأدية المراد لدلالته على كمال الاظهار الكراهة لا لانه مثلا المطابقة مع التأكيد الحاصل من النون

اقسم بالله ابو حفص عمر — ما مسها من نقب ولا دبر

هو من الرجز وقائله اعرابي وقبله ...

اغفر له اللهم ان كان فجر — يروى ان هذا الاعرابي جاء الى عمر بن الخطاب فقال ان اهلي

بعيدة

بعيدة واني على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبل البطحاء

وجعل يقول الابيات وهو يمشي خلفها وعمر مقبل من اعلى الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر قال اللهم صدق حتى التقيا

فاخذ بيده فقال ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فحمله على بعير وكساه وزوده والنقب رقة الاخفاف

والدبر قرحة الدابة والشاهد فيه جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول حصل ابو حفص ...

وتظن سلمى انني ابغي بها — بدلا اراها في الضلال تهيم

البيت من الكامل ولا اعرف قائله وكذا ذكر العيني ايضا والضلال

ضد الهدى والشاهد فيه عدم عطف الجملة الثانية على الاولى لكونه موهما العطف على ابغي لان بين الجملتين

مناسبة ظاهرة لاتحاد المسند اليه لان معنى اراها اظنها والمسند في

الاولى محبوب وفي الثانية مسخوط فلو عطفت اراها على تظن لتوهم انه عطف على ابغي وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات

سلمى وليس كذلك

قال لي كيف انت قلت عليل — سهر دائم وحزن طويل

البيت من الخفيف وتقدم في شواهد المسند اليه والشاهد فيه هنا وقوع الجملة الثانية مستانفة جوابا عن

الجملة الاولى المتضمنة السؤال عن سبب مطلق اي ما بالك عليلا فقال سهر دائم لان العادة في مثل هذا اذا قيل

عليل ان يسال عن سبب علته لا ان يقال هل سبب علتك كذا وكذا لا سيما السهر والحزن لا انه ابعد اسباب العلة فلم

يبق الا ان السؤال عن السبب المطلق ودون السبب الخاص مع عدم التاكيد فيه يرشدنا الى العلاء

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني — معط حياتي لغر بعد ما غرضا — اي تقول لي هنالك ما الحالة

فقال لي —

زعم العواذل انني في غمرة — صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

البيت من الكامل ولا اعرف قائله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امرأة عاذلة والغمرة الشدة

التي تشتد ... والشاهد فيه وقوع الجملة الثانية جوابا للسؤال عن غير سبب مطلق او خاص كانه قيل

اصدقوا في هذا الزعم ام كذبوا وفصلها لكونها استئنافا ومنه قول جندب بن عمار

زعم العواذل ان ناقة جندب — بجنوب خبت عريت واجمت — كذب العواذل لو رأين مناخنا

بالقادسية قلن لج وذلت — ومثله قول لبيد — عرفت المنزل الخالي

عفا من بعد احوال — عفاه كل هتان — عسوف الوبل هطال

وقول ابي الطيب — وما عفت الرياح له محلا — عفاه من حدا بهم وساقا

زعمتم ان اخوتكم قريش — لهم الف وليس لكم الاف

البيت لمساور بن هند بن قيس

بن زهير من ابيات اولها … اولئك اومنوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو اسد وخافوا

الزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم زعموا مطية الكذب ومن شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب الزعم لكن سيبويه يكثر في كتابه زعم الخليل لا يريد ابطال قوله وقال ابو طالب رضي الله عنه

ودعوتني وزعمت انك صادق ولقد صدقت وكنت ثم امينا

وقريش القبيلة المشهورة سموا بذلك لتجمعهم على الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه فقيل تقرش او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد او سميت بمصغر القرش وهي دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والالاف والايلاف العهد وشبه الاجازة بالخفارة واول من اخذها هاشم من ملوك الشام وكان هاشم يالف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة وعبد المطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكانت تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بحبال هذه الاخوة فلا يتعرض لهم احد وكان كل اخ منهم قد اخذ حبلا من ملك ناحية سفره

واما الجوع والخوف … **والشاهد** في الاستئناف وقيام شيء مقامه كانهم قالوا الصدق فيما تزعمون كذب فقيل كذبتم فحذف هذا الاستئناف واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه **ومساور** بن هند بن قيس بن زهير العبسي شاعر وكان جده قيس بن زهير سيد عبس في الجاهلية ولا سيما في حرب داحس والغبراء وقال الاصمعي ما يدرك ان لا دركا النبي صلى الله عليه وآله وقال وكان يقول ابو عمرو بن العلاء في السن وقال … مساور بن هند وانه ولد في حرب داحس قبل الاسلام بخمسين عاما وذكره المرزباني في معجم الشعراء وذكر له مع عبد الملك وفي حكاية الاصمعي انه لما عمر ضربت عيناه وكبر فادناه فجعلوه في بيت صغير وكلوا به امراة فراته ذات يوم غفلة من المراة فخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم اخذ بعرتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لغيرهن كان يعرفهن ثم اسلمها من راس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة احسن المراة فقام فضرب قال الاصمعي بلغني انه اتى الحجاج فقال ما تصنع بقول الشعر وقد كبرت فقال اسقي بها الماء وارعى بها الكلا وتقضى لي بها الحاجات فان كفيتني ذلك تركته وقال المرزباني كان اعور وهو من المعمرين في الاسلام هو وابوه وجده وهو اشراف … من شعراء فرسان وهو القائل جزى الله عني اغلبا من عشيرة

اذا حدثان الدهر نابت نوائبا … اذا اخذت قبل الخشاص الاكابا … فحرقهم مثلما الكتائبا

بقي ... الابل سلامها اذا استقبلها صاحبها فلم يقم بها ومن شعره … بليت وعلى لاهمهم مكانه

وافنى شبابي الدهر وهو جديد … وادركني يوم اذا قلت قد مضى … يعود لها او مثله فهو عود

واصبحت

واصبحت مثل النسر طارت فراخه … فقام عميد القوم وهو عميده … اما تعلموا يا عبس او تذكروا

اذا التقت القنا او كيف اذود … الا تعلموا الا تنصروا لديهم … وعند شديدات الامور شديد

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها … هو من البسيط وتمامه … شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند **والشاهد** فيه هنا بيان ان الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمي وهو ما بينها من شبه التماثل حمل الوهم على ان يجتمعا في المفكرة وابرازهما في معرض مثلين فان الشمس والقمر وابا اسحاق ليس من نوع واحد وانما اختلف بالعوارض والمشخصات بخلاف العقل لانه اذا نظر هو وجد ان كلا منهما من نوع اخر وانما اشتركت في عارض هو اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذلك في ابي اسحاق خيالي ونظيره قول الاخر

اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع … فذو التاج والسقاء والذئب واحد

فلما خشيت اظافيرهم … **نجوت وارهنهم مالكا** … البيت لعبد الله بن همام

السلولي من المتقارب وبعده … عريفا مقيما بدار الهوان … اهون علي به هالكا

وهذان من جملة ابيات منها … فلا تحسبن ابا خالد … والاقبين ابراهما لكا

يريد بابي خالد هنا يزيد بن معوية والذي خشي عبد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار بيزيد فامنه وكتب الى عبيد الله يامره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عريفه والاظافير جمع اظفور وهو جمع ايضا على الاظفار والمعنى لما خشيت جنايته واذاه بالاظفار نجوت وخليت بينه وبين مالك **والشاهد** فيه قوله وارهنهم حيث وقع الفعل المضارع المثبت المتجرد عن قد حالا على تقدير المبتدا والواو فيه للحال وتقديره وانا ارهنهم فتكون اسمية فيصح دخولها عليه قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم قد تعلمون وقيل ضرورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهنتهم عدل الى المضارع حكاية للحال ومثله قمت واصك عينه يخبر اي قمت وصككت ويروى وارهنتهم والاول رواية الاصمعي واسحق وثعلب **وعبد الله** هو ابو عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة بن قيس غيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وهي امهم وهي بنت ذهل بن شيبان من ثعلبة بن عكابة بن رهم السلولي وكان له صحبة وعبد الله هو القائل لما قال

اقلي على اللوم يا ابنة مالك … وذمي زمانا ساد فيه الفلاتن … وساع من السلطان ليس بناصح

ومحترس من مثله وهو حارس … وهو القائل ليزيد بن معوية لما مات ابوه … اصبر يزيد فقد

فارقت دامعة | واشكر حيا الذي بالملك زكاكا | لا ارى اعظم الاقوام قد علموا
ثم ارتدت ولا عيني كعيناكا | اصبحت داعي اهل الدين كلهم | فانت فرع هاشم والله يرعاكا
وفي معونة الباري لنا خلف | اذا انعمت ولا نعم بنعماكا | خرجت مع البازي علي سواد

قاله بشار بن برد من ابيات من الطويل قالها في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو بفارس فانشده

اخالد لم اهبط اليك بذمة | سوى انني عاف وانت جواد | اخالد ان الاجر والحمد حاجتي
فايهما تأتي فانت عماد | فان تعطني افرغ اليك محامدي | وان تأب لم تضرب علي سداد
ركابي على حرف وقلبي مشيع | ومالي بارض الباخلين بلاد | اذا انكرتني بلدة او نكرتها
خرجت مع البازي علي سواد | فدعا خالد باربعة الاف في اربعة اكياس فوضع واحدا عن يمينه

واخر عن شماله واخر بين يديه واخر من ورائه فقال يا ابا معاذ هل استقل العماد فلمس الاكياس ثم قال استقل والله ايها الامير ومعنى البيت انه اذا لم يعرف قدره اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت مبكرا مع البازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد اي بقية من الليل والشاهد فيه كونه حالا لازمة في الواو ومثله قول ابي الصلت يمدح ابن ذي يزن

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا | في راس غمدان دارا منك محلالا

الشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على اربعة اوجه احمر وابيض واصفر واخضر وفي داخله قصر مبني على سبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا وكان يرى ضوءه اذا طلعت عليه الشمس من ثلاثة اميال والمحلال يعني المنزل يحل فيه كثيرا ومثله قول الاخر يهجو خطيبا

لقد صبرت للذل اعواد منبر | تقوم عليها في يديك قضيب

وبشار بن برد بن يرجوخ ينتهي نسبه الى ملك الفرس وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويكنى بشار ابا معاذ وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه والاطالة في ذكر محله وهو من شعراء مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وقد شهر فيهما ومدح وهجا واخذ سني الجوائز مع الشعراء عن محمد بن الحجاج راوية بشار قال لما ادخلت على المهدي قال فيمن تعتد يا بشار فقلت اما اللسان والزي فعربيان واما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا امير المؤمنين

ونبئت قوما بهم جنة | يقولون من ذا وكنت العلم
الا ايها السائلي جاهلا | ليعرفني انا انف الكرم
نمت في الكرام بني عامر | فروعي واصلي قريش العجم
واني لاغني مقام الفتى | واصبي الفتاة فما تعتصم

قال وكان ابو دلامة حاضرا فقال كلا لوجهك اقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله ما رايت رجلا اصدق على نفسه واكذب على جليسه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام الالواح اسجح الخدين مستوجبا للمدح من ... وكان قد جلس من الشاة بحيرة وجلست منها حيث ... فانشد ... تعطيل ... فقال المهدي ... ثم قال له المهدي فمن اي العجم اصلك فقلت من اكثرها في الفرسان واشدها على الاقران اهل طخارستان فقال بعض القوم اولئك الصغد فقلت لا الصغد تجار فلم يرده المهدي وكان يلقب بالمرعث لقوله

قال ريم مرعث | ساحر الطرف والنظر
لست والله نائلا | قلت او يغلب القدر
ان ان رمت وصلنا | فانج هل يدرك القمر

وقيل لقب به لانه كان في صغره حيا جيب عن يمينه وجيب عن شماله والاذن له فقيل عليه من هذا ... وخرج منه فقيل له المرعث ... قال ابو عبيدة فقيل له ... كان في اذنه وهو صغير رعاث وهي القرطة واحدها رعثة ورعثات الديك اللحم المتدلي تحت حنكه قال الاصمعي كان بشار ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان اقبح الناس عمى وافظعهم منظرا وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب قال وولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها ببعض فيأتي بما لا يقدر البصراء ان يأتوا بمثله وقال ابو عبيدة قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم لم يبلغ الحلم حتى مخشي معرة لسانه قال وكان بشار يقول هجوت جريرا فاعرض عني واستصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس وكان بشار في صغره اذا هجا قوما جاءوا الى ابيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا وكانت امه تقول له كم تضرب هذا الصبي الضرير اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه بشار فطمع فيه فقال له يا ابت ان هذا الذي يشكونه اليك مني هو قول الشعر واني ان المت عليه اغنيتك وسائر اهلي فاذا شكوني اليك فقل لهم اليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمى حرج فلما اعادوا شكواه قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برد اغيظ لنا من شعر بشار وقال الاصمعي ان بشارا كان من اشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي اذهب بصري فقيل له يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض وكان بالبصرة رجل يقال له ...

مخ

اخر ابتاعك فاتخذ حماما للاذان وكان بشار عنده فقال لبشار ان يتخذ له حماما في صورة طير فاتخذ له
به فقال له ما في هذا الحمام فقال صورة طير فقال له ينبغي ان تتخذ فوق هذا الكنيف طائرا من الجوارح كانه
يريد صيدها فانه كان احسن قال لا اعلم قال بلى قد علمت ان الاعمى لا يبصر شيئا وتهدده بالهجا فقال
له ما ان لا تفعل فانك تندم قال او تتهددني ايضا قال نعم قال انا في شي تستطيع ان تصنع بي ان هجوتك قال
اصورك على باب دارك في صورتك هذه واجعل خلفك قردا ينكحك حتى يراك الصادر والوارد فقال بشار
اللهم اخزه انا مازح وهو يابى الا الجد انتهى وحدث محمد بن الحجاج السواق قال كنا عند بشار وعنده
رجل ينازعه في الجماعة والمعتزلة اذ اذن المؤذن فقال له بشار انظر بما تقول قلنا انا اشهد ان محمدا
رسول الله قال بشار هذا الذي نودي باسمه مع اسم الله من مضر ام من ربيعة ام من صبا وعلى وجهه فسكت
حدث حماد عن ابيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي
المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فقال له
بشار النحل الذي يعرفه الناس قال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار اراني الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني
هاشم فقد اوسعتنا غثاثة فغضب وشتم بشارا وبلغ الخبر المهدي فدعا بهما وسالهما عن القصة فحدثه
بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون
بني هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة
امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك فقال اثقب اللؤلؤ
فضحك المهدي فقال لبشار اغرب ويلك اتتنادر على خالي قال له وما اصنع به يرى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا
شعرا ويسله عن صناعته ووقف بعض المجان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا
كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب فقال له من انت ويلك فقال انا اعزك الله رجل من اهل
الحوالين سلول وامهات صعصعة ثم كلاب وانا مع ذلك مولى لبني عقيل باجاج ومنزلي بني هلال فضحك بشار وقال
اذهب ويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك استترت مني بحصون من حديد وحدث رجل من
اهل البصرة كان يتبذل بالنهار بالبصرة قال قد جئت الى امراة منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا
كان في سفل بيت وبشار في علوه مع امراة فهو في حارة في الطريق فاجابه جماعة الجيران او حارة في الدار

الناجمة بغضهم وضربه بحجارة التي في الدار وجعل الارض يحمل يدي بها وقال شدها فسمعت بشارا
يقول للمراة نفخ بعلم الله في الصور وقامت القيمة اما انهم ان كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا
منها واما انا فحين بلغني شله كانت في السطح فظننت جملا والقيت طبقا في غضارة الا انا انكر
ونظار بحمام ودجاج كانت في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في الدار فقال بشار صح علم القيمة
ونشر اهل القبور من قبورهم ازفت القيمة ازفت الازفة وزلزلت الارض زلزالها فتحيت من كلامه وغاظني
فسالني من المتكلم قبل البشارة فقلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غيرك وقال بشار رجل قد مد
بغلته وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له بشار استزده يزدك ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون
المشي فقال ما بالهم مسرعين اتراهم قد سرقوها يخافون ان يلحقوا فتؤخذ منهم ورفع غلام الى بشار
حساب نفقته جلاء مرآت عشرة دراهم فصاح به بشار وقال ما في الدنيا من جلاء مرآت اعمى بعشرة
دراهم والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت اجرة من يجلوها عشرة دراهم
خلاد فقال قلت لبشار انك لتجيء بالشيء المتفاوت قال وما ذاك قال قلت بينما تقول شعرا
تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

اذا ما غضبنا غضبة مضرية	هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة	ذرى منبر صلى علينا وسلما

الان تقول ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت فقال
لكل شيء وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته في ربابة جاريتي وانا لا اكل البيض من السوق فربابة
هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض وتحفظه فهذا عندها من قولي احسن من قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل عندك وقال هلال لبشار وكان يستخف به ان الله عز وجل لم يذهب
بصر احد الا عوضه منه شيئا فما الذي عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال الا اراك ولا
من الثقلاء ثم قال يا هلال اتطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زمانا
ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض وعن ابي دهمان العلاء قال مررت
ببشار يوما وهو جالس على بابه وحده وليس معه احد وبين يديه مخضرة يلعب بها وقدامه طبق فيه
تفاح واترج فلما رايته وليس معه احد تاقت نفسي الى ان اسرق ما بين يديه فجئت قليلا قليلا وهو كاف
يده حتى مددت يدي لاتناول منه فرفع القضيب فضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت قطع

بذلك ابن الفاعلة انت لا ادري فقال يا اخي قد ابن الحرج فضرط له بشار وجعل ما استعمل وضرطه اهل المجلس فنظر
الرجل انها افلتت منه ثم ضرط اخرى فقال الثالثة ثم ضرط ثالثة فقال اياها هذا فقال اصحابه اسم منها
لا بل هي سمعه قال فيها فقال فلا انصت حتى تراه وحدث محمد بن الحجاج قال جا بشار يوما وهو مغتم
فقلنا ما لك مغتما فقال مات حماري فرايته في النوم فقلت له لم مت الم احسن اليك

فقال سيدي خذ باتانا / عند باب الاصبهاني
تيمتني ببنان / وبدل قد شجاني
تيمتني يوم رحنا / بثناياها الحسان
وبغنج ودلال / سل جسمي وبراني
ولها خد اسيل / مثل خد الشيفران
فلذا مت ولو عشت / اذا طال هواني

فقلت له ما الشيفران فقال ما يدريني هذا من غريب الحمار
فاذا لقيته فاسله عنه وقال الجاحظ كان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم ويصوب راي ابليس في تقديمه
النار على الطين وذكر ذلك في شعره فقال الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
كان الشر قد نشب بين بشار وحماد عجرد لامور يطول ذكرها فكانا يتقارضان الهجا فاجمع علماء البصرة
على ان ليس في هجا حماد عجرد لبشار شي جيد الا اربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجاء اكثر من الف
بيت جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بان نسبه واظهره عليه وكانا يجتمعان عليها فسقط
حماد عجرد وتهتك … بشار بجودة معانيه وبعثه على ما اراد فسقط وعرض منه
فقيل وكان رجل من اهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضى بان ينقل الكلام
منهما ورضي بان ينقل الكلام واحد منهما عن صاحبه الشعر فدخل يوما على بشار فقال له يا فلان ما قال
ابن الزانية فانشده

ان تاه بشار عليكم فقد / امكن بشارا من التيه

فقال بشار بالله شي هجاك فقال وقال ان سميته باسمه / ولم يكن حرا فيعميه
فقال هجفته منه فيه شي كنا عرفناه فقال / قصدا انا نابذكره له
ما ينبغي من بعد ذكره / فقال ما صنع شيئا اهو هجاك فقال … ولكني
اهون نفسي هجانيه / فقال على هذا الفضاء … واقتص …

انت ابن برد مثل برد في النذالة والرذالة / من كان مثل ابيك يا اعمى ابوه فلا ابا له

وحدثنا … فقال … لا انشد بشارا وابنه قول حماد / ودعي لبرد وانت لغيره

فهذا

فهبك لبرد نكت امك من برد / فقال بشار لرواية لهما ما اعتقال احسن واقصد يا ابن
الزانية فقال لبشار يوما الروية … ما هجاك به اليوم حماد فانشده

الا من مبلغ عني / الذي والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فما يكون فقال

اذا ما نسب الناس / فلا قبل ولا بعد

قال كذب ابن الفاعلة ثمانون جلدة عليه … فقال …
الذي فقال ما الخطا والله شيئا … ثم صفق بيديه وقال ما حيلتي …
اذا كان شبيه … حماد عجرد يقول لبشار

ما لك يا حماد على … / … اهل والسابق
وما هو من ابيه وامسه / ملكنا … / ما بات الا وفيه فاسق
… فاسق

قال ابن ابي سعد واغلظ ما هجا به حماد عجرد بشارا قوله

نهاره اخبث من ليله / ويومه اخبث من امسه
وليس بالمقلع عن غيه / حتى يوارى في ثرى رمسه

قال وكان اغلظ على بشار من ذلك وجعل يقول فيه

لو طليت جلدته عنبرا / لافسدت جلدته عنبرا
او طليت مسكا ذكيا اذا / تحول المسك عليه خرا

وكان حماد عجرد قد اتصل بالربيع يؤدب ولده فكتب اليه بشار رقعة
فاوصلت الى الربيع فاذا فيها مكتوب

يا ابا الفضل لا تنم / وقع الذئب في الغنم
ان حماد عجرد / ان راى فرصة هجم
بين فخذيه حربة / في غلاف من الادم
ان خلا البيت ساعة / مجمج الميم بالقلم

فلما قرا الربيع قال صدق … حماد … الشعراء اخرجوا عني حمادا فاخرج … ابنه حماد عجرد
يقطريه حين اتخذه مولى لبعض اولاد المهدي وكان هو يطمع في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما
قيل في بشار فلما تمكن قطرب في موضعه … على الرصد فجعل يجوم ويتهدد قطرب فلان
ثم اخذ رقعة فكتب فيها

قل للامام جزاك الله صالحة / لا يجمع الدهر بين السخل والذئب
السخل غر وهم الذئب فرصته / والذئب يعلم ما في السخل من طيب

فلما قرا المهدي … البيتين
قال انظروا لا يكون هذا المؤدب لوطيا ثم قال انفوه من الدار فاخرج عنها … بمؤدب … ووكل
سبعون خادما ببواب يحفظون الصبي فخرج قطرب هاربا … فانما هذا الا …
وكان بشار بلغه ان حماد اعليل البابشير … قبل موته فقال بشار / لو عاش حماد لهونا به

لكنه ما دار الكساد فبلغ ذلك البيت حمادا وقيل انه يموت وهو في السجن فقال يرثيه

نبئت بشارا نعى ... والموت بر الى الخلائق الآبد ... بالقيظ ولما يصحبه

نعم ولو صرت الى النار ... واني اخزنه هو اخرى مرات ... يقال له يا بشار

وكان حماد قد نزل بالاهواز على سليمان بن ... فاقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة فمر بشيراز ... فمرض بها فاضطر الى المقام فيها فمات هناك ودفن على تلك ثم ان المهدي لما قتل بشارا بالبطيحة اتفق ان حمل الى ... فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر بهما ابو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال

قد تبع الاعمى قفا عجرد ... فاصبحا جارين في دار

قالت بقاع الارض لا مرحبا ... بقرب حماد وبشار

تجاورا بعد تنائيهما ... ما ابغض الجار الى الجار

صارا جميعا في يدي مالك ... في النار والكافر في النار

وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان يمدحه فلم يحظ منه بشيء فهجاه فقال في قصيدة له

خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

ابدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران

وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعي به الى يعقوب بن داود الوزير وكان قد هجاه بقوله

بني امية هبوا طال نومكم ... ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قد هجاك فقال باي شيء فقال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري فقال بحياتي انشدني فقال والله لو خيرتني بين انشادي اياه وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسحة فيها فقال اما لفظا فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر في امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع اذانا في وقت ضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا من غيرك اتلهو بالاذان في غير وقت صلاة وانت سكران ثم دعا بابن نهيك فامره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا اوجع فقال له بعضهم

انظر والله الى زندقته يا امير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمي عليه فقال له اخر افلا قلت الحمد لله فقال او نعمة هي فاحمد الله عليها فلما ضربه سبعين سوطا بان الموت فيه فالقي في سفينة حتى مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفنوه بها الى جانب حماد كما تقدم وقال ابو

هاشم الباهلي فيه ... يا بؤس ميت لم يبكه احد ... اجل ولم يفتقده مفتقد

لا ام اولاده بكته ولم ... يبك عليه لفرقة ولد ... ولا ابن اخت بكى ولا ابن اخ

ولا حميم رقت له كبد ... بل زعموا ان اهله فرحا ... لما اتاهم نعيه سجدوا

وكان بشار يعطي ابا الشمقمق في كل سنة مائتي درهم فاتاه في بعض تلك السنين فقال هلم الجزية يا ابا معاذ فقال ويحك اجزية هي ايضا قال هو ما تسمع فقال له بشار يمازحه انت افصح مني قال لا قال فاعلم مني بمثالب الناس قال لا قال فاشعر مني قال لا قال فلم اعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال له ابو الشمقمق او هكذا هو قال نعم فقل ما بدا لك فقال ابو الشمقمق

اني اذا ما شاعر هجانيه ... ولج في القول له لسانيه

ادخلته في است امه علانيه ... بشار يا بشار يا ابن الزانيه

فوثب بشار فامسك فاه وقال اراد والله ان يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن هذا منك الصبيان وحدثنا الاصمعي قال راى عقبة بن سلم يعطي بشارا في الاقدمين فاخبر ابو الشمقمق بذلك فجاء الى بشار فقال يا ابا معاذ اني مررت بصبيان يسمعهم ينشدون

هللينه هللينه ... طعن قثاة لتينه

ان بشار بن برد ... تيس اعمى في سفينه

فاخرج اليه بشار مائتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا ابا الشمقمق ولما ضرب بشار وطرح في السفينة قال ليت عين ابي الشمقمق ترى هذا حيث يقول ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينه وكان قتله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة ومن شعره قوله

طال بها دنيا فتشعث به ... وامسك الحج مع الذنب

فرحت كالمرء غدا يبتغي ... قرنا فلم يرجع باذنين

اعطيت ما امللت ان لم تكن ... احسان الفاء الخلقين ... والله لو نلتك لا اتقي

عين القبائل الغضبين ... قوله فرحت كالمرء مثل قول بعضهم ذهب الحمار يطلب قرنين

فرنا فاب بلا اذنان ومن شعره قوله خير اخواني واصفاهم لي الذي ... وابن الله الى الله ابنا

الذي ان شهدت سر ذكراهم ... وان غبت كان اذنا وعينا ... مثل معنى الياقوت ان مسه

انظر ما

انا بجلاء البلاء فاذ دارنا   انت في شمم اذا غبت عنهم   يدلوا كلما ينتاب شينا

واذا ما رادوك قالوا جميعا   انت من اكرم البرايا علينا   ما ارى للانام ودا صحيحا

عاد كل الوداد زورا ومينا   فقلت صبرا ان تصبر جهدكانما   يحضوا الى الاسود الحوادد

البيت من الطويل وقائله الفرزدق من جملة ابيات قالها مخاطبا الرمة التوادي وكان قد مكث نقا

لا يولد له فعيرته بذلك فقال   وقالت اراه واحدا لا اخا له   يؤمله يوما ولا هو والد

وبعده البيت وبعده   وان تمها قبل ان تلد بحطه   اتام زمانا وهو في الناس واحد

والحواردمن حرها اذا غضب والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية لدخول حرف على المبتدأ

يحصل به نوع من الارتباط وهو هنا كان اذ لولم تدخل لما حسن الكلام الا بالواو وبقي جملة اسمية فقد

حال الامر مفعول بتصبر بمعنى مضموا الى ذاكلة في جواحه وهو حال من بني لما فيه من التشبيه من معنى

الفعل   والله يبقيك لنا سالما   برداك تعظيم وتبجيل

البيت لابن الرومي من قصيدة من المنسرح واولها

ويقول فيها قبل البيت   قل للملك ولواته   مجموعة فيه الاقاليم

التبجيل التعظيم والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الحالية الاسمية وهي برداك الى اخره لوقوعها بعد

حال مفردة وهو سالما اذ لو تقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال ان اعني الجملة الاسمية وسالما يجوز

ان يكونا من الاحوال المترادفة وهو ان تكون احوال متعددة صاحبها واحد كالكاف في يبقيك هنا

ويجوز ان يكونا من الاحوال المتداخلة وهي ان يكون صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشتمل عليه

الحال السابقة مثل ان يجعل قوله برداك تعظيم حالا من الضمير في سالما وابن الرومي تقدم ذكره في شواهد

المسند اليه   والعيش خير في ظلال   النوك ممن عاش كدا

البيت للحرث بن كلدة اليشكري من الكامل المضمر الذي قبله   وعيش مجد لا يصير

لذي النوك ما اعطيت جدا   والنوك بضم النون وفتحها الحمق بعوض كذا مكدودا متعوبا والشاهد

فيه الاخلال لكونه غير واف بالمراد اذا صل مراده ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق

في ظل العقل ولفظه غير واف بذلك وما احسن قول ابن المعتز في معناه   وحلاوة الدنيا لجاهلها

ومرارة الدنيا لمن عقلا   وقال محمد بن ابي الفضل التبريزي   عاد الحماة في ذوي الذوات الرجوا

دنياودنوا

وتجاودنوا مجد بها في المجلس   وهو الذي يتقادوني بمنطقه   وتجيبها الدنيا برغم المعطس

ان الجهل للفتى جذابة   جذبا احمد وجهالة القبطر   ولابي محمد الخازن يدهر باتا

عش بجد ولا يضرك نوك   انما عيش من ترى بالجدود   عش بجد وكن هبنقة العقبي

نوكا او شيبة بن الوليد   وبديع قول بعضهم   بالجد يبلغ الفتى ما الا

فليس يغني اب وجد   ولبس يجدي تحليل كد   ما دام يكدي عليك جد

وما اصدق قول الكاتب   دنيا تاتت عن الاحرار ضحى   وطاوعت كل مشقاوشقا

وقال ابن الرومي   كم ساعيا وقصاره في قصارها وطها   تنل الرغائب في الرقاد وتعتنق

ولواقد من ابيات   من يبغ بالفضل قسما هبت   جوعا ولو كان بديع الزمان

ومن يقاد يحتمن بعيش   عيشا رغيدا فطلا الا ما   يبقى ليحمي ثم يشد بالعنق

بالا لما يجمع الضرتان   ولطيف قول بعضهم   قد يجد اللبيب عن سعة الرزق

وقد يرزق الضعيف بجده   ربما لا الحادث هون سعي   وكدوه لعيشه طول كده

وما احسن قول بعضهم   ان المقادير اذا ساعدت   الحقت العاجز بالحازم

ولابن نباتة السعدي   ما بال طعم العيش عندي سمعا   حلو وعند معاشري كالعلقم

من لعيش الا افتراقاته   لا عيش الا عيش من لا يعلم   والحارث بن كلدة هو من

يشكر بن بكر بن وائل وكان ابرص وهو القائل   اذ تعاينا بينها اسما   ء رب ثاويمل منه الثواء

ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شيء كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشد من

وراء الحجب للبرص الذي كان به فامر برفع الحجب بينه وبينه استحسانا لها وكان الحارث متوكيا على

قوسه فارتزت في جسده وهو لا يشعر وكان لابن يقال له منذر وعمرو ابن يقال شهاب بن منذر وكان

شاعرا وفيه يقول مسكين الدارمي   هلم الى ابن منذر بن شهاب   يحيي بالسغا ويالمعالي

قال الاصمعي قد اقوى الحارث بن حلزة في قصيدة هذه التي ارتجلها قال فلكل ناشدها الناس فسماه المنذر

بن ماء السماء قال ابو محمد ولن يخرج الشاعر في هذه القصيدة الا انه ارتجلها فكانت كالخطبة

والكرى جملها كذبا ومينا   هو من لوالي ومصدره   وقد دونا الاديم راهشيه

وقال صدى بن زيد العبادي من قصيدة طويلة اولها   ابقي لنا اللوم ضيبنا

تقادم عهده من قد بلينا
الى شمع يخاطب الاولينا
جذيمة عصرهم نحو شبينا
ودست في صحيفتها اليه
على ابواب حصن مصلتينا
وحثت العصا الانباء عنه
صديده وعبيده
اطعت لاتقة الوهن قصيرا
طلاب التوريد وعاشبينا
فلما ارتقته منها ارتقى صليبا
وتقع في السوح الفلا غبينا
فحلها قديم الاثر غضبا
تكن نهار مع حامل الجنينا
اذا امهلن فامنة عظيم
ولوائره ولو ولد البنينا

يقول فيها يخاطب النعمان بن المنذر الا ايها الملك المرجى

ومنها يذكر غدر الزباء بجذيمة الابرش دعي على الشقة الاداء بها

تطاوع امرهم وعصى قصيرا   وكان يقول لو تبع اليقينا
لبل الذي بفضلها ولا ن ثمينا   فقاجاها وقد جمعت جموعا
نادرة وودعت لقصر ثقة   وبيت للفظ الحين المبينا
ولو ادرك مثل قاربها هجينا   وبعده الجن المستهدينا
ومن حفظ اللاوم والخادى   وهو المنية المنينا
ليجدع ... وكان به ضنينا   فاهواه المنية فاضحى
وصار مقاره لم تقفر منه   عواله وما امنت امينا
تجر المال والقصد القضينا   اتتها العيس تحمل ما دهاها
وورس لها على الاتفاق عمرا   بشكته وما خشيت كمينا
يصل به الحواجب الجبينا   فاضحت من خزائنها كان لم
وابرزها الحوادث والمنايا   واي معمر لا يبلينا
عطفن له ولو فطن حينا   ولم اجد الفتى بها وديني

وكان من خبر جذيمة والزباء ان جذيمة كان من العرب الاولى
من بني اياد كما ذكره ابن الكلبي وكنيته ابو مالك وكان في ايام ملوك الطوائف وقال ابو عبيدة كان بعد
عيسى صلوات الله عليه بثلاثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفرات وما والى ذلك ستين سنة وكان
به برص فهابت العرب ان تصفه بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل حتى يقال لا انما صار في
نار فيعلى اثره بقطا سود او حمرا وكان الملك قبله اباه وهو اول من ملك الحيرة وكان جذيمة يغير على
ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في ايديهم وهو اول من وقد الشمع ونصب له المجانيق في الحرب وادلى
من اجتمع له الملك بارض العراق وكان قد قتل ابا الزباء وغلب على ملكه والجا الزباء الى اطراف مملكتها
كانت عاقلة اديبة فبعث اليه تخطب الى نفسها ان يتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك وقيل انه هو الذي
بعث اليها يخطبها فكتبت اليه اني فاعلة ومثلك من يرغب فيه فاذا شئت فاشخص اليّ فشاور وزراءه فكلا

عليه

علينا فعل الا قصير بن سعد فانه قال ايها الملك لا تفعل فان هذه خدعة ومكر فعصاه واجابها الى ما
سالت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير امر وقيل ارفاد سلها امثالا ولم يكن قصيرا ولكن كان اسمه
ثم انه قال له ايها الملك اما اذا عصيتني فاذا رايت قد اقبلوا اليك فان ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا
فقد كذب ظني وان رايتهم اذا حيوك وطافوا بك فان معرض لك العصا وهو فرس جذيمة لا يدرك فاركبها
وانج فلما اقبل جذيمة حيوه ثم طافوا به وقرب قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فنظر جذيمة الى
قصير على العصا قد حال دونه السراب فقال ما ذل من جرت به العصا فارسلها مثلا وادخل جذيمة على الزباء
وكانت قد ربت شعر عانتها حولا فلما ادخل كشفت له وقالت امتاع عروس ما ترى يا جذيمة فقال بل
متاع امة بظراء فقالت اما انه ليس من عدم المواسي ولا من قلة الاواسي ولكنها شيمة ما اناس وامرت به
على نطع ثم امرت برواهشه فقطعت وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فانه اذا اصاب الارض قطرة من دمه طلب
بثاره فقطرت قطرة من دمه على الارض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله
ثم انه لم يزل الدم يسيل حتى مات ثم ان قصيرا اتى عمرو بن اخت جذيمة واخبره الخبر وحضه على الاخذ بالثار واحتال في ذلك
فقطع انفه واذنه ولحق بالزباء وزعم ان عمرا فعل به ذلك وانه اتهمه بالاشارة على خاله ولم يزل يخدمها حتى اطمانت
له وصار يبعث رسله الى العراق بالتجارات والطرائف فيا خذه منه ضعف ويخبرها بما تطلب حتى ان الزباء
تمكن منها وسالت مفاتيح الخزائن فقال خذها الحيلة فاحمل ما احب من المال والطرائف فتجهز عسكر
فرسانا والبسهم السلاح وقاتلت فيهم وجعل الرجال في الغرائر وشد عليهم واحمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل
يسير بالليل ويكمن بالنهار حتى اذا كان الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فامرهم فلبسوا الحديد
ودخلوا الغرائر باسلحتهم فلما اصبح عندها دخل عليها وسلم وقال هذه العير تاتيك الساعة
بما لم يات قط مثله فصعدت فوق قصرها فجعلت تنظر العير تدخل المدينة فانكرت مشيها وجعلت تقول
ما للجمال مشيها وئيدا   اجندلا يحملن ام حديدا   ام صرفانا باردا شديدا
ام الرجال جثما قعودا   ولما توافت العير في المدينة حلوا الشرائج وخرجوا بالحديد
فضربوهم فاما علمت بمكان الرجال ولاخشيت خرجت منها فلما ارادت الخروج من السرب ظافرها عمرو فجعلت
تمص خاتمها وفيه سم وتقول بيدي لا بيد عمرو فعاودته العبارة ان هذا شاهد عرفان في باب المثل ... ...
والشاهد في الطويل فهو ان يكون اللفظ الزائد على اصل المراد لا فايدة والفائدة الزائدة مستغن

اذ جمعوا بين الكتب في الحيرة ... فبلا تيهما بعض واحد وعدي بن زيد هو ابن حماد بن ايوب بن محروف بن
نزار وكان ايوب هذا فيما زعم ابن الاعرابي اول من سمي في العرب ايوب وكان عدي شاعرا فصيحا من شعراء
الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك كان ابوه واهله وليس ممن يعد في الفحول وهو قروي وقد اخذ
عليه اشياء عيب فيها وكان ابو عبيدة والاصمعي يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم
يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك عندهم امية بن ابي الصلت ومثلهما عندهم من الاسلاميين الكميت و
الطرماح وقال ابن قتيبة كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فثقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جدا وعلماؤنا
لا يرون شعره حجة وله اربع قصائد غرر احداهن اولهن

أرواح مودع أم بكور ... لك فاعمد لأي حال تصير
أيها الشامت المعير بالدهـ ... ـر أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأ ... يام أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من ... ذا عليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك أنوشر ... وان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم ... لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر إذ بناه وإذ ... دجلة تجبى إليه والخابور
شاده مرمرا وجلله ... كلسا فللطير في ذراه وكور
وتبين رب الخورنق إذ ... أشرف يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك ... والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما ... غبطة حي إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والأ ... مة وارتهم هناك القبور
ثم أضحوا كأنهم ورق جف ... فألوت به الصبا والدبور

والثانية: أتعرف رسم الدار من أم معبد ... نعم فرماك الشوق قبل التجلد

وفيها يقول

أعاذل ما يدريك أن منيتي ... إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد
ذريني فإني إنما لي ما مضى ... أمامي من مالي إذا خف عودي
وحمت لميقات إلي منيتي ... وغودرت إن وسدت أو لم أوسد
وللوارث الباقي من المال فاتركي ... عتابي فإني مصلح غير مفسد

والثالثة: لم أر مثل الفتيان في غبن الأيام يدرون ما عواقبها والرابعة: طال ليلي أراقب التنوير
أرقب الليل بالصباح بصيرا

انتهى ما قاله ابن قتيبة وكان ابو ايوب منزله باليمامة فاصاب دما في
قومه فهرب فلحق باوس بن قلام احد بني الحارث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فلما
قدم الحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها عرفوا له حقه وحق ابيه ... ابوه ... الكا

حتى

حتى اذا ايفع ارسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم
الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من افهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب
فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه
ابنه شاهان مرد فبينا هما واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر والانثى فجعل كل
واحد منهما منقاره في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد
منكما واحدا من هذين الطائرين فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال وملأت افواهكما بالجوهر ومن اخطأ
منكما عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طائرا منهما ورميا فقتلاهما جميعا فبعثهما الى بيت المال فملئت
افواههما جوهرا واثبت شاهان مرد وسائر اولاد المرزبان في صحابته فقال فروخ ماهان عند ذلك للملك ان عندي
غلاما من العرب مات ابوه وخلفه في حجري فربيته وهو من افصح الناس واكتبهم بالعربية والفارسية
والملك محتاج الى مثله فان رأى الملك ان يثبته في ولدي فعل فقال ادعه فارسل الى عدي بن زيد وكان
جميل الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كلمه وجده اظرف الناس واحضرهم جوابا
فرغب فيه واثبته مع ولد المرزبان وكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب اهل الحيرة الى
عدي ورهبوه فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وابوه زيد
بن حماد حي الا ان ذكر عدي قد ارتفع وخمل ذكر ابيه وكان عدي اذا دخل على المنذر قام اليه جميع من عنده
حتى يقعد عدي فعلا له بذلك صيت عظيم وكان اذا اراد المقام بالحيرة في منزله ومع ابيه واهله استأذن
كسرى فاقام فيهم الشهر والشهرين واكثر واقل ثم ان كسرى ارسل عدي بن زيد الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده
فلما اتاه عدي بها اكرمه وحمله على عماله على البريد ليريه سعة ارضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فمن
ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر وكان مما قاله بالشام وهو اول شعر قاله فيما ذكر

رب دار باسفل الجزع من دو ... مة اشهى الي من جيرون
وندامى لا يفرحون بما نا ... لوا ولا يتقون صرف المنون
قد سقيت الشمول في دار بشر ... قهوة مزة بماء سخين

ثم ان عديا انعم للمدائن على كسرى بهديته فصادف اباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا جميعا فاستأذن
كسرى في الالمام بالحيرة فاذن له فتوجه اليها فبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه فرجع معه وعدي انبل اهل الحيرة
في انفسهم ولو ارادوا ان يملكوه لملكوه ولكنه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث سنين يبدو

في فصل السنة فيقيظ في القرية ويشتو في الحيرة ... فخلا لذلك فخدم كسرى فمكث بذلك سنين ثم ان

المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه ... عدي في حبسه ثم لم يزل الحسدة يوغرون صدره

على عدي حتى قال ... فقال في ذلك اشعاراً كثيرة منها   طال ذا الليل علينا واعتكر

وكأني بادر الصبح سمر   من نجاء الهم عندي ثاويا   فوق ما اعلن منه واستر

وكأن الليل فيه مثله   ولقدما ظن في الليل القصر   لم اغمض طوله حتى انقضى

اتمنى لو ارى الصبح جشر   غير ما عشق ولكن طارق   خلس النوم واجداني السهر

وقال يخاطب النعمان ايضاً   ابلغ النعمان عني مألكاً   انه قد طال حبسي وانتظاري

لو بغير الماء حلقي شرق   كنت كالغصان بالماء اعتصاري   وقد تداول الشعراء معنى هذا البيت

بعد عدي فقال ابو نواس في معناه   غصصت منك بما لا يدفع الماء   وصح هجرك حتى ما بك داء

وقال   آخر   من غص داوى بشرب الماء غصته   فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقال عدي عقب ما مضى   ليت شعري عن مخيل ...   حيث ما ادركت ليلى ونهاره

قاعداً يكرب نفسي بثها   وحرام كان سجني واحتصاري   في قصائد كثيرة كان يقولها

بها اليه فلا تغني شيئاً فلما طال سجنه كتب الى اخيه ابي وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرأ ابي كتابه قام الى كسرى فكلمه

في امره فعرفه خبره فكتب الى النعمان يأمره باطلاقه وبعث معه رجلاً وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب اليه

في امره فاتى النعمان اعداء عدي فقالوا اقتله الساعة فابى عليهم وجاء الرسول وقد كان اخو عدي تقدم اليه

اليه ورشاه ان يبدأ بعدي فيدخل عليه وهو محبوس بالصنين وقال له ادخل فانظر ما يأمرك به

فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت بارسالك فما عندك فقال الذي تحب ووعده عدة سنية

وقال له لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتى ارسل اليه فانك والله ان خرجت من عندي لاقتلن

فقال لا استطيع الا ان آتي الملك بالكتاب فاوصله اليه فانطلق بعض من كان هناك من اعدائه فاخبر

النعمان ان رسول كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا

احداً انت ولا غيرك فبعث اليه النعمان اعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى النعمان واوصل

الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وامر له باربعة آلاف مثقال ذهباً وجارية حسناء وقال له اذا اصبحت فادخل

انت بنفسك فاخرجه فلما اصبح ركب فدخل السجن فاعلمه الحارس انه قد مات منذ ايام ولم نجترئ على

الملك

الملك بذلك خوفاً منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمان فقال له اني كنت امس قد دخلت على عدي

وهو حي وجئت اليوم فجحدني السجان وبهتني وذكر لي انه قد مات منذ ايام فقال له النعمان ايبعث بك الملك

الي فتدخل اليه قبلي كذبت ولكنك اردت الرشوة والخبث فتهدده ثم زاده جائزة واكرمه وتوثق منه الا يخبر

كسرى الا انه قد مات قبل ان يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى وقال اني وجدته قد مات قبل ان ادخل

عليه وندم النعمان على قتل عدي وعرف انه احتيل عليه في امره واجترأ اعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة

وكان لعدي ولد اسمه زيد فخبر النعمان للكسرى الموقع فلانا الرجل الحيلة حتى غضب كسرى على النعمان وارسل

اليه ان اقبل الينا فحمل ما لامه وما قوي عليه ثم لحق بجبل طي فبعث الى كسرى بخيل ومطل بهم امر فضبطها لكسرى

ما ظهر له الرضا وامره بالقدوم فعاد الرسول واخبره بذلك وانه ليس له عند كسرى سوء فمضى اليه حتى اذا

وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدي على قنطرة فقال له انج نعيم ان استطعت النجاء فقال له افعلتها يا زيد

اما والله لئن عشت لك لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا يحصيك اباك فقال له زيد امض لشأنك نعيم

فقد والله اخيت لك آخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن

بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هنالك فمات فيه وقال الكلبي القاه تحت ارجل الفيلة فوطئته حتى مات

وانكروا هذا من زعم انه قد مات بخانقين وقالوا لم يزل محبوساً مدة طويلة وانما مات بعد ذلك بحين قبيل

الاسلام وغضبت له العرب حينئذ فكانت قتلة سبب وقعة ذي قار وكان عدي يهوى هند بنت النعمان

بن المنذر وفيها يقول   علق الاحشاء من هند علق   مستسر فيه نصب وارق

وفيها يقول ايضاً   من لقلب دنف او معتمد   قد عصى كل نصيح ومفند

وفيها يقول ايضاً   يا خليلي يسرا التعسيرا   ثم روحا فهجرا لهجيرا

عرجا بي على ديار لهند   ليس ان عجتما المطي كثيرا   وقد تزوجها عدي فخبرها

فمكثت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وكان هلاكها

بعد الاسلام بزمن طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المغيرة فردته وقالت والصليب لو علمت ان في

خصلة من خصال الاشياب رغبة في لاجبتك ولكنك اردت ان تقول في المواسم ملكت ملك النعمان بن

المنذر ونكحت ابنته فبحق معبودك اهذا اردت قال اي والله قالت فلا سبيل اليه

ولا فضل فيها للشجاعة والندى   وصبر الفتى لولا لقاء شعوب   البيت لابي الطيب المتنبي

قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة ويعزيه بغلامه يماك التركي ذاك الهاء في الخبر وهو منقذ اليه من الرقة الاولى من الوثنا المجموع

لا يحزن الله الامير فانني
لآخذ من حالاته بنصيب

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى
بكى بعيون سرها وقلوب

واني وان كان الدفين حبيبه
حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا
واعيا دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها
منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملك سالب
وفارقها الماضي فراق سليب

ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

حياة امرئ خانته بعد مشيب
لابقى يماك في حشاي صبابة

الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك

ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة

لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل

وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يخل بعادة

وتدعو لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قائما

نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان يكن العلق النفيس فقدته

فمن كف متلاف اغر وهوب
كأن الردى عاد على كل ماجد

اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا

غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وهي طويلة وشهرتها باسم المتنبي تغني عن صرف العناية والثانية صرف للقصر ورحب المتنبي بذلك لانها اشعر الشعراء تعرف **والشاهد** فيه الحشو المفسد وهو هنا لفظة الندى لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد لولا الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء فان الشجاع اذا تيقن الخلود هان عليه الاقدام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل وكذا الصابر اذا تيقن زوال الحوادث والشدائد بقاؤه هان عليه صبره على المكروه لوثوقه بالخلاص منه بل يجري بطول العمر يهون على النفس الصبر على المكاره بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه فانما يكون بذله حينئذ افضل واما اذا تيقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفة

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي
فدعني ابادرها بما ملكت يدي

ومثله قول مهيار الديلمي
فكل ان اكلت واطعم اخاك

فلا الزاد يبقى ولا الآكل
وقيل ان المراد بالندى بذل النفس

لا المال كما قال مسلم بن الوليد
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها

والجود بالنفس اقصى غاية الجود

ودر

ودر تبيان لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة والاقرب ما ذكره ابن جني وهو ان في عدم الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

فاعلم علم اليوم والامس قبله هو من الطويل وتمامه

ولكنني عن علم ما في غد عمي

وقائله زهير بن ابي سلمى وهو آخر قصيدته التي هي احدى المعلقات واولها

امن ام اوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمتثلم

ديار لها بالرقمتين كأنها
مراجيع وشم في نواشر معصم

بها العين والآرام يمشين خلفة
واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وبعض الابيات على غير هذا الترتيب فيها مخفض وبهامشه يكتفى عن القلب الاهل الذي هو منتظر ومتوقع يريد لا ادري ما يكون غدا **والشاهد** فيه الحشو غير المفسد للمعنى وهو لفظة قبله ومثله قول عدي

نحن الرؤوس وما الرؤوس اذا سمت
في المجد للاقوام كالاذناب

فقوله للاقوام حشو وفيه نظر لان استعمال الرأس في الرئيس يحسن معه ذكر الاقوام كالقرينة وقول الآخر

ذكرت اخي فعاودني
صداع الرأس والوصب

فلفظة الرأس حشو لان الصداع لا يستعمل الا في الرأس ومن الحشو غير المفسد قول ابن الخيمي

تعبق في البيداء زنجيله
بالماء واستك منه الكعب

كتعبق الريحان خالطه
من ورد جوري ناضر الشعب

فذكر الريح بالماء فضل لاحتياج اليه فقصر عن قول ابي نواس

سألوا النعاع الظمي عن موقف
حو الحب شارف الحتف

تعبق في البيداء زنجيله
كتعبق الريحان في الانف

وزهير بن ابي سلمى هو ابو كعب وبجير واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح بن قرة بن مزينة من مضر وهو احد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما اختلف في تقديم احد الثلاثة على صاحبيه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني وعن عمرو بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب ليلة في مسيره الى الجابية اين ابن عباس قال فاتيته فشكا الي تخلف علي بن ابي طالب عنه قلت اولم يعتذر اليك قال بلى قلت هو ما اعتذر به ثم قال ان اول من ريثكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ثم ذكر قصة طويلة ثم قال هل تروي لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو ان حمدا يخلد الناس اخلدوا
ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قلت ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر وكان لا يمدح احدا الا بما فيه وفي رواية

انشدني لاشعر شعرائكم قال ومن هو قال زهير فانشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الان اقرأ القرآن قلت وما اقرأ قال سورة الواقعة فقرأتها

ونزل فاذن وصلى وسأل معوية الاحنف بن قيس عن اشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف

عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال بقوله

فما يك من خير اتوه فانما … توارثه اباء ابائهم قبل

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه نظر الى زهير بن ابي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر لبعض ولد هرم بن سنان انشدني مدح زهير اباكم فانشده فقال عمر ان كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن والله ان كنا لنعطيه فقال ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم قال ابو الفرج ان هرما كان قد حلف ان لا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه غرة عبدا او وليدة او فرسا فاستحيا زهير مما كان يقبل منه فكان اذا رآه في ملا قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وعن عمر بن شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك قال ابلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها ابوك هرما لم يبلها الدهر وقال ابو زيد الطائي انشد عثمان بن عفان قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة … وان خالها تخفى على الناس تعلم

فقال احسن زهير وصدق ولو ان الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله عليه ما اسر احد سريرة الا كساه الله رداءها علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر ومن قول ابن عمرو بن الاهتم

اذا المرء لم يجتنب الا تكلفا … بدا الله من اخلاقه ما تغيبا

وقول لبيد الطائي المتنخي

وللنفس اخلاق تدل على الفتى … اكان سخاء ما اتى ام تساخيا

وعن المدائني ان عروة بن اذينة نحى بعبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله وكان اذا دخل عليه منفردا اكرمه واذا دخل اليه في عدة اهل الشام استخف به فقال له يوما يا امير المؤمنين بئس المزور انت تكرم ضيفك في الخلاء وتجفيه في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول

فخير في ديار ان قوما … متى يدعوا ديارهم يهونوا

ثم استاذنه في الرجوع الى المدينة فخرج اليها وقد اتفق لزهير في الشعر ما لم يتفق لغيره

كان ابوه شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء

شاعرة وهي القائلة ترثيه

وما يغني توقي المرء شيئا … ولا عقد التميم ولا الغضار

اذا لاقى منيته فامسى … يساق به وقد حق الحذار

ولاقاه من الايام يوم … كما من قبل لم يخلد قدار

وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح فقال الحطيئة زهير لانه

كان

كان يعمل القصيدة في حول ثم ينقحها ويلائم بينها ومما نقحه من محاسن قوله وابيض فياض يداه غمامة

على معتفيه ما تغب فواضله … تراه اذا ما جئته متهللا … كانك تعطيه الذي انت سائله

ومنه قوله … كم ذا رشوه وان الليل [illegible] … سيم وان اجلها انجمه

وانت والصبح معتور بكوكبه … وسائق الشفق الحمر من [illegible] … ومحاسن ومحاسن [illegible]

ومن تشبيهاته كعب [illegible] … بانت سعاد فقلبي اليوم متبول … الشرق [illegible] قبلك [illegible]

على قوله … فانك كالليل الذي هو مدركي … وان خلت ان المنتأى عنك واسع

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة واولها

عفا ذو حسا من فرتنى فالفوارع … فجنبا اريك فالتلاع الدوافع … فمجتمع الاشراج غير رسمها

مصايف مرت بعدنا ومرابع … توهمت ايات لها فعرفتها … لستة اعوام وذا العام سابع

الى ان قال فيها … وقد حال هم دون ذلك شاغل … مكان الشغاف تبتغيه الاصابع

وعيد ابي قابوس في غير كنهه … اتاني ودوني راكس فالضواجع … فبت كاني ساورتني ضئيلة

من الرقش في انيابها السم ناقع … يسهد من ليل التمام سليمها … لحلي النساء في يديه قعاقع

تناذرها الراقون من سوء سمها … تطلقه طورا وطورا تراجع … اتاني ابيت اللعن انك لمتني

وتلك التي تستك منها المسامع … مقالة ان قد قلت سوف اناله … وذلك من تلقاء مثلك رائع

الى ان قال فيها … فان كنت لا ذو الضغن عني مكذب … ولا حلفي على البراءة نافع

ولا انا مأمون بشيء اقوله … وانت بامر لا محالة واقع … وعيده البيت وبعده

خطاطيف حجن في حبال متينة … تمد بها ايد اليك نوازع … ستبلغ عذرا او نجاحا من امرئ

الى ربه رب البرية راكع … اتوعد عبدا لم يخنك امانة … وتترك عبدا ظالما وهو ظالع

وانت ربيع ينعش الناس سيبه … وسيف اعيرته المنية قاطع … ابى الله الا عدله ووفاءه

فلا النكر معروف ولا العرف ضائع … وتسقى اذا ما شئت غير مصرد … بزوراء في حافاتها المسك كارع

والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه اي بعد وشبهه بالليل لانه وصفه في حال سخطه وهول والمعنى انه

لا يفوت الممدوح وان ابعد في الهرب حتى الى اقصى الارض لسعة ملكه وطول يده وان له في جميع الارض

مطيعا لامره يرده اليه [illegible] اعترض الاصمعي على النابغة فقال اما تشبيهه الممدوح بالليل فقد [illegible]

الليل والنهار فيما يعد مكانه وانما كان سبيله ان يجعل البحر لعظم خطره انه يعيد نفسه بفلوته فالمثال الذي قول

القبيح فهذا احسن واحسن او وجه مثال الى ذلك حيث يقول ولو كنت كالعنقاء او كاسمها لخالا الا

ان تصد قد اذ والشاهد فيه ما زاد لفظ الليل المراد في معنى بيت النابغة قول الطرماح بن حبالة

وما الارض حاولته منا بهجرة | ولو وقفت في الثريا المطالع | بلى هارب لا يهتدي لمكانه

ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع | واكثر الادباء يرجح على بيت النابغة في هذا المعنى ايضا قول سلم

فانت كالدهر مبثوثا حبائله | والدهر لا ملجأ منه ولا هرب | ولو ملكت عنان الريح اصرفها

في كل ناحية ما فاتك الطلب | وتناوله البحتري فقال | ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن

ينجيهم من خوف باسك مهرب | ومما يبدع قول ابي الطيب | اين المفر ولا مفر لهارب

ولك البسيطان الثرى والماء | ومنه قول الاخر | فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني

لكنت كمن ضاقت عليه المذاهب | وبديع قول ابي العز بن الضحاك | كان بلاد الله كفا اذا انثني

بها هارب تجمع عليه الانامل | واين يفر المرء عنك بجرمه | اذا كان تطوى في يديك المراحل

والنابغة اسمه زياد بن معوية بن ضباب بن قيس بن ذبيان ثم من بني ... واسمه النابغة

لقوله فقد نبغت لهم منا شئون | وهو احد الاشراف الذين غض منهم الشعر وهو من الطبقة الاولى

المتقدمين على سائر الشعراء عن ربعي بن خراش قال قال لنا عمر يا معشر غطفان من الذي يقول

اتيتك عاريا خلقا ثيابي | على خوف تظن بي الظنون | قلنا النابغة قال ذاك اشعر شعرائكم

وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند الجنيد بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو رزة

جلساؤه فتذاكروا شعر النابغة فانشد وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي البيت فقال الشيخ من

بني رزة وما الذي راعه في النعمان حتى يقول مثل هذا وهل كان النعمان الا على منظرة من مناظر الحيرة فقال

لولا القفار لسكرت فقطع عليه الجنيد فقال يا ابا عمارة لا يهولنك قول هؤلاء الاعراب فانهم والله لو عاينوا

من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا اكثر مما قال ولكنهم قالوا ما سمعوا وهم آمنون وقال الحربي المنقري

الرازي وفد ناعي عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من امر وحلف عليه فقال له عبد

الملك ما كنت حريا ان تفعل ولا تعتذر ثم اقبل على اهل الشام فقال ايكم يروي من اعتذار النابغة الى النعمان

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة | وليس وراء الله للمرء مذهب | فلم يجد فيهم من يرويه فاقبل علي

فقال الربيع قلت نعم فانشدته القصيدة كلها فقال هذا اشعر العرب عن ابي عبيدة وغيره ان النابغة كان

خاصا بالنعمان وكان من ندمائه واهل انسه فرأى زوجته المتجردة يوما وقد غشيها شيء شبه الفجاءة فسقط

نصيفها فاستترت بيدها وذراعيها فكادت ذراعاها تستر وجهها لعبالتهما وغلظهما فقال قصيدته التي اولها

من آل مية رائح او مغتدي | عجلان ذا زاد وغير مزود | زعم البوارح ان رحلتنا غدا

وبذاك تنعاب الغراب الاسود | لا مرحبا بغد ولا اهلا به | ان كان تفريق الاحبة في غد

افد الترحل غير ان ركابنا | لما تزل برحالنا وكان قد | في اثر غانية رمتك بسهمها

فاصاب قلبك قبل ان لم تقصد | بالدر والياقوت زين نحرها | ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه | فتناولته واتقتنا باليد | بمخضب رخص كان بنانه

عنم على اغصانه لم يعقد | ويفاحم رجل اثيث نبته | كالكرم مال على الدعام المسند

نظرت اليك بحاجة لم تقضها | نظر السقيم الى وجوه العود | وهي طويلة فانشدها النابغة

مرة بن سعد القريعي فانشدها مرة النعمان فامتلا غضبا واوعد النابغة وتهدده فهرب منه فاتى قومه

ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فامتدحهم وقد اعترض الاصمعي على البيت الاخير من هذه الابيات فقال انما

تشبه مرض الطرف فحسن الا انه جعله كالعليل وقد شبه ... العليل واحسن منه قول رقاع بن حاتم العاملي

وكانها بين النساء اعارها | عينيه احور من جآذر جاسم | وسنان اقصده النعاس فرنقت

في عينه سنة وليس بنائم | واما قوله سقط النصيف البيت فيحكى ان عبد الملك بن مروان قال

يوما لجلسائه اتعلمون ان النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذاك يا امير المؤمنين قال اوما سمعتم قوله في هذا

البيت والله ما عرف هذه الاشارة الا مخنث وقد اخذ هذا المعنى ابو حية النميري فقال

فالقت قناعا دونه الشمس واتقت | باحسن موصولين كف ومعصم | ثم اخذه الشماخ فقال

اذا امرن من جانب الخدر كفها | وسبت بنضح الزعفران مضرج | والطرف ما يعرف في هذا الجنس

الشدة القاضي التنوخي لنفسه | لم انس شمس الضحى تطالعني | ونحن في روضة على ترف

وجفن عيني بمائه شرق | وقد بدت في معصفر شرق | كانه دمعتي ووجنتها

حين رمتنا العيون بالحدق | ثم تغطت بكمها خجلا | كالشمس غابت في حمرة الشفق

مرجع الى خبر النابغة حدث المفضل ابن ... الضبي وغيره ان النابغة كان ... ... من كتاب

وجوده فذكره النابغة للنعمان فاضطغن ذلك منه حتى دس به الى النعمان وحرضه عليه وقيل ان الذي هرب
من اجله النابغة من النعمان وحرضه عليه وقيل ان الذي هرب من اجله النابغة من النعمان ان المنخل بن
عبيد بن عامر اليشكري كان جالساً عنده وكان النعمان دميماً ابرش قبيح المنظر وكان المنخل من اجمل العرب
وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان وتحدثت العرب ان ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان للنابغة
يا ابا امامة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته فيها ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها فلحقت
المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول هذا الشعر الا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان
وبلغ النابغة فهابه فهرب فصار الى غسان فنزل بعمرو بن الحارث الاصغر فمدحه ومدح اخاه النعمان ولم
يزل مقيماً مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استعطف النعمان فعاد اليه وعن ابي بكر الهذلي
قال قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته فاتيت حاجبه عصام بن شهبر
فجلست اليه فقال اني لارى عربياً افمن الحجاز انت قلت نعم قال فكن قحطانياً قلت فانا قحطاني قال فكن يثربياً
قلت فانا يثربي قال فكن خزرجياً قلت فانا خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو قال اجئت بمدحة
الملك قلت نعم قال فاني ارشدك اذا دخلت عليه فانه يسألك عن جبلة بن الايهم ويسبه فاياك ان تساعده
على ذلك ولكن امرّ ذكره امراراً لا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلة وهو منك
وانت منه وان دعاك الى الطعام فلا تؤاكله فان اقسم عليك فاصب منه اليسير اصابة بارّ قسمه متشرف بمؤاكلته
لا اكل جائع سغب ولا تطل محادثته ولا تبدأه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الاقامة في مجلسه فقلت احسن
الله رفدك قد اوعيت واوعيت ودخل ثم خرج اليّ فقال لي ادخل فدخلت فحييته تحية الملوك فجاراني في
جبلة ما قاله عصام كانه كان حاضراً فاجبت بما امرني ثم استأذنته في الانشاد فاذن لي فانشدته ثم دعا
بالطعام ففعلت مثل ذلك فامر لي بجائزة سنية وخرجت فقال لي عصام بقيت عليك واحدة لم اوصك بها
بلغني ان النابغة الذبياني قادم عليه فاذا قدم فليس لاحد منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وانصرف مكرماً خير من ان تنصرف
مجفواً فاقمت ببابه شهراً ثم قدم عليه خارجة بن سنان ومنظور بن زبان الفزاريان وكان بينهما وبين
النعمان دخلل خاص وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما مسألة النعمان ان يرضى عنه فضرب
عليهما قبة ولم يشعر ان النابغة معهما ودس النابغة قينة تغنيه بشعره يا دارمية بالعلياء فالسند
فلما سمع الشعر قال اقسم بالله انه لشعر النابغة فسأل عنه فاخبر انه مع الفزاريين فكلماه فيه فامنه ثم خرج في

غب سماء فعرضت الفزاريات ابنتا الملك لا تثريب فلا حرناه والعفو اجل قال فما سمعت شعاراً شعاره فهند
ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته على ثلاث لا ادري على ايتهن كنت له اشد حسداً على ادناء النعمان له بعد المباعدة
ومسامرته له واصغائه اليه او على جودة شعره ام على مائة بعير من عصافيره امر له بها قال وكان النابغة يأكل ويشرب في
آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وابيه وجده لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في رجوع النابغة الى النعمان بعد
هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجى فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خاف عليه
من حدوثه به فصار اليه فالفاه محمولاً على سرير ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة فقال لعصام حاجبه الم اقسم عليك لتخبرني

امحمول على النعش الهمام ... فاني لا الام على دخول ... ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك ابو قابوس يهلك ... ربيع الناس والشهر الحرام ... ونمسك بعده بذناب عيش
اجب الظهر ليس له سنام ... ومات النابغة على جاهليته لم يدرك الاسلام

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... هو اول بيت سحيم بن وثيل الرياحي ولفظه

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني ... وهذا البيت من قصيدة
من اولها قولها ... افاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سألتك ان تبيني
يقول فيها ... فان علالتي وجراء حولي ... لذو شق على الضرع الظنون
انا ابن الغر من سلفي رياح ... كنصل السيف وضاح الجبين ... وبعده البيت وبعده
وان مكاننا من حميري ... مكان الليث من وسط العرين ... واني لا يعود الي قرني
غداة الغب الا في قرين ... بذي لبد يصد الركب عنه ... ولا تؤتى فريسته لحين
عذرت البزل ان هي خاطرتني ... فما بالي وبال ابني لبون ... وماذا يدري الشعراء مني
وقد جاوزت حد الاربعين ... اخو خمسين مجتمع اشدي ... ونجذني مداورة الشؤون
سأحيا ما حييت وان ظهري ... لذو سند الى نضد امين ... وكان السبب في قوله هذه الابيات ان رجلاً من الابيرد الرياحي وابن عمه
الاحوص وهما من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهما قطراناً لابله فقالا له ان انت ابلغت سحيم بن
وثيل الرياحي هذا الشعر اعطيناك القطران فقال قولا فقالا اذهب فقل له ... فان بداهتي وجراء حولي
لذو شق على الحطم الحرون ... فلما اتاه وانشده الشعر اخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر

وهم بالشعر وقال انه جيد قل لها وانشد الابيات قال فانشدناه فاعتذر فقال الان احمد كما لا يرى انه يصنع شيئا

حتى يقتبس شعره شعرنا وحسبه مجيبا وتحفظ بنا استطاعة لهم الا من قال الا ذهل الله الفتح

فقال انا لم يبلغ اقاربنا وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في ابيات اخر في شعر

المثقب العبدي قال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس ان يتعلموه وهو قوله

ابن قتيبة ٢

افاطم قبل بينك متعيني … ومنعك ما سألت كان تبيني

فلا تعدي مواعد كاذبات … تمر بها رياح الصيف دوني

فاني لو تخالفني شمالي … خلافك ما وصلت بها يميني

اذا لقطعتها ولقلت بيني … كذلك اجتوي من يجتويني

فاما ان تكون اخي بحق … فاعرف منك غثي من سميني

والا فاطرحني واتخذني … عدوا اتقيك وتتقيني

فما ادري اذا يممت ارضا … اريد الخير ايهما يليني

االخير الذي انا ابتغيه … ام الشر الذي هو يبتغيني

والابيات المارة نحو من اربعين

بيتا فلعل الثقات تقدم في المطلع من باب نوادر الخواطر والله اعلم وجلا هنا فعل يحتمل لا اشارة والفعل

مقدر والضمير الذي هو فاعل الفعل الذي يعين مع الفاعل لم يكن الا حكاية كقول الشاعر

وكما قال الشاعر

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها … بني شاب قرناها تصر وتحلب

والله ما نبهت نام صاحبه … ولا مخالط الليان جانبه

وانما اراد انا ابن الامر الذي جلا

لجلا وبني الذي هو ان شاب قرناها والله ما ذهب بالذي بني ان نام صاحبه وابن جلا يقال للرجل

المشهور الذي لا يخفى امره وجلا الامور اي كشفها والثنايا جمع ثنية وهي العقبة يقال فلان طلاع

الثنايا اي ركاب لصعاب الامور **والشاهد** فيه اجازة الحذف والحرف موصوف وهو هنا رجل من قول

انا ابن جلا وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفة حين دخلها اميرا حدث عبد الملك بن عمير الليثي

قال بينما نحن بالمسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة

من مواليه اذ اتانا آت فقال هذا الحجاج قد قدم اميرا على العراق واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة

قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال

بعض الناس لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمي الا

احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما رأى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال انا ابن جلا

وانشد

وانشد البيت وقال يا اهل الكوفة اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها وكاني انظر الى

الدماء بين العمائم واللحى

هذا اوان الشد فاشتدي زيم … قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي ابل ولا غنم … ولا بجزار على ظهر وضم

وقال قد لفها الليل بعصلبي … اروع خراج من الدوي … مهاجر ليس باعرابي

وقال قد شمرت عن ساقها فشدوا … وجدت الحرب بكم فجدوا

والقوس فيها وتر عرد … مثل ذراع البكر او اشد

اني والله يا اهل العراق لا يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت

عن تجربة وان امير المؤمنين نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم

بي لانكم طالما اوضعتم في الفتن واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب

غرائب الابل فانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله

لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وايم الله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا

فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم اعطياتكم وان اوجهكم الى عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني

اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ عليهم كتاب امير

المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين

سلام عليكم فلم يقل احد منهم شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم امير المؤمنين

فلم تردوا عليه شيئا هذا ادب ابن نهية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب امير المؤمنين

فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم

فجعلوا ياخذون حتى جاءه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير انا من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى

على الاسفار مني فتقبله بديلا مني فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير

من هذا قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه هممت ولم افعل وكدت وليتني

تركت على عثمان تبكي حلائله … ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطئ بطنه فكسر ضلعين

من اضلاعه وهو يقول … اين تركت ضابئا يا نعثل … فقال ردوه فلما رد قال له

الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى عثمان بديلا يوم الدار ان في قتلك صلاحا للمسلمين ايها الحرسي

اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضاء فقال ما هذا فقالوا هذه البراجم جاءت لتنصر عميرا فقال اتحفوا

الصخور برأسه نوّلوا ما بين ... الجبل حتى ... علي ... ونصبوا ... بالجسر ...
على الجسر للعبور إلى المهلب في ذلك يقول عبد الله بن الزبير الأسدي أقول لأبي ... لما رأيته

انك لا ... داهية ... | ... | ... المهلبا
... | ... | ...
... | وصخر بن ... |

وان صخرا لتأتم الهداة به

كأنه علم في رأسه نار | البيت للخنساء في مرثية أخيها صخر وهو من قصيدة من البسيط أولها

قذى بعينيك أم بالعين عوّار | أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار | كأن عيني لذكراه إذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرار | تبكي خناس على صخر وحق لها | إذ رابها الدهر إن الدهر ضرار
تبكي لصخر هي العبرى وقد ثكلت | ودونه من جديد الترب أستار | لا بد من ميتة في صرفها غير
والدهر في صرفه حول وأطوار | يا صخر وراد ماء قد تبادره | أهل الموارد ما في ورده عار
مشي السبنتى إلى هيجاء معضلة | له سلاحان أنياب وأظفار | فما عجول على بوّ تطيف به
لها حنينان إصغار وإكبار | ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت | فإنما هي إقبال وإدبار
لا تسمن الدهر في أرض وإن ربعت | فإنما هي تحنان وتسجار | يوما بأوجد مني حين فارقني
صخر وللدهر إحلاء وإمرار | فإن صخرا لوالينا وسيدنا | وإن صخرا إذا نشتو لنحار
وبعده البيت وبعده | لم تره جارة يمشي بساحتها | لريبة حين يخلي بيته الجار
ولا تراه وما في البيت يأكله | لكنه بارز بالصحن مهمار | مثل الرديني لم تنفد شبيبته
كأنه تحت طي البرد أسوار | في جوف رمس مقيم قد تضمنه | في رمسه مقمطرات وأحجار
طلق اليدين بفعل الخير ذو فخر | ضخم الدسيعة بالخيرات أمار | العلم الجبل الطويل وقيل العلم

في كل جبل والشاهد فيه زيادة المبالغة في الإيغال وهو قوله في رأسه نار فإن قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أتت بالتتمة إيغالا وزيادة للمبالغة ومنه ... من الذي ...
عجز البيت ... سماه ... فقال ... وسامي ... | ... النجم ...
... من ... | كأنه علم في رأسه نار | والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو

بن

بن الحارث بن الشريد ... والخنساء لقب غلب عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها
فردته وكان رآها تهنأ بعيرا فقال | حيوا تماضر واربعوا صحبي | وقفوا فإن وقوفكم حسبي
أخناس قد هام الفؤاد بكم | وأصابه تبل من الحب | ما إن رأيت ولا سمعت به
كاليوم طالي أينق جرب | متبذلا تبدو محاسنه | يضع الهناء مواضع النقب

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادما لها فقالت انظري إليه إذا بال فإن كان بوله
يخرق الأرض ويخد فيها ففيه بقية وإن كان بوله يسيح على وجه الأرض فلا بقية فيه فرجعت إليها فأخبرتها
أن بوله ساح على الأرض فقالت لا بقية في هذا فأرسل إليها ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح

وأتزوج شيخا فقال | وقاك الله يا ابنة آل عمرو | من الفتيان أشباهي ونفسي
وقالت إنني شيخ كبير | وما نبأتها أني ابن أمس | فلا تلدي ولا ينكحك مثلي
إذا ما ليلة طرقت بنحس | تريد شرنبث القدمين شثنا | يباشر بالعشية كل كرس
فقالت الخنساء | معاذ الله ينكحني حبركى | يقال أبوه من جشم بن بكر
ولو أصبحت في جشم هديا | إذا أصبحت في دنس وفقر | وكانت تقول الخنساء في أول

أمرها البيتين والثلاثة حتى قتل أخواها معاوية وصخر وكان صخر أخاها لأبيها وكان أحبهما إليها لأنه كان
حليما جوادا محبوبا في العشيرة وكان من حديث قتله ما ذكره أبو عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وأنس بن عباس
الرعلي بني أسد بن خزيمة فأصابوا غنائم وسبايا وأخذ صخر يومئذ بدنة امرأة من بني أسد وأصاب أبو ثور
طعنة ... بن ثور ... فدخل في جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد
سنين وكان سبب موته وكان صخر مرض من تلك الطعنة قريبا من حول حتى ملّه أهله فسمع صخر امرأة
تسأل سلمى امرأته كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعى لقد لقينا منه الأمرين فقال صخر

أرى أم صخر لا تمل عيادتي | وملت سليمى مضجعي ومكاني | وما كنت أخشى أن أكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان | أهم بأمر الحزم لو أستطيعه | وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد نبهت من كان نائما | وأسمعت من كانت له أذنان | وللموت خير من حياة كأنها
معرس يعسوب برأس سنان | وأي امرئ ساوى بأم حليلة | فلا عاش إلا في شقى وهوان

وزعم قوم أن الخنساء ... الأسدية التي كانت ... من ... واتخذها ...

مكان البيت الأول ألا هلكم عن بيعة إذا أوجبت فؤادي وملأت ضميري ومكانه

قال فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة كاللبد في جنبه من موضع الطعنة فتدلت واسترخت وقالوا له لو

قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى وقال الموت أهون عليّ مما أنا فيه فأحموا له

شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه وقال وسمع صخر أخته الخنساء تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا إن الخطوب تنوب على الناس كل المخطئين تصيب فإن تسأليني هل صبرت فإنني

صبور على ريب الزمان أريب كأني وقد أدنوا إليّ شفارهم من الصبر دامي الصفحتين ركوب

أجارتنا لست الغداة بظاعن ولكن مقيم ما أقام عسيب قالت فمات فدفن هناك فقبره قريب

من عسيب وهو جبل بأرض بني سليم إلى جنب المدينة وقد دونت أشعار الخنساء وصخر وقت خلافة حاتم بن النعمان في

جوف صخر منها أنه لما أبو يبقى لي وبعد الأسد عما الذي طعنه أنا أحق أن حلقها من دون عيني ثيابها فقال

لربيعة الطائية فجوني فكان ينعت اللثم وقال الحاثي من قبل إرادته وكانت تكرمها وبينها على أهلها في

بها رجل وهي تامة وكانت ذات خلف وأول الدهر فقالت لهما ابن عم الكهل فقالت على الخليل وتدمع صخر فقالت

لئن استطعت لأنكحن أم أتم فأكلها ناوأ لبني التميم تطرح إلى قتل أبيه فإذا صغرت أهلها ذاهوا لأنقله

به عندها أشد الأباطي أنا بقيم لم يكن أن مات وكان أخوه معاوية قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا

وكان صخر بها أشد حبا وقبل ذلك لما كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت

هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها

وأنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها وأنها تقول أنا أعظم العرب مصيبة وأن العرب

قد عرفت لها بعض ذلك فلما أصابت هند ما أصابها قالت أنا أعظم العرب مصيبة وأمرت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم بعكاظ

وكانت سوقا يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل الخنساء ففعلوا فلما أن دنت منها قالت لها الخنساء من أنت

يا أخية قالت أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني أنك تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظمينهم فقالت

بعمرو بن الشريد وأخوي صخر ومعاوية فبم تعاظمينهم أنت قالت بأبي عتبة وعمي شيبة وأخي الوليد قالت الخنساء

أسواء هم عندك ثم أنشأت تقول أبكي أبي عمرا بعين غزيرة قليل إذا نام الخلي هجودها

وصنوي لا أنسى معاوية الذي له من سراة الحرتين وفودها وصخرا ومن ذا مثل صخر إذا غدا

بساحته الأبطال قزم يقودها فذلك يا هند الرزية فاعلمي ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت

فقالت هند تجيبها شعر أبكي عميد الأبطحين كليهما وحاميهما من كل باغ يريدها

أبي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي وشيبة والحامي الذمار وليدها أولئك آل المجد من آل غالب

وفي العز منها حين ينمي عديدها وقالت الخنساء أيضا من حس لي الأخوين كا

لغصنين أو من راهما قرمين لا يتظالما ن ولا يرام حماهما

وأبكي على أخوي وا لقبر الذي واراهما لا مثل كهلي في الكهو

ل ولا فتى كفتاهما رمحين خطيين في كبد السماء سماهما

ما خلفا إذ ودعا في سؤدد شرواهما سادا بغير تكلف

عفوا بفيض نداهما ولقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها

أشعر منها ووفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم فذكروا

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه يا

خناس ويومي بيده صلى الله عليه وسلم عن أبي وجزة عن أبيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب

القادسية ومعها بنوها أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين

والله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت

حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا

أن الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا

واتقوا الله لعلكم تفلحون فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين

وبالله على أعدائه مستنصرين فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها فتيمموا

وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج

بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول

يا إخوتي إن العجوز الناصحه قد نصحتنا إذ دعتنا البارحه بمقالة ذات بيان واضحه

فباكروا الحرب الضروس الكالحه وإنما تلقون عند الصائحه من آل ساسان الكلاب النابحه

قد أيقنوا منكم بوقع الجائحه وأنتم بين حياة صالحه أو ميتة تورث غنما رابحه

وتقدم فقاتل حتى قتل ثم حمل الثاني وهو يقول إن العجوز ذات حزم وجلد

والنظر الاوفق والراي السديد | قد امرتنا بالسداد والرشد | نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد | اما بفوز بارد على الكبد | او ميتة تورثكم غنم الابد
في جنة الفردوس والعيش الرغد | فقاتل حتى استشهد ثم حمل الثالث وهو يقول شعر
والله لا نعصي العجوز حرفا | قد امرتنا حدبا وعطفا | نصحا وبرا صادقا ولطفا
فبادروا الحرب الضروس زحفا | حتى تلفوا آل كسرى لفا | او يكشفوكم عن حماكم كشفا
انا نرى التقصير منكم ضعفا | والقتل فيكم نجدة وعرفا | فقاتل حتى استشهد ثم حمل الرابع
وهو يقول شعر | لست لخنساء ولا للاخرم | ولا لعمرو ذي السناء الاقدم
ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم | ماض على الهول خضم خضرم | اما لفوز عاجل ومغنم
او لوفاة في السبيل الاكرم | فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر فقالت الحمد لله

الذي شرفني بقتلهم وارجو من الله ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمته فكان عمر بن الخطاب يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتي درهم حتى قبض وماتت الخنساء **كأن عيون الوحش حول خبائنا**

وارحلنا الجزع الذي لم يثقب البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل اولها شعر

خليلي مرا بي على ام جندب | لنقضي حاجات الفؤاد المعذب | فانكما ان تنظراني ساعة
من الدهر تنفعني لدى ام جندب | الم ترياني كلما جئت طارقا | وجدت بها طيبا وان لم تطيب
عقيلة اتراب لها لا دميمة | ولا ذات خلق ان تأملت جأنب | الى ان يقول فيها
وقالوا لفتيان كرام الا انزلوا | فعالوا علينا فضل ثوب مطنب | فقمنا الى بيت بعلياء مردح
سماوته من اتحمي معصب | واوتاده مادية وعماده | ردينية فيها اسنة قعضب
فلما دخلناه اضفنا ظهورنا | الى كل حاري جديد مشطب | فظل لنا يوم لذيذ بنعمة
فقل في مقيل نحسه متغيب | ومنها البيت وبعده | نمش باعراف الجياد اكفنا
اذا نحن قمنا عن شواء مضهب | وهي طويلة قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها

سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما ماتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس ومنه يتبين بطلان ما قيل ان المراد انه قد طال مسايرتهم حتى الفت الوحوش رحالهم واخبيتهم **والشاهد** فيه تحقيق التشبيه في الاثنا

لانه

لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح الجيم وسكون الزاي الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به عين الوحش لكنه اتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين وقد اشتمل هذا البيت على نوع من انواع البديع يسمى التبليغ والتتميم ويسمى الايغال ايضا وهو ان يتم كلام الشاعر دون مقطع البيت فيأتي بالقافية لحاجة الشعر فيزيد بها معنى زائدا فتزيد نادرة الكلام لان القافية محلا للاسماع ومحط نظر الاستماع فاذا اعتنى الشاعر بها اكثر كان اشد اشتهارا من بناتها على فصول الكلام الذي لا يتم الا بها ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة شعر

قف العيس في اطلال مية فاسأل | رسوما كاخلاق الرداء المسلسل
فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاد شيئا ثم قال شعر | اظن الذي يجدي عليك سؤالها
دموعا كتبذير الجمان | فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل فزاد شيئا قبل وكان

التشبيه يعجب بقول مسلم بن الوليد | اذا ما علت منا ذؤابة شارب | تمشت به مشي المقيد بالوحل

وكان يقول قاتله الله ما كفاه ان يجعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول ابن المعتز شعر | صاغ لها صائغ من ذهب ويقول كاللآلي الفاق زاد بقوله الفاق تمكنا في التشبيه ومن ابدع ما وقع فيه ما انشده ابو بكر بن مجاهد لعفان بن خلف بن خلف وتعمل في قوله ويستعمل تبليغ بديع اتاه به في المديح بان سلالة الخلافة في عقبه ويحكى ان بعض الشعراء قال لابي بكر بن مجاهد انظم قصيدة مقصورة الروي واعجز عن منها ردفى بيت واحد فما ادري كيف تتمه فقال ابو بكر انشد بيتك فانشده فوق سليل الامام وضوء الامام ونجم الامام فقال له من غير تفكر ولا تثبت قل كالاسد ثم نبهني على فوضعه على قصيدته علما تتمه وكان امكن قوافيه واقواها وانسبها بالقسم شارح مقصورة حازم ومن هذا النوع قوله شعر | لم يمح الجديد وذاهبا | حتى اجاز الثريا وهو ما تقف

فقوله وهو ما فيه من التبليغ الذي اتاه بيانه في المعنى ظاهرة انتهى **وليس بمستوفى اخاك لا تلمه**

على شعث اي الرجال المهذب البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان اولها

ارسم جديد من سعاد تجنب | عفت روضة الاجداد منها فنثقب | عفا ابد فيح الجنوب من القصبا
واصبحت من سنة منصوب | الى ان يقول فيها | فلا تتركني بالوعيد كانني
الى الناس مطلي به القار اجرب | الم تر ان الله اعطاك سورة | ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب | اذا طلعت لم يبد منهن كوكب | وبعده البيت وبعده

فان الدهر ظالم وما ضيعة ظالمه وان ثالث ما اصلها فثالث عجيب الا ان ابيت اللعن انك لمتعن

وتلك التي اهتم منها واتعب والشمس لنتشار الارض والمعتب لمنتقع العفا والمرتضى اخيار الاشفى

لا تقدر على استبقاء موده اخ حال كونك ممن لا تلمه ولا تصلح على تقلب ضعفه وفيهم هنا وذكرت هنا قول

الشاعر معارضا للنابغة وهو اليوم زيادا فيكا اكثر عقله وفي قوله اتق الرجال المهذب

وهل يحسن التهذيب خلاقا بقا ارخص لها الزلال والطيب تكلم والنجم شمس سمائه

وكل ملك عنده تعالى ذكره ولو ابصرت عينا شخصه تمتع لا ابصر منه شمسه وهو غيهب

وهذا نوع من البديع يسمى التوليد وتجد الكلام على شيء من نحو الفن الثالث فيه وانشاهد فيه التذييل

لتاكيد مفهوم قصد الكاتب انه فهو من علوه الكامل من الرجال وعجزه تاكيد لذلك وتقريرات

الاستفهام فيه انكارا معناه لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول ابي الحسن محمد المؤتمن الملكي

اذا المرء لم يرج منك بعينه ولم يحتمل منه تكلفه حاجة وان يدوم العهد والود بينه

ومن اخ في كل وقت بنا قبلتم وما احسن قول موهب التذيب الطغرائي اخا لنا اخالك فهو لعله

اذا انابك نائبة الزمان وان وابنا اساء فيهما لما فيه من الشيم الحسان

تريد مهذبا لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان ومن بديع قول ابن الحداد

واصل اخاك وان اتاك بمنكر فخلوص شيء قلما يتمكن ولكل حسن افة موجودة

ان السراج على سناه يدخن وما احسن قول ابن شرف لا تسأل الناس والايام عن خبر

هما يبثانك الاخبار تطفيلا ولا تعاتب على نقص الطباع اخا فان بدر السما لم يعط تكميلا

ومن التقصير قول ابن حمد لك عنه واحفظ منه ذمة اكرم صديقك عن سؤال

فلربما استغربت عنه عدة فنصب نعمه وقول عمر بن الخطاب وهو رجل من اهل القيروان شعر

لا تسألن عن الصديق وسل فؤادك عن فؤاده فلربما بعث السوا

ل على فساد ذا وفساده ولو انه لشيء وقد صيغ سائلا

عن قلبه فهو بعدى وده فكما اعلم ما عندي له فكذا اعلم ما له عنده

وما احسن قول بعضهم عتبي عليك مقارن العفو فذا وعند له حفظ نصيحه

فاذا هفوت فانت في سعة ومتى جفوت فانت في عهد فما المثابة ذا استحق اخ

مثال الشاهد في مبحثه المجيء اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة وقول بعضهم

تريك لم يبلغ الك الدهر منا وكم يغفر عنه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عائب

وقول ابي الفتح البستي تحمل اخاك على ما به فما في استقامته مطمع

واني له خلق واحد وفيه طبائعه الاربع وما احسن قول بعضهم

لا تشو من ارض يقود ود بعضنا كيف ترجو منه صفوا وهو من طين وما وهو كقول الاخر

ومن بان اصله ماء وطينا بعيد من جبلته الصفا وما ابدع قول الجمال بن نباته

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ودار وقتك من حين الى حين ولا تعاند اذا اصبحت كدره

فانما انت من ماء ومن طين وللصالح الصفد فيه مع الاخوان لم تلق منهم

صفاوا استعن واستعن بالله البل لمر من ماء وطين واقصد فالحياة بك الجميلة

وقول الاخر اذا انت لم تترك اخاك وزلة اذا زلها اوشكتما ان تفرقا

وله فيه ايضا صديقك مهما جئ غلطه ولا تنقض شيئا اذا الحنا

وكن كالظلام مع الشادن اذ يوارى الدخان ويبكيه واولفه اخول اغفر ذنبه

وسامح اذا ما هفا ويغط على عيبه يدم منه عهد الوفا

وان رمت تقويمه تجده وقد عفا فضح بابا لديه وقد فسدها

صوب الربيع وديمة تهمي البيت لطرفة بن العبد من قصيدة من الكامل يمدح بها قتادة

بن سلمة الحنفي وكان قد اصاب قومه سنة فاتوه فبذل لهم واولها شعر ان امرء سرف الفؤاد يرى

عسلا بماء سحابة شتمي لبادى واغشى الدهم بالدهم وانا امرء اكوى من القصر

واصيب شاكلة الرمية اذ صدت بصفحتها عن السهم واجز القا الكمل القناة على

انسائه فيظل يتبعه ويصد عنك مخيلة الرجل لم يجن مواضع من العظم

يحام بسيفها ولسانه لكلم الاصيل كارغب الكلم ابلغ قتادة غير سائله

منه الثواب وعاجل الشكم اني حمدتك للعشيرة اذ جئت اليك مرقة العظم

القوا اليك بكل ارملة شعثا تحمل منقع البرم ففتحت بابك للمكارم حين

تواصل الابواب بالازم وصوب الربيع نزول المطر ووقوعه في الربيع والديمة مطر يدوم

الكتاب شيء منه

في سكون بلا رعد ولا برق او يدوم خمسة ايام او ستة ايام او سبعة ايام او يوما وليلة او اقل ثلث النهار او
الليل واكثره ما بلغت مجهادهم ويومهم ومضى تحته قبل **والشاهد** فيه التكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو
ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فانه لو لم يقل ذلك لتوهم ان المطر يكون
سببا لخراب الديار وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول جرير

فسقاك حين حللت غير فقيدة ... هزج الرواح وديمة لا تقلع
ومن الاحتراس قول زهير
من يلق يوما على علاته هرما ... يلق السماحة منه والندى خلقا
وقول امرئ القيس
على هيكل يعطيك قبل سؤاله ... افانين جري غير كز ولا وان
وقول نافع بن خليفة الغنوي
رجال اذا لم يقبل الحق منهم ... ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب
ومثله قول عنترة العبسي
اثني علي بما علمت فانني ... سمح مخالقتي اذا لم اظلم
وقول الآخر
فان ان اقبلت بطهات مني ... فلا اشفي به علق تقضب
ومن مليح الاحتراس قول الرماح
فلمت قوا ... بطعامنا ... قضاء وقام العرف بالمنكر
فقول قضاء الحق ...

بمكة انهم يقلون علي زادهم **وطرفة** بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة
بن قيس بن ثعلبة ويقال اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله وامه وردة من رهط ابيه وفيها يقول لاخواله

وقد ظلموها حقها ... ما تنظرون بحق وردة فيكم ... صغر البنون ورهط وردة غيب

وكان احدث الشعراء سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة ويقال قتل وهو ابن ست وعشرين سنة ولذلك
قالت اخته ترثيه

عددنا له ستا وعشرين حجة ... فلما توفاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا ايابه ... على خير حال لا وليدا ولا قحما

وكان الشاعر فكان ينادم
عمرو بن هند فاشرف ذات يوم اخته فرأى طرفة ظلها في جام الذهب في يده فقال الا يا بابي الظبي الذي
يبرق شنفاه ولولا الملك القاعد قد الثمني فاه فحقد عليه وكان قال ايضا

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور
لعمرك ان قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

وقابوس هذا اخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة العرس فكتب له
عمرو بن هند الى الربيع بن حوثرة عامله على البحرين كتابا اوهمهما انه امر لهما فيه بجائزة وكتب للمتلمس مثل ذلك فاما
المتلمس ففك كتابه وعرف ما فيه فنجا كما تقدم خبره واما طرفة فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر حتى اثمله

فقصد اكحله فقبره بالبحرين وكان لطرفة اخ يقال له معبد فطلب بديته فاخذها من الحوايا قال ابو عبيدة
رأيته يجالس الحسن بالكوفة وكان يتوكأ على عصا فلما جاوزنا اورد فخر الحران بالحجر فيسأله من اشعر الناس
فقال لبيد الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجعنا فاخبرنا فقالوا ثم الاسانيد ثم من فرجع فسأله فقال ابن
العشرين يعني طرفة فلما رجعنا قالوا ثم من فرجع فسأله فقال صاحب المحجن يعني نفسه قال ابو عبيدة
طرفة اجودهم واحدة ولا يلحق بالبحور يعني امرأ القيس وزهيرا والنابغة ولكنه يوضع مع اصحاب الحوليات كلها
عمرو بن كلثوم وسويد بن ابي كاهل ومن شعر طرفة وهو صحيح قوله

كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحة
كلهم اروغ من ثعلب ... ما اشبه الليلة بالبارحة

ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وجدك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبقي العاذلات بشربة ... كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المضاف محنبا ... كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهكنة تحت الطراف المعمد

اخذه عبد الله بن نهيك بن اساف الانصاري فقال

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وحقك لم احفل متى قام رامس
فمنهن سبق العاذلات بشربة ... كان اخاها مطلع الشمس ناعس
ومنهن تجريد الكواعب كالدمى ... اذا ابتز عن اكفالهن الملابس
ومنهن تقريط الجواد عنانه ... اذا استبق الشخص الخفي الفوارس

وقد نقض عبد الصمد بن المعذل على طرفة ايضا قوله

ولولا ثلاث هن مبحر عيشتي ... لت كما قال الفتى العبد
ان انتصر التوحيد والعدل ... كان مكان بلا جهد
وان انا جاء قصمة تما ... بخلوة اخطى من التهجد
وان انبأ الدهر كبرا على ... كل امرئ اصعر الخد
لقلت الاهوية لاقاه ولا ... هم ولا ذي منعة فقد

ومما اخذ طرفة ومما سبق اليه قوله

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود
ويأتيك بالاخبار من لم تبع له ... بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

ومما يجاد من قصيدته التي منها البيت السابق عليه قوله

الا ايها اللائمي احضر الوغى ... وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي ... فدعني ابادرها بما ملكت يدي
ارى قبر نحام بخيل بماله ... كقبر غوي في البطالة مفسد
ارى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة ... وما تنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى ... لكالطول المرخى وثنياه باليد

ومثله ما عاب من شعره قوله يمدح قوماً أسد غيل فإذا ما شربوا وهبوا كل أمون وطمر

ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الأرض هداب الأزر ذكر أنهم يعطون إذا سكروا

ولم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنترة وإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي فالواو الجيد قول زهير

أخو ثقة لا تتلف الخمر ماله ولكنه قد يتلف المال نائله وقال بعض المحدثين

فتى لا يلوك الخمر شحمة ماله ولكن عطايا عوده وبواديه وما ألطف قول ابن حمديس

في معنى قول عنترة يجيد عطايا سكره عند صحوه ليعلم أن الجود منه على علم

ويسلم في الإنعام من قول قائل تكرم لما خامرته ابنة الكرم وقد خص سكر المدام على الكرم

ولكنه حر يرى من النعم ومنه قول الصابي أحبه لأنني كلما

فرقت من مالي في سكره فتقت في صحوي على كلما بقيت في سكري من وفري

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان البيت لعوف بن محلم الشيباني

من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل على عبد الله فلم يسمع ما قاله له

فعرفه بذلك ثم ارتجل هذه القصيدة وأولها يا ابن الذي دان له المشرقان

طرا وقد دان له المغربان وبعده البيت ونصه وبدلتني بالشطاط انحنا

وكنت كالصعدة تحت السنان وعوضتني من زماع الفتى وهمتي هم الجبان الهدان

وقاربت مني خطا لم تكن مقاربات وثنت من عنان وأنشأت بيني وبين الورى

سحابة ليست كنسج العنان ولم تدع في لمستمتع إلا لساني وبحسبي لسان

أدعو به الله وأثني به على الأمير المصعبي الهجان وهمت بالأوطان وجدا بها

وبالغواني أين مني الغوان فقربا لي بأبي أنتما من وطني قبل اصفرار البنان

وقبل منعاي إلى نسوة مسكنها حران والرقتان سقى قصور الشاذياخ الحيا

من بعد عهدي وقصور الميان فكم وكم من دعوة لي بها أن تتخطاها صروف الزمان

والترجمان نقل فيه خمسة أوجه وفتحها وفتح التاء وضم الجيم وهو المقتصر الغالب فالجمع عنه الفعل

يدل على أصالة التاء ولقد أجاد العرب في تضمينه صدر البيت بقوله طول حياة ما لها طائل

نقض

نقض عندي كل ما يشتهى أصبحت مثل الطفل في مهده تشابه المبدأ والمنتهى

فلا تلم سمعي وإن خانني إن الثمانين وبلغتها ولطيف قول الشهاب الحجازي

تحوي ثمانين من العمر قد قطعتها مثل عقود الجمان ما أحوجت يوما بها في إلى

عضو ولا سمعي إلى ترجمان والشاهد فيه الاعتراض ويسمى الالتفات وهو أن يؤتى في أثناء

الكلام أو بين كلامين متصلين بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام وهو هنا

الدعاء في قوله وبلغتها لأنه جملة معترضة بين اسم إن وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية

ومن الاعتراض قول كثير عزة لو أن عزة حاكمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها

وهو معترض لا يتغير من ذكره موفق لأنه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير أيضا

لو أن الباخلين وأنت منهم رأوك تعلموا منك المطالا ومن مليح ما سمع فيه قول

نصيب وكان أسود وكدت ولم أخلق من الطير إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطير

وهو من الأبيات التي قيل فيها هذا البيت لما سمعه تنفس تنفسا شديدا فصاح ابن أبي عتيق وقال

قد والله أجبت بأحسن من شعره والله لو سمعك لنعق وطار فجعله غرابا لسواده ومن المستحسن فيه أيضا

قول العباس بن الأحنف قد كنت أبكي وأنت راضية حذار هذا الصدود والغضب

إن تم ذا الهجر يا ظلوم ولا تم فما لي في العيش من أرب وما أحسن قول أبي الفتح البستي

أراح الله قلبي من زمان محت يده مسرتي الأماني فإن هذا الكريم حبا بوعد

وأنجز الله من جهده ما وعد والمتأخرون يسمون هذا الاعتراض حشو اللوزينج وما أحسن

قول ابن الساعاتي فيه حاش من حسنك بالحسن الكامل مقل الحور وغزلان الأسل

وعواطف هيفاء ثنيت بـ وحاشاك الأكل وقول ابن الحسين الجزار

وجدت الجيد إذا ما مدحته كما اهتز حاشاك وقد أخذه ابن الساعاتي فقال

هزتها المدح هز الجود نائله أو لا وحاشاك أهتز القاضب الخضل وما أحسن قول الفقيه عمارة

لو لا احتقار جودا بأنها وحاشا إذا ثابت به يرى الحق للزوار حتى كأنه

عليهم وحاشا قدره يتطفل والكل إنما هنا الفضة وحاشا من أبيات الطيب المتنبي حيث يقول

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا وما أحسن قول ابن اللبانة

ناصر الدولة صاحب ميورقة ... وعزيز بالاحسان اقوى ميورقة ... وبيت فيهما ابط الاسكندر

فكأنها بغداد اذ ذاك رشيدها ... ووزيرها والد الا جعفر ... فتقول والد الا لامة من اصلح

الحشو واحلاه وهو املح واوضح من قول المتنبي ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا

قوله في اسباب ... وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لوجدت فيه جهنما

وللقاضي محمد بن ... الفاضل ... وما لي الا الياس ... ولو انني استغفر الله دائم

وبديع قول ابي الوليد محمد بن يحيى بن حزم ... اتجزع من دمعي وانت اسلته

ومن نار احشائي وانت لفحتها ... وتزعم ان النفس غيرك علقت ... وانت ولا منّ عليك حبيبها

ومن الحشو الذي زاده حلاوة قول ابن نباتة ... لو قيل يرضيك بعض من تقبله

يا حاملا ما لا تطاق ... وقول التراج الوراق ... ان تم ... وهو عضو ... دنف

ما علمها كابده ... جلد ... ما كان ابيد ... منك ... ان ... دعاها ... والرمد

ومن المقصات فيه قول الجزار ... لئن قطع الشيب الطريق ففعلني ... وحاشاك ... الدهر

وان خيله لا تخشى في ... خشب على ... باب جزار ... ومما اللطف قول ... فيه ... المعنى ... مجال

وان لم يكن من هذا ... لعمر التمر ... لا ... اذا ... الشتاء

ومن التشبيهات حديث الغيم شاب ... الهواء ... ومما اللطف قول ... المعنى

اد ... هم ... لبس ... كلما ازرق لون جسمي من البرد

د ... سنجاب ... رجع الى الاحزان ... قول ... المطلاني وكتب به الى الصديق

واصحه ... الصحة ... وانت ... اعني ... الكرمات

الطرف ... شاه ... برشته ... ولين ... فاشغلني ساعة ... فرغت

وودان ... ومن ... قلوب ... ومن بديع ... قول قاسم بن شاملوبة ... حالة

... ذكره ... وتزعم ... وان مودتي كذب ... مين

واني ... اهو ... ولين كذا ... عليها ... ولكن الملول هو ... النكوث

وان شغفي ... فصدقت هكذا كان ... وعوف بن محلم الخزاعي ابو المنهال

وهو احد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء وكان صاحب نوادر واخبار

معرفة

معرفة بايام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون

زميله وعديله ويحكى ان محمد بن داود قال سبب اتصاله بطاهر انه نادى على الجسر ببغداد الابيات

... بغداد وطاهر ... فحملها ... فدخلوا فانشد ابياتها عجيب ... بن الحسين

... لا تفرق ... وجيران ... واحد ... واخرى من فوقها مطبق

واعجب من ذا ... انها ... لا تورق ... واصلها من تحت ... مع

طاهر ثلثين سنة لا يفارقه وكلما استأذنه في الانصراف الى اهله ووطنه لا يأذن له فلما مات ظن انه

تخلص وانه يلحق باهله فقربه عبد الله بن طاهر وانزله منزلته من ابيه وافضل عليه حتى كثر ماله وحسنت

حاله وتاقت نفسه الى العودة فاتفق ان خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوف يعادله فلما

... الري سمع صوت عندليب ... في ذلك عبد الله الى عوف وقال يا ابن محلم

هل سمعت باشجى من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا كبير حيث يقول

الا يا حمام الايك الفك حاضر ... وغصنك مياد ففيم تنوح ... افق لا تنح من غير شيء فانني

بكيت زمانا والفؤاد صحيح ... ولوعا فشطت غربة دار زينب ... فها انا ابكي والفؤاد قريح

فقال عوف احسن والله واجاد ابو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلثون شاعرا ما فيهم الا مغلق وما

كان فيهم مثل ابي كبير ... فقال له عبد الله اقسمت عليك الا اجزت قوله فقال قد كبر سني وفني ذهني

وانكرت كل ما كنت اعرف فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فابتدأ عوف فقال ... افي كل عام غربة ونزوح

اما للنوى من ونية فتريح ... لقد طلح البين المشت ركائبي ... فهل ارين البين وهو طليح

وارقني بالري نوح حمامة ... فنحت وذو الشجو القديم ينوح ... على انها ناحت ولم تذر دمعة

ونحت واسراب الدموع سفوح ... وناحت وفرخاها بحيث تراهما ... ومن دون افراخي مهامه فيح

الا يا حمام الايك الفك حاضر ... وغصنك مياد ففيم تنوح ... عسى جود عبد الله ان يعكس النوى

فتلقى عصا التطواف وهي طريح ... فان الغنى يدني الفتى من صديقه ... وعدم الغنى بالمقترين طروح

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله اني لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك

ولكن والله لا اعملت معي خفا ولا حافرا الا راجعا الى اهلك وامر له بثلثين الف درهم فقال عوف الابيات

المشهورة وسار راجعا الى اهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره

وكنت اذا اصحبت رجال قوم　صحبتهم ونيتي الوفاء　فاحسن حين يحسن محسنوهم

واجتنب الاساءة ان اساؤا　وابصر ما يريبهم بعين　عليها من عيونهم غطاء ومنه

وصغيرة حلقتها　كانت من الفتن الكبار　بلها لم يعرف الفتى　فيها اليمين من اليسار

كالبدر الا انها　تبقى على ضوء النهار　واعلم فعلم المرء ينفعه

ان سوف ياتي كل ما قدرا　البيت من السريع وانشده ابو علي الفارسي لم يعزه لاحد وان هنا

مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف بعضات المقدرات لا حال الادوات وقع فيه فاصل وهي هنا الجملة

ونحو اللام والشاهد فيه الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعلم المرء ينفعه وهي جملة معترضة بين اعلم

ومفعوليه والفاء اعتراضية وفيها شائبة من السببية　يصد عن الدنيا اذا عن سودد

هو من الطويل وتمامه　ولو برزت في زي عذراء ناهد　وقائله ابو تمام من قصيدة يمدح

بها ابا الحسين محمد بن الهيثم واولها　فقوا جدوا من يمدد كما　وان لم تكن فيهم ببغداد ناشد

لقد طلعت في الربع الحيل الفقد　وبينهم الطراف تكلان فاقد　وابقوا الضيف الشوق بعد بعدهم

فمن من يجوى شاطيء فغدا　سقته دعا فاغادة الذي　وستم اللبال فوق ستم الاسا

بعلت صماء الليبين لم تضع　لم يوله موجب صبابة　وفي الكلل الوردي اللون

من العين وردتي الخد والكحل　بيت تخالف بيل عاشرها　لم يسفان فقعود المواعد

غدت تغتدي الغضب واقت　وان تصد والعيش نضو　وقالت نكاح الحب يفسد شكله

وكم نكحوا احبا ولم يفاسد　وهي طويلة يقول منها　فمحسده لا املوه من مجد

وما حاسد في المكرمات بحاسد　فراية اللهو والوحي كلاهما　اقاما الفتى من نائلي او فوائده

فاصبحت ابلغاني الزمان ابعله　باعظام مولود واشفاق والد　ويعده البيت ويعده

اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له　بعصفرها الدنيا فليس بزاهد　فواكبد بالحر او واكبدي اكبد

لابامه لو كان غير بواشد　وهيهات ما ريب الزمان بخالد　غريبا ولا ريب الزمان بخالد

والزينة بكسر الزاي الحسنة والعذراء البكر والناهد التي نهد شبهها اي ارتفع والشاهد فيه وصفه

بالايجاز بالنسبة للكلام الخر وهو البيت الاخر بعده　قلت بنظار الى جانب الغضا

اذا كنت العلياء في جانب الفقر　البيت من الطويل وهكذا اوله وان كان في التلخيص لفظ نظار

متال

متال وقائله المعذل بن غيلان ابو عبد الصمد واحد الشعراء المشهورين روى ذلك عن الاخفش عن

المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان من الربيع بعده البيت وبعده　واني لصبار على ما ينوبني

وحسبك ان الله اثنى على الصبر　ورواه صاحب اللغة الغريبة لابي سعيد المخزومي يخاطب اوله

اول الابيات　تمني بجميل الصبر وقع على الهجر　ولا تشتغل بالصبر فيه على الهجر

اراد بالغضا شجر الغضا ينبت في الرمل وهو معروف بانه مع التعب شديد الاحتمال من الدهر والحر بدنها

والشاهد فيه وصف الاطناب بالتذييل بمصراع ليتم الكلام لا تساوي فاصل المعنى مع تلخيص

مثل ذلك قول الشماخ　اذا ما راية رفعت لمجد　تلقاها عرابة باليمين

وقول بشر بن ابي حازم　اذا ما المكرمات رفعن يوما　وقصر مبتغوها عن مداها

وضاقت اذرع المثرين عنها　سما اوس اليها فاحتواها　والمعذل هو ابن غيلان

بن حكم بن البحتري وكان ابو غيلان شاعرا ايضا وحكى عمارة قال المعذل بن غيلان بعبد الله

بن سوار العنبري القاضي فاستنزل لعبد الله وكان من عادة المعذلات يترك عنده فابى وانشد

امن حق المودة ان نقضي　ذمامكم فلا تقضوا ذماما　وقد قال الاديب مقال صدق

راه الاخرون لهم اماما　اذا اكرمتكم واهنتموني　فلم اغضب لذلكم ذماما

قال فانصرف فكتب لابي عبد الله فقال رايتنا يا عبد الله ما عصبا فقال اجل ملك بنيا حي ولم نلت

قال ما علمت ذلك قال ذنبنا لم يمن عند لسوء ما قلنا لعرف خبر حولك وانت لا تعرف خبر حولي وما زال

عبد الله يعتذر اليه حتى رضي عنه وممن كان يهجوه قال ابان اللاحقي للمعذل بن غيلان فقال

كنا نمشي مع المعذل يوما　فغسا فسوة فكدنا نطير　فالتفت هل شممتها من ورائي

والارض في سندس　فاذا العير خرو اذا　اعمدتها الفقر امن تعوذ

فمضيت ثم ملك لقد اعمى　في فقاتهما او في خنزير　فاجابه المعذل بقوله

صحت الغادة لمت　استانف الهجا بانا　فعلت ما اردت ماذا الا اشانا

صرت باء مكان الشاء فالقعا عانا　قطع الله وشيكا　من يتيمات اللسانا

وقد روي عن المعذل رواية شيء من الاخبار واللغة وحدث لم يكن كثيره من شعره

الا الله اشكو لا الى الناس انني　ارى صالح الاعمال لا استطيعها　ارى خلة في اخوة وقرابة

وذي رحم ما كان بغضي بعيدها … فلو ساعدتني في المكارم قدرة … لفاضت عليهم بالنوال ربيعها

ومن نحو هذا المعنى الطغرائي في قصيدة لامية حيث يقول … اريد بسطة كف استعين بها

على قضاء حقوق للعلى قبلي … **المعذل بن غيلان** ابو عبد الصمد فكان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة

العباسية وكان هجاء خبيثا بذي اللسان شديد العارضة وكان اخوه احمد شاعرا ايضا الا انه كان

ضعيفا ذا مروءة ودين وتقدم عند المعتزلة وجاه واسع في بلده ومعه سلطانه لا يفارقه عبد الصمد

فيه وكان يحسده ويهجوه فيحكم عليه وعبد الصمد اشعرهما ومن هجاء احمد لاخيه عبد الصمد قوله

ففي ابياته لاذعة معها فيه من اللطافة قال ان ليت اخوك الكاتب في مثل … هجائه ولحية احمد القد …

انه ما به صالح اخو عبد الصمد … **وننكر ان شئنا على الناس قولهم** … **ولا ينكرون القول حين نقول**

البيت للسموأل بن عاديا اليهودي من قصيدة من الطويل اولها … اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل … وان هو لم يحمل على النفس ضيمها … فليس الى حسن الثناء سبيل

تعيرنا انا قليل عديدنا … فقلت لها ان الكرام قليل … وما قل من كانت بقاياه مثلنا

شباب تسامى للعلى وكهول … وانا لقوم لا نرى القتل سبة … اذا ما راته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا … وتكرهه آجالهم فتطول … وما مات منا سيد حتف انفه

ولا طل منا حيث كان قتيل … تسيل على حد الظبات نفوسنا … وليس على غير السيوف تسيل

الا ان يقول فيهما … فنحن كماء المزن ما في نصابنا … كهام ولا فينا يعد بخيل

وبعده البيت وبعده … اذا سيد منا خلا قام سيد … قؤول لما قال الكرام فعول

وما اخمدت نار لنا دون طارق … ولا ذمنا في النازلين نزيل … وايامنا مشهورة في عدونا

لها غرر معلومة وحجول … واسيافنا في كل شرق ومغرب … بها من قراع الدارعين فلول

معودة ان لا تسل نصالها … فتغمد حتى يستباح قبيل … سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول … ومعنى البيت انا نغير ما نريد من قول غيرنا ولا يجسر احد ان يعترض

علينا انفسنا او اموالنا وانا … يصف رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات الى

رايهم **والشاهد** فيه … بالاطناب … لا تنتسل … وهم يشاورون …

الايجاز بالقصبة البيت … وانا لقوم لا نرى القتل سبة الى اخر البيت نوع من البديع

تسمى

بين الاستطراد وهو ان يرى الشاعر انه يريد وصف شيء وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق

كان فقاح الازد حول ابن مسمع … اذا اجتمعوا افواه بكر بن وائل … وقول جرير

لما وضعت على الفرزدق ميسمي … وضغا جدعت انف الاخطل … يريد هجاء الفرزدق ونحو

على جرير بالبصرة وهو يبتدئ قصيدة في هجائه فلما بلغ القول … اسفل السكة بها

وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنفقته فقال جرير كم تغطي الفرزدق حين شابا فانصرف الفرزدق

وهو يقول اللهم اخزه والله لقد علمت حين بدا البيت انه لا يقول غير هذا ولكن طمعت ان لا ياتيه

فغطيت وجهي فما اغنى ذلك شيئا ويقال ان يونس كان يقول ما وصف احد هذا المصراع الا من غطى

الفرزدق عنفقته فانتبه عليه فغطى ابياته ومن الاستطراد قول ابي تمام في وصف فرس

فلو تراه مشيحا والحصى فلق … تحت السنابك من مثنى ووحدان … حلفت ان لم تثبت ان حافره

من صخر تدمر او من وجه عثمان … وقول بكر بن النطاح في مالك بن طوق … عرضت عليها ما ارادت من المنى

لترضى فقالت قم فجئني بكوكب … فقلت لها هذا التعنت كله … كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب

سلي كل امر يستقيم طلابه … ولا تذهبي يا در في كل مذهب … فاقسم لو اصبحت في عز مالك

وقدرته اعيا بما رمت مطلبي … فتى شقيت امواله بعفاته … كما شقيت قيس بارماح تغلب

وقال بعضهم يمدح الوزير المهلبي … يا ابن من اذا اراد مسرابه … عبرت لها انفاسه عن جيبه

ونجا الثرى كيده نظيم … … ولطلعه كيل الاهابة

اوكفر المهلبي الوزير … وقول ابي طاهر الجزري … وليل كوجه البرقعيدي ظلمة

وبرد اغانيه وطول قرونه … قطعت ونومي عنه نوم مشرد … كعقل سليمان بن فهد ودينه

على اولق فيه التفات كانه … سنا وجه قرواش وضوء جبينه … وقال الاسعد بن ابراهيم يهجو

احمد بن هشام … وساقية بيضاء والعيون … رهينة عام في الدنان وعام

ادرنا بها الكاس الروية موهنا … من الليل حتى انجاب كل ظلام … فما ذر قرن الشمس حتى كاننا

من العي نحكي احمد بن هشام … ومن ظريف الاستطراد وغريبه قول بعضهم

اكشف وجها لديه … فيه من قبل كشفه عنك … غلط فهو الدنيا عنده

غلط في ابن علي بن ذاك … وقول ابي بكر الخوارزمي … وصف له في الدنيا وبيت …

شمال وانهار ودهر محرم   مسرع محزون وعنده معرق   وكثر مجوسق وفتية مسلم

ممات لاهلها جالبت   وعدم لمن اثرى ثراء لعدة   بهد وبها قليل تعود بعونتا

على عنه من شواهق بن اكرم   نقر هنا من شعره ومدائحه   وخلد من شمس بعد انجم

وقوله ولقد بكيت عليه   ومعي بها كل لفظات لتلطو   ولقد حزنت عليه حتى ملك

قلبي قوامه حسود الهوى   ومنه قول ابن رشيق   وكيف بال بعض الروضا

انه الغيث مشفق فابيات ان يقدر كل وجه لها حسنا وشاع نجيء نقر فقال الى الزبير ما شاء الله

وقد قال ابو محمد بمون امثال رمال الارقة وقول الحسين بن علي العاملي جادت ثنا الاكات حيث حوها

وجنات تنجم في صحاء البادي   والشوك يعمل في ثياب مثل ما عمل الجفاء   بعرض صب الواحد

وقول ابي الفرج البغاء   لنا بعثت في الدار صنع زهرها   فلابها من حلل التدى وشي

بطيف بنا منها اذا ما انثنت   فنهم كمثل الخال الضعيف   وقول ابن جابر يصف لا تقصر الكرى

لما سمعوا بعد الاتراب سمع مصير وقوله سل الكرام من قوايدها ام   يقولون للاحباب اهلا ومرحبا

ويعمل في ظل المقلين جوده   كفعل العلم من عاد بن حجرها   والسموال هو ابن غريض بن عاديا

ذكر ذلك ابو خليفة عن محمد بن سلام والبكري عن الطوسي وابن حبيب وذكر ان الناس يهدون عريضا

في النسب بنسبونه الى عاديا جده وقال عمر بن شبة هو السموال بن عاديا ولم يذكر عريضا وقيل انه

من كان من غسان وكلهم قال انه صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيماء وقيل هو من ولد الكاهن بن

هارون بن عمران وكان هذا الحصن لجده عاديا واحتفر فيه ابارا عذبة روية وقد ذكرته الشعراء فقال

قال السموال   فبالابلق الفرد بيتي به   وبيت النضير سوى الابلق

وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه وتقيم هناك سوقا وبه يضرب المثل في الوفاء لانه رضي

بقتل ابنه وكان السبب في ذلك ان امرأ القيس بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموال بن

عاديا بحصنه الابلق بعد ايقاع بني اسد به وكانت على اثرهم [...] ورهطه

وصحبه واحتاج الى الحرب وطلب [...] جيوشا [...]

الا السموال بن عاديا وكان معه خمسة ادراع الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وام الذيول وكانت

لملوك بني اكل المرار يتوارثونها ملكا عن ملك وكانت ابنته هند معه وابن عمه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث

وسلاح

وسلاح وكان بقي معه رجل من بني فزارة يقال له الربيع فقال له الفزاري قل في السموال شعرا تمدحه به

فان الشعر يعجبه فقال امرؤ القيس فيه قصيدة   طرفت هند بعد طول التجني

وهنا ولم تك قبل ذاك تطرق   فقال الفزاري ان السموال يمنع منك وهو في حصن حصين

ومال كثير فقدم على السموال وعرفه اياها فانشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند قبة من ادم وانزل

القوم في مجلس له فلبثوا عنده ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله ان يكتب الى الحارث بن ابي شمر الغساني

ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق واودع ابنته وماله وادراعه السموال ورحل

الى الشام وخلف ابن عمه مع ابنته هند ونزل الحارث بن ظالم في بعض غاراته الابلق ويقال بل كان

المنذر وجهه في خيل وامره ان ياخذ مال امرئ القيس من السموال فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد

يفع وخرج الى قنص له فلما رجع اخذه الحارث بن ظالم ثم قال للسموال اتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال افتسلم

ما قبلك ام اقتله قال شانك به فلست اخفر ذمتي ولا اسلم مال جاري فضرب الحارث وسط الغلام فقطعه

قطعتين وانصرف عنه فقال السموال في ذلك   وفيت بادرع الكندي اني

اذا ما ذم اقوام وفيت   واوصى عاديا يوما بان لا   تهدم يا سموال ما بنيت

بنى لي عاديا حصنا حصينا   وماء كلما شئت استقيت   وفي ذلك يقول الاعشى يمدح

شريح بن السموال من رجل [...] ثم ظفر به [...] فقال ابن السموال

[...] الاعشى من جملة ابيات   كن كالسموال اذ طاف الهمام به

في جحفل كسواد الليل جرار   اذ سامه خطتي خسف فقال له   قل ما تشاء فاني سامع حار

فقال غدر وثكل انت بينهما   فاختر وما فيهما حظ لمختار

فشك غير طويل ثم قال له   اقتل اسيرك اني مانع جاري

وسوف يعقبنيه ان ظفرت به   رب كريم وبيض ذات اطهار

لا سرهن لدينا ذاهب ابدا   وحافظات اذا استودعن اسراري

فاختار ادراعه كي لا يسب بها   ولم يكن وعده فيها بختار

فقال شريح للكلبي هب لي هذا الاسير المضروب [...] فقال هو لك

فاطلقه وقال [...] فقال له الاعشى ان تمام صنيعتك ان تعطيني راحلة وزادا

ومضى من ساعته [...] الكلبي ان الذي وهب لشريح هو الاعشى فارسل الى شريح ابعث الي الاسير الذي

وهبت لك حتى احبوه واعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبي وراءه فلم يلحقه وكان ابن عريض اخو السموال

شاعرا ومن شعره … اذا قام اتت دواعي الهوى … وانصت السامع للقائل
لا تجعل الباطل حقا ولا … تلطّ دون الحق بالباطل … تخاف ان تسفه احلامنا
فتخمل الدهر مع الخامل … ومن القصيدة قال كان معويه كثيرا ما يتمثل اذا اجتمع الناس بهذا الشعر

عن يوسف بن ابي الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس قام وصيف
على راسه فانشد هذه الابيات ثم يجتهد في بيان الحق بين الخصمين **وكان مجمر الشقيق اذا تصوّب**
او تصعّد اعلام ياقوت نُشرن على رماح من زبرجد البيت من الكامل المجزو المرفّل
والحقت على اسم فاعلها واراد بعض هل فيهما في مستعلة الى الصنوبري الشاعر والشقيق والشقائق
النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع ويسمى بذلك لحمرته تشبيها بالشقيقة البرق وقيل
النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة لانه خرج الى الظهر وقد اعتم بين اصفر واحمر واخضر واذا
فيه من هذه الشقائق شي كثير فقال ما احسنها احموها فكان اول من حماها فنسبت اليه وكان ابو العلا
يقول النعمان اسم من اسما الدم ولذلك قيل شقائق النعمان فنسبت الى الدم لحمرتها وقيل لو علم انها منسوبة الى
النعمان بن المنذر لم يقل شي قال وحدث الاصمعي بهذا فقال عنى انحو والذي تقدم هو الذي ذكره
اللغويون **والشاهد** فيه التشبيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك
بالحس فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس لما لا وجود له
في الخارج وان كان كل منها عند الحس على هيئات محسوسة مخصوصة لكن مادة التي هو مركب منها كالاعلام
والرماح والزبرجد كل منها محسوسة بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم كانما باسط البنفسج
كل ياقوت عسجد قضبها من زبرجد ومثله قول ابي القاسم الحصري … خود بناها في خمرة القش الي
بمائه من البلور تلبس لتكون من زبرجد … وقد تفنن الشعراء في وصف الشقائق فمما ورد من ذلك قول ابن

الرومي والاخطل الاهوازي … هذه الشقائق قد ابصرت حمرتها … مع السواد على قضبانها الذبل
كانها ادمع قد غسلت كحلا … جادت بها ومقة في وجنتي خجل … وقول سند ولد الوسطى
انظر الى مقل العقيق … تفتحت وسط السبع … من فوق ثامات حسا
ن ما سجن من العوج … وقول الخبز الي البلاد مرايا … الى الروض الذي قد اضحكه
شابيب السحاب بالبكاء … كان شقائق النعمان فيه … ثياب قد روين من الدماء

وقول القاضي عياض … انظر الى الربيع وما انشا … تحكي وقد وقت امام الرياح
ليقبة خضراء محزومة … شقائق النعمان فيها جراح … وقول الخالد
وصبغ شقائق النعمان يحكي … يواقيتا نظمن على الفرات … ولحيانا تشبهها خدودا
كانها الارواح ثوب المرجان … شقائق مثل اقداح ملاه … ومخشخاش كهارعة الفتاة
ولما غازلتها الريح خلنا … بها حبشا وغى يتقلدان … وقول الصنوبري
وجوه شقائق قد يعد وجنة … على قضب نمر حين ضعفا … نراها كالعذارى مسبلات
عليها من هيام الشعر سجفا … اذا اطلعت انكالشريح عين … وان غربت اوزاك الشريح نطفى
فقالت اذا هل عندك قولها … زجاجا ملئن الخمر صرفا … كا ذهب الخدود المرجا
فما فعلت منهن حرفا … وقول ابن الديرى … كانت الشقائق والاقحوان
خدود يقبلهن الثغور … فاشبه الحجلين صحا … وهاتيك اضحكن الثرود
وقول الحسن بن وكيع من ابيات … بعضت فيها زهر الشقيق … كانه مدا من العقيق
مضمنات قطع من السبج … فاشرقت بين احمر ودعج … كانما الجمر في المتوقد
مثل الاداح عيون الرمد … وقول ابي الفضل الحكا … موضع كانما الربيع حلا
كعقد عقيق بين سمطين لا … وفيهن انوار الشقائق قد حكت … خدود عذاره نطقت بعنق
وقول الجزار ذيب … وروض فرد واشها التكفة … لنا من الزهر اذ هي بحي
تنشر فيها ايدي الربيع لنا … ثوبا من الوشي حاكه القطر … كانما شق من شقائقها
على رباها مطارف خضر … ثم نبدت كانها حدف … اجفانها من دماتها احمر
وحسن ذلك قول ابن المعتز … هو من الطويل وصدره … انقلني والشر قد تضاجع
وقال لما ابن قيس بن جعفر بن تغلب الها … الاحن لها القليل الا … وهل يعمن من كان في الزمن
وهل يعمن الاسعيد منعم … ثلاثين شهرا او ثلثين احوال … ديار لسلمى عافيات بذي خال
الح عليها كل اسحم هطال … وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا … بوادي الخزامى او على راس اوعال
ومنها … الا زعمت بسباسة اليوم انني … كبرت وان لا يشهد اللهو امثالي
بلى رب يوم قد لهوت وليلة … بانسة كانها خط تمثال … يضي الفراش وجهها لضجيعها

كم كان بت في ذا دليل كمال | اذا ما الصبح لاح بها من شبابها | تميل عليه هونة غير معطال
كم حصل لنظامها الوليد | لها احتسا من ابن مشرقيها | اذا ما استقين كان حبيبها
علامتها مثل الجمان لديه ما لها | تنورتها من اذرعات واهلها | بيثرب ادنى دارها نظر عال
نظرت اليها والنجوم كانها | مصابيح رهبان تشب لقفال | سموت اليها بعدما نام اهلها
سمو حباب الماء حالا على حال | فقالت سباك الله انك فاضحي | الست ترى السمار والناس احوالي
فقلت يمين الله ما انا بارح | ولو قطعوا راسي لديك واوصالي | فلما تنازعنا الحديث واسمحت
هصرت بغصن ذي شماريخ ميال | فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا | ورضت فذلت صعبة اي اذلال
حلفت لها بالله حلفة فاجر | فما ان من حديث ولا صال | فاصبحت معشوقا واصبح بعلها
عليه قتام كاسف الظن والبال | يغط غطيط البكر شد خناقه | ليقتلني والمرء ليس بقتال
وبعده البيت وبعده | وليس بذي سيف وليس بنبال | بان الفتى يهذي وليس بفعال
وما ذا عليه ان ذكرت اوانسا | كغزلان في محاريب اقوال | وهي طويلة والشرقي بفتح الراء

نسبة الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف منها السيوف المشرفية المسنونة الحديد والمصقولة
ووصف النصال بالزرقة لانه لا اعلى صفائها مجلوة وارادوا بقوله انياب اغوال انه شبه الطعن وانما ارادوا ان يهول
ابو النصر سالت الاصمعي عن الغول فقال هو حية من حيات الجن **والشاهد** فيه التشبيه الوهمي وهو النسبة
المدرك احد الحواس ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا فان انياب الغول مما لا يدرك لعدم تحققها مع انها
لو ادركت لم تدرك بغير البصر وذكر بان القصيدة مما حكاه ثابت بن هلال الحراني البديهي الواعظ
بالعقيلية بجده قولة الشعر بديهة قال قصدت ذا يكره متكسبا بالوعظ فلما ترك قلت ما عادته وحكايتها
صاحبها رئيس بن الجماد بن ابن القطاعي عنده مع شيء من حضرته فلم يرفع مجلسه ولا اكرمه فقال
بعد الانقطاع الكلام عنده انشد بكتاب فجابه فقال العصا الى الشيخ انهم ما فيه فانزعوا ويغيظ لذلك فقال
فاذا هو ديوان امرئ القيس واذا اول ما فيه الا عم صباحا ايها الطلل البالي | وهل يعمن من كان في العصر الخالي
فقلت في نفسي انا ضعيف وغريب استقبح ما اراه على سلطان كبير فمحضه من الليل الا عم صباحا
فقال الاعم صباحا ايها الملك العالي | وكان ذلك في عز يدوم واقبال | ثم اتممت القصيدة فتهلل وجه الحاكم
لذلك ورفع مجلسي وادناني وكان ذلك سبب حظوتي عنده | **وكانت النجوم بين دجاها**

سنن

سنن لاح بينهن ابتداع | البيت للقاضي التنوخي من ابيات من الخفيف وقبله
رب ليل قطعت بالصدود | او فراق ما كان فيه وداع | موحش كالثقيل تقذي به العين
وثلاثة حديثه الاسماع | وبعده البيت وبعده | مشرقات كانهن حجاج
يقطع الخصم والظلام انقطاع | وكانت الشمس منه وشي | وكانت الجوزاء فيها شراع

والدجى جمع دجية وهي الظلمة والضمير راجع الى الليل او النجوم والابتداع الحدث في الدين بعد الكمال
او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال **والشاهد** فيه التشبيه العقلي اذ
ان لا يوجد في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل ويجيء في هذا البيت هو الهيئة
الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فالبيت غير موجود في المشبه الا
على سبيل التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة ولا يهتدي
الطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت بالظلمة ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم
بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة **والقاضي التنوخي** هو علي
بن محمد بن داود ابو القسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب ابي حنيفة وكان حافظا للشعر ذكيا
وله عروض بديع وولي القضاء بعدة بلدان وهو والد ابي علي المحسن التنوخي صاحب نشوار المحاضرة
وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان ابو القسم هذا بصيرا بعلم النجوم اعلى الكتابين ويقال انه
كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ من النجوم واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط
واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان في الطب غدوة وقال الثعالبي في حقه هو كما قرأته في فصل للصاحب
ان اردت فانه بحر تلسلسا او احببت فانه تفاحة الدنيا او افتخرت فانه وداعة واهيلوا وارث التجنب شاب
وكان الوزير المهلبي وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه جدا ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندما
وتاريخ الظرفاء لطيب عشرته ولين جانبه وكرم اخلاقه وطيب عرائه مخضت خباره وعطر اشعاره
نظم ما شيق البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب ويحكى انه كان من جملة القضاة الذين ينادمون المهلبي
الوزير ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن
قريعة وابن معروف والقاضي الايذجي وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية وطويلها وكذلك كان المهلبي فاذا
تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ملاخذه وهبوا الثواب لوقار الفضائل وتقلبوا

فأنى

في اصطفاف العيش بين المخدة والطابق يضع فيه كل منهم طاس فيه من الف مثقال [illegible] او شرابا [illegible]
او عنبرا [illegible] حقيقة [illegible] بكثرة ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون باجمعهم وعليهم
المصبغات مخالط الجوهر ومخانق الشرب والبرم وبايديهم [illegible] ولهم مجالس يرقص الفتيان بها

اذا انتشوا في مخانق البرم | وصاحب مخالط الجوهر لنا | [illegible] حلوة من الشيم
يخضب بالراح شبه عجبا | انامل مثل حمرة العنم | حتى تخال العيون شبهه
شبه عثمان منجنيهم | قال المصنف هذا التشبيه ولكنه من [illegible] لا ساعد الله

فاذا اصبحوا عادوا كما هم في التزمت والتوقر والتحفظ [illegible] القضاة وحشمة المشايخ والكبراء وكان
غلام يوثره على غيره من الغلمان [illegible] بعض اصحابه [illegible]
الوزن [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال [illegible]

ثم قال | اذا [illegible] | [illegible]
فمن كان ذا عقل فيعقل [illegible] | ومن كان ذا جهل [illegible] | وهذه نبذة من شعره

قال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره | احب الى [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]
متسلسل [illegible] | ودمع [illegible] | واذا الرياح جرين فوق [illegible]
[illegible] | وكان دجلة [illegible] | [illegible]
وكانما [illegible] | [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | [illegible]
واذا نظرت [illegible] | من جنة الفردوس [illegible] | [illegible]
[illegible] | وكانما [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | [illegible]
يوم الوداع [illegible] | ربع الربيع [illegible] | [illegible] الهموم [illegible]
[illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | ومنه كانما [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | ومثله قول ابن [illegible]
كان البدر [illegible] اذا في | [illegible] | [illegible]
[illegible] كان [illegible] | [illegible] | كان سواد الليل [illegible]
[illegible] | [illegible] الكواكب [illegible] | [illegible] الصبح [illegible]
كالترج [illegible] | [illegible] | [illegible]
وكتب الى الوزير المهلبي [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | [illegible]
[illegible] على الارض [illegible] | [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | ابن هذا من قول ابن المعتز
[illegible] | [illegible] وقوله | [illegible]
[illegible] | [illegible] الناس [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | اخذه من قول [illegible]
[illegible] | [illegible] | [illegible]
ومن شعره | [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | [illegible]
[illegible] العين [illegible] | [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] وله | في [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | [illegible]
كان فيها وكانت وفاته سنة اثنين واربعين وثلثمائة | وقد لاح في الصبح [illegible]
كم تقود [illegible] | البيت [illegible]

تخفيف اللام وقد تشدد عند بعض في حبه طول ومضنى وتفتح نوره والثريا مصغر قبل تصغير تعظيم
وقيل تصغير تقريب على ما بان بنجومها قرب بعضها من بعض وسكنتها اثر وصورها الكريم وسميت بكم
النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نجومها مع صغر مالها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل وعدة نجومها
سبعة انجم ستة ظاهرة وواحد خفي تمتحن الناس به ابصارهم وذكر القاضي عياض ان النبي صلى الله عليه
واله كان يراها احد عشر نجما **والشاهد** في المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مفردان الحاصل من
الهيئة الحاصلة من تقارب الصور البيض الصغار المقادير في المرئي وان كانت كبارا في الواقع على الكيفية المخصوصة
منضمة الى القدر المخصوص المراد بالكيفية المخصوصة انها لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا
هي شديدة الافتراق بل لها كيفية من التقارب التباعد على نسبة قريبة مما تجده من رأى العين بين تلك الانجم
والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود ومما جاء في وصف الثريا قول امرئ القيس شعر

اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل وقد ابدع المتأخرون في وصفها
فمن ذلك قول ابن المعتز قد انقضت دولة الصيام وقد بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره يفتح فاه لاكل عنقود ومثله قوله ايضا
زائرة والنجوم لم تحواشي والثريا في الغرب كالعنقود وهلال السماء طوق عروس
بات يجلى على غلائل سود وقول ابن بابك ويليه الجوزاء مثل الجناح المنهاة
قطعتها والبدر عن سمت الثريا منفرد كانها قد عرضها انامل كف علا
وقول سهل بن المرزبان كم ليلة احييتها ومؤانسي طرف الحديث وطيب كاس كرمي
شبهت بدر سمائها لما دنت منه الثريا في قميص سندس ملكا مهيبا قاعدا في روضة
حياه بعض الزائرين بنرجس ومثله قول ابن المعتز الفت والاصباح يرفل في الدجا
بصغراء لم تفسد بطبخ وقد جرى فا واليها والثريا كانها جنا نرجس حيا الندامى به الساقي
ومثله قول الناشي الاصغر والليل يواري الثريا من حكمه كالنور محبوب مخوف رقيبه
كان الثريا فيه باقة نرجس يحيي بها ذو صبوة بحبيبه وقول ابي الفرج الببغاء من ابيات
ترى الثريا والبدر في قرن كالبحر ينرجس ملك وقول الوزير ابي العباس الضبي
خلت الثريا اذ بدت طالعة في الحندس مرسلة من لؤلؤ او باقة من نرجس

وقوله ايضا اذ الثريا اعترضت عند طلوع الفجر حسبتها الا معتبلة من دقر
وقد سبق احمد بن محمد الحسن تقيد فاسقني عن اذن سلطان الصبح لمن ينشف الروح الاكاس راح
وانظر الحكم منى كرة كرمشا كان عقبا صلاح فالفضة الهزة والبدر بدا
والكتب لمحتج والعنبر فاح والثريا رجح ابحوبها فكان ما ضم للوكر جناح
وكان الغرب منها ناشق بالمدمن باسمين او الماح وقال الصاحب بن عباد
تم الثريا وهي في طلسل ويعقب منها الطرف وقد سبه وقول ابي الفرج الببغاء
خذ وامر العيش على الاتجاه فانه والدهر منصرف والعيش منقرض فحامل الكاس من بعد الذهب خلف
وقال المنتهى بن هل النحوي عرض نجم الثريا كف ذي كرم مبسوطة للعطايا بالثنين تقبض
وقول ابن سكرة الهاشمي ترى الثريا والغرب يجذبها والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها او عقد در تنوي بعد نثر ومثله قول ابي القسم على بن عطا
وخلت الثريا كف عذرا طفلة مخضبة بالقد منها الانامل تحملها في الافق لمرآ جبهة
مكوكبة لم يعتقلها حابل وقول ابي القاسم الاسعد تحتها ومعك نجوم الثريا كانها
خواتم تبدو في بنان يد تخفق وما احسن قول محسن الطائي ملاكا الليالي من علاوذ نفثها
فقد اصبحت محنوتي بكامل خذت عليها بالثريا فظل لنا اهدأ الذهب في كفها من تماثيل
وقد احسن الصنوبري في تشبيه الثريا في جميع احوالها حيث يقول فيها سخي والظلام منهزم
والصبح باد كانه علم والنجم قد طرب فانعص الا سمان طرا وكلها عجم
ومثل نعتها الثريا سرا والى الغرب هي تحتشم في الشرق كاس وفي مغاربها
قرط وفي اوسط السماء قدم وقد وصفها الوأواء الدمشقي في حالتي الشروق والغروب فقال
لما مالت الثريا للطلوع وقد هم طلع شرق وعهد وطول وما ابدع قول بعضهم
وكانما نجم الثريا او شرعن كالوشاح كاس بكف خريدة
ذو الساجد الصباح وما ابدع قول الوأواء الدمشقي ومجلا الثريا في ملاءة
نور بعد كالنمام وكانها كاس شربت قربت والبدر جام وكان دونها نجم
حد مقتضر نيام ومن بديع قول عبد الوهاب الاذدي في التشبيه بالثمال

بادر الراح اسق صحبي واسقني انتهز اللذات وانظر للثريا والليل قد دس بانغماس
ما بين بهرامها اللامع وبين مريخها المواسي كانها راحة اشارت لاخذ تفاحة وكاس
وقوله ايضا رايت بهرام والثريا والشمس في القران كره
كراحة خرجت بها ما بين فوته ودره قال [illegible]
البيتين وقد انشده ابن شبل قوله والثريا قبالة البدر تحكي باسطا كفه لياخذ جاما
وقوله رب ليل ما زلت الثم فيه فم الاس حالا اعود والثريا كانها كف خود داخلتها لليل ربعة وجيد
ومثله قول بعضهم كان الثريا بين شرق ومغرب وقد سلت للصبح طوعا عنانا
مرقعة لليل نحو الهيها تقلب من خوف الفراق بنانا وقول الاخر
والليل قد حلت بخلس برده كذا وقد جنت في بلدة المغرب وكان نجم الثريا سحره
كف تفتح عن معاطف شمه ولابراهيم بن عباس الصولي في اقتران الثريا والهلال والجبهة
من ليالي لا اريب بها والروض ما بين منظوم ومنثور والنسر حام في الظلماء
وللهواء في غصن ممدود والبدر الزاهر فوق النجم منعطف كانا ورد عرجون بعنقود
ولابي عاصم المعتصم في اقتران الثريا والزهرة رايت الهلال وقد احدقته
نجوم السما الكرى شبيهة فشبهته وهو في اثرها وبينهما الزهرة المشرقة
بقوس لرام رمى طائرا فاتبع في اثره بندقه ولابي الحسن الكرخي في مثله
كان الهلال المستنير وقد بدا ونجم الثريا واقف فوق هامه مليك على اعدائه تاج مرصع
ويزهى علينا من وجهه بجلاله وما احسن قول ابن طباطبا العلوي اما والثريا والهلال حيالها
الشمس اذ وقعت كوجه نهارها كاسها اذا ادرت عشيا وغادة كلا لا الدنيا قرطها وسوارها
وقوله في مطالعها مثل وقبل افنيناه فصل كاسنا الى ان بدا للصبح في الليل عسكر
ونجم الثريا في السماء كانها على حلة زرقاء جيب مدرر ومن بديع اوصاف الثريا قوله
القبا لونه الكاتب وصافية بات الظلام بنديمها على الترب جنح من الليل ادعج
كان حباب الماء في جنباتها فرايد در في عقيق مدحرج ولاضوء الامن هلال كانما
تفرق منه الغيم عن نصف دملج وقد لاح ودحا الشرقية من سماهم وبعض كما الزيبق المترجرج

كان

كان الثريا في اواخر ليلها تجيء ودود فوق زهر بنفسج وما احسن قول ابن فضل
كان بهرام وقد عارضته فيها الثريا نظل الجيش بالفوقة يرضها بابع فاكففه والمشتري المشتري وقول الشاعر
محمود في تشبيه الثريا والهلال والنثرة والنابرة بديع هو كان الثريا والهلال ورداد
حوله وقد دنا ان الثريا التابعها حباب طفى من فوق ذوبه فضة بكف فتاة طاف بالراح جامها
وقد اغرب ابن عوف بقوله ورب ليل لانه ونجوم الليل تقهد والثريا في مداها حين تحط وتصعد
عقرب تسعى الى الدار على حصن نويعد خلفها اطلالها ونشهالها فرخبر بها لدا بها لسيل الغريه شد
وبديع قول ظافر بن الحداد كان الثريا تقدم الفجر والدجى يمضي حواشيه سحيقا للمغار
مقدم جيش الروم اومكبه لقد بدا جيش من بيض الزنج غارم وقوله ايضا
كان نجوم الليل لما انجلت لنا نوقد جمر في سواد جاد حكى فوق متن الجمرة شكلها
فواقع نظم فوق نحر وادي ولله يحسب فيه الثريا كانها تميمة وشي في قميص حداد
ولاحت بنو نعش كسنبلة كاخ بهراوة النعليم هيئة صاد الى ان بدا وجه الصباح كانه
رداء عروس في صبغة صاد وقوله ايضا وليلة مثل عين الظبي داجية
عسقتها ونجوم الليل تتقد كان انجمها في الليل زاهرة دراهم والثريا كف منتقد
وظريف قول بعضهم في شكاية طول الليل كان الثريا راحة تشبر الدجى لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
عجبت لليل بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا ولبعضهم
والثريا كانها راس طرف ادهم زين باللجام المحلى ومثله قول ابن المعتز
الا اسقنيها والظلام مقوض ونجم الدجى في ظلمة الليل كمن كان الثريا في اواخر ليلها
تفتح نور او لجام مفضض والاطلاع على تفنن الادباء في اوصاف الثريا يفضي الى الاطالة
وابو قيس لم يقع له اسم والاسلت لقب ابيه واسمه عامر بن جشم بن وائل ينتهي نسبه الى الاوس
وهو شاعر من شعراء الجاهلية واسلم ابنه عقبة بن ابي قيس واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن
مرداس السلمي اخو عباس بن مرداس الشاعر قتل قيس بن ابي قيس في بعض حروبهم فطلب ثاره هريم
بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن من يزيد بن مرداس فقتله فجزاه ابن عمه وله يقول ابوه ابو قيس
بن الاسلت الحمد ان هلكت وان حم فلا تعدم مواساة القفيس

وقال هشام بن الكلبي كانت العرب تقول اسندوا امركم في يوم حربكم الى ابي قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم
اشهرا لا يكل امرا حتى شحب وتغير ولبث اشهرا لا يقرب امراته ثم انه جاء ليلة فدق على امراته الباب وهي كبشة بنت
ضمرة بن مالك بن عدي من بني عمرو بن عوف ففتحت له فاهوى بيده اليها فدفعته وانكرته فقال انا
ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك ابو قيس   قالت ولم تقصد لقيل الخنا
مهلا فقد ابلغت اسماعي   استنكرت يوما له شاحبا   والحرب غول ذات اوجاع
من يذق الحرب يجد طعمها   مرا وتتركه بجعجاع   لا انال الا القتل وتحرجه بها
لا اعدل الكيل الا صاعا بالقاع   ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس
بالنخيلة فقال في خطبته ايها الناس دعوا الاهواء المضلة والآراء المشتتة ولا تكلفونا اعمال المهاجرين
وانتم لا تعملون بها فقد جانبتمونا الا السيف فاذا رايتم كيف صنع بكم ولا اعرفكم بعد الموعظة تزدادون جرأة
ولا ازداد بعدها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم الا كما قال ابو قيس بن الاسلت في ذلك من يصل ناري بلا ذنب
ولا ترة   يصل بنار كريم غير غدار   انا النذير لكم مني مجاهرة
كي لا الام على نهي وانذار   فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا   ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار
لترجعن احاديثا وملعبة   لهو المقيم ولهو المدلج الساري   من كان في نفسه حوجاء يطلبها
عندي فاني له رهن باصحار   اقيم عوجته ان كان ذا عوج   كما يقوم قدح النبعة الباري
وحكى الهيثم بن عدي قال كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال انشدوني بيتا خفرا في امراة خفرة شريفة
فقلنا قول حاتم   يضيء لها البيت الظليل خصاصه   اذا هي يوما حاولت ان تبسما
فقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا قلنا قول الاعشى   كان مشيتها من بيت جارتها
مر السحابة لا ريث ولا عجل   فقال هذه خراجة ولا خير في كثرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء
فقال قول ابي قيس بن الاسلت   ويكرمها جاراتها فيزرنها   وتعتل عن اتيانهن فتعذر
وليس لها ان تستهين بجارة   ولكنها منهن تحيا وتخفر   ثم قال انشدوني احسن بيت قيل في صفة الثريا
فانشدنا قول ابن الزبير الاسدي   وقد لاح في الغور الثريا كانها   به راية بيضاء تخفق للطعن
فقال احسن بيت من هذا قلنا بيت امرئ القيس وهو   اذا ما الثريا في السماء تعرضت
تعرض اثناء الوشاح المفصل   فقال اريد احسن من هذا قلنا ابن الطثرية   اذا ما الثريا في السماء كانها

جمان وهى من سلكه فتحدرا   قالوا هو احسن من هذا قال ما عندنا شيء قال قول قيس بن الاسلت
وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى   كعنقود ملاحية حين نورا   قال فحكم له عليهم في هذا
بالتقدم   كان مثار النقع فوق رؤوسنا   واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
البيت لبشار من قصيدة من الطويل يمدح بها ابن هبيرة واولها   جفا وده فازور او مل صاحبه
وازرى به ان لا يزال يعاتبه   خليلي لا تستكثرا لوعة الهوى   ولا سلوة المحزون شطت حبائبه
اذا كنت في كل الامور معاتبا   صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه   فعش واحدا او صل اخاك فانه
مقارف ذنب مرة ومجانبه   اذا انت لم تشرب مرارا على القذى   ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
ومنها [illegible] اهل العراق [illegible]   كانك بالضحاك قد قام نادبه   وسام لمروان ومن دونه الشجا
وهول كلج البحر جاشت غواربه   احلت به ام المنايا بناتها   باسيافنا انا ردى من نحاربه
وكنا اذا دب العدو لسخطنا   وراقبنا في ظاهر لا نراقبه   ركبنا له جهرا بكل مثقف
وابيض تستسقي الدماء مضاربه   ومنها   وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى   وبالشوك والخطي حمر ثعالبه
غدونا له والشمس في خدر امها   تطالعنا والطل لم يجر ذائبه   بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه
وتدرك من نجى الفرار مثالبه   وبعده البيت وبعده   بغتنا لهم موت الفجاءة اننا
بنو الموت خفاق علينا سباله   فراحوا فريق في الاسار ومثله   قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه
اذا الملك الجبار صعر خده   مشينا اليه بالسيوف نعاتبه   وهي طويلة في وصف ابن هبيرة
بعشرة الاف درهم وكانت قد اعطيت منها اعطيها بشار بالشعر في صفة مركبة والشاهد فيه المركبة
في التشبيه الذي طرفاه مركبان الحاصل من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار
متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما قاله صاحب البلاغة [illegible]
ويقال انشد هذا البيت ما قيل احسن من هذا فان ابن الك هذا ولم ير الدنيا قط ولا شيئا فيها فقال ان
عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه ويذكي قريحته وانشد
عميت جنينا والذكاء من العمى   فجئت عجيب الظن للعلم موئلا   وغاض ضياء العين للقلب فاغتدى
لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا   وشعر كنور الارض لاءمت بينه   بقول اذا ما احزن الشعر اسهلا
حدثنا ابو يعقوب النخعي اسحاق بن بشار قال لما قلت لم تسمع قول امرئ القيس في تشبيه شيئين بشيئين

واحسن حيث يقول كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

اعمل الفكر في تشبيه شيئين بشيئين حتى قيل كان هذا انفع البيت وقد كرره بشار فقال خلف سما

فوقنا ونجومها سيوفنا ونقعها يقبض اطرافها وقد اخذ هذا المعنى منصور النمري فقال

واحسن ليل من النقع لا شمس لا قمر الا جبينك والمذروبة الشرع وابن المعتز حيث قال

اذا شئنا اوقرنا البلاد حوافرا وسارت فوق الفلا شخونا وعم السماء النقع حتى كانه

دخان واطراف الرماح شرار وبعضهم حيث يقول فنحن حوافزها سما فوقها

جعلنا اسنتها نجوم سمائها والمتنبي بقوله فكانما اكفا النهار بها دجى

ليل واطلعت الرماح كواكبا وقد نقل المثال الاخر فقال نزور الاعادي في سماء عجاجة

اسنتها في جانبيها الكواكب ومسلم بن الوليد حيث قال في في عسكر تشرق الارض الفضاء به

كالليل انجمه القضبان والاسل وما وقفت من قصيدة مظفر بن عثمان به والنقع ليل وشنا الانجم

الا الاسنة والهندية البتر ولي ايضا من قصيدة مظفرية ايضا مع زيادة فخرتها

فما بقي بعد النقع فوق ما سحبا كالليل في السبوغ فاضت نجومها فمن ما رايت سويشا

بفلاة الحروب عادت نجوما وقد ضمن سيف الدين بن المشد فقال كان دخان العود والكاس بيننا

والقدح الكبير مدار كوكب ولاحت لنا شمس النهار تتوقد دجى الليل فيه نظم الجوزاء ثاقبه

والبرهان القيراطي ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة بقوله

ولما بدا والليل سود ذوائبه فقد انتشرت في الخافقين ذوائبه اشار بدر التم عند ابتسامه

دجى الليل فيه نظم الجوزاء ثاقبه **والشمس كالمرآة في كف الاشل** هو من الرجز واختلف في قائله

فقيل الشماخ وقال ابن الخشاب وقيل ابو النجم وقيل ابن المعتز والاشل هو الذي يبست يده او ذهبت **ولما**

في مجيء التركيب هيئة في الحركات التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب

يكون ما يجيء في تلك الحركات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل

واللون والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في البيت فوجه الشبه هو الهيئة الحاصلة

من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى

الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض

فالشمس

فالشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة اذا كانت في

كف الاشل ومما احسن قول المفرج الشاعر معنا وانشده صلاح الصفدي في شرح اللامية لابي

اسحق الخفاجي كان شعاع الشمس في كل غدوة على ورق الاشجار اول طالع

دنانير في كف الاشل يقبضها من فروج الاصابع وهو ماخوذ من قول ابن الرومي

والقوم الشرب منها في ثيابهم دنانير تنفر من البنان واخذه القاضي الفاضل فقال

والشمس من شرق الاوراق قد حكت سيفا صقيلا في يد رعشا ومما ابدع قول الشهاب

افديه الذي زارني والليل مستتر اطوى من الامن عند الخائف الدهش ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها

مرآة تبر بدت في كف مرتعش ومن بديع قول [illegible] قيل كانت على دهش

اذهبت ما به من العطش ولها في القلب منزلة لو عصتها النفس لم تعش

طرقتني والدجى لبس خلعا من جلدة الحبش وكأن النجم حين بدا

درهم في كف مرتعش وقول الشاعر سما غصون تحجب الشمس تحتها

على الارض الا مثل الدراهم **وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا**

البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل اولها عرف الدار فحيا وناحا بعد ما كان صحا واستراحا

ظل يلحاه العذول ويأبى في عنان العذل الا جماحا علموني كيف اسلو والا

فخذوا من مقلتي الملاحا من راى برقا يضيء التماحا ثقب الليل سناه فلاحا

وبعده البيت وبعده لم يزل يلمع بالليل حتى خلته نبه فيه صباحا

وكان الرعد فحل لقاح كلما يعجبه البرق صاحا والبرق وامضه وفي التماح

ونحو لماه حجب اخرى به النيران **والشاهد** في الوجه الثاني فهو تجرد الحركة من غيرها من الاوصاف

مع اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة كان تتحرك بعضها الى اليمين وبعضها الى الشمال وبعضها الى

العلو وبعضها الى السفل ليتحقق التركيب والا لكون وجه الشبه مفردا وهو الحركة الا ان كافي حركة المصحف في

انطباقه وانفتاحه فيها تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول الآخر

المحرك والنصب لعب بالبدر كأنها قام على عجل يقلب مصحفا فقد قلبت بالنور اجنحة الرحى

طيبا والبيت [illegible] ومما احسن قول بعضهم في وصف البرق عارض اقبل في جنح الدجى [illegible]

يتهادى كتهادى من الوشى   اطلعت ريح الصبا لؤلؤه   فانبرى يوقد عنها سرجا
وكان الرعد حاد مصعب   كلما صاح عليه وسجا
وكان البرق كاس يكب   فهلال المزن حتى فحبا
وكان النجوم ميلات وغى   ونفضت المذاكى رهجا
وما احسن قول ابن المعتز فيه   وانت فيها بروقها منذ بدت   كمثل طرف العين او مثل قلب يجب
ثم حدا بها الصبح حتى بدا   فيها البرق كاشال النهب   تحسبه فيها اذا ما انصدع
احشاوها عند شجاها يتفكر   ونارة تحسبه كانه   ابلق مال جله حين وثب
حتى اذا ما رفع اليوم الضحى   حسبته سلاسلا من الذهب   وقد ولد ابو العباس بن ابي
طالب لمرتبة من تشبيه البرق بالسلاسل تولد ابدعه فقال يصف سحابة وصح تبرعها البهجة كي
لهم الوجارية البروق   تحكاة السلاسل فيها الفروع   وللاديب ابي حفص احمد بن
برد في السحاب والبرق   ويوم تفنن في طيبه   وجادت مواقيته بالعجب
تجلى الصباح به عن حيا   فلاسته ودعى نهر فضة   ومازلت احسب ثم السحاب
وتادى بواوفر ملتهب   بحار تموج في سيرها   وقد فرشت ببساط الذهب
ولا بعثمان الخالدي في مثله   ادون من الذنب لي غلالة   واشرب ساقي الكبير اتعجب
اما ترى الطل يلمع في   عيون ندعوا الى الطرب   والصبح قد جدت صوابه
والليل قد نم منه بالهرب   والجو في حلة ممسكة   قد كتبتها البروق بالذهب
والترية في مثله   عيون تمسك انوار السما   وبرق يكتبها بالذهب
ولدي بنسب للخالدية   وبرق مثل حاشيتي رداء   جديد مذهب في يوم ريح
وللخالدية فيه ايضا   الا اسقني والليل قد عاد نوره   لغيبته بعد الظلام غريب
وقد نفح الظلام برق كانه   فؤاد مشوق مولع بخفوق   وقد سرق من قول ابن المعتز
امنك سرى يا شرطيفك كانه   فؤاد مشوق مولع بخفوق   وما احسن قول التوحيدي هنا
وحدائق نسبك وشى برودها   حتى تشبهها ثياب عبقرية   يجرى النسيم خلالها فكانها
غنت فضول ردائه في جنبه   باتت قلوب الحلى تخفق بينها   بخفوق رايات السحاب الحطل
من كل نامة المحويين مولع   بالبرق ان الطلت منه   ضحكى بالسنة الرعود عشا

فنشير

فنشير من مفرد ومن مجمع   طارت حقيقة برقه فكانما   صدعت ممشات غيمها بمعصفر
وسرقها التميمي الرفا فقال ابتسام وجهه   اما ترى الصبح قد قامت عساكرا   في الشرق تنشر اعلاما من الذهب
والجو يختال في حلة مسكة   كانما البرق فيها قلب ذي ارب   ولابي القاسم الزاهي
الريح تعصف والاغصان تعتنق   والمزن باكية والزهر مغتبق   كانما الليل جفن والبروق له
عين من الشمس تبدو ثم تنطبق   ولبعضهم   برق اطار البرق لما استطار
اذا رحض الليل لما استنار   ذات يمين المزن لما سرى   معه بدمعها بمقابس نار
وابن المعتز هو عبد الله بن محمد المعتز بالله الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الامام
الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق اخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب ومؤدبه احمد بن سعيد الدمشقي
ومولده في شعبان سنة سبع واربعين ومائتين وهو اول من صنف في صنعة الشعر وصنع كتاب البديع وفي
اشعره ما اشتمل على الاخلاق واشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت كان ولم اات فيها
بالتشبيه فض الله فاي وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده سريته وكان يحبها
وبهيم بها فخرجت علينا يوما من صدر البستان في زمن الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي يدها جنان من
باكورة باقلاء الجنان لعبة للصبيان فقال اذا استعى تلعب معي جنان فالتقينا وقال لي عليها بهدية من
توقف ولا   تفكر   فلبت من تحتها في معصفر   عشية فقلت ثم حملته
قال تلعب جنان فقلت له   من جد بالوصل لهاجر نحوها   وامر فقتل وحدثت جعفر ايضا
قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يقف فاسا له وكان يهوى بشوان فجد ويحوج عبد الله
لذلك جزعا شديدا ثم عوفي ولم يعوقه الجند وقد وجهه الي ابيه فدخلت عليه ذات يوم فقال يا ابا القاسم قد
عوفي فلان بعد ما خرج احسن مما كان وذلك في يومين وخفت ذربان قد قال ولا نطق بها فاسمعها
الان منهما فما فقلت يتفضل الامير ايده الله بانشاديها فانشدني لم قد جيد ما استوه
زاد محاسنا وناك صوره   اطلعه من الشمس الضحى   فقلت له يا اليقي
فقلت احسنت والله ايها الامير فقال لو رميته من زربان كنت اتعشقه فخرجت زربان قد نالت
فطريقة الزعفران ثم قال على عامة يوما قال لم تغضب هذا الغلام على فجهدت بتره فلم يكلمني
حلاوة وخلت عليه فانشدني فيه   يا ابن نت قد نمسا   دبت في الهجر والغضب

واصطباري على صدود   ولد يوما من الحبيب   ليس إلا ان خفت وجهك
في العيش من ادب   نعم الله من اعا   ن على الصلح واحتسب

قال فقضيت له العلام فلم ازل اداويه وادفق به حتى ترضيته وجئت به فرجوا الطيب يوم واحد وحفظنا هذا الشعر يملا عجبا وحدث عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز في داره طبقات من الصناع وهو بينها ويحثها فقلت له ما هذه القرامة والحامة والكلفة فقال

الامر لنفس واحزانها   ووارد تداعى حيطانها   اقل نهاره في شمسها
شقيا معقر بينا نها   اسود وجهي بتبييضها   واهدم كيسي بعمرانها

ومن هنا اخذ الجزار قوله   اكلف نفسي كل يوم وليلة   سرورا على من لا افوز بخيره
كما سود القصار في الشمس وجهه   حريصا على تبييض اثواب غيره   وحدثت جعفر بن قدامة قال

كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النميري وحضرت الصلوة فقام النميري فصلى صلوة خفيفة جدا وبعد انقضائها صلوته بسجدة سجدة طويلة جدا حتى اشتغل من حضر فيها وعبد الله ينظر منهما فقال

صلوتك بين الملا نقرة   كما اختلس الجرعة الوالغ   وتسجد من بعدها سجدة
كما ختم المزود الفارغ   قال وكنا عند ابن المعتز يوما ومعنا النميري وعنده مغنيات البغض

بنات المعتز لعنبه وكانت حسنة الا انها كانت فيها البخر فجعل عبد الله يحثها ويغاشي فلما قام قال له النميري ايها الامير بالله اعشق هذه التي ما رأيتها منها فقال له وهو يضحك

قلبي وثاب الى ذا وذا   ليس يرى شيئا فيابأ   كما يعضي دبرهم البخر فهو وادي

كنا نشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من ايام الربيع بالقاطول والهيا كالبحة الرخيمة فقال عبد الله

حبذا اذا شهرا في للتو ان   بفصل الليل اذا ما حال عنه   وعلى الارض اصفر او احمر واخضرار
فكان الارض وشي الحساد   نقشا منه لا شرب ووردها   وكتب ابن المعتز الى عبد الله بن

طاهر وقد استخلف موفقا بن محمد بن عبد الله على شرطه ببغداد   فرحت بما اصحاه دون غيرك

وملك قد ذهب من نوم الاذى   فرجعنا وله ظاهرة   كما يلك والامر من بعده الاخ
عسى الله ان الله ليس بغافل   ولا بقى من بدل اما استهلى   فكتب اليه عبد الله قصيدة منها
وغير لكم ان تالف من جنح   فشاعل الاما انها المصير الهه   فات ذهب من قد الله عدد

البنا فنا عندها محمد الشكر   وجاءه محمد بن عبد الله يعقب هذا شاكرا الهنيه وله بعد الى

مدة طويلة فكتب الى ابن المعتز يهجنا ازيد وله تكن وله يريد بعدها وله بعد فترته واهدا بالصحو

فاطلب يحرب واستقص لحاجة وتلواني جل وصدار بيدي وهو جاذب له به خاطرين ذا ذا وما

كان بين ليلة وغد له يزل يخطب عيش ودعة من عوادي الزمان الا ان هاشت الفعلة وشباعلي المقتدر

وخلعوه واتاموا ابن المعتز فقال الشيطان لا يقتل فيه مسلم ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنصف

الغالب بل الراضي فحدث المدائني زكريا الحربي قال لما خلع المقتدر وبويع المعتز بالله دخلوا على

محمد بن جرير فقال ما الخبر فقيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزارة فقيل محمد بن داود قال فمن ذكر

للقضاء فقيل الحسن المثنى فاطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف ذلك قال لكل واحد ممن سميتم مقدم

معنا عالي الرتبة والدنيا مولية والزمان مدبر وما ارى هذا الا اضمحلالا وما ارى لمدته طولا وان

ابن المعتز لما القتدر امر المحول الى دار ابن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخلافة فاجاب لم يكن معه من مونس

الخادم ومونس الخازن وغريب خاله وجماعة من الخدام فبادر الحسين بن حمدان الى دار الخلافة لقتالهم واجمع

الخدم فدفعوه عنها بعد ما احتمل ما افقده عليه من المال وكان لا يوصل ثم قال الذين عند المقتدر

قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا فخرجوا في الزواريق والسفن واجاء بهم الى السلاح

وقصدوا المخرم وبه عبد الله بن المعتز فلما رأوهم من حوله اوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا

حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه يمن وقد شهر سيفه وهو ينادي

معاشر العامة ادعوا لخليفتكم واشاروا الا الجيش ليتبعوهم الى سامرا ليثبتوا امرهم فلم يتبعهم احد فنزل

ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص فجرهم واختفى الوزير ابن داود والقاضي ابو المثنى في

دورهم ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الامراء والقضاة الذين خلعوه وسلمهم الى مونس

الخازن فقتلهم واستقام الامر للمقتدر فاستوزر ابن الفرات ثم بعث جماعة فكبسوا دار ابن الجصاص

واخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصودر ابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم خرج بعد ايام ميتا ورثاه علي

محمد بن بسام بقوله   فصدقك من ملك بحبه   ما اهلك في العقل عنه والادب
ما فيه لو ولا لبث تنقصه   وانما ادركته حرفة الادب   وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى
فقال ابن الساعاتي   عفنا القريض فلا الشعر اولى   حتى لقد عفنا ان ابرع في الكتب

محرث نظري لا من محاسنه ... لكنها خففت من حرفة الادب ... وقول ابن ... فلاص

لا تحسبنك لتقديم وعدتي ... من عادة الفتيان ان لا تي ... عيون جاهلة حتى غير نائمة

وانما انا اخشى حرفة الادب

رجع الى اخبار ابن المعتز قال بعض من كان يخدمه انه خرج يوما بقرية ومعه نديمه وقصد باب الحديد وبستان ابن الناعورة وكان ذلك اخر ايامه فاخذ خرقة وكتب على الحجر يتبع الظل زمان ودهره المحروق كلها وصل فلم يوم صدود فقال وضرب الله هو ضرب ثم عدت بعد قتله فوجدت خطه حقيقا وتحته مكتوب ان الظل زمان وعيش النكد

فادخنا اهل دار القصاص ... ومن هو يبت جفا مطار عما ... يا رب موتا والافراح من حمد

وقال ابن الله لما سلم لو من تحملكم ... يا نفس صبرا لعل الخير عقبا ... خانتك من بعد طول الامن دنيا

مرت بنا سحرا طير فقلت له ... طوبا لك يا ليتني اياك طوبا ... ان كان قصدك شوقا بالسلام على

شاطي الفرات ابلغ ان كان مرتحلا ... من موثق بالخطوب الا افاق له ... يبكي الدما عطالف له باك

الى ان قال ... اظنه اخر الايام من عمري ... واوشك اليوم ان يبكي لي البكا

ومن نثره لبعض مجربي الحكم ولا ... من تجاوزنا الكفاف لم يغنه الاكثار ... ولما اودعه الطمع ولى

بحسنه من ادخل الهم ... الخطاب لمن كلامه ... اشهى الناس اليهم من اسفا

كان الرب لا اشباه من انا ... اسعد الى الاخوان ... من شاء ذا السلطان فقرا لله

شاكر فذاق الاخوة ... بكيتك الحاسد محمد ويره ... ومن شعره ... وان لمعذور على طول حبها

لان لها وجها يدل على نعمة ... اذا ما بدت والبدر ليلة تمه ... رايت لها فضلا مبينا على البدر

وتهتز من تحت الثياب كانها ... قضيب من الريحان في الورق النضر ... ايا لله الا ان اموت صبابة

فيا حبة العينين لبنة القلب ... ومنه ... من لي بقلب صيغ من صخرة ... في جسد من لؤلؤ رطب

جرحت خده بلحظي فما ... برحت حتى اقتص من قلبي ... ومنه ... ويعرب لقيها بعدت قطرات الخمر

فان العيون وجوه القلوب ... وطالع نوادره في الكلام ... فانك تجني ثمار القلوب ... ومنه

سابق الى مالك وراثه ... ما المرء في الدنيا بلابث ... كم صامت تخنق اكياسه

قد صاح في ميزان وراثه ... ومنه ... يا طارق في الدجا والليل منبسط ... على البلاد بهيم ثابت الدعم

طرقت باب حبيب طالبا صلة ... وما ملكا كانها الماء في الدنيم ... حكم الضيوف بهذا الربع نفذ من

حكم

حكم الخلافة ابان على الامام ... فكل ما فيه مبذول لطارقه ... ولا دمام به الا الحظ الحرم

ومنه قوله في القلم ... قلم ما اراه او فلك يجري بما شاء قاسم ويسير راكع ساجد يقبل

قرطاسا كما قبل البساط شكور ... ومثله قول ابن طباطبا ... فلم يهد بكفه فكانه

فلك يدور بنحس وسعود ... وقول ابن ضافيه ... ادمن بالقلم الحسام فلم يزل

يروى بسحق ويمشي اثر الريح ... واذا وصف فريق اورق ... اضمر بسخط امح ستر الاسقم

فكانه فلك وكفك دائر ... يجري النجوم بانحس وبالسعد ... وما احسن قول الاخر

فلم يقل الجيش وهو عرمرم ... والبيض ما سلت من الاغماد ... وهبت له الاجام حتى شابها

كرم السيول وصولة الاساد ... وقول التهامي ... فلم يقلم ظفر كل مسلمة

ويكف كف حوادث الايام ... وقول ابي سعيد بن بوقه ... فلم يحج على العد السماء امه

لكنه للرفع من سماء ... كرقعاء الشيب لعبه ابلقه ... سوداء فيها نقعة بيضاء

ومحاسنه كثيرة وكان قتله في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين يقع جلوس الدولة اصطلا

فانه التنفس من الحجوزة فانها ارتجا الا في مجلس يصف كلبا الحظ طيبا وصفه بغير صفي واقولها

ومنزل الغير لنا بمنزل ... ولا الغيرا الغادبات الهطل ... يذبه الخزامى ذو القرنفل

محل مستوحش له محلل ... عن الناس فيه مراحه معزل ... مجر النفس بعيد الموئل

اغناه الغيس الحبيب من المرحل ... وعاده العرصة عن التغسل ... كانه مفتح بمندل

معترضا بمثل قرن الايل ... يجول بين الكلب المتأمل ... فحل كلابه وثاني الاحبل

عن اشدق مسوجر مسلسل ... اقب شاط مرق شمردل ... منها اذا يبع له لا يعزل

موحد الفقر ضخو المفصل ... لاذا ادبر كخطا المقبل ... يعدو اذا الحزن علا المسهل

اذ الاحاط المدى وقد يطل ... ويعده البيت وبعده ... بادع مجهدا لم يذل

قتل الا بادي وثلاث الارجل ... الا دما امثالها في الجدل ... يكاد في الوثبة من التغلغل

يجمع بين متنه والكلكل ... وبين اعلاه وبين الاسفل ... وصفه طويلة والاعضاء المباوس

على الاثنين والمصطلح المتقدمة التشاهد فيه وقوع التركيب في هيئة السكون كونها الشبه من الهيئة الحاصلة من كل موقع عضو في الكلب في اعضائه يكون لكل عضو منه موضع خاص في المجموع

صورة خاصة تركبت من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس الشيء عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض في

ذلك قول الاخطل — الاهوازية يصف مصطليا

كانما عاشق قد مد صفحته   يوم الفراق الى توديع مرتحل

او قائم من نعاس فيه لوثته   مواصل لتمطيه من الكسل

شبهه بالمتمطي المواصل التمطي مع التعرض لسببه وهو اللوثة والكسل فنظر الى جهات التركيب فاحطه

بحسب التركيب التفصيل بخلاف تشبيه بالمتمطي فانه من قبيل التناول تقع في نفس انواع المصلوب كقوله

احد احلما وقد احسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله

كان له في الجو حبلا يبوعه   اذا ما انقضى حبل يبيع لاجل

يعانق انفاس الرياح مودعا   وداع رحيل لا يحط له رحل

والمعري فيه

قد امطروه على اعواده   مثل الطراد كواكب الجوزاء

مستشرفا للشمس منتصبا لها   في اخريات الجذع كالحرباء

ولابن المعتز فيه

اراد بانا الاله من جذع   يضمنا فيه جثم الا للنام   كالوطف لدى طوبل

تخفة للمواقف من قيام

ولابن هيثم بن المهدي

كانه شاوكس والجبل له   والجذع سفود

ولابن حمديس فيه

وهو في الجذع اذ حط قدمه   اسال الخط الجذ وهو محسن

كذلك غرق عنه الله داعي   من الحق بجدا عم ومسلم

وقد نجد جثة المخلد دانيا   يعانق عمود الابراهيم

وما احسن قول ابن الانباري في ابن بقية الوزير لما صلب من ابيات

كان الناس حولك حين قاموا   وفود نداك ايام الصلات

كانك قائم فيهم خطيبا   وكلهم قيام للصلاة

وقد اخذ معنى البيت الاول قول ابن المعتز

وصلوا عليه خاشعين كانهم   وفود وقوف للسلام عليه

والعلوي الحزا طفيه انظر اليه كانه في وصف منظم كما النها بجوه   بسط اليدين كانه يدعو على

من قد اشار اليه الامر يحبسه

وللفقيه عمارة اليمني فيه

ومد على صلب الصليب يمينه   بمنا الاظنون الاشمالة

وبكر باسم اعنابه طلب   دعاء الى الغواية والضلال

ومن الفهار في صلب بعيد قوله هذا البيت لما صلب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله

هذه الكلمات كالفال عليه وله في معنا ايضا

ورايت به عظيم ما جنا

قضى ودى ذى شرطه وذى عمل   وامال صو القصد عنه   لللوم فيها اذا اهل ابا

كما ابرقت يوما عطاشا غمامة   فلما راوها اقشعت وتجلت

البيت من الطويل والاعرف

فانه والمضاربين القامة للقوم فهذا محال وصل الفضل والقشعة وتجلت تفرقت وانكشفت

فالمركب لعقلي من وجه التشبيه وانه فيه منتزع من متعدد فيقع الخطاء والوجوب لانتزاعه من اكثر كما اذا

انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من البيت فانه يكون خطا والوجوب لانتزاعه من جهة فات المراد تشبيه

الحالة المذكورة في الابيات السابقة على هذا البيت بظهور القامة للقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها

بواسطة اتصالها مطمع انتهاء مع ان كلا البيت مثل فان يظهر الشطر الثاني الشبيه بالحاجة الى

اعادته وجوده ثم يعود ومبقي محتو وتباعدة لرجيه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وسحابة لانقبل به عارضا   فاقطعت لم تنجس بر ولا محل   وقول بشار

اظل علينا منك يوما غمامة   اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها

فلا غيمها يجلي فييأس طامع   ولا غيثها يأتي فيروى عطاشها   وقوله

لمروان مواعد كالذباب   كما برق الخير وما استهلا

والاصل فيه قول الاحوص

وكنت وما امليه منك كالذي   لوى خطوة من بعد ما كان غما

وما احسن قول بعضهم

الا انما الدنيا كظل غمامة   اذا ما رجاها المستظل اضمحلت

فلا تك مفراحا اذا هي اقبلت   ولا تك مجزاعا اذا هي ولت

ولابن طرورة القرطبي معنا

وقد خرجوا المستسقوا على اثر محل في يوم غامت سماوه فزال ذلك عند خروجهم خرجوا المستسقون

وقد شاب محيرة فيها التحصين اذا اصطفوا الدعوتهم وبدا الاعتبام بهان فيه كشف الغمام

لم فكانهم خرجوا ليستصحوا وقد سبقه الى ذلك ابو الحسن التنوخي فقاله خرجنا لنستسقي بيمن دعائه

وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا   فلما بدا يدعو تقشعت فما تم الا والغمام قد انفضا

ومنه قول بعضهم

لما بدا وجه الغمام بهم   منهم القوم كانوا

قاموا ليستسقوا الاله   غيثا فاسقاهم الماء   فان تفق الانام وانت منهم

فان المسك بعض دم الغزال   البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يمدح بها

والدة سيف الدولة بن حمدان واولها نعد المشرفية والعوالي   وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات   فما ينجين من خبب الليالي   وهي طويلة وقبل البيت قوله

يخاطب سيف الدولة —   نظرت الى الذين ارى ملوكا   كانك مستقيم في محال

ويحكى ان المتنبي قيل له ان المحال لا يطابق الاستقامة ولكن القافية الجاتنا الى ذلك فلو فرض ان كان مستقيم في اصوحاج كيف تصنع في الثالث فقال لو لم يتوقف فان البيض بعض دم الدجاج فاستحسن هذا من بديهته **والشاهد** فيه بيان ان الشيء ممكن الوجود وذلك في كل امر غريب يمكن ان يخالف فيه بعض امثاله فان ارادان يقول ان في الممدوح فقد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وهذا الظاهر كالممتنع لاستبعاده ان يتناهى بعض احاد النوع الا ان بكثرته لهن بينهما فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعده منها لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا يوجد في الدم وفيه مثل مذا فيها ضمنا او مكنيا لدلالة البيت عليه وقد احسن السراج الوراق في تضمينه بقوله

واصيد ظل يديرك بوجهه

طرا بيده تجري كالثعالب · فان صبغت لنا بهنا مسكا · فان المسك بعض دم الغزال

والشهاب حمد بن عبد الاعز بقوله · وقالوا العذار فاين عنه · وما انا من غزل الحسن لحا

وان الوجه لنا خدا مسكا · فان المسك بعض دم الغزال · ومنه قول ابي الطيب هذا

الدعلا قوله في عضد الدولة ابيضا · ولو لا كونكم في الناس كانوا · هذا كالكلام بلا معاني

ومثله قول بحيى بن تقي · هل تنبوه الناس الا كواكب · فالمندل الرطب الطرفا عوا

وللغزي في مثله · ولا عزوان كنت بعض اوضي · فان المسك بعض الحطب

ومنه قول خلف بن الغزي التميمي · مالك بعض الناس اهلها · بعض الحطب الحامونه الحمراء

وللحصكفي فيه ايضا · انا بكر ان اصبحت بعض قومكم · فان الليال بعضها ليلة القدر

ومثله قول ابن قلاقس · الاولى افترتمن الملك الصيد · ذكر السان الدهر ناشر فخره

كرموا وذمت عليهم فكانهم · شهر الصيام وانت ليلة قدره · ومثله قول النهامي

لقد شرفنا الزمن فهو رحمة · كانما في الليال شرفت ليلة · وان كنت من جنس البرايا فقدا

فللمسك نشر ليس يوجد في القطر · وما احسن قول الشيخ الشوي · فافتر بوصفها وفاح لها

طيب طوى المسك في نشره · فان فقد ثاره ذكرسم الملك · فان شمس الضحى من جملة الفحم

ومثله قول عبد الصمد · تعاصينا الما جمعنا جمعوا · وبخيل العاشق خيل المواكب

فان نعم الاهلا اذا تكم · نهارا فان الشمس بعض الكواكب · ومن البديع في مثا قول

سلالها لو به اثار مفلله بيض · متكلف من مسالك طبوع · اشاجعلت في الخلال الا قلا

واقول قول المرا المطبوع · ابدانه البيض مخالفات في المعنى متفقات بالتقطيع وفي مقلوبه

مغني البيت للصاحب بن عباد بحيى · ابو دابو على ذو علاء · اذا صفا الكرام وانت نجله

وان الهلال تعرضه المبه · فكا الطاوس تقبح منه رجله

وسطا الرياض على حلى الهاني · كانه وضعا النهب نحله · او ابل الناره في اطرف كبريت

البيتان لابن الرومي يصف البنفسج قبلها · بنفسج جمعت اوراقه فحكى · كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

وهو من تشبيه المركب بالبسيط **والشاهد** فيه كون المشبه نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه صورة النطفا النار باطراف الكبريت لندرة حضورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد لان اوراق الشبها بنات غض يرف وارواق رطب وسط زرق كانت اسنوله على اليبس وبعض الطبايع علاث الشوى اذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفس اليه اكثر وهي بالشعف به اجدر وهذا البيتان من نادر التشبيه وغريبه ولعمر ابعد لما لا قول القيسي

بنفسج بذكي المسك مخصوص · مافي زمانك اذا وفيه تنغيص · كانما شعل الكبريت منظره

او حتما الشمع بالتحبير مغروس · وقول الاخر · ما زلت من شغف الم كفها

وذراعها الاقلوس والآثار · فحجبلت ادمعها وكانما · عرض البنفسج في بقاء جه

وقد لطف ابن كبعلخ في استعارة العرض قال · ولما اجتمعنا للوداع وقلوبنا · عليها عتاب مع ناطق

فرقنا بين مجاهر معا حسن · وجمعن بين بنفسج وشقايق · واستعاره ابو تمام بقوله

لها من لوعة البين التدام · يعيد بنفسجا ورد الخدود · وقول الندام ما اخذ

عليه في جلد ما اخذ · **مبدا التعجبا كان قرينه** · **وبعد الخليفة جعبن انه** · البيت لمهدي وهب الحجري من قصيدة من الكامل يمدح بها المامون اولها · العذران انصفت متضح

وشهود وجدك ادمع سفح · فضت ضمير كعن ودائعه · ان الجفون نواطق تفضح

واذا تكلمت العيون على · اعجامها فالسر مفتضح · مما اتيت مما انوع فيه

للحسن في مخايل · فتح · نثر الجمال على محاسنه · بدعا واظهر همة الفرح

يختال في حلل الشباب به · مرح وداوك اذا مرح · مانا الطموح ما شفته

ويجلى الابريق والقدح | حتى استرق الليل ظلمته | ونشا خلال سواده وضح

وبعده البيت ثم انه يقول | فشربت بالدنيا محاسنها | وتركت بعضا لك المدح

وكانما قد غاب عنك له | يا ذا المرجى عارض سمح | واذا سلمت فكل حادثة

جلل فلا بوس ولا ترح **والشاهد** في البيت ايهام التناسب من التشبيه وهو التشبيه المقلوب وفيه

قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمدح ولا الاعلا [illegible]

بمعرفة الممادح وتعظيم شانه المخاطبين بالاشفاق والابتهاج له دعاو كونه كاملا في الكرام وجعد

بالبشر والطلاقة عند استماع المديح وفي معنا قول البحتري | كان سناها بالعشي لصبحها

تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد | وتقدم ذكر ابن وهب في شواهد المسند

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي | فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب | فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت

جفوني ام من عبرتي كنت اشرب | البيتان لابي اسحق الصابي من الطويل وهما ثابتان في اليتيمة البيتان لا[illegible]

بورود بلفظ تشابه **والشاهد** فيه ترك التشبيه والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين

مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه فالشاعر لما اعتقد التساوي بين

الخمر والدمع بمعنيين احدهما انه في الحمرة والاخر تاماض الجري حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفي

معناه قول الصاحب بن عباد | رق الزجاج ورقت الخمر | فتشابها فتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح | وكانما قدح ولا خمر | وقوله ايضا من ابيات

متشابهات فتحيرن وكلها | متشاكل اشباهها ارواح | واذا اردت مصرحا تفسيرها

فالراح والمصباح والتفاح | لو يعلم التفاح فضل جمعه | من انه هذا لما الافراح

ومثله ما كتب به ابو الوليد بن زيدون الى المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح اهداه اليه

يا من تزين الشباب بحسنه | جاءتك جامعة المدام | فخذ عليها ذوبها وهو

من قول الخليع | الراح تفاح جرى ذائبا | كذلك التفاح راح جمد

فاشرب على جامده ذوبه | ولا تدع لذة يوم لغد | وللسرى [illegible]

وقد لاحت نجوم مجلسنا | حتى اكتسا عزا واوسعا | لو وجدت واحدا اعتدت ذوبها

او ذاب تفاحنا غدا راحا | ولطاهر العذب [illegible] | وليلنا قد يباهر بردها

بمجلس من

بمجلس من خمر عتيق ومرهم | فطوبا الظن الزرناب بجوها | وطوبا الظن المجرمين جد الحجر

والقطامي هو ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن هرون الحراني قال في حقه ابو منصور الثعالبي هو اوحد العراق في البلاغة

ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وقد كان بلغ

في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر اشطره وذاق

حلوه ومره ولابس خيره وشره ورأس وخدم وخدم ومدحه شعراء العراق في جلالة الشعراء وشاع ذكره

في الآفاق ودفعت له [illegible] الكلام الممتزج بالعلاوة ما [illegible] وفيه يقول بعض اهل العصر

اصبحت مشتاقا حليف صبابة | برسائل الصابي ابي اسحق | صوب البلاغة والحلاوة والحجى

ذوب البراعة سلوة العشاق | طورا كما رق النسيم وتارة | يحكي لنا الاطواق في الاعناق

لا يبلغ البلغاء شاو مبرز | كتبت بدايعه على الاحداق | ويقولها الا خير

يا بوس من يمضي بدمع ساجم | يهمي على حجب الفؤاد الواجم | لولا تعلله بكاس مدامة

ورسائل الصابي وشعر كشاجم | ومكاتبات الخليفة والملوك والوزراء واوعده كثير على الاسلام

بكل حيلة وتبينه على الجلالة والسلطان بجنابه عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يهده الله للاسلام كما هدى

لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر

رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على لسانه وسن ظهر كان في ايام شبابه وافيا لناحين حالا وارحى بالافته

استكمل وفي زمان اكبرها وبويعت (?) وساعده جاءت حين مات الكبر واخذ منه الهرم وقد ذلك

من قصيدة في قهامن بعد كتبها الى الصاحب بن عباد تشكو فيه وتسطر هذا بعد ان كان يخاطبه

تكاف ولا ينقص عن رتبة الاكفا | عجبا الحظ اذ رآه مسلحا | عصر الشباب في الشيب

امن الغول الذي كان حتى خلفه | شيخا وكان له الشبيبة حاليه | امن الضعيف ملء يحفيا

ومع الذي مع كان غير محايه | يا لبث صبوة الى تاخيه | حتى يكون ذخيرة بعواقبه

وكان المهلبي لا يرى في الدنيا الا به ويحن اليه البراعة ويختم نفسه ويصطفيه لنفسه ويتقدم في قوله

انه فلما مات المهلبي وابو اسحق يلي ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقل في جملة عمال

واصحابه فمن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة | يا ايها الزمن الذي دعوته قادم

اوقد رسائلك على التقديم | ايجوز في حكم الزمن عندكم | حتى بطول لمثله دعى عندكم

ومنها انفذتم كتابا حسن فصولها بفصول در عنكم منضود وبسائل تهتدى الى اطرافكم
عهد الحميد بهن غير حميد هزتها سمعي من طرب كما هز النديم سماع ضرب العود
فصرت خطاه خلال قبر قوية فرأيته فيها كالقناة الرود يمشي الهوينا فلولا عزة
مشي التي بها كما تضا الرود ولما خلع عضد واصدا الى ... بطمع ويقع ويخفض ويرفع
الى ان وقع في ايام عضد الدولة تلك النكبة العظيمة والطامة الكبيرة لما كان في صدره من ذات كثيرة من
انشاءات له عن الخليفة وبختيار فيها امضت واحقد بها عليه قبل ما كان من استيلائه عضد الدولة على
ابي اسحق وصل اليه ما كتبه في فصل له من كتاب انشاه عن الخليفة في شان بختيار وهو وقد جدد له
امير المؤمنين مع ما عهده اليه السوابق والمناقب اللواحق التي الزم كل دان وقاص من عام وخاص ان يعرف له حق
ما كرم به منها ويتزحزح عن رتبة المماثل فيها فان عضد الدولة انكر هذه اللفظة اشد انكار وحفظ في
القلب عليه والتمسها فيما فضل الملك ملك بغداد وسائر العراق وامر ابا اسحق بان يصنف كتابا في اخبار الدولة
الديلمية يشتمل على ذكره وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه وفضائله وافتتح كتابه المترجم
التاجي واشتغل به في منزله واخذ يتأنق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روحه على تنقيحه وتهذيبه
فرفع الى عضد الدولة ان صديقا للصابي دخل اليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد
والتبييض فسأله عما يعمله فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فانضاف تاثير هذه الكلمة في
قلب عضد الدولة الى ما كان في نفسه من ابي اسحق وقرب من خفقات الكف ودنا من سخط الكلام به وامر
بالقائه تحت ارجل الفيلة فاكب جماعة مع الشفعاء عليه وطالب ابا ... استعفاء امره الرزق في ذلك الى ان شفعوا
بضع سنين الى ان تخلص في اخر ايام عضد الدولة وقد درست حاله وتهتك ستره وكان الصاحب بن
عباد يتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح والصلات ويخدم حضرته بالمدح وكان الصاحب يحقق
اضرابه اليه ... يحسن عليه ... الرغائب على ذلك ... قبول ... وكان هو يحمل ثقل المنة
ولا يتواضع للانتساب اليه ... الصاحب ... ويكون من نظرائه ويخاطبه بالرسالة في ايامه وكان الصاحب
كثيرا ما يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف
وابو اسحق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه فاما الترجيح بين هذين الصدرين اعني الصاحب
والصابي فقد خاض فيه الخائضون وانتدب فيه المحصلون ومن انصف ما سمعت في ذلك ان الصاحب

كان

كان يكتب كما يريد وابو اسحق يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فيهما امام ... في
ذلك البلاغة بعدهما ولنذكر نبذا من نثره ونظمه لتكون كالعنوان على محاسنه فمن ذلك فصل من كتاب له الى
عضد الدولة في التهنئة بمولود ذكر اسأل الله مبتهلا اليه ... بان يجعل المولود ابا ...
وما يلوهما من اخوانهما الصالحات الباقيات والزيادات الغامرات ليكون كل منهم ... واسعد ...
على التقدم لتناصر ... ويوفي من العمل ... ومن المجد ... عزيز ...
... فلا ينقصها الا علي ... ولا يبغضها الا ...
... فلا يفعلها الا الاستطاعة ... ولا يحلها الا ...
... ما يوجب ... وفي ... فصل من رسالة في وصف القصب والصبية
كالامواج المتدفقة والاطواد الموفقة ...
الهكلة ... والعيون ساهرة ... الالباب ...
الاصوات ... الاتصال ... شرحها ... الشيخ ...
وفي الطلب ... سطاما ... صفاته ...
وانا ... والوان متغايرة والصفات مختلفة الاصوات اللغات في
صبغ خالص ... مشوب ... عربيه ... البواسق ...
كانها ... الاحمر ... مضاف ...
موات ومن فصل ... من مطالع ... الايام ...
حتى ... الاسل ... من البرق ... من الليوث ...
من ... من المقانب ... من الجنادب ...
جود الاعمال ... الاشتاق ... ومن فصل في ذكر
الاثر ... تعالى ... منها من شاه ... ومداه ولا
يصدون ... السهام ... في الاعراض ... بالاعراض والناس ...
يجب الشكر عليها ... بالعرض عنها ... من فصل من ... القرية

شعري بأي قدم تواقفنا وما باتنا خافقة على اسالة وهما البكا من بينك وشيما
وجعلنا اللوسومة بسمانا فحنات وشبابك المفوجة فطرنا على جسد وسلاحنا الشيخ لا
في بيدك ومن فصل في ذكره هوادي ديننا امانته واخفض قدرا ومكانة واتم ذلا ومهانة والمرعب
ونا منه من ان يستقل له قدم في مطاولتنا او تطمئن له ضلوع على مناوئتنا وهو في ذنوبه علينا
وطلبنا اياه كالضالة المنشودة وفيما انحوه من الظفر به كالقلامة المعدودة ومن مليح شعره ما
في الغزل وهو في معنى البيتين المستشهد بهما جرت الجفون دما وكانت
شوقا الى من نح في هواه في فقطرها العذال شارب قهوة يبكي دما ودقا كل الالوان
فكان ما في الكاس من خده وكان ما في الكاس من وجنة وقال لست اشكو هواك يا من هويتا
كل يوم يرد عني منه خطب مرتما ريد من احبابك حلو وقال وعقابه في مثل حبك عذب
ان من يشتاك بالقصر الذي خفتا عليك بمظلوم ولا لان احسن ما تلقاه مكتئبا
وانت احسن ما تلقاه ظالما وقال ومن هو من الهوى محكما ذاما بدا حال الاخوان لصدود
تكفيه ذا الاشفاق منهم ولا ذوا لهالم الدعاء وحالته وقالوا والطبيب حين فاتا
تعدد اللهم من الامود فقال الشقاوة الزمان فما تقتضي حشاه من التعب
ظلت لم اصاب بغير عمد ولكن ذاك رمان الصدمة وقال ما انني لا انس ليلة الاحد
والبدر يعضي وامره يبدو قبلت منه فاجا جبهه يجمع معنى المدام والشهد
كان مجره سواكه برد ويبطر ذوب ذاك البرد وقال في شمامة
كانوردة شمامة كالبدر عند اهلها وكالكوكب الذي عند الخضنا بدو سواد العين من شغفها
لواعتا ضها من كلا بياضه وقال في مدخنه ومحروقة الاحشاء تحسب انها
متيمة تشكو من الحب تبريحا ناجت بنجوى صبح ماله الاذى صحبها وفيهم الاذن النميع اذا بحا
يحرق منها النيئ ومعه ربنا فاخفه جسما ونعشة نفسها وقال في غلام للسود اسمه رشيد
ابصر رشد ورشد وقد اجيد وشد بصولة فضل بدر مسكر بالاسم اعطاء السواد ناويه
من لومه يعيد عليك الفخر دع لي الاسواد وغب باسمه اني ادمعهم العلو وما اتحتبر
شوص الصبر تبرد الفؤاد شو فالعين بالسود منها تنبه فالذين اتت منا الطرف بها

وكذا

وكذا الدنيا اجد انتظر بسواد ويباض تحتوي لونها ابيضها اشقا الظلام الأكد
وقال فيه ايضا فقد ابياضك وهو لي آيه وغدا سوادي وهو فيه انه
وقال فيه ايضا قد قال رشد وهو اسود للذي ببياضه علوا وعلو الخالق
ما فرحه لسما البياض وهل ترى ان قد أبدت بيدي محاسن ولو ان منه فيه خالا زانه
ولو ان منه في خالا شانه ولقد تفنن الشعراء في مدح السودان واكثروا في ذلك فمن ذلك قول ابن
الرومي من قصيدة طويلة البيها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق
وقول ابن حجاجة واسود يبهج في بهجة لا يحكم الحب اقدامها
كانها في شكلها مقلة زرقاء والاسود انسانها وما احسن قول الاخر
يا اسودا يبهج في بركة فقد الوريد حسنا وطعمه كما يحسن الخد خال الاورد
صيرت لعيني العين انسانا وقال ابن عتيبة وما ذا عليهم ان تكلف بالسود
حلت في العين والقلب منهم وقد عابني قوم بتقبيل خده وما ذا الذي في اسود الركن يلثم
وما شانه الا السواد لانه لعمرك الا شامة الخلال في علم وقول ابن الرماح المعتق الجبا
بالكتب بدو به الالباب الاعجمة في اسود لحنات مفخر يقفو خلقت بيضاء كالكافور ناصعة
فصرت سوداء من شوائب الملق وقال احمد بن بكر الكاتب يا من فؤادي فيها منتهم الابد
ان كان للنيل يد رفقات خالد وقول ابو الدرر المغربي يا رب سوداء يقتني
يحسن في شكلها القدام كالليل فيه تحل المعاصي فيه يجتمع لذ الحرام
وقريب منه قول ابن الجهم غصن من الابنوس ابيض من مسك والدبون لي شمالا
ليل نعيم اظل فيه للطيب لا اشقى نهارا وما احسن قول بعضهم مغمنا
وسوداء الاديم اذا تبدت ترى ماء النعيم جرى عليه رآها ناظري فصبا اليها
وشبه الشئ منجذب اليه وقال نجم الدين يعقوب بن صابر وجارية من بنات الحبو
ش ذات جفون صحاح مراض تعشقتها للتصابي فشبت غراما ولما اتها شيب عارض
وكم اعجبها بالسواد فصارت تعير في بالبياض وقد اعرب ابن ... في قوله
ان لحت بلا نجوم السما يهتك اطاعهم من حي الارباد واوجب لكن بالالها

في الارض فاسود نجوم الثما رجع الى الشعر القضاة وقال يرثي سلفا اسعد الفهر القهمذا العراء

حل ماحل به من البيضاء يوم القلب كل فقد ولا مثل افتقاد الاباء للابناء

كنت متى كنت منك انقاثا والظاما مثل الصحو والظما ومنها كنت للنثر في اجل منى

قبلك الكحل في اوان قناء ولئن كان من اخيك ذكا ذكا ما يعجز من برحا

ولعمري لقد اهيج الشوق فزاد ولو عني وبكاه الفقيه بقول ابن الرومي

ولم يجن بعض حسانه وانه وان عشت بانه بعده لاذكره ما حنت النيب في نجد

وا ولا اننا مثل الجوارح انما فقد فاته كان القادح البين العقد لكل مكان لا يسد اختلاله

مكان اخيه من جزوع وجلد هل العين بعد السمع تكفي مكانه ام السمع بعد العين يهدي كما يهدي

وقال القضاة مفتخرا من قصيدة ولقد علم السلطان انه وكانت السلاطين به الموفق

اوقده فيما اراه وامده براه بيه الشمس والليل غسق يجدد في الحمد وهو باق

ويفتح في باب الفعل وهو مغلق فيما اهمنا وافتظ الفطه ويعرض عن بها الله مرزق

وفي ظهر في الملوك مضجع اليها الدهر اصعد الى الحين نطق ادى بها راس الجموح فيقتفي

واجعلها سوط الجموح فقنق فان حاولت لطفا فلهو فني وان حاولت عنفا فما لا

بهم لهن وصيان وابل ويرضى جرى منه بها العرق فيغضي لثم صخط الحبيب وهو مصفع

وهو لقطي شاعر وهو مقلق مقالتي الاعجمي بها المقرظ ومات على الثار البلبه والحلق

وقال تلوح نواجده والكاس شرت واشربها كاني مستطيب

وفوق الترب اهيل ضبوله وفوق بحبوحة سترت كثيب سأتيتان بها مضي نملة

يركبته كما نثبت القضيب وارقب ما تجي به الليالي فغير الشانه فرج قريب

وقال في المهلب الوزير ظل الملوك ببابه محمد الذهب فلا اهديت كل الورى اوصافه

فكان لفظك لؤلؤ منضدا وكانما اذاننا اصدافه لله ذا العاقل ومنطق قلبه البحور

ويسوق في اذن الاديب سلافه وقال في عضد الدولة لا تحسب الملك اللقب او تسميه

تقصيدات الزمان المدى كالذوح في افق الثمار ويعجز وعروقه متولجات في الثرى

في كل عام تجتبه شبيبة فهو بما العود فيه كما بدا حتى كانك دائر في حلقة

فلكية

فلكية في منتهاها المبتدا وكتب الى عضد الدولة في يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه

اهداه اليك بنو الامال واختلفوا في مهرجان جديد انت مبليه لكن عبد ابراهيم حسين رايه

علو قدرك عن شيء يساويه لم يرض بالارض مهداة اليك وقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

ومن لطيف شعره دقيق صوت قصه فكرعه وتحت خادمي وحط صحبي

ولسان سيفه وبطشه تريه وود لقد عنيت وحجه بي ومثله قول ابي محمد

قد نشره روحه وبحره غدير على وصادي ظلى ووارحل في قراره ومعتل

فلو لم يكن موقع النعم رجع الى شعر ابي اسحق وقال في الحبس اذا لم يكن المرء من الردى

فاسهل ما جاء والعيش انكد واصعب ما جاء وهو انقع نطيب بها اللذات والحظ صيمه

فان الدهر ان العيش من اعجبها فاقت للثم الجماثم افصد ونسيان يوما شقوة وسعادة

اذا كان قبا واحدا لها العند وقال لئن اخلقت جدة الحادثات ومن عاش في دهرها خاف

ولذلك صلعا شاملا من الشعر الاخر الاخضر وفيك امره ومن عاركه

فقد اصبرت امره من معترك وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان في معتقله وقد فسحتها

تومي مدخول قاضي القضاة الى نفسه وجد وافي واخرب تخميره وسمح حوب فد عوتا الله له بما افاده الفتح ثم

وسمعه فان لولا اهلا بان تستجاب عشر قوانيه الله اهلا ان يستجاب فيه واقول مع ذلك

دخلت حكم حكام الزمان الى صبغة لك من عن الحبس مقبض اضف صليب خطو جائر بجار بها

حتى توفاه طول الهم والحزن فاش من كان منك كالروح خائفة منا الى البدن

وكتب الى بعض الرؤساء في قرب سيدنا الاستاذ الجليل اطال الله تعالى بقاه يشكو اليك بالخلوة

فلو استطعت اخذت علاء جسم فطرتها من حيلة حالي وجعلت مهجتي الاولى وتضفك

صفوا لمدح فجدد الاقبال فتكون عند الملك اكلاما القضاة لعين ذوال وقال

عهدي بشربه وكله غزل بضعاب منا الثرى والحد ايام فيه صحبته بهم

القلب من اتاب يشتعل فالان شربه ذكرا واهبة نيرانها في الضلوع تشتعل

اخرج من نكد واد خل الى محض من متصل كلها مستند موكدة

لا يوم بان يضمها الاول فالعيش من كانه صبر والموت حلو كانه عسل

وقال في الهجو ايها النابح الذي يتصدّى بقبيح مقوله لهجائي
لا تأمل اني امل المناخا لست اهجو بها اكل الكلاب وحكى ابو القاسم بن برهان
قال دخلت على ابي اسحق وكان قد تحقق وجمع الفاضل وفاضل في المجلس عنده ما افلت وان ادات بهم انه
على الكتاب بقطع الدواة لكتب فطالوا النظر الى الكتابة فوضع القلم وقال تبدّى وجمع الفاضل بهذا من الارض
جمال الذي اصفى الى النار تحت كرة والعرش الكاتب بين اناملها في وقد انتهى هذا اللفظ من المدة
العقار ويفه وزاد في فضاله من شبه الغرق لما يعتر فذاه ويرسب في اسفله
فاقت ولبنا الذي هي خامها على صفحة الكاس من اوله وسهلت المعين بها الشدة فوق
ان نزعة المعالي ابو الفضل وساحت تحت الترايب بها فحبابها المدام يعلو على الكاس
س محلا ورسي الافنا وما الحسن قول ابن زيادة باضطراب الزمان ترتفع الانذال
فحضيهم البلا وكذا الماء راكدا فاذا حرّ ك ثارت من قعره الاقذاء
وقول الاخر باردالي العيش في الايام ولذة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كالكاس تبدو فيه اوله صفو ولكن في قعره كدر ولما مات رثاه السيد الشريف
ابو الحسن الموسوي بقوله اعلمت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى من وقعه متتابع الازباد ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى
ان الثرى يعلو على الاطواد بعدا ليومك في الزمان فانه اقذى العيون وفت في الاعضاد
لا ينطقا بانفس خلائه فلئن لها بعد على الرثاد فقدت ملاء التقول بفقده
ويقيت بين شابين الاشفاد ما مطعم الدنيا بحلو بعده ابدا ولا ماء الحيا ببراد
للك في الحشى فهدان لحكا ومن الدموع روايح وغواد سلوا من الايرار حمك فانه
جسم يطيل علينا في ابراد ومنها الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن شرفي مناسبه ولا ميلاده
الا تكن من اسرة وعشيرة فلانت اعلقهم يدا بفؤاده او لا يكن على الوصول بعقد وفى
عظم الحدود من بودها الاحقاد وهي طويلة ورثاه غيره بذلك وقال وقد لم يرثاه فطال الذي ريب
عليه وكان هلكه سنة اربع وثمانين وثلثمائة ومات ابنه الحسن على كفه ايضا وابن ابنه هلال الكاتب
وتوفي سنة ثمان واربعين واربعمائة ولما نستعقبا انظر بكما تريا وجوه الارض كيف تصوّر

تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر البيتان لابي تمام الطائي من
قصيدة من الكامل يمدح بها المعتصم اولها رقت حواشي الدهر فهي تمرمر
وغدا الثرى في حليه يتكسر نزلت مقدمة المصيف حميدة ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه قاسى المصيف هشائما لا تثمر كم ليلة آسى البلاد بنفسه
فيها ويوم وبله متثعجر مطر يذوب الصحو منه وبعده صحو يكاد من الغضارة يمطر
غيثان فالانواء غيث ظاهر لك وجهه والصحو غيث مضمر وندى اذا ادهنت به لمم الثرى
خلت السحاب اتاه وهو معذر اوبيتنا في شهر عشرة حجة حقا لهيتنا الربيع الازهر
ما كانت الايام تسلب بهجة لو ان حسن الروض كان يعمر اولا ترى الاشياء ان هي غيرت
سمجت وحسن الارض حين تغير ديناءها ثالليوم صحو اذا وعبة البنات وبعدها
حل الربيع فانما هي منظر اضحت تصوغ بطونها لظهورها نور اتكاد له القلوب تنوّر
من كل زاهرة ترقرق بالندى فكانها عين اليك تحدّر وهي طويلة ومعنى تقصيا
تنظر بكما ابلغا الفحص نظر بكما وقلبتما بالفاظه واجههما في النظر وتصور اصلها اذ تصور فحذف احد التاثين
والشاهد في تشبيه المركب بالمركب فانه شبه النهار المشمس الذي اختلط به ازهار الربوات فنقصت بخضرتها
من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مركب قال التفتازاني وكانه
مجلو من شامخ كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته السابقة في اول هذا الفن وقبله
كان بفتخاء الجناحين لقوة على عجل منها اطاطئ شمالي فخطت خزان الانيم بالضحى
وقد حجرت منها ثعالب اورال ولكنه البيت وبعده فلو انما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آلي وهي طويلة ايضا وانشد اربعا التراب والعنم
الذي لا نوى له اوالبالي الفاسد والشاهد في التشبيه الملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف او
غيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه به فانه شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف
البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها وكذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما

فيتفق التفضيل من حيث اختصار الالفاظ وحسن الترتيب فيه لان الجمع فائدة في غير التشبيه وذكره بعد الابيات

ما اقتحمت ابن نباتة بجوادها وهو … دونها البهاء وهو كالفرع تمم … فما جعلنا الا دونه دادا لى

وقلت امعكب بالانامل فالتحق … لديه وكرما الفتاة بها الحشد … والنشر مسك والوجوه دنانير

وأطراف الاكف عنم … البيتان للمرقش الاكبر من قصيدة من السريع قالها في مرثية ابن عم له اولها

هل بالديار ان تجيب صمم … لو ان حيا ناطقا كلم … الدار وحش والرسوم كما

رقش في ظهر الاديم قلم … ديار اسماء التي تبلت … قلبي فعيني ماؤها يسجم

اضحت خلاء نبتها ثئد … نور فيها زهوه فاعتم … بل هل شجتك الظعن باكرة

كأنهن النخل من ملهم … وتعيده البيت ومعيده … لسنا كاقوام خلائقهم

بث الحديث وهكذا الحزم … ان يخصبوا يعشوا لخصبهم … او يجدبوا فهم به الام

وهي قصيدة طويلة ابياتها بعضها الوزن ولا حشو فيها ولا تقصير في اللفظ ولا لطيفة المعنى الا ابيات

قليلة ولا اعلم منها شيئا احسن الا قوله النشر مسك ويستجاد منها قوله ليس على طول الحياة ندم

ومن وراء المرء ما يعلم … والنشر الريح الطيبة والعنم ادبيح في المرأة واعطافها سبط النوم والنعم

شجر له ثمر احمر يشبه به بنان الجواري وقيل هو اطراف الخروب الشامي ومن ابي عبيدة قيل هو شجر له

اغصان حمر وقيل هو ثمر العوسج يكون احمر ثم يسود اذا انعقد ونضج والشاهد فيه الاشياء المفرقة هو

ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت ونظيره قول الآخر … حيث قال وما الشعر طيبات

وفاحت عنبرا ورنت غزالا … وشبه ابو القاسم الزاهي فقال … سفرن بدورا وانتقبن اهلة

ومسن غصونا والتفتن جآذرا … واطلعن في الاجفان بالدر انجما … جعلن حبات القلوب لها ضرائرا

ومما نسج على هذا المنوال الجميل الشامي فانه قال من قصيدة … وابت على الكواكب كل ما حبه

بره كل ما ابقى من الليل غربا … تقدم اسباقا وتقلو قواضبا … وتنقض عنا ما وتطلع انجما

وقال ابو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا ان ذلك التشبيه … يقولون بغداد الذهب الاحمر

وساكها والعكبرية المفرا … اذا افترعت الخمر فاح نفحا … واشرق مصباحا وتوقد مسفرا

ولبعض الشعراء في وصف غلام مغن تعذبت ما انثر انثا فاح طرفا … واسلهم المخد حبيبا

فوجهك نزهة الابصار حسنا … وشدوك نغمة الاسماع طيبا … وسائله شائل عنك قلنا

لها في وصفها الحب العجيب … رنت ظبيا وغزلا عند ريا … وكاح شقائقا وشيء تعجبا

وكابن الاشيا الجزري … منوع الحسن يبتسم عن نعما … لا اصبر الخالق اسنانا وريقا

فلا يبدو ووافي ومهتوزكه … مسكا وعن جلاله ذو عنبا … وافتر دراء وعن طيبا لاوجطي

غصنا وماج نقوا واهتز عيارا … وما الحسن قولا ايضا … ان الذي املكني في الحول الا

مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا … ربت غزالا وبانت وبدت … بدرا وما حت غصنا والبنت عفا

وقول ابن سكرة الهاشمي … في وجه انسان كلفت بها … اربعة ما اجتمعن في احد

الخد ورد والصدغ غالية … والريق خمر والثغر من برد … والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن

سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو واحد من قال الشعر فلقب به وهو احد المتيمين كان

يهوى ابنة عم له وهي اسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الاصغر ابن اخي المرقش الاكبر واسمه ربيعة

وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو ايضا احد المتيمين كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك وقيل بها

وكان للمرقشين جميعا موقع في بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب وباس وشجاعة ونجدة وتقدم في

المشاهد ونكاية في العدو وحسن اثر وكان من خبر المرقش انه عشق ابنة عمه اسماء بنت عوف وهو غلام

فخطبها الى ابيها فقال لا ازوجك حتى تعرف بالباس وكان يعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك

من الملوك وكان عنده ومدحه فاجازه واصاب عوفا زمان شديد فاتاه رجل من مراد فارغبه

في المال فزوجه اسماء على مائة من الابل ثم انتقل من بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته

لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا كبشا فاكلوا لحمه ودفنوا عظامه في ملحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش

عليهم اخبروه انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه وجعل بعد ذلك يعتاده ويدوم فبينا هو

يوم مضطجع وقد تقطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعبين لهما اذ اختصما في كعب فقال احدهم هذا

كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسماء فكشف مرقش عن راسه

ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنى شديدا فسأله عن الحديث فاخبره به وبتزويج المرادي اسماء فدعا مرقش

وليدة له ولها زوج من غفيلة كان عسيفا للمرقش فامرها بان تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل

فامره باحضارها ليطلب المرادي فاحضره اياها فركب ومضى في طلبه فمرض في الطريق حتى كان ما يحمل

معروضا وانهما تركاه في كهف باسفل نجران وهي ارض مراد وسمع القطيط امراته وليدة مرقش في جمع مرقش

زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكا معه فترا بوجوعا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال
لها زوجها اطيعيني والا فانني تاركك فاطاعته وكان مرقش يكتب وكان ابوه دفعه واخاه حرملة وكانا
احب ولده اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع المرقش قول الغفيلي للوليدة كتب على مؤخر

الرحل هذه الابيات

يا صاحبي تلبثا لا تعجلا ... ان الرواح رهين ان لا تفعلا
فلعل بطأكما يفرط سيئا ... او يسبق الاسراع سيبا مقبلا
يا راكبا اما عرضت فبلغن ... انس بن سعد ان لقيت وحرملا
لله دركما ودر ابيكما ... ان افلت الغفلي حتى يقتلا
من مبلغ الاقوام ان مرقشا ... اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا
وكانما ترد السباع بشلوه ... اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

قال فانطلق الغفيلي وامراته حتى رجعا الى اهلهما فقالا مات المرقش
ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه فقرا الابيات فدعاهما وخوفهما وامرهما ان يصدقاه فصدقاه فقتلهما
وقد كانا وصفا له الموضع فركب في طلب المرقش حتى اتى المكان فسال عن خبره فعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم
يزل فيه حتى اذا هو بغنم تنزو على الغار الذي هو فيه واقبل راعيها اليها فلما بصر به قال له من انت وما شانك
فقال له مرقش انا رجل من مراد وقال للراعي من انت قال راعي فلان واذا هو راعي زوج اسماء فقال له اتستطيع
ان تكلم اسماء امراة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تاتيني جاريتها كل ليلة فاحلب لها عنزا فتاتيها
بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فالقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع
قط ان انت فعلت ذلك فاخذ الراعي الخاتم ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العنز طرح الخاتم
فيه فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها فلما سكنت الرغوة اخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع
الخاتم ثنيتها فاخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم ثم قالت مالك به علم فارسلتها
الى مولاها وهو في شرف بنجران فاقبل مسرعا فقال لها لم دعوتني فقالت ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت
له اين وجدت هذا الخاتم قال وجدته مع رجل في كهف فقال اطرحه في اللبن الذي تشربه اسماء فانك مصيب
به خيرا وما اخبرني من هو ولقد تركته باخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقش فاعجل
الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس اخرى وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه الى اهلهما فمات عند
اسماء فقيل في ارض مراد وحكى الثوري قال كان مساور الوراق وحماد عجرد وحفص بن ابي بردة يجتمعون على
شراب وكان حفص يتهم بالزندقة وكان اعمش اعمص قبيح الوجه يعيب شعر المرقش ويلحنه فاقبل عليه مساور

فقال لعمرك في حقيقتك يا حفص شاغل ... وانت كمثل العود ما تتقعقع
تتبعت لحنا في كلام مرقش ... ووجهك مبني على اللحن اجمع
فاذناك اقواء وانفك مكفأ ... وعيناك ايطاء فانت المرقع

فقام حفص من المجلس خجلا وهاجرهما مدة

صحيح صحيب حتى كلاما كالابا

هو من الخفيف وقائله ... لقائله والشاهد فيه تشبيه الثغر وهو مشبه طرف التشبيه وهو هنا التصنع والكمال دون التشبيه وهو
البال ومثله قول ابي تمام الطائي

محمرة لها نصف نحيف ... كخوط البان في نصف رداح
حكت لونا ولينا واعتدالا ... وتحكي اخاناظا اسمر الرماح

كانما تبسم عن لؤلؤ
منضد او برد او اقاح

البيت للبحتري من قصيدة من السريع يمدح بها ابا نوح عيسى
بن ابراهيم اولها

بات نديما لي حتى الصباح ... اغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يضحك عن لؤلؤ ... منضد او برد او اقاح

هكذا وجدت البيت في ديوانه ... والذي

تحسبه نشوان اذ ما سكت ... للفتر من اجفانه وهو صاح
بت افديه ولا ارعوي ... لنهي ناه عنه او لحي لاح
امزج كاسي بجنا ريقه ... وانما امزج راحا براح
فاطلع الورد علينا وقد ... تبلج الصبح نسيم الرياح
اغضيت عن بعض الذي يتقى ... من حرج فيه او جناح
سحر العيون النجل مستهلك ... لبي وتوريد الخدود الملاح

والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور والشاهد فيه تشبيه الثغر
به وهو هنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه وهو الثغر وقد جمع تشبيه الثغر بخمسة في قول البحتري

بفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد ... وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

ومثل البيت المستشهد به قول
امرئ القيس

كان المدام وصوب الغمام ... وريح الخزامى ونشر القطر
يعل به برد انيابها ... اذا طرب الطائر المستحر

ومن محاسن ما قيل في التشبيه قول
الصاحب بن عباد في وصف ابيات اهديت اليه

اشعر ابا الاسن الفاظه ... تملك روحي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب ... ونيل الاماني ونظم الامان
وعهد الصبا ونسيم الصبا ... وصفو الدنان ورجع القيان
وقول الثعالبي في الامير ابي الفضل الميكالي
لك في المحاسن معجزات جمة ... ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور او كالسحر او كالبدر او ... كالوشي في برد عليه موشع

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه   عني وعاوده ظني فلم يخب   كالغيث إن جئته وافاك ريقه

وإن ترحلت عنه لج في الطلب   البيتان لأبي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها الحسن بن رجاء أولها

أبدت أسى أن رأتني مخلس القصب   وآل ما كان من عجب إلى عجب   ست وعشرون تدعوني فأتبعها

إلى المشيب ولم تظلم ولم تحب   يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر   عزما وحزما وساعي منه كالحقب

فأصغري أن شيبا لاح بي حدثا   وأكبري أنني في المهد لم أشب   ولا يؤرقك إيماض القتير به

فإن ذاك ابتسام الرأي والأدب   يقول في قومس صحبي   ستصبح العيس بي والليل عند فتى

كثير ذكر الرضا في ساعة الغضب   وبعده البيتان وبعض صدفت عرض ... كل شيء أو الواسطة

والرواية في الديوان بل وعدته مواهبه وكان ببالي لج وذكرت بقوله فإن ذاك ابتسام الرأي والأدب

قول أبي الحسن علي بن طاهر بن مغوّر   أعرضت حين رأيت بعض شيبتي   في عارضي كأنه نور الثغام

قلت هذا تبسم الدهر فاتك   قد سعى في صدودك الأيام   والشاهد في البيتين التشبيه المجمل

المذكور فيه وصف المشبه والمشبه به فإنه وصف الممدوح بأن يضاعف عطاياه عند الإعراض عنه في

بعرض وكذا وصف الغيث بأنه يصيبك جئته أو ترحلت عنه وهذان الوصفان مشعران بوجه الشبه أعني

الإفاضة في حالتي الطلب عنه وعدمه وحالتي الإقبال عليه والإعراض عنه   وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي

البيت من المجتث وهو ثاني البيتين السابقين والشاهد فيه التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو هنا الصفاء

حملت ردينيا كأن سنانه   سنا لهب لم يتصل بدخان   البيت لامرئ القيس من قصيدة

من الطويل أولها   لمن طلل أبصرته فشجاني   كخط زبور في عسيب يماني

ديار لهند والرباب وفرتنا   ليالينا بالنعف من بدلان   ليالي يدعوني الهوى فأجيبه

وأعين من أهوى إلي رواني   فإن أمس مكروبا فيا رب بهمة   كشفت إذا ما اسود وجه جبان

وإن أمس مكروبا فيا رب قينة   منعمة أعملتها بكران   لها مزهر يعلو الخميس بصوته

أجش إذا ما حركته اليدان   وهي طويلة والرديني الرمح نسبة إلى امرأة كانت تقوم الرماح اسمها ردينة

والشاهد فيه تفصيل التشبيه وهو على وجوه أعرفها أن يأخذ بعضا من الأوصاف ويدع بعضها كما

فعل امرؤ القيس هنا حيث عزل الدخان من السنان ووجوه وذكر ... أن القيس هذه تفصيل في

الأشياء لبعضها وكان قد تناول من بعده الأشياء ... فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس

هذه

هذه قفا نبك   وذي صلف خط المدائح   كخط زبور في عسيب يمان

فقالت لم يستفهما كده حاله   لمن طلل أبصرته فشجاني   فقال ولم يعلك عن النفس

تمتع من الدنيا فإنك فان   فما كان الأمر هنا إذ رأيته   كأنهن ظباء الخط بالعدوان

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا   إلا بوجه ليس فيه حياء   البيت للمتنبي من قصيدة من

الكامل يمدح بها هارون بن عبد العزيز الأوارجي أولها   أمن ازديارك في الدجى الرقباء

إذ حيث كنت من الظلام ضياء   قلق المليحة وهي مسك هتكها   ومسيرها في الليل وهي ذكاء

أسفي على أسفي الذي دلهتني   عن علمه فبه علي خفاء   وشكيتي فقد السقام لأنه

قد كان لما كان لي أعضاء   مثلت عينك في حشاي جراحة   فتشابها كلتاهما نجلاء

نفذت علي السابري وربما   تندق فيه الصعدة السمراء   أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت

وإذا نطقت فإنني الجوزاء   وإذا خفيت على الغبي فعاذر   أن لا تراني مقلة عمياء

ومنها

فإذا سألت فلا لأنك محوج   وإذا كتمت وشت بك الآلاء   وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة

للشاكرين على الإله ثناء   وإذا مطرت فلا لأنك مجدب   يسقى الخصيب ويمطر الدأماء

والشاهد في البيت التصريح بالتشبيه الغريب البعيد لما يحصل فيه من جهة ... عن الابتذال فإن تشبيه الوجه

بالشمس قريب مبتذل لكن ... من الابتذال إلى الغرابة لاشتماله على ... وقد ... ثم إن

قول بعضهم ... فالتشبيه فيه مكني غير مصرح وإن كان بعضهم عارضه فهو ... ليس من التشبيه

... والبيت الأول ... ومثله قول الآخر وهو أبو نواس

إن السحاب لتستحيي إذا نظرت   إلى نداك فقاسته بما فيها   عزماته مثل النجوم ثواقبا

لو لم يكن للثاقبات أفول   البيت لرشيد الدين الوطواط من قصيدة من الكامل والثواقب

جمع ثاقب وهو النجم المضيء على النجوم والأفول الغيبة والشاهد فيه كالذي قبله فإن تشبيه العزم بالنجم

مبتذل لكن الشرط المذكور أخرجه إلى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو أن يقيد المشبه أو المشبه به

كلاهما بشرط وجودي أو عدمي يدل عليه بصريح اللفظ أو بسياق الكلام ... ذكر الوطواط

والريح تعبث بالغصون وقد جرى   ذهب الأصيل على لجين الماء   البيت من الكامل ولا أعرف قائله

وعبث الريح بالغصون عبارة عن إمالتها ... والأصيل هو الوقت ... تسميه الذهب بوصف الصفرة

قال الشاعر   ودنت نهاره للغزالة اصيله   ومجيء كلا لونيهما متناسب

وما احسن قول الخطيب ابي القاسم بن معوية فيه   كان الموج في عرض ترس

لذهب منه كف الاصيل   وقول ابن خفاجة   فجدوله في صحن الماء مفصل

ولكنه في الجريح مطفيا   والمواج اريان خيمة تواريخ   تلقفن بالاصال ريط مفصل

ومثله لابن الابار   ونهر كاذابت الجاحضة   حكى بجانبه انعطاف الاراقم

اذا الشفق استولى على جراوه   تبدا خضيبا مثل لطم الغوا   ولابن قلاقس يحين بنبت الشمس وقد

الاصيل والشمس في افق الاصيل بهارة لقف بورده والليل في معنى ما سبق

كان الشعاع على شبه   فرند مصقول سيف صدئه   وانشاد درجة الصبى

براده تبر على مبرده   ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف غرق فيه الشمس قول ابي امية

حدثني وقد جلس في منتزه باشبيلية مع جماعة من الادبا وقد هبت ريح لطيفة منعت من الماء حكا

جهلا فانشد   فتح الريح من الماء زردة   واستجادها الحاضرون فانثنوا لا

يرضى الا ان قال الشاعر يجزئه   اي درع لقتال لو جمد   ومن الاندلسيين من نسب هذا

البيت لابي القسم بن عبادة ولابن حمديس المذكور مطلع قصيدة في وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نثر الجو على الترب برد   اي در لنحور لو جمد   لولوا اصدافه السحب التي

انجز البارق فيها ما وعد   ومن بديع ما وقع لهم من التشبيه قوله   وكان الصبح كف حلت

من ظلام الليل بالنور عقد   فكان الشمس بحر ذهبا   طالعا من صيده في كل يد

ومن بديع ما يذكر هنا قول عبد العزيز بن المعلم القرطبي   انظر الى شمس الاصيل عليلة

ترنات من بين الغمام وغربا   مالت لتحجب شخصها فكانما   مدت على الدنيا بساطا مذهبا

وما احسن قول بعضهم وهو ابن لولو الذهبي   وماذهبت شمس الاصيل وفضة

الا افق حتى اذهبت فضة النهر   وما ابدع قول الاخر   ونهر اذا ما الشمس حان غروبها

عليه ولاحت في ملابسها القصف   وابدا الذهاب ايقنت بعض شعاعها   كانا ادرنا فيه كاسا من الخمر

وقول ابي هيثم بن خفاجة   وقد غشي النهب بطحاءه   كتب العذار بخد اسيل

وقد وقت الشمس محمرة   الا ان فيه على طرفه كحيل   كان سناها على نهره

بغلها

بعثايا بجميع بسهف صيقل   وبديع قول ابن سارة هنا   النهر قد رقت غلالة صبغه

وعليه من صبغ الاصيل طراز   تترقرق الامواج فيه كانها   عكن الخصور تهزها الاعجاز

وما اعذب قول الحسن بن سراج   عرجا باحسن لقد رجت اذنه   عطفت عليك ملاءة الا غواس

لما رايتنا اليوم ولى عمره   والليل مقبل الشباب يزدان   والشمس تنفض زعفرانا بالربى

وتفت مسكا على الغيطان   اطلعتها شمسا وانت سما   وغصنتها بكواكب لمعانا

وانثنت بدعا في الانام مخلدا   فيما فرشت وكان حين   وبديع قول ابي العلاء المعري

ثم شاب الدجى وخاف من الهجر   فغطى المشيب بالزعفران   وما ابدع قول ابي حفص بن عمر

لو كنت شاهدنا عشيتنا   والمزن يسكب لؤلؤا وفضة   والارض يصفر بالرياح كانها

ابصرت شمس اصيل مذهبة   وقول ابي الحسن بن اسعد المعلم   لو كنت شاهدنا عشيتنا

والشمس تكتبا بيضا مغرب   والشمس قد مدت اديم شعاعها   في الارض تجنح غيرها ان تذهبا

خلنا الرذاذ براده منفضة   قد غربت من فوق نطع مذهب   ولابن حمديس في وصف

الفت على الشمس حمرتها   عند الشروق من ابابيه   وشريك كانما الشمس جرية

نعقد الماء من الفتابها ذهبا   ومثله قول ابي العلاء المعري   يغطي به ثوبا اللجين نظامه

والشمس ليست فوقه ذهب عسجد   وبديع قول الشريف ابي القاسم شارح مقصورة حازم

وغريبة الاثناء سرنا فوقها   والبحر يهبك ثارة ويهيج   عجبا توهم بما سماه خطا

كرمت فصاح المساك حين تعوج   وامتد من شمس الاصيل امامنا   نور لهم هناك تموج

فكان ماء البحر ذاب فضة   قد شابه من القلام خليج   وبديع قول ابي القاسم بن العطار

مررنا بشاطي النهر بين حدائق   بها حدق الانواء تقذف مقدق   وقد نسجت كف النسيم مفاضة

عليه وما غير الحباب بحالق   وقوله كتب الريح بالقصور اكف   زرد للغدير ناهيك جنة

فانحط البدر بعهد رضا   كفة للقتال فيها اسنة   قال الشاعد في البيت حلة

التشبيه وفيه من التوكيد وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب بياض الماء وصفاؤه باللجين وهو

الفضة ومن محاسن التشبيه بعبارة قول الوادي اشي   قالت وقد نكت بنا الوان

مهلا فهل للشبل الحب من زي   واسيل لولوا من وجنتين وحقة   ورد او فضة على العناب

ومثله قول   سألتها حين زارت نضو برقعها   الفات وابداع سمعي حظ مخبرها
فزحزحت شفقا غشى سنا قمر   وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر   وقوله ايضا
واقبلت حتى التجت البين في عجل   سود تقص بنان الناس العنم   فلاح ليل على صبح اظلهما
غصن وضرست البلور بالبرد   وقول الفرزدق الشاعر   وما ثبت ولا انفرد بهما
وملبس بمقل غير ذي علم   حتى اذا اطلع منها الطرف ورد   واخضل بالقمر عقد السلك نظم
تبسمت فاضا الجو ما لفظت   خبات مستتر بحشو منتظم   وقول ابي طالب المأموني
عزماتهم قضب في فضل اكفهم   سحب تجود النفع والمزن قشو   لاسد الفوارس في الحطمة الا
وقول محمد بن حمدون القنوع من قصيدة في شبل الدولة بن صالح لما هزم ملك الروم فقال
لبسوا الدروع من خلاف تقيهم   كانت عليهم الحتوف شكا   نالت بالريب القضي من مالهم
وتقاسمنا نوال الملك الاكا   لولم يغتر صحيفه في خده   نعلا ولوي حاجب شراكا
وقول ابي خص عمر المطوعي   ومعشوق الشمائل قام فيهم   وتشبيه محقق كالمحروث
فسقاني عقيقا حشو درّ   ونقل زبدة في عقيق   وما ابدع قول ابي الحسن العقيلي
ولا الاقاحي فضوء كلها ذهب   من حولها شرفا تنكبا   ومن قول المطوعي في قوله بعضهم
ولبلابتها من تغز جثة   ومن كاسه الى فلق انكبا   اقبل الحرانا في شقيق
واشبها شقيقا في الراح   ولكن هذا طرفا من التشبيهات على اختلاف انواعها ومن بديع الواقعة
واختراعها فمن ذلك قول منصور بن كيغلغ   عادى القمان بين هو بح قاعسا
يا صاحب قد فتقتُ واشربا   كل بلد سارت فيها بدرها   من قوى دجلة قبل ان تتغيبا
تام الغلام بها هلا فكنه   فحسب بدا لنا ثم يحمل كوكبا   والبدر يجنح للغروب كأنه
قد سل فوق الماء سيفا لمعها   واحسن ما سمع في هذا المعنى قول النوشي احسن بمجلسنا والبجا منعوقه
والبدر فاق اتمامه مغرب   فكأنها في بساط ازرق   وكأنه فيها طراز مذهب
ومن بديع قول ابن مكنسه   ابريقنا عاكف على قدح   كأنه الام ترضع الولدا
او عابد من بني المجوس اذا   توهم الكاس شعلة سجدا   وفي معنى البيت الثاني قول
ابي الفتح بن قادوس   ولبلابة كاسها الحبش تحركها   وصل الحبيب جاد بعد صدود الا

وكلما دام نطقا في معاتبة   سددت فاه بلثم اللثم والقبل   ودارت بوردتنا تمام الحسن مرتشف
والشمس في فلك الكاس انتقل   فبت منها اريها اتناول الاكواب   لما المجوس من الابريق تعجب
ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من ابيات   حمراء تشرف بالانوف اذا فهما
لطفت من الاسماع والاحداق   بزجاجة صور الفوارس نقشها   فترى لها حبابا يكفنا الساقي
وكانما سفكت صوارمها   دما البست بمرقعاته الالوان   وكان للكاس حرفا لابل
اذ ادارها ادره على الاعلوان   ولابي فراس في وصف الحباب   وحبابا تشرف على الاعناق شعرم
كان في رنقه احمر واصفر   قراضة من ذهب محرقة مصفرة   ولابي الفرج الببغاء في وصف
كانون نار من ابيات معرضه الا انه في الرفاء ايضا   وذي ابدع لا يطبق التهوي
ولاح للفنا الشرق فيهن سرجه   تحمله سحابا اسودا   فتحمله ذهبا احمرا
وله في معناه ايضا   واحمد فنا ما لنا زهرحا   تقلبات حوله القلب
فاتبعنا من سبج   يعود كانه ذهب   وله فيه ايضا
والتهبت نارنا فمنظرنا   يغنيك عن كل منظر عجب   اذا ارتمت بالشرار واطردت
على ذراها مطارد الذهب   رايت ياقوتة مشبكة   بطيرمنها قراضة الذهب
ولابي بكر الخالدي في معناه   ومقعد لا احاديبه ضمه   وهو على ابيض عنه انتصبا
مصفر محرق تنفسه   فحاله العين عاشقا وصبا   اذا انظنا في جيبه سبجا
صيره سبعه ساعة ذهبا   وما احسن قول ابن نجبا الكاتب كانما الفحم والرماد فمنا
تعطلنا ان فيهما لهبا   شيخ من الزنج شاب مفرقه   عليه درع منسوج ذهبا
وقول ابن تميم   وكانما النار والفحم وقد   ما بينها ولهيبها المتضرم
سوداء احرق قلبها ولثا   جفاها الحاجب تكلم   وقوله ايضا
كانما نارنا وقد خمدت   وجرها بالرماد مستور   دم جيبه من فواخت في بحر
من فوقها دجنهن منثور   وقوله كانما النار قلبها   والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت انا ملها   من فوق نارنج لتخفيها   وقوله الاخر
كان كانوننا سماء   والجمر في وسطه نجوم   ومن جنت بجاذفه

والثريا الطائر البجع م وما احسن قول محمد بن عطيه بتنا ننعم الراح في شاهق
ليلا على الغدة صوديت والنار في الارض الى دونها مثل نجوم ليلق في العمق
فيا لها من منظر موثق كانما بين سمائين ولابي بكر الخالدي في وصف
الصباح من هذه القصيدة ايضا طوى الظلام البرود منقلبا حين راى الفجر ينشر العذبا
والليل من فتكة الصباح به كراهب شق جيبه طربا والثريا في مثله
كراهب من الهوى طربا فشق جلبابه من الطرب وله ايضا في معناه
والفجر كالراهب مرتقب من طرب عنه الجلابيب وما احسن قول الخالدي في وصف اواخرها
لو اشرقت للشمس في الدجى لا تنكشف الا ربع ارعى النجوم كانها في افقها
زهر الاقاح في رياض بنفسج والشمس وسط النما وبنات نعش الارض في الدرج ج
مثلا ابراهيم صفر ركبه في فص خاتم فضة فيروزج وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى
ميلان شارب قهوة لم يمزج وتنقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج ج
كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج وهذا التشبيه بديع لم يسبق اليه
ومثله قول ابي حفص بن برد والبدر كالمرآة غير صقلها عبث الغواني فيه بالانفاس
وقول ابن طباطبا العلوي حتى اتى حين شمسا تجنح ترى المال في كف الحسود
بقايا الليل فيها غشاء بانفاس تزايد في الصعود وله في وصف النجوم
كانما انجم السماء لمن يرقبها والظلام منطلق ما النجل ظل يحسبه
من كل نجم ولم يحترق ولابي عثمان الخالدي في وصف النجوم ايضا
وليلة الليلاء في اللون كلون المفرق كانما نجومها
في مغرب ومشرق دراهم منثورة على بساط ازرق
ومن التشبيه النفيس قول ابن حمديس في وصف خضاب الشيب وكان الخضاب دهر قبل
تحت الشيب غراء صبح وقوله في تشبيه العذار من ابيات اوديت في الحسن نون عارضه
مثل الصابا لداء ادراجها وقوله في وصف الشمعة كانها والضير بينها لم ينطفئ
الروض منها قد مضى قائمة في ملبس اصفر قد حركت من لنا فرد كم

وبديع

وبديع قوله في وصف الشيب ولي شباب وراع شيبي من سرب لهوا وفضة
كانما الشط في بهيمي يجري منه خيوط فضة وللواواء الدمشقي
ولرب ظل ثاب عن صاحبه وكانه خطرة المتذكر والبدر اول ما بدا متلثما
يبدي الضيا لناظره سفر فكانما هو خوذة من فضة قد ركبت في هامة من عنبر
ولابي طالب المأموني في وصف الرياح معقد مصفرة الظاهر بيضاء الحشا ابدع في صنعتها رب السما
كانها كف محب ودنف ميعد بصب ابهام الجفا ولابن المعتز في الصبح
وروض عبقري الوشي غض يشاكل حين نحرف بالشقيق سماء زبرجد خضراء فيها
نجوم طالعات من عقيق ولابن المعتز في الكاس البلالا الخضرا فصوص من زبرجد في غلف درة
بالقاع حكت تعلم ظلص وقد صاغ الاله لها شبابا لها لونين من بيض وخضر
ولعبدان الصوفي في قينة لنا قينة تحي من الشرب سيرنا فقد امنوا سكرا وخوف خمار
تكثر من ابياتها في غنائها فتحكى حمارا ثم يولى حماره وما الطف قول عبد الله بن
القطاح في العندليب وقصره قد جمعنا صفاته فيكون في باب مخالصة الحبيعا
قصرت افخاذه وطال لغاله فكانه متوقع ان يصفعا وكانه قد ذاق اول صفعة
واحس ثانية لها فتجمعا وبديع قول السراج الحلبي يهجو زامرة سوداء ولرب ناي هجيج مزمارها
ربح البطون ظنها ثمره شبهتها انها على ضرب بابها وفيح ميسمها الشيخ الابحر
يخاف ضمت كيف اعتلت ثم البه على خياد الشنب وهو من قول الاول يهجو زامرا اسود
كانه في حالة الهيات خنافس دبت على ثعبان وقول محمد بن الحسن العبدي الكاتب
ورايت بجها اذا ما اغتدى هاج به ذعر ووسواس كانه كلب على جفنه
يخاف ان يطرده الناس وقول الشامي في رجل ابيض خلعة تطول عليه ويقصر عنها
كانه لما بدا طالعا في خلع يقصر عن لبسها جارية حسناء قد قدرت
ثياب موليها على نفسها ولطيف قول ابن ... عوادا سمج حسن ملاوي عوده
محاسنا ولها مساوي وكانه اي حينها من بعد تجربها الملاوي
كلب تجاذب كفه اشوطة والكلب عادته ولابي طالب المأموني في نقب

زمانه ما زال مستخرجا   في الجام من حبابها جوهرا   فالجام ارض وبنات حبا
تمطر منها ذهبا احمرا   وللمشارع بالمحق الواثق   وتهلل شارب بها المعروف
بل جهل الناظر والمنطق   كانما فم الفضا بيننا   والنار فيها ذهب محرق
او سبح في ذهب احمر   بينهما لوفر ازرق   وللامام ابي عامر النهمي
يا رب كوبها نصبت ضحيا   بيديه مثل الفضا الناطق   كانها والنجم جاش حولها
سوسنة ذرقا في شقائق   وله في وصف الرمان   خذوا صفرة الرمان عن فاك
لنا عن الاوصاف في قشره   حقاق كامثال الكرات لطيفة   فصوص العقيق في غشاء حبيب
وله في النرجس   يا نرجسا لم يفد قامته   سهم الزبرجد حين ينتصب
فرسا نه عظم وفوقه   قطع اللجين وفوقه ذهب   ولابي منصور البغوي
تراءت لنا من خده عابثا   كالاح بدرا من خلال سحابة   وهز القيا مسيد غاها فوق خدها
كان وتحت نار بريش غراب   ولنصيبين شبا الهروي في تفاحة معضوضة
تفاحة قد عضها فمي   عمدا وملت موضع العضة   وكان عضة مسكة
صدغ لها طيبوجة عضة   وكانها نونات قد كتبا   بالمسك في كرة من الفضة
وله ايضا   ويدا لنا بدا القمر اللبد   تمثل الانام بفاضل الجلباب
خط الكسوف عليه الاله   فكانه حسناء تحت نقاب   وله في النرجس
ونرجس غادرني   ما بين عجب وعجب   كطبق من فضة
عليه كاس من ذهب   وما ابدع قول اسعد بن ابراهيم بن بليطة   احييتم الاترج نوادا
عصيه في مجنة حادا   كان ما اصفر من موطر   عليل قوم اتوه زوارا
كانما بجنة صفا لنيه   كانوا مجوسا استقبلوا النار   كانه تفرز من هوية وقد
وضعت فيه بعض ونار ا   ومن بديع ما قيل فيه قول ابن عباد الاسكندري
والاقحوانة تحكي ثغر غانية   تبسمت فيه من عجب ومن عجب   كتما من لجين في زبرجدة
قد شرفت تحته ستمايم من الكهرمان   وللشقائق حمرة بجوانبها   بقية الفحم لم تشر بالكهرب
ومن لطائف هذا التشبيه قول مهذب بن طاهر في الورد   اما تري شهرا له الورد طالعة

منها

منها بديع قد ركبن في قضب   اوراقها حمر واوساطها صفر   من حولها خضر جرم من الشطب
كالعين يواقيت يحيط بها   زمرد وسط شذر من الذهب   ولابي الحكم مالك بن المرحل يصف
قمر الليل   ومعشبة سبق الصباح عشارا فيها   فصار افقا اسبه حلا اسفرا
مسكيه البيت حلاوة مهيبة   وجلى بقيتها نقابا احمرا   وكان شهب الرجم بعض حليها
عودت به في سرعة فتكسرا   وما احسن قول صفوان بن ادريس من ابيات
والورد في وسط الخليج كانه   ومال الرمح بقلة ذرفا   وما الطف قول بعضهم
وشادن ابصرته راكبا   في لجة كانه طالب   كالبرق في فوق الطرف وكفه
هلالة والكرة الكوكب   ومثله قول الصفي الحلي   ولما وردتها اخذه من سنا
ملك بروض فوق طرف سنابح   كانما كان خباه ضرابا   فكان بدر السما راكبا
يوما بزحم بالهلال شهابا   ومن بديع التشبيه قول الاستاذ ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سعد الخير
في دولاب دوكلاب يفيض بسلسل   في روضة قد اينعت افنانا   قد طارحت فيه الحمايم شجوها
فيجيبها ويرجع الالحانا   فكانه دنف يدور بمعهد   يبكي ويسال فيه عن مانا
ضاقت مجاري طرفه عن دمعه   ففتحت اضلاعه اجفانا   وباب التشبيه واسع بحور الظا
عن حصره وفي هذا القدر كفاية   لمحة امد شاك السلاح مقذف   كانه زهر بين الحي سلحي من قصيدة
السابقة في شواهد الايجاز فجاكاملا فيما بعد وقبله   لعرب لتم تحرج عليهم
بما لا بوابهم حسين بن محضم   وكان طول كشحا على مكنة   فلا هو ابداها ولا يتقدم
وقال ساقضي حاجتي ثم اتقي   عدوي بالف من ورائي ملجم   فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة
لدى حيث القت رحلها ام قشعم   وبعده البيت والقصيدة طويلة يقول فيها
سعت كلاهما ثم اجاره من حيث   ثمانين عاما لا ابا لك يسأم   رايت المنايا خبط عشواء من نصب
وتمته ومن يخطى يعمر فيهرم   ومهما يكن عند امرء من خليقة   وان خالها تخفى على الناس تعلم
وشاكي السلاح وشابكه وشوكه وشاكه حديدته والمقذف اللحم فقذف به كثير اللحم والقانيع والذمم
باللحم بها والشاهد في   الاستعارة التحقيقية فان الاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق
حسا قامت تظللني من الشمس   نفس اعز علي من نفسي   قامت تظللني ومن عجب

جواهد الايجاز

شمس تظللني من الشمس

البيتان لابن العميد وهما من الكامل في غلام حسن قام على رأسه يظلله من الشمس قال ابن النجار في تاريخه
قرأت على اسمعيل بن سعد قال اخبرنا ابو بكر بن علي التاجر قال انشدنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الواعظ
في ولده ابي القاسم لانه كان يقوم اذا جلست عليه ويظللني فقال   قامت تظللني من الشمس
نفس اعز علي من نفسي   قامت تظللني ومن عجب   شمس تظللني من الشمس
لما رأيت الشمس بارزة   سترت عيني الشمس بالحجر   ثم استعنت على الاذى بخلك
مثل الفؤاد باية الكرب   وقال ياقوت في معجم الادباء كان ابو اسحق الصابي واقفا بين يدي
عضد الدولة وعلى رأسه غلام تركي جميل وكان اذا رأت الشمس عليه حجبها فقال للصابي هل قلت شيئا
يا ابا ابرهيم فقال   وقفت تحجبني عن الشمس   نفس علي من نفسي
ظلت تظللني ومن عجب   شمس تحجبني عن الشمس   فترى بذلك والشاهد فيهما ان اطلاق
اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به واذا كان كذلك كيف يكون استعمال
الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فلولا انه ادعى معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان
لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان انسانا حسنا يظلل انسانا ويقرب من معنى البيتين ما حكي ان بعضها
التركي غلام المعتصم كان احسن ترك على وجه الارض في وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه
لوجده به فاتفق ان المعتصم دعا اخاه المأمون ذات يوم الى داره فاجلسه في بيت سقفه جامات فوقع
ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على وجهه فاضاح المأمون لاحمد بن محمد اليزيدي فقال انظر الى
الى ضوء الشمس على وجهه ما رأيت احسن من هذا قط وقد قلت   قد طلعت شمس على شمس
وزال الوحشة بالانس   فاجزه فقال اليزيدي   قد كسفت الشمس من قبلها
فصرت ارتاح الى الشمس   قال وفطن المعتصم وعض على شفته لاحمد فقال احمد للمأمون
والله يا امير المؤمنين لئن يعلم الامير ما لا اعرف منه فيها اكره فدعا المأمون ما فعل الحجر فضحك المعتصم
فقال له المأمون كثر الله يا اخي في غلمانك مثله ويقرب من هذا ما حكي ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية
جلس مع ما وبين يديه جارية تسقيه فلمع البرق فارتاعت فقال   روعها البرق وفي كفها
برق من القهوة لماع   عجبت منه وهي شمس الضحى   كيف من الانوار ترتاع
ثم انشد الاول لعبد الجليل بن وهبون المرسي واستجاده فقال   ولن ترى اعجب من آنس

من

من مثل ما يمسك يرتاع   وابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد المشرقي وزير الجبل وعمادها
ملك آل بويه وصدرها وسيدها قال في حقه ابو منصور الثعالبي كان اوحد العصر في الكتابة وكان يدعى
الجاحظ الاخير والاستاذ والرئيس يضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها
مع براعة المعاني ونفاستها وما احسن ما قال الصابي وقد سئل عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في
البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ومما جرى ذكرهما
معا ما قاله ابو محمد الخازن في قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد حيث وصف بلاغته حيث قال
دعوا الاباصيري الابانا   فاعلمها جهادا ابن عباد   وان يجاهد بطلاقة عنه
بديع الالفاظ من افراد   ومن روعة كلمات عطلت زهرا   على رياض ودر فوق اجياد
وذالك لو لا عبد الحميد بها   وابن العميد اغر الهيجا   ولم يمت عبد الحميد الكاتب
عن كلامه ولكن كان كما قال ذو الرمة في وصف صائد حاذق   الفى اباه بذاك الكسب يكتسب
لان اباه ابا عبد الله الملقب بكله كان في المرتبة الكبرى من الكتابة وقد كان تقلد ديوان الرسائل للامير
نوح بن منصور وكان يحضر ديوان الرسائل في محفة لسوء اثر النقرس في قدميه وفيه يقول ابو القاسم
الاسكافي وكان يكتب في ديوانه اذ ذاك وبه يفضل هو فضل الحق بمرتبته ويحقق زوال امره ليقوم مقامه
يا ذا الذي ركب المحفة   جامعا فيها بها زه   انت الاديب حنى
حتى يبينها جنازه   ولم يطل الايام حتى اشتعل ابو عبد الله منيته وتولى ديوان
الرسائل فسبق من قبله واتعب من بعده ولم يزل ابو الفضل هذا في حياة ابيه وبعده فانشا ترقيه و
كورة الجبل وفارس يتدرج الى المعالي حتى دار على الايام فضلا ومراتب حتى بلغ ما بلغ واستقر في الوزارة
من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وخدمته الكبراء وانتجعه الشعراء ووفد عليه ابو الطيب المتنبي عند
صدوره من حضرة كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصيدة المشهورة التي منها
من مبلغ الاعراب اني بعدها   لاقيت رسطاليس والاسكندرا   ولقيت كل الفاضلين كأنما
رد الاله نفوسهم والاعصرا   نسقوا لنا نسق الحساب مقدما   واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا
ابدا وانى ناطق في لفظه   ثمن تباع به القلوب وتشترى   قطف الرجال القول قبل نباته
وقطفت انت القول لما نورا   ومدحه الصاحب بقصائد كثيرة استفرغ فيها جهده فمنها قوله

من لقلب هيم في كل واد   وقبل الحب من غيرنا د   انما اذكر النوائح والقصد

سعد لمكثر اللتوا د   واذا ما صدقت نفس رائه   ومنابه وود وحظ وزاد

وتصابن العهد الذ عهد   من هواها الي الاعياد   لو تذكر الدهر انه من غيه

لاندري قد رسا ان الاذكر   اورائه الناس كنهم تنائي   ولما هم عنده في الاطواد

وقوله

قلت الربيع اخو الشتا   قالوا تبيعهات قد قدم   قلت البشارة في النعم

بعض المقل من العدم   عام الربيع اخو الكرم   قالوا الذي بنواله

قلت الربيع ابن العهد   اذا فقالوا له نعم

ولا بعطا السكوت فيه عند اشتغال المقصر عنده بنا وهو مبدع   لا يعجبنك حسن القصر تنزله

فضيلة الشمس ليست في منازلها   لو زيدت الشمس في ابراجها مائة   ما زاد ذلك شيئا في فضائلها

وهذا نبذ من محاسن نثره وله   من رسالة كتب بها الى بعض العلماء الترمكا به جعلني الله فداه وانا

في جهد وتعب منذ فارقت شغلا وفي جهد ونصب من شهر رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب

الاكبر من الجوع ووقوع الصوم وعدم المجيوع ومن بعضا عنه حتى لو ان اللحم يسطو ببعضه تريفا

اتا صاحبه وهو منفح ومصفى بهوا لم يكاد اوامها يذيب دماغ القضب بصرف وجه الحوا عن الجنيفه

ويزويه عن التصحح يقبض يده من امثاله واسال ان يجاوز في الحابه شغل من الصحب يحج

الناس بين الجلد والعصب   ويغادر الوحش فيه مائد هوا دبها   مجود الالا الارطي كان زرقها

علاها صداع او فوائح صدق   وكما قال الفرزدق في صفة   ليوم الاذي دت الظلال سمرق

وظل لها صور اجاجها نقع   وكما قال مسكين الدارمي   وهاجرة ظلت كان ظباتها

اذا ما اتقتها بالقرون سجود   تلوذ بثوب من الشمس نعلها   كما لاذ من حر الشنان طريد

ومن بايام ضحاك ظل الرمح   وتبال كابهام القطا قصيرا   ونوم كلا ولا قليله

وكسوا الظلام من مثال الثمامة   وكظهيرة الظل المرى   كما ابرقت قوما عطاشا غمامة

فلما راوها اقشعت وتجلت   وكثغر القصار موضع انقذ من التواطر   باشنع المطيبات لله علاء الله كل

حال واسال ان يحرض بركة ويلقيه الخير في اتمامه ونمائه واذهب اليه ان يقرب على القريد وفاوتي

سيرة ويخفف حركته ويعجل فضيلته ويقصر ساقة فلكه ودائرته ويسهل بركته الطول من ساعاته

ويرة على اخر شوال فهل سرالذي عندي ما اثر ما العيش وفيه القرقف فقال شهر رمضان وبعده في

هلالا اخو من النحو واظلم من الكفر واخف من مجنون بني عامر واخف من قيس بن ذريح واياس بن سيرة الهجري

وابلاط عليه نحو بعد الكون ومد رسل عليه فاقر الذي بعث العيون ضوءها وبعث من الاجنا نورها كالظا

بعضها وكون اشبهها وبينه مغمور النور مقهور الضوء قد جمعه والشمس برج واحد وو جده مشتركا

وينقص من اطرافه كما ينقص النار من طرفا الزند ويبعث على الارض ويجعله طالب الشمس يعزه بالتدة

ويليه بالقفار ويخزيه بالجراد ويتبعه بالنمل ويحقه بالذر ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترقا السمع

ويظلعنا من معاودته ويريحنا من ورده ويعيذنا به كما عذب بعبادة وخلقه ويفعل بفضله بالكتاب

ويصنع بصنيعه بالالوان ويقابله بما تقتضيه دعوة الشارق اذا افتضح بضوئه وتهتك بطلوعه

يرحم الله عبدا قال امينا واستغفر الله جل وجهه مما قلناه كرهه واستعفيه مما لا يرضيه واسأله صفحا

بغفنه وعفوا يسبقه وما لا يحمد ما شكوته صالحه وعلما بحسب وجهوه جاريه تقدست اسماؤه والشكر

الجاريه مجرى الامثال متى خلت الدهر حال من اعواد ادنه وصفا فيه شرب من اعتراض

ففيه خير القول ما انشاده حقه والها الله هذه الرتب لا شبلغ الاعبد يبح وتدرب ولا تدرك الا بجشم كلفه

وتعصب لم اشبه شيء بزمانه وصفته كل زمان متقرب من سجاياه سلطانه الذي بهذه الحالة في صلاح اهله

فكيف بزهل العاقل عن حفظ اولياء بمنزل السيد الامين بحجابه اذا اخضر وتقتلبه اذا ادبر اجنب سلطانه

الحوف وشيطان المبل المرح والحزن ابابات اذ الحظ لم يقابلها الاتبع العسر في الا اذ القطا لم يتجافى عن ذي قفر

ومما اخرج له من الشعر قوله   اخو الرجال من الاباعد   والاقارب لا تقارب

ان الاقارب كالعقارب   بل اضر من العقارب   وكتب الى العلوي

ما من تخلو ود سلى   وصد عنى وصلا   واودع العهد نكثا

واتبع العقد حلا   ما كان عهدك الا   عهد الشبيبة ولي

اوطائفا من خيال   الم ثم تولى   او عارضا لاح حتى

اذا دنا فتدلى   الوت به نسمات   من القبه فتجلى

اهلا بما بي تنفيه   في كل حال وسهلا   الهجر ناب ودلي

بمثل فعلك فعلا   ان شئت هجرا فهجرا   او شئت وصلا فوصلا

صبرت حتى فانظر   ظفرت بالصبر لا   ان اذا الحلّ و لى

والله ما ثو ى   وكتب الى ابي الحسن بن هندو يستهديه شرابا   انعم ابا حسن صباحا

وازدد بيومك ارتياحا   قد رضت طرفك خاليا   فهل استطبت له جماحا

وقدحت زندك جاهدا   فهل استطبت له انقداحا   وطرقت منغلقا فهل

سنى الاله له انفتاحا   فقد كنا اسلت العيون   صباح يومك والرواحا

وبعثت مصحفة تبث   لعهدك زينب افتضاحا   فقدت على بجملة

لم تولها الا افتضاحا   وشكلت خلا خلا   خرسا واوضحه فصاحا

منعت وساوسها الملا   مع ان تحرس لكم صباحا   وللقاضي في هذا المعنى الا انه

اقرب في التصريح   قلبي على جمرتها بالعلا   فهل فضضت الموضع المقفلا

وهل فضضت الختم عن كتبه   وهل كحلت الناظر الاكحلا   اتانات ظلت نعم صادقا

ابعث نثارا لهلال المنزلا   وان تحتجب من حياء بلا   ابعث اليها القطن والمغزلا

ولابن العميد في المعنى العرشي   اذا اغتالني العرشي يوما   وصنايع برؤيته وضربه

وددت لو ان اذني مثل   هنا لو ان عيني مثل قلبه   وللبهلوي فيه

اذا غنانا الغرشي   دعونا الله بالطرش   وان ابصرت طلعته

فوا لهفي على العمش   واجتمع عند ابن العميد يوما ابو محمد وابو القاسم بن ابي الحسن وابو

الحسين بن فارس وابو عبد الله الطبري وابو الحسن البديهي فجاء بعض الزائرين باترجة حسنة فقال

لهم تعالوا نتجاذب في هذه الاترجة اوصافا فقالوا ان راى الصاحب ان يبتدي فليفعل فابتدا وقال

واترجة فيها طبايع اربع   فقال ابو محمد   وفيها فنون اللهو للشرب اجمع

فقال ابو القسم   يشبهها الرائي سبيكة عسجد   فقال ابو الحسين

على انها من فارة المسك اضوع   فقال ابو عبد الله   وما اصفر منها اللون للعشق والهوى

فقال ابو الحسن   ولكن اراها للمحبين مجمع   وكان ابن العميد متغلبا

فما ابداه الاوايل وبقي انه كان مع قوته لا يدرس الشرع فاذا تكلم احد بحضرته في امر الدين شنع عليه

وخرق ثم يقطع على المتكلم فيه وكان في ذلك كابا سحا الخالق والخالي وقد حكى الكتاب بذلك

جعص

جعص ارؤسنا حيث ومنها ان الاخبار تواترت في سنة ستين وثلثماية وقام ابنه ابو الفتح مقامه في الكتابة

اذ هو ثمرة تلك الشجرة   وشبل ذلك القسورة   وحقق على ابن الصقر قول الصقر

وما احسن ما قال الشاعر   ان الشريف اذا سما بنفسه   وابن الشريف اذا سما اسماها

وكان نجيبا ذكيا لطيفا متحليا بفضل الجمال كامل المروءة ما تنوق ابوه في تأديبه وتخريجه حتى صار واحد عصره فضلا

وتقدم في حسن الترسل متقدم القدم في النظم اخذا من محاسن الادب باوفر الحظ وقام مقام ابيه في فضل

الاستقلال وعلا مدى حبه من الاكتمال وجمع تدبير السيف والقلم وركن الدولة ابن بويه لقب بذي الكفايتين

فعلا شانه وارتفع قدره وطار ذكره وجرت امور الحسن بحجر الالاي نوبى ركن الدولة وانقضت حال ابي الفتح

الى ما ستذكره بمشية الله ومعونته ومن ظرف اخباره ان اباه كان قبض جماعة من ثقاته في السر يرفعون اليه

اخبار الاستاذ ابي الفتح في منزله ومكتبه وكيف احاديثه وقد رفعوا انفاسه وينهون اليه جميع ما ياتيه ويذره

ويقوله ويفعله فرفع اليه بعضهم ان ابا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد مجلس الانس

والتقاذ الندماء وتعاطي ما يجمع شمل اللهو لحضرة شعبة واحتياط تام وانه قال الكتب وقعد الصبح

استدعاء من استهداه الشراب فحمل اليه ما يصلح من المشروب والنقل والمشموم فقال والله الذي لا

من اتاه بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم يا بني الليلة التي الله بقاك ... مولاي

من عين الدهر والتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابك في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام

باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطار الاستاذ فرحا واجابها باجابة الرقعة البديعة وقال الان تم

امر لي عنه ومنقذ بمحرثه في ... بشمائل ... وقع له البهجة وحكى ابو الحسين بن فارس قال كنت عند

الاستاذ ابي الفتح في يوم شديد الحر ... الشمس بحرارتها الهاجرة فقال لما تولى التبع في طلب وسكت

ذلك فكرة حتى تنبهت الشربة ... وكان من ... على ابي الفتح من ... بتلك اللفظة ... الاستاذ

فاخر ... انه ... التمر ... في وجهه ثم اخذت ... ونقله فكان مما اعجبه

واستضحك له ... على ... وقد ... من ... واحضر من امثال ... قال ابو

الحسن ... في بعض ... الاستاذ ... فيها وانشد كل من الحاضرين

ما حضره على ذلك الرقي وهو القائل لين كففت و ... لا   شققت منك ثيابي

فاحضر الاستاذ ابو الفتح ثم انشد في الوقت   باموليا بعد ابي   اما وهبت ثيابي

تركت قلبي قريحا نهب الاسى والتصابي ان كنت تنكر ما بي

من ذلتي واكتئابي فادفع قليلا قليلا عن العظام ثيابي

وله من نهم وذمة البشر بيهم وذا الاعتزال فبعادة وزيادة وودام

واشرب فقد حل الربيع نقابه عن منظر متهلل بسام وهدية شعر عجيب نظمه

ومديحه يبقى على الايام فاقبله واقبل عذره من شاعر اهداه عن ضيعة الانعام

ومن بدايعه المشهورة قوله من قصيدة عودية في عوده لا نعمه لعاذل المعود

وصله ما دامت اصايلنا تؤديه في ظل لها ممدود ما دام من ليل الفتى في تمام

زحل الثريا متممة لنا العقود قبل الشيب طارقا بجنود يبدله بعفاء سبح سود

اين من لجهة يذكر الشباب له اذا اضاقت خيالها وخيال لم يكن له على الزمان المفاخ

فهرها مثبة بحادها بي ومنه اذا انا بلغت الذي كنت اشتهي واضحى العفاف كفيلا الى الخير

وقال بديهة في المائة الف علي الذي فهو يحكى الذي يحكي الشمس يوما طالب العدما

وهيا مجلسا عظيما بالالات الذهب والفضة والقنا والفواكه وشرب بقية يومه وعامة ليلته ثم عمل شعرا

غنوا لعبد هو دعوت الغناء ودعوت المنا فلما اجابا دعوت القدح

اذا بلغ المرء امانه فليس له بعدها مقترح وكان ذلك بعد تدبيره على

الصاحب بن عباد وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالدست كما سنذكره ثم طرب بالشعر وشرب الى ان سكر و

قال غطوا المجلس لاصطبح عليه وقال لندمائه باكروني غدا ثم نام فدعاه مؤيد الدولة في السحر وقبض عليه واخذ

ما ملكه ثم قتله وكان من خبره في السنة لما توفي ركن الدولة وقام ولده مؤيد الدولة مقامه خليفة لاخيه عضد

الدولة اقبل من اصبهان الى الري ومعه الصاحب ابو القاسم بن عباد وخلع على ابي الفتح هذا خلع الوزارة والقى

اليه مقاليد المملكة والصاحب على جملته في الكتابة لمؤيد الدولة والاختصاص به وشقة الحظوة اليه

ذكر ابو الفتح مكانه واستثقل به فحبشه الجند على ان قبضوا عليه وهو يحسبه الواحد فامر مؤيد

الدولة بمعاودة اصبهان واستقر في نفسه الموجدة على ابي الفتح وانضاف الى ذلك تغير عضد الدولة و

احتقاده عليه اشياء كثيرة في ايام ابيه وبعده منها تمايله عن عضد الدولة الى بختيار ومنها ميل القواد اليه بل غلمانه

في هوا الاتراك ومحبته ومنها ترفعه عن التواضع له في مكاتباته فاجتمع راي الاخوين على اعتقاله واخذ

فلما

فلما قبض عليه ندرت منه كلمات نقلت الى عضد الدولة فزادت في استيحاشه منه وافضى من حضر من

طالبه بالاموال ومعاقبته بانواع العذاب ويقال انها سملت احدى عينيه وقطع انفه وجزت لحيته في

تلك الحال يقول ولقد جرى من نفسه ولما اذن في صلوته ركعتين ودعا بدواة وقرطاس وكتب

بدلت من صورة المنظر لكنما اغير المخبر وان ذاق على فائت

لكن على من بات يسعى بي وراء القلب المستغني مستقر يحضو لا يخبر

وحدث ابو جعفر الكاتب قال كان ابو الفتح قبل النكبة الحادثة عليه في مجلسه هذين البيتين

اكثرا وقاله ودارس دهر اهلها الدار تهم سكنوا الدنيا الذي قبلنا وحلوا عنها وخلوها لنا

ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا ولما اتفق له هلاك النفس

لا يحيون منهم يبذل المال مقتبه وقال للموكل به المامور بقتله اصنع ما انت صانع فوالله ما احيل من

اموال الشورة الصلحية درهم واحد فاذا الهيضة على العذاب حتى قتل وفيه يقول بعض

الشعراء المتعصبين الا العهد والبهلة اكم قل للعدو لكم وقل للشامت

كان الزمان يحكم فبداله ان الزمان هو الحيال القادر ورثاه كثير من الشعراء يعرض الفضيحا

لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر البيت لابي الحسن بن طباطبا العلوي

من المتردح وقبله يا من حكى الماء فرط رقته وقلبه في قساوة الحجر

يا ليت حظي كحظ ثوبك من جسمك يا واحدا من البشر وبعده البيت

ورايت بلفظ قد زر كتانه على القمر وهذا ابلغ في المراد والقلال ذكر العنبر الجرير شعاعه بحق

الثوب والشاهد فيه ما في البيت قبله لانه لو لم يجعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان

الكتان انما يسرع اليه البلى لملابسة القمر حقيقة لا لملابسة انسان كالقمر حسنا وقد يكون لا استعارة

مجاز فقلنا انه ادعى دخول المشبه في جنس المشبه به لا تقتضي كونها استعارة مبهمة فالرجل الشجاع اذا ادعى

انه هو السبع الخصوص ولنا التعجب النهي عنه في البيت والذي قبله قلنا على انها

المبالغة ولو لاطلاق الشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا لاحقا ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب

انتهى يترتب ايضا وابن طباطبا اسمه محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن طباطبا بن

اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وهو شاعر مفلق عالم

محقق مولده بأصبهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ولم يعقب كثير بأصبهان فيهم علماء
وأدباء ومشاهير وكان مذكورا بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من
المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض لم يسبق إلى مثله ومن شعره قصيدة
تعدو ثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كاف أولها

يا سيدا دانت له السادات   وتتابعت في فعله الحسنات

يقول فيها في وصف القصيدة منزلها عند الخليل مؤلف   متفاعلن متفاعلن فعلات

لواصل بن عطاء الثاني الحائك توهم أنها أبيات ومن شعره

أبا حط الرحمن عنه بالدعوة والبوس   أنت أعطيته من كل أهل مسألة   أيا جاعلون الرؤساء

جئت فردا بلا أب وهنالك   يا أخي كانت موسى وعيسى   فإن تعافوا العدل والإيمانا

فإن في أيماننا نيرانا

قائله بعض العرب من الرجز **والشاهد** فيه ذكر القرينة في الاستعارة
لأنها مجاز ولا بد لها من قرينة مانعة من إرادة المعنى الموضوع له وهي هنا قوله تعافوا فإنه تعلق بكل
من العدل والإيمان قرينة على أن المراد بالنيران السيوف أي سيوفا تلمع كشعل النيران لأنه لا تعلق
جواب هذا الشرط تحاربون وتلجؤون إلى الطاعة بالسيوف وما أحسن قول المطاع بن ناصر الدولة بن حمدان

ترى الثياب من الكتان يلمحها   نور من البدر أحيانا فيبليها
فكيف تنكر أن تبلى معاجرها   والبدر في كل وقت طالع فيها

وللمتنبي البيت المعروف بالغزال من قصيدة يصف بها النساء

ومن بكيت فكل ... عنا كا   تبعث الإبل ... ثوبا   أحب ... الركائب
وبي تحرق النفس الأنوام   ومثله قول الأخطل   كيف لا ... فلا بله
وهو ... وهو كنات   وصاعقة من نصله تنكفي بها   على أرؤس الأقران خمس سحائب

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل أولها   هي البين فاصبر للدموع السواكب

وهيهات شوق في حشاك ...   والأمر ... نظرة ... نجيب   لما ... لا ... للحاجب
وهي طويلة ومنها بعد البيت   والرواية فيه وصاعقة   ذكرت كلها في الديوان
بكف ... منها ... الغيث   لديه الحرب في منتدى ...   والصاعقة الموت وكل عذاب

مهلك وصيحة العذاب والحريق الذي يسببه الملك سائق السحاب ولا تأتي على شيء إلا أحرقته وقد تسقط من السماء
والانكفاء الانقلاب وأرؤس جمع رأس والأقران جمع قرن وهو الكفء **والشاهد** فيه مجيء القرينة معانيه

ملتئمة

ملتئمة مربوط بعضها ببعض بكون الجميع قرينة أصلا واحدة فيما أراد وبخمس سحائب أنامل الممدوح الخمس التي هي
في الجود وعموم العطايا سحائب أي يصبها على أكفائه في الحرب فيهلكهم بها وأراد بأرؤس الأقران جمع الكثرة
بقرينة المدح لأن كلا من صيغة جمع القلة والكثرة يستعمل للأخرى فيما استعمل السحائب لأنامل الممدوح
ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الأقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي
هو عدد الأنامل فظهر من جميع ذلك أنه أراد بالسحائب الأنامل   **وإذا احتبى قربوسه بعنانه**

قائله محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك من قصيدة من الكامل يصف فرسا له بأنه مؤدب فإذا نزل الراكب
عنه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه إلى أن يعود إليه وتمامه   علك الشكيم إلى انصراف الزائر
والقربوس بفتح الراء ولا يسكن إلا لضرورة الشعر هو مقدم السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين
سير اللجام الذي تمسك به الدابة والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفاس وأراد
بالزائر نفسه بدليل ما قبله   عود منه فيما أريد ما أريد   أهاله وكذا الأكل مخاطر

والشاهد في الاستعارة الخاصية وهي الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت فإنه شبه
هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا إلى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من
ركبتي المحتبي ممتدا إلى جانبي ظهره وساقيه بثوب أو غيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة
غريبة لغرابة الشبه ومن الاستعارات القريبة قول طفيل الغنوي   وجعلت كوري فوق ناجية

يقتات شحم سنامها الرحل   وكذا قول ابن المعتز   حتى إذا ما عرف الصيد انصار
وآذن الصبح لنا بالإبصار   وقول جرير في ذلك المعنى   تحيي الروامس ربعها فتجده
بعد البلى وتميته الأمطار   قول أبي نواس   بحص حد لم ينقص ماؤه
ولم تخضه أعين الناس   وقول أبي نواس   فإذا بدا اقتادت محاسنه
قسرا إليه أعنة الحدق   **وسالت بأعناق المطي الأباطح**   قائله كثير عزة من الطويل وصدره
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا   وقبله ولما قضينا من منى كل حاجة   ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على حدب المهاري رحالنا   ولم ينظر الغادي الذي هو رائح   وقيل الأبيات لابن الطثرية

وذكر الشريف المرتضى في كتاب غرر الفوائد قال أنشد ابن الأعرابي للمطرز وهو عقبة بن كعب بن زهير
بن أبي سلمى   ومازلنا نجو ... سلمى   ... ... لجتاما

وحتى رأيت الشمس تزداد مثله ‏| [illegible] | [illegible] حتى كأنه

فلما جرت فيها نسيم ورائح | [illegible] | [illegible]

فلما قضينا من منى كل حاجة | ومسح بالاركان من هو ماسح | اخذنا باطراف الاحاديث بيننا

وسالت باعناق المطي الاباطح | وشدت على حدب المهاري رحالنا | ولا ينظر الغادي الذي هو رائح

فقلنا على العيس المراسيل [illegible] | من [illegible] | والاباطح جمع ابطح وهو مسيل [illegible]

فيه [illegible] امر اداء الحج ومسحنا اركان البيت عند طوافنا للوداع وشددنا الرحال على

المطايا وارتحلنا ولم ينتظر السائرون في الغداة السائرين في الرواح للاستعجال اخذنا في الاحاديث

اخذت المطايا في سرعة السير **والشاهد** فيه حصول الغرابة في الاستعارة العامية بتصرف فيها فانه

استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة

والشبه فيها ظاهر عامي لكنه تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة حين اسند الفعل وهو سال الى الاباطح

دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء

في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها

في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعارة في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز

سالت عليه شعاب الحي حين دعا | انصاره بوجوه كالدنانير

اراد انه مطاع في الحي فانهم [illegible]

لانصرته كالسيل وكانما ادخل الاعناق في التركيب من الرقة والغرابة في الاداة لكنه هنا شبه الفعل

الضمير المدح بعطلانه يؤكد مقصوده من كونه مطاعا في الحي **وكثير عزة** هو ابن عبد الرحمن

بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر ابو صخر الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب وانما صغروه لانه

كان شديد القصر حدث الزبير قال رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلاثة اشبار

فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان او اخيه عبد العزيز يقول له طأطئ رأسك لا يصيبه السقف

وعن ابي عبيدة قال كان الحزين الكناني ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم

ابن ابي عتيق فجاءه لاخذ درهمين على حمار اعجف قال وكثير مع ابن ابي عتيق فقال ابن ابي عتيق للحزين [illegible]

فقال الحارث لابن ابي عتيق من هذا الذي معك فقال ابو صخر كثير بن ابي جمعة فقال له الحزين [illegible]

لي ان اهجوه ببيت من الشعر قال لا [illegible] ولكنا نشتريه منك [illegible]

ودعا بهما فاخذهما وقال لا تقل من هجائه بيت قال فاشتريه بدرهمين آخرين ودعا بهما فاخذهما

وقال ما انا بتارك [illegible] بدرهمين فقال كثير ائذن له [illegible] يقول في بيت

واحد فاذن له ابن ابي عتيق فقال | قصير القميص فاحش عند بيته | يعض القراد باسته وهو قائم

قال فوثب اليه كثير فلكمه فسقط عن الحمار وخلص ابن ابي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله اتاذن له وتثب عليه

فقال كثير وانا ظننت انه يبلغ في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول بتناسخ الارواح وكان [illegible]

على [illegible] وطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها [illegible]

[illegible] فلان بن فلان وابن فلانة [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

يؤمن بالرجعة [illegible] ابو الحسن بن علي بن ابي طالب [illegible]

كثيرا [illegible] عبد الله بن الحسن [illegible]

عليك [illegible] وكان شيعيا غاليا في التشيع

كان [illegible] الحسن بن الحسن [illegible]

لا [illegible] بني هاشم [illegible]

يؤمن بالرجعة [illegible]

[illegible] في [illegible] الشمس [illegible]

قال [illegible] وكان كثير [illegible] وكان ابوه [illegible]

في اصبع من اصابع يده فقال له كثير [illegible]

الله في الايمان [illegible] طلحة بن عبيد الله قال [illegible] كثير [illegible] من قريش [illegible]

كثير [illegible]

كالاقفال [illegible] الناس يقولون [illegible]

في [illegible] وعن عبد العزيز بن عمران [illegible] المدينة [illegible] كثير [illegible]

وهو [illegible] كثير [illegible]

في [illegible] وكان عبد الملك [illegible] امير المؤمنين [illegible]

وبهذا الشعر وقال عبد الملك يوما من اشعر الناس يا اصمعي قال من يروي امير المؤمنين شعره فقال العقد

الملائكة لهم ومعقبث كبير قال لها ابنا الشعر وقد قيل له وكيف قال لقال بيتا انا منه في النهار السعد

بحلم بالقيم او بيطاع حوان اذا ركب فقد دنا الى حضرة الاجنبي فلما اذا هو من صغر يحرقه نفسه الا

جرا فقال له قل الشعر فقال اقله على ذلك من انت قال قريبك من الجن فقلنا الشعر وكان اول امرة مع عزة

انه نقشها انه يريد ان يمر بين ضمره ومعه جلب غنم فارسلت اليه عزة وهي صبية فقالت يقال لك

بعنا كبشا من هذا الغنم وانسالت لى ان يرجع فاعطاها كبشا واعجبته فلما رجع جاءت امراة من

فقالت له ابن الصبية انا اخذت منك الكبش قالت وما صنع بها وهنه درهمات قال لا اخذه لا

الا من وصفتها به وهو يقول | فقضى كل ذي دين فوفى غريمه | وعزة ممطول معنى غريمها

فقلن له ابنت الاعزة وابرزتها اليه وهي كارهة انها اختيت سيدة الملائكة من حبها لها من الهيثم بن عدي

ان عبد الملك سال كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم

شيئا فلما كان ببعض الطريق امرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعام الاهل فقعدت فيها لذلك الخيمة

خيمة خيمة حتى دخلت الى وهي لا تعلم انها خيمتي وكنت ابري سهاما فلما رايتها جعلت ابري وانا انظر اليها

ولا اعلم حتى بريت ذراعي مرارا وانا لا اشعر به والدم يسيل فلما تبينت ذلك دخلت الى فامسكت بيدي

وجعلت تمسح الدم بثوبها وكانت عندي نحي من سمن فحلفت لتاخذنه فجاءت به الى زوجها فلما راى الدم

سالها عن خبره فكاتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف لتشتمني في وجهي فوقفت

علي وهو معها فقالت لي يابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حيث اقول | اسيئي بنا او احسني لا ملولة

لدينا ولا مقلية ان تقلت | هنيئا مريئا غير داء مخامر | لعزة من اعراضنا ما استحلت

ومن قوله فيها | وددت وبيت الله اني عبدتها | هيجان والمصعب ثم نهرب

كلانا به عر فمن يرنا يقل | على حسنها جرباء تعدي واجرب | نكون لذي مال كثير مغفل

فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب | اذا ما وردنا منهلا صاح اهله | علينا فما ننفك نرمى ونضرب

يحكى ان عزة لما بلغها ذلك من عنده قالت لقد اردت بي الشقاء ومن هذه الابيات اخذ القرارى حيث قال

من حبها اتمنى ان يلاقيني | من نحو بلدتها ناع فينعاها | كيما اقول فراق لا لقاء له

وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها | ولو كنا نشد لنا فقال سعيد فقال | ولو تموت لراعتني وقلت لها

يا بؤس للدهر ان الدهر ذو غير | وقال آخر | تمنيت من حبي بثينة اننا

نعيش جميعا ثم نحيى ولا احيا | فنرجع دنيانا علينا وانتقى | بها عذر منها ما صنعته من الدنيا

وكل امرء فيما نلقى بهما | قيل للامام احمد بن حنبل ما تمنى قال لقيا مشتاق وجرايه الله او

حلو او قال وقيل لبعض الصوفية ما تمنى قال دنيا او لقاء ولا ارى دونها وقال بعضهم

او قال لي خالق الاشياء | تمنى لي سالا ابعدت | اريد في صبح كل يوم

فتوح خير باب برزق | كف مشيش ووطاهي | ومن خمر ورب عاشق

وقال آخر | لو قيل ما تتمنى قلت في عجل | اغاصه وقيامنا عنه جزاء

اذا فعلت جميلا ظل يذكره | وان اسات تلقاها بغفران | وما احسن قول ابن سارة في الاجل

اماني من ليلي حسان كانما | سقتني بها ليلى على ظما بردا | منى ان تكن حقا تكن احسن المنى

والا فقد عشنا بها زمنا رغدا | ويديع قول مؤيد الدين الطغرائي | اعلل النفس بالامال ارقبها

ما اضيق العيش لولا فسحة الامل | وقد اخذه العماد الكاتب فقال | وما هذه الايام الا صحائف

نورخ فيها ثم تمحى وتمحق | ولم ار شيئا مثل دائرة المنى | توسعها الامال والعمر ضيق

وقال الفقيه اسحق بن الخليل الكاتب الافشاء اللاصح داود | لولا مواهب امال اعيش بها

لت بالاهل هذا الحق من زمن | واثما طرفنا امال تجاذبه | فهو بعدها الامال نطلق

وقال آخر | في الفواد وان علقنا | من هواها بعيون الاكبر

وقال الوليد بن زيدون | اما منى قلبي فانت جميعه | يا ليتني اصبحت بعض مناك

يدنو بها الدهر مني شطط | وهم اكاد به اقبل فاك | ومن هنا اخذه الحاجري قوله

بث ليلنا الشوق الشديد لانني | فاطرق اجلالا كانك حاضر | وقال ابن زيدون من شعراء

لا تسرحن نواظري وقالنا العض القضيب | ولا كانك بالمنى ولا شربك بالغضب

وقال علم الدين ابن اسد الجندي | كم لعبت امالك فقد حكت حكم العمل | فارقت من القدا

ملاء من الامل وهو عكس قول الاول | وان رجالنا كاملا من نواله | لكا المالئين الاكياس

مت النوائم وقال ابو الحسن الجزار | لبئ سمعها المدلو لا اقضاه | الله في دنيا وحيا

ولله كم من امير مبحل الجزل لولا تعلقي بالامانيه | وقال ايضا | حسب الفتى حسن الاماني

لا يهتدي سعد الزمان زوالا   وقال ابو البركات محمد بن الحسن الحاتمي لحبيب لو قال ما اتمنى

ما تعلقت به ولو بالموت   اشتهي ان احل في كل طرف   فاراه بجملة كل العيون

وقال غيره   اعلل بالمنطق لا شي   افرح بالخلف الم عشق

واعلم ان وصلك لا يرتجى   ولكن لا اقل من التمني   وقال اخر وهو احسن مما قبله

اذا ما عن ذكرك في ضميري   وقال يصف مجالك الجميل   اصبر لفرط اشواقي ابوردا

لعلني ان نبكك مستحيل   وهو يشبه قول الصفي الحلي   اذا صدق الحبيب بغير ذنب

وقال طحص واعرض عن وصلها   امثله والتمح عند صلح   بابه الفكر في تقبيل الخيال

وقد مسك ابن المعتز بالمحن بقوله   لا تاسفن من الدنيا على امل   فليس باقيه الا مثل ماضيه

وقال ابو العتاهية الدنيا فقال   فلا تكن عبد المنى فالمنى   رؤس اموال المفاليس

وقال اخر   من نال من دنيا امنية   اسقطت الايام منها الالف

وقال ابن شرف القيرواني   غلبت تمنوا في اليوم لها انا   وجميع امجاد الانام اماني

وقال اخر   الا انما ضرا بها تعض بقوت   فانت عزيزة ابدا غنية

دع عنك المطامع والاماني   فكم امنية جلبت منية   وقال الجزار

انا في واحد من المال يغني   ابن من همته طلوع المعالي   لي عجز اراح قلبي من الهم

ومن طول تمكن فاق الحال   كلباس الحرير مما ارتجيه   فيرجى ولا اكون بالقال

واحد التسرع القطع عن كل   محل اضحي به المنال   وقال بعضهم

واكثر ما يطلق الاماني كواذبا   فان صدقت جاءت بما جاء بها القدرا   وقال اخر

ولمن تمنى النفس منها عرضية   ومبتهج بقد عطا او بطول   فعندنا المتوافقين لهو هن الجد

لخير بيتنا كلاهي ضرب   وقال الصلاح الصفدي   الا انما طرح عنك التمني ولا تعني

بكاسات شرفوان غير مغني   وان كان مما الاخف عنه طلبك   وقالت عدوا وجا صدقني

وقد اكثر الناس في طول الامل بعضه فلنرجع الى اخبار كثير عزة وخرج كثير في الحج بجمل لبيعه فمر بسكينة

بنت الحسين ومعها عزة وهو لا يعرفها فقالت سكينة هذا كثير سومه بالجمل فساومه فاستام ثم ما دام فقالت

ضع عنا كذا وكذا الشي قليل فدعت له بتمر ونبيذ ثم قالت ضع عنا كذا وكذا الشي قليل فابى فقالوا قد

اكل فقالت له ما انا بواضع شيا فقالت سكينة اكتموا عن هذه عزة فقالوا اما استحيوا انصرفت

هو يقول هو لكم هو لكم وحدث محمد بن سلام قال كان كثير يقول لم يكن عاشقا وكان جميل صادق

الصبابة والعشق وقال ابو عبيدة كان جميل يصدق في حبه وكان كثير يكذب وبحدثنا انه نظر فان يوما الى

عزة وهي منتقبة فتبعها فشبهها فلم يعرفها انشبها وقال يا سيدتي قفي لي اكلمك فاني لم ار مثلك قط فمن انت

قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية لاحد فقال بابي انت والله لو ان عزة امة لي لوهبتها لك قالت فهل

لك في المخالة قال وكيف لي بذلك قالت فكيف بما قلت في عزة قال اقلبه فاحوله اليك فكشفت عن وجهها وقالت

اعدا يا فاسق وانت هكذا فالحن لم ينطق ولم يحر جوابا فلما مضت انشا يقول

الا ليتني قبل الذي قلت شيب لي   من السم انداح ثمال الذرايح   فمت ولم تعلم على خيانة

وكم طالب الربح ليس براجح   ابوء بذنبي انني قد ظلمتها   واني بباقي سرها غير بائح

وكان كثير يجتمع وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسار نحوها فلقيها فصادفها في الطريق وهي متوجهة الى مصر

فجرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انها انفصلت عنها وقدمت مصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاها والناس

منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول ابياتا منها

اقول ونضوي واقف عند رمسها   عليك سلام الله والعين تسفح   وقد كنت ابكي من فراقك حية

فانت لعمري اليوم انأى وانزح   وقال عبد الملك يوما بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق

منك قال يا امير المؤمنين لو ناشدتني بحقك لاخبرتك بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب

حبالته فقلت له ما جلوسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيا يكفينا

يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي جزءا منه قال نعم فبينا نحن كذلك

اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على هذا قال دخلني

لها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني   لك اليوم من وحشية لصديق

اقول وقد اطلقتها من وثاقها   فانت لليلى ما حييت طليق

وحدث عبد الرحمن بن عبد الله

الزهري قال بكى بعض الكتاب حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك فكانك بعد اربعين يوما قد سمع

خفقة نعلي من تلك الشعبة راجعا اليكم وحدث يزيد بن عروة قال مات عكرمة وكثير في يوم واحد فقيل مات

اليوم اعلم الناس واشعر الناس فلم تتخلف امراة ولا رجل عن جنازتهما وغلب النسا على جنازة كثير يبكينه ويذكرن

عزة فدعين له فقال ابو جعفر محمد بن علي لرجل من جلسائه كم بلا ارضها لك قبل لنا ان نضع منها الثناء وجعل
محمد بن علي يضحك حتى بكى ويقول تحتن عنه اما صويحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت له يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول ان صويحبات يوسف وقد كن خيرا منكم فقال ابو جعفر لبعض جواريه احفظ بها وجئني
بها اذا انصرفت فلما انصرفت تبعتها المرأة حتى كانت بالدار فقال لها ابو جعفر انك القائلة انكن لسن كصويحبات يوسف
قالت نعم فنعوذ من غضبك يا ابن رسول الله قال انت امنة من غضبي فأين قالت نحن يا ابن رسول الله
دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بأبخس
الاثمان وحبستموه في السجن فانا كنا عليه احنى وبه ارأف فقال لها محمد لله درك لن تغالب امرأة الا
غلبت ثم قال لها الك بعل فقالت لي من الرجال من انا بعله فقال لها صدقت مثلك من تملك زوجها
ولا تملكه فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه ربيبة فلانة بنت معيقب الانصارية وكانت وفاة
كثير سنة خمس ومائة وكانت وفاة يزيد بن عبد الملك **قتل البخل واحيا السماحا** هو لابن المعتز من قصيدة في التشبيه وصدره

جمع الحق لنا في امام ... وبعده

اوسط لم يجش منجاحا ... القنا طفلا وكهلا ... ضرب السيف عليه وشاحا

والشاهد فيه مع قرينة الاستعارة التبعية على المفعول فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان
بالبخل والجود **نقريهم لهذميات نقد بها** ما كان خاط عليهم كل زراد وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها ... بن الحارث الكلابي واولها

ما هاج حب سليمى حين معتاد ... ولا تقضى بواقي دينها الطادي
بيضاء محطوطة المتنين بهكنة ... ريا الروادف لم تمغل باولاد
ما للكواعب ودعن الحياة كما ... ودعنني واتخذن الشيب ميعادي
ابصارهن الى الشبان مائلة ... وقد اراهن عني غير صداد
اذ باطل اللهو لم تقشع سحابته ... حتى وقد نزل الخلان نعواد
يوم الحمام بيوم القبطرا حملوا ... مستحقبين فؤادا ماله فادي
ما نوا وكانت حياتي في اجتماعهم ... وفي تفرقهم قتلي وافسادي
بهلتنا بعدهم بهم بحيلته ... من يتقهم وكالمكونة بادي
هل بعدهن من قول عجيب ... مواضع الماء من ذي الغلة الصادي

وهي طويلة والهذم القاطع من الاسنة وارادها هنا طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة ولا
نفس الاسنة والتشبيه للمبالغة والقد القطع والزراد صانع الدروع **والشاهد** فيه مع قرينة الاستعارة

التبعية في الفعل وما يشتق منه على الفاعل والمفعول كان المفعول الثاني وهو اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة
وتقدم ذكر القطاع في شواهد القلب **غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا** هو من الكامل وتمامه
غلقت لضحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة فاراد بغمر الرداء كثير العطاء **والشاهد** فيه
الاستعارة المجردة وهو ما قرن بما يلائم المستعار له فانه استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو
قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذا فيه غلقت رقاب المال جعل غلق الرهن مستعارا
لم يقدر على انفكاكه وهو بهذا في البيت مدحه اذا تبسم غلقت رقاب المال في يد السائلين ومن الاول
بيت تعصبوا على عمرو ... وعد به ابو عامر بن بكر ... الى الشطر الذي ملكته

فدونك ناعجين خطبا فانه استعار الرداء للسيف واثبت له الاعتجار وهو من صفة الرداء ومثله
استعارة الرداء في قول ابي الوليد بن الحباز الشاطبي وهو

من عيون النصب تذرف ... برداء الشمس اضحى ... فوق ورد الخد دمع
وفي بعض غرر البيت قول امرئ القيس ... غلقن برهن من حبيب به ادعد ... سليمى فاضحى حبلها قد تبترا
وقول زهير ... وفارقتك برهن لا فكاك له ... يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا
وقول زهير ... ومن بك رهنا للحوادث يغلق ... وقول محمد بن ابي ربيعة
وكم من قتيل لا يباح به دم ... ومن غلق رهنا اذا ضمه منى ... وقول جعفر بن علبة الحارثي
يخالطها جم حام من ابها ... وهاج بكا النبات ادارهم ... للقرب ذكا القطين
فرج فساعده على لوعتي ... فان رهنا غلق في الرهى ... وقول ابي نصر الشامي
تشكو اليك حلفا ما لها ... فيا لها ان صبرت دبا لها ... لانها رهونة بحبكم
طوبى لها ان علقت طوبها ... ومما الطرف قول الصلاح الصفدي مع التورية وابهام الطباق
حمام يخطانا اسمت طلبه ولم تترك ما بفخ الحمن الا رهن قلبه غلق **لدى اسد شاكي السلاح مقذف**
له لبد اظفاره لم تقلم تقدم قريبا ان قائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة من الطويل
واللبد بالكسر شعر زبرة الاسد وكنيته ابو لبد والتقليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار **والشاهد**
فيها اجتماع التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد تقدم تعريفه والترشيح هو ما قرن بما يلائم المستعار

فقوله هنا الدم اسد شاكي السلاح مجرد لانه وصف بما يلائم المستعار له وهو الرجل الشجاع وبالغ في البيت ثم
لانه وصف بلازم المشبه به وهو الاسد المحقق ومعنى البيت اخذه زهير بن ابي سلمى حيث قال لدى اسد
والاعاريف هو لا تقتص اظفاره لا تقلم اي نحن نشهر به وكذلك اخذه النابغة حيث قال وتوقيعه
لاعمالة انهم اتوك غير مقلمي الاظفار   وبصعد حتى يظن الجهول   بان له حاجة في السماء
البيت لابي تمام من قصيدة من المتقارب يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر اباه واولها

نعاء الى كل حي نعا   فتى العرب احتط ربع الفناء   اصيب به حين ابي النضال
فلا اصيب به اهل العلا   الا ايها الموت فجعتنا   بماء الحياة وماء الحيا فماذا حضرت به حاضر
وما ذا خبات لاهل الحياء   نعاه نعاء شقيق الندا   اليه نعاء قليل الحداء
وكانا زمانا شريكي عنان   رضيعي لبان خليلي صفاء   الا ان خالد بخالد به اجمع
اجرنا الزمان عزاء   وبكيناه طوال البكاء   فاربلنا المديح بالجميل
ولا يجنا منك بالحب   فلا بعجب فبات ثلاثة الثرى   حبا به ولا انقد بهما لولا
وقد نكس الثغر بعد له   صدور القنا في ابتغاء الثقا   فقد مات جدك حتى الملو
لديم ايات حدث القنا   ولم لزمن قبضة الحسام   ولا اهل ما تقدم لدوا
فلا زال يعرج ثلثا العطا   مع النجم مرتديا بالعماء   وبعده البيت وهي قصيدة
طويلة وهذا البيت في مدح ابيه وذكر علوه والشاهد فيه مع الترشيح التشبيه حتى ان الترشيح
بعض على القدر الذي يشعر بعلو المكان والارتقاء الى السماء مع اعلو لا ان قصده ان يتناسى التشبيه
على انكاره فيجعله صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانية لما كان هذا الكلام مجيء ومثله قول ابن عنار

انظر الشمس زائرة   ولم ار قبلها برج الفلكا   وقول ابن الرومي يمدح بعض من
شاهد البدر بالسؤال عن الامر لا ان بلغت زحلا   وقول ابي الطيب
كبرت حول ديارهم لما بدت   منها الشموس وليس فيها المشرق   وقول الاخر
ولا دونها من شمائل البدر يحق   ولا جعلا ان شعا انقلا   وقد اتفق علماء البديع على
الاستعارة المرشحة على غيرها في هذا الباب وانه ليس فوق ربتها ربتة ولذلك بينة منها ومن غيرها
فمن محاسن ما ورد فيها قول ابي جعفر الشقري   يا اهل لديه اطرف من يومنا

قلد

قد جمع الانوق طوق العقيق   وانطلق الورق يحيد انه   من فضة كل قضيب ورق
والشمس لا تشرب خمر الندى   في الروض الا بكؤوس الشقيق   ومثله قول ابن رشيق
باكر الى اللذات واركب لها   سوابق اللهو ذوات المراح   من قبل ان ترشف شمس الضحى
ريق الغوادي من ثغور الاقاح   والطف قول بعضهم   شربنا الريق وكاساتنا
شفاهنا والليل النقل   وقريب منه قول ابن المعتز   ولقد ركضت بنا خيل الملك
وقد طرنا باجنحة السرور   وقول ابي نواس قريب منها   ما زلت استل روح الدن لطيف
واستقي دمه من جوف مجروح   حتى انثنيت ولي روحان في جسد   والزق مطرح جسم بلا روح
وقول ابن وكيع   غزوا الظلام فتنة من نفس   وادر كاسك في العيش الطرب
سل سيف الفجر من غمد الدجى   وتعرى الصبح من ثوب الظلام   وانجلى عن حلل فضية
نا لها من ظلم الليل دنف   وقول ابي نواس   يفض خد لم يغض ماؤه
ولم تخضه اعين الناس   وقول ايضا   فاذا بدا اقتادت محاسنه
فيلا اليها عنده الحدق   وقول البدر الذهبي   ما نظرت مقلتي عجبا
كاللوز لما بدا نوارا   اشتعل الراس منه شيبا   واخضر من بعده عذاره
وقول ابن خفاجة الاندلسي   وقد جال من جون الغمامة ادهم   له البرق سوط والشمال لجام
وضحك ودمع الشمس يحدره   عليه من الطل السقيط جمان   وتمت باسرار الرياض خميلة
لها النور ثغر والنسيم لسان   وقول ابن قرناص   قد ابتنا الرياض لما تجلت
وتحلت من الندى بجمان   ودابنا خواتم الزهر لما   سقطت من انامل الاغصان
وبديع قول ابن نباتة   خلقنا الاطراف القنا للقوم   عيونا لها وقع السيوف حواجب
فطلبنا رد العوارض وانثنوا   لا ديحهم منا نحو وشوارب   وقول الشهاب الحسن العطار
وقرن بيحان نوار   فلم جهر من غصن مفرقا   وقول ايضا
اذ البها سوار النجم   انك لم يرجوه الا احتمال وابتغ   خلص بجاه الوصل قلب متيم
غر الصدود عليها اعوان الجفا   وقوله ايضا   كلما الاح وجهه بمكان
كثرت زحمة العيون عليه وقوله   فلما تبدا لنا وجهه   تحيا بمحاسنه العيون

وقول الشريف في وصف يوم بارد من ابيات مثلون بين شارق وطارق باطراف النهار فهواء سائل الارداء وغيم جار في الازار

يبكي فيحيه دمعه والبرق يحمل بنار ومنه قول ابي القاسم الدينوري

من عندي من بديع الحسن فيه تعقد شيبي انبتت في فيه اللؤلؤ وارض من عقيقي وما الطف

قول ابي بكر ابن المعري من قصيدة قافية نام طفل النبت في حجر النعامى لاهتزاز الظل في مهد الخزامى

كما الفجر لهم حين الدجى وغدا في حجرة الصبح غلاما طب البدر محيا ما مثلا

ثم سقته راحة الفجر مداما وقول السلامي وهو بديع والكاس المسكر الذي به ما

والماء اللجي التي نظام بينا يكفكف بالكمام وفيا كانت في جبين الروض ابتسام

وما ابدع قوله ايضا قطانا عطا الانام حظ وابنا العفو من ثم الذنوب

قيل كان صاحب بن عباد يحفظ هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول ما ادري ما [illegible]

دمي بها او اقصر [illegible] وقول التوحي وهو من غريب الاستعارة قال

ورب من حاكت لهن الثريا حللا كان فرشها اللؤلؤ ود نثر الغيث دمع ودع عليها

فطلت بمثل ما العقود انجوان معانق الشقيق كثغور نقص من ورد الخدود

وعيون من نرجس تراءى كعيون موصولة التسهيد وكان الشقيق حين تبدى

ظللة الصبح في خدود الغيد وكان الندى عليها دموع في جفون مفجوعة بفقيد

وقول [illegible] الحسن بن ابي طالب الخزمي من ابيات وكم فيه [illegible]

مضى ديوم بالشروق [illegible] فرقت فيه [illegible] والطير [illegible]

وما احسن [illegible] وقلب [illegible] وقول ابن الساعاتي

ولولا [illegible] احاديث [illegible] لثمت ثغور النور [illegible]

خلا [illegible] وقول ابن النبيه تبسم ثغر الروض عن شنب القطر

وهب عذار الظل في [illegible] وقوله ايضا للنهر خد بالشعاع مورد

ثم هب [illegible] عذار الظل [illegible] والماء [illegible] من فضة والزهر كالتيجان

وقول ابن قرناص لقد [illegible] الربيع [illegible] [illegible] خضر اخضلا

وهب مع [illegible] عذار ظل [illegible] [illegible] الوجه [illegible]

قول ابن خفاجة حيث قال ناق وان جن الشيب [illegible] بطرا ظل فوق [illegible]

وما احسن قول الشهاب محمود اذا الكرم [illegible] من النعاس [illegible]

وقول ابن نباتة المصري ولما [illegible] [illegible]

احبابنا ان [illegible] واخليتم من جانب الجزع [illegible] فقد خدتم دمعي عقيقا [illegible]

غصن [illegible] وقوله ايضا هذه الحمائم [illegible]

ثم القنا والظل [illegible] والقضب [illegible] والزهر [illegible]

وهو احسن من قول ابن تميم ان لا [illegible] من اجلها [illegible]

ما زاده ايام [illegible] الا [illegible] وقول مجير الدين [illegible]

اصغى الى قول العذول [illegible] [illegible]

من بين شوك [illegible] وقول ملك الموصوص [illegible]

ولما [illegible] فظلت والسقم [illegible] الا فيه السن [illegible]

وما اجود قول ابي طاهر البغدادي خطرت [illegible] ان الحمام [illegible]

من معشر [illegible] للطائرين [illegible] وهو مأخوذ من قول الاول

يبيتون في الشيخ [illegible] من اراد [illegible] اذا الظل [illegible]

من [illegible] وقول صردر فيها قوم اذا [illegible]

ورقت عليهم السن [illegible] ومن قول النهامي [illegible]

وهنا يخفق [illegible] وقد بالغ مجير الدين [illegible] قوله ضربوا [illegible]

[illegible] ويكاد موقدهم [illegible] حب القرى [illegible]

وما الطف قول ابن سكرة هنا قيل ما اعددت للبرد [illegible]

قلت دراعة عري تحتها جبة رعده وقول ابن عمار

ادر الزجاجة [illegible] والنجم [illegible] والصبح [illegible]

لما استرق الليل منها العنبرا ومن بديع الاستعارة [illegible] قول السعيد بن سناء الملك

[illegible] ان كان [illegible]

فاستعار للشباب القيظ وهذا من احسن الاستعارات قال ابن خلكان انشدني ابن سناء الملك هذا وذكر

الاعجاب به قط انشدنا البيت احد جزء من الذخائر والبيت ولا بد جبات التوجه وجبه ... في

بغداد قال لاخيه خرجنا اليوم الى العيد قال اي مجالات قال لها فاراد لبيت قال احداه تنقلت

ابو العتاهية قال اجتمعت به فلما عرفت وعرضت على اكثر الادباء انتقيته وحكيت الحكاية فقال هو عيش نبهنا

بقبيس من امره ومن ظريف الاستعارات قول مجير الدين بن تميم كيف السبيل الى اللحاق من امري

وقد نامت عيون الحرس واصابع الشبور تومي نحونا عمدا وتغمزنا عيون النرجس

وبديع قول السلامي في وصف الحرب والنقع ثوب بالسيوف مطرز والارض فرش بالجياد مخمل

وسطور خيل لست تقرأ الفاتها سمر تنقط بالدماء وتشكل وما احلى قول الدين بن يوسف الله

هلم يا صاح الى روضة يجلو بها العاني صدا همه فيها نسيم يعثر في ذيله

وزهرها يضحك في كمه ومن ظريف الاستعارة قول ابن الغوري عاينت حبة خاله

في روضة من جلنار فغدا فؤادي طائرا فاصطاده شرك العذار وما ابدع قول الشريف الرضي

ارسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع ولا يزال جنين النبت ترضعه

على قبوركم العراضة الهمع وقد اخذه ابن سعد الموصلي فقال من قصيدة ويتشوق الى مطلعها

سقى دمشق وايام امتضيتها مواطر السحب يهما امتاد لها ولا يزال جنين النبت ترضعه

حوامل المزن في احشا اراضيها ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى

هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود

ولن تستطيع اليك النزولا البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب والشاهد فيه جوازا

النداء على الفرع وهو المشبه به على المجاز المفرد ومنه قول الفرزدق ابا حاتم القرنين صعصعة الذي

منه محل الجوزاء والدلو ... وقول صدقي بن الرقاع يصف حادين وحشيين يتعاوران

الغبار ملاءة بيضاء محكمة اذا قبضاها تطويها اذ او ردها مكانا نحوها واذا السنابك اسهلته نشرها

وقول سعيد المشتري الكاتب الخطرا قلت ندوته فاسلت انا اشهد سوى قلت فالليل كاحد

وادن مسترة فاجابت بحجة وادنا القلب حسره انا شمس وانما تطلع الشمس بكرة

ولقد ... امتنا وعدا البدر ... فاذا ماد في ... نقدت

قلت يا سيدي على تورد القبل على محيا النهار المشرق قال لا احب تقبيل ...

فهكذا النسيم في طلوع البدر وقال العاشق معناه قلت لليه احبني ... عن

واشتهي الوصل بالفطار التجلي قال لا ... الشاس ... فانتظر نحو لا ... من خلال

قلت يا سيدي والانحار قال ... فوادي الغربة الاتلاف قال لا استطيع تغيير ...

انما البدر في الظلام يوافي وقد جمع ابو العلاء المعري المتنبين في قوله حيث قال

لما رأت شيبي يسوء ... الا ابيض وقد بدا القبح من شيب الصبح ...

قلت لا بل ابدا في الحسن ... لا ... في النجم ... واذا المنية انشبت اظفارها

الفيت كل تميمة لا تنفع البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له

خمس بنين في عام واحد وكانوا ممن هاجروا الى مصر وتمام هذه القصيدة اولها

امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع قالت امامة ما لجسمك شاحبا

منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا الا اقض عليك ذاك المضجع

فاجبتها ان ما لجسمي انه اودى بني من البلاد فودعوا اودى بني واعقبوني حسرة

عند الرقاد وعبرة ما تقلع فالعين بعدهم كأن حداقها كحلت بشوك فهي عور تدمع

فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع سبقوا هوي واعنقوا لهواهم

فتخرموا ولكل جنب مصرع ولقد حرصت بان ادافع عنهم فاذا المنية اقبلت لا تدفع

وبعده البيت وبعده وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع

حتى كأني للحوادث مروة بصفا المشرق كل يوم تقرع والدهر لا يبقى على حدثانه

جون السراة له جدائد اربع والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

يروى ان عبد الله بن عباس دخل على معاوية في مرض موته يعوده فادخل ... وارى ... جلده

فقال ... لما بصر به ... معاوية قوله في هذه القصيدة

وتجلدي للشامتين اريهم فاجابه ابن عباس من الفور وقال واذا المنية انشبت اظفارها

ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه والشاهد فيه الاستعارة بالكناية والتخييلية فهو هنا شبه المنية

بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم فاثبت لها الاظفار

القول لا يكمل الاغتيال للشيء بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار
لها استعارة تخييلية

ابو ذؤيب اسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه الى نزار
وهو احد المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام ولم يثبت له رؤية ومما حكاه ابو ذؤيب قال بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها
فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب اجل اناخ بالاسلام

بين النخيل ومعقد الآطام | قبض النبي محمد فعيوننا | تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب
وعلمت ان النبي صلى الله عليه وآله قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن
لي شيهم وقد قبض على صل وهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت
ذلك وقلت الشيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس على الحق القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك
فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا
بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فاصبت بابه مرتجا فقيل هو مسجى قد خلا به اهله فقلت اين الناس
فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة
بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت
وكعب بن مالك وملأ منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر
فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا
انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بعده دون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر
ورجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وشهدت دفنه قال ابو ذؤيب يبكي
النبي صلى الله عليه وآله ويقول

لما رايت الناس في عسلانهم | ما بين ملحود له ومضرح
متبادرين لشرجع باكفهم | نص الرقاب لفقد ابيض اروع
جار الهموم يبيت غير مروح | كسفت لمصرعه النجوم وبدرها | وتضعضعت آطام بطن الابطح

وتزعزعت

وتزعزعت اجبال يثرب كلها | ونخيلها لحلول خطب مفدح | ولقد زجرت الطير قبل وفاته
بمصابه وزجرت سعد الاذبح | وزجرت ان نعب المشحج سانحا | متفائلا فيه بفأل اقبح

ثم انصرف الى باديته فاقام بها قال محمد بن سلام كان ابو ذؤيب شاعرا فحلا لا غميزة فيه ولا وهن وسئل
حسان بن ثابت من اشعر الناس قال حيا هذيل بغير مدافع ابو ذؤيب قال الضحاك بن مخلد العرب في الثوبة مكتوبة
ابو ذؤيب مولف ذو ادا وكان اسم شاعر بالعراقية مولف ذو ادا فاخرجت بها الى العربية وهو كبير بني
فقال قد بلغني ذلك وكان ابو ذؤيب يهوى امراة يقال لها ام عمرو وكان يرسل اليها خالد بن زهير
فخانه فيها وكذلك كان ابو ذؤيب فعل برجل يقال له عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها فلما علم ابو
ذؤيب بما فعل خالد صارمه فلم يفعل وقال فيها

تريدين كيما تجمعيني وخالدا | وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
اخالد ما راعيت من ذي قرابة | فتحفظني بالغيب او بعض ما تبدي
دعاك اليها مقلتاها وجيدها | فملت كما مال المحب على عمد
وكنت كرقراق السراب اذا جرى | لقوم وقد بات المطي بهم يخدي
فآليت لا انفك احذو قصيدة | تكون واياها بها مثلا بعدي

وقال ابن عمرو بن شبة تقدم ابو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعني قصيدته
التي رثى بها ابناءه الخمسة قال الربيع لما مات جعفر الاكبر ابن المنصور
مشيت في جنازته من المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس اجمعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره
ثم اقبل على الربيع فقال يا ربيع انظر من في اهلي من ينشدني | امن المنون وريبها تتوجع
حتى اتسلى بها عن مصيبتي قال الربيع فخرجت الى بني هاشم وهم باجمعهم حضور فسالتهم فلم يكن فيهم
احد يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم في الادب فكان ذلك اعظم واشد علي من مصيبتي في
ابني ثم قال انظر هل في القواد والعوام من يعرفها فاني احب ان اسمعها من انسان ينشدها
فخرجت فاعترضت الناس فلم اجد احدا ينشدها الا شيخا مؤدبا قد انصرف من موضعه فسالته هل تحفظ
شيئا من الشعر فقال نعم شعر ابي ذؤيب فقلت انشدني فابتدا هذه القصيدة فقلت انت بغيتي فاوصلته
الى المنصور فانشده اياها فلما قال والدهر لا يبقى على حدثانه قال صدقت والله فانشده
ما انشد فردد هذا المصراع على المنشد ثم قرنه بما قبله الى ان انتهى الى قوله | والدهر لا يبقى على حدثانه
جون السراة له جدائد اربع | قال سأل ابو ذؤيب عند هذا القول ثم امر الشيخ بالانصراف

فقلت له يا امير المؤمنين فتحت قال نعم واراد ان ... في يده منها ... درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثني

عمي قال كان ابو ذؤيب الهذلي قد خرج في جند عبد الله بن سعد بن ابي سرح احد بني عامر بن

لؤي الى افريقية سنة ست وعشرين غازيا افريقية في زمن عثمان فلما فتح عبد الله بن سعد افريقية

وما والاها بعث عبد الله بن الزبير وكان في جنده بشيرا الى عثمان وبعث معه نفرا منهم ابو ذؤيب

كان عبد الله يقول

وصاحب صدق كسيد الغضا ... ينهض في الغزو نهضا نجيحا

في قصيدة له فلما قدموا مصر مات ابو ذؤيب بها وابن اخ له دفنه ابو عبيدة حج ابو ذؤيب مع عمر

بن الخطاب فقال له اي العمل افضل يا امير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فاي

افضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال كان ذلك عليّ ولا ارجو جنة ولا اخاف نارا ثم خرج فغزا ارض

الروم مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخ له ان يتخلفا عليه جميعا فمنعهما

السلطان فقال ليتخلف عليه احدكما وليعلم انه مقتول فقال لهما اراد ان يتخلف عليه فقال لهما ابو ذؤيب

اقترعا فطارت القرعة لابي عبيدة فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان ابو عبيدة يحدث

فيقول قال لي ابو ذؤيب يا ابا عبيد احفر ذلك الجرف برجلك ثم اعضد من شجرة بسلمة ثم اجر لي

هذا النهر فانك لا تفرغ حتى افرغ فغسلني وكفني ثم اجعلني في حفرتي واهل عليّ الجرف برجلك

والق الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها في الافق اذا امسيت كانها جهامة قال

فما اخطا مما قال شيئا ولولا نعته لم اهتد لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه

ابا عبيد رفع الكتاب ... واقترب الموعد والحساب ... وعند رحلي جمل نجاب

احمر في حاركه انصباب ... ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان اهل الاسلام ابعدوا

الاثر في بلاد الروم فما كان ذلك حمل لاحد من المسلمين وهذا يخالف رواية زبير بن بكار السابقة

والله اعلم اي ذلك كان

وإذا نطقت بشكر برك مفصحا ... فلسان حالي بالشكاية انطق

البيت من الكامل ولا اعرف قائله والشاهد فيه كالبيت قبله فانه شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة

على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم

وهذه الاستعارة التخييلية وقريب من معناه قول ابن ... ايها الحق مجاهك الذي

يعجبها لها نور ... وادوم شكر ... حظا بها لكن لسانك ...

فارى لها البيت الحراما ... وتشاهل بالقضيب يعلق ... واقوم باسمك في الخطابة

فنكوا فيضي ... صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ... وعري افراس الصبا ورواحله

البيت لزهير بن ابي سلمى وهو اول قصيدة من الطويل وبعده ... واقصرت عما تعلمين وسددت

على سوى قصد السبيل معادله ... الا ان يقول فيهما ... فقلن اراك اقصرت وسددت

وما هو فيه ... فقلت تعلمن في ... والا فيعيد في ... فاتك قائله

فاتبع آثار الشياه وليدا ... كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابلا ... نظرت اليه نظرة فرايته

على كل حال مرة هو حامله ... وهي طويلة ... والشاهد

فيه في البيت قبله ايضا فانه اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه من الجهل والغي واعرض عنه

فطلب الاشارة في نفس الصبا ... من جهات المسير كالحج والتجارة ... منها الوطر فاهملت آلاتها

الاشتغال ... ومركوب لها ... اسوا ... المسالك ... ولا معرض من معركة وهذه

التشبيه المضمر في النفس ... فاثبت له بعض ما يختص بتلك الجهة وهي الافراس والرواحل

الذهبا ... فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية والصبا على هذا من الصبوة

وهو الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل ان اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى

الحاصلة لها في استيفاء اللذات والاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا

وعنفوان الشباب فتكون استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد

بها الدواعي ... اذا اريد بها اتباع الغي

الكناية شواهد

النضاربين بكل ابيض مخذم ... والطاعنين مجامع الاضغان

هو من الكامل ولا اعرف قائله والمخذم بالذال المعجمة السيف القاطع

والاضغان جمع ضغن وهو الحقد والشاهد فيه القسم الاول من اقسام الكناية وهو ان يكون

المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون بمعنى واحد كما هنا ولا يكون المجموع معنى فقوله مجامع الاضغان

بمعنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحتري فانه اخره فانظر ... يكون ...

والرعب الحقد

اوما رايت المجد القى رحله ... في آل طلحة ثم لم يتحول

البيت ... من الكامل لها في عبد الله بن الحشرج وكان ... عليه ... على

نيسابور ... بعده

ملك أغر متوج ذو نائل	للمعتفين يمينه لم تشنج	يا خير من سعد الشباب بأبلج
عبد النبي المصطفى المتحرج	لما أتيتك راجيا لنوالكم	ألفيت باب نوالكم لم يرتج

تم ولم يعتق إلا بعد دهر والقرية كما قال الزمخشري. **والشاهد** في القسم الثالث من أقسام الكناية وهو المطلوب بها نسبة وهو إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذه الصفات ترك التصريح باختصاصها به إلى الكناية بأن جعلها في قبة مضروبة عليه تنبيها على محلها ذو قبة ونحو المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه ومنه قول الآخر

جاءت بكم حجر نحو قبابكم	أولى بنو بكر بن خشم قبابكم

وإنما احتاج في البيت إلى هذا الوجه لأنه قباب في الدنيا كثيرة فأفاد إثبات الصفات المذكورة لا أنه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبته له وفي معنى البيت قول زياد أيضا في مدح ابن المهلب

إن السماحة والمروءة ضمنا	قبرا بمرو على الطريق الواضح

وقريب منه قول ابن خلاد يمدح ابن العميد

لقد شهدت عقول الخلق طرا	وحبك بالصواب من الشهود
بأن محاسن الدنيا جميعا	بأجمعها لابن العميد
وقال الآخر يمدحه	فقلت اشتكى ابن العميد فقلت	وابن العميد الممدوح اسمه

عبد الله وكان سيدا من سادات قيس ومن أمرائها ولي أكثر أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدحا وفيه يقول زياد أيضا

إذا كنت مرتاد السماحة والندى	فسائل تخبر عن ديار الأشاعث

وكان عبد الله كثير العطاء أعطى زيادا حتى أعطى فراشه وطعامه ظنا أن له فيه ما لا يحب بأنه الشيطان ويحدث من إخوانه مبذرا وكانا لا يقصر عن جمال المبذرين كانوا إخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج لزياد بن ذبيان العبدي وكان لما أوصى بها يا زياد إلا الأشجع المأثور عنه إنهوكما ما تكلم به فقال زياد عندما قد قد قصر بي وبنا ولا بد وأن المبذرين لإخوان الشياطين فقال ابن الحشرج بعد ذلك

مضيافنا الغيث المغيث شعارنا	مكارم ما يبقى لأموالنا ثلث
مكارم ماجد يا زياد تممت	بما أصبحت بالرجاء وبالجهد
أرى هاما جيدا بمن نلاقيه	تلوم على إتلافه المال خلة
خلائق آبائي بالخيار بعدها	ويحمد ها هدين بحفظ
الهدين وجيليكم يحفظوا	على ولا منكم ضلوا لذة ولا رشد
أراد عواتي في دهنا لنا بأمضروبة	ابن حقرا إذا شاء ما أرى

سابق ما أبان مال نجاح	ليطيعها الجنيد ثم المخلد	ولست بكائل على الأراذل
يجر على الأرواح كالأسد الورد	ولكني سليم يا حرث باذل	لما كلفت كفاه في الأرض المجد
بني المناصب في الزمان	وقبله أبو مهان أعطى وأوفى بالعهد	الزمان وكان أحمد محمود شكري

سيد أجواد انتهى النصف الأول من كتاب معاهد التنصيص على شواهد التلخيص

شواهد العلم البديع (في الهامش)

شواهد الفن الثالث علم البديع

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العلامة الهمام القدوة الفهامة مفتي المسلمين عين الأماثل المعتبرين وسيد الأفاضل الأعلام وأحد علماء الإسلام السيد زين الدين عبد الرحيم ابن الشيخ محب الدين عبد الرحمن بن أحمد العباسي القاهري الشافعي **تردى ثياب الموت حمرا فما أتى** **لها الليل إلا وهي من سندس خضر**

البيت لأبي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا نهشل محمد بن حميد حين استشهد وأولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر	وليس لعين لم يفض ماؤها عذر	توفيت الآمال بعد محمد
وأصبح في شغل عن السفر السفر	وما كان إلا مال من قل ماله	وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر
وما كان يدري مجتدي جود كفه	إذا ما استهلت أنه خلق العسر	ويقول فيها
غدا غدوة والحمد نسج رداءه	فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر	ومنها البيت وبعده
كأن بني نبهان يوم وفاته	نجوم سماء خر من بينها البدر	يعزون عن ثاو تعزى به العلا
ويبكي عليه البأس والجود والشعر	وأنى لهم صبر عليه وقد مضى	إلى الموت حتى استشهدا هو والصبر

ومعنى البيت أنه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلة إلا وقد صارت الثياب خضرا من سندس الجنة وهذه الأبيات ونحوها عمل أبو تمام طرف معانيه في معاده ثم ضربه كفيه صدره وأنشد القصيدة وإلى ذلك أشار ابن زنجي الكاتب المغربي في قوله يرثي الشيخ أبا علي بن خلدة

لولا الحياء وأن أجن بفعله	تنفض على يباسيف علام	وأكون متبعا الأشنع سنة
لم سنها فيك أبو تمام	للعبث لبرأته كلات في	سود الوجوه كأنما من حما

والشاهد في البيت الطباق المسمى التدبيج وهو أن يذكر الشاعر أو الناثر في معنى من المدح أو غيره ألوانا لقصد الكناية أو التورية وقد يقع في التدبيج الكناية أيضا فإنه ذكر هنا لون الحمرة والخضرة وأراد

من الأول الكآبة عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التدبيج قول عمرو بن كلثوم

بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا ولو اتفق له أن يقول

من الأسل الظماء يردن بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا لكان أبدع بيت للعرب في

الطباق لأنه يكون قد طابق بين الإيراد والإصدار والبياض والحمرة والظماء والري وقد تم [illegible]

فقال فأوردها بيضا ظماء صدورها وأصدرها بالري ألوانها حمر

فصار الطباق مفهوما كما ترى ومن أحسن قول ابن حيوس وقد ملأنا الطلب بالشيء الذي

أغنانا عن مثل الدلالة ببياض عرض لم يدنس وسواد نقع واخضرار رحاب

وأحمر يوم عن جود نواله وأبلى لا تنال العين آب وقوله أيضا

إن تردد علم حالهم عن يقين فالقهم في مكارم أو نزال تلق بيض الأعراض سود مثار

الفعع خضر الأكناف حمر نصال وقد أخذه ابن النبيه فقصر عنه في قوله لهم بنان طالع بالندى

فمن أمامهم أو بجاد ببيض الأيادي خضر وفر الربى حمر الرماح في الهياج النار

ويقول بعضهم الغصن فوق الماء تحت شقائق مثل الأسنة خضبت بدماء

كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامة الخضراء وقريب من لفظ قول القائل

ما أبصرت عيناي أحسن منظرا فيما أراه من الأشياء كالشامة الخضراء فوق الوجنة

الحمراء تحت المقلة السوداء ولابن النبيه دع النوح خلف حدوج الركائب

وسل فؤاده عن كل ذاهب ببيض الثنا والفعال الرغف صفر التراب سود الذوائب

فما العيش إلا إذا ما نظرت بشعر الحباب ثنايا الحباب ولابن الساعاتي

من معشر يحمل الأيدي علامته عن أن يقال لمثله من معشر بيض الوجوه كأن ذنوبهم

ستر يحل سواد قلب المشكل وللخطاب دبوغا من إبائه أرضا المعقد في ثغره محكما

بينا الصفاح من الجوهر وتكلم الحسن أيضا بها روينا عن وجهها الأزهر

ومنثور دمعي غدا أحمرا على آس عارضها الأخضر وعند شادي بفي الهوى

لأجلك يا طلعة المشتري ولأبي الحسن محمد بن شوقع من قصيدة ومخرم اللذات والكؤ

يا أبيض الثناء داعي التطلع الذي وما أحسن ما قال بعده ويجوب عنا في الحلك اشواط

يا ربه صوب الربيع بالعليق إذا احمرت منها الجوانب الصفا سحائب ظلت بالنجيع تحاق

ولأبي الفرج البغاء قريب من معنا وكأنما نقشت حوافر خيله للناظرين أهلة في الجلمد

وما أحسن قوله بعده وكأن طرف الشمس مطروق وقد جعل الغبار له مكان الإثمد

ولأبي سعيد الرستمي من النفر البالين في السلم والوغى وأهل المعالي والعوالي الطوال

إذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها وإن نازلوا احمر القنا من نزالها ولابن حاجب الأندلسي

فكل الصفر من بلح ومن بسط التمر من واختبه عند الحرث احمر الشيب خضر السيخ

لأرض غبراء من سواد الخطوط ولأبي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة

حمرة بالكأس فاروض مخضر الريف قبل اصفرار البنا ولأبي بكر الخالدي

ومدامة صفراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء فالراح شمس والحباب كواكب

والكف قطب والإناء سماء ولابن النبيه السابونه في وصف قلم وشقيق الخط يحكي قبلما

تحطم الأنات هذا أصفر في رأسه المسود الماء حريقا لبيض الأعداء موت أحمر

ومن المضحك قول ابن لنكك البصري يهجو أبا رياش وكان نهما شرها على الطعام

يطلب الطعام أبو رياش مبادرة ولو وراء قبر أصابعه من الحلواء صفر

ولكن الأصابع منه حمر وكان أبو رياش هذا باقعة في أيام العرب وأنسابها وأشعارها غاية

بل آية في هذه وأونها وشرائطها مع فصاحة وبيان وإعراب وإتقان ولكن كان عديم المروءة

وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخالدي كأنما قمل أبي رياش

ما بين صيبان قفا القناش وذا والقيد يجئ في انتعاش شهدانج بدد في خشخاش

وفيه يقول ابن لنكك وقد دخل عليه البصرة قل للوضيع أبي رياش لا تبل

تكل تيهك بالولاية والعمل ما ازددت حين وليت إلا خسة كالكلب نجس ما يكون إذا اغتسل

وقوله فيه أيضا نبئت أن أبا رياش قد حوى علم اللغات وفاق فيها بادية

من غير حد فاق ساير من كان حكماء الأصمعي ولده فيها وفي غيره من الأدباء

يا من تطيب وهو من حمق الأسى تأتي بكل داهية معضل فسل القصائد عند محمد نادرة

مذ كان حشل من حبال الفضل ودارت في الكتب المجالسة الأعلى لا تنجه سوى كتاب المطهر

قبلته ولثمت فاه مسلما   لثم الصديق فم الصديق المجمل   فعدلت عن هذا المكان لآمل

انعتك من متعشق متغزل   ان كنت ظالمني بوقفة ناسف   بالتنابطات فرقن ما اسفل

وقد ذلع القلم وطاش بجريرة البديهة فاشهد انا استغفر الله العظيم من ذلك واسأله العفو عن كلامه الله

لا تعجبي يا سلم من رجل   ضحك المشيب برأسه فبكى   البيت لدعبل من قصيدة من

الكامل اولها

اين الشباب وأية سلكا   لا اين يطلب ضل بل هلكا

وبعده البيت وبعده

يا سلم ما بالشيب منقصة   لا سوقة يبقى ولا ملكا

قصر الغواية عن هوى قمر   وجد السبيل اليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكما   يا صاحبيّ اذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي احدا   قلبي وطرفي في دمي اشتركا

حدثنا ابو هفان قال قال مسلم بن الوليد   مستعبر يبكي على دمنة

ورأسه يضحك فيه المشيب   فسرقه دعبل فقال واتى بالبيت فجاء به اجود من قول مسلم فصار

احق به وحدثنا ابو الشمقمق قال كنا في مجلس الاصمعي فانشد رجل لدعبل لا تعجبي يا سلم من رجل البيت

فاستحسنوا فقال الاصمعي انما سرقه من قول الحسين بن مطير الاسدي اين اهل القباب بالدهنا

اين جيراننا على الاحساء   فارقونا والارض ملبسة   نور الاقاحي تجاد بالانواء

كل يوم باقحوان جديد   تضحك الارض من بكاء السماء   وروي عن ابن العباس المبرد

انه قال اخذ ابن المطير قوله   تضحك الارض من بكاء السماء   من قول دكين الراجز

جن النبات في ذراها وزكا   وضحك المزن بها ثم بكى   وقال ابو هفان انشدت بعض

الحمقاء يوما قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكى فجاء الى بعد ايام فقال قد قلت احسن من البيت الذي قاله

دعبل فقلت له هات فاقبل عليّ فلت في تمنع الساعة ثم قال فهذه واسأل الشيب وقد نقلوا الشعر معنى

دعبل فيه قول المرتضى القرطبي   ضحك المشيب براسه   فبكى باعين كاسه

دعبل تخونه الزمان بيوم سلوته   فيه على علو انطلاق الحجوج بفاسه   اهذا بأوفر حظه

لرجائه من بأسه   ومنه قول ابن نباتة المصري   تبسم الشيب بوجه الفتى

يوجب سفح الدمع من جفنه   حسب الفتى بعدا التبسم ذلّه   ان يضحك الشيب على ذقنه

ومثله لمؤلفه   ضحك المشيب براسه   فبكى عليه الشبابا

ومن البكاء

ومن البكاء على الشباب   وهو البكى بيت قيل في فقده وبكى بل قاله الحسن الاسدي

انا مل بجيد العيناسقاها   وفقدنا الشباب اذ فقدنا   قلت لما بكيت بكل ارض

جمس ان ابغض على الشباب   وما احسن قول ابي العلاء المعري   وقد تعوضت عن كل بمشبهه

فما وجدت لايام الصبا عوضا   وقول الاخر   شيئان لو بكت الدماء عليهما

عيناي حتى تؤذنا بذهاب   لم تبلغا المعشار من حقيهما   فقد الشباب وفرقة الاحباب

ولابي بكر بن مجير   وحل الشباب ما اسمد بعده   نحيب مثل فراق ذات الراحل

لم كنت اذهب الشباب ولم ظل   ان الشيب كالغضا اشتعل   ظل مغاله ثم ذا البرعة

يا دمع مغترب ظل ذا ابل   ولابن حمدين في ربيب مضى   ولما بكا الشباب خون الصبا

ولا كمصاب الشباب مصابا   لفقد الشباب ابيض سود فتى   كان الصبا للشيب كان خصابا

ولابي الفتح البستي فيه   دع دموعي تسيل بها لا ابدا   وضاع على الوجد بجلتين نارا

فما عاد الابيض بها الاسود قبلا   مذ عاد المشيب لها نهارا   وقد ضاع العا بن الرومي بقول

من كان يبكي الشباب من اسف   فلست ابكي عليه من اسف   كيف وشرخ الشباب عرضه

يوم حللا الوقفا التلف   لا صوحت شجرة الشباب   وعهدت ماق الشيب من خلف

ومثله قول بعضهم   لما اقل الشباب دعا الله   ولاحظ فلاذا استقلا

ذات زادنا الام فيها   سود الصحف بالذنوب   وما احسن قول المعري

خبريني ماذا كرهت من الشيب   فلا اعلم لهذا الشيب   اضيا النهار ام وضح اللؤلؤ

لوّام كونه كثغر الحبيب   وفي معناه قول بعضهم   اخبريني فضل الشباب ما

فيه من منظر بهيّ وطيب   غدره بالخليل ام حبه الغي   ام كونه كعيش الاديب

وما احسن قول الحافظ ابي الفضل الاصفهاني   واصله من شاب تقدم وهوى

بكي على الارض شيخ هالك   لو كان عمر الفتى حسابا   لكان في شيبه كذلك

ولعلي بن محمود الكوفي في البكاء من الشيب البكاء عليه   بكى للشيب ثم بكى عليه

فكان اعز من فقد الشباب   فقل للشيب لا تبرح حميدا   اذا نادى شبابه بالذهاب

ومثله قول مسلم بن الوليد   الشيب كره وكره ان يفارقني   اعجب بشيء على البغضا مودود

يمضي الشباب وقد يأتي له خلف والشيب يذهب مفقودا بمفقود وقد اجاد مسلم بهذا المعنى فقال

لا يرحل الشيب عن دار الم بها حتى يرحل عنها صاحب الدار ورقّ ابن مسلم الخد هذا المعنى

من قول بعض الاعراب استغفر الله واستقيله ما انا من شيبه بهوله

اعظم من حلوله برحله ومن الجيد فيه قول العلوي الحماني لعمرك للمشيب علي فيهما

فقدت من الشباب اجل فقد تمليت الشباب فصار شيبا وملّيت المشيب فصار موتا

وقول الاخر والمرء ان حل شيب في مفارقه فانها قد اذن برحلان معا

ومثله قول البحتري عيب الغانيات على شيبي ومن لي ان امتع بالمشيب

وما احسن قول كشاجم تفكرت في شيب الفتى وشبابه فايقنت ان الحق للشيب واجب

يصاحبه شرخ الشباب فينقضي ويصحبه حتى الممات فيصحبا ومن بديع قول البحتري

ذهب الشباب فما له من عودة لا يستطاع من الناس رده واتى المشيب بقضه وقضيضه

واشد من وجدان ذلك فقده انا في الترويه والشكل الطفلا جهد السكون اذا اقصر مهد

من يقدح زندا بكف ما لها زند فكيف تراه يقدح زنده ومن بديع قول الحسن بن النقيب

لا تاسفن على الشباب وفقده فعلى المشيب وفقده ياسف هذا اذا ما حل سوف اذا انقضى

ومضى وهذا ان مضى لا يخلف وقوله عجبت للشيب كيف اكرهه فاصبح القلب وهو عاشقه

وكنت لا اشتهي اراه وقد اصبحت لا اشتهي افارقه وما احسن قول الصفي الحلي

لو تيقنت ان شيبي باق لشبيه عن لمتي هذا غير انه علي من ذلك ادا

ثم ما ينقضي وما يتقضى ولا بد الفقع البيض يا شبيبي دم ولا ترتحل

وبقيني اذ بوصلك مولع فلذلك اجزع من حلولك مرة والان من خوف ارتحالك اجزع

ولابن الكندي عفا الله عما جر الهوى والصبا وما لم من لذ الشباب دليله

زمان صحبنا بارغد عيشه الى ان مضى مستكرها لسبيله لئن عظمت احزاننا لقدومه

فاعظم منها خوفنا لرحيله واعقبنا من بعده ضيف شيبه مشيبا نفينا الكره بحلوله

والشاهد في البيت الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين متقابلين منا هما الحقيقيان فانه لا تقابل بين البكاء وحلول الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالضحك الذي هو من معاني الضحك فيضا تقابلا

ويجوز

ويجوز ابهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر ويحمل على الحقيقة ومن الشواهد على ابهام التضاد قول ابي تمام

وتنظري خبب الركاب ينصها محيي القريض الى مميت المال

فليس بين محيي ومميت هنا تضاد بالمعنى الا انه يوهم باللفظ لان محيي القريض هنا كناية عن مجيده ومميت المال كناية عن مفنيه في الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر

يبدي وشاحا ابيضا من سيفه والجو قد لبس الرداء الاخضرا

فان الاخضر ليس بضد الابيض وانما يوهم بلفظه التضاد

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وهو ابن علي بن رزين بن تميم الخزاعي يكنى ابا علي وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه او لم يحسن ولا افلت منه احد وحدث ابو هفان قال قال لي زيد الانصاري مم اشتق دعبل قلت لا ادري قال دعبل الناقة التي معها اولادها وحدث محمد بن ابي عمرو قال دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب لقب به ومن ابي عمرو الشيباني قال الدعبل البعير المسن وحدث دعبل قال كنت جالسا مع بعض اصحابنا ذات يوم فلما قمت سأل رجل لم يعرفني بعض من كان حاضرا من هذا قالوا هذا دعبل فقال قولوا في جليسكم خيرا كانه ظن اللقب شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة فصيح في اذنه دعبل دعبل ثلاث مرات فافاق وكان سبب خروجه من الكوفة الى ما انه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من اشجع فيما بين العشاء والعتمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة كان يروح كل ليلة بكيسه الى منزله فلما اطلع مقبلا اليهما وثبا عليه فجرحاه واخذا ما في كمه فاذا هي ثلاث رمانات في خرقة ولم يكن كيسه معه ليلتئذ ومات الرجل في مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد اولياء الرجل في طلبهما وجد السلطان في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى ان هرب من الكوفة قال فما دخلها حتى كتب اليه اهله انه لم يبق من اولياء الرجل احد وحدث احمد بن ابي كامل قال وكان دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد افاد واثرى وكانت الشراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويواكلونه ويشاربونه ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نفنف وشفنف وكانا مغنيين فاقعدهما يغنيان وسقاهم وشرب معهم وانشدهم وكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة اسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه قال وانشدني دعبل لنفسه في بعض اسفاره

حللت محلا يقصر البرق دونه ... ويعجز عنه الطيف ان يتجشما

وحدثني محمد بن عمرو الجرجاني قال دخل دعبل الري في ايام الربيع فجاءهم ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعرا وكتبه في رقعة وهو جالس فقال دعبل ثلج من الشعر

فجادت سماؤنا بالثلوج

نزلنا الري نبغي ما سكن البر ... وقلنا نبتت رياض المروج

فكسانا ببرده لا كساه ... الله ثوبا من كرسف محلوج

والقى الرقعة في دهليزه دعبل فلما قراها ارتحل من الري وحدثني احمد بن خالد قال كنا يوما في دار رجل يقال له صالح بن عبد القدير ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على كنيسة في سطحه ديك طار من دار دعبل فلما رايناه قلنا هذا صيد فاخذناه فقال صاحبنا ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسال عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المجلس مجمع الناس يجتمع فيه العلماء وينتابه الفضلاء فلما اجتمع دعبل بمجلسه قال

اسر المؤذن صالح وضيوفه ... اسر الكمي هفا خلال الماقط

بعثوا اليه بنيهم وبناتهم ... ما بين ناتفة واخر سامط

يتنازعون كانهم قد اوثقوا ... خاقان او هزموا كتائب ناعط

نهشوه فانتزعت له اسنانهم ... وتهشمت اقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي وقد رجع الى البيت ويحك ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا تاكلونه سوى ديك دعبل ثم انشدنا الشعر وقال لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها الا اشتريتها وابعث بها اليه والا وقعنا في لسانه ففعلت ذلك قال وناعط المذكور في الشعر قبيلة من همدان واصله جبل تاوي اليه فنسبوا اليه

وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث حتى اضطره الجوع الى ان دعا بغدائه فاتي بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ثم رفع راسه وقال للغلام اين الراس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تاكله قال بئس ما ظننت والله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي براسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عينه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير اهش من عظم راسه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان بلغ

نبلك

نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو فقال لا ادري والله اين رميت به قال لكني ادري انه في بطنك فالله حسيبك وحدثني ابرهيم بن المدبر قال لقيت دعبل بن علي فقلت له انت اجسر الناس عندي واقدمهم حيث تقول في المامون

اني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرفتك بمقعد

رفعوا محلك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال لي يا ابا اسحق انا احمل خشبتي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها وبات دعبل ليلة عند صديق له من اهل الشام وبات عندهم رجل من اهل الحجاز يقال له حوي بن عمرو السكسكي وكان جميل الوجه فدب اليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فاتاه على حين فقال فيه دعبل

لولا حوي البيت لحيانه ... ما قام اير العزب الفانية

له دواة في استه سلة ... يا ليتها الشارخ والدانية

وشاع هذان البيتان فهرب حوي من ذلك البلد وكان الشيخ اذا راى دعبلا سبه وقال فضحني اخزاك الله وحدثني محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كانت لاحد قط عندي منة الا تمنيت موته قال كان دعبل قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فانشده ما قاله فيه وهو جالس في يده طومار قد جعله على فمه كالمتكئ وهو جالس فلما فرغ امر له بشيء لم يرضه فقال

يا من يقبل طومارا ويلثمه ... ماذا بقلبك من حب لطومار

فيه مشابه من شيء تسر به ... طولا بطول وتدويرا بتدوير

لو كنت تجمع اموالا كجمعكما ... اذا جمعت بيوتا من دنانير

وقال دعبل في الفضل بن مروان

نصحت فاخلصت النصيحة للفضل ... وقلت فسيرت المقالة في الفضل

الا ان في الفضل بن سهل لعبرة ... ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل

فابق جميلا من حديث تفز به ... ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل

فانك قد اصبحت للملك قيما ... وصرت مكان الفضل والفضل والفضل

ولم ار ابياتا من الشعر قبلها ... جميع قوافيها على الفضل والفضل

وليس لها عيب اذا هي انشدت ... سوى ان نصحي الفضل كان من الفضل

فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني خيرك وشرك وحدثني محمد بن حاتم المؤدب قال قيل للمامون ان دعبلا هجاك قال واي عجب في ذلك هو يهجو ابا عباد فلا يهجوني انا ومن اقدم على جنون ابي عباد اقدم على حلمي ثم قال للجلساء من منكم يحفظ شعره في ابي عباد فانشده بعضهم

اولى الامور بضيعة وفساد ... امر يدبره ابو عباد

يسطو على كتابه بدواته ... فمضمخ بدم ونضج مداد

وكانه من دير هزقل مفلت

حرة تجر بسلاسل الاقياد   فاشدد امير المؤمنين وثاقه   فاصح منه بقية الحداد

قال وكان بقية هذا مجنونا في المارستان فضحك المامون وكان اذا نظر الى عباد يغضب ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله وحدثنا ابو ناجية قال كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا انه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يهجوه

بكى لشتات الدين مكتئب صب   وفاض بفرط الدمع من عينه غرب

وقام امام لم يكن ذا هداية   فليس له دين وليس له لب

وما كانت الانباء تاتي بمثله   يملك يوما او تدين له العرب

ولكن كما قال الذين تتابعوا   من السلف الماضين اذ عظم الخطب

ملوك بني العباس في الكتب سبعة   ولم تاتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة   خيار اذا عدوا وثامنهم كلب

واني لاعلي كلبهم عنك رفعة   لانك ذو ذنب وليس له ذنب

لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم   وصيف واشناس وقد عظم الكرب

وفضل بن مروان سيثلم ثلمة   يظل لها الاسلام ليس له شعب

ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا   في خير قبر لخير مدفون

لن يجبر الله امة فقدت   مثلك الا بمثل هرون

فقال دعبل يعارضه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا   في شر قبر لشر مدفون

اذهب الى النار والعذاب فما   خلتك الا من الشياطين

ما زلت حتى عقدت بيعة من   اضر بالمسلمين والدين

وحدثني محمد بن جرير قال حدثني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت لدعبل يهجو به المتوكل وما سمعت له غيره فيه

ولست بقائل قذعا ولكن   لامر ما تعبدك العبيد

وحدثني محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاءنا نعي المعتصم وقيام الواثق مقامه فقال لي دعبل امعك شي تكتب فيه قلت نعم واخرجت قرطاسا فاملى علي بديها الحمد لله لا صبر ولا جلد

ولا عزاء اذا اهل البلا رقدوا   خليفة مات لم يحزن له احد   وآخر قام لم يفرح به احد

وكان المامون قد تطلب دعبلا وجد في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله

علم وتحكيم وشيب مفارقي   تطليس ريعان الشباب الرائق   وامارة في دولة ميمونة

كانت على اللذات اشغب عائق   انى يكون ولا يكون ولم يكن   يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ان كان ابرهيم مضطلعا بها   فلتصلحن من بعده لمخارق   فلما قراها المامون ضحك وقال

قد صفحت عن كل ما هجاني به اذ قرن ابرهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده ثم انه كتب الى ابي عباد ان يكتب الى دعبل بالامان واقبل فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فجزع فقال له لك الامان فلا تخف وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشده اياها الى آخرها والمامون يبكي حتى اخضل لحيته بدمعه ثم انه احسن اليه وقربه حتى كان اول داخل اليه وآخر خارج من عنده ثم انه جاهر بالخلافة وشاعت ابيات بعدها يهجو المامون وحدث دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي انشدني شيئا مما احدثت فانشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة   ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولي فيها   اذا وتروا مدوا الى واتريهم   اكفا عن الاوتار منقبضات

قال فبكى حتى اغمي عليه واوما الى خادم كان على راسه ان اسكت فسكت ساعة ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فاصابه مثل الذي اصابه في المرة الاولى واوما الى الخادم ان اسكت فسكت فمكث ساعة ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال لي احسنت احسنت ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة الاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت الى احد بعد وامر لي من في منزله بحلي كثير اخرجه الي الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم وكان اول مال اعتقدته ثم ان دعبلا استوهب من الرضا ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها فبلغ اهل قم خبرها فسالوه ان يبيعهم اياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها منه غصبا وقالوا له ان شئت ان تاخذ المال فافعل والا فانت اعلم فقال لهم اني والله لا اعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضا عليه السلام فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين الف درهم وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك وحدث دعبل قال لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني لفي ذلك اذ سمعت والباب مردود علي السلام عليكم ورحمة الله انج يرحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لا ترع فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طرا الينا طارئ من اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس آيات فاحببت ان اسمعها منك فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك حديثا يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد عليهما السلام فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال

علي وشهدهم القارئون ثم وقع في نفسي فقلت برجاء الله ان دل بيان تخرج بها اسماء فاضل لها لا
ظبيان بن عامر وحدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال بويع ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده
وكان قد لجا اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم من اوغاد الناس فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابرهيم
يسوفهم ولا يرون له حقيقة الى ان خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم انه لا
مال عنده فقال قوم من غوغاء اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلاثة اصوات
فيكون عطاء لهم ولاهل ذلك الجانب مثلها قال فانشدني دعبل بعد ايام قوله يا معشر الاجناد لا تقنطوا

وارضوا بما كان ولا تسخطوا　　فسوف تعطون حنينية　　يلتذها الامرد والاشمط
والمعبديات لقوادكم　　لا تدخل الكيس ولا تربط　　وهكذا يرزق قواده
خليفة مصحفه البربط

ودخل عبد الله بن طاهر على المامون فقال له اي شيء تحفظ يا
عبد الله لدعبل قال احفظ ابياتا في اهل بيت امير المؤمنين فقال هاتها ويحك فانشده قول دعبل

سقيا ورعيا لايام الصبابات　　ايام ارفل في اثواب لذاتي　　ايام غصني رطيب من لدانته
اصبو الى غير جارات وكنات　　دع عنك ذكر زمان فات مطلبه　　واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح انت قائله　　نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المامون انه والله قد وجد
مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم ثم قال المامون لقد احسن في وصف سفر
سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه

الم يان للسفر الذين تحملوا　　الى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم املك سوابق عبرة　　نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها　　وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالي صرفهن كما ترى　　لكل اناس جدبة وربيع

ثم قال المامون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني وهجيراي ومسليتي حتى اعود ومن
شعره يهجو

وضع الكلب فاتضع　　لبنيه الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي　　دونها كل ما ارتفع
انما نشرح كل شيء　　اذا طار ان يقع
لعن الله نخوة　　صار من بعدها ضرع

ومن شعره يهجو ابنا　　سمت الدعي بكل ما علمت　　[illegible] وقول اللبس بالحسن
فلم اقرا منهم الا ما احله　　بحبل البعوضة من قفاه

ومنه قوله

نحن

نحن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له

يا عجبا للدهر في فضله　　لقد رجاما الناس بالنافع
جناب يشفع في حاجة　　فاحتاج في الاذن الى شافع

حدثنا دعبل قال خرجنا الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت اسير في بعض طريقي والمكاري يحدو بي
بقلائل شعري وقد اتيت ابيات سبقتها القاري في قوله

لا تعجبي يا سلم من رجل　　ضحك المشيب براسه فبكى

فقلت له وانا اريد التقرب اليه واكف ما يستعمل من حق
للبغل اتعرف لمن هذا الشعر قال لمن قال الله وعزم ودعبن فما ادري من اي امريه
اعجب من هذا الجواب او من قلة الفكر على عظيم الجناية وحدثني علي بن عبد الله بن اسعد قال قال
دعبل وقد انشد قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصراني

زناره في خصره معقود　　كانه من كبدي مقدود

فقال والله ما اعلم اني حسدت احدا كما حسدت بكرا على قوله
كانه من كبدي مقدود وكان بكر هذا وراقا ضيقا عيشه معاقرا للشراب في منازل الخمارين
وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا حسنا ماجنا خليعا وكانت الخمر قد افسدت عقله في آخر عمره فصار
يمدح ويهجو بالدرهم والدرهمين ونحو هذا فاطرح وحدثني بعض الكوفيين قال حضرنا دعوة
ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبتنا عنده وعندنا قيان فانتبه في الاصباح بكر وقد تقطع من العطش فقال له
مالك ثم فاشرب فالقوا عليه ملاحف ما شئت فقال اخاف قلت من اي شيء قال فالقلب كبير فقلت
في الادب على ما يقطعه بها الخل فقلت له حرب بين انانث والله ما تخاف ان يشهد من بالعرى
فاشرب كيف عطشانا وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب وحدثنا احمد بن
عثمان العكبري قال سمعت دعبلا يقول لنا هاجيت ابا سعد المخزومي حملتني معه عجوز
الصبيان واعطيتهم منه فقلت فلم يهجوا به ثلاثين يا ابا سعد في جمعة ذا الى الاخت فالمرة

لو رآه مجيبا خلته عبد قطيعة　　او رآه الاب كاشه　　فلت سالي بقطيعة فحاجوا به

ولابي سعد المخزومي يهجو دعبلا وكان قد دعاه الى بيته واضافه

لدعبل منة يمن بها　　فلست حتى الممات انساها
ادخلنا بيته فاكرمنا　　ودس امرأته فناكها

وحدثنا ابو سعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال انشدنا المامون قصيدة دعبل
التي ودت فيها علوه دعبل قوله　　وشبه في المامون خط علي　　[illegible] قبل محمد

واول قصيدة شيب — اخذ المشيب من الشباب الاغيدا — والنائبات من الانام بجيدا

ثم قلت له يا امير المؤمنين انا لا اجيبك برأسه قال لا هذا دعبل فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فانا قائلها

فلا يجترى فيه وكان الرشيد قد حفظ بقول دعبل لا تعجبي يا سلم من رجل الابيات فطرب بها وسأل

عن قائلها فقيل له لدعبل غلام نشأ من خزاعة فامر له بعشرة الاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب

من مراكبه وجهزه بذلك مع خادم من خدمه الى خزاعة فاعطاه الجائزة واشار اليه بالمسير فلما دخل عليه

وسلم امره بالجلوس فجلس واستنشده الشعر فانشده اياها فاستحسنه وامره بملازمته واجرى عليه

رزقا سنيا فكان اول من حرضه على قول الشعر ثم انه لما بلغه ان الرشيد مات كافاه على فعله بان قبح

مكافاة وقال فيه من قصيدة مدح بها اهل البيت وهجا الرشيد — وليس حي من الاحياء نعلمه

من ذي يمان ولا بكر ولا مضر — الا وهم شركاء في دمائهم — كما تشارك ايسار على جزر

قتل واسر وتحريق ومنهبة — فعل الغزاة بارض الروم والخزر — ارى امية معذورين ان قتلوا

ولا ارى لبني العباس من عذر — اربع بطوس على قبر الزكي بها — ان كنت تربع من دين على وطر

قبران في طوس خير الناس كلهم — وقبر شرهم هذا من العبر — ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا

على الزكي بقرب الرجس من ضرر — هيهات كل امرئ رهن بما كسبت — له يداه فخذ ما شئت او فذر

يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام وحدث ابو جعفر الحصري صوفي بن طاهر قال دخل دعبل على

عبد الله بن طاهر فانشده وهو ببغداد — جئت بلا حرمة ولا سبب — اليك الا بحرمة الادب

فاقض ذمامي فانني رجل — غير ملح عليك في الطلب — قال فانتقل عبد الله ودخل

الى الصوم ووجه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب اليه — اعجلتنا فاتاك عاجل برنا

ولو انتظرت كثيره لم يقلل — فخذ القليل وكن كانك لم تسل — ونكون نحن كاننا لم نفعل

وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج من عنده وقال فيه ابيات

ان ابن طوق وبني تغلب — لو قتلوا او جرحوا قصرة — لم يأخذوا من دية درهما

يوما ولا من ارشهم بعرة — دماؤهم ليس لها طالب — مطلولة مثل دم العذرة

وجوههم بيض واحسابهم — سود وفي اذانهم صفرة — وقال فيه ايضا

سألت عنكم يا بني مالك — في نازح الارض وفي الحاضرة — طرا فلم يعرف لكم نسبة

حتى اذا الملك بنا ثابتة — قالوا افدح وارا عظمة — وتلك هاماتهم ثابتة

فبلغت الابيات مالكا فطلبه فهرب واتى البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي بن عباس

وكان قد بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن ابي عيينة نزارا فاما ابن ابي عيينة فانه هرب منه فلم يظفر به

ليصلح ايامه واما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث اليه فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب

عنقه فحلف بالطلاق على جحدها وبكل يمين تبرئ من الذم انه لم يقلها وان عدوا له قالها او ابو سعد

المخزومي او غيره ونسبها اليه ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له

فقال اما اذا اعفيتك من القتل فلا بد ان اشهرك ثم دعا بالعصا فضربه حتى سلح وامر

فالقي على قفاه وفتح فمه ورد سلحه فيه والمقارع تأخذ رجليه وهو يحلف ان لا يكف عنه حتى يستوفيه

ويبلعه او يقتله فما رفعت عنه حتى بلع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق على

رجلا حصيفا مقداما واعطاه سما وامره ان يغتاله كيف شاء واعطاه على ذلك عشرة الاف درهم فلم يزل

يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب

ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من غده ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن

بها وكانت ولادته في سنة ثمان واربعين ومائة ووفاته سنة ست واربعين ومائتين وكان

صديق البحتري وكان ابو تمام قد مات قبله فرثاهما البحتري بقوله — قد زاد في كلفي واوقد لوعتي

مثوى حبيب يوم مات ودعبل — اخوي لا تزل السماء مخيلة — تغشاكما بسماء مزن مسبل

جدث على الاهواز يبعد دونه — مسرى النعي ورمة بالموصل — ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا

واقبح الكفر والافلاس بالرجل — البيت من البسيط وهو بلا نسبة ولا ... والشاهد في البيت المقابلة

يحكى ان ابا جعفر المنصور سأل ابا دلامة عن اشعر بيت قالته العرب في المقابلة فقال بيت تلاعب

الصبيان قال وما هو قال قول الشاعر وانشده البيت قال ابن ابي الاصبع الاطلاق في انه اعظم مقابلة

فانه قابل بين احسن واقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما

كثر عدد المقابلة كانت ابلغ واحسن ومن بيت ابي دلامة قول المتنبي — فلا الجود يفني المال والجد مقبل

ولا البخل يبقي المال والجد مدبر — ومن المقابلة قول النابغة الجعدي — فتى تم فيه ما يسر صديقه

على ان فيه ما يسوء الاعاديا — وقول الفرزدق — وانا لنمضي بالاكف رماحنا

اذا لحظت ايديكم بالمخانق | وقال عبد الله بن الزبير الاسدي | فرد شعورهن السود بيضا
ورد وجوههن البيض سودا | وقول ابي تمام | يا امة كان قبح الجور يسخطها
دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها | وقول البحتري | فاذا حاربوا اذلوا عزيزا
واذا سالموا اعزوا ذليلا | وقول محمد بن محمد المهلبي بن سليمان بن وهب
ومن كان للاثام والذل ... | فانصفكم للاجر والعز مصعد | وقول العباس بن الاحنف
اليوم مثل الحول حتى اره | وجهك والسنة كالساعة | لان الساعة من اليوم كالشهر
من طول هجرك ... ولو لقد من ابيات | لو كان ذا الكاشح من بلدي
لم يستطع يوما ... ومضا | وكنت في العز سماء له | وكان لي من ذله ارضا
وحسن في المقابلة قول الشريف الموسوي ومنظر كان بالسراء يضحكني | يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني
وقول ابي عبد الله الغواص | جهل الرئيس وحق الله مضحكنا | وفعله والله الناس مبكينا
وقول ابن شمس الخلافة | طالت الشقوة للمرء اذا | قصر الرزق وطال العمر
وقول الشريف الرضا | وقتا بمنصح ... | نار السرور ... القدح
في روضة قد لبست | من لؤلؤ الطل سبح | والجو في ممسك طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما | يضحك من غير فرح | وقوله وقد شرب ليلة في زورق
ومعتدل يسعى الي بكاسه | وقد كاد ضوء الصبح بالليل يعتلي | وقد حجب الغيم السماء كانما
يزر عليها منه ثوب ممسك | ظللنا نبث الوجد والكاس دائر | وقد شاب ... الهموم فتهتك
ومجلسنا في الماء يهوي ويرتقي | وابريقنا في الكاس يبكي ويضحك | وقال ابن تمام الحداد المصري
اما ترى الغيث كلما ضحكت | كانها الزهر في الرياض بكى | كالصب يبكي على معاشقه
ويكل ... معه ضحكا | وما احسن قول الارجاني وقد رشف | شنبا ناداه الظبي حين حبي
هيهات لم يبق سلوت عنه | وابيض في الثغر ... | واسود ذاك الياس منه
وما ادق قول الصفي الحلي | مليح يغار الغصن منه اذا انثنى | ويخجل بدر التم عند شروقه
فاني فيه معنى ما ضر في حبه | ولا فيه شيء بارد غير ريقه | وما اعذب قول الشمس التلمساني
فكم لي ... في خصره وهو ناحل | وكم ... | وكم ليلة ... حقيقه

بعضها

بعضها للعاشقين قواعد | ومن مقابلة اخرى ... قول المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي | وقد اخذه بعضهم اخذا لطيفا فقال | الليل النهار اذا اضاء صباحه
واظل انشر الظلام الدامسا | والصبح يشهد فينا قبل حينكما | والليل يشمل فينا بينما ...
والمتنبي اخذ بيته من مصراع ابن المعتز بقوله | لا تلق الا بليل من تواعده
فالشمس نمامة والليل قواد | الا ان ابن المعتز جمع هذا المعنى بكليته نمام وقواد والمتنبي ...
سبكا احسن سبك وابدع ... الحق ... وقال عبد الله بن خميس من شعراء المغاربة
... لا الاهواء ... | وضعف بها الايام ... | فاحسن ما شاء المقابلة الاخرى
بالاثم ... السابق بالكلية ... ما اخذه من قول ذي الوزارتين ابي عبد الله بن ابي الخصال
وقد كنت اسرى في الظلام بانجم | فها انا اضحى بالشباب ... | وفي بيت كل واحد منهما
... الاخر ومن مقابلة ... ما اورده الصاحب شرف الدين مستوفي اربل وهو
على راس عبد تاج عز يزينه | وفي رجل حر قيد ذل يشينه | حكى عز الدين الاربلي ...
المذكور الانشاد لغيره هذا البيت ... | ...
ويبكي ... حادثات ... | ومن مقابلة ... قول القائل في ذم ابنه
... الاحرار مجلس فوقهم | ... | ومن مقابلة اخرى ...
قول الترجمان ... | هو البدر ... | ...
... | ... | وابو دلامة اسمه زند بن
الجون واكثر الناس يصحف اسمه فيقول زيد بالياء وهو خطأ وانما هو بالنون وهو كوفي اسود مولى
بني اسد ... ابو عبد ... وادرك اخر ايام بني امية ولم يكن له فيها نباهة
ونبغ في ايام بني العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون
مجالسته ونوادره ولم يحصل لاحد من الشعراء ما حصل لابي دلامة من المنصور خاصة وكان ابو دلامة
فاسد الدين رديء المذهب مرتكبا للمحارم متجاهرا بذلك وكان المنصور يعلم هذا منه ويعرفه
فيتجاوز عنه للطف محله وكان اول ما حفظ من شعره ... بقصيدة مدح بها ابا جعفر
المنصور وذكر قتله ابا مسلم ... ابا مسلم خوفتني القتل ... | عليك بما خوفتني الاسد الورد

الا اسلم ما قد امر الله نعمة … على عبده حتى يغيرها العبد … وانشدها المنصور في محفل
من الناس فقال له المنصور احتكم فقال عشرة آلاف درهم فامر له بها فلما خلا به قال له اما والله لو
تعديتها لقتلتك وكان ابو جعفر المنصور قد امر اصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان
من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
فدخل عليه ابو دلامة في هذا الزي فقال له ابو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في وسط ظهري
في استي وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبذت كتاب الله وراء ظهري فضحك واعفاه وحده من ذلك
وقال له اياك ان يسمع هذا احد منك وفي ذلك يقول ابو دلامة … وكنا نرجي منحة من امامنا
فجاءت بطول زاده في القلانس … تراها على هام الرجال كانها … دنان يهود جللت بالبرانس
وحدث الجاحظ قال كان ابو دلامة واقفا بين يدي المنصور او السفاح فقال له سلني حاجتك قال
ابو دلامة كلب صيد قال اعطوه اياه قال ودابة اتصيد عليها قال اعطوه قال وغلام يقود الكلب ويصيد به
الدابة قال اعطوه قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين
هؤلاء عبيد فلا بد لهم من دار يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون
قال قد اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة قال اما العامرة فمعروفة وما الغامرة قال
لا نبات فيه من الارض قال قد اقطعتك يا امير المؤمنين خمسمائة الف جريب غامرة من فيافي بني اسد
فضحك وقال اجعلوا المائتين كلها عامرة قال فاذن لي ان اقبل يدك قال اما هذه فدعها قال
لا افعل قال والله ما منعت عيالي شيئا اقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ فانظر الى حذقه بالمسالة ولطفه
ابتدا بكلب فسهل القصة به وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى قال ما لو سأله بديهة لما
وصل اليه وحدث الهيثم بن عدي قال دخل ابو دلامة على المنصور فانشده قصيدته التي اولها

ان الخليط اجد البين فانصدعوا … وعقدوا لك اسبابا بها صنعوا … الا ان قال فيها يهو نرجيه
لا والذي يا امير المؤمنين قضى … لك الخلافة في اسبابها الرفع … ما زلت اخلصها كسبي فاكلها
ودونه دون جمع المال تقتطع … شرها شوها شب وطنها اجل … وفي المقاصل من اوصالها القطع
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا … ولم تكن بكتاب الله تنتفع … فاخرنطمت ثم قالت وهي مغضبة
انت تتلو كتاب الله يا لكع … اخرج تبغ لنا مالا ومزرعة … كما لجيراننا مال ومزدرع

واخدع

واخدع خليفتنا عنا بمسألة … ان الخليفة للسؤال ينخدع … فضحك المنصور وقال ارضوها
عنه واكتبوا له بستمائة جريب عامرة ومثلها غامرة قال له الاقطاعات دعني اقطعك انا الارض جريب غامرة ما بين الحيرة والنجف
شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة وشهد ابو دلامة بجارة له عند ابن ابي ليلى القاضي على اتان
نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن ابي ليلى اسمع ما قلت قبل ان اشهد ثم انشد بيانا ثم قال
فانشد … اذا الناس غطوني تغطيت عنهم … وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان حفروا بئري حفرت بئارهم … ليعلم يوما كيف تلك النبائث … فاقبل القاضي على المراة فقال
ابتبيعيني الاتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها اليها ففعلوا واقبل على الرجل فقال قد وهبتها
لك وقال لابي دلامة قد امضيت شهادتك ولم ابحث عنك وابتعت ممن شهدت له ووهبته ملكي ارضيت
قال نعم وانصرف ودخل ابو عطاء السندي يوما الى ابي دلامة فاخبره ودعا بطعام وشراب
وشرب وخرجت اليه ابنة لابي دلامة صبية لتحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها عن كتفه ثم قال
بللت علي لا حييت ثوبي … فبال عليك شيطان رجيم … فما ولدتك مريم ام عيسى
ولا رباك لقمان الحكيم … ثم التفت الى ابي عطاء فقال … اجزها يا ابا عطاء فقال
صدقت ابا دلامة لم تلدها … مطهرة ولا فحل كريم … ولكن قد حوتها ام سوء
الى لباتها واب لئيم … فقال له ابو دلامة عليك لعنة الله ما حملك ان بلغت بي
هذا كله والله لا انازعك بيت شعر ابدا فقال ابو عطاء يكون الذنب من جهتك احب الي ثم غدا ابو دلامة
على المنصور فاخبره بقصة ابنته وانشده الابيات ثم اندفع فانشده بعدها لو كان يقعد فوق الشمس من كرم
قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس … ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم … الى السماء فانتم اكرم الناس
وقدموا القائم المهدي اولكم … فالعين والانف والاذنان في الراس … فاستحسنها وقال بلغة شيء
يبين اجتاب على تجهيز ابنتك هذه فاخرج خريطة قد خاطها من الليل فقال املأ لي هذه دراهم فملئت
فوسعت اربعة آلاف درهم ولما توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على المنصور والناس عنده
يعزونه فانشا ابو دلامة يقول … امسيت بالانبار يا ابن محمد … لم تستطع عن عقرها تحويلا
ويلي عليك وويل اهلي كلهم … ويلا وعولا في الحياة طويلا … فلتبكين لك النساء بعبرة
ولتبكين لك الرجال عويلا … مات الندى اذ مت يا ابن محمد … فجعلته لك في التراب عديلا

إني سألت الناس بعدك كلهم … فوجدت أسمح من سألت بخيلا … ألشقوتي أخرت بعدك للتي

تدع العزيز من الرجال ذليلا … فلأحلفن يمين حق برة … بالله ما أعطيت بعدك سولا

فأبكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لأقطعن
لسانك فقال أبو دلامة يا أمير المؤمنين إن أبا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله
عز وجل بإخوة يوسف إليه فقل كما قال يوسف لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين
فسري عن المنصور وقال قد أقلناك يا أبا دلامة فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين كان أبو العباس قد
أمر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم أقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك قال هؤلاء
وأشار إلى جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق أبو دلامة يا أمير المؤمنين نحن نعلم
ذلك فقال المنصور لأبي أيوب الخازن وهو مغيظ ادفعها إليه وسيره إلى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي
وكان قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن أخرج
معهم فإني والله لمشؤوم فقال المنصور امض فإن يمني يغلب شؤمك فاخرج فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب
لك أن تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فإني لا أدري أيهما يغلب أيمنك أو شؤمي إلا أني بنفسي أوثق
وأعرف وأطول تجربة فقال دعني من هذا فما لك من الخروج بد فقال إني أصدقك الآن شهدت والله
تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكنت سببها فإن شئت الآن على بصيرة أن يكون عسكرك العشرين فافعل
فاستغرب المنصور ضحكا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة وحدث أبو دلامة قال أتي بي
المنصور أو المهدي وأنا سكران فحلف ليخرجني في بعث حرب فأخرجني مع روح بن حاتم المهلبي لقتال الشراة
فلما التقى الجمعان قلت لروح أما والله لو أن تحتي فرسك ومعي سلاحك لأثرت في عدوك اليوم أثرا ترتضيه
فضحك وقال والله العظيم لأدفعن ذلك إليك ولآخذنك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه
ودفعهما إلي ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت له أيها الأمير
هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فأنشدته إني استجرتك أن أقدم في الوغى

لتطاعن وتنازل وضراب … فهب السيوف رأيتها مشهورة … فتركتها ومضيت في الهراب

ماذا تقول لما يجيء ولا يرى … من واردات الموت في النشاب … فقال دع عنك هذا وستعلم

وبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال اخرج إليه يا أبا دلامة فقلت أنشدك الله أيها الأمير في دمي

فقال

فقال والله لتخرجن فقلت أيها الأمير إنه آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وأنا والله جائع
ما شبعت مني جارحة من الجوع فمر لي بشيء آكله ثم أخرج فأمر لي برغيفين ودجاجة فأخذت ذلك
وبرزت عن الصف فلما رآني الشاري أقبل نحوي وعليه فرو قد أصابه المطر فابتل وأصابته الشمس فاقفعل
وعيناه تقدان فأسرع إلي فقلت على رسلك يا هذا كما أنت فوقف فقلت أتقتل من لا يقاتلك قال لا
قلت أفتستحل أن تقتل رجلا على دينك قال لا قلت أفتستحل ذلك قبل أن تدعوه إلى دينك
قال لا فاذهب عني إلى لعنة الله فقلت لا أفعل أو تسمع مني قال قل قلت هل كانت بيننا عداوة قط
أو ترة أو هل تعلم بيني وبين أهلك وترا قال لا والله قلت ولا أنا والله لك إلا على جميل وإني لأهواك
وأنتحل مذهبك وأدين بدينك وأريد السوء لمن أرادك فقال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت
إن معي زادا أريد أن آكله معك وأريد مؤاكلتك لتتأكد المودة بيننا ويرى أهل العسكرين هوانهم علينا
قال فافعل فتقدمت إليه حتى اختلفت أعناق دوابنا وجمعنا أرجلنا معا على معارفها وجعلنا
نأكل والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له إن هذا الجاهل إن أقمت على طلب
المبارزة ندبني إليك فتتعب وتتعبني فإن رأيت ألا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم انصرف
وانصرفت فقلت لروح أما أنا فقد كفيتك قرني فقل لغيري أن يكفيك قرنه كما كفيتك فأمسك ثم
خرج آخر يريد البراز فقال لي اخرج إليه فقلت … إني أعوذ بروح أن يقدمني

إلى القتال فتخزى بي بنو أسد … إن البراز إلى الأقران أعلمه … مما يفرق بين الروح والجسد

قد حالفتك المنايا إذ صمدت لها … وأصبحت لجميع الخلق بالرصد … إن المهلب حب الموت أورثكم

وما ورثت اختيار الموت عن أحد … لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها … لكنها خلقت فردا فلم أجد

فضحك وأعفاني وحدث موسى بن داود على الحج فقال لأبي دلامة اخرج معي ولك عشرة آلاف درهم فقال
هاتها فدفعت إليه فأخذها وهرب إلى السواد فجعل ينفقها هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم
يقدر عليه وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية إذا هو بأبي دلامة خارجا من قرية إلى أخرى وهو
سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل على موسى

يا أيها الناس قولوا أجمعين معا … صلى الإله على موسى بن داود … كأن ديباج خديه من ذهب

إذا بدا لك في أثوابه السود … إني أعوذ بداود وأعظمه … من أن أكلف حجا يا ابن داود

خبرت ان لم يزل يخرج معطشا   من الشراب ما شربت بصيد   والله ما في من اجر فتطلبه
ولا الثناء على دين بمحمود   فقال المهدي القوه لعنه الله عن الجمل ودعوه فلينصرف حيث الى
وعاد الى قصفه بالسواد حتى يفقد ما لعشر الاف ودخل ابو دلامة على المنصور فانشده

رايتك في المنام كسوت جلدي   ثيابا جمة وقضيت ديني
وكان بنفسجي الخز فيها   وساج ناعم فاتم زيني
فصدق يا فدتك النفس رؤيا   رايتها في المنام كذا بعيني

فامر له بذلك وقال لا تعد تتحلم علي ثانية فاجعل حلمك اضغاثا فاني لا احققه ثم خرج من عنده ومضى
فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقيه العسس فاخذه وقيل له من انت وما دينك فقال

ديني على دين بني العباس   ما ختم الطين على القرطاس
اذا اصطبحت اربعا بالكاس   فقد ادار شربها براسي
فهل بما قلت لكم من باس

فاخذوه ومضوا به وخرقوا ثيابه وساجه واتوا به الى المنصور وكان يوتى بكل من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما افاق
جعل ينادي غلامه مرة وجاريته مرة فلم يجبه احد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاء الديكة
فلما اكثر قال له السجان ما شانك قال ويلك من انت واين انا قال في الحبس وانا فلان السجان قال ومن
حبسني قال امير المومنين قال ومن خرق طيلساني قال الحرس فطلب ان يوتى بدواة وطرس فعمل وكتب
الى المنصور امير المومنين فدتك نفسي علام حبستني وخرقت ساجي   امن صهباء صافية المزاج

كان شعاعها لهب السراج   وقد طبخت بنار الله حتى   لقد صارت من النطف النضاج
تهش لها القلوب وتشتهيها   اذا برزت ترقرق في الزجاج   اقاد الى السجون بغير جرم
كاني بعض عمال الخراج   ولو معهم حبست لهان عندي   ولكني حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرني ذنوبي   باني من عقابك غير ناج   على اني وان لاقيت شرا
لخيرك بعد ذاك الشر راج

فدعا به وقال اين حبست يا ابا دلامة قال مع الدجاج قال فما كنت
تصنع قال كنت اقوقي معهن حتى اصبحت فضحك وخلى سبيله وامر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب
الخمر يا امير المومنين اما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني الشمس فامر برده فقال يا امير المومنين انما عنيت نار الله الموقدة
التي تطلع على فواد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعد للتعرض له ولما قدم المهدي من الري
دخل عليه ابو دلامة فانشد يقول   اني نذرت لئن لقيتك سالما   بقرى العراق وانت ذو وفر

تصلين

لتصلين على النبي محمد   ولتملان دراهما حجري   فقال صلى الله على النبي وسلم
واما الدراهم فلا فقال له انت اكرم من ان تفرق بينهما ثم تختار اسهلهما فضحك وامر ان يملا حجره دراهم
ودخل ابو دلامة على ام سلمة زوج السفاح بعد موته فعزاها وبكى فبكت معه فقالت له ام سلمة لم ار
احدا اصيب به غيري وغيرك فقال ولا سواء يرحمك الله ان لك منه ولدا وما ولد لي انا منه قط فضحكت ولم
تكن ضحكت منذ مات السفاح الا ذلك الوقت وقالت له لو حدثت الشيطان لاضحكته ودخل ابو دلامة
على المهدي وهو يبكي فقال له ما بالك فقال ماتت ام دلامة وانشد لنفسه فيها وكنا كزوج من قطا في
مفازة لدى خفض عيش ناضر مونق رغد فافردني ريب الزمان بصرفه ولم ار شيئا قط اوحش
من فرد فامر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت ام دلامة على الخيزران واعلمتها ان ابا دلامة قد مات
فاعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان لذلك و
يعجبان منه وحدث المدائني قال دخل ابو دلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال له انا اعطي
الله عهدا لئن لم تهج واحدا ممن في البيت لاضربن عنقك فنظر اليه القوم وغمزوه بان عليهم
رضاك قال ابو دلامة فعلمت اني قد وقعت وانها عزمة من عزماته لا بد منها فلم ار احدا احق بالهجاء مني ولا ادعى الى
السلامة من هجاء نفسي فقال

الا ابلغ لديك ابا دلامة   فليس من الكرام ولا كرامة
اذا لبس العمامة كان قردا   وخنزيرا اذا وضع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لوما   كذاك اللوم تتبعه الدمامة
فان تك قد اصبت نعيم دنيا   فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق احد الا اجازه وخرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد فسنح لهما قطيع من
الظباء فارسلت الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا
فقتله فقال ابو دلامة قد رمى المهدي ظبيا شك بالسهم فواده وعلي بن سليمان رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل امرئ ياكل زاده فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق والله ابو دلامة وامر
له بجائزة ولقب علي بن سليمان صائد الكلب فعلقت به ولما توفيت حمادة بنت عيسى وحضر المهدي
جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامة ما اعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا امير
المومنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المهدي حتى استلقى وحدث
الهيثم بن عدي قال [illegible] الخيزران فلما خرجت [illegible] ابو دلامة جعلني الله فداك [illegible]

من هذا قالوا ابو دلامة قالت اسألوه ما امره قالوا يقول من محلها انا ادن فقال اتيتها السيدة اني شيخ
كبير واجرك فيّ عظيم قالت فمه قال تهبين لي جارية من جواريك تؤنسني وتحمل لي وتريحني من عجوز عندي
قد اكلت رفدي واطالت كدّي فقد عرق جلدي جلدها وتشوقت بعدها وتشوقت فقدها فضحكت
وقالت سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها واذكرها وعدها وخرج معها الى بغداد واقام
سنة ثم دخل على ام عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها

ابلغي سيدتي بالله يا ام عبيدة — انها ارشدها الله ان كانت رشيدة — وعدتني قبل ان
تخرج للحج وليدة — فتانيت وارسلت بعشرين قصيدة — كلما اخلقن اخلفت لها اخرى جديدة
ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيدة — غير عجفاء عجوز ساقها مثل القديدة — وجهها اقبح من حوت طرية في عصيدة
ما حياتي مع انثى مثل عرسي بسعيدة

فلما قرأت عليها الابيات ضحكت واستعادت قوله وجهها اقبح من
حوت طرية وجعلت تضحك ودعت بجارية من جواريها فائقة فقالت لها خذي كل ما لك [illegible]
ففعلت ودعت ببعض الخدم وقالت سلمها الى ابي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال
اذا رجع فادفعيها اليه وقال لها قولي له تقول لك السيدة احسن صحبة هذه الجارية فقد اثرتك بها
فقالت نعم فلما خرج الخادم دخل ابنها دلامة فوجدها فسالها عن خبرها فاخبرته فقال انا ابو دلامة
ان تمكنيه يوما من الدهر فاليوم قالت فقل ما شئت افعل قالت ثم دخل على الجارية ففعل بها ما اراد
وخرج ما عليه والا ذهب بعقله وجاء ابوه فدخل على الجارية فوطئها واقتضها
وخرج ثم دخل ابو دلامة فقال لامرأته اين الجارية فقالت في البيت قد دخل اليها شيخ معتاد اهـ
فقد نبه اليها وذهب ليقبلها فقالت ما لك ويلك تنح عني والا لطمتك لطمة دققت بها انفك فقال
اهكذا اوصتك السيدة فقالت انها بعثت بي الى شيخ وقد كان عندي وقد قضى
وطره مني حاجته فعلم انه قد دهي من قبل دلامة وابنها فخرج الى دلامة فلطمه وتلببه وحلف لا يفارقه
الا عند المهدي فمضى به ملببا حتى وقف على باب المهدي فعرف خبره وانه جاء بابنه على تلك الحال فامر بادخاله
فلما دخل قال له ما لك ويلك قال عمل بي ابني هذا ما لم يعمل ولد بابيه ثم جلس فقال له ابو دلامة
اجلس فجلس فضحك منه فقال له اعلى بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت قوله يا امير المؤمنين
فاسمع حجتي قال هات قال هذا الشيخ اصفق الناس بجماعه وهو ينيك امي منذ اربعين سنة ما

يوما فكنا انا جارية في واحدة فغضب من عبث ما فيه فضحك المهدي اشد من ضحكه الاول ثم قال
دعها لي يا ابا دلامة وانا اعطيك خيرا منها قال اعطيك على ان تخيرني ما بين السماء والارض والا فاني كما
انا هيهنه فقدم اليه دلامة الان لا يرجع الى الفضل ويحلف ان تكون ثم قال لو لم تجاريه اخرى مكانه وعده
ودخل ابو دلامة على المهدي وعنده سلمة الوصيف واقف فقال اني قد اهديت الى امير المؤمنين مهرا ليس له
مثل فان رايت ان تشرفني بقبوله فامر باحضاره اليه فخرج وادخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برذون
محطم اعجف هرم فقال له المهدي اي شيء هذا ويلك الم تزعم انه مهر فقال او ليس هذا سلمة الوصيف
بين يديك قائما قيل له الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك وصيف فان كان سلمة وصيفا
فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال لسلمة ويحك ان لهذه منه اخوات وان اتى بها
في محفل فضحك فقال ابو دلامة والله يا امير المؤمنين لافضحنه فليس في موالينا الا وقد وصلني
غيره قال فما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه ان يشتري نفسه منك بالف درهم حتى يتخلص
من يديك قال قد فعلت على انه لا يعاود فقال لا افعل ولولا انه ما اخذت منه شيئا ما استعملت
معه مثل هذا فقضى سلمة وحملها اليه وجاء ابو دلامة يوما الى الباب وهو جالس في محفل من جيرانه وعشيرته
فجلس بين يديه ثم اقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخكم كما ترون قد كبرت سنه ورق عظمه وبدا
جانبه حاجة شديدة ولا ارى احدا اشبه عليه من القوم ببسط وجهه ويفتح قوله ويختار الفتى وانا سائلكم
ان تسألوه قضاء حاجة لي ذكرها يخبركم فيها صلاح جسمه وبقاء حياته فاسعفوني بسؤاله فقالوا
نفعل وحبا وكرامة ثم اقبلوا على ابي دلامة بالسنتهم فتناولوه بالعتاب حتى رضي ابنه وهو ساكت
فقال قولوا لهذا الخبيث فليقل ما يريد فستعلمون انه لم يأت الا ببلية فقالوا له قل فقال انا
ابي يقتله كثرة الجماع فتعاونوه عليه حتى اخصيه فلن يقطعه عن ذلك غير الخصي فيكون اصح
لجسمه واطول لعمره فعجبوا مما اتى به وعلموا انه اراد ان يعبث بابيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه
ويرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه فقالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال قد سمعتم انتم وعرفتم
انه لم يأت بخير قالوا فما عندك في هذا قال قد جعلت امه حكما بيني وبينه فقوموا بنا جميعا اليها
فدخلوا عليها فقص ابو دلامة قصته عليها وقال قد حكمتك فاقبلت على الجماعة فقالت ان ابني
هذا ابقاه الله قد نصح اباه وبره ولم يال جهده وما انا الى بقاء ابيه باحوج مني الى بقائه وهذه

امركالشمس بحوريه ولا حريه عامة ولا اشك في معرفتك بذلك فطيبه بنفسه فاخص بها فانا فاعرف

ووابنا فالك نعاش على المتر فامحوا استعمل ابوه وجعل ابوه يضحك منه وخجل ابنه وانصرف القوم

يضحكون ويعجبون من خبثهم جميعا واتفاقهم في ذلك المذهب كان عند المهدي رجل من بني

قد جاء مسلما فاتى المهدي بعلج فامر المروان ان يضرب عنقه فاخذ السيف فضربه فنبا عنه فرمى

المروان وقال لو كان من سيوفنا ما نبا فسمع المهدي فغاضه حتى تغير وجهه وبان فيه وقام يقطين

فاخذ السيف وحسر عن ذراعيه وضرب العلج فرمى براسه ثم قال يا امير المومنين ان هذه السيوف

سيوف الطاعة لا تعمل الا في يد الاولياء ولا تعمل في يد اهل المعصية ثم قام ابو دلامة فقال يا امير

المومنين قد حضرتني بيتان افاقول قال قل فانشد

ايهذا الامام سيفك ماض

وبكف الولي غير كهام

واذا ما نبا بكف علمنا

انها كف مبغض للامام

فقام المهدي من مجلسه حتى عند وامر حجابه بقتل المروان فقتل وقال ابن النطاح دخل ابو دلامة على

المهدي فانشده قصيدة في بغلته المشهورة يهجوها ويذكر معايبها فلما انشده قوله

الا في خاب ثناء منه

فقال تبيعها فلما ارتبطها

غريتها في الخيار والقلا

بمجالسها يبيعه غال

فاقبل ضاحكا نحوي سريعا

وقال الك سهلا ذا كال

هلم الى بمخلوب خداعا

وما يدري صاحب التقى مربحا

فقلت باربعين فقال احسن

الى فاتى خلك ذو سجال

فاذا لم تخشه منها السلى

بما فيه يصبر من الحبال

فقال له المهدي لقد لقيت من بلاء عظيم فقال واقعه يا امير المومنين لقد مكثت شهرا اتوقع ضرطها

ان برق هاطا قال فانشده

فابدا لخز بها ارتب طرفا

يكون جلاله مركب جلال

قال الصاحب وله خبره بين مركبين من الاصطبل فقال يا امير المومنين ان كانت الاخبار الى وفي

في شرهن البغلة ولكن هاه ان يختار فقال الاخر له واخبار ابي دلامة كثيرة وقد اثبتنا من محاسنها طرفا

صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة

كالعنق المعطفات بل الاغ

صم مبرية بل الاوتار

البيت البحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها ابا جعفر محمد

بن حميد ويقتوه به غلاما وكلها

ابكاء في الديار بعد الدثار

وسلو بزينب عن نوار

لا هنا ان الشغل لجديد بيحمي

من رسوم برامتين قفار

ما لحسنا الا هوى اقبلت يحف

فصدور

في صدور العشاق نحو الاذاهر

الا انه قال في وصف النوق

يترقرق كالسراب وقد خض

غارا من السراب الجاري

وبعده البيت والقصيدة طويلة يقول فيها فيكم من القلا

الابي وجميل بدوحتان لي غلاما وحمير

قد ملت السرى فلام قفا د

بلام امرا احد امرا وسار

سرى بها عن خصوص الفلا

من حدوا وصاحب دجاد

اناء من باسوس سعد وفتح

لك من جار وكلا هما د

لا الحب القطي يوح الرقيم

الا الاحتاج والاختا د

واذا ورعنه بناجذ الصو

ت علا القلب واعتقا الفرار

ما لبارحتى الهراني باقوم حن

في برقي من خدعه الاحرا

هل جواد يابين من قطا الاصغر

محض المجد ومحض الناد

لم يرم قومه السرايا ولم تغز

هم عيمهم جسرا د

فعرفنا الرماح اغيد محمدو لا

نصبر الرنا وزدوا الاذار

فزن ضعف الصغارات

وكل الامراء لمحدودون كبد الكبا

لك من ثغر وحفته ما

من الاخوان والجار د

وكان الذكاء يبعث منه

في سواد الامور شعلة نار

يا ابا جعفر وما انت بالمد

عو الا لكرام كبار د

ولعرف الجود بالثار اكثار

سواه بالثوب والدثار

ويطل الادب تبدا

الفتح اخذ القلوب بالاشعار

ومعنى البيت قد يصف الابل

انها التي بحيث صارت من الهزال كالقسي بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا اللفظ وتجاذبوا الفاظ

فمن ذلك قول الشريف الموسوي

هن القسي من النحول فان سما

طلب فهن من النجا الاسهم

وقد اخذه بن علاقة فقال

خوص كامثال القسي نواحلا

فاذا سما خطب فهن سهام

وقال ابن شد

طرحنا العجز عن احبابنا

نوشحها على الحزم الحزاما

ويدفع بالقرب منها قنا

فلما ذهب بالنوى منها سهاما

وقال ابن خفاجة

وقد ما برت منها فتيا ودقة

وسوى منها نوابا الجد اسهما

وقول ابن النبيه

ان توعن الطلا الطب عنه

من مطايا اسمت شكلا

فهي مثل القسي شكلا ولكن

هي في السبق اسهم لا محالة

والشاهد في البيت مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق و

الائتلاف والمواخاة وهو جمع امر وما يناسبه مع الغاء التضاد لتخرج المطابقة فهو هنا قد جمع الناقة

بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كما في قول محبا

ومعه بستان عيناه والابريق   تحكي وتخطر والمدام   والابريق هنا [illegible]
لبريقه وكان [illegible] بستان عيناه القمصا او [illegible] فاختار الابريق لمناسبة لفظ المدام اذ
الابريق يطلق على اناء الخمر وليس هذا من الغرض في شيء وانما هو [illegible] مجرد اللفظ ومن احسن ما وقع في
مراعاة النظير قول ابن خفاجة يصف فرسا   وهو   واشقر تضرم منه الوغى
بشعلة من شعل الباس   من جلنار ناضر جلده   واذنه من ورق الاس
تطلع للغرة في وجهه   حبابة تضحك في الكاس   والمناسبة هنا بين الجلنار و
الاس والتضارع وقول ابن الساعاتي من ابيات في وصف الثلج   [illegible] ولمع بروقها
بيض الظباء والارض [illegible]   والنقع [illegible]   [illegible] مذهب
ومما ابدع قول بعضهم في اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله   انتم بنو طه ونون والقصص
وبنو تبارك والكتاب المحكم   وبنو الاباطح والمشاعر والصفا   والركن والبيت العتيق وزمزم
فما احسن المناسبة في البيت الاول بين اسماء السور وفي الثاني بين الجهات [illegible] ومما اعجب قول [illegible]
او ما ترى [illegible] البرق [illegible]   [illegible] شفق   واليوم من خجل [illegible]
خجل [illegible]   والارض [illegible] الرياض [illegible]   والزهر يشكل بينها [illegible]
وقوله في وصف [illegible] في غير [illegible] على [illegible]   انشط للصبوح ابا علي
على حكم [illegible]   تجر الرياح عليه درع   [illegible] بالغروب وبالشروق
اذا اصفرت عليه الشمس [illegible]   على [illegible] الخلوق   [illegible] خده [illegible]
[illegible]   [illegible]   اضاع الماء [illegible] وجه [illegible]
[illegible]   [illegible]   وقوله في وصف الحب
الحب كالدهر يعطيناه [illegible]   لا الياس [illegible]   [illegible]
والوصل [illegible] عزيز [illegible]   ايام لا النوم في اجفاننا [illegible]   ولا الزيارة من احبابنا [illegible]
اذا [illegible]   [illegible] اللهو واللذات [illegible]   وما احسن قول [illegible]
وغيم [illegible] البرق فيه   [illegible]   وقد [illegible] جيوش القطر فيه
على [illegible] سيوفا   ولاح لنا الهلال [illegible]   على [illegible] الالباس

وبديع قول ابي طالب البغدادي النحوي من ابيات   ومحمر [illegible]
وابيض [illegible] الزجاج [illegible]   وقول ابي حنيفة الاستراباذي [illegible]   هل [illegible] خط العذار
في [illegible]   [illegible] غدت   نقطة مركز دائرة المداد
و[illegible] الخجل [illegible]   [illegible] العقار   وقوله وهو بديع
انا [illegible] اللحظ [illegible]   فلم تدع من [illegible]   وقول ابي الحسن الباخرزي
[illegible] القمر   وذي [illegible] السهام [illegible]   [illegible] في [illegible]
[illegible] الورد [illegible]   [illegible] مخضوبة في [illegible]   وما احسن قول الحسين بن علي
[illegible] من فضة [illegible]   وروض اذا [illegible] الرياح [illegible]   في نهره [illegible]
واذا [illegible] الندامى [illegible]   سكر [illegible] سكرها   وما [illegible] قول بعضهم [illegible]
فقبها حقبا   [illegible]   والعيب من [illegible] جلبابا
ومحيا [illegible]   [illegible] النعمان [illegible]   ولابي العطب المكي
[illegible] عين الغمام [illegible]   وبكى الابريق في الكاس   بدمع من مدام
فاسقني دمعا بدمع   من مدام وغمام   واعص من لامك فيه
ليس ذا وقت الملام   ولابي العلاء المعري   دع اليراع لقوم [illegible]
[illegible]   [illegible] اللاتي [illegible]   [illegible]
وما احسن قول الواوا الدمشقي   سقيا ليوم غدا قوس الغمام [illegible]   والشمس [illegible] والبرق [illegible]
كانه قوس رام والبروق له   رشق السهام [illegible]   وما احسن قول السلامي
وقد [illegible]   على روضة خضراء [illegible]   [illegible] والليل ساق
[illegible] الكاس [illegible]   ولبعض شعراء الذخيرة   [illegible]
[illegible]   فمن عارض [illegible]   [illegible]
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الهمذاني من قصيدة يصف بها
[illegible] من عزم [illegible]   كان في اجفان [illegible] كحل
كان [illegible] اذ كان الكرى   [illegible] كان [illegible]

كأنما جاء والظلام فم   كأن الهلال أو كأن الثريا كل   كأن بنانه ...

وفي جبهات من ناقطفر   كأنا على الدجى حتف فسر لنا   لتعرف بنا الهوى ونجد بنا تعلو

ومنها في المدح وهو يخرج عن حسن المناسبة   كأن في قوس لسان الدية

مدح بي لترنح بناملها نبل   كأن دون أن مطفل حبشية   تتجلى لها سهل ونقشها انقل

كأن يد صفا الكأس يخوض لجج   بها كليدو ترهت على نغلو   ولها أيضا قريب منه يمدح خلف

بن احمد   وقيل كذكراه كمثل كاسمه   كدين ابن حبا مكامديا فايبي

شغلنا بائه العيس يريد ظلامه   ويبتنا على وعد من الشر جانحا   نرنح بنا الاسفا وكل شاهق

وزعبنا الاهال من كل مانى   كأن مطابانا شعار كانما   تمد بها من الفلا كف ساقى

كأن نجوم الليل نظارة لنا   نعجب من امالنا والعوائق   كأن نسيم الصبح فرصة آيس

كأن سرابيل الدجى عانقوا معي   ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف انيقا

نطوي ما الفلا وكانا الال ارقت   وثاره وكان الليل يجان   كأنها فصاص صبح النحو سفن

وفي الثما من القتال احتسا   ومما ادرنى قول ابن رشيق   امتع وانوى ملاسم أغانها في اكنه

من الخبر الماثور منذ قديم   احاديث نرويها السيول عن الحيا   عن البحر عن كف الامير تميم

ومن المحسن في هذا النوع قول ابن نبلاني في غلام مستخدم يجرية ومن عجائب يجري بابعاده

وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر   عذاره في خده شعر ليجوهر   وخدك بالياقوت خط الله عنبر

ورد دلال شعثان فهل لنتجين   عسى مقبل الوصل تأتي   ومما ابدع قول ابن مطروح

وقبلة وصل خلت باعانه لا تنال   لبسنا ثياب العناق مزررا بالقبل   ومثله قول الغالب القلما به

شقت عليك يد الاسى   ثوب التموع الا التبول   ومن عجيب قول ابن الخشاب في المستحفة

وورد الورد وصلك لجيك قدم غدا   ووقفت دون الورد وهو حاكم   ظلمات اطلب خفية من زهرة

والورد لا بد دادهر تم نامح   وقول ابن شرف في اجتماع العوض والذباب البراغيث في مجلس

مخالطا الصاحب فيه خرب   لك مجلس كملت سيادتنا   لهو ولكن فيه ذات المحدث

غنا الذباب وظل يرمي حوله   فيه البعوض برقص الزمر   ومن اتهانا هنا قول القاضي ابي الفضل

في خده فيح لطيف صدغه   والخال حتف وقبله الملامس   وقول مجير الدين بن تميم

اوكنت تشهد ان تمتحن الوف   في موقف ما اوحت عنه عبرة   لتريه انا بيد اللقاء على يدي

تجريه ... من تحت ظلال القسطل   ومما اغرب الاديب بدر الدين حسن الزغاري بقوله

كأن السحاب الغر لما تجمعت   وقد فرقت عنا الهموم بجمعها   نهاق وجه الارض قعب

فلما احيط كفة الربيع حالب بها   والباب واسع ولابد من ان اتحا الاخضا هنا

انا لم تستطع شيئا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع   البيت لعمرو بن معد يكرب

الزبيدي من قصيدة من الوافر لها امن ريحانة الداعي السميع   يورقني واصحابي هجوع

سباها الصمة الجشمي غصبا   كأن بياض غرتها صديع   وحالت دونها فرسان قيس

تكشف عن سواعدها الدروع   وبعده البيت وبعده   وصل بالزمان فكل امر

سما لك او سموت له ولوع   ومن طريف ما قال المدائني حدثني رجل من قريش قال كنا عند فلان

القرشي فجاءه رجل بجارية فغنته   بالله يا ظبي بني الحارث   هل من وفى بالعهد كالناكث

وغنته ايضا بغناء ابن سريج   يا طول ليلى وبت لم انم   وسادي الهم مبطن سقمي

فاعجبته واستام مولاها فاشتط عليه فابى شراءها واعجب الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع الا

بشطط قال القرشي لا حاجة لنا في جاريتك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تغني

اذا لم تستطع شيئا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع   قال فقال الفتى القرشي

انا لا استطيع شراك والله لاشترينك بما بلغت فقالت الجارية ما قلنا الذي اردت فقال القرشي انا

لا اخيب عليك ابنا بعمامه ساعة   والشاهد في البيت الاول وفيه بعضهم التقسيم وهو ان يجعل

قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروية وهو الحرف الذي تبنى عليه اواخر الابيات

القافية ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون منه ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كقول البحتري

احلت دمي من غير جرم وحرمت   بلا سبب يوم اللقاء كلامي   فليس الذي حللته بمحلل

وليس الذي حرمته بحرام   فان قوله وليس الذي يعرف انه القافية مثل كلام وحرام ان ثابتا لو قسم ان العجز

بحرام وقول جنوب اخت عمرو ذي الكلب   وحرف لجاوزت مجهولة   يوجها محرق قبل الكلام

فكنت النهار به شمسه   وكنت دجى الليل فيه الهلالا   والقول فيه كالذي قبله ومما

اختبر من شواهد هذا النوع قول الراعي   وان وزن الحصى فوزنت قومي   وجدت حصى ضريبتهم رزينا

وقد حكى ان عمر بن ابي ربيعة المخزومي جلس الى ابن عباس فانشده   تشط غدا دار جيراننا
فقال ابن عباس   وللدار بعد غد ابعد   وكان كذلك ولم يسمع غيرها في الشطر
الاول وكان يحكى عن عدي بن الرقاع انه انشد في صفة الظبية وولدها
تزجي اغن كان ابرة روقه   وقف الممدوح عنده فتكت وكان جرير حاضرا فقيل له ما تراه
يقول فقال جرير   قلم اصاب من الدواة مدادها   واقبل عليه الممدوح فقال كذا
قال جرير ولم يتغادر حرفا ومنه قول الخنساء   ببيض الصفاح وسمر القنا
بالبيض ضربا وبالسمر وخزا   وقول دعبل   واذا عاندنا ذو نخوة
غضب الروح عليه فعرج   فعلى ايماننا يجري الثقه   وعلى اسيافنا تجري المهج
ومن جيده قول بعضهم   ولو انني اعطيت من دهري المنى   وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقلت لايام مضين الا ارجعي   وقلت لايام اتين الا ابعدي   وما احسن قول البحتري
ابكيكما دمعا ولو اني على   قدر الجوى ابكي بكيتكما دما   وحدث ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي
قال كنت جالسا عند المامون يوما وبحضرته شعراء فقلت له على سبيل الولوع يا امير المومنين كان يجوز
المامون بالقبيح للبعث افقلت فقال ابي يحيى تكون مسلمة   وكون كافرا بعد وكونه
قال المامون فان كثرت منك الاقاويل لم يكن   هنالك شك ان ذاك وسوسه فقلت هكذا
والله ما رويت ان اقول وعجبت من ذهن المامون وطبعه وذكائه وفطنته ولو اقدم من ابيات
ليس التقدم بالزمان مقدما   احدا ولا التاخير فيه مؤخرا   فلكل عصر مستجد تبع
ولكل وقت مقبل اسكنه   ومدح ابو الرجا الاهوازي الصاحب بن عباد ورد الاهواز
منها الا ابن عباد ابو القسم   لصاحب سهل كان ذا الكفء   فاسفي جهد بن احمد
وكنيته واسم ابيه في بيت واحد ثم ذكر وصول الى بغداد وملكها اهلها وشرب الجند هنا بها
فقال له اسك اهل ثم قال شربوا تقول من بعد ما الريه ماء الفرات فقال هو والله كاف
فضحك **وعمرو بن معديكرب** هو ابن عبد الله وقيل ابن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو
زبيد بن قبيلة من القحطان ويكنى ابا ثور وامه امرأة من جرم ذكر معدودة
من الفرسان عن ابي عبيدة قال عمرو بن معديكرب فارس اليمن مقدم على زيد الخيل في الشدة والباس

زبيد قيس عيلان الكلابي قال سمعت شيخا يخبر عن اناس ان عمرو بن معديكرب كان يقول لو سلمت لي من زبيد
خثعم اندبهم فاقبلوا المرجع معديكرب بعض نفر زبيد فدخل عمرو على اخته فقال اشبعيني فاني غاد
لكتيبة قال فجاءه معديكرب فاخبرته ابنته فقال لها هذا المائق يقول اشبعيني فقال نعم قال فسليه ما يشبعه
فسالته فقال الفرق من ذرة وعنز رباعية قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة اصوع فصنع له ذلك وذبح
العنز وهيا الطعام قال فجلس عليه فسلته جميعا واتتهم خثعم الصباح فلقوهم فجاء عمرو فرمى بنفسه ثم
رفع راسه فاذا لواء ابيه قائم فوضع راسه ثم رفعه فاذا هو قد زال فقام كانه سرحة محرقة فتلقاهم
وقد انهزموا فقال لهم انزلوا عنها فقالوا اليك يا مائق فقال له بنو زبيد خلا ايها الرجل وما تريد
قال كيف تؤمنون ان تعيروا بنو لك فاذا ركبت من خثعم بنفسه حتى خرج من بين ايديهم
ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم فقهروا فقيل له يومئذ فارس
زبيد وكان من خبر اسلام عمرو بن معديكرب ما حكاه المدائني عن ابي اليقظان عن جويرية بن اسما
قال اقبل النبي صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك يريد المدينة فادركه عمرو بن معديكرب الزبيدي
في رجال من زبيد فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فامسك عنه حتى اوذن به فلما
تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله قال حيانا الهنا ابيت اللعن فقال له رسول الله صلى الله عليه
ان اللعنة لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن بالله
واليوم الآخر يؤمنك الله يوم الفزع الاكبر انه فزع ليس كما تحسب تصيح صيحة لا يبقى
ميت الا نشر ثم تلج تلك الارض تتهدم منه الارض وتخر منه الجبال وتنشق السماء فتخاف القبيلة
تصعق به ما شاء الله فيبث من النار تنظر اليها حمراء مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترمي
بمثل رؤوس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه اين انت يا عمرو قال اني
اسمع امرا عظيما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اسلم تسلم فاسلم وبايع لقومه على الاسلام وذلك
عند منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من غزاة تبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن ابي عبيدة
قال لما ارتد عمرو بن معديكرب مع من ارتد عن الاسلام من مذحج استجاش فروة النبي صلى الله
عليه وآله فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتما فعلي اميركم
وهو على الناس فوجه علي ... من ارض اليمن فاقتتلوا فقتل بعضهم ونجا بعض

جعفر وزبيد واوده بنو سعد العشيرة بعد هذا قليلا ويروى انه لما بلغ عمرو بن معديكرب قريبا منهم
اقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فان لهم لشانا لا احد قط
هابني فلما دنا منهم نادى انا ابو ثور انا عمرو بن معديكرب فابتدره علي وخالد وكلاهما يقول
لصاحبه خلني واياه ويفديه بابيه وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع مني واراني لهؤلاء جزرا
فانصرف عنهما ثم انه رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى آل سعيد وكان
وقوعها اليهم ان ريحانة بنت معديكرب وهي اخته ام الصمصامة سيفت يومئذ فلما اخذها خالد
واثابه عمرو الصمصامة فلم تزل عند آل سعيد فوجد سعيد بن جبيها يوم عثمان حين حصر وقد ذهب السيف
والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معوية جاءه اعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد
هذا سيفي فجحد الاعرابي مقالته فقال سعيد والدليل على انه سيفي ان تبعث الى غمده فيه
فيكون كفافه فبعث معوية الى الغمد فاتي به من منزل سعيد فاذا به هو عليه فاقر الاعرابي انه اصابه
يوم الدار فاخذه سعيد منه واثابه ولم يزل عندهم حتى صار الى المهدي من ابيه فارسل الى آل
سعيد فيه فقالوا انه للسبيل فقال خمسون سيفا قاطعا اغنى من سيف واحد فاعطاهم خمسين الف
درهم واخذه ومن الشجاعات عمر بن الخطاب فرض لعمرو بن معديكرب في الفين فقال يا امير المؤمنين
الف ههنا واومى الى شق بطنه الايمن والف ههنا واومى الى شق بطنه الايسر فما يكون ههنا واومى الى
وسط بطنه فضحك عمر بن الخطاب وزاده خمسمائة وقال ابو اليقظان قال عمرو بن معديكرب لو سرت
بظعينة وحدي على مياه معد كلها ما خفت ان اغلب عليها ما لم يلقني حراها وعبداها فاما الحران
فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب واما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة والسليك
بن السلكة وكلهم قد لقيت فاما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت واما عتيبة فاول الخيل
اذا غارت وآخرها اذا آبت واما عنترة فقليل الكبوة شديد الكلب واما السليك فبعيد الغارة كالليث
الضاري وحدثت ان عمرا كتب الى سعد بن ابي وقاص انه قد امددتك بالفي رجل عمرو بن معديكرب
وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا توليهما شيئا وعن قيس قال شهدت القادسية
وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يمر بنا وعمرو بن معديكرب يمر على الصفوف يحض الناس
يا معشر المهاجرين كونوا اسدا اغنى شانه فانما الفارسي تيس بعد ان يلقى نيزكه قال وكان مع رستم

اسوار لا تسقط له نشابة فقلنا له اتقه يا ابا ثور فانا لنقول له ذلك اذ رمانا رمية فاصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه
وسلبه سواري ذهب كانا عليه وقباء ديباج وقال غيرهم ثم رجع بسلبه وهو يقول

انا ابو ثور وسيفي ذو النون ... اضربهم ضرب غلام مجنون ... يا آل زبيد انهم يموتون

وفي رواية ابن زبدان عمرو استشهد القادسية وهو ابن مائة وست وقيل بل ابن مائة وعشرين ولما قتل العلج
عبر نهر القادسية هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحارث الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت فرسه
ضعيفة فطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ بعكوة ذنبه واخلد به الى الارض فاقعى الفرس فرده واتي باخر
ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من تلك وقال لاصحابه اني حامل وعابر
الجسر فان اسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وانا
قائم بينهم وان ابطاتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس وحمل في القوم فقال بعضهم
يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه
وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارس ليضرب الفرس فما يقدر ان يتحرك فلما
غشيناه رمى الاعجمي بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله تفقدونني فقالوا اين فرسك
قال رمي بنشابة فشب فصرعني وعار قال ... بن صالح قال قال عمرو بن معديكرب يوم القادسية
الزموا خراطيم الفيلة السيوف فانه ليس لها مقتل الا خراطيمها ثم شد على رستم وهو على الفيل فضرب فيله
فجذم عرقوبيه فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج فيه اربعون الف دينار فحازها المسلمون
وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله وانهزم المشركون وقيل ان الخرج سقط عليه فقتله وعن الشعبي
قال جاء رجل من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معديكرب لطليحة اما ترى ان هذه العمائم
تزاد كلا اما انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال هيهات كلا والله لا القاه في هذا ابدا فلقد لقيني
في بعض فجاج مكة فقال لي يا طليحة اقتلت عكاشة فتوعدني وعيدا ظننت انه قاتلي ولا آمنه فقال عمرو
ولكني القاه قال انت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على عمر وهو يغدي الناس وقد جفن لكل عشرة
فاقعده عمر مع عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو فاقعده معه تكملة عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو
فاقعده مع عشرة حتى اكل مع ثلاثين ثم قام فقال يا امير المؤمنين كانت لي مآكل في الجاهلية منعني منها
الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركت بينهما هواء فسده فقال عليك بحجارة من حجارة الحرة

نسقه بها امرنا انه بلغني انك تقول ان لي سيفا يقال له الصمصامة وعندي سيف اسميه المصمم وان
وضعته بين اذنيك لم اقلع حتى يخالط اضراسك وحدثت يونس وابو الخطاب قال لما كان يوم فتح
القادسية اصاب المسلمون اسلحة وتيجانا ومناطق وثيابا فبلغت مالا عظيما فنفل سعد الخمس ثم فض
البقية فاصاب الفارس ستة آلاف والراجل الفين وبقي مال دثر فكتب الى عمر بما يفعل فكتب اليه ان فض ما بقي على
حملة القرآن فاتاه عمرو بن معديكرب فقال له ما معك من كتاب الله تعالى فقال اني اسلمت باليمن ثم
غزوت فشغلت عن حفظ القرآن فقال ما لك في هذا المال نصيب فاتاه بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب
جبانة بشر فقال له سعد ما معك من كتاب الله تعالى قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم
يعطه شيا فقال عمرو في ذلك

اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد ... قالت قريش الا تلك المقادير
نعطى السوية من طعن له نفذ ... ولا سوية اذ تعطى الدنانير

وقال بشر بن ربيعة

انخت بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص علي امير
وسعد امير شره دون خيره ... وخير امير بالعراق جرير
وعند امير المؤمنين نوافل ... وعند المثنى فضة وحرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا ... بباب قديس والمكر ضرير
عشية ود القوم لو ان بعضهم ... يعار جناحي طائر فيطير
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة ... دلفنا لاخرى كالجبال تسير
ترى القوم فيها واجمين كانهم ... جمال باحمال لهن زفير

وكتب سعد الى عمر بما قالا
وبالقصيدة فكتب اليه ان اعطهما على بلائهما فاعطى كل واحد منهما الفي درهم وعن ابن قتيبة
ان سعدا كتب الى عمر يثني على عمرو بن معديكرب فسال عمر عمرا عن سعد فقال هو لنا كالاب اعرابي في نمرته اسد
في تامورته يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينفر في السرية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة فقال عمر
بن الخطاب لشد ما تقارضتما الثناء وحمل عمرو بن معديكرب وهو يحث بالكاسية على فرس له فقال
لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين سافله وبين السرج وقطعه عمرو وضمها اليه وحمل
فحمل الرجل بيده مع الفرس لا يقدر ان يتحرك به حتى اذا بلغ العسكر قال يا ابن اخي هاتا قال به صدق
فرجع عنه فقال يا ابن اخي ان في عمك البقية بعد وكان عمرو مع شجاعته وافضاله شهيرا بالكذب قال محمد
الربعي كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى الظاهر فيتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون ايام
الناس فوقف عمرو الى جانب خالد بن الصقعب النهدي فاقبل عليه يحدثه ويقول اغرت على بني نهد

تخرجوا الي مسترعفين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته طعنة فوقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه
فقال له الرجل يا ابا ثور مقتولك الذي تحدثه هو الذي يحدثك فقال اللهم غفرا انما انت محدث فاستمع
انما نتحدث بمثل هذا واشباهه لنرهب به هذه المعدية وحدثت محمد بن سلام ابت العرب الا ان
عمرا كان يكذب قال وقلت لخلف الاحمر وكان مولى للاشعريين وكان يتعصب لليمانية اكان عمرو بن معديكرب يكذب
قال يكذب باللسان ويصدق بالفعال وعن زياد مولى سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه ان
عمرو بن معديكرب وقع في الخمر وانه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم الغناء
شديد النكاية للعدو فقيل له فقيس بن مكشوح فقال هذا ابذل لنفسه من قيس وان قيسا لشجاع
وعن ابن قتيبة المدائني قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فسمعته يحدث قال قدم عمرو
بن جعفر الكوفة فاتاه رجال من اهلها فقال واقسم بالله يا ابا ثور حدثنا هذا القابط يعني عمرو
بن معديكرب يا غلام اسرج لي فاسرج له فرسا القادسية من خيله فلما قربها اليه قال له ويحك
انني قد ظلمت في الجاهلية فاركبها في الاسلام فاسرج له حصانا فركبه واقبل الى بني ذهب فسئل عن مجالس
عمرو فارشد اليها فوقف بباب عمرو فنادى يا ابا ثور اخرج الينا فخرج اليه موشحا كانما كسر وجبر فقال
انعم صباحا ابا مالك قال او ليس قد ابدلنا الله بهذه السلام عليكم قال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي
كبشا ساقيا فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشط عنه جلده وعضاه والقاه في قدر جماع وطبخه حتى
اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها واكفا القدر عليها فقعدا فاكلاه ثم قال له اي الشراب احب
اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال او ليس قد حرمها الله عز وجل علينا في الاسلام قال ا
اكبر سنا ام انا قال انت قال فانت اقدم اسلاما ام انا قال انت قال فاني قد قرات ما بين دفتي المصحف
فوالله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل انتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له انت اكبر
سنا واقدم اسلاما فجاءا فجلسا يتنادمان ويشربان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد
عيينة الانصراف قال عمرو لئن انصرف ابو مالك بغير حباء انها لوصمة علي فامر بناقة ارحبية كانها
حبرة لجين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه اربعة الاف درهم فوضعها
بين يديه فقال اما المال فوالله لا اقبله قال فوالله انه لمن حباء عمر بن الخطاب فلم يقبله عيينة وانصرف
وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة ... فنعم الفتى المزدار والمتضيف

قربت فاكرمنا القرى وقدنا … خيلا علم لم نكن فطا شرف … فتلك حلالات ندبه معلمة
كلون انعقاق البرق والليل … وقدمت فيها جهدا عرينه … ترقالها الانضا من ابن يوسف
وانت لنا والله ذي العرش … اذا اصبحنا عن شربها المتكلف … تقول ابو ثور اهل جرابها
وقولا به ثور اسد واعرف … وعزي به عمرو بن معدي كرب هو وابيا الرهوه فاصابوا غنائم فادعى

انه كان سابدا فابي عمرو ان يعطيه شيا وبلغ عمرا انه يتوعده فقال عمرو في ذلك قصيدة اولها

اعاذل لو شكي كفي ودرعي … وكل مقلص سلس القياد … اعاذل انما افنى شبابي
والمرح عاتقه ثقل النجاد … تمنائي ليلقاني ابي … وددت واينما مني ودادي
فلو لاقيتني ومعي سلاحي … تكشف شحم قلبك عن سواد … اريد حياته ويريد قتلي

عذيرك من خليلك من مراد … وكان علي بن ابي طالب اذا اعطى الناس فراى ابن ملجم تمثل بهذا البيت

وكان سبب موت عمرو بن معدي كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب اذ ذاك

الى الروم وبعث فخرج عمرو مع شباب من مذحج حتى نزل الخان الذي يصرون دوذه فتعذى القوم ثم ناموا

وقام كل رجل لقضا حاجته وكان عمرو اذا اراد الحاجة لم يجتر احدا ان يدعوه وان ابطا فقام الناس

للرحيل وترحلوا الا من كان في الخان الذي هو فيه عمرو فلما ابطا صحنا به يا ابا ثور فلم يجبنا وسمعنا

علزا شديدا ومرسا في الموضع الذي دخله فقصدناه فاذا به محمرة عيناه مائلا شدقه مفلوجا فحملناه

على فرس وامرنا غلاما شديدا فالذراع فارتدفه ليعدل ميله فمات بروذة ودفن على قارعة الطريق

فقالت امراة من الجعفية ترثيه … لقد غادا الركب الذين تحملوا … بروذة شخصا لا ضعيفا ولا غمرا
فقل لزبيد بل لمذحج كلها … فقدتم ابا ثور سنانكم عمرا … فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم
ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا … فالوا المرح شيا فخذ الشعير … تلك الخيول الى حيث وجهنا

البيت من الكامل وقائله ابو الرقعمق يروى انه قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم ايام الاستاذ

الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرون عليك

السلام ويقولون لك اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ لك منها قال فكتبت اليهم

اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة … فاتى رسولهم الي خصوصا … وبعده البيت قال فذهبوا الي

بالرقعة فاشتروا خمسة دنانير وبعثوا بها ومعها اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست اول خلعة

اليهم ومثله ما حكي عن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في متنزه وعنده ما يفاتحه الموسوس فقال عبد الله

ارى صغيرها ادى لقد جنوب … واحببت سهائها قطل … فجرع الزان فاق برطل
فقتشرب وقام لي برطل … فقال ما ان ما فكذا قال الشاعر وقد اهدى احدهما الى الآخر
اراه علي ساكنا حين … فجرع الزمان ما عوطل … فقشربه وتكون نقيصا

الثامن في البيت المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ شيء لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا وهي

بالقول الحقيقي انه اراد خيطوا لي جبة وقميصا وذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعه في صحبة طبخ الطعام ومثله

البيت قول ابن جابر الاندلسي … قالوا اتخذ دهنا لقلبك يشفه … قلت ادهنوه بخدها المتورد
وذكرت باشتها ابي الرقعمق قول بعضهم قال لي عودي غداة اتو … ما الذي تشتهي واجتهدوا
قلت مقلاته المكاد شانو … واصطبغ الي كبد حود
لطف تقولها عيون رقيب … وقول الاخر … عندي لكم يوم التواصل ***
يا معشر الجلساء والندماء … اشوي قلوب الحاسدين بجمرها … لسن الوشاة واعين الرقباء

ومن امثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا … فنجهل فوق جهل الجاهلينا

اراد فنجازيه على جهله فجعل لفظة فنجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة وابو الرقعمق هو احمد بن

محمد الانطاكي الشاعر المشهور وذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان وجملة الاحسان ممن

تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداحين المجيدين والشعراء المحسنين

وهو بالشام كابن حجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزرائها فمن عزيز شعره قوله يمدح الوزير يعقوب

بن كلس … قد سمعنا مقاله واعتذاره … واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن … بك عرضت فاسمعي يا جاره … ومنها … سحرتني الحاظه وكذا كل
مليح جفونه سحاره … ما على مؤثر التباعد لولا … عارض لواثر الرضا والزياره

وهي طويلة واكثر شعره جيد على هذا الاسلوب مثل صريع الدلاء والقصار ومن شعره على طريقة ابن

حجاج قوله … كتب الحصير الى السرير … ان الفصيل ابن البعير
فلا منعن جارتي … شيئا من عمل الشعير … لا هم الآن قط … من الخرا لمع الطيور
فلا خبرنك قصتي … فلقد سقطت على الخبير … ان الذين تصافعوا

بالفرع في زمن القشور اسفوا على الانام حضروا ولم اك في الحضور
لو كنتم لقبيل هل من اخذ بيد الضرير ولقد دخلت على الصديق
البيت في اليوم المطير متشمرا مستحضرا للصفع بالدف الكبير
بادرت حين تبادروا ولو ان فكان عمي المدير بالرجال تصافعوا ا
فالصفع مفتاح السرور هو في المجالس كالبخور وكالقلائد في النحور
وله من قصيدة طويلة مشهورة اولها وقوفي وقوف شحيح
هدية تحطوف اما تزوند بينكم نبا طويل العنق
وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر البيت للبحتري من قصيدة من الطويل قالها في الفتح بن
خاقان اولها متى لاح برق او بدا طلل قفر جرى مستهل لا بكي ولا نزر
وما الشوق الا لوعة بعد لوعة وغزر من الآماق تتبعها غزر فلا تذكروا اعهد التصابي فانه
تقضى ولم نشعر به فلك العمر الا ان يقول فيها هل العيش الا ان تساعفنا النوى
بوصل سعاد او تساعدنا الدهر على انها ما عندها لمواصل وصال ولا عنها لمصطبر صبر
وبعده البيت وهي طويلة يقول منها في المخلص لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى
اذا بقي الفتح بن خاقان والقطر ومعنى اصاخت استمعت الى الواشي النمام الذي يحدث فتنة
والشاهد فيه المزاوجة وهو ان يزاوج المتكلم معنيين في الشرط والجزاء فقد زاوج بين نهي
الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان يترتب عليهما لجاج شيء ومثله قوله ايضا
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها فزاوج بين الاحتراب والتذكر
القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما ومن المزاوجة قول ابي تمام
وكنا جميعا شريكي عنان رضيعي لبان خليلي صفا وفي معنى صدر البيت قول
ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
وقول ابن زريق البغدادي لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
وقول ابن شرف القيرواني قل للعذول لو اطلعت على الذي عاينته اعناك ما يعنيني

القصيدة

اتصدق ام للغرام تردني وتلومني في الحب ام تغريني وعذري فلست عما قد ابتليت به
اولى من بيك لا كلا للذي بي وقول الصابي ايها اللائم المضيق صدري
لا تلمني فكثرة اللوم تغري ما قام الغرام يجحد عشقي وبيان العذار يظهر عذري
قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم البيت من البسيط وهو اول
قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعده لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا
بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم دار لاسماء بالغمرين ماثلة كالوحي ليس بها من اهلها ارم
يقول منها في مدحه ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظلم وان اتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم وهي طويلة والارواح جمع ريح وتجمع على ارياح ايضا والارواح
بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون والشاهد فيه الرجوع وهو
العود الى الكلام السابق بالنقض والابطال لنكتة فقد نفى في صدر البيت عفاء الرسوم و
تقادم العهد لها ثم نقضه في عجز البيت فقال بلى عفاها وغيرها الارياح والامطار لنكتة وهي
اظهار الكآبة والحزن والدهش كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم رجع اليه عقله وافاق بعض الافاقة
فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر فاف لهذا الدهر لا بل لاهله وقول ابن الطثرية
اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل وما لي انتصار ان غدا الدهر جائرا
علي بلى ان كان من عندك النصر وقول المتنبي لجنية ام غادة رفع السجف
لوحشية لا ما لوحشية شنف ومن احسن قول ابي بكر الخوارزمي مع حسن التخلص في شمس
المعالي قابوس بن وشمكير صاحب جرجان لي في الارض من شطاها
فلم ار ابن نكلة الجفن في الدجى استغفر الله من قولي غلطت بلى اخاف شمس المعالي منا
وله فيها ايضا اذا ما ظبية الدعج جعلنا المدامة منه بديلا
واين المدامة من ريقه ولكن اعلل قلبا عليلا ومن بديع قولها الراوندي
كالبدر بل كالشمس بل كالكلها كالليث بل كالغيث هطال الديم ومن احسن قول ابن سنا الملك
ومليحة بالحسن يفضح جهها بالبدر يفضح ريقها الخمر لا ارتضيه بالشمس تشبيها لها

والبدر بل لا كلفة بالكلف ... وهو قول ابن المعتز ... والله لا كلمتها ولو انها
كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

اذا نزل السماء بارض قوم ... رعيناه وان كانوا غضابا

البيت لجرير من قصيدة من الوافر اولها

اقلي اللوم عاذل والعتابا ... وقولي ان اصبت لقد اصابا
اجدك لا تذكر عهد نجد ... وحيا طال ما انتظروا الايابا
بلى فارفض دمعك غير نزر ... كما عينت بالسرب الطبابا
وهاج البرق ليلة اذرعات ... هوى ما تستطيع له طلابا

ونسب المفضل في اختياره لمعود بن مالك بن جعفر بن معود الحكماء وسابع في قصيدة طويلة اولها

اجد القلب من سلمى اجتنابا ... واقصر بعد ما شابت وشابا
وشاب لداته وعدلن عنه ... كما انضيت من لبس ثيابا
فان تك تبلها ما شئت فيلي ... فقد تبري بها حقب صعابا
فقصد الرجال اذا رعتهم ... واصطاد المخبأة الكعابا

ومنها

وكنت اذا العظيمة افزعتهم ... نهضت ولا ادب لها دبابا
بحمد الله ثم عطاء قوم ... يفكون الغنائم والرقابا

وبعده البيت وبعده

بكل مقلص عبل شواه ... اذا وضعت اعنتهن ثابا

وبعد على ذلك انه لم يوجد البيت في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه والله اعلم والشاهد فيه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالآخر الآخر كما في البيت هنا فانه اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه من رعيناه النبت وجرير هو ابن عطية بن الخطفى وهو لقب واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ينتهي نسبه الى ادد يكنى ابا حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء بعدها هاء ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزر وهو والفرزدق والاخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في ايهم المقدم ولم يبق احد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة وقد حكم مروان بن ابي حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما ... حلو الكلام ومره لجرير
ولقد هجا فامض اخطل تغلب ... وحوى اللهى ببيانه المشهور
كل الثلاثة قد اجاد فمدحه ... وهجاؤه قد سار كل مسير

فهو كما تراه حكم للفرزدق بالفخار

والاخطل

وللاخطل بالمدح والهجاء وجميع فنون الشعر لجرير وقال العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذا لم يجئ الاخطل سابقا فهو سكيت والفرزدق لا يجئ سابقا ولا سكيتا وجرير يجئ سابقا ومصليا وسكيتا وسمعت مولى لبني هاشم يقول للمنتزه اهل المجلس جرير والفرزدق ايهما اشعر فدخلت على الفرزدق فما سالني عن شيء وقال يا نوار ادركي بنيتك قالت قد فعلت وكادت تقال فابعثي بدرهم فاشتري لحما ففعلت فجعلت تشويه وتلقيه على النار ويأكل ثم قال هات بنيتك فشرب قدحا ثم ناولني وشرب آخر ثم ناولني ثم قال هات حاجتك يا ابن اخي فاخبرته فقال عن ابن الخطفى تسألني ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال قاتله الله فما احسن ناجيته واشرد قافيته والله لو تركوه لابكى العجوز على شبابها والشابة على احبابها ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجري قارحا وقد قال بيتا لأن اكون قلته احب الي مما طلعت عليه الشمس وهو

اذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

وقال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته جاء الاحوص فقال اين هذا فقلنا قام انفا ماذا تريد منه قال اخزيه ان الفرزدق لاشعر منه واشرف فاقبل جرير فقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح قال هذا الخبيث ابن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت

يقر بعيني ما يقر بعينها ... واحسن شيء ما به العين قرت

فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك عينك قال وكان الاحوص يرمى بالابنة فانصرف وارسل اليه بتمر وفاكهة وكان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق على جرير ويفضله وكان راعي الابل قد فخم امره وكان من اشعر الناس فلما اكثر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال الا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومه وانا امدحهم قال جرير فضربت رأيي فيه ثم خرج جرير ذات يوم ولم يركب دابته وقال والله ما يسرني ان يعلم احد وكان لراعي الابل والفرزدق وجلسائهما حلقة باعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت لاتعرض له القاه من حيث كنت اراه يمر اذا انصرف من مجلسه وما يسرني ان يعلم احد حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مهر له احوى محذوف الذنب وانسان معه يسأله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا ابا جندل ان قولك يستمع وانك تفضل الفرزدق علي تفضيلا قبيحا وانا امدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي دونك ويكفيك من ذلك هين ان تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائمة قال فبينا انا وهو كذلك واقفان وما رد علي

بذلك شيئا حتى لحق ابنه فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته فقال لا ابا لك افعلها كلب من كلاب
تحتي منه شرا او ترجع من خير لقلنا ضربت البغلة ضربة فرمحتني ومجزوفت منها القلنسوة فوالله ما عرج
على الراعي فيقول سفيه غوى بعض جنده لا ابنه ولكن والله ما عاج علينا فاخذت القلنسوة فمسحتها ثم اعدتها
فوضعتها على راسي ثم قلت اجندل ما تقول بنو نمير اذا ما الايرى في است ابيك غابا فسمعت الراعي يقول لابنه
لا ابا لك والله لقد طرحت القلنسوة طرحة مشؤومة قال جرير ولا والله ما القلنسوة باغيظ امره الي
لو كان عاج علي فانصرف جرير غضبان حتى صلى العشاء ومنزله في علية له فقال ارفعوا الي باطية من نبيذ
واسرجوا لي فاسرجوا له واتوه بباطية من نبيذ فجعل يهمهم فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة
فنظرت اليه فاذا هو يحبو على الفراش عريانا لما هو فيه فانحدرت فقالت ضيفكم مجنون رايت منه كذا وكذا
فقالوا لها اذهبي لطيتك نحن اعلم به وبما يمارس فما زال كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين
بيتا يهجو بني نمير فلما ختمها بقوله

فغض الطرف انك من نمير		فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فكبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتى عرف ان الناس قد اخذوا مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلسه
ومجلس الفرزدق دعا بدهن فادهن وكف راسه وكان حسن الشعر فقال يا غلام اسرج لي فاسرج له حتى اذا
كان موضع السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد ابعثتك نسوتك تكسبهن المال بالعراق اما والذي نفسي
بيده لترجعن اليهن بما يسؤهن ولا يسرهن ثم اندفع فيها فانشدها فنكس الفرزدق وراعي الابل
وارم القوم حتى اذا فرغ منها سار وثب راعي الابل ساعته فركب بغلته بشر وعر وخلى المجلس حتى اتى الى
منزله ثم قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم هاهنا مقام فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شؤمك
شؤم ابنك قال فما كان الا ترحلهم قال فما لبثوا الا ما سار وعاهد وهم بالشريف وهو اعلى دار بني نمير
فحلف بالله راعي الابل انا وجدنا اهلنا فغض الطرف انك من نمير واقسم بالله انه ما بلغه انسان قط
وان لجرير لاشياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوه وهو وابنه فهم يتشاءمون به الى الان وحدث
ابو عبيدة قال التقى جرير والفرزدق وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك لاق بالمنازل من منى

فخارا فخبرني بمن انت فاخر		فقال له جرير لبيك اللهم لبيك

قال فكان اصحابنا يستحسنون هذا
الجواب من جرير ويعجبون منه وعن العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه
العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها واني لارى من الرجز ما لا يخيل في التشبيه ولولا الا اني اخاف ان

لاكثرت

لاكثرت منه وعن ابي عبيدة قال رات ام جرير وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط
منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثير فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا فقيل لها
تلدين غلاما شاعرا ذا شدة وشر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي
رات انه خرج منها قال والجرير الحبل وحدث بلال بن جرير ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم
حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح
به اخرج يا ابه فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال الا ترى هذا قال نعم قال
تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت
الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا
وحدث المدائني قال كان جرير من اعق الناس بابيه وكان ابنه بلال اعق الناس به فراجع جرير بلالا
الكلام فقال له بلال الكاذب مني وممن ناكت امه فاقبلت امه عليه وقالت يا عدو الله اتقول هذا
لابيك فقال لها جرير دعيه فوالله لكاني اسمعها وانا اقولها لابيه ونظير ذلك ما حكي عن بوذر بن
عبد الله الخطابي ان رجلا رأى رجلا وهو يجر اباه وكان عاقا بابيه فقال له اتفعل هذا بابيك فخلاه من
يده ثم اقبل على الاب يعزيه ويسكن منه فقال له الاب يا اخي لا تلمه واعلم انه ابني حقا والله لقد خنقت
ابي في هذا الموضع فخنقني فانصرف عن الرجل وهو يضحك والاب يقول ما زال بي طعن ابي
في النسب حتى ريب وحتى ساء ظني بابي عقيل ابن بهال له نجيم وكان اعق الناس به فقال
بوذر فيه جلادكما نبا الريب الشك منه والظن فيه ما زال بي الظن والتشكك حتى عقدت ما مثل
عقيق ابي وقال بوذر بن عبد الله الخطابي جاء جرير يوما الى ابيه وهو جالس وعنده اصحاب له وقد
لا يحفظ ... الا اشدكم شعرا قالوا الاسر قالوا نعم ثم		يا ... من انا او من بني

انا ابن ... لا ... كلاب		الكلب ... فخرا ...		والكلب اكرم ... منك ...
لو قال لي الناس ما انت الا		ما وهم الناس فذاكروا ما كذبوا

قال فوثب اليه فجعل يضربه
وعدت بين يديه فجعل ... واصحابه يضحكون ورجع الى ابيه جرير وحدث ابو العراف قال
قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بجرين البصرة ائتياني بلباس ابيكما في الجاهلية فلبس
الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبة وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا له ما لباس ابائنا الا

المحدث واقبل فلبس جبته ودرعه وتقلد سيفه واخذ رمحه وركب فرسه العباس بن الحصين بن الحارث
واقبل في اربعين فارسا من بني يربوع ومعها الفرزدق في هيئته فقال جرير لبيت سلاحه والفرزدق
لبيته عليه وشاح كرج وخلاخلان اعقد واحل الحلل الملا ابطحا جرير بكم بل انتم حلالا ثم بجماد في
جرير في مقبرة بني حصين ووصل الفرزدق في المربد فنعا الفرزدق الى المهاجر بن عبد الله وجرير
عنده فقال مات الفرزدق بعدما جدعته   ليت الفرزدق كان عاش طويلا
فقال له المهاجر بئس والله ما قلت في ابن عمك اتهجو ميتا اما والله لو رثيته لكنت اكرم العرب وشعرها
فقال ان رأى الامير ان يكتمها علي فانها سوءة ثم قال من وقته البيتين السابقين في رثاء الفرزدق
في شواهد المقدمة ثم بكى فقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا
وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه فكان كذلك مات بعده
بسنة قال ابن الجوزي مات جرير سنة عشر ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره نيفا وثمانين سنة
وقال ابن قتيبة في المعارف انه مات بعده بستة اشهر   فسقى الغضا والساكنيه وان هم
شبوه بين جوانح وضلوع   البيت للبحتري وهكذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص
بل في كثير من كتب هذا الفن بلفظ جوانحي وضلوعي وهو من قصيدة من الكامل اولها

كم بالكثيب من اعتراض كثيب   وقوام غصن في الثياب رطيب
ثم بالمنازل ان يجيب ومن لنا   يوم الكثيب بدعوة تجيب

وبعده البيت وهي طويلة والغضا شجر معروف واهل نجد
وارض غضية كثيرة الغضا والشاهد فيه الاستخدام ايضا فانه اراد باحد الضميرين الراجعين الى
الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وهو ارض بني كلاب وواد بنجد وبالآخر وهو المنصوب في شبوه
النار اي اوقدوا في جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى التي تشبه نار الغضا وانما خص الغضا دون غيره
لان جمره بطيء الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة الغضا قال ابن ابي حجلة

اما والذي حج الملبون بيته   فمن ساجد لله فيه وراكع
لقد هجرت عيني كاس بين مرتع   من البعد سلواني بين تلك الاجارع
وحلت بالكناف الغضا الكئيبة   حشاشة نادى بين احشائي الى الاضالع
وقال ابن جابر الاندلسي   ان الغضا لست انسى اهله
شبوه بين ضلوعي يوم بينهم   جرى العقيق بخدي يوم بعدهم
ولو جرى من دموع العين لم تلم   وقال ابن قلاقس الاسكندري

حلت مطالعهم بملتقى الغضا   فكانما شبوه في الاكباد
وبديع قول البدر بن اللؤلؤ الذهبي
احمامة الوادي بشرقي الغضا   ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
فلقد تقسمنا الغضا فغصونه   في راحتيك وجمره في اضلعي
وحكايات المرياح محاسنه   وافو بالعذر من قصيده
تمر الصبا عفوا على ساكني الغضا   ففي كل حين بالاحبة تخطر
وقاصلهم بانه تتنسم   فاذكر عهد العقيق وادمعي
تساقط والقلب بالقرب يذكر   وتوريث عيني السفح حسرة
مع السيل الاحباب ترمي وتزهر   ومن الاستخدام البديع قول المعمر بن تميم في الحسن حسيب
وفقيها الفاظه شدت الثما   من ماله مثله شعر زياد
وقوله ايضا يصف درعا
تر ماء من ضمائها التقي الخطي   عند اللقاء شمس الكعوب
مثل وسط الوادي بلا شك وكل
بيت من التضمع مثل وشي بحبيبة   تلك ما دنت وما الذباب
للسيف والضيف عندها من نصيب
فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الاول طرف السيف والثاني الطائر المعروف وقال ابن جابر في
القلب من حبكم بعد اقام به   فالطرف يزداد دموع بصحبهم
فشابه العقد حسنا فوق لبته
والثغر منا ادام الله بجوهره   ومن نظر بديعا الاستخدام قول السراج الوراق
دع الهوينا وانتصب واكتسب   واكدح فنفس المرء كداحة
وكن عن الراحة في معزل   فالصفع موجود مع الراحة
استخدم الراحة في معنييها الاول من الاستراحة والثاني من اليد
وبديع قول الصفي الحلي   لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي
فلا اشبهته راحتي في التكرم   ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى
اذا انا لم اغضضه عن رأي محرم   ومن الاستخدام الذي ما عليه مزيد
قول ابن نباتة المصري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة   اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت
منازله بالقرب تبهى وتبهر   وان لم تواصل عادة السفح مقلتي
فلا عادها عيش بمغناه اخضر   ومنها سقى الله اكناف الغضا سائل الحيا
وان كنت اسقى ادمعا تتحدر   وعيشا نضاه عنا الزمان تخضر
وحلاه في الراس يزهو ويزهر   تغير ذاك اللون مما اجنه
ومن ذا الذي يا عز لا يتغير   وكان الصبا ليلا وكنت كحالم
فيا اسفي والشيب كالصبح يسفر   ثم اني حب اكثر حبه
فهنا لقلبي حسن وجهين احمر   وتنكر في لحظي وما اخلته
اذا وضع المرء العمامة ينكر
ومن الاستخدام ايضا قول ابن الذهبي   وذرب قرا الظلمات بغلبة وسر عامها   نصبت لها كل

ثم صدناها وقلت لي وقد صدنا الى عين صدناها بذلك العين فاكحلها اطلعتها

وجاها ومنه قول القاضي ان في عينيك معنى حدث النجم عنه

ليس لي من غصنه سهما فيه قلبي منه وقد اخذه الشهاب محمود وقال

بحسن الاخذ فقال ناديت عينا قلبي حبه لم تكن تقبل قبل الانقسام

بالغوص هل علمتم قبلها ان للاعين في القلب سهاما ومنه قول المولى الفاضل ايضا

بن ما للناظر في مدح بنوته فكم قد من عين وجاهاتها ولولاه ما ضاعت وقد قلت

وقوله من قصيدة في مدح بنوية كم قد من عين وجاهها ضاقت به وشفاها من جا

ولو لقد في استخدام الثغر واذ للثغر المخوف لكاله نعم له من كل غيد ا وارشف

كيف اساو وانت حقيقة عين وعن الشفاه وقد اورينا البيت من الخفيف وهو منسوب

لابن جوس ولم اره في ديوانه ولعله لابن جوس الاشبيلي والخفيف بكسر الحا الرمل العظيم المستدير

والشاهد فيه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد

من غير تعيين ثقة بان السامع يرد لكل من احاد المتعدد ما هو له ثم انه على سبيل التفصيل ضربان

لان النشر اما على ترتيب اللف واما على غير ترتيبه كما في البيت هنا وهو ظاهر ومما جا على الترتيب قوله

اراء كم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم فيها معالم للهدى ومصابح

تجلو الدجى والاخريات رجوم وقال بعضهم الست انت الذي من ورد نعمته

وورد راحته اجني واغترف وما ابدع قول ابن شرف القيرواني جاور عليا ولا تحفل بحادثة

اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملء المسامع والافواه والمقل

وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال بدر سما للمجتلي ثم غنى للمجتدى

بحرا للمجتدي سل عنه وادن اليه واستمع به تجد ملء المسامع والنواظر واليد وما ازهر قول البهاء زهير ولي فيه قلب بالغرام مقيد

له خبر يرويه طرفي مطلقا ومن فرط وجدي في لماه وثغره اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا

وما الطف قول ابن نباتة المصري مع زيادة التورية لا تخف عيلة ولا تخش فقرا

يا كثير المحاسن المختالة لك عين وقامة في البرايا تلك غزالة وذيه غزالة

وقوله ايضا سل الندى عن قومه فانطق يعجب من اشراف ومعالي النعم

وابصر المسك وبدر الدجى فقال قالخال وهذا الخد وبديع قول ابن مكنسة

والسكر في وجنته وطرفه يفضح وردا ويغش نرجسا وقد جا اللف والنشر في

ثلاثة واكثر فمنه قول ابن حيوس في ذلك ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كاسه الملاى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها من مقلتيه ووجنتيه وريقه وقول حمدة الاندلسية

ولما ابا الواشون الا افتراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة

فقلت حماتي عند ذاك وانصاري غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

وقول ابن نباتة محاسن الا الغانية عرج على حرم المحبوب منتصبا لقبلة الحسن واعذر في محبته

وانظر الى الخال فوق الثغر دون لماه تجده بلالا على ابواب الفضة النهر

وبديع قول بعضهم ورد وصدغ وسنان وورق خد وخال وثغر

غصن وجفن وغنج سيف ونبل وسحر غصن وبدر وليل

قد ووجه وشعر ومنه من اربعة واربعة قول الشاعر ثغر وخد ونهد واحمرار يد

كالطلع والورد والرمان والبلح ومثله قول ابن صفيف واصح جدي والتسعد الهلال

فاخضع واخف واستمال وشيما ولابي جعفر الاندلسي الغرناطي بين خمسة وخمسة

مالي بحفظ من مد منه حسنه نظرات الحسن فيها فاتنا من وجهه ووقاره ومراده

وحسامه يوم ضرابه قمر يطل ضوى قبره ايضا والبرق يلمع من خلال سحابه

ولابن جابر الاندلسي من ستة وستة ان شئت ظبيا او هلالا او دمى او بدر غصن في الكثيب الا ملد

فالحظها والوجه والشعرها وتخدها والقد والا قصد والنجم التين البادية جيدها

سيفه وسبعة يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس لاصاحبه

كبدر ببرق شق شمسا هلة لديه هالة في الافق بين كواكب وسبقي الى ذلك ابن قلاقس فقال

اتانا الغلام بيطيخة وسكينة احكموا صقلها فقسم بالبرق شمس الضحى

واهدى لكل هلالا لها ومثله قول محاسن الشوا وغلام يقد بطيخة في

اللون مثل وقد الماء اذ تشله لا ناس قد على طبق في مجلس شرفي شباب اهله

قد بدو شمسا بافق شهدت الليل فيها الابريق اهله   وقول الاخر

ولما بدت ما بيننا من القضيب   تحرز بالسكين صفرا كانه   نوهت بدا النجم قد اهله

على انجم بالبرق من كرة الهم   وقول الاخر   خلقنا لما احرز البطيخ في

الحباية بصقيلة الصفحات   بدا ابقة من الشموس اهله   بالبرق بين الشهب نجما الالا

وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها اسود انظر بعينك جوهرا متاملا

سحر الفرطبيانه وجماله   قمر يقد من الشموس اهله   بظلام هجرته وفجر وصاله

والسابق المحض هذا الباب العسكري حيث يقول في بطيخة   وجامعة الاصناف المتكا

صلحن لوقت اكثار وقله   فمن ادم ودبيان ونقل   فلم ير مثلها سدة الخلة

فنهاما فشبهها بدورا   فان قطعتها رحت اهله   وللابن مقاتل بين ثمانية

خدود واصداغ مقلد   وثغر ودرياني ومحي   نورد وسوسان وريحان ونرجس

وكاس جريان ومطرب   وللصفي الحلي في ذلك   وظبي بقفر فوق طرف مقوم

بقوس رمى بالنقع بانشا   كبدر بافق فوق برق بكفه   هلال رمى بالليل نجما بانجم

ولبعضهم بين عشرة وعشرة   شعر جبين محيا معطف كفل   صدغ فم وجنات ناظر ثغر

ليل صباح هلال بانة رشا   اس اقاح شقيق نرجس ورد   وللابن جابر بين اثنى عشر

فروع سنا قد كلام فم لما   حلى عنق ثغر شذا مقلة   دجى قمر غصن جيد خال نظر

نجوم رشاد قصب ...   وحل القصدان يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو

وعقادة التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعة **وابن حيوس** بخلا بما لم ...

مشد ... ومساكنه بعدها بين هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس

الملقب بمصطفى الدولة الشاعر المشهور وكان يدعى بالامير وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين

فحولهم المجيدين وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان

منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصائد الفائقة وقصته مع الامير جلال الدولة

محمد نصر بن محمود شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه كان قد مدح اباه محمود

بن نصر فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس الملك

بقصيدة

بقصيدة رائية يمدحه بها ويعزيه على ابيه اولها   كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر

فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر   الا من يقول فيهما   صبرنا على حكم الزمان الذي سطا

على انه لولا الدم لم يكن الصبر   ... بيوسف ... الاسى   تغابت نعمى ... الشكر

تباعد عنكم حرمة لا زهاده   وسرت اليكم حين ... الفقر   فلا ... ظل الامن ما عنه ...

بصدق ... مدح   وطال مقاصي في ... كم   فدامت معاليكم ودام لي الاكثر

وانجزلي رب السموات وعده   الكريم بان العسر يتبعه اليسر   فجادا بن نصر لي بالف تصرمت

واني عليم ان ... نصر   لقد كنت ما مولاي جل ... ها   فكيف وطوعا ... الالف

وكل الاحتاج وحرص ...   وقد عرف ... الالتماع والفضل   والتي ما ... محتنم

وكم في الورى ... السفر   وعند ... يقول ...   باي ... ثوب ...

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض يخلفها نصر يضعفها الاصع ... الدوحا

الف دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتاخر

صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكان له عادة يغشيان مجلسه وعقد

مجلس الانس فجاء الشعراء الذين تاخرت جوائزهم الى دار بولص وفيهم ابن الدويدة المعري الشاعر فكتبوا

فكتبوا ابياتا اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المذكور وسيرها الورقة اليه وفيها الابيات

على بابك المحروس منا عصابة   مفاليس فانظر فينا وملانا   وقد قنعت منك الجماعة كلها

بعشر الذي اعطيته لابن حيوس   وما بيننا هذا التفاوت كله   ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل ما اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم

مثله وكان الامير نصر واسع العطاء ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود سنة سبع وستين واربعمائة ولم

تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثالث شوال سنة ثمان وستين واربعمائة وكان ابن

حيوس ... ومحل نعمة من بني مرداس فخرج ايام دولتهم حلب كتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها   في نعمة من ال مرداس   قوم نفوا بؤسنا ولم يتركوا

على الايام من باس   قل لبني الدنيا الا هكذا   فليفعل الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات لابن ابي حصينة الحلبي وهو الصحيح وحكاها الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق

انشدنا ابو القاسم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال انشدنا الامير ابو الفتيان بن حيوس
بحلب قال ابو ورقة هذا البيت وهو قول شرف الدولة مسلم بن قريش انساك الله نعمه نفق الثناء بدونه
وجرى الله بغير فعل الله   وهذا البيت في غاية المدح ومن فريد قصايده السايرة قوله

هو في الدرع المالكية فارع   واستل مصقعا جاء باعرمنه   واستنشق للقمر الجوال الاضحى
فز السحاب بما عنده   فلقد غنين امام دان هما   في قربه وورا تامر مسح
لو خير الركبان عن مقصدهم   عن مقلة عبرا وقلب موجع   وقصد لنا من الكتب فاتة
ومن مضر مجمع وقتا بمجمع   لو كنت عالما بادفن لو مجه   لرودنا الحيس لبلبل السلمح
بل لو وقفت من الغرام بمجلسه   عن مضمر بين الحشى والاضلع   اضنيت اثر ... وسالت
ضحت بذلك بعد تمتع   ولوا انقضا انصفت ففحصتها   عن ان اكون كطالب لم ينجع
اني دعوت ندى الغرام فلم   فلا شكرن ندى اجابتني   ومنها ومن العجايب العجايب جمة
شكر بطي من ندى متسرع   ومن شعره يمدح سابق بن محمود بن داود من مضر الحطا عن غرض
لولا ان مضى افاق الحسام   حل التمام الدعاملت انا   عن جده ومحيا العاصم جبل
حوى من الفضل ما لولا   اضحى امام المجد اطلاك مكسبا   طاق الحيا اقام اذن مجلسه
حزن العلا والغنا والباس   ومحاسن كثيرة وكان احمد بن محمد الخياط الشاعر يغمز وصل الحلب
في سنة اثنين وسبعين واربعمائة مجيبا ومدحا ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط
لم يبق عندي ما يباع بحبة   وكفاك مني منظر عن مخبر   الا بقية ماء وجه صنتها
عن ان تباع واين اين المشتري   فقال لو قال نعم وانت المشتري لكان الطف وكان ابن حيوس سنة
اربع وتسعين وثلثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلث وسبعين واربعمائة وابن حيوس الاشبيلي ذكره
فضل الله قال لا يبعد لمضرع خاطر ولا يحتف لنوسعا بخاطر لوموس بعد بينه القصايد انصار او اجماع
لا شعر وحسبان من وصع عرضه البعيد ما ذكره ابو سعيد وارد في المرقص قوله فاشتر العين لا تقاربه
الوعد شرطه وقلنا نعرف في بجد   ما لك بامكد رقيب الربع   فكانما الفانها ملاحها
قد خاف من بعض في خطاه يجمع   ان الشباب والفراغ والجدة   مفسدة للمرء اي مفسدة
البيت لابي العتاهية من ارجوزته المزدوجة الطويلة المشتملة على الامثال التي انه يقول فيها اربعة الاف مثل

فيها

فيها   قوله   حسبك مما تبتغيه القوت   ما اكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفافا   من اتقى الله رجا وخافا   هي المقادير فلمني او فذر
ان كنت اخطات فما اخطا القدر   لكل ما يوذي وان قل الم   ما اطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله   وخير ذخر المرء حسن فعله   ان الفساد ضده الصلاح
رب جد جره المزاح   من جعل النمام عينا هلكا   مبلغك الشر كباغيه لكا
ومنه البيت ومنه   يغنيك عن كل قبيح تركه   يرتهن الراي الاصيل شكه
ما عيش من افته بقاؤه   نغص عيشا كله فناؤه   يا رب من اسخطنا بجهده
قد سرنا الله بغير حمده   ما تطلع الشمس ولا تغيب   الا لامر شانه عجيب
لكل شي قدر وجوهر   واصغر واوسط واكبر   فكل شي لاحق بجوهره
اصغره متصل باكبره   من لك بالمحض وكل ممتزج   وساوس في الصدر منك تختلج
ما زالت الدنيا لنا دار اذى   ممزوجة الصفو بانواع القذى   الخير والشر بها ازدواج
لذا نتاج ولذا نتاج   لكل انسان طبيعتان   خير وشر وهما ضدان
والخير والشر اذا ما عدا   بينهما بون بعيد جدا   انك لو تستنشق الشحيحا
وجدته انتن شي ريحا   حتى حظ حظ السكوت   صرت كاني حائر مبهوت
كذا قضى الله فكيف اصنع   والصمت ان ضاق الكلام اوسع   وهي طويلة جدا وهذه الانموذج
كاف منها ولجودة الاستغنا والمفسدة لخلاف للاجتماع الى العقل الشاهد فيه جمع وهو ان يجمع
بين متعدد في حكم وهو ظاهر في البيت ومما احسن قول الصفي الحلي   اراوه وعطاياه ونعمته
وعفوه رحمة للناس كلهم   ومنه قول ابن حجة يمدح جمع النوع اداب وعطاياه ورافته
حجته ضمن جمع فيه ما شئتم   وقول ابن جابر الاندلسي   فما حوى السبق والاحسان ذو
والعلم والحلم قبل القرن الحلم   وابو العتاهية هو اسمعيل بن القسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة
وكنيته ابو اسحق وابو العتاهية لقب غلب عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون والتعته وبذلك وقيل ابو عتاهية
المهدي قال له يوما انت انسان متحذلق متعته فاشتقت له من ذلك كنيته وبقي للرجل الضعاف عتاهية
وفيه يقول ابو قابوس النصراني وقد بلغه انه فضل عليه العتابي   قل للمكني نفسه متخيرا بعتاهية

والرجل الكلام الفصيح وعنادته واحدة ان كنت سريعا وكان ذاك علانية فعليك العتبى على جلالة
امره وبعد ذاته. وام زيد هذه ام ابي العتاهية ومنشاه بالكوفة وكان في اول امره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين
ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بالشعر بشار والسيد
الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هولاء الثلاثة باسره لكثرته وكان غزير البحر
لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك واكثر
شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن
لا يومن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور
والمعاد وحدثت الخليل بن اسد النوشجاني قال اتانا ابو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس اني
زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئا نتحدث به عنك فقال الا اننا كلنا بائد

واي بني آدم خالد ... وبدؤهم كان من ربهم ... وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله ... ام كيف يجحده الجاحد ... وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد

وكان من ابخل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال
وحدثت محمد بن عيسى الحربي قال وقف عليه ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجماعة من جيرانه
حوله فسأله من بينهم فقال صنع الله لك فاعاد السؤال فرد عليه فاعاد الثالثة فرد عليه فغضب
قال الست القائل تقول ... كل حي عند ميتته ... حظه من ماله الكفن
قال نعم قال فبالله اتريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك قال
خمسة دنانير قال فاعمل على انك قد بلغت من الخمسة قيراطا او دفع الي قيراطا واحدا والا فواحدة
اخرى قال وما هي قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما واقسم لك بالله ان لم احفر لك قبرا
ولربح درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احفر رددته عليك [illegible] فخجل ابو العتاهية
وقال الحرب لعنك الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك فالتفت الينا ابو
العتاهية وقال من اجل هذا وامثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرمها ومتى حرمت
فما رايت احدا ادعى ان الصدقة حرمت قبله ولا بعده وقال له قائل يا ابا العتاهية اتزكي مالك فقال
والله ما انفق على عيالي الا من زكاة مالي فقال له سبحان الله انما ينبغي ان تخرج زكاة مالك

الى الفقراء والمساكين فقال لو انقطعت عن عيالي زكوة مالي لم يبق في الارض افقر منهم وحدثني
قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان
يمر بابي العتاهية طرفي النهار فيقول ابو العتاهية اللهم اغنه عما هو بسبيله [illegible] فبقي على هذه
نحوا من عشرين سنة الى ان مات الشيخ والله ما تصدق عليه بدرهم ولا دانق قط وما زاد
على الدعاء شيا فقلت له يا ابا اسحق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير مقل فلم لا تتصدق
عليه فقال اخشى ان يعتاد الصدقة وهي اخر مكاسب العبد وان في الدعاء خيرا كثيرا وقال الجاحظ
حدثني ثمامة بن اشرس قال دخلت يوما الى ابي العتاهية فاذا هو ياكل خبزا بلا شيء فقلت كانك
رايته ياكل خبزا وحده فقال لا ولكني رايته يتادم بلا شيء فقلت وكيف ذاك قال رايت قدامه خبزا
يابسا من رقاق فطير وقدحا فيه لبن حليب فكان ياخذ القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها
ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كانك اشتهيت ان تتادم بلا شيء وما رايت احدا قبله تادم بلا
شيء وقال القاسم انشدني ابو العتاهية ... اذا المرء لم يعتق من المال نفسه ... تملكه المال الذي هو مالكه
الا انما مالي الذي انا منفق ... وليس لي المال الذي انا تاركه
اذا كنت ذا مال فبادر به الذي ... يحق والا استهلكته مهالكه
فقلت له من اين قضيت بهذا فقال من قول رسول الله صلى الله عليه وآله
وان لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت فقلت له اتؤمن بان هذا
قول رسول الله وانه الحق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بدرة في دارك لا تاكل منها
ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك وفاقتك فقال يا ابا معن والله ان ما قلت لهو الحق
ولكني اخاف الفقر والحاجة الى الناس فقلت وبم تزيد حال من افتقر على حالك وانت دائم الحرص دائم
الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال والله لقد
اشتريت في يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول اضحكني حتى اذهلني
عن جوابه فامسكت عنه وعلمت انه ليس ممن شرح الله صدره للاسلام وقيل له مالك تبخل بما رزقك
الله تعالى فقال والله ما بخلت بما رزقني الله قط قيل له وكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا
يحصى قال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لانفقته وحدثني ابو العتاهية قال الخريمي [illegible]
[illegible]

لو عرض لنا واد جرار عظيم وتعتعت النجم او بدت مطر فحرنا واشرفنا على الوادي واذا فيه ملاح يعبر

الناس فطلبنا اليه وسالناه عن الطريق فجعل يضعف ما بنا ويعجزنا فقيد لنا انفسنا في ذلك الغيم

المطر للصب حتى انفذنا ثم ادخلنا كوخا له وكان المهدي يموت بردا فقال له اغطيك بجبتي هذه

الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلا ونام وافتقدت غلمانه وتتبعوا اثره حتى جاؤنا فلما

راى الملاح كثرتهم علم انه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فانزلوا الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشي

فلما انتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا مما

خاطبنا به قال انا لله والله لقد اردت ان اغنيه وباي شي خاطبنا به والله نحن مستحقون لاقبح

ما خاطبنا به بحياتي عليك الا ما هجوتني فقلت يا امير المؤمنين فكيف تطيب نفسي بان اهجوك قال

والله لتفعلن فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد فقلت

يا لابس الوشي على ثوبه
ما اقبح الاشياء بالملاح

فقال لي زدني بحياتي عليك فقلت

لو شيت ايضا جلت في خامة
وفي وشاحين وامساح

فقال ويحك هذا معنى سوء يرويه عنا الناس اسمع غيره ثم فكرت في

شي الحق فقلت له اخاف ان تغضب فقال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر في نفسه
قد نام في جبة ملاح

فقال معنى سوء عليك لعنة الله فقمنا فركبنا وانصرفنا وحدثني الحسن

بن عابد قال كان ابو العتاهية يحج في كل سنة فاذا قدم اهدى الى المامون بردا ومطرفا ونعالا

وعيدان اراك للسواك فيبعث اليه بعشرين الف درهم فاهدى له مرة كما كان يهدي كل سنة اذا

قدم فلم يثبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه ابو العتاهية شعر وهذان من ضرب السند ايضا

وهو احسن ما حدث لكني لم ارهما ... كما اكتب اليه كل سنة قال فامر المامون بحمل العشرين الفا اليه

وقال اغفلناها حتى اذكرنا وحدثنا ابو عكرمة قال كان الرشيد اذا راى عبد الله بن معن بن زائدة

تمثل بقول ابي العتاهية

اخت بني شيبان مرت بنا
ممشوطة كورا على بغل

وهذا البيت من ابيات لابي العتاهية يهجو بها عبد الله المذكور ويكني ابا الفضل ومن ذلك

جارية تكنى ابا الفضل
قد نقطت في وجهها نقطة
مخافة العين من الكحل

ان زرتموها قال حجابها
نحن عن الزوار في شغل
مولاتنا مشغولة عندها

بعل ولا اذن على البعل
يا بنت معن الخير لا تجهلي
واين تقصير عن الجهل

الجلد الناس انك امرأة
تجلد في دبرك والقبل
ما ينبغي للناس ان ينسبوا

من كان ذا جود الى البخل
يبذل ما يمنع اهل الندى
هذا لعمري منتهى البذل

ما قلت هذا فيك الا وقد
جفت به الاقلام من قبلي
قال فبعث اليه عبد الله بن

معن فاتي به فدعا بغلمان له فامرهم ان يركبوا منه الفاحشة ففعلوا به ذلك ثم اجلسه وقال قد

جزيتك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مركب وعشرة الاف درهم او تقيم على الحرب قال بل

الصلح قال فاسمعني ما تقول في معنى الصلح فقال شعر ما لعذالي ومالي امروني بالضلال عذلوني في

اعتقادي لابن معن وقتالي
ان يكن ما كان منه فبفعالي
انا منه كنا سوء عشرة وكلي

حالة الملبي بين حسن بدو عي ومقالي
رب صد بعد ود وهوى بعد تقالي

قد رايتا ذا كثير اجاريا بين الرجال
انما كانت بحظ ولطمة منه فما لي

قال وكان ابو العتاهية في حداثته يهوى امراة من اهل الحيرة نائحة لها حسن وجمال وكان يهوى

ايضا عبد الله بن معن وكانت مولاة لبني تيم عدي تهواها وكانت صاحبته حاجبها وكان ابو

مولاها بالحيرة فقال فيها
الا يا ذوات السحق في الغرب والشرق
افقن فان النيك اشهى من السحق

افقن فان الخبز بالادم يشتهى
وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
اراكن ترقعن الخروق بمثلها

واي لبيب يرقع الخرق بالخرق
وهل يصلح المهراس الا بعوده
ومنها ايضا

اذا اجتمع منه ذات يوم الالف
وقال فيها ايضا
فلت للقلب لما طوى وتكى

لمواها التميمية الاسباب
انت مثل الذهب يقرض ما فيه
هذا الذنب الا المنزلب

فغضب ابن معن لسعدي فضرب ابا العتاهية مائة فقال فيها
جلدتني بكفها بنت معن بن زائدة

جلدتني بكفها يا بنات النجا
وذراعها مع المحش على الباب
تتكني كفي الرجال العاهدة

جلدتني وبالغت مائة غير واحدة
اجلديني واجلديه انما انت
وقال فيضربه ايضا

ضربته بكفها ابنة معن
اوجعت كفها وما اوجعته
ولعمري لولا اذى كفها

اذ ضربته بالسوط ما تركته
وحدثنا احمد بن ابي خيثمة قال كنا عند ابن الاعرابي فذكر

يحيى بن نوفل فقال عبد الملك بن عمير القاضي وهو اذا كلف فاخذ له حاجة ان يقضي تنحنح وسعل

وان عبد الملك بن عمير قال شكرها الله وان السعلة لتعرض له في الخلاء فاذكر قوله فلا اسعل

فقلت هذا ابن معن بن زائدة يقول له ابو العتاهية   فصغ ما كنت حليت به سيفك خلخالا
وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا   فقال عبد الله ما لبست السيف قط الا ذكرت هذا الشعر ومما يحفظ
شعر ابي العتاهية في فتنظر الى بيت فقال ابن الاعرابي ابو العتاهية يهجو ولاه وكان ابو العتاهية من
موالي بني شيبان وحدثنا المدائني قال اجتمع ابو نواس وابو الشمقمق في بيت ابن اذين وجاء ابو العتاهية
وكان بينه وبين ابي الشمقمق شر فخبأوه من ابي العتاهية في بيت ودخل ابو العتاهية فنظر الى غلام
عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن اذين متى استطرفت هذه الجارية فقال قريبا يا ابا اسحق
قال قل فيها ما حضر فقال ابو العتاهية بديها البيت   مددت كفي نحوكم سائلا
ماذا تردون على السائل   فلم يلبث ابو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت
ترد في كفك ذا نيشة   يشفي جوى في استك من داخل   فقال ابو العتاهية
شمقمق والله وقام مغضبا   وقال ابو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر فادخلني
السجن واغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال فاذا انا برجل جالس في جانب السجن مقيد
فجعلت انظر اليه ساعة ثم تمثل   تعودت مس الضر حتى الفته   واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسي من الناس راجيا   لحسن صنيع الله من حيث لا ادري   فقلت له اعد اعزك الله هذين
البيتين فقال لي يا ابا العتاهية ما اسوء ادبك واقل عقلك دخلت علي الحبس فما سلمت علي تسليم
المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي
لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت
يا اخي اني دهشت لهذا الحال فلا تعذلني واعذرني متفضلا بذلك فقال انا والله اولى بالدهش
والحيرة منك لانك حبست في ان تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلته امنت وانا
مأخوذ بان ادل على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ليقتل او اقتل دونه والله لا ادل عليه ابدا
والساعة يدعى بي فاقتل فاينا احق بالدهش فقلت له وقاك الله وكفاك ولو علمت
هذا حالك ما سألتك فقال لا تبخل علينا اذا ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما فسألته من هو فقال
انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه احمد ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء
كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا وقدم قبلي

الرشيد

الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا ما
كشفته عنه فامر بضرب عنقه فضرب فقال لي الخليفة اظنك قد ارتعت يا اسمعيل فقلت دون ما رأيته تسيل
منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت واتخذت البيتين ورددتهما   اذا انا الفيته من الله
تكرمت منه طالع حتى على الدهر   وكان ابو العتاهية مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي واكثر تشبيبه فيها
فمن ذلك قوله وكتب به الى المهدي يعرض بطلبها   نفسي بشيء من الدنيا معلقة   والله والقائم المهدي يكفيها
اني لايأس منها ثم يطمعني   فيها احتقارك للدنيا وما فيها   فهم المهدي بدفعها اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين
مع حرمتي وخدمتي تدفعني الى قبيح المنظر بائع جرار ومكتسب بالعشق فاعفاها وكان قد كتب البيتين
على حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية ضخمة فقال المهدي املؤا البرنية مالا فقال للعتابين انما
قالوا امر له بدنانير فقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم فبقي الى ان يخص ما اراد فاختلف فيه ثلاث
فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن
ذكري صفحا وجلس ابو العتاهية يوما يعذل ابا نواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسة اصحابه فقال
ابو نواس   اتراني يا عتاهي تاركا   تلك الملاهي   اتراني مفسدا   بالنسك عند القوم جاهي
فوثب ابو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل ابو نواس يضحك وحدثني مخارق قال جاءني ابو العتاهية
يوما فقال لي قد عزمت على ان اتزود منك يوما تهبه لي فمتى تنشط لذلك فقلت متى شئت قال اخاف
ان تقطع بي فقلت لا والله ولو طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان في غد باكرني
فجئته فادخلني بيتا له نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة عليها خبز سميذ وخل وبقل وملح وجدي مشوي
فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فاصبنا منه حتى اكتفينا ثم دعا بفراخ وحمام وفراريج ودجاج مشوية فاكلنا منه حتى
اكتفينا ثم اتينا بحلواء فاصبنا منها وغسلنا ايدينا وجاؤنا بفاكهة وريحان والوان من الاشربة فقال
اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحا ثم قال غنني في قولي احمد قال لي ولم يدر ما بي
اتحب الغداة عتبة حقا   فشرب قدحا وهو يبكي ثم قال غنني في قولي
ليس لمن ليست له حيلة   موجودة خير من الصبر   فغنيته وهو يشرب ويبكي
ثم قال غنني فديتك من قولي   خليلي ما لي لا تزال مضرتي   تكون مع الاقدار حتما من الحتم
فغنيته اياه فما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره فاغنيه ويشرب ويبكي حتى صارت العتمة فقال

في احيانه تصير حتى ترى ما اصنع فجاءت فاقرأته وغلامه يكثر كل ما بين ايديهما من النبيذ والالات
ثم امر باخراج كل ما في بيته من النبيذ فاخرج جميعه فاراقه وكسره وبعث بالنبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من
ذلك شي ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثيابا بيضا من الصوف ثم عانقني وبكى وقال علينا السلام يا
حبيبي وفرحي من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبكي ويقول هذا اخر عهدك
في حال تعاشر اهل الدنيا فظننت انها بعض حالاته فانصرفت فما لقيته زمانا طويلا ثم تشوقته فاتيته
فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد اخذ قوصرتين وثقب احداهما وادخل راسه ويديه
فيها واقامها مقام القميص وثقب الاخرى وادخل رجليه منها واقامها مقام السراويل فلما رايته ذهب ما
كان عندي من الغم والوحشة بعشرته وضحكت والله ضحكا ما ضحكت مثله قط فقال لي من اي
شي تضحك لا اضحك الله سنك فقلت اسخن الله عينيك هذا اي شي هو من بلغك انه فعل مثل هذا من
الانبياء والزهاد والجانين انزع عنك يا سخين العين فكاني اسخو بذلك ثم بلغني انه يجلس حجاما فجهدت
ان اراه بتلك الحال فلم اره ثم مرض فبلغني انه اشتهى ان اغنيه فاتيته عائدا فخرج الي رسوله يقول
ان دخلت جددت لي حزنا وتاقت نفسي الى سماعات والى ما قد غلبتها عليه وانا استودعك الله
واعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان اخر عهدي به وقيل لابي العتاهية عند الموت ما تشتهي
اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغني **شعر** سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي
ويحدث بعدي للخليل خليل | اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي | فان عزاء الباكيات قليل
وحدث محمد بن ابي العتاهية قال اخر شعر قاله ابي في مرضه الذي مات فيه **شعر** الهي لا تعذبني فاني
مقر بالذي قد كان مني | فما لي حيلة الا رجائي | لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا | وانت علي ذو فضل ومن | اجن بزهرة الدنيا جنونا
واقطع طول عمري بالتمني | ولو اني صدقت الزهد عنها | قلبت لاهلها ظهر المجن
يظن الناس بي خيرا واني | لشر الخلق ان لم تعف عني | ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي
يستحسن قوله | انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه | فاذا احتجت اليه
ساعة مجك فوه وحدث ابن الانباري قال ارسلت زبيدة ام الامين الى ابي العتاهية ان يقول
على لسانها ابياتا تبعث بها الى المامون فارسل اليها بهذه الابيات

الا

الا ان صرف الدهر يبدي ويسترد | ويجمع بالالاف طورا ويفقد | اصابت بريب الدهر مني يدي يدي
فسلمت للاقدار والله احمد | وقلت لريب الدهر ان هلكت يد | فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون لي فالرشيد لي | ولي جعفر لم يفتقد ومحمد | قال فلما قراها المامون استحسنها
وسال عن قائلها فقيل ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وقضى
جميع حوائجها وحدثت عمر بن شبة قال مر عابد براهب في صومعته فقال له عظني فقال اعظكم
وعليكم نزل القران ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم ثم قال فاتعظ ببيت من شعر
شاعركم ابي العتاهية حيث يقول | تجرد من الدنيا فانك انما | وقعت الى الدنيا وانت مجرد
ومن شعر ابي العتاهية قوله | بادر الى اللذات يوما امكنت | بحلولهن بوادر الافات
كم من مؤخر لذة ان امكنت | لغد وليس غد له بمواتي | حتى اذا فاتت وفات طلابها
ذهبت عليها نفسه حسرات | تاتي المكاره حين تاتي جملة | وارى السرور يجي في الفلتات
ومنه قول بعضهم | ان شيئا يكون اعجب امل | ان تفكرت من سرور [illegible]
عاينا الزمان تودت فيه | والبلايا تكال بالقفزان | ومن شعره ايضا قوله
واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى | ان الهموم اشدهن الاحدث | ويرجع الى هذا المعنى قوله ايضا
وهو عجيب في معناه | انما انت طول عمرك ما | عمرت في الساعة التي انت فيها
وفي هذا قول من قال | وكانها وجوه الترب | فكذا يبلى عليهن الحزن
ومن شعره قوله | كان عتابكم بيني وبينكم | منكم فيه حكم عندي [illegible]
ان لا يعجب من حب يقربني | ممن يباعد في عنه ويقصيني | ومثل الاول قول عروة بن
اذينة كانما عليها حاسد | زنتها حاسدي بجرب | وكذا قول ابي نواس
كانهم انثوا ولم يعلموا | عليك عندي بالذي علموا | وقال ابو العتاهية بيتين
رقق فيه على التوءمات فيها قوم بابنيه [illegible] الالات [illegible] بهذه الابيات فقالت قد [illegible]
لعب البلا بمعالمي ورسومي | وقبرت حيا تحت ردم همومي | لزم البلا جسمي فاوهى
قوتي ان البلا لموكل بالربي | وكان مولده سنة ثلثين ومائة وقيل سنة ثلث عشرة ومائة
يوم الاثنين لثمان خلت من جمادى الاولى وقيل لثلث من جمادى الاخرة سنة احدى عشرة ومائتين

وقيل سنة ثلث عشرة ودفن حول قطرة الزرابين في الجانب الغربي ببغداد واراد ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون اخره الموت — لعيش معجل التنغيص — وقيل اوصى ان يكتب عليه

اذن حق تمسي — واسمعي ثم عي وعي — انا رهن بمضجعي

فاحذروا واسئل مصرعي — عش ثم مت بحسرة — اسلمني بمضجعي

كم ترى للحق ثاويا — في ديار الترحم ع — ليس زاد سوى التقى

فخذي منه او دعي — ولما مات رثاه ابنه محمد بقوله — يا اليوم ... الثرى

وطوى الموت اجملك — ليت في يوم مت صر — ت الحفرة معك

رحم الله مصرعك — برد الله مضجعك — ما نوال الغمام وقت ربيع

كنوال الامير يوم سخاء — فنوال الامير بدرة عين — ونوال الغمام قطرة ماء

البيتان لرشيد الدين الوطواط الشاعر من الخفيف والنوال العطاء والبدرة كيس فيه الف او عشرة

الاف درهم او سبعة الاف دينار والعين هنا المال والشاهد فيها التفريق وهو ايقاع تباين

بين امرين من نوع في المدح او غيره فمن ذلك قول بعضهم — حسبت جماله بدرا منيرا

واين البدر من ذاك الجمال — وقول الاخر — قاسوك بالغصن في التثني

قياس جهل بلا انصاف — هذا الغصن الخلاف — وانت غصن بلا خلاف

وما احسن قول الموصلي مع تتمة النوع هنا وهو التفريق بينهما اذ ذاك ثم وهذا نادر الغمام

وقد تلاعب الشعراء بمعنى البيتين المستشهد بهما فقالوا واتوا المشطي من قاس جدواك بالغمام فما

انصف في الحكم بين شكلين — انت اذا جدت ضاحكا ابدا — وهو اذا جاد باكي العين

ولبعضهم فيه — من قاس جدواك يوما بالسحب اخطأ مدحك — السحب تعطي

وتبكي وانت تعطي وتضحك — ولابي الفتح البستي فيه — يا سيد الامراء يا من جوده

اوفى على الغيث المطير اذا همى — الغيث يعطي باكيا متجهما — وتراك تعطي ناضرا متبسما

ومثله لابي منصور البوشنجي — وذلك ضاحكا ابدا يجود — ويجود ذاك بمطرقه باك

وقول الاديب يعقوب النيسابوري في ابي الفضل الميكالي — وابن عبد الله يضحك معطيا

ويبكي اخوه الغيث عند عطائه — وكم بين ضحاك يجود بماله — واخر بكاء يجود بمائه

ولشرف

ولشرف الدين ابن النجاري في معناه — ما انت بالغيث المطل — يبكي وتضحك انت اذ تنوله

واذا الغمام على البرية جوده — ماء تفيض لنا بنانك عسجد — وما ابدع قول البديع الهمذاني

مع زيادة المعنى والمبالغة فيه قوله — يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا — لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت — والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا — وقول ابن ابي الصيح نظام الدين

يقولون ان المزن يحكيك صوبه — يا اهل الله لقد شهدت ... — وكم بين مزن يعم البرية بوسها

فلما انجاب عنها غير ندا النعمى — هب ذهبا فيها ينالك علمهم — وضحك يديه ان ترش ذهبا

وقول الالباني في المحبة — سال الغنا البحر عنه فقال — شقيقي الا انه البارد العذب

لنا ديمتان ماء ومال فديمة — تماسكنا حيانا وديمة تسكب — اذا انشات بحرية فلها السكب

وان نشات بحرية فلها التعب — ويستظرف العلامات ولم يكن بعد انها قول بعضهم

يا صحبي النبا د معا فيه — عن قليل وما الدمع قبل — انا ابكي الدمع وتبكين كرها

ودموعي دم ودمعك ماء — ولما وقفت على ترجمة الوطواط الشاعر لكن وانا ابن فضل الله

ذكره في المسالك في معرض ترجمة ... قال في ترجمة الشمس بن دانيال انه كان بينه وبين

الوطواط ما يكون بين الادباء ويهب بين الاحباء فمرض الوطواط فنكد بها صفيه وتكدر لفيها

صحبه فقيل للوطواط ابن دانيال فقال لا يصح الله يدا من كحله فبلغ ذلك ابن دانيال فقال

اقطع الوطواط بخلا بكحله — ولا انا ممن نفسه تتردد — ولكنه يخوصح التمس طرفه

ولا انا من نفسه بها تردد

فكيف له بي فقدته وهو ارمد — وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب بين قوله في الوطواط

كم قطع عهدهم ابوح جاهدا — بالنثر الظلماء سترا بواطا — وانما انظم ثم وضح اللقا

ومعنى عوائد الوطواط وقوله فيه — قالوا ازي الوطواط في ... — من تعب الكد ومن ويل

فقلت هذا دابه دائما — يسعى من الليل الى الليل — ثم ... المرحوم جلال الدين

السيوطي ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد

الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المعروف بالرشيد الوطواط

قال ياقوت كان من نوادر الزمان وعجائبه وافراد الدهر وغرائبه افضل اهل زمانه في النظم والنثر

واعلم الناس بدقائق كلام العرب واسرار النحو والادب طار في الافاق صيته وسار ... بذكره

وكان منشئه حالة واحدة بمثابة العربية في مجرى بينها بالفارسية في اخر جملتهما معا وثمن القضاة

هدانا في التصريح ودقائق الشعر وبث بالعربية وبث بالفارسية وبعض ذلك مولده ببلخ ومات بخوارزم سنة

ثلث وسبعين وخمسمائة فتبين بهذا ان الذي ذكرناه ولا اليه هو ومن رسائله ما كتب الى العلامة

محي الله الزمخشري يسأله في حضور مجلس الاستفادة من سوء الادب لقد تمنا حيا الله دام جاهه

فضايل فيها لا اتشوق غباره   تجدد رسم الفضل بعد ابتدائه   بايام جاه الله والله جاره

اتاهمنا لعظمة الاقدار من اعطافه ومعاهد اهل محمد لرواية الحضرة التي هي اليوم لمكان جلالة

ادام الله جلاله جنة الكرام مجتنة من نكبات الايام فكانت صورته بعد وقصاره ان يبقى ان اكون حاضرا

الملازمين لسدته الشريفة التي هي مخيم السعادة ومقبل افواه السادة فمن القى بها عصا التسيار في الدنيا

متاعنا لديه الحلي ومبتغاه ولكن سوء التقصير او مانع التقدير حصلة ثالثة ثالثة الذي منه وجرى على

ذلك العهد والان اظن ظن المؤمن لا يخطئ ان امل حقيقة هم بالاشراق وذلك الحد والحضرة الى الابد

فقد اجد في نفسي نورا مجددا لهذه الحضرة ومن شوق داعيا موفقا بعونه الى العتبة

سمعي في كل ساعة ان الله ولانا ان اخلع نعلك واطرح بالوادي المقدس رحالك ولا تشغل بقصد

قاصد وحسد حاسد فان حضرة محي الله او سمع ان شيئ على ما اعجب في فوايده واكرم من ان تقبل

وطالما طالب لفوائده ومع هذا الرجاء شارة قصد من مجلس الدرس اقام محطه الشريف المانوس

في ذلك شرفا يدوم مدة الدهر والايام وفخرا يبقى على الشهور والاعوام واما على الشام من يوثق

بصدقه مقالته عهد على تبليغ رسالته من المخلصين فسال خدمته والراغبين في رياض نعمته

ودلني في ذلك على الصواب وكتب اليه جوابه بعد ما الاحباب قرب الله سيدنا محي الله بركة قدومه

ووروده وجعل له الحظ الوافر الاكمل والقسط الاجزل من مبامنها وسعودها فانه فلا انه

الايام وخرجت الاعوام لكنها داملة لا تقوم وفانية لا تدوم ولقد محي الله ادام الله مجده لنا مقيما

خدمه والمرتضين وتفضله وكرمه عهد لا ذا الا العهد لكن فضيلة اعماله دائما مباشرته

كل ساعة الى بيضا نا موالا لي العواطف واعزة الكهف تحت عهد هذه حالة عهد لا يبقى من ذواله

الى العهد جاه الله وعزه   بعد مثل عهد المحبين حميدا   ثابت بعهد لا تدوم محيا

لصدد محباه بعهد لنا عهدا   **ولا يقيم ظاعنيه ياديه   الا الاذلان عير الحي والوتد**

هذا

هذا العطف مربوط منه   وفا التبع ولا يبقى الا العهد   البنان من البسط فقالها

التلبس من اسباب سيد   ان المكلم حاز الاهل يحرمه   والحزن تكره والوسيلة الاهم

كونوا كالمة اذ مضت ذلة   او فيل جيش حاقطا عنده   شبه المنبر بالا ساغ ما يحرك

عرض الثوب قد حرص منها القد   كونوا اكبر كامقد كان اذ اكر   ولا تكونوا العبد الفقير

يعطون ما سألوا او البعض منهم   كما اكبر عن ذي بطنه القد   وعبيد البيان وعبيدها

وفي البلاد اذا ما خفت نارة   مشهورة عن ذلك السوء   والضيم الظلم والعير فيح

العين المهملة الحمار وغلب على الوحشي والمناسب هنا الاهلي لاختصاصه بالقصة والاذلال تمثيل الا

ما يكره ويصبر لقلة بلا عطف على الرمة يعتم الى ما تكره وقطعه من جبل على التبع الكريم والعدني ولا

في الاذلان استثناء مفرغ وهو اسند الى فعل الا على انه فاعل وان كان في الحقيقة الى

العام المحذوف **والشاهد** فيه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه فانه ذكر العير والوتد

اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشبح على التعيين ومقاصده في التقسيم قوله في بيت

سلمى السابق فيشواهد الايجاز والاطناب وهو   واعلم علم اليوم والامس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عمي   وقد نقل ابو نواس هذا التقسيم من الجاهلية الى الهزل فقال

امر ضعاف منه في لبس   وامس قد فات فالعجز   وانما الشأن يومك فا

فبا كالشمس بابنة الشمس   ونقل بعضهم فقال   تمتع من الدنيا بساعتك التي

ظفرت بها ما لم تعقك العوائق   فلا يومك الماضي عليك بعائد   ولا يومك الآتي به انت واثق

ومن التقسيم قول الشاعر   فراحوا فريق في الاسارى مثله   وقيل ومثل لا تقابل هاربه

ومثله قول الصفي الحلي   افضى جيوش العدى عن قاتلته   مستقبل وما سوره منهزم

وهو ما اخوذ من قول عنترة الاسهم   اشرب ما شربتها افيد لي   من قبل الدهار بالواسع

ومنه ورد على قوم انزاه افضل بيت وقع في تقسيم قول نصيب فقال   فريق القوم لا ادري بقوله

نعم وفريق يمين الله ما ندري   وزعم ابو العيناء التنجير تقسيم قول ابن ابي ربيعة

فهب لي الغمر فلا اتحمل جامع   ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر   ولا قرب نعم ان دنت

لك نافع   ولا نايها يسلي ولا انت تصبر   واختار اخرون قول الحادك   فلا كدي يقضى ولا

نقد ولا عنانا نشا ولا نبات مطمع   ومن بديع قول الامير اسامة في وصف قلم ان ملكت حشا

هجرت فيه وارحم فقد اضنى السقم   قلبا لديه تمكن ان يملكني   ولبانة لا وصل الحبائب كلا

فلا صبر يخرج ولا نبات رحمه   ولا منانا الملم ولا عنانا   وقد آلت نحو هذا التقسيم

محمد بن وحش فقال   ولا لي نظر عنوها   وقد ودعت قبيل الفراق

ولا صبر لي فاطيق الهوى   ولا الطمع ان نالت الامان   ولا امل يرتجى في الرجوع

ولا حكم فيه وقت الفراق   كغصن يوقع ورماحة   براها على رغمه في السباق

ومن مليح التقسيم قول داود بن مسلم في باهر طول وفي وجهه   نور وفي العرنين منه شمم

وكان محمد بن موسى المنجم يعجب بالتقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحنف

وصالكم صرم وحبكم قلى   وعطفكم صد وسلمكم حرب   ويقول احسن والله فيما اقسم

حين جعل بحال كل شيء ضده والله ان هذا التقسيم لاحسن من تقسيمات اقليدس ومن حسن التقسيم

قول ابي تمام   فما هو الا الوحي او حد مرهف   تميل ظباه اخدعي كل مائل

فهذا دواء الداء من كل عالم   وهذا دواء الداء من كل جاهل   وذكر الجاحظ ان قتيبة بن مسلم

لما قدم خراسان خطب الناس فقال من كان في يده من مال عبد الله بن حازم شيء فلينبذه وان كان

في فيه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه قال فعجب الناس من حسن ما فصل وقسم ووقف

اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من سعة وواسى من كفاف واثر من قوت

قال ابن حيوس في التقسيم فقال   ثمانية لم تفترق مذ جمعتها   فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر

ضميرك والتقوى وكفك والندى   ولفظك والمعنى وسيفك والنصر   وما احسن قول ابن دريد

وهيها كشفت لم يكن او كان   عن الاكدار ومن خبيثة القلب   ويعجبني قول ابي تمام في مجوسي

احرق بالنار   صلى لها حيا وكان وقودها   ميتا ويدخلها مع الفجار   وما اعذب قول

الامام الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض   يقولون لي صفها فانت بوصفها   خبير اجل عندي باوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا   ونور ولا نار وروح ولا جسم   وقول محمد بن دراج القسطلي

عطاء بلا من وحكم بلا هوى   وملك بلا كبر وعز بلا ظلم   وقول الاخر

بضجيعنا انتم بما واساة   مناقبكم في افقها الانجم   طرايقكم مثلى وهديكم رضى

ومنهم

ومذهبكم قصد ونائلكم غمر   عطاء ولا من وحكم ولا هوى   وحلم ولا عجز وعز ولا كبر

ومن بديع قول بعضهم   قوس ولا وتر وسهم ولا فوق   ومن ولا نظر ونخل ولا هل

وقول بعضهم   تزجو سلو الفتى سوم بينها   الا ان نشا سكريه والحمام ينم

فكم تميل اذا انسمت الصبا   والورد تذكر شجوها فترنم   ولا بن جابر الاندلسي

لقد عطفت على حبها   يوجب شيء على عطفه   فهذا هو البدر في افقه

وهذا هو الغصن في حقفه   ولا بي الحسن الجزار   وربما انقلع قط وندا

ولا ناداه في شوى امام   وحل فيه الرصاص ابر   صلاة او صلوة او صيام

ولشيخ شيوخ حماة   ان املك وامد ما اشتهى   ولكنه لم يجد مثله

ملاذنه بر وسوال ادنيه   وسط اليه ومعنى له   ومثله قول بعضهم

يجوز ابدع الجمال لمعتدل القنا   منه كالغصن حسن قد اليه   اشتهيات ان يكون ضده في

بعض وبعضه فيه وكل عابه   ومن المضحك فيه قول السراج الوراق   وان لحماه وقد حاله

وقد خالف الصبا موت   فقال اذ اتا جرنا   ولم يتحصن لنا صوت

اشيخ مفلس يحوي   ويحشى فاتك الفوت   فلا خبز ولا مرق ولا ابهى فداء

ولطيف قول بعضهم   وفي ربيع قد ضحك منك دمع   فلما انه اودعه ابهاها ماج

اوجهك في حطام الربيع في   ام التفاح في سوار الخد خجله   ولم يسمع يعقوب بن اسحق

الكندي هذا المثال هو لطيف فيه الغنيه الحمام العلوي فجعله في خمسه فقال

وفي خمسه منك حلت منا بخمسه   فريقك منها والثنايا طيب التمر   ووجهك فيه نجمه الشمس

وقطانك في سميه وعرقتك ثنا   والمتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي وهو احد الشعراء

الذين اتفق العلماء بالشعر على انه اشعرهم المتلمس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام ولقب بالمتلمس لقوله

وذاك اوان العرض حي ذبابه   زنابيره والازرق المتلمس   وكان هو وطرفة بن عبد ينادمان

عمرو بن هند ملك الحيرة وكان من اخلاق شديد الاكبار في حرف من يغضبهم ما يرسل الهجو وكان مما

هجا به المتلمس قوله   ان الخيانة والمغالة والخنا   والغدر تتركه ببلدة مفسد

ملك يلاعب امه وقطينها   رخو المفاصل ايره كالمرود   فاذا حللت ودون بيتك غارة

وقول بعضهم ايضا
شربل وشبا مرجز وزنقل ثبت   مطارفها طرز من البرق كالتبر
نوشي بلا رقم ورقم بلا يد   ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

وقول الارجاني
فتى حاز دق المجد من كل جانب   اليه ودخل كامل الشكر وانتقل
سيغفو بلا كد وسفر بلا قذى   وفقد بلا وعد ووعد بلا مطل

وما اشرف قول ابن نجيد
لخلق الحاجات جمع بيابه   فهذا الدق وهذا الدفق
فللخامل العليا وللمعدم الغنى   وللمذنب العتبى وللخائف الامن

صح

فابرق بارضك ما بدا لك وارعد ... وهجا الطرمي بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستعى ابن عقال

بحضرته وبينه وبينهما امر الا الشاعر فكتب لهما صحيفتين وختمهما الا ليعلما ما فيهما وموه ان

خير الكتاب وقال لهما اذهبا الى العامل بالبحرين فقد امرته ان يصلكما بالجوائز فذهبا فلما كانا بالطريق

حدث وبا كل خبزه وتناول الفضل من شرابه وبعضهم فقال المتلمس ما رايت اليوم شيخا احمق من

هذا فقال الشيخ ما رايت من حمقي اخرج الخبيث وادخل الطيب واقتل الاعداء وبيدك اخرج خبيثا وادخل

طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والله من يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس بقوله وطلع غلام عليهما

من اهل الحيرة من كتاب العرب فقال له المتلمس اتقرا يا غلام قال نعم ففك الصحيفة فاذا فيها اذا اتاك

المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك فان فيها مثل هذا فقال طرفة

كلا لم يكن ليجترئ علي وكان في اصغر السن فقذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وقال قذفتها بالثني

من جنب كافر	كذلك اقنو كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رايته	يجول بها التيار في كل جدول

واخذ نحو الشام وقال

الفى الصحيفة كي يخفف رحله	والزاد حتى نعله القاها

يريد انه تخفف للفرار والقى ما يثقل وما لا يحتاج اليه وقد مر وامضى طرفة فاتى عامل البحرين فقتله كما مر في ترجمته وهذا المتلمس كان في الجاهلية وقال ابن فضل الله في

حقه هو جاهلي نجيب الذكر معروف بصحيفة الفكر وهو الذي يضرب بالمثل بصحيفته ومن شعره

الم تر ان المرء رهن منية	صريعا لعافي الطير او سوف يرجم
فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة	وموتن بها حرا وجلدك املس
فمن حذر الاوتار ما حز انفه	قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
وما الناس الا ما راوا وتحدثوا	وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا
فان تقبلوا بالود نقبل بمثله	والا فانا نحن آباء شمس

ومن شعره ايضا

تعيرني امي رجالا ولا ارى	اخا كرم الا بان يتكرما
احارث انا لو تساط دماؤنا	تزايلن حتى لا يمس دم دما
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا	وما علم الانسان الا ليعلما
وما كنت الا مثل قاطع كفه	بكف له اخرى فاصبح اجذما
يداه اصابت هذه حتف هذه	فلم تجد الاخرى عليها مقدما
فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى	مساغا لناباه الشجاع لصمما
اذا ما اديم القوم انهجه البلى	تفرى وان كتبته وخرزتها

ومما يتمثل به من شعره قوله

واعلم علم حق غير ظن

وتقوى

وتقوى الله من خير العتاد	لحفظ المال خير من ضياع
وضرب في البلاد بغير زاد	واصلاح القليل يزيد فيه
ولا يبقى الكثير مع الفساد	

وهذه الابيات من قصيدة مطلعها

صبا من بعد سلوته فؤادي	واسمح للقرينة بالقياد

وقد ضمن بعضهم فقال

يحصن زاده عن كل ضرس	ويعمل ضرسه في كل زاد
ولا يروى من الاشياء شيئا	سوى بيت لابرهة الايادي
قليل المال تصلحه فيبقى	ولا يبقى الكثير مع الفساد

وشطر هذا البيت وما بعده في شطر البيت السابق واخذه ابن وكيع فقال مال يحفظه البخيل الشامخ

من العدة خير من فضة * لخوانه مسرفا وبقال ان حاتم الطائي لما سمع قول المتلمس

هذا قال ما له قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل والتباخل الا كان يقول قبل قوله

وما الجود يفني المال قبل فنائه	ولا البخل في مال الشحيح يزيد
فلا تلتمس فقرا بعيش فانه	لكل غد رزق يعود جديد
الم تر ان المال غاد ورائح	وان الذي يعطيك غير بعيد

انتهى وقد قال بعض البلغاء في

الاولاد في اصلاح مالك جمال وجهك ونقاء عرضك وبقاء عزك وسلامة دينك وطيب عيشك

وبناء مجدك فاصلحه ان ورثت هذا الكلام وفي امثال الحفظ ملقى الوعاء وشد الوكاء ويضرب في الحفظ

اخذ الامر بالحزم وقيل من اصلح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل التقدير نصف العيش والتدبير

نصف الكثير ولا يجتمع بتقدير كلا يحمل مع الفقر والاقتصاد في الجود احسن من الاعتداء على الاولاد

والرزق مقسوم لمن يدق وحده **فوجهك كالنار في ضوئها** **وقلبي كالنار في حرها**

البيت لرشيد الدين الوطواط من الخفيف **والشاهد** فيه الجمع مع التفريق وهو ان يشبه في

موضع والتفريق بين جهتي الادخال فيها ادخل وجه الحبيب وقلبه في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان

جهة ادخال الوجه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحر والاحراق وقريب منه قول القاضي الاحلى في قوله

سناه كالنار بجلو كل مظلمة	والباس كالنار يفني كل مجترم

ومما يستشهد به على هذا

النوع قول القيرواني	مشابهة في قصده دون فصله
فشابه دمعها الحياة فراقنا	فوجنتها تكسوا المدامع حمرة
ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي	ومنه قول ابن عبد ربه

وقول مروان بن ابي حفصة

فشابه يوما هطلها فاشكلا	فاضت يداه بالجداء بيومه
ابوم نداه الغمرام يوم باسه	وما منهما الا اغر محجل

ومنه قول البحتري

وما التقينا والفنا ودعنا

كلام ...

تعجب رائي الدر منا ولاقطه | فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها | ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقول بعضهم | أرى قمرين قد طلعا | على غصنين في نقى

ومن ثوبين قد صبغا | صباغ الخد والحدق | فهذا الشمس في شفق

وهذا البدر في غسق | وما احسن قول المولى الفاضل علاء الدين بن ملك فهذا اكثر

بالروح افديه حبيبا ما انتزد | محمرا من خده في صفوه | فكفه كالماء في جوده

وقلبه كالماء في صفوه | وقد احسن ابن حجة في هذا مع تسمية النوع | مشبها كالبدر ان ابسط

ظلام وجهه والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

حتى أقام على أرباض خرشنة | تشقى به الروم والصلبان والبيع | للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا | والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

البيتان لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف الدولة واولها

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع | إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا | أهل الحفيظة إلا أن تجربهم

وفي التجارب بعد الغي ما يزع | وما الحياة ونفسي بعد ما علمت | أن الحياة كما لا تشتهي طبع

ليس الجمال لوجه صح مارنه | أنف العزيز بقطع العز يجتدع | أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه

وأترك الغيث في غمدي وأنتجع | والمشرفية لا زالت مشرفة | دواء كل كريم أو هي الوجع

وفارس الخيل من خفت فوقرها | في الدرب والدم في أعطافها دفع | وأوحدته وما في قلبه قلق

وأغضبته وما في لفظه قذع | بالجيش تمتنع السادات كلهم | والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

قاد المقانب أقصى شربها نهل | على الشكيم وأدنى سيرها سرع | لا يعتقي بلد مسراه عن بلد

كالموت ليس له ري ولا شبع | وبعده البيتان والقصيدة طويلة فريدة والارباض جمع ربض

بفتح الباء وهو سور المدينة وخرشنة بلدة بالروم وهي التي تسمى الان اماسيه والبيع بكسر الباء جمع بيعة متعبد النصارى

واسند الشقاء الى ... من ولدوا البواقي قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا الا للقتل ... اما

وقد المبالاة بهم كانهم لم يولدوا ... والشاهد فيهما الجمع مع التقسيم

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول كما في البيتين والثاني

كما هو في البيتين الاتيين بعدهما | قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم | او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة | ان الخلائق فاعلم شرها البدع | البيتان لحسان بن ثابت الانصاري

من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع بن حابس و

الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب ارادوا المفاخرة بخطيبهم عطارد وشاعرهم وهو الزبرقان في

خبر طويل والقصيدة اولها | إن الذوائب من فهر وإخوتهم | قد بينوا سنة للناس تتبع

يرضى بها كل من كانت سريرته | تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا | ويعده البيتان وبعدهما

لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم | عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا | ان كان في الناس سباقون بعدهم

فكل سبق لادنى سبقهم تبع | اعفة ذكرت في الوحي عفتهم | لا يطمعون ولا يزريهم طمع

ولا يضنون عن جار بفضلهم | ولا يمسهم من مطمع طبع | يسمون للحرب تبدو وهي كالحة

اذا الزعانف من اظفارها خشعوا | لا يفرحون اذا نالوا عدوهم | وان اصيبوا فلا خور ولا هلع

كأنهم في الوغى والموت مكتنع | اسود بيشة في ارساغها فدع | خذ منهم ما اتوا عفوا وان غضبوا

فلا يكن همك الامر الذي منعوا | فان في حربهم فاترك عداوتهم | سما يخاض عليه الصاب والسلع

اكرم بقوم رسول الله قائدهم | اذا تفرقت الاهواء والشيع | اهدى لهم مدحتي قلب يؤازره

فيما اراد لسان حائك صنع | فانهم افضل الاحياء كلهم | ان جد بالناس جد القول او شمعوا

ولما انشد حسان هذه القصيدة بعد ما خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الاقرع بن

حابس ان هذا الرجل لمؤتى له واشعر شاعره اشعر من شاعرنا وخطيبه اخطب من خطيبنا واصواتهم

ارفع من اصواتنا اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين نادى

الله في حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وبعض حاولوا ارادوا وطلبوا

والاشياع جمع شيعة بكسر الشين المعجمة وهي الاتباع والانصار والفرقة تقع على الواحد والاثنين والجمع

والمذكر والمؤنث والسجية الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة هنا

والبدع جمع بدعة وهي المحدث في الدين بعد الكمال والمراد بها هنا ... الاخلاق ... كالقرائن

والشاهد فيهما القسم الثالث من الجمع مع التقسيم فانه قسم في البيت الاول صفة الممدوحين

الى ... ثم جمعها في البيت الثاني في كونها سجية وقد ... ابن الاقرع ... البيت

الثاني بزينة فقال من قصيدة | جادوا في خلف ... | والاعظمين ...

والمطعمين اذا ما شتوا ... | فالناس ... | ... ان ...

بن حمدان م

جمع بيعة م

شمعوا

اصحاو لوا النقع فاشباههم | وقد لجا ابن حجة في قوله هنا مع قسمه النوع جمع الاعادة بتقسيم
بفرقة فالحق للاسد والاموات للقشعم | ثقالا اذا لاقوا خفافا اذا دعوا
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا البيت للمتنبي من قصيدة من الطويل اولها ازل اصاب ... واكثره مجد
وذا الجد فيه نلت ... | ساطلب حقي بالقنا ومشايخ | كانهم من طول ما التثموا مرد
وبعده البيت وبعده | وطعن كان الطعن ... | وضرب كان النار من ...
اذا شئت حفت بي على ... | ورجال كان الموت في فمها شهد | اذم الى هذا الزمان اهيله
فاعلمهم فدم واحزمهم وغد | واكرمهم كلب وابصرهم عم | واسهدهم فهد واشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى | عدوا له ما من صداقته بد | فهو في البيت المذكور بصفة
وطاتهم على العدو وثباتهم على اللقاء واتهم مسرعون على الاجابة اذا دعوا الى الكفاية بهم ...
وان الواحد منهم يقوم مقام جماعة والشاهد فيه جمع التقسيم على وجه لطيف وظاهر ومن انواع
الجمع من التقسيم قول البحتري الخلاعة في جمعه كل بهجان ... | منا قلوب ابنا وهوا
الترجس الغض ... وطرية | ... الورد ... | ومثله قول ابن قلاقس
حلت من الانهار اشياء ... | ... الاشياء ... | فالاس ... والاقاحي ...
والورد ... | وقول الصاحب بن عباد في الوزير ابن العميد
قلم الوزير ... | فكانما الدنيا ... | فيها الماء من حلو وبحارها
من جوده ... | ومن بديع الجمع من التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي
جاء الشتاء ... | سبع اذا القطر ... | كن وكيس وكانون وكاس وطلا
بعد الكباب وكس ناعم وكسا | وقد تبع ابن سكرة في جاء فيها ... جماعة من الشعراء الاذكياء
فمنهم من جاراه ومنهم من كان في ذلك قول بعضهم | وكافات الشتاء تعد سبعا
وما لي طاقة بلقا سبع | اذا ظفرت بكاف الكيس ... | ظفرت بجمعها بان ...
وقول الاخر | جاء الشتاء وما الكافات حاضرة | واتما حضرت عن ابدال
قل ... وقلب ... | وقادر ... | وقول جمال الدين بن ... الكاف
جاء الشتاء ... | ولم ... | لا الكاس ... ولا الكانون

كن ... وكيس ... ما فيه | دع الكباب ... الكسا ... | على كسا القطايف بناجيه
ومن باب جاء الشتاء قول الاعرابي | جاء الشتاء ولم ... | ولقد جئنا بمثل هذا
... الناس ... وغيرها | وكانت ... | وقول الاخر من الاعراب
جاء الشتاء ومنا ... | واصبنا ... | ... يمن بينهما
هذا العراء ... | وقول جحظة | جاء الشتاء وما عندي ...
... ولا ... | كانت ... | ولا ... ايضا بالتدي ...
وقول ابي نصر بن نباتة السعدي | جاء الشتاء وما عندي ... | الا ... وتغريد ...
ولو ... لما ... | ... | وقد اخذه الفاضل ...
... الا ... | جاء الشتاء وما عندي ... | سوى ...
فان هلكت ... | ... فيه ... | وقول ابن ... الطيب ...
في ظلمات الشمع | ... | لم ... ولا ...
... | شمع وما فاه ... نار | وقول ابي الفضل ...
ومعشوق ... شمائل | والظرف ... الا العذار ...
ولطيف قول منصور الفقيه | بنو ادم كالنبت ونبت الارض الوان فمنه شجر الصندل والكافور
والبان ومنه شجر افضل ما يحمل قطران | وقول محمد بن عبد القيس جامل الناس اذا ما
انما الناس كامثال الشجر | منهم المذموم في منظره | وهو صلب عوده حلو الثمر
وترى منهم اشيا ... | طعمه ... | وقول الاخر
والناس كالناس ... | وللبصير ... | كالابل مشتبهات ...
وانما يقع التفضيل في الشر | وقول الاخر | الناس كالترب ومانهم
من خشن اللمس ومن لين | فجلمد ... | والاثمد يوضع في العين
ولابي عبد الله التواصي في وصف ... | ... شيئها ... الناس
... | او ... او ... كاس | وما احسن قول ...
ذلك المعنى | ياابن الذين ... | ...

ان حاربوا او جموا او فاقوا · لم يبنهموا او حاولوا ازدانوا · ومتى استنجدوا اسعفوا

استنهلوا اسرعوا · ومتى استنجدوا اسعفوا · ان عاهدوا لم يخفروا او قعدوا

لم يقعدوا او ملكوا لم يعسفوا · ويشبه قول ابن شمس الخلافة · الناس ابواهم الناس عادة

فشانهم في الحب هون وادنا · فصاروا بهم واجماع وفرقة · ويبذل واحسانا ومثل وترحا

فان سمعوا الخنا او ان عطفوا اجنفوا · وان عقدوا حلوا او ان عهدوا حالوا · وقول ابن هبيرة

قوم لهم شرف الدنيا وسوددها · صفو على الناس لم يخلط بهم رنق · ان حاربوا وضعوا او سالموا رفعوا

او عاقدوا ضمنوا او حدثوا صدقوا · ومثله قول حسان بن ثابت يمدح · قوم اذا ملكوا لم تلق لهم شبها

الا التبوع لهم اكفا فلا ابخر · ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا · او كاثروا اهل مجد بالندى كثروا

قوم لئام الا الله خيرهم · كانما اخطوا الفقه البعير · كان ربهم في الناس لم يبط

ريح الكلاب اذا ما بلها المطر · **ومن المحسنات المعنوية التجريد** · **وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغا**

بمستلئم مثل الفنيق المرحل · البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوهاء صفة الفرس ويطلق على الطويلة

الرائعة او الفرس المفرطة رحب الشدقين والمنخرين والوغا الحرب والمستلئم لابس اللامة وهي الدرع والفنيق

الفحل الكريم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب ويجمع على فنق بضمتين وافناق والمرحل من رحل البعير اذا شخص

عن مكانه وارسله **والشاهد** فيه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة

لكمالها فيه فهنا اشار انه قد بلغ من نفسه لابس درع لكمال استعداده في الحرب مبالغة في اتصافه

بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا اخر لابسا درعا · **فلئن بقيت لارحلن بغزوة**

تحوي الغنائم او يموت كريم · البيت لقتادة بن مسلمة الحنفي من قصيدة من الكامل اولها

بكرت علي من السفاه تلومني · سفها تعجز بعلها وتلوم · لما رات فقد ورثت فوارسي

وبعد بجيء نعمة وكلوم · ما كنت اول من اصابت نكبة · دهر وحق لساوين حميم

الى ان يقول فيها · ومعا اسود من حنيفة في الوغى · للبيض فوق روسهم تسويم

قوم اذا لبسوا الحديد كانهم · في البيض والحلق الدلاص نجوم · وبعده البيت والقائم جم

غنيمة ويظفر بالنقي **والشاهد** فيه التجريد بدون توسط حرف فانه عنى بالكريم نفسه فكانه

انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل او اموت · **يا خير من يركب المطي ولا**

يشرب كاسا بكف من بخلا · البيت من المنسرح قاله الاعشى من قصيدة السابقة في شواهد

المسند **والشاهد** فيه التجريد بطريق الكناية فانه انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه على

طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك

الكريم · **لا خيل عندك تهديها ولا مال** · قاله ابو الطيب المتنبي وهو اول قصيدة من البسيط يمدح

بها ابا شجاع فاتكا وقد حمل اليه هدية القدر بها وكان بمصر سقيما ويتمامه · فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وبعده يقول · واجز الامير الذي نعماه فاجئة · بغير قول ونعمى الناس اقوال

وربما جزت الاحسان ولية · خريدة من عذارى الحي مكتار · وان تكن محكمات الشكل تمنعها

ظهور جري فلي فيهن تصهال · وما شكرت لان المال فرحني · سيان عندي اكثار واقلال

لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا · وانا بقضاء الحق نبخال · **والشاهد** في قوله وارادوا بما كان الغنا

فيه التجريد بمخاطبة الانسان نفسه فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال ومثله

قول الاعشى · ودع هريرة ان الركب مرتحل · وهل تطيق وداعا ايها الرجل

ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لقيط بن عامر الحنفي الخارجي · من قلوبهم حربا حتى سعيد

وقد لما يقول الاعاجب · تبين ان امك لم تورك · ولم ترضع امير المومنينا

وقول ذي الرمة · ومثل كجلباب العروس ادرعته · بارعبعة والشخص في العين واحد

اجم علاقي وابيض صارم · واعيس مهري وارحي ملاحة · ارادبا الاحم العلافي الرحل

منسوبا الى علاقة رجل من قضاعة تنسب اليه الرحال لانه اول من عملها واراد بالاروع الماجد نفسه وهو

تجريد وكما هربات قوله ادرعته ثم عدد فيها الاروع الماجد مشيرا بانه شخص اخر وهو من التجريد ومثله قول

المتنبي بنورها ان ظلما وسا · وفي القصائد لم يضعوا حكمه · وقول الامير في ذلك

هاجت بيض فلجت مني ذالبه · والله ثناما ضا الامر المقهر · وقول الشاعر

وبي ظبية او ماء ناعة القط · ما يا ما قلت الغيد من قبلها · احانوا فصل البان مرانه

واجهت جفا الورد من وجناتها · وقول الاخر · حزيل اني ادعه اذا غدت

يحدث عنه من الكل ثامه · بالذات منه اذا جئته · كثير الرماد طويل النجاد

فما ذي عداء بين ثور ونعجة · **دراكا ولم ينضح بماء فيغسل** · البيت لامرئ القيس من قصيدة

المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت — فمن لنا سرب كان نعاجه

عذارى دوار في ملاء مذيل | فادبرن كالجزع المفصل بينه | بجيد معم في العشيرة مخول

فالحقنا بالهاديات ودونه | جواحرها في صرة لم تزيل | وبعده البيت وبعده

فظل طهاة اللحم من بين منضج | صفيف شواء او قدير معجل | ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه

متى ما ترق العين فيه تسهل | فبات عليه سرجه ولجامه | وبات بعيني قائما غير مرسل

والمعنى في البيت انه يصف فرسه بانه لا يعرق وان كثر العدو عليه والعداء بالكسر والموالاة بين الصيدين بصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى منها ومعنى دراكا متتابعا ونصبه بعادى وهو معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق فيغسل والشاهد فيه المبالغة وتسمى التبليغ وهو ادعاء ممكن عقلا وعادة وقد استعمل امرء القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة وعادى عداء بين ثور ونعجة وكان عداء الوحش مني على بال وقال من اخرى

فالصيد نعجة والحرض ثورها | كفحل الهجان ينتحي للعضيض | وعال ثلاثا والثنين واربعا

وعادى اخرى في ثاثر فعير | وقال من اخرى | فادرك لم يعرق مناط عذاره

يمر كخذروف الوليد المثقب | الى ان قال بعد ابيات | فعادى عداء بين ثور ونعجة

وبين شبوب كالقشيمة قرهب | وقال من اخرى | فصاد لنا عيرا وثورا وخاضبا

عداء ولم ينضح بماء فيغسل | وقد الم المتنبي بهذا المعنى فقال في وصف جواد واجاد

واصرع اي الوحش قفيته به | وانزل عنه مثله حين اركب | وينظر الصياد بين المنتقى

قوله ايضا | وخيل اذا مرت بوحش وروضة | ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

وقد الم به ابو طاهر الاوردستاني بقوله من قصيدة | طرائد ان ... الشرنجا الكوى

ولم تغل للاضياف في الحي مرجل | ومنه قول امرء القيس | اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا

تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب | وشبه السرعة بحصولهم الصيد معلقة بهمتهم بالقطع ومثله قول

ابن المعتز في وصف البازي | قد وثق القوم له بما طلب | فهو اذا ظل الصيد واضطرب ... كريم

من الضرب ومثله قول الاخر | مبارك اذا رات فقد دنت نجع | الى المبالغات لم [illegible] منها

قال ابن ابي الاصبع ابلغ شعر سمعت في باب المبالغة قول شاعر الحماسة وهذا يعجب بالعزيز شكر

فائدة ادعى ان فرسه ادرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة صح

وما

وما فوق شكري للشكور مزيد | ولو كان مما يستطاع استطعته | ولكن ما لا يستطاع شديد

ومن هنا قول ابي نواس | لا تسدين الي عارفة | حتى اقوم بشكر ما سلفا

ومن المبالغة قول النظام | توهمه طرفي فآلم خده | فصار مكان الوهم من نظري اثر

وصافحه كفي فآلم كفه | فمن صفح كفي في انامله عقر | ومر بقلبي خاطرا فجرحته

ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر | يقال ان الجاحظ لما بلغه هذا قال هذا لا ينبغي ان ينكح الا باير من الوهم

ومن المبالغة قول السلامي في عضد الدولة | اليك طوى عرض البسيطة جاعل

قصارى المطايا ان يلوح لها القصر | فكنت وعزمي والظلام وصارمي | ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر

وبشرت امالي بملك هو الورى | ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر | وقوله ايضا

اقبل حاجا قد صيغ من شيمه | وشاهد عقاب صيده ما حجا | انت الامام ومن [illegible]

فاين اقصى بعض اوطاره | ومثله قول المتنبي | هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى

ومنزلك الدنيا وانت الخلائق | وقول الارجاني | يا سائلي عنه لما جئت امدحه

هذا هو الرجل العاري من العار | لقيته فرايت الناس في رجل | والدهر في ساعة والارض في دار

وقول ابي محمد الخازن | ايا سائلي عن كنه علياه انه | لا عطاه عما لم يحط ... الافلاك

فمن يره في منزل فكانما | راى كل انسان وكل مكان | ومن بديع المبالغة قول ابن

نباتة السعدي في سيف الدولة من قصيدة | قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها | وكدت من ضجري اثني على البخل

ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا | فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل | لم يبق جودك لي شيئا اؤمله

تركتني اصحب الدنيا بلا امل | وابلغ منه قول ابي الفرج الببغاء في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا نجيث نداه في الورى خلفا | لم يبق ... وبعجوده وشل | جاد الى ان لم يبق نائله

مالا ولم يبق للوجه امل | وقريب من هذا المعنى قول ابن بابك في الصاحب بن عباد

نحن في ... | وحسن ظنك ... | ومن محاسن المبالغة قول ...

اللبانة ... | اذكى القلوب ...

خطب جود ... | وعاد كونك ... | من بعد ما كنت ...

صرف في الذا الصوان ... | لم يعد الا التقى والسيف | بلغت ... التقبيل ...

ممتاز

وتستقل الثريا ان تكون لها | يا صاحبيّ ما كانت لعلها تحكي | حليا لو كان علي الجلي منتظما
للتقى في الصدر هول ما تكا | يوم رايت شمس تمج الضحى | وورد دمنا اذ نظرت حظ الباسمة
لو ان عينه تشكو قبل الامس | تمج في اعلا الكواكب لم تطلع | وقيم بها يوقنان لم تقم علما
وما ابلغ قول السلامي | فرح حيث يحسون الفاتن | واوضح في خزانة الفعا نم
ولو لمعت فيها من غضبة بقول | فضلت كفه ومعد منا | امتا الغيث وانثني مسرعا
وان لم تحبه خاملا | غدا نابها قبل ان يطرفا | ومن المبالغة في الجبن قول
حجاج رحمه الله | فلا لا كالهائم عي | مشاهدها وتقفن من ما
تكاد تزة للحبيب ابدا | وتحدث للقفة العين بها | وهو من قول جحظة البرمكي
لو ان بالاعراق لا تبصر | او تعيني لا تعظ | ولقد لحن الخال الله ولها
القلب في قوله من قصيدة | كانما من شاها هنا وعيها | ايدي الغمام سرى البرق والغيم
وبديع قول السلامي | تتمنى الخيل الغايات | والله منها والحرب المناج
فاو طئنا الاعلا حبه | ولا اعترتنا الاسرار تتيح | ولقد اعرب لواوا الدمشقي
فلا اذهب بها من | ويعني قد نفثتها عذبه | فلو نصبت دهي باذا دمعي
لكادت من تحدده تعود | ومن المبالغة في البخل قول ابن الرومي لوان قصرك يا ابن يوسف مملي
ابرا يضيق بها فضا المنزل | واتاك يوسف يستعيرك ابرة | ليخيط قد قميصه لم تفعل
ومثله قول كشاجم | يا من يوقل جعفرا من بين اهل زمانه لو ان في استانه درهما
لاستلبتا وقول دعبل | ان هذا الفتى يصون رغيفا | ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من ادم الطا | يف في سلتين في منديل | ختمت كل سلة بعد سد
وسيور قد دق من جلد فيل | في جراب في جوف تابوت موسى | والمفاتيح عند اسرافيل
قال بعضهم | نحن لو ادخل الحمام حولا | وهو لا يعيدا حول كثيرة
والعيال الصغار وبعد الكف | تحت حشوها اطار الحوت | واوقدت الجحيم على حوت
تصبح عظامه مثل القديم | لما عرفنا انامله البخل | بعشر عشر مشاد الشهر
ومنه قول بعضهم | رغيفك في الحجا على الخط | وحراس وابواب منيعة

واوافي بعينه يوما رغيفا | فظال الضيف هذا وعيه | رغيف فلك في الامن باسه
بحل بحل حام المحرم | فتلك دعوة من سيد | حرام الرغيف حلال الحرم
وقول ابن الرومي | تخط على خبزه وما سله | اشفق من والد على ولده
رغيف منه حين تسله | كان روح الجبان من جسده | ومن المبالغة في الهجو قول الشريف
لساخصت الجيران اذا كا | ن حسن الصوان فقام | فيه من شعر م
اتقي الجزو ويقال من نقرا | ومنه قول الاخر | وربات لصديق لنا
تجد بيه لبس بملوم | ليس من اهل حاجب | كانه دعوة مظلوم
وقول المنجم يصعي | شبهت النفل كرو كوبيتها | والفرق بينهما جلي المقصد
ان الملاحد اصبحوا في قلعة | وواسنا نفات قلعة ومحله | وقول القصابه يهجو ابن الجنن
فما بصر منه حيث القهاب يكلها | ما ابصرت مثل ابن نصر احمر | ماشتم تكهنه امر متخطر
الا وعاد مخاطه منها | وقوله فيه ايضا | نطق ابن نصر فاستطارت حيفة
في العالمين لنتن فيه القفا | فكان اهل الارض كلهم فسوا | مثو المطين على ان في واحد
ومثله قول ابن دريق الكوفي الكاتب في صاحب لحسا البرية كلها | فتكن فوه اذا ما تنفسا
تعول الانفاس منه الا | فما احد يمنه يتنفس فيما | وقول ابن دريد الشاعر في معبان
معتدر الكعب فاتخذه | لنا الفرس وثلا عرش | لو يمقت عنه الثريا
اخرجها كبنات نعش | وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب | بقوله
انا والحب ما خلونا ولا | طرفة عين الا علينا رقيب | ما اجتمعنا بحبيب يحكي الدما
بات اقول انت الحبيب | بل خلونا بقدر ما قلت | ومن المبالغة نوع في الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي
فو انا فضلكم الطيب | طاب طاب العلويا ونجره | فانتم بنو بنته دوننا
ونحن بنو عمة المسلم
فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بضعة النبي صلى الله عليه وآله ايضا اعني ابا طالب ومات
جاهليا فكان ابن المعتز اشار بهذا الى ميراث الخلافة وقد اخذه ابن المعتز من قول مروان بن ابي
حفصة وكانت شديد العداوة لال ابي طالب مخاطبا لهم | خلوا الطريق لمشعادا اهم

دانا ... الادب ...
و ... هو

حلم المناكب كل يوم زحام ارضوا بما قسم الاله لكم به ودعوا وراثة كل اصيد سام

انى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الاعمام وهو اخذه من مولى لهم بن

العباس بن عبد المطلب انه اولى من ولد النبي لما قال الحسين فقال له انا مولاك فقال

جحدت بنو العباس حق ابيهم فما كنت في الدعوى كريم العواقب متى كان اولاد البنات كوارث

يحوز ويدعى والدا في المناسب ومثله قول طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس في الطالبيين

لو كان حقكم كما تدعونه فتنازعاه لوقت خصام كان التراث لجدنا من دونه

فحواه بالقربى وبالاسلام حق البنات فريضة معلومة والعم اولى من بني الاعمام

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا البيت لعمرو بن الايهم التغلبي

من قصيدة من الوافر **والشاهد** فيه الاغراق وهو ادعاء ممكن عقلا لا عادة فانا ادعى ان

جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة ومن

امثلته قول امرء القيس تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عالي

فان اذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وآله وبينهما [illegible]

لا تمتنع عقلا وتمتنع عادة ومن محاسن ما استشهد به على نوع الاغراق قول القائل

ولو ان ما بي من جوى وصبابة على جمل لم يدخل النار كافر [illegible]

[illegible] يدخل سم الخياط وذلك لا يحصل عقلا اذا القدرة صالحة لكنه ممتنع عادة وقد تفنن الشعراء

في المبالغة في الغلو فمن ذلك قول المتنبي روح تردد في مثل الخلال اذا

اطارت الريح عنه الثوب لم يبن كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقد اخذه من قول الاخر [illegible] لولا اقول ها انا الناس لم ترني

لو ان ابرة [illegible] جبينه في ثقبها من دقة ومن اللطف قول الشيخ العارف الامام

شرف الدين عمر بن الفارض في هذا المعنى كان هلال الشك لولا انه

خفيت فلم تهتد العيون لرؤيتي ومثله قول نصر [illegible] اولم الحب حتى لو تمثله

بالوهم خلق لاعياه توهمه لولا الانين ولو عاقه [illegible] لم يدره بينا من يكلمه

ومثله قول بعضهم قد سمعتم انينه من بعيد فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

ومثله قول بعضهم
[illegible] سقيما بعد فرقتكم
لولا اقول ها انا الناس لم ترني
صح

دعوه

وقول ابن حميد الاموى وقد تجاوز نجم حد كل خفي وها انا اليوم في الاوهام تخيلا

وما احسن قول بشار سلبت عظامي لحمها فتركتها عوارية في اجلادها تتكسر

[illegible] وايس الله [illegible]

ولكنها نفس تذوب فتقطر ومثل البيت الاخير قول ديك الجن لهن في الدمع [illegible]

هي النفس [illegible] وقول ابن دريد لا تحسبوا دمعي تجد وانما

روحي جرت في دمعي المتحدر ومن الاغراق قول ابي القاسم بن هانئ

لبس الصباح به فجاء مسفرا وسقت شمائله الشمال [illegible] وقول المتنبي

وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم ولو افتقرت [illegible]

واختلف اهل الشرح في ان تكون تلك النطف الدرر [illegible] البيت لابي نواس من قصيدة

من الكامل يمدح بها الرشيد واولها اخلق الزمان وشرته يتخلق [illegible]

تقع السهام وراءه فكانه اثر النوائب طالب لم يلحق [illegible]

[illegible]

[illegible] واستمر في وصف البازي

الى ان قال هذا امير المؤمنين [illegible] والنفس [illegible] نفسي فداؤك [illegible]

[illegible] لولا [illegible] من يحيي عليك [illegible]

[illegible] سباقي [illegible]

الى ان قال [illegible]

لقد اتقيت الله حق تقاته [illegible] وبعده البيت وبعده

وبضاعة الشعراء ان نفقتها نفقت ولم تكسد بها الم **والشاهد** في البيت الغلو

وهو ادعاء ما لا يمكن لا عقلا ولا عادة فان ادعى ان النطف الغير المخلوقة تخاف من ممدوحه وهذا

ممتنع عقلا وعادة ومن اللطف ما يحكى هنا ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال له اما استحييت

من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك

ما زلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عنه وسيع الراي من حيلي فلم تزل لي دائما تسعى بلطفك لي

واخلين منها مخها فتركتها
انابيب في اجلادها الريح تصفر
صح

الاهتم التغلبي قائل البيت
صح

حتى اخلت جاته من بعد اهله   قال الشاب قد علم الفتيان هذا المعنى مثل قولك ولكنا نعد
لكل ناصح جوابا وقد استعمل ابو نواس هذا البيت ثانيا من قصيدة اخرى   حتى الذي في الرحم لم يك صورة
لفؤاده من خوفه خفقان   ومن الغلو قول الفرزدق يمدح العلاء بن زيد
لعليها الارزاق حين كيالها   باكثر من خوان العلاء   ولو ضاف اهل الدجال اطعم الخبز
وحل تطعم خبازه بالعساكر   بعدة ياجوج وماجوج كلهم   لا شبعهم يوما غداء العذافر
فقال بعض اهل الادب هذا الطعام اتخذ في قدر الفاضل   وبيات قدر به موضعا تعرضها
برابية ما بين خب وجرع   جعلت لها هضب الرجام وطخفة   فغولا اثافي قدرها لم تنزع
بقدر كان الليل شحمة قطرها   ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع   وهذه الابيات للفرزدق ايضا
ومن الغلو قول البحتري   وان مشى الى تكليم فوقها   في وسعه لسعى اليك المنبر
ومن هنا اخذ المتنبي قوله   لو تعقل الشجر التي قابلتها   مدت محيية اليك الاغصانا
الا ان بيت البحتري احسن وامكن وحدثنا احمد البلاذري الموصلي قال كنت من جلساء المستعين فقصده
الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لسعى اليك المنبر قال فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشدته
ولو ان برد المصطفى اذ لبسته   يظن لظن البرد انك صاحبه   وقال وقد اعطيته ولبسته
نعم هذه اعطافه ومناكبه   فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث الي سبعة
الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدي ولك على الجراية والكفاية ما دمت حيا ومن قول
ابي نواس في وصف الخمر   لا ينزل الليل حيث حلت   فدهر شرابها نهار
وقول الاخر   ملك سما بابنا الملوك كلاهما   بالامر تكرهه وان لم تعلم
وقول التمار الواسطي وقيل نصر الخاسر   فقد كان لي فيها مضيء خاتم
واليوم لو شئت تمنطقت به   وذبت من شوق فلو زج بي   في مقلة النائم لم ينتبه
وقول كشاجم   وما زال يبري جلده الجسم جسمها   ويتقصى حتى لطفت عن النقص
وقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها   امنت عليها ان يرى اهلها شخصي   وقول العطوي
بن كشاجم عبدك امرضته فعده   الملعان لم يكن يره   ذاب فلو وقفت عليه

كقد

كمثل في الفرش لم يجده   وقول ابن وانيال   كتب غدا جسمه نحيلا
يكاد لفرط الضنا ان يرى   ورق فلو حركته الصبا   لطار فيها وحارت تحيلا
وقول ابن دريد   ان امرا ابقيت من جسمه   بما سلبت التصبي الى المسم
صبابة لو انها قطرة   تحول في جفنك لم تقطر   وقول بعضهم
ولو شئت خطا الكاتب ذكرني   ولم تعد رعى احرف وسطور   وان بهمنة في الغلو قول آت
عثمان بن خالد   بنفسي حبيب بان صبري لبينه   واودعني الاحزان ساعة ودعا
وانحلني بالهجر حتى لو انني   قذى بين جفني ارمد ما توجعا   ومثله قول الوزير ابي الفضل ابن العميد
فلو ان ما ابقيت من جسمي   قذى في العين لم يمنع من الاغفاء   وزاد المتنبي بقوله
اراك حسبت السقم جسمي فعفته   عليك بدر من لقاء الترائب   ولو قلم القيت في شق راسه
من السقم ما غيرت من خط كاتب   ومن الغلو المفرط قول بعضهم   غرام ووجد واشتياق ولوعة
وما فاق انسان من الحب محنة   نحلت فلو علقت في جفن ذرة   لطارت ولم تشعر بان علقت
ولو مت في جفن النيام معرسا   من السقم لم تشعر باني نقصته   ولهذه الابيات خبر عجيب
ذكره الشيخ العرفي الصوفي الواعظ ابو عبد الله ابن الخبازي قال كنت مع جماعة من اهل التصوف في اصفهان
في رباط هناك واجتمع اصحاب البلد على سماع فلما كان في اثناء ذلك دق داق من الليل والاوقات
لم طلب طارق الباب فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخا طويل القامة عظيم الهامة على راسه كوفية
وعليه فرجية ومعه ابريق وعكاز فقال ما هنا الا سماع اجتمع فيه الاصحاب فقال ندخل فدخل
فوجد القائل يقول   خليلي لا والله ما القلب سالما   وان ظهرت مني شمايل صاحي
والا فما بالي ولم اشهد الوغى   ابيت كاني مثخن بجراح   فرمى الملتمد ما كان عليه
فرمى الله ثم قال   يا ايها الجزوع لولا رقة الحادي   لما اشتغلت من ولها ولوله
ولا سلكت بنعمان الاراك   شربت ما بينها طل القصاة وقال   كرر على حديثهم يا حاديه
فحديثهم يطفي لهيب فؤاده   كرر على حديثهم قد تعبا   لان الحديد يلين بضربة الحداد
فمزع فرجيته وبقي الشيخ عريانا وقال قل قل فقال الابيات السابقة قال الشيخ ابو عبد الله بن الخبازي فحكى
الشيخ صيحة عظيمة وشهق شهقة فوقع ميتا وخرجت روحه ولما اصبح الصباح وطلع النهار غسلنا

ولو ضم من انفاسه قد تصاعدت
من الشوق وامتزجت اسبابه

جهز إليه الحضر ثم تركناه في عظيم تربته ونظيره للسلامة ما حكاه بعض أهل دمشق قال قال شخص من الفقراء

لإخوانه أحب اليوم أن نجتمع ما عندكم قال فاجتمعوا فقال لهم — سلي بنجوم السماء لما طلعت الشمس

عن معشر كيف بتنا في التنعم — أم كيف بتنا ماذا النعمى — من أجل هذا أخي العمه

ثم شهوتهم شهرا وقد مات وشاع للنار ما رواه ابن الفلاح قال سمعت الشيخ نظام الدين بن العبد يذكر في مجلس

درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سماعا وكان هناك فقير فتخطى إليه ابن الخياط الدمشقي وهي

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه — فقد كاد رياها يطير بلبه

وإياكما ذاك النسيم فإنه — إذا هب كان الوجد أيسر خطبه

أغار إذا آنست في الحي أنة — حذارا وخوفا أن تكون لحبه

وفي الركب مطوي الضلوع على جوى — متى يدعه داعي الغرام يلبه

فما انقضى القول إلا وقد مات

واسمع فإنما هو منتهى رجع إلى ذكر الغلو ومراتبه متفاوتة إلى أن نقول بقائلها إلا الكفر والعياذ بالله

فمن ذلك قول ابن دريد في المقصورة — مارست من لو هوت الأفلاك من — جوانب الجو عليه ما شكا

قيل لا حيل للدعامة في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف فيه من الذباب أن يقع عليه ومنه

قوله أيضا — نعد والمشرفية والعوالي — وتقتلنا المنون بلا قتال

ومنه قول أبي الطيب — كأن صحون الأرض من خوفه — وكان بنا الإسكندر والسد

وقوله أيضا — لو كان ذو القرنين أعمل رأيه — لما أتى الظلمات صرن شموسا

أو كان صادف رأس عازر سيفه — في يوم معركة لأعيا عيسى

أو كان لج البحر مثل يمينه — ما انشق حتى جاز فيه موسى

وقال أيضا — يترشفن من فمي رشفات — هن فيه أحلى من التوحيد

وقال بعض من اعتذر للمتنبي أن المراد بالتوحيد هنا نوع من

التمر وبعض أصلح البيت فقال هن فيه حلاوة التوحيد ومنه قول الوداعي في الشمع المعرفي

قد عذبا الأيام مقدام قد علا في المجد بأمر أسه — يستنزل الرزق بإقدامه

والسيف مسلول على رأسه — أبدع لا ينحط عن همه

ومن الغلو القبيح قوله في عضد الدولة بن بويه — ليس شرب الكاس إلا في المطر

وغناء من جوار في السحر — غانيات سالبات للنهى — ناغمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الكاس من مطلعها — ساقيات الراح من فاق البشر — عضد الدولة وابن ركنها

ملك الأملاك غلاب القدر — يروى أنه لم يفلح بعد هذا القول وأخذته علة الصرع وحصل في

غزاته الموت فكأنه لا ينطق إلا بقوله تعالى ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه والمقبول من

هذا النوع كثير من كلام أبي نواس وابن هانئ الأندلسي والمتنبي وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين

كابن النبيه والذين جروا مجراهم والإضراب عن ذكره للمتأدب — عقدت سنابكها عليها عثيرا

لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا — البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها

ابن عمار أولها — الحب ما منع الكلام الألسنا — وألذ شكوى عاشق ما أعلنا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى — من غير جرم واصلي صلة الضنى — بنا فلو حليتنا لم تدر ما

ألواننا مما امتقعن تلونا — وتوقدت أنفاسنا حتى لقد — أشفقت تحترق العواذل بيننا

إلى أن قال — طربت مراكبنا فخلنا أنها — لولا حياء عاقها رقصت بنا

أقبلت تبسم والجياد عوابس — يخببن بالحلق المضاعف والقنا — عقدت سنابكها عليه وبعده البيت وبعده

والأمر أمرك والقلوب خوافق — في موقف بين المنية والمنى — فعجبت حتى ما عجبت من الظبا

ورأيت حتى ما رأيت من السنا — وهو طويل والسنابك جمع سنبك بضم أوله وثالثه وهو طرف

الحافر والعثير بكسر أوله الغبار والعجاج والعنق محركة سير مسبطر للإبل والدابة والشاهد فيه الغلو

المقبول وهو ما تضمن نوعا حسنا من التخييل فإنه ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤوسها

فوق رؤوسها متكاثفا بحيث صار أرضا يمكن أن تسير عليها الخيل وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل

حسن وقريب من معناه قول ابن نباتة السعدي [illegible] — بنت الأرض فوقهم سماء

وقد عاجت من عرق بحارا — فليس تزال تحافظ العذارى — وأنت حثوت منها [illegible]

ومنه قول علي بن عاصم الأصبهاني — مقدت سنابكها عليه [illegible] — نيعت مضاربه [illegible]

في جوه ما أن يبين من الدجى — إلا هلال من نجوم وهلال — [illegible]

ونجومه [illegible] وعواله — وقول [illegible] البيغا — كالليل إلا أنه ثوب ظلام

من عشيرة ونجومه من لام — وقوله [illegible] — في معرك طاف [illegible]

عند اختلاف الطعن [illegible] — فإذا السنابك [illegible] — بعثا الصباح لنا [illegible]

وقول [illegible] في نهار من [illegible] — [illegible] — وقد تقدم طرف من ذلك

شواهد التشبيه يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني

البيت للقاضي الارجاني من قصيدة من الطويل يمدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك اولها

أاجفان بيض في ... جفان ... فوانك لا يبقى على الدهر فانك ... سوارم عشاق بقتلى في الهوى

ومن دونها ايضا صوارم ... مررت ... فارتك واحدا ... الحول في الملك من ...

سواك في خصر الملا ... كما ما في الاود الاعطاف ... وقد اطلعت ورد الخد ...

ومن دونها شوك القنا ... وقفت بها صحبي ... واشد اشماعه واف ...

ولما توسمنا المنازل ... تذكرا يام ... مضت وهو ... ظلال ...

فقلت لمن ذكرته ... ثاو ... ذكر الاحبة ... والليل في الآفاق ...

وارقص والمشرق ... ستاير ... ثلث اجفان ...

قال ... نظرت الى البرق الخفي ... وبعده البيت وبعده ...

كانه ... وبات ... كان الالحاظ ... وسنان

وهو طويل والشاهد في البيت ... الفلو ... القصد مع تضمنه نوعا حسنا من التخييل

يقول ... الشهب ... ان اجفاني ... شدت بها

باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل وعدم انطباقها ... عقلا وعادة ...

تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقربه الى القصد ومن المقبول في الغلو قول ابي العلاء المعري

تكاد قسيه من غير رام تمكن في قلوبهم النبالا تكاد سيوفه من غير سل

تجد الى رقابهم انسلالا وما ابدع قوله فيها الاثر وهو مما ... ينبيك العجب من كل عجب

فلولا الغمد يمسكه لسالا ومن معناه قول ابن المعتز يكاد يجري في القميص ...

لولا القميص يمسكه وقوله ايضا يصف فرسا يكاد يخرج من اهابه

اذا انفتل السوط لولا اللبب ومنه قول ابي الشيص لولا التعلق والسوار ...

والحجل ... لزايلته من كل ناحية لكن جعلن لها على عمد

وقد اخذه ابن النبيه ... لها معصم لولا السوار ... اذا انحدر ... يجري ...

ومثله قول بعضهم لها من الليل البهيم طرة على جبين واضح نهاره

ومعصم يكاد يجري رقة ... سواره ولقد القى بن عبد الرزاق في معناه

قالت ... كيف ... الدمع ... وسددت سهما المقلة

تقول ها في ... الدمع ... ... فلولا الذي ... يمسكه من قوة القلب ...

ومما اللطف قول ... الدين ... يصف كاسا رق فلولا الاكف تمسكه

لسامع ... ومنه قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس

... البرق ... من كثرة الكبوات ... ويكاد يخرج سرعة من ظله

لو كان ... ومثله قول ... ابن الموازن ...

فكانه في ... متعلق وكان اربعة تراهن طرفه فتكاد تسبق الى ...

وقول الاخر كم ... عند الكريهة وهو ...

لم يرم قط بطرفه في غاية الا وسابقه اليها الحافر وقول الطاهر الجزري

وادهم كالليل البهيم مطهم فقد عز من يلو ... بفوت هبوب الريح سبقا ...

تراهن رجلاه مواقع طرفه وقول جمال الدين ... وادهم اللون ... انتظره

... حتى ... فواضح ... ووضع ...

سهم تراه ... وما ... بعقر الوحش ...

... وقد ابدع ابو القسم بن ... عرفت ...

علقت بها يوم ... واجل علم البرق فيها ... مرت ...

ومثله قول ابن نباتة السعدي لا تعلق ... الا اذا ... من غلوائه

وما ابدع قول ابن الخطيب الاندلسي مع التورية المرشحة بعثت بها ...

لو رام ... او عارضها ... او ورد ...

وابدع امرؤ القيس في قوله كان غلاما ... على ظهرها ... في السماء ...

ولبادة معونة بن ... بقوله يكاد في ... لولا ... لو طار ذو حافر من سرعة طارا

ومثله لبعض الاعراب ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر

وما ابدع قول ابن المعتز فكانه موج يذوب اذا اطلقته فاذا حبست جمد

وهو ماخوذ من قول العلوي   متقد بنجم من اقطاره   كالماء جال فيه ريح فاضطرب

وما احسن قول ابي العلاء المعري   وما لمستها بيقين شيء   من الحيوان سابقها الظلام

وقول ابي الدين الطغرائي   سبقت حوافرها النواظر سرعة   سبق الى غاياتها وسكون

لولا انعطاف الراكبين لاعنّها   الا ذان ان حراكها فتكون   وتكاد تشبهها البروق لوانها

لم يعتلقها اعين وظنون   ومن الغرائب قول ابن حجاج يذم فرسا له فقال قال له البرق وقال له

الريح جميعا وهما ما هما   انت تجري معنا قال لا   ان شئت اضحكتكما منكما

هذا ارتداد الطرف قدامه   الا المدى سبقا في انتها   ومن بديع قول الصلاح الصفدي

باحسن من اشقر ضمرته   ضمر وذي الجري في الركض   لا تستطيع الشمس من جريه

ترسم ظلا على الارض   ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن

ابي طالب عليهم السلام   يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

القاضي الارجاني هو احمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين وهو منسوب الى ارجان بتشديد
الراء المفتوحة والجيم وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولونها بالراء المخففة واستعملها
المتنبي في شعره كذلك كان احد افاضل الزمان كامل الادوات لطيف العبارة غواصا على المعاني اذا ظفر
بالمعنى لا يدع فيه لمن بعده فضلا قال ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر كان المعري صاحب معنى لا
لفظ وكان الابيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي ابو بكر قد جمع بينهما اعني اللفظ والمعنى قال
ابناء الاكابر كانا لعاشا [illegible] هذا الحكم اذا تومل وكان في عنفوان شبابه في المدرسة
النظامية باصبهان وكان ينوب بالقضاء بلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم ومن شعره

ومن النوائب انني   في مثل هذا الشغل نايب   ومن العجايب ان لي

صبرا على هذي العجايب   وكان فقيها شاعرا ولذلك قال انا اشعر الشعراء غير مدافع

في العصر لا بل اشعر الفقهاء   شعري اذا ما القلت دوّنه الورى   بالطبع لا بتكلف الالقاء

كالصوت في قلل الجبال اذا علا   للسمع هاج تجاوب الاصداء   وقدم الارجاني بغداد مرات

ومدح الامام المستظهر وغيره ومن غريب شعره   وقال وقد ساوره في نحو له

خيال لنا لم يكن له دوام   فدلس به حتى طرف فنكما   واوهمنا الفاتني حاله

ودنا

وبتنا ولم يشهد بنا الشك ليلة   انا ساهر يخجني وهو نائم   ولم تصبه يصف فيها

الشمعة وقد احسن فيه كل الاحسان واستغرق سائر الصفات   ولم يكن يخطا من بيته فضلا

ولو نذكر طرفا منها   نمت باسرار ليل كان يخفيها   واطلعت قلبها للناس من فيها

قلب لها لم يرضا وهو مسكنها   الا تقوية نارا من ترائبها   سقيمة لم يزل طول الليالي لها

في الجسم يجري عليها سقمها   غريقة في دموع وهي تحرقها   انفاسها بدوام من تلظيها

تنفست نفس المهجور اذ ذكرت   عهد الخليط فبات الوجد يبكيها   يخشى عليها الردى ماهما الا تدركيها

فيهم ريح اذا وافى يجيبها   بدت كنجم هوى في اثر عفريت   في الارض فاشتعلت منها نواصيها

كانها غرة قد شاب شادخها   في وجه دهماء يزهيها تجليها   او صفرة خلقت للشمس حاسدة

وكلما حجبت قامت تحاكيها   وجنة كسنان الرمح قامتها   عسكر الليل حلت بواديها

ما انقضت قط في روض مجمرة   الا وانهى الى انبسا واجيها   لها غرائب تبدو في معانيها

اذا تفكرت يوما في معانيها   فالوجنة الورد الا في تلونها   والقامة البان الا في تثنيها

قد اثمرت وردة حمراء طالعة   تجني على الكف ان اهويت تجنيها   ورد تشاكه به الايدي اذا قطفت

وما لغصنها شوك يوقيها   صفر غلائلها حمر عمائمها   سود ذوائبها بيض لياليها

وصيفة لست منها قاضيا وطرا   ان انت لم تكسها تاجا يحليها   صفراء هندية في اللون ان

والقد واللين ان اثمرت تشبيها   فالهند تقتل بالنيران انفسها   وعندها ان ذا القتل يحييها

ومنها   قراءة فرعاءها انتقلت خالية   تقص انهاطوا وتقلبها

بليلها في سواد الليل مسعدة   اذا الهموم دعت قلبا يعنيها   لولا اختلاف طباعينا بواحدة

وللطباع اختلاف في مبانيها   بانها في سواد الليل مظهرة   تلك التي في سواد القلب نخفيها

وبيننا عبرات انهم نظروا   غيضتها بحوشاي وهي تجريها   ما عاينتها الليالي في مطالبها

ولا عدتها العواد في صبا غيبها   ولا رمتها بيمن لحتها   كل رمته وقريب من اعاديها

ولا نكابت حانا الا ابديها   ولا ناديتي حتى هواتها   وعلى ذكر الشمعة فما احسن قول

الصنوبري   مجدولة تحكي لنا قدتها قد الاسل   كانها عمر الفتى

والنار فيها كالاجل   ومنه قول ابن شبل   وساهدة تحت على الظلماء مشهد

هيفاء حاف عليها الشوق الارق … الفضل في وفيها القار ضعوا … لغيرنا وكلانا فيه يخترف

وهو مأخوذ من قول العباس بن الاحنف … احرم منكم بما اقول وقد … نال به العاشقون من عشقوا

حتى كان ذبالة نصبت … تضيئ للناس وهي تحترق … ومن شعر ابيضا

تقول المهدي في الكلالة … باني وجيه اذا اقبلت تلقاء … وجه الكمال في مرآة الطالعها

والبدر وهنا خجلا لا منه … لولا نسيم ابكانه واضحكه … وتوقفا حيث وثقا وبرعا لها

كل ليله نفسه في عين كاملة … فالحسن اضحكه والحزن ابكاه … ومنه تمتعنا بالناظرة بنظرة

وادرت عما نظرت اليه الموارد … اعيني كفا عن فؤادي فانه … من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وهو مختل بالدين واصغر لم واحد … فالحق لا يخفى على اثنين … المرآة تريه وجهه

ويريه قفاه بجمع مرآتين … ومنه شاور سواك اذا نابتك نائبة … يوما وان كنت من اهل المشورات

فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا … ولا ترى نفسها الا بمرآة … وبالجملة فمحاسنه كثيرة ولطائفه

غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره وبقاله كان له في كل يوم ثمانية ابيات ينظمها على

الدوام وكانت ولادته سنة ستين وخمسمائة ووفاته بمقتلة في ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة

اسكر بالامس ان عزمت على … الشرب غدا ان ذا من العجب … البيت من المنسرح ولابي نواس

قائله والشاهد فيه اخراج الغلو مخرج الهزل والخلاعة وهو ظاهر ومنه قول ابي نواس

فلما شربناها ودب دبيبها … الى موضع الاسرار قلت لها قفي … مخافة ان يسطو علي شعاعها

فيطلع ندماني على سري الخفي … ومنه قول ابن التكلا العشر … قد بيتك لو علمت بجفونه

لما خفي الا بسقط … بحسبان كرملة جوانحه … امر به فاكاد اسقط

وقوله ايضا … قرأت بجهدة كرم فاسكرتني سنتها … وقول ابي الحسن احمد بن المؤمل

وقائلة لما بالنا لا نعرفنا … وانت فتى لا يلتقي بك تنكر … فقلت لها افكرت في الحزن مرة

فاسكرني فانا اللوم في الفكر … وقول السراج الوراق … ومرة من طول ما احترقت

كذا ابليس ايام مرة … تريد الندامى حولها حيطانها … صرحت صماء الفواد لا فطرة

وقال بعضهم يهجو اخشى … اخشى من تقفذ ومن حياله … ومن عظام تكون في التمله

ويبتغي خبقذ فاسفله … يصلح طوقا لدانة الفلك … وهو منظر لقول ابن الرومي

اوسع

اوسع من وقت الفتاة العذرة … او يمجد فيه كالفتاة العابرة … كان ابيه نقطة في الدابرة

وهو على اسانة ادبه محفوظ اللون وظريف قول ابن سنا الملك … ان قلت ما احسن شاونا

فانما قصرى ما اخشنه … يظل ابيه ضاحكا في اشه … كانه المغزل في الروزنة

وقول ابن الحجاج … فتى لعزم اذا كلت … السيوف مثل المرهف الصادم

وراحة لو صفعت حاتما … تعلم الجود قفا حاتم … وقول التغري البغدادي

وصديق جاءني يسألني ماذا الدهاب … قلت عنديه بحرجر حول اجام ينابيه حلفت فلم اترك لنفسك ريبة

وليس وراء الله للمرء مطلب … لئن كنت قد بلغت عني خيانة … لمبلغك الواشي اغش واكذب

ولكنني كنت امرءا لي جانب … من الارض فيه مستراد ومذهب … ملوك واخوان اذا ما مدحتهم

احكم في اموالهم واقرب … كفعلك في قوم اراك اصطفيتهم … فلم تر هم في مدحهم لك اذنبوا

الابيات للنابغة الذبياني

من قصيدة للنابغة في اواخر الفن الاول وقبلها … اتاك وعيد ولا تاقفتها

سفاوية والقانط المصوب … وقد كان العائدات قرسته … هراسا بعطا فراشه ويعقب

والريبة التهمة والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومذهب من اراد الكلام مضا اقرب بمعلومي حكم

في اموالهم متصرفا منهم وفيح المتراوحيهم والشاهد فيه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على

طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب فهو هنا يقوله لا تلومني

تعالى على مدح ال جفنة وقد احسنوا الي كما لا تلوم قوما مدحوك وقد احسنت اليهم وكان مدح اولئك

لك لا يعد ذنبا كذا مدحي لمن احسن الي وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن ردها الى

الصورة قياس استثنائي بان يقال لو كان مدحي لال جفنة ذنبا لكان مدح اولئك القوم لك ذنبا ايضا

لكن اللازم باطل فكذا الملزوم وال جفنة كانوا ملوك الشام كما ان ال النعمان ملوك الحيرة ومن المذهب

الكلامي قول الفرزدق … لكل امرئ نفسان نفس كريمة … واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها

ونفسك من نفسيك تشفع للندى … اذا قل من احرارهن شفيعها … وقول ابراهيم بن العباس

وعلمتني كيف الهوى وجهلته … وعلمكم صبري على ظلمكم ظلم … واعلم ما لي عندكم فيميل بي

هواي الى جهلي فاعرض عن علمي … وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للمامون من وثوبه على الخلافة

البر بي منك وطا العذر عندك لي … فيما فعلت فلم تعذل ولم تلم … وقام علمك بي فاحتج عندك لي

مقام شاهد عدل غير متهم   وقول ابن المعتز   اسرفت في الكتمان وفاء (ودهاني)

كتمت حبك حتى منك تكرمة   ولم يكن لي بد من ذكره ابتدا   وقوله ايضا

كيف لا يخضر شاربه   ومياه الحسن تشربه   وقول قابوس

ياذا الذي بصروف الدهر عيرنا   هل عاند الدهر الا من له خطر   اما ترى البحر تطفو فوقه جيف

وتستقر باقصى قعره الدرر   وفي السماء نجوم لا عداد لها   وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقول ابن عبد الرحمن العطري   توحق البان بعضه البر   هات في ما قطا الانصام

ما زال ناسوت جسمه   جمع الحسن كله في نظام   هو يجري مجرى الاصابة في الآ(راء)

ووجوه الارواح في الاجسام   وقول ابن الرشيق   فيك خلاف لخلاف الذي

فيه خلاف لخلاف الجميل   وغيره من بانت سكر   وغيره من غيره غير البخيل

وقول الاخر   محاسنه هيولى كل حسن   ومغناطيس افئدة الرجال

وقول مالك بن المرحل الاندلسي   لو يكون الحب وصلا كله   لم تكن غايته الا الملل

او يكون الحب هجرا كله   لم تكن غايته الا الاجل   انما الوصل كمثل الماء لا

يستطاب الماء الا بالغلل   البيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس

الوصل على الماء فكان الماء لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد مرارة الهجر

ويروى ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال ممن انت فقال من تميم فقال

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا   ولو سلكت طرق (سبل) المكارم ضلت   فقال التميمي نعم بتلك الهداية

جئت اليك فافحمه بدليل جلي الوصف في الجواب الفصل ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي

لو لم يرد الله ان تلقى بي خلقا   ما كان يخلق القرا الاتقا   لكن الحكمة له حكما فضل به

فعند ... دما نا وما نا   وقد حسن قول ابن ... مقتبسا شطر هذا البيت الاول

... جميعا من وجوه لبابه   تكنفهم جهل ولوم فانما   ارى كل شعوب اللئام وانما

ارى كل بطرق اللوم اهدى من القطا   وقول ابي جعفر الاندلسي   لو كنت تعلم ما اعنيه قد صنعا

لما بخلت على الثاني بالامل   لكن بخلت فلم تعلم بما صنعت   في هجري لحظات الاعين النجل

لو ... نائل ... السحاب   حب ... بها ...   البيت للمتنبي من قصيدة

الكامل او كان ... شواهد المتنبي لم تلق هذا الوجه شهرا فانما   الا بوجه ليس فيه حياء

فبأيما قدم سعيت الى العلا   ادم الهلال لاخمصيك حذاء   ولك الزمان من الزمان وقاية

ولك الحمام من الحمام فداء   لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو   عقمت بمولد نسلها حواء

والنائل العطاء الروي ... الشاهد في حسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة وان كان

في الواقع لا تخلو عنها فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها علة في العادة وقد علله بانه عرق

حماها الحاصلة بسبب عطاء الممدوح ويقرب من معنى البيت قول ابي القاسم الزعفراني

... ما لعطي ... الا   فؤادا كان البرق فيه لهيب   وما الحسن قوله بعده

وكم لاح برق ... لنا   فكنت صدوقا الويل وهو (كذوب)   ما به قتل اعاديه ولكن

يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب   البيت للمتنبي من قصيدة من الرمل يمدح بها ... بن عمار اولها

وهو على الشراب او ... ها   انما يبدي بن عمار سحاب   هطل فيه ثواب وعقاب

انما بيدرد ... ا وعطايا   ومنايا وطعان وضراب   ما يجيل الطرف الا حمدته

جهدها الايدي ... ته   ... البيت وعده   فله هيبة من لا يرتجى

ولجوده ... الاهاب   طاعن الفرسان في الاحداق شزرا   وعجاج الحرب للشمس نقاب

... لا ... ذا   واحاديث لاهل الشرب   ليس بالمنكر ان برزت سبقا

غير مدفوع عن السبق العراب   الشاهد فيه ظهور علة الصفة غير علتها الحقيقية فلا

يكون من حسن التعليل فان قتل الاعداء في العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان

طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته تصدق رجاء آمليه بعثته على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب

غدت الذئاب ترجو سعة الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود ويتضمن مبالغة

في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي اي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم الذئاب

وغيرها فاذا غدا للحرب رجت ان تنال من لحوم اعدائه ويتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في

القتل طاعة للغيظ والحنق اي الحقد قوة الغضبية متصلة برغبة الاقالة ويتضمن ايضا قصور

اعدائه عنه وفرط امنه منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم ومثله قول ابي طالب المأموني

مغرم بالثناء صب بكسب المجد   يهتز للسماح ارتياحا   لا يذوق الاغفاء الا رجاء

ان يرد طيف مستهام نفعا — واصله من قول الآخر — واني لاستغشي وما بي نعسة

لعل خيالا منك يلقى خياليا — **يا واشيا حسنت فينا اساءته — نجّى حذارك انساني من الغرق**

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط التي منها او اولها هذه الابيات

ان اصد دموعي عند لحظتها — مطروفة العين بالمرهف الشرق — اهابقاتا لتهمى وانت تصبينه

على الحبيبين بين الشوق والقلق — ما كل حادثة تعصف بها الوقت — وقد سمعت على الاكرام فانطلق

فانسكبت الموج جمالا بلدية — ولا عصيت الى التخلي عن الخلق — والمرء بالانسان هذا الانسان

العين **الشاهد** فيه اثبات صفة ممكنة للموصوف فان استحسان اساءة الواشي ممكن لما فيه الفائدة

فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك لها البكاء خوفا منه وقد ضبط القافية

الشعر لابن الملك باذنه للمسلم بن الوليد واحسن ما يكون به قوله — علينا بحجرها الصبر عينها

فمن شكوة على القبيح — وهو ماخوذ من قول القائل — احتقر سوء ما صنعت

لو في قبائل دهما على كبده — فصرت عند التوفيق ما — احسن سوء قبلي الى احد

ومنه قول السلامي بن منقذ وله ابياتها الفقد من الآخر — قل للملول الذي تجنبني

وخان من عهد ما لا تجري — احسن بي لاهن اعتقا — وعندنا انهما ادا يعنوف

ومنه قول الشاعر — اهلا وسهلا بابنته بحلفه — سمة العفيفة حلية الزهاد

فانما الاسمح الشيخ وشيعه حللا فانه سمة العفيف وحلية الزهاد ومثله قول بعضهم

جزى الله الشدائد كل خير — وان جرعتني غصصي بريقي — وما شكري لها الا لاني

عرفت بها عدوي من صديقي — وقول الآخر — عداتي لهم فضل علي ومنة

فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا — هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها — وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

مسلم بن الوليد هو الملقب بصريع الغواني وابو الوليد مولى الانصار ثم مولى اسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر

متقدم من شعراء الدولة العباسية منشأه ومولده بالكوفة وقيل انه اول من قال الشعر المعروف

بالبديع وهو لقب هذا الجنس البديع واللطيف وتبعه فيه جماعة واشهرهم فيه ابو تمام الطائي فانه

جعل شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفننا متصرفا في شعره وكان محمد بن يزيد يقول كان مسلم

كان شاعرا حسن النمط متفننا جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى

وهو

وهو اول من عقد هذه المعاني الظريفة واستخرجها وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت ابي

يقول اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذي سماه الناس البديع ثم جاء الطائي بعده فتفنن

الناس يجتمع اصحاب المأمون عنده يوما فافاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال بعضهم اين انت

يا امير المؤمنين عن قول مسلم بن الوليد قال ماذا قال قال يقول وقد رثى رجلا

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه — فطيب تراب القبر دل على القبر — ومدح رجلا بالشجاعة

فقال — يجود بالنفس ان ضن الجواد بها — والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وهجا رجلا بقبح الوجه والاخلاق فقال — قبحت مناظره فحين خبرته — حسنت مناظره لقبح المخبر

وتغازل فقال — هوى يجد وحبيب يلعب — انت لقى بينهما معذب

فقال المأمون هذا اشعر من خضتم اليوم في ذكره

وحدث ابو القاسم الفقيه الموصلي قال حدثني جابر بن ابي فراس الكاتب بحضرة القاسم بن عبيد الله في

بيتين من اشعار المحدثين فاعتقد تفضيل ابي نواس واعتقدت تفضيل مسلم وطال الخطاب في

ذلك حتى دخل ابو العباس محمد بن يزيد المبرد فتحاكمنا اليه فقال قال عبد الصمد بن المعذل وكان

اعرف منه ومعرفة بالشعر وقد سئل عنهما فقال والله ما جرى ابو نواس قط في ميدان مسلم ولا

نحو نحوه الى ان يفاضل بينهما الا ان له حظا من الشهرة والذكر وليس لمسلم مثله وكان مسلم منقطعا

الى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظي عنده حتى قلده اعمالا

بجرجان اكتسب منها الف الف درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان كريما سمحا فاتلف جميع ما

اكتسب ثم سار الى الفضل بن سهل يعدله مستجديا فقال له الفضل ما فعلت في الف

الف الف والف وكل صفه فقال له الفضل ان بيوت الاموال لا تقوم على هذا

الفضل ثم قلده الضياع باصبهان وختم اليه رجلا يأخذه بحقوق العمل ويطلق له منها شيئا يحتاج اليه

يقيم نفقته ويتبع له الى الضياع ما كتب له فيها الفا الفا يقيم له بها ضياع فلما قتل الفضل

بن سهل لزم منزله ولم يمدح احدا حتى مات وحدث دعبل قال كنت يوما انا وسيفه

على باب الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وبين يديه مدينة اذنب بها جماعة فاستأذن مسلم بن الوليد

الانصاري فاذن له فلما دخل اليه عظمه واكرمه واستنشده فانشده ثم خلع عليه واجازه وانصرف فالتفت

جائزة السنية حجابا ستوذن لابي نواس فامتنع من الاذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس ان

له فضل على الكرم منه فلما دخل عليه سلم فاعلمته انه قد عتب عليه ولا امر بالجلوس ولا رفع اليه راسه فلما طال عليه
الوقوف قال معي ابيات افانشدها فقال الفضل وهو مظهر للتكره والتثقل فانشده

لو حل من الترك في المرام قضتنا ... ولو تقدم صحيح الموت بعضنا ... فلما بلغ الى قوله

سأشكر الفضل بن يحيى بن خالد ... هواكم لعل الفضل يجمع بيننا ... قطب وجهه وقال امسك عليك

لعنة الله اخرب يتجاهل الله وامر باخراجه محروما فخرج وانشد الفضل القاسم بن ابي شيخ فقال لما
رايت مثل هذا الرجل ولا اقل تمييز الكلام منه فلا اقدر ان اسمع كلمة فقال عندي من وبال هذا الذي
عند سقاطه مثله وخلق شيئا كلونه فقال له وابن هو من مسلم فقال الفضل وقد غضب لا لس
والله لا اجيبك شيئا ولا اكلمك سبعا اذ كان هذا مبلغ عقلك ونهاية معرفتك والله ان مسلما
عندي لفي الطبقة الاولى ... ثم ... ارتياحا وحدثت حماد بن اسحق عن ابيه قال
لقي مسلم بن الوليد ابا نواس فقال له ما اعرف لك بيتا الا فيه سقط قال له ما تحفظ من ذلك قال
انت ما شئت حتى اريك سقطا فيه فانشده

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا ... وامله ديك الصباح صياحا

قال مسلم فلم امله وهو الذي اذكره فيه ارتاح فقال له ابو نواس
فانشدني انت شيئا من شعرك ليس فيه خلل فانشده مسلم

عاصى الشباب فراح غير مفند ... واقام بين عزيمة وتجلد

فقال له ابو نواس قد جعلته مقيما راحلا في حال واحدة فتعاتبا
وتسابا ساعة وكلا البيتين صحيح المعنى وقال ابن ... دخل مسلم الى الرشيد يوما في وقت لا يمكن
العقل فانشده لا يا سلامي مسعدة الاخوان ... فلما ... ثم قال يا يزيد من الذي

يقول فيك ... تراه في الامن في درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

قد من هاشم في ارض ... وانت وابنك ركنا ذلك الجبل ... فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين

فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين فرواه
ووصل قائله هو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته ... وحدث ...
المؤمنين قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل ... قد عود الطير عادات وثقن بها

فهن يتبعنه في كل مرتحل ... فقال لا اعرف قائله يا امير المؤمنين فقال له الرشيد ايقال فيك مثل هذا

الشعر

الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده خجلا فلما صار الى منزله دعا حاجبه فقال من بالباب من الشعراء
فقال مسلم بن الوليد فقال له وكيف حجبته عني فلم تعلمني بمكانه فقال الحاجب انه مضيق وانه ليس بيده
شيء يتحمل به وسالني الا استاذن له ... الى الان ينتظر قال فانكر ذلك عليه وقال ادخله الي فادخله فانشده

قوله في ذلك ... اجررت حبل خليع في الصبا غزل ... وشمرت همم العذال في عذلي

رد البكاء على العين الطموح هوى ... مفرق بين توديع ومرتحل ... اما كفى البين ان ارمي باسهمه

حتى رماني بلحظ الاعين النجل ... مما جنت لي وان كانت منى صدقت ... صبابة خلس التسليم بالمقل

فقال له قد امرنا لك بخمسين الف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب فقال لمسلم قد امرني ان
ارهن ضيعة من ضياعه على مائة الف درهم خمسين الفا منها لك وخمسين الفا لنفقته فاعطاه اياها
وكتب صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فامر ليزيد بمائتي الف درهم فقال له اقبض الخمسين الالف التي اخذها
الشاعر وزده مثلها وخذ المائة الف لنفقتك ففك ضيعته واعطى مسلما خمسين الفا اخرى وحدث
مسلم بن الوليد قال كنت يوما جالسا في دكان خياط بازاء منزلي اذ رايت طارقا ببابي فقمت اليه فاذا هو صديق
لي من اهل الكوفة قد قدم من قم فسررت به وكاني افتأت الظر وجهي انه لم يكن عندي درهم انفقه فقمت عليه
وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي اتجمل بهما فدفعتهما الى جاريتي وكتبت معها رقعة الى بعض
معارفي في السوق اسأله ان يبيع الخفين ويشتري لي ما نحتاج فمضت الجارية وعادت الي وقد باع الخف
بتسعة دراهم واشترى لها ما حددته له فكأنها جاءت بخفين جديدين فقعدت انا وضيفي نطبخ وسالته ان
يقيم فاقام ... فلما انتصف النهار ... طارق يدق
الباب طارق فقلت لجاريتي انظري من هذا فنظرت من شق الباب فاذا رجل عليه سواد وشاشية
منطقة ومعه شاكرية فخبرتني بموضعه فانكرت امره ثم رجعت الى نفسي فقلت لست بصاحب دعارة ولا
للسلطان علي سبيل ففتحت الباب وخرجت اليه فنزل عن دابته فقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم
قال كيف لي بمعرفتك قلت الذي دلك على منزلي يصحح لك معرفتي فقال لغلامه امض الى الخياط فسله عنه
فمضى فسأله فقال نعم هو مسلم بن الوليد فاخرج الي كتابا من خفيه وقال هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد الي
يأمرني ان لا افضه الا عند لقائك فاذا فيه اذا لقيت مسلم بن الوليد فادفع اليه هذه العشرة آلاف
درهم تكون له في منزله وادفع اليه ثلاثة الاف درهم لنفقته ليتحمل بها الينا فاخذت الثلاثة والعشرة

الى منزله والرجل معه فلما اتاه قدم اليه الطعام وازدرد شيئا فيه وقال اشرب شيئا قال نعم واقمت وهبت جاريتي
من الندامى ما يهدى به هديته الى الدار واخذت في الحمام ثم ما زالت معه حتى صرنا الى الرقة ووقفت بباب
يزيد فدخل الرجل واذا هو احد حجابه فوجه في الحمام فخرج الى المجلس معي فلما اتيته خرج الحاجب اليه فقدم
من الحمام فادخلني اليه فاذا هو على كرسي جالس بين يديه وصيفة بيدها غلاف مرآة وبيدها
مرآة ومشط يسرح لحيته فقال لي يا مسلم ما الذي ابطأ بك عنا فقلت ايها الامير قلة ذات اليد قال فانشد
فانشدته قصيدتي التي مدحته بها فلما صرت الى قوله
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل
وضع المرآة في غلافها وقال للجارية انصرفي فقد حرم علينا
الطيب فلما فرغت من القصيدة قال لي يا مسلم اتدري ما الذي حداني الى ان وجهت اليك فقلت لا والله ما
ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال اغمز رجليه فقال لي يا يزيد من القائل فيك
سل الخليفة سيفا من بني مضر ... يمضي فيخترم الاجسام والهاما
كالدهر لا ينثني عما يهم به ... قد اوسع الناس انعاما وارغاما
فقلت والله ما ادري فقال لي الرشيد يا سبحان الله انت مقيم على اعرابيتك يقال فيك مثل هذا الشعر
ولا تدري من قائله فسالت عنه فاخبرت انك انت هو فقم حتى ندخل على امير المؤمنين ثم قام فدخل
الى الرشيد فما علمت حتى خرج على الاذن فاذن لي فدخلت على الرشيد فانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي بمائة
الف درهم فلما انصرفت الى يزيد امر لي بمائة وتسعين الفا وقال لا يجوز ان اعطيك مثل ما اعطاك امير
المؤمنين واقطعني اقطاعات تبلغ غلتها مائتي الف درهم قال مسلم ثم افضت بي الامور بعد ذلك الى
ان اغضبني فهجوته فشكاني الى الرشيد فدعاني وقال لي اتبيعني عرض يزيد فقلت نعم يا امير المؤمنين فقال
لي بكم فقلت برغيف فغضب حتى خفته على نفسي وقال قد كنت على ان اشتريه منك باغلى الثمن ولست
افعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وانا نفي من ابي والله ثم والله لئن بلغني انك هجوته لانزعن
من بين لحييك لسانك قال فامسكت عنه بعد ذلك وما ذكرته بخير ولا بشر وحدثنا ابن نوبة قال كان مسلم بن الوليد
جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فاتاه كتاب فيه مهم له ثم اراد القيام فقال له مسلم بن الوليد
الحزم تخريقه ان كنت ذا حذر ... وانما الحزم سوء الظن بالناس
لقد اتاك وقد ادى امانته ... فاجعل صيانته في بطن ارماس
قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وامر باحراقه
وحدثنا الحسن بن سعيد عن ابيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يجلس للشعراء في السنة مجلسا

واحدا

واحدا يقصده فيه من كان يمدحه لذلك اليوم وينشده فوجه اليه مسلم بن الوليد راويته بشعره الذي يقول فيه
جعلته حيث ترتاب الرياح به ... وتحسد الطير فيه اضبع البيد
فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء
ولحقه بعقب خروجهم عنه فتقدم الى الحاجب وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له استاذن لي على الامير قال ومن
انت قال انصرم وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام فقال له ويحك قد وفدت على الامير بشعر لم تقل
العرب مثله قال وكان مع الحاجب ادب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى اسمع فان كان الامر كما ذكرت
اوصلتك اليه فانشده بعض القصيدة فسمع شيئا يحير الوصف عنه فدخل على داود وقال له قد قدم
على الامير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال ادخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال قدمت على الامير اعزه الله
بمال يمدح به فقيل لي قد قام عن مجلسه فقال هات فلما افتتح القصيدة وقال
لا تدع بي الشوق اني غير معمود ... نهى النهى عن هوى البيض الرعاديد
استوى جالسا واطرق
الى الرجل على آخر الشعر ثم رفع راسه اليه فقال اهذا شعرك قال نعم اعز الله الامير قال في كم قلته قال في اربعة
اشهر ابقاك الله قال لو قلته في ثمانية اشهر لكنت محسنا وقد اتهمتك لجودة شعرك وخمول ذكرك فان
كنت قائل هذا الشعر فقد انظرتك اربعة اشهر في مثله وامرت بالاجراء عليك فان جئتنا بمثل هذا
الشعر وهبت لك مائة الف درهم والا حرمتك فقال له او الاقالة اعز الله الامير قال قد اقلتك قال الشعر لمسلم
بن الوليد وانا راويته والوافد عليك بشعره فقال انا ابن حاتم انك لما افتتحت شعره فقلت
لا تدع بي الشوق اني غير معمود
سمعت كلام مسلم بن الوليد يناديني فاجبت نداءه واستوت
جالسا ثم قال يا غلام اعطه عشرة الاف درهم واحمل الساعة الى مسلم مائة الف درهم وحدثني محمد
بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعرا فقال له ايها الكهل
اني اجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستتم اليد عندي بان تسمع فانشده
دموعها من حذار البين تنسكب ... وقلبها مغرم من حرها يجب
جد الرحيل به عنها ففارقها ... لبينها اللهو واللذات والطرب
يهوى المسير الى مرو ويحزنه ... فراقها فهو ذو نفسين يرتقب
فقال له الفضل اني اجلك عن الشعر قال فاغنني بما احببت من عمالتك فولاه البريد بجرجان وحدثني
محمد بن عمر بن سعيد قال خرج دعبل الى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل
فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل يقول
لا تعبان بابن الوليد فانه

بزهيات بعد ثلاثة اهلال   اني الملول وان تقادم عهده   كانت مودته كفي ظلال

قال فدفع الفضل الى مسلم الرقعة وقال له انظر يا ابا الوليد رقعة دعبل فيك فلما قراها قال له هل عرفت

لقب دعبل وهو غلام امرد يفسق به قال لا قال كان يلقب بمياس ثم كتب تحتها مياس قل لي اين انت

لا انت معلوم ولا مجهول   اما الهجاء فدق عرضك دونه   والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فانت طليق عرضك انه   عرض عززت به وانت ذليل   وكان مسلم استاد دعبل وعنه

اخذ ومن بحره استقى حدثني الحسين بن دعبل قال سمعت ابي يقول بينا انا جالس بباب الكرخ اذ مرت

بي جارية لم ار احسن منها وجها ولا قدا تتثنى في مشيها وتنظر في اعطافها فقلت متعرضا لها

دموع عيني بها انبساط   ونوم عيني بها انقباض   فاجابتني غير متوقفة فقالت

وذا قليل لمن دهته   بلحظها الاعين المراض   فادهشتني وعجبت منها فقلت

فهل لمولاتي عطف قلب   وللذي في الحشا انقراض   فاجابتني غير متوقفة وقالت

ان كنت تهوى الوداد منا   فالود في ديننا قراض   قال فما دخل في اذني كلام احلى

من كلامها ولا رايت انضر وجها منها فعدلت بها عن ذلك الروي وقلت   اترى الزمان يسرنا بتلاق

ويضم مشتاقا الى مشتاق   فاجابتني مسرعة وقالت   ما للزمان وللتحكم بيننا

انت الزمان فسرنا بتلاق   قال فمضيت امامها اؤم بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصرت

الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الي منديلا وقال اذهب به فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فمضيت

مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا

علي جميل ما فعلته ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت افكر اي شيء

اعمل به فقال بحياتي يا ابا علي اخبرني من الذي يقول   بت في درعها وبات رفيقي

جنب القلب طاهر الاطراف   فقلت   من له في حر امه الف قرن   قد اناف على علو مناف

وجعلت اشتمه واثب عليه فقال لي يا احمق منزلي دخلت وبمنديلي بعت ودراهمي انفقت على من تحرد

واي شيء سبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت علي فيه من شيء فما كذبت في القيادة ولهج

محمد بن ابي امية بمسلم بن الوليد وهو يمشي وطويلته مع بعض رواته فسلم عليه ثم قال قد حضرني

شيء فقال هاته فقال على ان لا تغضب ولا تمزح قال ولا تغضب هاته ولو كان شتما فانشده   من رأى فيما خلا رجلا

ثم

تيهه اربى على جدته   يتمشى راجلا وله   شاكري في قلنسوته

فنكت مسلم ولم يجبه وحدثني بعض اصحابنا عن ابن ابي امية ان ... وكان لمحمد بن ابي امية برذون يركبه فنفق فلقيه مسلم

وهو راجل فقال له ما فعل برذونك قال نفق قال فنجازيك اذا على ما اسلفتنا ثم انشده

قل لابن مي لا تكن جازعا   لن يرجع البرذون باللهف   طامن احشاءك فقدانه

وكنت فيه عالي الصوت   ومنك لا ينزل عن ظهره   ولو من الحشر الى البيت

ما مات من سقم ولكنه   مات من الشوق الى الموت   وعن الحسن بن ابي السري

قال قيل لمسلم بن الوليد اي شعرك احب اليك قال ان في شعري لبيتا اخذت معناه من التوراة وهو قوله

دلت على عيبها الدنيا وصدقها   ما استرجع الدهر مما كان اعطانيه   قال الحسين وحدثني جماعة

من اهل جرجان ان راوية مسلم جاءه بعدما تاب ليعرض عليه شعره فتغافل مسلم ثم اخذه منه

فقذف به في البحر فلهذا قل شعره فليس في ايدي الناس الا ما كان بالعراق وما كان

في ايدي الممدوحين من مدائحه وحدثني الحسين بن دعبل قال قال ابي لمسلم ما معنى قولك

لا تدع بي الشوق اني غير معمود   قال لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك وكان يلقب هذا

اللقب وكان له كارها وحدثني محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على شراب

فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريع الغواني فقال العباس ذاك ينبغي ان يسمى صريع الغيلان

لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال يهجوه   بنو حنيفة لا يرضى الدعي بهم

فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا   فاذهب فانت طليق الحلم مرتهن   بسورة الجهل ما لم املك الغضبا

اذهب الى عرب ترضى بنسبتهم   اني ارى لك خلقا يشبه العربا   منيت مني وقد جدت بجدهم

بغاية منعتك الصوت والطلبا   وكانت وفاته بجرجان وهو يتقلد بها اعمالا بريد حتى اتاه اجله

نظر الى نخلة لم يكن بجرجان مثلها   الا نخلة بالسفح   من اكناف جرجان

الا اسعداني   ابكيا   بجرجان غريبان   ثم مات عند اخرهما

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته   لما رأيت عليها عقد منتطق   البيت من البسيط وهو

من القافية المتراكب والجوزاء برج في السماء والانتطاق شد المنطقة ونطاق الجوزاء كواكب حولها الشاعر

فيه اثبات صفة غير ممكنة لموصوف نية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها

ومثله قول القصاب لو لم يكن لحوله ثغره يحبها ما كان يزداد طيبا ساعة السحر
وقوله ايضا لو لم تكن ريقه خمرة لما تثنى عطفه وهو صاحي
وقول نجم الدين بن تميم في مليح وقال لا مواطن الولدان وجنته وحبه باللوم يزداد
لو لم يكن في خده كوكبا ما كان امسى وهو وقاد وقال الاخر فيها ارضا
موقف لو لم يكن نارا اذا لو لم تكن ريقه عواليه شرد وقول ابي اسحق ابراهيم العزيا
لعلك ما تقرن بالسم ولكنه حب لاعب ولو لم يكن ريقه مسكرا
لما دار من حوله الشارب وقوله وكتب به على الكتاب لمتوج تاج المشرف
ان الامام ابا البقا الاوحد عجب بوزن بمغرب ويمتري لو لم تكن ودونا انكاله
ما نطقت حليانا تاج الفرق وما احسن قول مجد بن هنا قد طيب الانواه طيب ثناؤه
من اجل ذا تقبل الثغور حذاؤه وقول الاخر قد قلت اذ ابصرتها حاسرا
عن ساقها فاضل بها حالها لو لم يكن من برد ساقها لاحرقته من نار خلخالها
كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع البيت لابي تمام من قصيدة
من قطوعها يمدح بها فوستا الاصبع البين ... فان يك سجز اما فيا البين جامع
هو العام من اسماء ... لم يلو صحب فهل انت ... الا ان صدره من غرائه
عشية شاقتني الديار البلاقع وبعده البيت وبعده رب شفعت ريح الصبا
الى الغيث حتى جادها وهو هامع فغشى الفصول عهد الحبيب ... وجيب ...
كان السحاب الغوادي بيض ناصع واحمر في وسط واصفر ... لئن كان امسى شمل ... جامعا
لقد كان لي شمل بالف ... وهي طويلة والسحاب الذي جمع غريبا ... العزيز الماء التشبيه
في نحوها ... من البيت الذي قبله الشاهد في التعليل على سبيل ... علل شاكا
نزول المطر من السحاب بانها ... حبيبا ... ومنه قول محمد بن ابي زرعة
كان حبيبي بانا طول الليل ... ومنه قول ابي الطيب المتنبي
وكان كل سحابة وقفت بها تبكي بعينيه عروة بن حزام وقوله رحل العزاء برحلتي فكانني
اتبعته الانفاس للتشييع ومنه قول بعضهم وقد مات له صديق في يوم ماطر

يرو حين لا الذي جاء الغمام يعوده ضاوعه صوب الدنيا فقدمه فما زال يبكي حقا ودته
ويبكي الذي بل من دمعا الذي وقريب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب افريقية عن
حضرته وكان الغيم ماطرا تجهم العبوس والهك ... وكيف اجمدنا العشر ...
كانما اجابت طوع الارض من بعده شوقا اليك ولما لم يجد بكا ومن بديع قول الوزير الاديب
الاصبغ بن رشيد وقد هطلت باشبيلية سحابة بقطر احمر في يوم السبت الثالث عشر من صفر عام اربع
وستين وخمسمائة لعمران للناس ان يتطلعوا ويتشو اطلع المفيح الاقوم
فقد عهد الغيث باعاقلا كلون العقيق والعندم اظن الغمام في جوهما
بكت وجده المؤيد بالدم ولنذكر طرفا من محاسن حسن التعليل فما جاء من ذلك قوله
ولو لم تكن ساخطا لم اكن اذم الزمان واشكو الخطوب وقول ابي هفان
ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى لما كنت ادري علة للتيمم وقد اخذه ابن رشيق فقال
سالت الارض لم كانت مصلى ولم كانت لنا طهرا وطيبا فقالت غير ناطقة لاني
حويت لكل انسان حبيبا وقول مسلم بن الوليد ان يقعد وانوف لقرن ...
وعلو مرتبة وعز مكان فالنار يعلوها الدخان وربما يعلو الغبار عمائم الفرسان
ولم اكره في معناه ان يقعد الجاهل فوق ذي رتبة بوع دقائق العلم والاصل
فالشمس يعلو زحل فوقها وهي على الغاية في الفضل ومن الطيف حسن التعليل
قول ابن المعتز قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت والدم في النصل شاهد عجب وقد اخذه ابن المعتز من قول
الواثق بالله لحبيب قد طال شوقي اليه لا اسميه من حذاره عليه
لم تكن عينه لمجد قط ورمي شاهد على وجنتيه ولابي خلف العكبري مثله
وقيل لابي محمد الباذي الشافعي لم تسمى عينه من ... وجنته الا استيضا وحاشاها من
تبت من حب كان يا الفها شواهد العين فاحمرت من الغضب ومثله قول بعضهم لا تدري
قالوا الحبيب شكا جفنه فقلت ورمد الغمر بعينه كالعقد فاجبتهم ما زال يفتك لحظه
في مهجتي حتى تلطخ بالدم وقول ابي الفرج الببغا بعضهم ما يشكو من رمد

وترجس ... ما حسن وده | اراق دم ظلما محاسن وجهه | فاضحى وفي عينيه آثاره تبدو

غدت عينه كالمخدة كأنما | سعى عينه من نار وجنته بخد | لئن اصبحت رمداء مقلته

لقد طال ما استشفت بها مقلتي رمد ومن لطيف حسن التعليل للحول قول ابن رشيق

وقائلة ما للشموس تخفى | فقلت لها قول المشوق المتيم | هوى الناظر وهو ضيف الحرم

فاطعمته لحمي واسقيته دمي ومن بديع حسن التعليل قول ابن مفتوح يهجو

لحية ميمون اذا اخضلت | لم تبلغ المنتهى من ذقنه | تطلعت فاستقبلت وجهه

فامتنعت لا انبتت شعره | وقولا التراجع الوراق | وسائل قال لي ومشط

يرجع فقال ان النقله | لجرم الشعر قلت حتى | يعاد قمر القبر اهله

ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي في صفة فرس ادهم محجل اغر ذي غرة

وادهم يستمد الليل منه | وتطلع بين عينيه الثريا | سرى خلف الصبا يطير زهوا

ويطوي خلفه الافلاك طيا | فلما خاف وشك الفوت منه | تشبث بالقوائم والمحيا

ومن بديع قول تعليل الادكار بقوله | ابدى صنيعك تقصير الزمان | فمن حسن الربيع طلوع الورد من خجل

والطف قول ابن قلاقس في | وادهم كالغراب سواد لون | يطير مع الرياح ولا جناح

كساه الليل شملته وولى | فقبل بين عينيه الصباح | وما الطف قول التهامي

وادهم اللون ذي حجول | قد عقدت عرفه بلبله | كانما البرق خاف منه

فجاء مستمسكا بذيله وله في معناه وهو حجة الى الغاية | وكانما لطم الصباح جبينه

فاقتص منه فخاض في احشائه وقد اخذه ابن الشهيد الاندلسي وقصر عنه بقوله

واغر يكسبه الدجى | برد افراقك وهو فاحم | يحكي بغرته هلال

الفطر لاح لعين صائم | وكانما خاض الصباح | فجاء مبيض القوائم

وما احسن قول ابن الفضل البغدادي فيه | لو لم يكن ريقها خمرا لما انتقلت

باللؤلؤ من حباب الثغر مبتسم وقول ابي طالب المأموني يصف دولابا من ابيات

وترى الماء من جنبيه باكيا | فان هبت الصبا فيه فانما | ما بكاء الرياض بالطل الا

بحلا من ... | وقوله ايضا يمدح | وما جاد السحاب لان الا

جرى وجرى ... ولا حكاكا | ولكن الغمام غدى سجودا | على وجه الثرى لما راكا

وما احسن قول الصلاح الاربلي معللا لعدم نزول المطر بارض مصر غالبا ما فخر النيل عن مصر تربتها

طبعا ولكن تعداكم من الخجل | ولا يجيء النيل الا وهو محتفر | بسيبكم فلذا يجري على مهل

ويقرب منه قول ابن رشيق القيرواني | واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا | الست ترى في وجهه

اثر الترب وما احسن تعليل ابي العلاء المعري في قوله يرثي | وما كلفة البدر المنير قديمة

ولكنها في وجهه اثر اللدم ومن حسن التعليل ما انشده عبد الملك بن ادريس الجزيري

يديها وكان بين يدي المنصور بن عامر في ليلة يبدو القمر فيها تارة ويختفي بالسحاب تارة وهو

ارى بدر السما يلوح حينا | ويبدو ثم يلتحف السحابا | وذاك لانه لما تبدى

وابصر وجهك استحيى وغابا ومثله ما حكي ان ابا الحسن الانصاري كان مع جماعة من اهله

على سطح له بسهل في ليلة من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم بن ذرود المغني وكان ...

الوجه وكان في السماء غيم يحجب مرة وينجلي اخرى فانجاب الغيم عن القمر فانشد ... ابو الحسن اقبل

على ابراهيم | لم يطلع البدر الا من تشوقه | اليك حتى يوافي وجهك النضر

ولم يتم البيت حتى غاب القمر فقال النهرجاني | ولا انثنى الا لانه خجله

لما رآك فولى عنك واستترا ومن بديع حسن التعليل في دنو السحاب من الارض قول ابي

العباس بن حديدة اللخمي | يا رب مثقلة تنوء بثقلها | تهفو البلاد بوابل غدقات

مرت فويق الارض تجر ذيلها | والريح تحملها على الاعناق | ودنت فكاد الترب يجمع ذيلها

كالبرق مشتاق الى العشاق | فكانما جاءت تقبل تربها | او جاوزت منها الذي يهواه

ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين اخرج من الاندلس | على دارها الاباكي الغمائم

وفي والاماني صايح الحمائم | وعن آثار دمعي مخضبا | لثام وهذا البرق صارم

وهل لبست زهر النجوم حدادها | لثقلي ام قامت بدر فالماثم | وهل شققت موج الربا جيوبها

لفقدي او حنت حنين الرائم وما ارشق قول بعضهم | لولا اعانق من احب بروضة

احداق نرجسها الي نواظر | ما شق جيب شقيقها حسدا ولا | بات النسيم بذيله يتعثر

ولبعضهم فيه | ولما تضاحك الربيع وقد نقا | وفاحت باطراف الرياض الشمائل

طارت عقول الظبا لما أتت وقد بهتت من بينهن الجآذر ومحض جفونها بالرياض جفونها
صدحن وقد أعناقهن لأنه ومنه قول وجيه الدين الأشعث بروحي معشوق الجمال فإنه
شبيه وكالة وجنة لا لأنم تنقى فإن القصور من حسنه الورد وناحت عليه الحمائم
ومنه قول بعضهم في الأدربون ومعنى المشمولة الرومي وهو ينحتم البلاد وينفتح فيها وأشعر
عيون بكر كأنها سرقت سوادا حداقها من الحدق فإن دجى ليلها بظلمته
فمن من خوف لحاظ الأرق ومما الطف قول ابن خطا المغربي شعر ومعتد رقت حواشيه وجهه
فقلوبنا وجدا عليه رقاق لم يكس عارضه السواد وإنما نفضت عليه سوادها الأحداق
وقول عز الدين بن العجمي في العذار والخال شعر لهيب الخد حين بدا لعيني
هوى قلبي عليه كالفراش فأحرقه فصار عليه خالا فها أثر الدخان على الحواشي
ومما الطف قول ابن رشيق في تقبيل خد الخد شعر همت حذاره بتقبيله
فاستل من عينيه سيفين فقد للناظر من خده وما ما بين الفريقين
ولطف الأعمى المصري فيه لا تحسبوا شامة في خده على صفحة خده وإني منظره
وإنما خده الصافي تخال به سواد عينك خالا حين تنظره ومن ألطف حسن التعليل ما
أنشده الملك الأشرف شاه أرمن موسى بديها في مملوك له جميل وقد علته شمعة فأصابته
وذي هيف زانه لبله فأضحى به الهم في معزل فقال لتقبيله شمعة
ولم تخش من ذلك المحفل وقلت لصحبي فما حكمكم سوى أن تحطه في مقتلي
أتدرون شمعتنا لم هوت لتقبيل هذا الرشا الأكحل دريت إلى رقة شمعه
فمالت إلى طبعها الأول وقول ابن حمد الصقلي في الخال بأسالبا فمن النماء جالبه
الحسن في الحب ثوبيهما اشعلت قلبي نار تمر بنا علقت بخده فانطفت في مائه
ومن الطف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن حبيب
وكان كثيرا ما يجالسنا غلام مليح ذو خال تحت حنكه فنظر إليه ابن حبيب يوما وأشار إلى الخال ثم
ساعة ففهمت أنه يصنع شيئا فصنعت بيتين وأمسكت عنهما خوفا الوقوع دونه فلما فرغ أنشد قال
اسمع وأنشده شعر يقولون لم من تحت صفحة خده تنزل خال كان منزله الخد

فقلت

فقلت رأى حسن الجمال فهابه فحط خضوعا مثل ما خضع العبد فقلت أحسنت أحسن الله
إليك ولكن اسمع فقال أو صنعت شيئا قلت نعم وأنشدته حبذا الخال كأنما من تحت حنكه
ولحظه رقيبه وجدا ورا رام تقبيل الخد لما رآه ولكن خاف من سحر لحظه فتوارى
قال الصفدي قطع القصار الآن والابن سعيد المغربي وأجاد أن لليهود في قلبي هوى
لم يكن عندي للوجه الجميل يرقص الماء بها من طرب ويميل الغصن للظل الظليل
وتود الشمس لو ماتت بها فلذا تصفر أوقات الرحيل ومثله قول ظافر بن الحداد
شهد الهيم بحسنه من لم يرهم وبحسبه قول الشمس من أن شمس ما اصفر وجه الشمس عند غروبها
إلا لفرقة حسن ذاك المنظر ولعله سرقه من قول ابن الرومي أما ذكاء فلم تصفر إذ جنحت
إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن ومما الطف قول عبد الله بن الغالبة البسطي
ووجه غزال زاد حسنا جماله يرى الغضب فيه وجه حين منظره ثم حين له عند اللقاء بشا
تكاد المحيا من حياه تقطر ولم ينعرض كما هو أنما أراد بمرضاة وجهها صفر
ومما أحسن قول بعضهم في مليح ظل يحمل الكاس ويشاغل فيه الأشعري حبيبي وعدنا الكاس فيه بنقاء
وأعقب إذا الوعد منك نفا نادقتهما ضد الحياء وظلبها بخوف خلف الوعد منك شراره
وما كان هذا الوجه إلا عزيزا علاها القلوق الانتظار مما ومما أحلى قول ابن نباتة هنا
لم يزل جوده يجود على المال إلى أن كساه النظار اصفرار ولابن الدهان الموصلي
ترى الكاتب كتبه فإن النعمى لم تهدوا انقد عسكر الأرض سطرا لم يحسن الأتراب فوق سطوحها
إلا لأن الحبيش يعقد خيرا ومن بديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبد ربه
بأن الذي خط العذار بخده سطرين هاج لواحظ بلالا ما كنت أقطع أن لحظك صارما
حتى رأيت من العذار حمائلا ومثله في الحسن قول ابنها ومعذر نقش الجمال بخده
خذ البديع القلوب مضرجا لما تيقنت أن عضب جفونه من نرجس جعل النجاد بنفسجا
ونظير البيتين الأولين قول ابن حسين الإشبيلي شعر قالوا اكتحل خده وجنته
فشابه بها السلك والقرنفل كانت العذار على خده نجاد وقلنا مرهف
ومثله قول ابن رشيق وأسمر اللون عسجدي يكاد يستمطر الهما

خائف يجعل العذار درعا كالهلال يعرف اللجاما وتكسر الاسل اذ دانى
كابدوا اكتفوا احتشاما وظننت العذار مما يزيح عن قلبه الغراما
ومادرى انه نبات انبت في جسمه السقاما وهل يرى عارضيه لا
حايلا علقته حساما ومنه قول ابن حكينا البغدادي تبرم بالعذار وظن انى
اطلعه واخرج من يديه وخاف عارضا خلا من قلبه من التبريح فانقلت عليه
وما احسن قول ابن الشحنة فجاحد للاتباع معتبر عذاره سلك جوهر فصفي برد
كان وجنته من حسن خجلته واسود عارضه من شدة تجلده ولطيف قول ابن النجار في
العذار والخال ولي كاتب غيرت عقد القلب محا فتحت ماده عليه وعداك
لم صنعة في خط لام عذاره ولكن سهى فانقط اللام بالخال وما ابدع تعليل ابن اللبانة
للعذار بقوله بدا على خده عذار في مثله يعذر اللبيب
ولم يرو الى العذار شعرا لكنما سره غريب لما اراق الدما ظلما
بدت على خده الذنوب وهذا كقول مجير الدين فطوقه الزمان بما جناه
وعلق في عذاره الذنوبا ومن لطائف حسن التعليل قول ابن رشيق في العذار
خط العذار لاما بصفحته من اجلها يشتم الناس الله وقد تفنن الشعراء في تشبيه العذار
باللام وعكس ابن غالب وابدع واجاد فقال ساصنع في ذم العذار مقالا
فمن شاء يخفض بالعذار كانني الا انه كاللام واللام شانها اذا اتصلت بالاسم اللازم الخفض
فيجعل محل الالف المشبه من اللام ان شئت وجه الخفض لانخفاضه للعمل المطلوب وان شئت جعله
انخفاض حاله سجع الى حسن التعليل ومن الطف ما قيل في العذار قول السراج الوراق
وقائلة يجرح سيف لحظه يجود من جفنه ومقلده خاف على خده من لحاظه
فبات في عذاره مزردا ومنه قول ابن حكينا البغدادي عيناك ترمي قلبي باسهما
فما تخذتها تطعن الزردا ويقتل الشهدا والتايد ذلك شعر بخده صعدا
ومما الطف قول ابن المعتز الاكبر في اطلع الحسن من جبينك شمسا فوق ورد من وجنتيك اطلا
وكان العذار خاف على الورد ذبولا فمد بالشعر ظلا ولم يهن الذي الشبهة

يا من

يا من حذا لله واصداغه حدائق هبت بازهارها لو لم تكن حقا لذكريه
لما تعلقت باشارها ومن ظريف حسن التعليل قول الكاتب وقد دخل على القاضي محي
الدين بن سكر في بعض اوقاته فوجده قد تم بقشعريرة تبارك الله الذي
اضنت فؤادي ولها هل بك حاجة قالت نعم ليها
فكانت جائزة هذه البيتين استيفاء مع على ديوان اوقاف الجامع الاموي بدمشق بجوامه وافرة وقا
موفور ومن المضمان فيه قول ابن قلاقس في اصفر الوجه ذي محاسن نار زادت في خده حمرة
بما نادى في الوجه من صفرته فمن كثرة الصفح في دمه تصفق له الدم في وجنته
ولصاحبه الزوج شاعر الحاكم بمصر ذلك قبل في اهلها يا حاكم العدل اصبح الدين معتلا
فحل العلاء سلسل الشامة اقتلها ما زال يمصر من كبيرة يرها لكنها رقصت من عدله طربا
ولشرف الدين الشيخاني في مثله اما ترى الارض في زلزالها عجبا تدعو الى طاعة الرحمن كل نبي
اضحت كوالده خرفا لمرضعه اولادها وتربيهم حافلة في قد صححت ثم صارت ام نقضه
وافرشتهم فراشا غير مؤتلف حتى اذا ابصرت بعض الذي كرهت مما يشق من الاولاد من خلق
هزت لهم مهدها شبابهم ثم استشاطت والانقطاع في الرحق ضيكه الهد غضبه وهو فطر
يوما على بعضهم من شدة الرحج مثله قول الخطيب يقول لي حين وافا
فدتك مائر تجبه في القلب تعدبا خفقة يغترية فقلت وصلك عربي
فالقلب يرقص فيه وفي معناه قول البهاء زهير لا تنكروا خفقان قلبي
والحبيب لدي حاضر ما القلب الا داره ضربت له فيها البشائر
وما الطف تعليل خفقات القلب في قول ابن رشيق وصفقت يجيب من نظر الى
فمن ان سكن الملال بعد تعليبه ادعى اليك اتقى فانتبه والفجر يروق من خلال القنا
وضمنه للصد حتى اشتكيه مقترنا بجوامع طيبتنا فكان قلبه من وراء ضلوعي
طربا يحير قلبه عما به ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول
ابن بقي الاندلسي يا جنة العاذل ان غلا بين العذيب بجسمين شطا
وسنان منذ بارقة شطفها فاجانبها منها بود صدتنا بقنا ونحن من التحي

ومن النجوم الزهر تحت سرادق عاطلت ذا الليل البهيم بحليه حسناء كالسلك الدقيق الناسق
وضممته ضم الكمي لسيفه وذؤابتاه حمايل في عاتقي حتى اذا مالت به سنة الكرى
زحزحته شيئا وكان معانقي ابعدته عن اضلع تشتاقه كيلا ينام على وساد خافق
وناقضه ابن عساكر البيت الاخير والذي قبله بقوله ان كان لا ينبغي رقاد
فاضلعي هاك كالوساد ونم على خفقها هدوا كالطفل في هزة المهاد
وقد تعصب لابن بقي قوم ولابن عساكر آخرون وقالوا ان بعض ابن بقي عليها اعتراضات الاول
الفاشه العادة بقوله ابعدته وكان ينبغي ان يقول ابعدت عنه لما العادة والثاني ماذكره ابن عساكر فقال
المتعصبون لابن بقي اما الاعتراض الاول فمسلم واما الثاني فممنوع لان شعر ابن بقي يدل على ان
خفقانه لكثرة توقده مما يمنع النوم بخلاف ابن عساكر فان تشبيهه بخفقان المهد يقتضي انه ضعيف
ويدل عليه قول هذا وافقول ابن بقي ادل على قوة المحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد سئل
ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما فاجاب بقوله قول ابن بقي عليه ما اخذ
لكنه قول المحب الوامق يكفيه قصد الحبيب نوما زحزحته شيئا وكان معانقي
واراد شيئا ما ابعدته في الكرى كيلا ينام على وشاح خافق ماحبه كذب كمن هو خبره
ما الكاذب الدعوى نظيرا تالله ما هذا فؤاد متيم كلا ولا هذا الفعال بلائق
والقول من قد قال ان يخلو خفقانها كالمهد غير موافق ما المحب الا ما يزال الحشا
وبهذا يتم قول العاشق وقد رد الصلاح الصفدي على ابن بقي فقال
ابعدته من بعد ما ... ما انت عند ذوي الغرام بعاشق هذا يدل الناس منك ...
اذ لم يرد هذا فضل حب ان شئت قل ابعدت عنه ليكون فضل السهام الصائب
او قل فبات على اضطراب كالطفل مضطجعا بمهد ومن اللطف حسن التعليل
يعقوب اليهودي ونديما العزيز وقد سبق في طبع طبيا العزيز طارق السابق لكنه
جاوف خدمته حاجب ومن المضمار قول صلاح الدين الاربلي في قاضي ...
عاماته كبر ليس ترى ... نعم لا للحسن الذي ... ولكنه خوفا الا كف ان تزملا
ولابد منها للنا العسكر ويعجبني قال الا انه كن جمعا للطيبات فكانه

نعم

نعم البنفسج انه كعذاره حسنا فلوا من تقادم الثما ولبعضهم يقول
اتقي توقيه بالبكا فاملا بها وثيابي ... تقول وقد نوقها حشمة
اتبكي بعين تراني بها فقلت اذا استحسنت غيركم امرت الدموع بتاديبها
ولابن الخازن لو فاخرت ذات الثمانيوبها عادت مفتوحة بنهرعها
ولكنني فالها داو اذا انصفتها الا صميم فواده فلذا لذلك لا تفرق التفاد...
الا يبردن حرارة الاكباد ولابن قلاقس في بركة عليها قبة مذهبة فقيل نصبت عليها قبة
تزها ابريزها متوقد لو لم يكن ملكا على اربابها ما شرفت بمظلة من عسجد
ولابن الساعاتي لا تعجبن لطالب بلغ المنى كهلا وأخفق بالشباب المقبل
فالخمر تحكم في العقول مسنة وتداس اول عصرها بالارجل ولبعضهم يشبه ابن الوكيل
استثمر الكتاب فقد ... وقعت بعصرة ذلك الاوان فلذلك سوده الدقيق
اسفا عليك وشققته الاقلام ولمصرعي في جارية سودا علقتها سوداء مصقولة
سواد قلبي صفة فيها ما انكسف البدر على تمه ونوره الا يحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها مورخات بلياليها ولبدر فيه قول ابن رشيق
دعاك الحسن فاستجب باحسان في صفة وطيب يتيه على البيض واستطيل
تيه شاب على شيب ولابن طلحة سوداء لونها كقلة الثاقب الرطيب
فانها النور عين سواد في اعين الناس والقلوب وقد اخذه ابن قلاقس فقال
رب سوداء وهي بيضاء معنى نافس المسك في اسمها الكافور مثل حب القلوب تحسبه الناس
س سوادا وانما هو نور والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلبي
فتتوه مع الطرب غريبا كنور العين يستره سواد وما احسن تعليل ابي المعوذ بقوله
انا امراة فان ابصرتم حسنا انتم بها اذا الحسن او تروا ما العين يضحككم خلقه
حدثنا انه ... وفي معناه قول الاتيا ناد واحبنا فانقضت ...
ومن التبيان موجب التقشا انا مثل مراة مقابل وجهها الفى الوجوه بمثل ما تلقاها
ومن لطيف حسن التعليل قول التستري الحلي وعدت جميلا فاخلفته وذلك ما لم يكن الاجمل

وقلت بانك لي ناصح   انا قابل المحتفل المحتفل   وكم قد نصحتك في كرة
تكثر فيها الفتا الذبل   ولستا من ينفعي عليك   فاعجب لقول اذا اعجل
كما قال الباز في عزة   بحضن حافة البلبل   وقال انا لجليس الملوك
ومن فوق ابهامهم محمل   وانت كما علموا صامت   ومن بعض ما قلته تنكل
واحبس مع انفه ناطق   ومالي عندهم محمل   فقال صدقت ولكنهم
بما عرفوا انا الاكمل   لا اخفيت وما قلت قط   وانت تقول ولا تفعل
ولابن الظهير اسنى   هذا الذي سلب العشاق نومهم   اما ترى عينه ملانا من الوسن
وللخفاجي البلدي   لها الحبين انطوت مطويه على جوانبه   مثم الذبل مغتويل الخصر
اذا محبتها بانا تحت جانبه   غابت واظهرها في الخر الشعر   ماذا انا الا لا اقى الصبح ثم بنا
فاطلع الشمس من جنح على القمر   ولصدر الدين بن الوكيل   لم يطلب الراووق الا صديقا
قطع الظهر حتى على الهموم قتلها   وهو من قول سيف الدين المشد في مليح نصراني
بصبوا لحبابه ليقتبل مبسمه   وتكف الراح من خمرته لما   من اجله اصبح الراووق معتكفا
على الصليب فيشقا الكاس ثم انا   ومن الحسن قول صدر الدين بن الوكيل ايضا
ارقت دم الراووق حلالا لانني   رايت صليبا فوقه وهو مشرك   وفرحت بخيا الكرم بابيض غامة
فصح على التعليق والشرط مالك   ومن الحسن قول ابن دانيال فيما يقرب على شرط حجام وحمض اشل
الذي القى صدر الدين بن الوكيل انا لا اكلم واصبا   الا باذن منه بمالك
شرط شفاء الها الكبير   من الاذن والشرط املك   وقد ذكرت بهذا بيتين كنت
نظمتها قديما وهما   بي من الحبش غادة   وصفها الحسن يدرك
ملانا القلب شرطها   وكذا الشرط املك   رحنا الحسن التعليق الا من
سنا الملك فيه   يا بابي من ذكره في الحشى   ضيف وذكره في الحشى ضيف
لا تحسبوه ناعسا انما   سعدت لما ربه طرفه   احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب   البيت للكميت الشاعر من قصيدة من البسيط اولها
هل للشباب الذي قد فات من طلب   ام لعيس غايته الماضي منقلب   مع البكاء على ما فات من طلبه

فالدهر

فالدهر يات بالوان من العجب   والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل والكلب جنون
الكلاب المعترية من اكل لحم الانسان وشبه جنونها المعتري للانسان من عضها ولا دواء انجع
من شرب دم الملك قال ابن الاعرابي كانت العرب تقول ان من اصابه الكلب فيجنون لا يبرء الا
ان يسقى من دم ملك فهو يقول انتم ممن من ارباب العقول الراجحة وملوك واشراف وقال
قول الحماسي وهو القسم بن حنبل المري بناة مكارم واساة كلم   دماؤكم من الكلب الشفاء
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي في عبيد الله بن زياد   من خير بيت علمنا واكرمه
كانت دماؤهم تشفي من الكلب   وقريب من معناه قول القتال يرثي قوما   وانهم من القوم الذين دماؤهم
شفاء لطلاب التراث من الكلب   وقال البحتري معناه من قصيده   لبهنا البريتما كنت نالته
وبهنا الاجر عقبه صاحب الكلب   لئن قصدت ابنا شفاء الكبر   فقدما وقت دما يشفي من الكلب
والشاهد في البيت التفريع وهو اثبات حكم لمتعلق امر بعد اثباته لمتعلق له اخر على وجه يشعر
التفريع والتعقيب فانه فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من الكلب
ومن التفريع قول الشريف الرضي   اذا قالت شيء سمعه لكنه   وان قالت عيبه بلابلع
وقول ابن المعتز   كلامه اخدع من لحظه   ووعده اكذب من طيفه
وقوله ايضا   صفت شاكلى هو   فكان حرحلوبها من خده   وكان طيب فيها من ثغره
حتى اذا اصبا المزاج تبسمت   عن ثغرها فحسبته من ثغره   ومنه قول ابن النطاح يمدح
يا مادح البحر وهو بجهله   مهلا فانك قلبته عليا   مكيه مثل نحوه بعدا
ورذله مثل ما نطعما   وقد ذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق يمدح البحر وذكر به
البحر صعب المرام مر   لا جعلت حاجتي اليه   اليس ماء ونحن طين
فاصبى صبرنا اليك عليه   قال ابن حمديس اجتمعت مع ابي الفضل الكاتب جعفر بن
المعوج بمدينة فذكر لي بيتا ابن رشيق ثم قال لا تقدر على انقض هذا المعنى فقلت نعم قد فعلت
ذلك فانشدته   لا اركب البحر خوفا   على من المعاطب
طين انا وهو ماء   والطين في الماء ذائب   فاستحسن ذلك لانه كان على
الحال واتمام عقدها بما تم اجتمعت به فانشدته لنفسه في المعنى   ان ابن ادم طين

اوهو داء لا يبصر الانسان معه من الاكل ساعة ايضا

فبينا يصف خدع كلامه فرخ خدع وبيناهو يصف كذب وعده فرع البديع

والبحر ماء يذيبه   لولا الذي فيه يبتلي   ما جاز عندي ركوبه
فانشدته   والخمر لولا اثمها ركبته   فذلك شعر يقف الفضا بها
اقول هذا امن ركوبه   اما وبنات الطين قد ركبتها   ومن البديع في التفريع الجيد
قول الصنوبري   ما الغطاريف نوقا الدمن محمد   شيئا ولا القانه من قده
وكانما اقلامه من شعره   وكانما قرطاسه من جلده   وشتان ما بين هذا الوصف
وقول الاخر يهجو كاتبا انشده الصولي من ابيات   كان دواته من ريق فيه
ثلاث فتشوا ابدا كربه   وقول كشاجم   شيخ لنا من مشايخ الكوفة
شبه للمريض موصوفه   لو حول الله قلبه غصنا   ما طمع الكلب فيه من سوفه
ومن المستحسن في التفريع قول الخوارزمي   شعر   سمح البديهة ليس يمسك لفظه
وكانما الفاظه من ماله   وكانما عزماته سيوفه   من حده حتى خلقن من ابا
متبسم في الخطب تحت لسانه   عضب الحجاج مسلم بنياله   ومثله قول ابن حاجب
كريم شكت امواله من سماحه   كما قد شكت اعداوه من سنانه   فلو لم يهد جمع العدا
لا عزم هم من بنانه   وقوله يزين منه الخصر لطفا وقد   كرة معناها ولطف جوابها
وثم منا حلوا الكلام كانما   فدا امتزجت الفاظها بزقاقها   وقوله خضبت انامله فخلت انها
مخضوبة من جرحها في خدها   ويكون قائم قده مايلها   حققت ان الغصن مشبه قدها
ولابن جعفر الاندلسي   وكيف يكون الصبر عنها   وقد حكمت الحاظها في فؤاده
اذا ارسلت سود الغدائر   صبغن بها فطرفها من سوادها   ومن التفريع ايضا قول المتنبي
داينه منطبا اشهبا   يحمل بازا احل من بازه   وطرفه اسبق من طرفه
ويحفظ الصيد من بازه   ومنه قول المتنبي على ضعف هذا النظام اشبه الظاعن في شيا
على طرفه من داره بحسامه   وما مطر فيه من البحر   وردم العدى بها طلاقه
وهذا التفريع تناوله من قول ابي تمام وقالوا فانا اولا الصف بعض فضله فقلت لهم
كلا ما عندي   واصله من قول ابي نواس يصف كلب صيد   انعت كلبا اهله في كده
قد سعدت جدودهم بجده   وكل خير عندهم من عنده   وكل رفد عندهم من رفده

والخبث

والخبث ما سمع في التفريع قول ابن الرومي يهجو رجلا   لسان قس ساهر
يحول على مشه   ويطعن في دبره   اغلظ من طعنه
باطول من قرنه   واعرض من ذنبه   والكميت هو ابن زيد الاسدي
شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بايامها فصيح من شعراء مضر والسنتها والمتعصبين على القحطانية
المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالامثال والايام المفاخرين بها وكان في ايام بني امية ولم يدرك
الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات
من جيد شعره ومختاره قال ابن قتيبة وكان بين الكميت وبين الطرماح خلطة ومودة وصفا لم يكن
بين اثنين حتى ان راوية الكميت قال انشدنا الكميت قول الطرماح   اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت
عرى المجد واسترخى عنان القصائد   فقال الكميت اي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذا الا
بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية والديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا وكان من شعراء مضر
متعصبا لاهل الكوفة والطرماح كان خارجيا صفريا قحطانيا عصبيا للقحطانية من شعراء اليمن متعصبا
لاهل الشام فقيل لهما فيم اتفقتما هذا الاتفاق مع سائر الاختلاف في الاهواء قالا اتفقنا على بغض العامة
وحدث محمد بن انس السلامي الاسدي قال سئل معاذ الهراء من اشعر الناس قال من الجاهليين ام من
الاسلاميين قال من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص قال فمن الاسلاميين قال الفرزدق
وجرير والاخطل والراعي فقيل له يا ابا محمد ما رايناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال ذاك اشعر الاولين والاخرين
وحدث محمد بن ... قال قال لنا الكميت بن زيد الاسدي كان اول ما قلت الهاشميات فسترتها ثم اتيت
الفرزدق فقلت له يا ابا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي قال
لي صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فاحببت ان اعرضه عليك فان
كان حسنا امرتني باذاعته وان كان قبيحا امرتني بستره وكنت اولى من ستره علي فقال لي الفرزدق اما
عقلك فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلت فانشدته
طربت وما شوقا الى البيض اطرب   قال فقال لي فيم تطرب يا ابن اخي فقلت
ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب   قال بلى يا ابن اخي فالعب فانك في اوان اللعب فقلت
ولم يلهني دار ولا رسم منزل   ولم يتطربني بنان مخضب   فقال لي ما يطربك يا ابن اخي فقلت

ولا السانحات البارحات عشية   امر سليم القرن ام مر اعضب   فقال الحجل لا تطير فقلت

ولكن الى اهل الفضائل والتقى   وخير بني حواء والخير يطلب   الى النفر البيض الذين بحبهم

الى الله فيما نالني اتقرب   قال ارهن ويحك من هو لا افعل   بني هاشم رهط النبي فانني

بهم ولهم ارضى مرارا واغضب   خفضت لهم مني جناحي مودة   الى كنف عطفاه اهل ومرحب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا   مجنا على اني اذم واقصب   وأرمى وأرمي بالعداوة اهلها

واني لأوذى فيهم واؤنب   فقال له الفرزدق يا ابن اخي اذع ثم اذع فانت والله اشعر من مضى

واشعر من بقي وحدثني ابرهيم بن سعد الاسدي قال سمعت ابي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله

في النوم فقال لي من اي الناس انت قلت من العرب قال اعلم فمن اي العرب انت قلت من بني اسد قال

من اسد بن خزيمة قلت نعم قال لي اهلالي انت قلت نعم قال اتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي

ومن قبيلتي قال اتحفظ من شعره شيئا قلت نعم قال انشدني   طربت وما شوقا الى البيض اطرب

قال فانشدته حتى بلغت الى قوله   وما لي الا آل احمد شيعة   وما لي الا مشعب الحق مشعب

قال اذا اصبحت فاقرأه مني السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وحدثني نصر بن مزاحم المنقري

انه رأى النبي صلى الله عليه وآله في النوم وبين يديه رجل ينشده   من لقلب متيم مستهام

قال فسألت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الاسدي قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول جزاك

الله خيرا واثنى عليه وحدثني محمد بن سهل صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت على ابي عبد الله جعفر

بن محمد عليهما السلام في ايام التشريق فقال له جعلت فداك الا انشدك قال انها ايام عظام قال انها

فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله الى بعض اهله فقرب فانشده فكثر البكاء حتى اتى على هذا البيت

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم   فيا آخرا اسدى له الغي اوله   فرفع ابو عبد الله عليه السلام يديه

فقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى وحدثني صاعد مولى الكميت

قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فانشده الكميت قصيدته التي اولها

من لقلب متيم مستهام   فقال اللهم اغفر للكميت قال ودخل يوما عليه فاعطاه الف دينار

وكسوة فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يديه ولكني احببتكم للآخرة فاما الثياب

التي اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركتها واما المال فلا اقبله فرده وقبل الثياب قال ودخلنا على

بنت الحسين عليه السلام فقالت هذا شاعرنا اهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق فحركته بيدها وسقت الكميت

فشربه ثم امرت له بثلاثين الف درهم ومركب فهملت عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا وكان

خالد بن عبد الله القسري قد انشد قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي التي اولها

الا حييت عنا يا مدينا   فقال فعل الله به وفعل ثم اشترى ثلاثين جارية باغلى ثمن وتخيرهن

نهاية في حسن الوجه والكمال والادب فرواهن الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك

فاشتراهن جميعا فلما انس بهن استنطقهن فرأى فصاحة وادبا فاستقرأهن القرآن فقرأن واستنشدهن

الشعر فانشدنه قصائد الكميت الهاشميات فقال ويلكن من قائل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي

قال وفي اي بلد هو قلن في العراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعث الي برأس الكميت بن زيد

فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقة بداره فاخذ وحبس في الحبس وكان ابان بن الوليد عاملا على واسط والكميت صديقه

فبعث اليه بغلام على بغل وقال له انت حر ان لحقته والبغل لك وكتب اليه قد بلغني ما صرت اليه

وهو القتل الا ان يدفع الله عز وجل وارى لك ان تبعث الى حبى يعني زوجة الكميت وكانت تتشيع ايضا فاذا دخلت

اليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني ارجو الا يؤبه لك فركب الغلام البغل وسار بقية يومه

وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا وخبر الكميت بالقصة فبعث الى امرأته فقص عليها

القصة وقال لها اي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته عليك لما عرضتك له

فالبسته ثيابها وازارها وخمرته وقالت له اقبل وادبر ففعل فقالت ما انكر منك شيئا الا يبسا في كتفيك فاخرج

على اسم الله واخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتيان من

اسد فلم يؤبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكة شبيب بناحية الكناس فمر بمجلس من مجالس بني تميم فقال

بعضهم رجل ورب الكعبة وامر غلامه فاتبعه فصاح به ابو الوضاح يا كذا وكذا لا اراك تتبع هذه المرأة

اليوم واومأ اليه بنعله فولى العبد مدبرا فادخله ابو الوضاح منزله ولما طال على السجان الامر نادى الكميت

فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة وراءك لا ام لك فشق ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد فاخبره

الخبر فاحضر المرأة فقال لها يا عدوة الله احتلت على امير المؤمنين واخرجت عدو امير المؤمنين لانكلن

بك ولاصنعن ولافعلن فاجتمعت بنو اسد اليه فقالوا ما سبيلك على امرأة منا خدعت فخافهم فخلى سبيلها

وسقط غراب على الحائط فنعب فقال الكميت لابي الوضاح اني لمأخوذ وان حائطك لساقط فقال سبحان

الله هذا ما لا يكون ان شاء الله فقال وكان الكميت خبيرا بالنجوم فقال لا تبيتان تتحولان فخرج به الى بني علقمة
وكانوا يتشيعون فاقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل وقال لي
الكميت اقمنا متوارين حتى ايقنا ان الطلب خف عنه خرج ليلا فخرجت معه من بني اسد على خوف ووجل وكان
فيمن معه مما صاحبه فلا ... قال واخذنا الطريق على القطقطانة وكان عالما بالنجوم مهتديا بها فلما صرنا
سحر صاح بنا هوموا يا فتيان فهومنا وقام فصلى قال المستهل فرأيت شخصا فتضعضعت له فقال ما لك
قلت ارى شخصا مقبلا فقال انظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فاطعمناه
يد جزور فتعرقها ثم اهوينا له باناء فيه ماء فشرب ... فلما ارتحلنا جعل الذئب يعوي فقال الكميت ما له ويله
الم نطعمه ونسقه وما اعرفني بما يريد هو يعلمنا انا لسنا على الطريق تيامنوا يا فتيان فتيامنا فسكن عواؤه
فلم نزل نسير حتى جئنا الشام فتوارى في بني اسد وبني تميم وارسل الى اشراف قريش وكان سيدهم يومئذ
عنبسة بن سعيد بن العاص فمشت رجالات قريش بعضها الى بعض واتوا عنبسة فقالوا يا ابا خالد هذه
مكرمة اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان امير المؤمنين كتب في قتله فنجا حتى تخلص اليك
والينا قال مروه ان يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير حنينا فمضى الكميت فضرب فسطاطه عند قبره ومضى
عنبسة فاتى مسلمة بن هشام فقال له يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان
علمت انك تقصر عنها اكتمتها قال وما هي فاخبره الخبر فقال اني قد مدحته حكم ... خاصة بها الجميع
بمثله فقال على خلاصه فدخل على هشام ابيه وهو عند امه في غير وقت دخول فقال له هشام اجئت لحاجة
قال نعم قال هي مقضية الا ان تكون الكميت فقال ما احب ان تستثني علي في حاجتي وما انا والكميت فقالت
امه والله لتقضين حاجته كائنة ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت بما بين قطريها قال هي الكميت يؤمنه
يا امير المؤمنين ... عز وجل وامان ... وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا لم يقل مثله قال قد امنته واجزت له
قال فاجلس له مجلسا ينشد فيه ما قال فينا فعقد له وعنده الابرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها ما
سمعها قط ... ثم انشده قصيدته الرائية ... الاولى قوله قف بالديار وقوف زائر
فمضى فيها حتى انتهى الى قوله   ماذا عليك من الوقوف بها وانك غير صاغر   درجت عليك الغاديات
الرائحات من الاعاصر   وفيها يقول   فالآن صرت الى امية
والامور الى المصاير   وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول اسمع ويحك ...

فرتبة

في مرثية ابن معاوية فاذن له فانشده قوله   سأبكيك للدنيا وللدين انني   رأيت يد المعروف بعدك شلت
ادامت عليك بالسلام تحية   ملائكة الله الكرام وصلت   فبكى هشام بكاء شديدا
فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت الى منزله امنا فحدثت بذلك المضرية بالمدينة وامر له مسلمة بعشرين
الف درهم وامر له هشام باربعين الف درهم وكتب الى خالد يعلمه امانه وامان اهل بيته وانه لا سلطان له
عليهم قال وجمعت له بنو امية بينها مالا كثيرا ... قال ولما اجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشاما اجارته
وقال اتجير على امير المؤمنين بغير امره فقال كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال احضرنيه الساعة فانه
لا جوار لك فقال مسلمة للكميت يا ابا المستهل ان امير المؤمنين امرني باحضارك قال اتسلمني يا ابا شاكر
قال كلا ولكني احتال لك ثم قال له ان معاوية بن هشام مات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا
كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث اليك بنيه يكونون معك في الرواق فاذا دعا بك تقدمت
اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا هذا استجار بقبر ابينا ونحن احق من اجاره فلما اصبح هشام
على عادته متطلعا من قصره الى القبر فقال من هذا فقالوا لعله مستجير بالقبر فقال يجار من كان
الا الكميت فانه لا جوار له فقيل فانه الكميت فقال يحضر اعنف احضار فلما دعي به ربط الصبيان ثيابهم
بثيابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه بالدموع واستعبر وهم يقولون يا امير المؤمنين
استجار بقبر ابينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار
فبكى هشام حتى انتحب ثم اقبل على الكميت فقال له يا كميت انت القائل   والا تقولوا غيرها تتعرفوا
نواصيها تردي بنا وهي شزب   فقال لا والله ولا اتان من اتن الحجاز وحشية فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه ثم قال اما بعد فاني كنت اتدهدى في غمرة واعوم في بحر غواية اخنى على خطلها واستفزني
وهلها فتحيرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرا عن القصد اقول الباطل ضلالا
وافوه بالبهتان ... وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى فاغسل يا امير المؤمنين عني الحوبة
بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرم ثم قال   كم قال قائلكم لعا   لك عند عثرته لعاثر
وغفرتم لذوي الذنو   ب من الاكابر والاصاغر   ابني امية انكم
اهل الوسائل والاوامر   ثقتي لكل ملمة   وعشيرتي دون العشائر
انتم معادن للخلا   فة كابرا من بعد كابر   بالتسعة المتتابعين

فلا لقفا وبقيته عاشر / والى القيمة لا تزال / لشافع منكم وآمر

وقطع الانشاد وعاد الى الخطبة فقال افضنا امير المؤمنين في ساحة وسباحة حسن مناط التجمع من لا يحل حبوته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطة الغضب بجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كميت من زين لك الغواية ودلاك في العماية قال الذي اخرج اباه من الجنة فانسيا العهد فلم يجد له عزما فقال له انت القائل

فيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها / ويا حاطبا في غير حبلك تحتطب

فقال بل انا القائل

الى آل بيت ابي مالك / مناخ هو الارحب الاسهل
نمت بارحامنا الداخلا / ت من حيث لا ينكر المدخل
بمرة والنضر والمالكين / رهط الاناجيل الامثل
ومنهم / وجدنا قريشا قريش البطاح / على ما بنى الاول الاول
بهم صلح الناس بعد الفساد / وحيض من الفتق ما رعبل

قال له وانت القائل

لا كعبد المليك او كوليد / او سليمان بعد او كهشام
من يمت لا يمت فقيدا ومن يحـ / ـي فلا ذو ال ولا ذو ذمام

ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة فقال بل انا القائل يا امير المؤمنين

فالآن صرت الى امية / والامور الى المصاير
والآن صرت بها المصيب / كمهتد بالامس حائر
يابن العقائل للعقائل / والجحاجحة الاخاير
من عبد شمس والاكابر / من امية فالاكابر
ان الخلافة والايلاف / برغم ذي حسد وواغر
دلفا من الشرف التليد / اليك بالرفد الموافر
فحللت معتلج البطا / ح وحل غيرك بالظواهر

قال له انت القائل

فقل لبني امية حيث حلوا / وان خفت المهند والقطيعا
اجاع الله من اشبعتموه / واشبع من بجوركم اجيعا
بمرضي السياسة هاشمي / يكون حيا لامته ربيعا

فقال لا تثريب يا امير المؤمنين ان رأيت ان تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق

اورثته الحصان ام هشام / حسبا ثاقبا ووجها نضيرا
وتعاطى به ابن عائشة البد / ر فامسى له رقيبا نظيرا
وكساه ابو الخلائف مروا / ن سنا المكارم المأثورا
لم تجهم له البطاح ولكن / وجدتها له معانا ودورا

وكان هشام متكئا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها لسالم بن عبد الله بن عمر وكان الى

جانبه

جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت فقبل يده وقال يا امير المؤمنين ان رأيت ان تزيد في تشريفي ولا تجعل لخالد علي امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وامر له باربعين الف درهم وثلاثين ثوبا هشامية وكتب الى خالد ان يخلي سبيل امرأته ويعطيها عشرين الف درهم وثلاثين ثوبا ففعل ذلك وللكميت مع خالد اخبار عند قدومه الكوفة بالعهد الذي كتب له هشام بالامن فيه مر به خالد يوما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز تمثل الكميت وقال

اراها وان كانت تحب كانها / سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه خالد فرجع فقال اما والله لا تنقشع حتى يغشاك منها شؤبوب برد ثم امر به فجرد وضرب مائة سوط ثم خلى عنه ومضى رواه ابن حبيب وحدثنا السلامي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوفا بجارية له يقال لها صدوف مدنية اشتريت له بمال جزيل فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف ان لا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك فقال مالي اراك مغموما يا امير المؤمنين لا غمك الله فاخبره هشام بالقصة فاطرق الكميت ساعة ثم انشأ يقول

اعتبت ام عتبت عليك صدوف / وعتاب مثلك مثلها تشريف
لا تقعدن تلوم نفسك دائبا / فيها وانت بحبها مشغوف
ان الصريمة لا يقوم بثقلها / الا القوي بها وانت ضعيف

فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته واعتنقها وانصرف الكميت فبعث اليه هشام بالف دينار وبعثت اليه بمثلها وحدثني حبيش بن الكميت قال وفد الكميت على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشتريت له سلامة القس فادخلت اليه والكميت حاضر فقال له يا ابا المستهل هذه جارية اشتريت ان نسميها فقال اسمي والله يا امير المؤمنين وما ارى ان لها مثيلا في الدنيا فلا تغرن فقال صفها لي في شعر فقال اقبل واياك فقال الكميت

تابع ٣

هي شمس النهار في الحسن الا / انها فضلتك بقتل الظراف
غضة بضة رخيم لعوب / وعثة المتن شختة الاطراف
زانها دلها وثغر نقي / وحديث مرتل غير جاف
خلقت فوق منية المتمني / فاقبل النصح يابن عبد مناف

فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا ابا المستهل وامر له بجائزة سنية وحدثت ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام ايسرك اني ابوك فقال لا ولكن يسرني ان تكون امي فحجل الفرزدق واقبل على جلسائه وقال ما مر بي مثلها قط وقال محمد بن مسلمة كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة الاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته ايام مقتل الحسين بن علي عليهما السلام

سنة ستين ووفاته في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان سبب موته ما رواه محمد

بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر لا يعلم بهم فخرجوا ينادون لبيك جعفر

ينادون لبيك جعفر لبيك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش فلم يعلم ما يقول فزعا فقال

اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يجيء بهم الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلى بالنفط

ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق وولي

يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد قتل زيد بن علي فانشده قوله فيه

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن | كمن حصنه فيها الرتاج المضبب
وما خالد يستطعم الماء فاغرا | بعدلك والداعي الى الموت ينعب

قال والجند قيام على راس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد

فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميت فوجؤوه بها وقالوا انشد الامير ولم تستاذنه فلم يزل ينزف الدم

حتى مات رحمه الله وحدث المستهل بن الكميت قال حضرت ابي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم اغمي عليه

ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال يا بني وددت اني لم اكن هجوت نساء بني كلب بهذا البيت

مع العضرط والعسفاء ألقوا | برادعهن غير محصنينا
فعممتهن قذفا بالفجور والله

ما خرجت بليل قط الا خشيت ان ارمى بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات انه يحفر بظهر

الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفني في الظهر

لكن اذا مت فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفني فيه فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن

فيه وهو مقبرة بني اسد الى الآن والشاهد ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم | بهن فلول من قراع الكتائب

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها عمرو بن الحارث بن الاصغر بن الحارث الاعرج

بن الحارث الاكبر بن ابي شمر حين هرب من النعمان بن المنذر اللخمي الحيري واولها

كليني لهم يا أميمة ناصب | وليل أقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض | وليس الذي يرعى النجوم بآئب
وصدر أراح الليل عازب همه | تضاعف فيه الحزن من كل جانب
على لعمرو نعمة بعد نعمة | لوالده ليست بذات عقارب
حلفت يمينا غير ذي مثنوية | ولا علم الا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق | وقبر بصيداء الذي عند حارب
وللحارث الجفني سيد قومه | ليلتمسن بالجيش دار المحارب

الى ان يقول فيها

ثم يقول فيها: لهم يتساقون المنية بينهم

بأيديهم

بأيديهم بيض رقاق المضارب | يطير فضاضا بينها كل قونس
ويتبعها منهم فراش الحواجب

وبعده البيت وبعده

تورثن من أزمان يوم حليمة | الى اليوم قد جربن كل التجارب

الى ان قال فيها

لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم | من الجود والأحلام غير عوازب
محلتهم ذات الاله ودينهم | قويم فما يرجون غير العواقب
رقاق النعال طيب حجزاتهم | يحيون بالريحان يوم السباسب

والفلول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش

والشاهد فيه تأكيد المدح بما يشبه الذم فانه قال ولا عيب في هؤلاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو

فلول السيف من المقارعة والمضاربة وهذا العيب بل هو في باب المدح فهو تأكيد المدح بما يشبه

الذم لان فلول غرات سيوفهم من مقارعات ما لا في وجهه ثم فاذا كان مما قد ثبت اكد المدح به ويروى ان

عروة بن الزبير سأله عبد الملك بن مروان ان يرد عليه سيف اخيه عبد الله بن الزبير فاخرج اليه

سيوفا منضاة فعرف عروة فاخذه من بينها فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة وانشد البيت

ومن مليح هذا النوع قول ابي هفان

ولا عيب فينا غير أن سماحنا | أضر بنا والبأس من كل جانب
فأفنى الردى أرواحنا غير ظالم | وأفنى الندى أموالنا غير عائب

وقول الآخر

ولا عيب فيه غير أن يخاف قومه | على نفسه أن لا يطول بقاؤها

وقول الشاعر

ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم | تعاب بنسيان الأحبة والوطن

ومثله لابن نباتة المصري

ولا عيب فيه غير أني قصدته | فأنستني الأيام أهلا وموطنا

وقول الصفي الحلي

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم | يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

ولو لقنه من الف الكتاب

يا أيها الكريم | لا عيب فيك سوى مكارمه التي
ذهبت بمالك كل مجد مجهل

وقوله في غيره

لا عيب فيه غير أن جبينه | تبع العدو مقاتلا متعاتبا

وما احسن قول بعضهم

ولا عيب فيه معه غير أنه | يبين عجز الشاكرين عن الشكر

وقول ابن الوردي

ليس به عيب سوى أنه | لا تقع العين على شبهه

وما احسن قول ابن حجاج

اثواب نقصا ابوابا احسنها | وذا النعل يسمع الحق خفيف

فان عيب ففيرات جفونه | مراض وان الخصر منه ضعيف

وقول ابي جعفر القرشي

فتى كملت اوصافه غير انه | وليس لها الا الوهاب

ولا عيب فيه لامرئ غير انه

ثغاب لها الدنيا ولبس بها … وما ابدع قول ابن نباتة يمدح الملك الافضل صاحب حماة من قصيدة

لا عيب فيه سوى ان ايم قصده … عنها الكواكب مقصوصة تحلق … وقوله ليس فيه عيب سوى ان حما

ن يديه تنسيها الامطار … وقوله لا عيب فيه ادام الله دولته … الا ان انعم محمد عنده حتى شتم

وقوله … ولا عيب فيها غير ان جفونها … واجفانها استعارة من فتور

وقوله … وشمائل المرء اهيا … الا ان يجوع الوصف عنها قاصرا

وبديع قول الاخر … عيب ذلك الخلال ان ترى … ن ينيب يكون فيهن خالا

وظريف قول بعضهم … ولا عيب في هذا الرشا غير انه … له معطف لدن وخد منعم

وما احسن قول بعضهم وهو من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب

بعض المطامع لا يشكو ولا نعم … طبخ القدر ولا ضيف لآكله … لا يأكل الناس في مغضيه ثم

الا قائل سج او فنا دبل … وتقدم ذكر النابغة في شواهد الايجاز والاطناب

هو البدر الا انه البحر زاخرا … سوى انه الضرغام لكنه الوبل … البيت لبديع الزمان الهمذاني

من قصيدة من الطويل يمدح بها خلف بن احمد السجستاني اولها … سما للنجى ما من الحمد للعلى

اصد النجى حال الجل والنحل ٧ … الا ان يقول في مديحها … ويا ملكا ادنى مناقبه العلى

وايسرها في السماح والبذل … ونعيم البيت وعبه … محاسن يبديها العيان كما ترى

وان نحن حدثنا بها انتفى العقل … وهي طويلة وقد اضطرب منها في اعادة النظم والشرح الا

والوبل المطر الشديد الضخم القطر ومثله الوابل والشاهد فيه ان الاستدراك الدال عليه لفظ

لكن في باب تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد فالاول استثناء وقوله لكنه

استدراك يفيد ما يفيده هذا الضرب من الاستثناء لانه استثناء منقطع والا فيه بمعنى لكن

وفي مثله قول ابن قلاقس … هو البحر الا انه البحر ظاهر … على انه الكافور لكنه البدر

وقول بعضهم … يشبه البرق الا انه فرس … من فوقه الموت الا انه رجل

وقول السري الرفاء … امانيه القلب قد خالطت … ثوبا يزيد على الدنيا باوزار

نار ولكنها العيد بهيجة … نورا حميا ولكن لم تبق … وقول النواجي

غصن النقا فوق دعص النقا … ليل تبلج عن صبح اسفر … كالشمس الا انه متنقب

عن مسكة

عن مسكة منهم عن بحيح … وقوله ايضا … وجوه كاكباد المحبين رقة

ولكنها يوم الهياج صخور … وقوله وراح من الشمس مخلوقة … بدت لك في قدح من نظرها

هواء ولكنه ساكن … وماء ولكنه غير جار … وما احسن ما قال بعدها

وهو من بديع التشبيه … كأن المدير لها باليمين … اذا مال للسقي او بالشمال

تدرع ثوبا من الياسمين … له فرد كم من الجلنار … وهذا المعنى قول بعضهم

وبكر شربناها على الورد بكرة … فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد … اذا قام مبيض اللباس يديرها

توهمته يسعى بكم مورد … ولابن القسم الطبري … قضيب ولكن مبسم النور فوقها

وبدر ولكن المعالي بحضرها … ولابن حابس الاندلسي … ولم ترجعين مثل جنة خدها

ولكن حماها اللحظ بالشارة العضب … موردة الخدين معسولة اللمى … سوى انها تفتر عن لؤلؤ رطب

وما احسن قول بعضهم في شكوى الزمان … ولي فرس من نسل اعوج سابق

ولكن على قدر الشعير يحمحم … واقسم ما اقصر عنه في يد … علوا ولكن عنده ما تقدم

بديع الزمان الهمذاني

بديع الزمان هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني قال في حقه صاحب اليتيمة هو بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم يرو ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا وينظر في الاربع والخمس اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا وهذه حاله في الكتب الواردة عليه وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم النثر ويروى من النثر النظم ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير

والنثر فيرتجله في اسرع من رد الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة
وفيض القريحة ومسارقة القلم ومسابقة اليد وجمرات الحدة وثمرات المدة ومجاراة الخاطر الناظر
ومباراة الطبع السمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة
بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف يطول ان
تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق
شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همذان سنة ثمانين و
ثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما
عنده واستنفد علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن اثارها
ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسمعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من انوارهم
ثم اعتزم قصد نيسابور فغشيها بابزته واظهر طرزه واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري
في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب المأخذ بعيد
المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر
العقول فمن ذلك قوله في المقامة السادسة عن ابي الفتح الاسكندري قال اشتهيت الازاذ وانا
ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت انتهز محاله حتى احلني الكرخ فاذا انا بسوادي يسوق بالجهد حماره
ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا والله بصيد وحياك الله ابا زيد من اين اقبلت واين نزلت
ومتى وافيت وهلم الى البيت فقال لست بابي زيد ولكني ابو عبيد فقلت لعن الله الشيطان انسانيه
طول العهد كيف ابوك اشاب كعهدي ام شاب بعدي فقال بل نبت الربيع على دمنته فقلت انا لله
ونفسي في سبيل الله انا لله ولا حول ولا قوة الا بالله ومددت يد البدار الى الصدار اريد تمزيقه
اخرى نسخه خ
فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال انشدك الله لا مزقته فقلت فهلم الى البيت نصب غداء
او الى السوق نشتر شواء والسوق اقرب وطعامه اطيب فاستفزته حمة القرم وعطفته عاطفة
اللقم فطمع ولم يعلم انه وقع ثم اتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا وتتسايل جوذاباته مرقا فقلت افرز
لابي زيد من هذا الشواء ثم زن له من تلك الحلواء واختر له من تلك الاطباق وانضد عليه اوراق
من الرقاق وشيئا من ماء السماق لياكله ابو زيد هنيا فانحنى الشواء بساطوره على زبدة تنوره

فجعلها

فجعلها كالكحل سحقا وكالطحين دقا ثم جلس وجلست ولا يئس ولا يئست حتى استوفيناه وقلت لصاحب
الحلواء زن لابي زيد من هذا اللوزينج رطلين فانه اجرى في الحلوق وامضى في العروق وليكن ليلي العمر
يومي النشر رقيق الجلد كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ فوزنه
ثم قعد وقعدت وجرد وجردت حتى استوفيناه ثم قلت يا ابا زيد ما احوجنا الى ماء يشعشع بالثلج ليقمع
هذه الصارة ويفثأ هذه اللقم الحارة اجلس يا ابا زيد حتى ناتيك بسقاء ياتيك بشربة ماء وخرجت و
جلست بحيث اراه ولا يراني انظر ما يصنع فلما ابطأت عليه قام السوادي الى حماره فاعتلق الشواء بازاره وقال
اين ثمن ما اكلت فقال اكلته ضيفا فلكمه لكمة وثنى عليه بلطمة ثم قال هاك ومتى دعوناك زن يا اخا القحة عشرين والا اكلت
وثنى عليه السوادي يبكي ويحل عقده باسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد انا
ابو عبيد وهو يقول انت ابو زيد فانشا يقول

اعمل لرزقك كل آلة ... لا تقعدن بذل حالة
وانهض لكل عظيمة ... فالمرء يعجز لا محالة

ثم تجري بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سبب هبوب ريح الهمذاني وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم
يكن في الحساب ان احدا من الادباء والكتاب والشعراء ينبري لمباراته ويجترئ على مجاراته فلما
تصدى الهمذاني لمساجلته وتعرض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومباهاة ومناظرات ومناضلات وافضى
السنان الى العنان وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذاك اخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري بين
الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصاولين طار ذكر الهمذاني في الافاق وارتفع مقداره عند الملوك و
الرؤساء وظهرت امارات الاقبال على اموره وادر الله له اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي
داعي ربه فخلا الجو للهمذاني وتصرفت به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة
بلدة الا دخلها وجنى ثمرتها واستفاد خيرها وميرها ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر
بنوء وسرى معه في ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم والقى عصاه بهراة واتخذها دار
قراره ومجمع اسبابه ومن اثار الزمان له الوصلة بينه بجميع الاصل والفضل والطهارة والقدر القديم
الحديث حتى وفق للتوفيق كله واختار الله له مصاهرة ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل
الكريم الاصيل الذي لا يبدا اخبار الادب الا به فانتظمت احوال ابي الفضل بصهره وتقوت القوة
في عينه والقوة في ظهره واقتنى بمعونته ضياعا فاخرة واثاثا وعيشة صالحة ورفقة ظاهرة

وعاش بعد شدة واضية وحين بلغ اشده واربى على اربعين سنة زاده الله فضلا ونفاذ وتوفاه في سنة ثمان وثلثين وثلثمائة في حادي عشر جمادى الاخرة منها وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السكتة فعجل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش فوجد وقد قبض على لحيته من هول القبر وقد مات فقامت نوادب الادب واثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قرتها ووجهة الدهر غرتها وبكاه مع الفضائل وثناء الاكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره والله يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بعفوه ورضوانه واذا كاتب من طرف طه واللفظ غره وما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوة النفس ومادة الانس **فصل** من رقعة الى الخوارزمي وهو اول ما كاتب به انا لقرب دار الاستاذ كالطرب النشوان مالت به الخمرة ومن الارتياح للقائه كالمتعشق الصفور بلّله القطر ومن الامتزاج بولائه كالماء الصهباء والبارد العذب ومن الابتهاج لمرآه كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب **فصل** ومن الخوارزمي كتاب يتقلب في على جنب الحرة ويتقلى على جمر الضجر ويتأذى من حار الخجل وسكرات المخاض فقد علمت الفطرة الانسانية ان فضلنا اسبق السابق اعلم والاخبار الظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق اشهد والعود ان تبط الحمد فشلا ووحلا استرار ندوا وان عادت العقرب عدنا وهي عندي ذات اكل ما شاء ونا ولن يعدم اذا اراد نقده قراغد وتفقاعيهم حماقة وما كنا الظنه يترفه نفسه الى طلب مسامحه بما سبق منه تصحيح المحفل بالمعة قدرا بالحرب وان كان الشفاء في الانسان ونحوه ويحيين فيما استقوا فالنفس منتظرة والعين ناظرة والقلب حاضرة ويهرعنا اذا عليها واذا لم يرها **فصل** حضرة الوزير كعبة المحتاج لاكعبة الحجاج ومشعر الكرام لامشعر الحرام ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلوة **فصل** من كتاب الى الشيخ ابي الذي في المحبة السلطانية في العنف والعسف فاذا اصونه من يغضب عليه فانا بين يديه واذا اهتجه من يصونه فانا ذنوبه والولد عبد ليت له فهمه والعظم به عن نهينه والوالد العويل الحسن الساقل فليفعل ما شاء **فصل** من رقعة الخلف سمعت منشدا ينشد لبعض الهمة صعلوكا من وقته من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما فقلت انا مضي بهذا البيت لانه قاصد في البيت كل الطعام واللبس ابن الشباب ويتناقض على بذلك ولا يفوض الى شغل وبهلامه ويطلب الارتفاع بخطب بعد وانه عيش الهاجن والزمن العاجز وماء الرأس انما الله الامر كثير الخطوط والعشف كثير الغلط

هذا الماء خير من شربه وبعد هذا القسط على من قربه وكان بالاعتبار بقوله الزرت علية هذه الفصول الحداد اعي بهذه الحضرة من الانعام ما اشبه في النيام فكفى بحق الايام وحملانا هذا الكتاب سكرات فقد بعاد الى السكر من طريق الشكر وكانه في موردة الذهب اشبه مولاه وانما دفع يحى من اشبع بطنه والكيس اذا جاع ابتغي واذا اشبع طغى والحمد لله لولا له مجالة شهرتي بخف رعدته ما تقع في شدته كلا انقطاعات ولكن من لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل والخول وتخط العدد ووداس البزيم يحتمل الوهن وكلا يحتمل الدهن وظهر الشيء يحمل جدا ليس من القوم وكلا يحمل بطلين من النعم ولولا الشبه ما لحق الحجر ولو انه حالة لم يتمح بجاله وكذا الكلب من جرحه من وكلا يتقع من اشبع وعند الجوع بقم بالجوع (قطعة) ذالك متبع جاره ومراد الفاقة لا انهم الجود بالذهب كانهم بالادب على انا لله مثل الافات في الادب كمثل الاشجار في الثمار سبيله اذا الى الحدثان يرقى الى السنة واذا كما ذكرت لا اماله بعض جدي وهو افوائه ويتهاما الفواد فمالق فيمالق بها لو جود وانما الى ذلك فو لعلها بالجود ولكن هذا التفنن ليس يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحمله الغريم وكلا ارى بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن ثروة في قصعة ولا صرف في ثمن سلعة ولي مع الادب نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من جمة الشماخ لونا فلم يفعل وبالقصاب ان يجمع ادب الكتاب فلم يقبل وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام فلم ينفد ودفعت الى الحجام مقطعات اللحام فلم يأخذ واحتيج في البيت الى شيء من الزيت فانشدت من شعر الكميت الفا ومائتي بيت فلم يغن ولو وقعت ارجوزة العجاج في توابل السكباج ما عدت شهامتي عندي ولكن ليت تقع في اصبع فانك لا كتب خلال الكتاب امضا الاعطاء في الخفر فان لا نظر في ساحة وفيه فانت لا يحيى ما اسلم **فصل** ان هذا الدين للصوم والقطام شهود والحج والمرام يعبدها الصلوة والمنام لا دينها الزكوة والمال ومن صدق لجم والرأس لا ينبت بعد الحصاد والصبر الحامض والعفاف الباغي ومجد الحتن والصدق المرء لهو التخيل والكظم وفي اللقمة العظم **رقعة** يا شيرها هذا الكبير ماض ما هذا الشيء ما فيه ما البرد وما الهجوم ما الخروج وما الظلاع بكم تباع وما اول هذه ما فوقه ولم يا الكفة المخيل نحن بيانات وما بعد البقبلة من لبابك وما دفع ما يحبه وما من فوق الكبد وما من تحت المعدة وما من خلف السنة قبل ما الرجمان وما قبل لنا حديث معك فان واتيت والسلم **فصل** الجودة لكنها مجوز

حتى اصل الى التبريز شاما وعراقا عن عراقها ماهي بحال الفقه صبرا اخبث الى بهاء المحدثان حشا

دعت بليتنا الانامل تركب الطيات ودح ولا جسد مصوت ولا الصعد والعود احق ومثلي من يثب بابه

بالمحضن من الله على الله ومشربه ها الخرابا بحما البلد الاخر اليهم وبعده انه اتدابر هم

يا ايها العام الذي قد رابني | انت الفدا لذكر عام اولا

وما أنقذني العام لكن الاشام

اشكو الايام لكن الاشام عام اول حدثان والعام هذا العريان لنا في كل اوان امر يحلّ الحلبة ويحادر بها

وبحفظ ماله والعرض ضائع | تبدلت الاشباح بحالها | سيدي غريب الشمس حيث تطلع

كانت النباهة في المطابخ ضامنة في البالطخ اشهد لئن كثر به مزاعكم لقد قل مشارعكم وان

اقبنكم لقد اعطانا فيتكم | وانكم لا يصون المرغوب | ولا يهتدي طمعها كما اللبن فصل

من كتاب لابن فارس فما انها الشيخ انه مما المسنون وان ظننا الظنون والناس لادم وان كان

العهد قد تقادم وتركبت الاضداد واختلط البلاد والشيخ يقول فسد الزمان ولا يقول فسد كان

ما كان الى الدولة العباسية فقد رأينا اخرها وسمعنا باول ما في المدة المروانية وفي اخبارها لا تكسع

الشول باغبارها ام السنين الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ومبيت حجر في الفلاة

وكربلاء البيعة الهاشمية والشقشقة في بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام

الامارة العدوية وصاحبها يقول فهل بعد البزول الا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى

لمن مات في بأنأة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي فلان فقد ذهبت الامانة ام

في الجاهلية ولبيد يقول | وبقيت في خلف كجلد الاجرب | ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نحبها | اذ الناس ناس والزمان زمان | ام قبل ذلك ويروى عن ادم

تغيرت البلاد ومن عليها | ام قبل ذلك ويروى فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها

ويسفك الدماء ما فسد الناس انما اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد

الشيء صلاح ويمسي المرء الا من صباح ومنه واشار قلنا بحمدهان الخراسانية والافنائية

وان لم اكن خراساني الطينة فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد

والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضاف الى خراسان ولادة همدان ارتفع القلم

وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني الحمار ولا جنة ولا نار فلنحتمل عليها الى الري صاحبنا بقول

لاالذى

لا امن على تكاد عمته | انتقضت الفرهما تي | فصل مثل الشيخ في الناس لمثل

كمثل الكدي في الناس لمثل تقدم الخلال فالباس منكوح العيال صب فلهادمن هذا الفلان

الا ما فعال الخلال فيح اضنا الكل هلاء الاشد بهذا اللفظ الفصل انتهى فصل نح البيت

فضل قارلهي في الدار بنا الضعفا ويجرون وتوما يهجرون وكم به نزّت عليها الشؤون وترخص من حولها

القبور ويبيت اكبرها ولكن سل عن البحث لا عن البيت فصل جعلت دوما ادريت ما

اكلا من الثمن ومودة في الصين ونظرة الى الاقبال والقرب الى المختار ونجا اذا راعيها كما نجا النابغة

على بيته وطالعة الحقارة على محله وعطار سعد المحفوظ برسمه ويها للغريب ثلث فعلات فتها الكرامة

والثانية لا ينبايع العنوف والثالثة الحمل النا يوث فصل من رقعة الى دار شمال الفزارهن

ربنا كان الي وقد مات الي قلبي يحن واشد ما علا الله اخر في انت اليوم غريب بالامس كان

الشيخ وكيلك تنقضك دبكرك ويسبح اشهاد الان عوده فان استالته بعالك بقوم يقول

خرابها المتلففين القراب والشباب ويتفقدين المحاب والاحباب فالعيش بين القداح و

الاقداح ولولا الاستعمال لما ادينا الماء لكان الطعام فاليوم في القراب وغدا في الحراب واليوم ما

بالكاس وغدا ولعل باس الافلاس ياء ولا هذا المسموع من العود يجمعها اهل نقرادوتم الماء

نقرا وفلك الخارج من الناس هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الاثواب جمر والمرجع هذه الا

ساعة والقطار في هذا الفصل بجماعة فصول فشابها الفاظ واشال المال لا يعرف بسعة كالسيف لا

يعرف بغمده والصدق لا ينبئه الرزق والنعمة لا تحجب السعادات المتعددات للعارية وما كل

ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل محمد رسول الله الخبر في الموات مريد القتل فيلا

انما يعجب السيف على الكتب لا على القلب الراجح في شبهة كالراجح في فتنة وهذه ملح وفقر من شعره

كان من ذلك قوله من قصيدة في ابي القسم بن عضد الدولة | غضي جفونك يا رياض

فقد فقدت العود عندا | والفجالتك يا رياح | فقد لك دبت الغصن هزا

وارفق بجفنك يا غمام | فقد خدشت الورد وخزا | خلع الربيع على الربى

ديبوعها خزا وبزا | ومطارف قد نقشت | فيها يد الامطار طرزا

ابدى المطرف الهدا | ومطرفة الوزد جزا | او مائرة الانظار شد

اخذت من الامطار عزا   او لبس عجزان يفو   ثلث حسنها او لبس عجزا

حلت عزاليها السما   ء ضاحكة البيداء تزنا   وكان امطار الربيع

الندى كفيك تعزى   وله من اخرى يقول   خرج الامير عن ورداه وكا

غزيه وعز علان لما خرج   اصبحت لا ادرى اادعو طربى   ام ابكيها ام اصبح بترجى

وبقيت لا ادرى ءاركبا برشى   ام ادعى ام اشتهى ام مرتجى   يا سيد الامراء مالك

الا التنا الى ذراها النجى   كشفت بحرى ان ظعنت نوى   كرم جنح الليل مطرح مودع

وله من قصيدة في ايجاز قد دنان   لبل القصيد وغناره سكا   حدثان لا يعير كمها احدثا

يا ذخرا لا يكاد اذ بهما   يسمع الضلوع البنايا   فنما الغضى هذا العراد بلوا

ليث يجود برقه البلدان   يا دهر ان تك لا محالة مرغمى   عن خطتى ولكل دهر شان

فاعهد براحلتى هراة فانها   عدت واتت بيتها اعتنا   وله قصيدة في الامير [illegible]

علان لا اريح العيش ما لقبا   والبدر ليس بدا التغلنا اولبا   وانزل الحتوم معسولا مقبلها

واهجر الكاس تبرعا بشرها   حيا الفلا بجلا والبوم   والسر في كبرى عن ستيفعا

ومنها وطفلة كقضيب البان منعطفا   اذا مشت وهلال الشمس منتقبا   تظل تفتك من اجفانها حجبا

دعوى وتنظر من اسنانها حببا   ثالث وقد علقت فيها تودع   والوجد يخنقها بالدمع منسكبا

لا ادرى دقا المعالي لا ابرك الما   برق تجوبك لاهونا ولا لعبا   ياسرعا للتقى عذب موارده

بيناه مبتسم الارجا اذ ضخبا   اطلعت لى قمرا سعد امتنا   حتى اذا لك بجاو ظلمة عربا

كمثل الشيبة ابدى صاحبه [illegible]   وكنت كالورد اذكى ما بها   ومنها ابا الغمام بدا الذل لكم

وهمة نصل الخوف مدجنبا   وعزمة لا الا الا [illegible]   دون الامير يجوز الشرح ححبا

يا سيد الامراء الجزا فما ملك   الاعتمان تحول واشتهاك   يا من تراه ملوك الارض مرتقبا

كايحون على ابراجها الشهبا   لا كليت غيز الفتوح الصمد   ولا قهاين فى امثالها العربا

فما التحول عهدا والخليل [illegible]   ولا ابن سعد [illegible]   من الامير بعثا اذا انتهبوا

ما اثار الحجد فيما اسلفوا نصبا   ولا ابن قحطبة ولا [illegible]   والمأمون ولا القوم [illegible]

هذا ركبذا ودذا الرهبة   اوذا الرغبة اوفقا اذا طربا   والقصيدة كلها غرر [illegible]

والشعر [illegible]

ش من منها في شواهد التقريب وله في مكالبة   اذهب الكاس فعرف الجو

لم كاد   يلوح   وهو للناس صباح   وللذها اراى صبوح

لا تهزتان جسم   صادق الحسن ودود   انما ضن لي الا حبا

ل فقد   وتروح   بينما انت صحيح الجسم انانا   طرح

فاسقنيها مثل ما   بلفظ القيان الذبيح   وله من اخرى في السلطان

المعظم يمين الدولة محمود بن سبكتكين رحمه تعالى فقصر ما شا وزاده الله [illegible] في التاج

ام الاسكندر الثاني   ام الرجعة عادت   اليها بلمان

الملك شمس محمود على نجم سامان   وامحا الذيجاد ام   حيدلا ابن خاقان

اذا ما ركبا الفيل   لحرب او لمهمان   رات عيناك سلطانا

على منكب شيطان   وله من قصيدة في جماعة من العلماء الفهارة حبسوا اما لك به الحرز هبا

ولا ارضى التقبل ذاهبا ذهبه   ارى احنا العقه منت يا زمنا   ارض عن بعطا بعضه ومخربه

يا ساقيا جائع الجوانح لا   تبكن الافاضل سغبه   يا خير ملك الانام معتقدا

والجود والمجد والنهى خطبه   يا خاطبا ساكيا ولبس تو   نعرفنى لوعوا خطبه

يا ساندا والعلى قريبته   ونا هبا والمال منتهبه   يا سادنى لا تكن حظامكم

لعشيرا لعمران يجيج كلبه   والدهر لونان لا يدوم [illegible]   حال سريع بالناس منقلبه

ان يشر لدهر تقلبه كذا   يات يخبرو يلبس ترقبه   ومحاسنة كثيرة وقد اودعنا

منها ما فيه مقنع   فهذب من الاخبار ما [illegible]   لهذا القيل [illegible] خالد

البيت لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها وطرف منها في شواهد المقدمة

ومنها قبل البيت   الحو فرحات لا تعتب [illegible]   وقا يهم الاوسجات جامد

فلم يبق الا من حماها من الظبى   لمى شفتيها والثدى النواهد   تبكى عليهن البطاريق في الدجى

وهن لدينا ملقيات كواسد   بذا قضت الايام ما بين اهلها   مصائب قوم عند قوم فوائد

ومن شرف الاقدام انك فيهم   على القتل موموق كانك شاكد   وان دما اجريته بك فاخر

وان فؤادا رعته لك حامد   وكل يرى طرق الشجاعة والندى   ولكن طبع النفس للنفس قائد

وبعده البيت وبعده   فانت حسام الملك والله ضاربه   وانت لواء الدين والله عاقده

الشاهد فيه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر فانه مدحه بالشجاعة على

وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنأة بخلوده وفيه وجهان آخران احدهما

انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا ينبئ بعلو الهمة كما قال الشاعر   ان الاسود اسود الغاب همتها

يوم الكريهة في المسلوب لا السلب   والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل

الدنيا سرور بخلوده ومثله قول المتنبي ايضا في سيف الدولة   الى كم ترد الرسل عما اتوا به

كانهم فيما وهبت ملام   فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما اتوا به وصدهم عن

مطلوبهم والتهاون بهم وسلبهم واستتبع في عجز البيت مدحه بالكرم لعدم قبول الملام في الهبات ومن بديعها

قول ابي بكر الخوارزمي المستشهد به في التفريع وهو   سمح البديهة ليس يمسك لفظه

فكانما الفاظه من ماله   فانه مدحه بالانفاس على وجه استتبع الكرم ومن شواهده

قول بعض العراقيين يهجو بعض القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته

اترى القاضي اعمى   ام تراه يتعامى   سرق العيد كان

العيد اموال اليتامى   ورايت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد

وذكر معهما بيتين آخرين في معناهما وان لم يكونا مما نحن فيه وهما   يا قاضيا بات اعمى

عن الهلال السعيد   افطرت في رمضان   وصمت في يوم عيد

ومن الاستتباع قول زكي الدين بن ابي الاصبع   تخيلت الشمس [illegible] وانامه سالما

فقابله طلق الاسرة واثبا   ونادى [illegible]   فاحسن ما اهدى الليالي الطفه

وقد اخذه ابن نباتة المصري [illegible] فقال   [illegible]

باشاء [illegible]   [illegible]   واحسن ما [illegible]

والمولى الفاضل علي ابن ملك بقوله

القلب فيه اجفان كان   [illegible]   البيت لابي الطيب المتنبي من

قصيدة من اوائل شعره يمدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي اولها   ضروب الناس عشاق ضروبا

فاعذرهم اشفهم حبيبا   وما سكني سوى قتل الاعادي   فهل من زورة تشفي القلوبا

تظل

تظل الطير منها في حديث   ترد به الصراصر والنعيبا   وقد لبست دماؤهم عليهم

حدادا لم تشق لها جيوبا   ادمنا طعنهم والقتل حتى   خلطنا في عظامهم الكعوبا

كان خيولنا كانت قديما   تسقى في قحوفهم الحليبا   فمرت غير نافرة عليهم

تدوس بنا الجماجم والتريبا   الى ان قال في وصف الليل   اعزمي طال هذا الليل فانظر

اعنك الصبح يفرق ان يؤوبا   كان الفجر حب مستزار   يراعي من دجنته رقيبا

كان نجومه حلي عليه   وقد حذيت قوائمه الجبوبا   كان الجو قاسى ما اقاسي

فصار سواده فيه شحوبا   كان دجاها يجذبها سهادي   فليس تغيب الا ان يغيبا

وبعده البيت وبعده   وما ليل باطول من نهار   يظل بلحظ حسادي مريبا

وما موت بابغض من حياة   ارى لهم معي فيها نصيبا   عرفت نوائب الحدثان حتى

لو انتسبت لكنت لها نقيبا   **وهي** طويلة وقريب من معنى البيت الاول قول القاضي الفاضل

وقد خفقت [illegible] فكانها   انامل في حساب العدد [illegible]   وبعضا [illegible] قول ابن سناء الملك

اوسعت فيه الدهر عتبا [illegible]   فاجابني بالبهت والبهتان   [illegible]

وبعضها بانامل الخفقات   **وقول** عكاشة بن عبد الصمد العمي في وصف عوادة

وكان بنانها اذا انطقته   [illegible]   **وقول** ابن [illegible]

اذا ما حركت بالعود [illegible]   رايت [illegible] كفها   **وقول** ابن قلاقس

كان دموعها في كل [illegible]   تعد على الدنيا [illegible]   **والطف** قول ابن [illegible]

وبيض مودة لو [illegible]   تحكي سواد القلب الناظر   كانه [illegible] اشتغال بها

[illegible]   **والشاهد** في البيت الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى

مدحا كان او غيره معنى آخر فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه قول عبيد الله

بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد وكان عبيد الله قد اختل

حاله فكتب الى ابن سليمان يقول   **ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا   واسعفنا فيمن نحب ونكرم**

فقلت له نعماك فيهم اتمها   ودع امرنا ان المهم المقدم   **فقال** ابن سليمان [illegible] ووصله

واستعمله وقول الصاحب بن عباد يمدح الوزير ابا الفضل بن العميد   ان خير المدائح من مدحته

شعراء البلاد من كل ناد · فادمج الافتخار في اثناء المدح وانما القسم من قول ابن محمد الحلبي

لابن مدبب · ان اكن مهديا لك الشعر انى · لابن بيت تهدى له الاشعار

ومثله قول مؤلفه · فخر ابشر من غدى كان اهله · يهاديهم بالشعر من كان يشعر

وقول ابن سنا · ولا الكل يقع الذي · يصوغ الجواهر في المدح لك

ومنه قول ابن المعتز في وصف الخمر · قد نغص العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه

وقول ابن نباتة السعدي · ولا بد لي من جهلة في وصاله · فمن لي بخل اودع الحلم عنده

وقول سيف الدولة · اقبله الذي ذاك بالبعد · وتحفظ عنها امض من مضى

فاخلعت ضيا طوق العاتق · حتى لبست وشاحها فيخزنه · وبات اسعد لنا حظا بيننا

من كان في صحبة شغلنا بصاحبه · وقول العفيف التلمساني · واصله حديثه فلم يعي

فرط وجد باللؤلؤ المنثور · ثم صعف لي ذوائبه منسدلا · ووجدت في ليلة المهجور

وقول بعض الاندلسيين · وحققت لا ارضيت بذلك · جعلت وحققت القسم الجليل

لبت صبه سوا · قيل ان قائله بشار بن برد وهو من الرمل وقبله

خاط لي عمرو قبا · ومعه · قلت شعرا ليس يدري · امديح ام هجا · بروعه

انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه عمرو فقال له بكلفة مخرية التحية فقال له الخياط على سبيل العبث تسليح

بكلمة ابياء هوام دواج فقال له ان فعلت ذلك لاقطعن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه اكان

للتام عليك فضل الخياط فقال هو البيت ومثله ما حكاه ميمون بن هرون قال تقدم جعفر بن الحوكر

الى يوسف الاعور القاضي بن سليمان محكومة في شيء كان في يده من وقف له فضعت وقضى عليه

قال له اذا اله اقها القاضي عينيك سواء فاسئلك عنه وامر برقعه الدار وعاد وجعل اطمه ووهب به وادام

ثم عاتب فقال له ماذا الرد بيت ما نات رجعت من برفاه على من يجيب ماذهب فقال له والله لنكث

وهبت لي هذه الدراهم لاستحقين انك لاسما الحقوق لاناحين كرمن اعور دائت في فقال كثيرا

فلما اسنا عورا في قط قال لا اله فكيف تدهمت على القاط فضحك منه وصرفه والشاهد في الثوب

التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين فما يحتمل في العوراء فجيبه وعكسه ومن شواهده

قول الشاعر في الحسن بن سهل حين تزوج المأمون بابنته بوران · بارك الله للحسن و

بوران

لبوران في الختن · يا ابن هرون قد ظفرت · ولكن ببنت من

فلم يعلم ما اراد ببنت من في الرفعة او في الحقارة ومنه قول ابن هانئ الاندلسي

لاها كل الحرب اشلو طعنهم · مما عليه من القنا المتكسر · فانه يحتمل المدح وبكون المقول

منهم والرماح المتكسرة رماح اعدائهم ويحتمل الذم وبكون المقول من اعدائهم والرماح لهم ومنه قول

المتنبي في كافور الاخشيدي · وقد سترني علاله واتما · كلام العدا ضرب من الهذيان

ومن محاسن التوجيه قول الزاهي · من ذا بابك لم يخرج جواده · فروى احاديثها او في شعر من

فالعين عن قرة والكف عن صلة · والقلب عن جابر والسمع عن حسن · فان هذا البيت بصدق على

اللفظ الواحد وهو اسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى اللفظ الاخر وهو المناسب بين العين والقرة والكف

والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق · تخاف التبر سطوة واحبه

ولون لخائف الرياع اصفر · يقصر الربيع عن نداه · فما هم الله نعماه تكفر

ومثله قول القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر يصف نهرا صافيا فيه مضافا اذا اقبلت الريح ولدت عليه

باذيال كثبان الربي تتعثر · به الفضل يبدو والربيع وكم غدا · به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

ومثله قول مؤلفه فيها كتب على ترتيبه بجوار قبر الشافعي · بابوابها الكرام وضعت رحلي

لكي يرى يفيض الجود محلي · ومن اضحى نزيل الجود يحيى · يصحب فضله الشامي المحلى

وقوله ايضا في القرا الاشرف الحجري محمود بن اجاوال فيه شاهد عظيم من قصيدة · وهو مجرى لا يطاس فضله

ربيع وكم يحيا اذا جاد جعفر · وقول الوديد · هو بنا عرابة ريقها

عذب اعرابية ريقها · صدقه ولي فيه عذابه · واسمي بها شابه والطرف من

نيعان والعذال فيها كلاب · وقول ابن النقيب يحيى · ادح ناظريه من عابد الوثن بالبين

لخالي صب وجه مقطب · اقول له اذا ما هجرت صنعا · وان قبلته في المطامع اشعب

متى يظفر الا في الليل بوله · ويحنو من سما فضده مطلب · ولوما ساعد وشرك نابها

وجهات عباس خلفك · ومما جاء من التوجيه في قواعد العلوم قول بعضهم في شيء من

قواعد الفقه وقد احسن ما شاء القائل فيه والقاضي شرف الدين المقدسي · اجل الائمة المحظ به

وادم جاد الحرم مستنفرا · من ان بعطفه باليسر عنه · من قبل ان يحاني بالقصر

ومنه في التحديث قول ابن جابر الاندلسي قالوا عندنا من اهل الهوى خبر فقلت ان بلادنا العلم معروف

مسلسل الدمع من جفني برسله على مدبج خد الحب موقوف وقوله ايضا

عن ضو امرسل الغرام بمقل مسند عن حشا للمال القرح عند لوائح روايه الحب جفني

مع جرح الدموع عند المحو عنعنوا انقل او على عن ود مرفوع عن جفوني عن قلبي الموجع

ومن التوجيه في اسما السور قول السراج الوراق كم قلت اعلى كاهف مريم لا

ن وهيهات ان تلين الصخر مغلق الباب مالاسود الفتح وقاف من ودنه والطور

وقول ابي الحسين الجزار اشكو لعبد الله جود وهل فضلك بفضلاه والحشر

منعت به عطاؤه اذ قسمت بالجور فانعام الانفال وقول القاضي الفاضل على ملك

الالا بضا الروم القتال نعم بكم فانا نرى عنا الحديد الحشر ولا زال ابو الفتح يتلو ها حنا

واسا فقانتلوها سورة اتيهم ومثله قول موتقدمن ايات وذل الاكارث تحمد بعز بها

الظالم لايبعث لما الهدائر وواضح قد حسا منها تقابن على الروم لا تنفك او يحصل الحشر

وقد سمو او قع الحديد كلا لهم فهنا صو القتال كلا ومنه في اسما القراء قول ابن ..

الوراق ياجوادا له الفريد والقرا وفيه من كل نفع وحسنه

ان مدحنا العطاء منه ورش لم يرهنا علينا المقصود ومن لنا فضلا كلا افا داج

عاصما نجاه حمدود ومن التوجيه في النحو قول امين الدين على السليمان

اضحى الذي يعظل كونه شمر فطال ولولا ذاك ما حسن بالحج وحاجب نون الوقاية ما وقى

على شرطها فعل الجفون من الكسر وكان بالعراق عاملان احدهما اسمه عمرو والاخر اسمه احمد فعزل

عمر عن ولايته واستقر مكانه احمد ايام العزنة فقال بعض الشعراء في ذلك

اياعمرو استعد لغير هذا فاحمد قد تولى بمطمئن فان بك عرفت معرفة وعدله

فاحمد فيه معرفة ووزن ومثله قول كمال الدين الشريشي في قاض عزل اسمه اعلا لاذه

يااحمد اذ امع يعم صاحيا عزلت عن احكامك النحو ما فيها الا الوزن والوزن

يعملنا القصر بلا معرفة ومثله قول ابن عثمن في من عزل من وظيفة وكانت سمته عمر

مشكور كان ابن الوتيد من عزل ونقم الزمان وابعد الثقة

فقلت له لا تلم الزمان فظلم ايام المنصفة ولا تنقصين انا ما صرفت

فلا حد له فيك ولا معرفة ومن قول بعد الدين الاسعردي في بعض مدائح العجم

يقولون ان المجد بالقصفة مولي فقلت لهم ما اعتادت شبابه التحقيق فقالوا انسا على اولقنا اجبر

فلم منعوا عن صرفه داغر الا فقلت لانه بنيته والعجز فقالوا ولقد يجيل الضرورة للفقر

ولايه من تقطيعه عند قبضه فقد زاد بسط الكف تحقيق الوجه ورشيق قول شرف الدين بركات

انيت حائرا جاد وصاحبها محارف متقن للقص وتدرس وحيولكل امتعا منعنعة

وكل عاشق رشيق امهمنحر فقال لد الدلي عين هذا نعرف الى للنساء كلام الحاذق الفطن

انت ورك وصف واحد الله تجربة وزن واجمعوا نحوا استرح مرة ومما الحسن قول بعضهم

خطا ولا حظا وشمر ماله سعر اتته فيها مام انظم كرقنا ادفع قضية ضبطها جيدا

حظي والنصب الحوادث تجزم وبديع قول الشهاب بالتلعفري واذا التثنية اشرقت وشممت من

اوجانها اوحا كثير عبيه سل هضبها المضروب ابن حديثه المرفوع عن ذيل القبا المجرور

ولك معناه ايضا قل للقبا سل وفات لرشده بعض ما يعض المدينها

بازلها المجري بن عضب نحا المضوب هنا حدثها المرفوع ولقول الصفي الحلي ايضا من

ان جرت بالمطور متهما به بالمنظور ونظرت باطن وريط الحلوة واذا لها بالاصال خفقوهوا

المنقود فدريات الهوى المقصور سل بان المضروب ابن حديثه المرفوع عن ذيل القبا المجرور

وظريف قول بعضهم فرج بنا صحطول الحمى فلم نزل اهلا الاربع

حتى نطيل اليوم وقفا على كن امن طفا على الوضع وقول ابي الفتح البستي

عزل له لو انني له الدعا وهذا الانفتاح الوزن فلا حذفت وضرب متبعه مكانه

كان نون الجمع حين نصبنا وقوله اوجدت في انسانها انكم حين كانا الف الوصل وقوله

اندى القران الذي في النحو كلفه مناظرا جنب النهد من شفقه واورد الحج المقبول مرفوعا

محققا المرضى فضل معرفة ثم انرقبنا على باب ضيعته الرفع من ضخط والنصب صفته

ومما الطف قول السراج الوراق كم اناديك مفردا علما ارفع عالما بشرط الندا

وجوابه ملغي كانك للولا خبر الواتو ابهما افادا وظريف قول ابن العفيف

المطور المنظور

يا ساكنا قلبي المعنى　　وليس فيه سواه ثاني　　لاي معنى كسرت قلبي

وما التقى فيه ساكنان　　قال الصلاح الصفدي وهذا اللغز فيه نقص لان القلب قد

لاجتماع الساكنين وقد يكون الساكنان غير القلب الكسر انما وقع على القلب لاجل احد الساكنين من

تأمل حق التأمل ظهر له هذا الايراد وجهها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المتأدبين وما رايت

فيهم من تنبه له وفي معناه قول ابن شرف القيرواني في رجل يجر من افتقار عرسه

كم ذكر فالوي وانثى　　اولى من اثنين باثنتين　　ان الالباب لك الجن

يجمعها بين ساكنين　　وقول السراج الوراق　　يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله

ارايت قبلي من بدا بالساكن　　وجعلته وقفا عليك وقد غدا　　متحركا بخلاف قلب الآمن

وبدا جريء الاعراب نحو الحق　　فالبك معتذرا ثلثا لي　　وما احسن قول ابن نباتة المصري

بكيت وما يجهدني البكا لكاظم　　ولكن قتيت الاحبة الشجي　　كان زمانا خاف نحا ولم يكن

يجمع بين الساكنين باوطان　　ولمحاسن الشواء　　ارسل فيها ولوى هاجري

صدغا فاعيا بهما واصفه　　فخلت هدبي جنة خلفه　　ذي وهدي عقرب او قف

ذا الف ليت لو صل يختا　　واو ولكن ليت القاطف　　وللتلا بها في

نصبت على التمييز اي ما مطلق　　اشاهد قدامه نصب الطرف　　ا اخشى فراتا بعدها اعتقا

وقد جاورا الصدغ للجمع والعطف　　ومثله لمؤلفه　　نطعن بالوصل الصداغه

حين ترين لحرف العطف　　ومن لطايفنا البها زهير قوله في هذا الباب

يقولون ان الشى الذي ساكن ذكره　　فمن صاحب يقضى عليه ودائم　　هو مثله كما انه نصبون اما الذي

فاين صلاة منكم وعوائد　　ونظير ذلك ما اتفق لابن عنين وهو انه مرض فكتب الى الملك

المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق　　انظر الي بعين مولى لم يزل

يولي الندى وتلافى قبل تلافي　　انا كالذي احتاج ما يحتاجه　　فاغتنم ثنائي والدعاء الوافي

فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال انت الذي وانا العائد وهذه الصلة ومثله

قول جعفر العلوية الاديب المصري　　وانت نحو كم لا رفع مبتدا　　شرحه وانت خفض حين اخبر

حاشا كان تقطعوا صلة الذي　　او نصرتوا من غير جعفر　　وقول الامير ابن الغريب

وانا الذي ضيعته وهجرته　　قيل صلة الوعائد منا لكم　　وقول الاخر

لا تهجروا من لا تعود هجركم　　وهو الذي صلكم قد　　ورضتم مقداره بالابتدا

حاشا كان تقطعوا صلة الذي　　وقول الصفي الحلي　　انا وات حبا لان كالذي

ابدو فمن خصه السقام الزايد　　وافي فقوقت تحية كادم　　فتد الى صلة وانت العايد

وقول ابن ابي حجلة　　قطع الاحبة عائد من وصلهم　　فكان القلب التواصل ما فقد

وانا لمعشر في الخفاء عاشق　　منعوه من صلة لعايد الذي　　وما الطف قول محاسن الشواء

وكان خيره عشق في التمام　　علام لحسود فيهم اهنئه　　فقد اصبحت نوبتها واحتضن

جبين لا تفارقه الاضافة　　وقول ابن العفيف التلمساني　　وستر من سنا وجهه

بتمر لها فالنار الصديغ في　　كوى القلب مني بلام العذار　　فعرفني انها لام كي

ولمحاسن الشواء ايضا　　انا صديق له خلا له　　نعرب من اصلة الاخفش

انضت له مثل حب كف　　وودت لو انها كاس　　ومثله قول ابي محمد الواسطي

انا صديق به انقباض　　وفي بالبسط قبالة　　لا يوجبا الفتح في بهتة

الا اذا ما اتاه احد　　فكفرا ابن حين يعطي　　شيئا وبعد العطاء منه

وقول ابن الوردي　　ثلث الغصون اذا عرضنا　　له باوقات الرضا اعرضا

يا حب او اصبح باب الرضا　　كيف له كثكا من مفعم　　وقول السراج الوراق

ومخل بالمال قلت له　　يندي وظني فيه ظن مخالف　　جمع الدراهم ليس جمع سلامة

فاجابني لكنه لا يصرف　　وله ايضا　　كم ذا بها الخباز يرفع مطلي

وارتجي بالنصب مشاموبه　　واكثر شرائه بالجزم منه　　وانصرافه بخاطره مكسور

وقول ابن بصمور　　ومليح يسلم القوم محكي　　شكلات له بلفظ وجبين

ما تمييزت حسنه الا　　تام ابن منصب اعلى التمييز　　وقول ابن الاردخل ومعناه مجيد

في ابناء ابراهيم اللقاء ابرام بعوم　　حامي الاهداب كانه مجوم　　منزه خيطوله الكناية

ما زال مفتوحا به الجزوم　　ومن التوجيه في العروض والنحو قول الساكن بمحبوبه رضا

ضو فغنا　　لا تنكروا ماء ادعي فلان　　من الشعرا فاللا انا شاعر

فالقوم ثم العروض قد شهدا   لم يطل الشعر انه نادر   بقصر مده ومد نصبه
في بحر يضرب العروض في الاخر   بيوت وهو البسيط دائرة   يجمع بين الطويل والوافر
ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن القضاه المصري   ويقطع من الجفا مديد
وبسيط ووافر وطويل   لم اكن حالما بذلك الا ان   قطع القلب بالفراق الخليل
وللتلمساني قوله   لا تفد التوقف العروض   ولو ردنا القصد جائز
دائرة على دوائر   فجمعت في ثلاثة الدوائر   ولم ابن ...
تقطع ما احبابنا على اشارة   جرت بعد التصافي الوصال   ودام الا بعد بها مكان
كانها معاقبة الزحاف   ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي
فهو يوم في سقوط ولبلة   حلف الزمان بمثلها لا ينقط   يتنادم الليل في خلواته
وله نور البدر فرع التخط   والطل في تلك الغصون كلؤلؤ   نظم يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة   والريح يكتب والغمام ينقط   ومنه قول ابن النكاب العشي
قد نظر للعدة التحابكا   ثناره واصل الفراد تخطه   اذا كتبت بها الرياح علا
تنور فابيعت الغيم الفطا تنقط   وقول ابي الجذهب محمد بن نصر بن حمد   اذا الفوارس لم تنقط
والخيل من نقط الفوارس تنقط   لغرات منها ما تخط يدا الوغى   والبيض تشكل والاسنة تنقط
وقال الصاحب بن عباد يصف الخيل اذ ركبت وكفت لا يخفى   على اشبا بسطور البرق تكتم
والارض بحر والبحر بين تخط   والفارس تويد وبيض الاقلام   وقول حازم في مقصورته
اذا علا التشبه عودها   جرى من النيل الجحيم ودها   ونقش الفضة ذوبا وغدا
يخط ما كان الزمان قد محا   وهو ما نحوه من قول ابي اسحق بن خفاجة
وعشي انس اضجعني نشوة   فيه تمهد مضجعي وتدمث   خلعت علي بها الاراكة ظلها
والغصن يصغي والحمام يحدث   والشمس تجنح للغروب مريضة   والرعد يرقي والغمام ينفث
ومثله قول القاضي ابن مليح   ومجون من تالرعد ...   ثم برقة كالحية الصل ...
كانما الاح والرعد ...   ومجون التحاب الجون بالماء ينذرف   سليم وصوت الرعد راق ...
كنفث الرقيم من سوء ما تكلف   ومما الحسن قول ابن عبد الظاهر   مفرد في حالات تبدا

نجمات منه جلة الاقمار   كمنا ... الوفا منه ... امن ... انكسار
ذو حواشي تلوح من قلم الزيجا   ن في خده قبل البارح   فهو ... محقق ...
وكلام العذول مثل القبا   ثلث كان ... قلم الشعر   ورقا المكتوب بالطومار
ومن بديع قول ابن جابر وذكر الاقلام   تعليق ريحانه بالخد ...   ثلث ... قد ...
خط عليه رقاع الروض قد خلعت   وفي حواشي ... من ...   خط الشباب ... العدا
سطر اخضر ... الناس ...   محقق نفخ ... من ...   توقيع ... ... بها
يا حسن ما قلم الاشعار خط على   ذا الذي ... فلا ...   اقسم ... المصحف ...
ما مر بالبال يوما ... كلا   ولا ... ضد ...   حساب شوق ... الفلك
ومما ابدع قول الفاضل علي بن مليك فاتحة ... الوجه محققا   والصدغ فيه مسلسل ...
ومما ابدع قوله ... لم يكن ... فيه   ولنا الحسن ... اسود
اهتزت ... نعمانه   وقوله ايضا   ورد ... ذكى ...
عليه ما ضاع ... العذار   انمى الفضاح من ...   وبحانه ... ضياء
ومما ابدع قوله ... بعده   فانثنت ... بعده   بينهما القلب من الوجد ...
وهذه الابيات من ... مطلعها   ما كنا ... قبل ... العذار   ان يطلع الريحان في ...
ومن التوجيه في علم الرمل قول ابي ... علم الرمل ...   لعلي ... شكلا ...
فالوا الطريق ... النقا   وقالوا الجماع ... اذ ...   وقول ابن ... ح
حلا ... والعقد ... منقد   وعن ذا ... العذب ...   وان ... حمرة
فطلت ... الجماع ...   وقول ابن ... الخوي   ان الرهط ... راوي
للطب والفلسفة العالية   حاز السما ... فاخرها   ... الماء بلا ساقية
كانما يغزل ... وطه   علم ... الراوية   ومن التوجيه في علم الهندسة
قول ابن جابر او العلامة الاديب المصري في مليح مهندس   محيط بالشكال الملاحة ...
كان به اقليدسا ... ت   ضارب خطا استواء ...   به نقطة والشكل ... تشكل ...
وقول التنبيه في ... يشتغل بالهندسة ... هندسي الشكل ... بخطه ... العذار ...

ومنه خطا بيكار الجمال عذاره | كقوس علينا ان ذا الخال مركز (انام) | وقول ابن النبيه وهو ابلغ
المهندس المصري | تقسم قلبي في محبة معشر | بكل فتى منهم هواي منوط
كان فؤادي مركز وهم له | محيط واهوائي اليه خطوط | وظريف قول بعضهم
لما انتهى وهو البسيط (تعينت) | لمنه دائرة كحلقة خاتم | ودائرة في الشكل المعقد نقطة
فحللت مركزها بخط قائم | وقول هشام بن احمد الرفشي | تعدبت في الطبية انها
يبدع عما المهندس باسمه | عيث جرمه فطلت دونه | بالسلك قوسا من محيط الدائرة
ومنه في علم النجوم قول ابن جابر | يا حسن ليلتنا التي قد زارني | فيها فاخبرها مضى من وعده
لو مت شمس جماله بوجهها | في عقرب الصدغ التي هي خده | ومنه في علم الموسيقى قول ابن بدر
بن اللؤلؤ الذهبي | وبمهجتي المتلون عشية | والركب بين ثلاثة وعناق
وحدائهم اخذت حجاز اليه | عشية دام الركب في العشاق | ومن التوجيه اللطيف قول ابن
نباتة المصري في اسماء اشتر لها ومنى باحمد ابو مى بوادي جلق | وترعى مع الغزال الحالب
من اول البعيد قد قبلته | مرشفا الاخر الخلخال | ومحاسن التوجيه كثيرة ولنقتصر
على هذه النبذ | **اذا ما تميمي اتاك مفاخرا** | **فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب**

البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يهجو بها اسد بن يفخر بقحطان واولها

الا حي اطلال الرقي فالعذب | الى ربع فالبئر برابد فالغمر | تمشي بها عفر الظباء كانها
اناشيد من ديم تقدم | عليها من الوحي الظلال كانه | هذا البلى لم يغير بمصرع النخب
ثلاعب باكار الغمام وتنتهي | الى كل نعلو في ذرى القفر | منازل كانت من جذام وبحترا
وتربها اهند فابرحت مرتحل | وعبد البيت وعبده | اذا اتقلوا ابنا الملوك سقاهم
وبوالهم بحيه فول سالمت (والكلب) | اذا ابتدر الناس الفعال فحنه | ودع عدي بمن زيد باب
الدب فخر ملكنا الارض شرقا ومغربا | ومات لنا ما في التراب والضب

والشاهد فيه المجاز الذي يراد به الحقيقة فانه سؤال التميمي عن اكل الضب فيه معنى الاستهزاء وانما اثبت
في الحقيقة فوجيه لا التقيهما يكثرون من اكل الضب ويعيرون به وكان فقال
ابو القاسم بن الفضل او الرشيد على ابن الاعرابي يهجوه | كم شاذى وكم فطول

ماقبلك

ما قبلك شعرة من تميم | فكل الضب اقرض خطل الاعصر | واشرب ما شئت بول الظليم
ليس فاحبه من نطيف ولا تقربه ولا يدفع الاذى عن حريم | ومن شواهده ما انشده ابن
المعتز لابي العتاهية | ارقيها اسقيك بجسم الله | من مخل نفسك على الله شقيقا
ما سلم كفاك الامن بناولها | ولا حفظك الامن | والفاتح لهذا الباب ابن
القيس بقوله | قد حكت سلمى وان كانت بعلها | بان الفتى يهذي وليس بفعال

قال ابن ابي الاصبع وما رأيت احسن من قوله ملتفتا وان كانت بعلها ومنه قول ابن جابر

نزعم بالظبي مساواتها | ولسنا نرى لك نقصا | ان كان ما نزعم عارضونا
مقلتها واهات لنا الجيد | وقول ابن دانيال | قل للفعين الاراك وحيا مكة
قد محو بيتي ولم تخش | انا لولا عفك عنها | ما اقلت انت منها التحف
وقول ابن نباتة المصري | سلبت محاسنك الغزال صفاته | حتى تحير كل ظبي فيكا
لك جيده وبماحظ ونفاره | وغدا النظير بقرونه لابيكا | وقول ابن جعفر القراطي
عارض البعد جنبها فظلنا | على حين ذاوقل لنا عن قالها | او تقتني جنبها ثم قالت
لي بالله كيف حال وقائك | وقول ابن حجة | وصاحب قد قبل نفسه
بعدوه لكن اذا ما انتشى | يضحك سن الفدا عنده | لكنني اقلع ضرس العشا
وقريب من معناه قول البديع الاصطرلابي | لنا صاحب يهوى محاوقنا
ولا يهتدى ضيف محاوقنا | تركت عليه نقمة فاضافنا | ولكن الى الاضحى اتى بعدنا
وقريب من معناه قول بعضهم | تركت على البدسمعه فحما | وجبا عنده فرش الطبل
وقال على ابا الطباخ حتى | يرجه من البوارد والبقول | فعمل قدر باثنا الاماني
وعشاني بهما جميل | وقول القاضي كمال الدين ابن النبيه | الا بارب هب لي منك عزا
كلبا كلا ضيف بات عنده | فكم اعطا الكدهر للوزي فلا | وكم فضل الكلام بغير زبد
وسقفه سقوفنا الريح منه | ولحقتهم لهوقن المائي عنده | **اتا شجرة البحاب وبرحا ما نتحر فنا**
كانك لم تجزع على ابن طريف | البيت لليلى بنت طريف الشيباني في ترثية اخاها الوليد بن طريف
من الطويل واولها | بتل نبانا رسم قبر كانه | على علم فوق الجبال المنيف

تقمص جودا حاتما ونائلا   وسورة مقدام وقلب حصيف   ويعده البيت وبعده

فتى لا يحب الزاد إلا من التقى   ولا المال إلا من قنا وسيوف   ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم

معاودة للكر بين صفوف   كأنك لم تشهد هناك ولم تقم   مقاما على الأعداء غير خفيف

ولم تستلم يوما لورد كريهة   من السرد في خضراء ذات رفيف   ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح

وسمر القنا ينهزنها بأنوف   حليف الندى ما عاش يرضى به الندى   فإن مات لم يرض

الندى بحليف   فقدناك فقدان الشباب وليتنا   فديناك من فتياننا بألوف

وما زال حتى أزهق الموت نفسه   شجى لعدو أو نجا لضعيف   ألا يا لقومي للحمام وللبلى

وللأرض همت بعده برجوف   وللبدر من بين الكواكب قد هوى   وللشمس لما أزمعت بكسوف

ولليث كل الليث إذ يحملونه   إلى حفرة ملحودة وسقيف   ألا قاتل الله الجثا حيث أضمرت

فتى كان للمعروف غير عيوف   فإن يك أرداه يزيد بن مزيد   فرب زحوف لفها بزحوف

عليه سلام الله وقفا فإنني   أرى الموت وقاعا بكل شريف   وكان الوليد بن طريف هذا

رأس الخوارج وأشدهم بأسا وصولة وأشجعهم فكان من الشهامة لا يؤمن طرقه واشتدت شوكته
وطالت أيامه فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن
يزيد بن مزيد فأغروا به الرشيد وقالوا إنما يتجافى عنه للرحم وإلا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده
ينتظر ما يكون من أمره فوجه إليه الرشيد كتابا مغضبا يقول فيه لو وجهت أقل الخدم لقام بأكثر مما تقوم به   بلغت ٣
ولكنك مداهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت مناجزة الوليد ليوجهن إليك
من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين فلقي الوليد عشية خميس في شهر رمضان فيقال إن يزيد جهد عطشا
حتى رمى بخاتمه في فيه فجعل يلوكه ويقول اللهم إنها شدة شديدة فاسترها وقال لأصحابه فداكم أبي
وأمي إنما هي الخوارج ولهم حملة فاثبتوا لهم تحت التراس فإذا انقضت حملتهم فاحملوا فإنهم إذا انهزموا لم
يرجعوا فكان كما قال حملوا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا
واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه وكان الوليد خرج إليهم حين خرج
وهو يقول أنا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يصطلى بناري جوركم أخرجني من داري فلما قتل
هم بالنهب فأخذ رأس الوليد فجهزته أخته ليلى بنت طريف مستلئمة عليها الدرع والجوشن فجعلت

تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج إليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اغربي غرب الله
عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وهي تقول الأبيات وكان ذلك في سنة تسع وسبعين
ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حجبه البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق أمير المؤمنين
لأصيفن ولأشتون على فرسي أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين ضحك
وسر وأقبل يصيح مرحبا بالأعرابي حتى دخل وأجلسه وأكرمه وعرف بلاءه ونقاء صدره ومدحه الشعراء
بذلك وكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدة أولها أجررت حبل خليع في الصبا غزل

وشمرت همم العذال في عذلي   هاج البكاء على العين الطموح هوى   مفرق بين توديع ومحتمل

كيف السلو لقلب راح مختبلا   يهذي بصاحبه قلب غير مختبل   إلى أن يقول فيها

يفتر عند افترار الحرب مبتسما   إذا تغير وجه الفارس البطل   موف على مهج في يوم ذي رهج

كأنه أجل يسعى إلى أمل   ينال بالرفق ما يعيى الرجال به   كالموت مستعجلا يأتي على مهل

إلى أن يقول في هذه الوقعة   والمارق ابن طريف قد دلفت له   بعارض للمنايا مسبل هطل

لو أن غير شريك في الهيجا يطاعنه   فإن الوليد بمطلوح القنا خضل   ما كان جمعهم لما لقيتهم

إلا كمثل جراد ريع منجفل   والبيتان اللذان في الوليد من المرثية منها قولها

ذكرت الوليد وأيامه   إذ الأرض من شخصه بلقع   فأقبلت أطلبه في السماء

كما يبتغي أنفه الأجدع   أضاعك قومك فليطلبوا   إفادة مثل الذي ضيعوا

لو أن السيوف التي حدها   يصيبك تعلم ما تصنع   نبت عنك أو جعلت هيبة

وخوفا لصولك لا تقطع   والخابور نهر بين رأس عين والفرات يصب إليه الشاهد

في البيت تجاهل العارف ويسميه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهو هنا للتوبيخ فإنها تعلم
أن الشجر لا يجزع على ابن طريف ولكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كأن الدال على الشك

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح   أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي   البيت للبحتري وهو أول قصيدة

من البسيط يمدح بها الفتح بن خاقان وبعده   يا نوس نفس عليها جنح [illegible]

وشيمة طلب إليها ما ترماح   يهتز مثل اهتزاز الغصن أتعبه   مرور غيث من الوسمي سحاح

ويجمع الليل بيننا إذا ابتسمت   عن أبيض خصر النطق [illegible]   وجدت نفسك من نفسي بمنزلة

هل المصافاة بين الماء والراح … تلوح عليك ولا اذا ترعم الاضحى

والبدر القمر والشمس … للعرس بالابريق والاقداح … حيث خدمك بالحب

وورد ابو ورد تقاعا بتفاح … كم نظرة في الحجاز الشام … دقت غليل فواد منك ملتاح

وهي طويلة ومنها … والعيس تزجرها حطاجل … في مهمه مثل ظهر الترس نخاح

يهدي الى الفتح والتحيز لذا … ومدحا يقصه عنه كل مداح … والشاعر الظاهر والشاهد

في البيت تجاهل العارف للمبالغة في المدح لانه بالغ في مدح ابن سعيد بحيث لم يفرق بينه وبين

البرق وضوء المصباح … اليوم الحسن ام ثناه … وما ادري وسوف اخال

هو من الوافر وصدره وما ادري ولج وقائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة طويلة قالها في جاء ابنه

كلب من بني عليم وكان بلغه عنهم شي وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان الذي عليهم فاكرموه لما

نزل بهم واحسنوا جواره وواسوه وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فابى الا القمار فقمر فرد عليه

ثم قمر فرده عليه ثم قمر الثالثة فلم يرده عليه فرحل عنهم وشكى ما صنع به الى زهير والعرب حينئذ

الشعراء اتقاء شرهم فقال القصيدة واولها … عفى من ال فاطمة الجواء

فيمن فالقوادم فالحساء … فذو هاش فميث عريتنات … عفتها الريح بعدك والسماء

فلما ان تحمل ال ليلى … جرت بيني وبينهم ظباء … جرت سحا فقلت لها اجيزي

نوى مشمولة فمتى اللقاء … كان اوابد الثيران فيها … هجاين في مغابنها الطلاء

لقد طالبتها ولكل شي … اذا طالت مجاحده انتهاء … وقد اغدو على شرب كرام

نشاوى واجدين لما نشاء … لهم راح وراووق ومساء … تعل به جلودهم وماء

اسخى بين قتلى قد اصيبت … دماؤهم ولم يقطر دماء … يجرون البرود وقد تمشت

حيا الكاس فيهم والغناء … وبعده البيت وبعده … فان تكن النساء مخبات

فحق لكل محصنة هداء … وكان زهير يقول ما خرجت قط في ليلة ظلماء الا خشيت ان يصيبني

الله بعقوبة لهجائي قوما ظلمتهم والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة في الذم وفيه دلالة على ان

لفظ القوم لا يطلق الا على الرجال خاصة … تالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ليلاي منكن ام ليلى من البشر … البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبه للمجنون

ولابنة الرهبة والمرجوع الحسين بن عبد الله الغريبي ونسب الباخرزي به في دمية القصر لبديع وقيل لمحمد كامل

المستعمل والاكثرون على انه للمرجوع واول قصيدة كامل المستقي … افدانة الحي ام ادماية السمر

بالنهر تخشها بحر من الوتر … يا ما اميلح غزلانا شدن لنا … من هولياتكن الضال والسمر

وقال ابن داود في الزهرة قال بعض العرب … يا سوحه الحمى ابن الروح فالبدن

لقد اقول بحب بيت الله وهو … مالك جهلا عما اقول لك فيا … بالا المنازل لا تنطق ولا تحر

يا مال الله غادات قرص لنا … حب القلوب بها المستوحش من … عنت لنا ضحوت من بها

مكنونة مقل الغزلان والبقر … وبعده يا ما اميلح البيتين والقاع ارض سهلة مطمئنة انفرجت عنها

الجبال والاكام وتجمع على قيع واقواع واقوع والبشر الانسان ذكرا او انثى واحدا او جمعا وقد يثنى ويجمع

في البيت تجاهل العارف للتدله في الحب وهو التحير والدهش ومما جاء من تجاهل العارف قول ذي الرمة

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل … وبين النقا أأنت ام ام سالم … ومما الطف قول المتنبي

اتراها لكثرة العشاق … تحسب الدمع خلقة في الماق … وقول القاضي الفاضل

الملك العادل ابا بكر بن ايوب … اهذه سير في المجد ام سور … وهذه انجم في السعد ام غرر

وانمل ام بحار والسيوف لها … موج وافرندها في لجها درر … وانت في الارض ام فوق السماء

يميننا الجود في وجهك القمر … وقوله ايضا … اهذه كفك ام غوث ومن غيث

ولا بلغ السحاب ولا كرامه … وهذا بشرك ام لمع برق … ومن للبرق فينا بالاقامه

وهذا الجيش ام صرف الليالي … ولا بلغت حوادثها تمامه … وهذا الدهر ام عبد لديه

يصرف عن عزيمته زمامه … وهذا نصل غمدك ام هلال … اذا الممسك كون ام قلامه

وهذا الترب ام خد لثمنا … فآثار الشفاه عليه شامه … وقوله ايضا

واذا ظلمت ابن داره وقالوا … هي هوى اقول لعن زمانه … وقول مهيار الديلمي

سل الحبيبة الوادي وما القيت … وان كان مصقول الترائب … انما منا البدان

وعلت غصن البان ان تميلا … وقول ابن نباتة السعدي … فوالله ما ادري اكانت مدامة

من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر … ومن البديع في هذا الباب قول ابن هاني الاندلسي في المعز

اقدم بالفاطمي المحروسة … ابنى لعل اليوم تهزم … المشرقية والعديد الاكثر

من منكم الملك المطاع كانه تحت السوابغ تبع في حمير بحكاية لنا انشدها اثر خلال ابن بكر

كله ولم يبق راكبا الا المعز بالله ... بيت شعر كان جواب ... عسكر ... ومما الجود قول التهامي ... فيه

تصرف جفونه ام تباطا ... ام مقلة خلقت بلا اشفار ومما ابدع قول الشيخ شرف الدين

بن الفارض قدس الله سره وروحنا طابا من بركاته او ومض برق بالابيرق لاحا

ام في ربى نجد اريه مصباحا ام تلك ليلى العامرية اسفرت ليلا فصيرت المسا صباحا

ومما احسن قول الباخرزي ... فاتك ... عنها ... لا ... من حاضر او بادي

انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ترم ... ابن فؤادي ورقيق قول المولى الفاضل علي

بن مليك في مرثية ولده يا مكان الفؤاد ابن فؤادي اتراه منهم علي ... دب

وقول القيد ابي سهل محمد بن الحسن يا دهرنا ابنا ... عادت ام انا ام ... الدار

يا ليت شعري ما الذي ... هوج الرياح ... ام صوب ... ... فيمن

بعد الاحبة ... ولطاد وقول ابن منير الطرابلسي من ركب البدر في صدر الردينى

وموه السحر في حد اليماني وانزل النير الاعلى الى فلك مداره في القباء الخسرواني

طرف ... ام قراب ... واغيد ... ام اعطاف ... وقول ابي نصر ... بن ...

الماس ام ... فاتحن ... ومما احسن ما قال ...

غداة الوداع ... نارا ... ابدى ... فيهم

دمع ... بالدموع لا انس يوما ... وقولها ...

... فقلت لها الوصل ... فقلت

هذا الرحيل الذي ... وقول الوزير ابي سعيد المنصور بن الحسين الابي

الهاه ... بالمنحنى ... ام انا ... ما بالنا

... ومما احسن قول ... انا شدك الله في ...

... ... الينا

... فقلت لها لا ... فقلت لها ابن ...

... ولكن من ... فيا ... ازار ... نا

فشادو ... فقلنا ... فلما اسطعت ... اليها ...

... وقامت ... الزدا ... للوصل ...

تبعت ... وقد ... وقالت ... الرضا

بكونك ... ومن العجيب ... قول بعضهم ... تجمل ...

على ضعف ... مستقيم فقال ... فقلت ... التسنيم

ومن ظريف ما سمع فيه قول الصوري بالذي ... يبيت ...

والذي صير حظي منك ... والذي ليس ...

ما الذي ... القلب ... ولاحمد بن محمد ... ابرق ... ام ثغر

وليال ... ام شعور وغصون ... ام قدود ... ام ... الصدود

ولابن شمس الخلافة اشعر ... ووجهك ... وثغر ... ام

وخد ... ام ورد ... ووجهك ... شككنا ... ومن غلب

على قلب ... السمع والبصر ولمولانا فيه ... اللؤلؤ ... هذا الثغر ام

وفي ... طعم ... ومما ... العشاق ...

وفي ... على القلوب ... ومن مجونه قول بعضهم

ولو ... وصوت ... ام ... الفضا

ام الكاس ... وهو من قول الاخر استغفر ...

اوكعقلي ولا اقول كما لي خيفة من توهم الناس ... قلت هذا ...

ولطيف قول الصلاح الصفدي اقول ... ومن ... الصبا ... وكاشا ... الكد

فقال الذي ... فقلت ... تعجبنه ... والعرجي هو عبد الله

بن عمرو بن عثمان بن عفان ابن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس وانما لقب العرجي لانه

كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لماء كان له وما لكان عليه بالعرج وكان من

شعراء قريش وممن شهر بالغزل منهم ونحى نحو عمر بن ابي ربيعة في ذلك وتشبه به واجاد وكان مشغوفا

باللهو والصيد ... عليه ... فلم يكن له نباهة في اهله وكان اشقر ازرق

بن مروان

جميل الوجه وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم وكان له بها بلاء حسن
ونفقة كثيرة وباع اموالا عظاما واطعم ثمنها في سبيل الله حتى نفد كل ذلك وكان قد اتخذ غلامين فاذا جاء
الليل نصب قدره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام احدهما قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل
طارقا وحدثت مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة ظريفة صارت الى المدينة فلما اتاها موت
عمر بن ابي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تقول من لمكة وشعابها واباطحها ونزهها ووصف نسائها وحسنهن
وجمالهن فقيل لها خفضي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان بن عفان ياخذ ماخذه ويسلك مسلكه
فقالت انشدوني من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه ومسحت عينيها وقال اسحق بن
ابرهيم بن هشام كنت عند ايوب بن مسلمة ومعنا اشعب فذكرنا قول العرجي

اين ما قلت متى قلت لنا ... ان تصدقي ما يجمعنا ... ولقد تعلمين ان قد تصلا
وان تجمعي مع الصرم بيننا ... ما تقولين في فتى هائم بين لا بال ولا جهلا معصبا
فاجعلي بيننا وبينك عدلا ... لا تحوري ولا تحيفي علينا ... واجعلي الله في القضاء شهيدا
وبيننا فاخصمي شاهدا ... خلني لو قدرت منك على ... ذلك لي في الخلاء لما ائتمنا
ما تحرجت من دم علم الله ... ولو كنت قد شهدت حسينا ... قال فقال ايوب لاشعب ما لقها

وعدته في الخير بقينا الا انشده وحدثنا قال اشعب من شعاب العرج من يوم الجمعة ذاهبا الى
الطائف للصلاة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعده قال فمن كان الشاهد فاذكره
وكان غير حجر فقيل ما شاء بيت سعد ... قال فيه قال الحسين عمر بن
قال فاحكم به قال انشدنا الحجة فيقطعها الوتد عنه قال يا اشعب لقد احكمت ما قال سل علا
ذات هوى له الى شعب
عن علم وحدثني محمد بن ... قال واعد العرجي امراة وحين لها شعبا من شعاب عرج الطائف ...
معها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فجاءت على اتان لها ومعها جارية لها ومعه غلام له
هو الذي ... الغلام الجارية ... على الاتان فقال العرجي هذا يوم قد طاب ... وحدثنا
وغيره ان العرجي خرج الى بطن الطائف متنزها فمر ببطن النخيل فنظر الى الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن
المخزومي القاضي وكان يتعرض لها فاذا راها ... من بني تميم ...
ذو جالسة ... من قريب ... من بني ...

وهو

ومعه وطبان من لبن قد قنع اليه دابته وثيابه واخذ قموده ولبس ثيابه واخفه ثم اقبل فرحا الشيخ
فصب بها اعرابيه اسمعك لبن قال نعم قال الينا فجعل يناول الاوقص وتواثب من معها الى اللبن
وجلس العرجي يحفظها وينظر اليها ان الاوقص كان يطلب شيئا من شرب اللبن فقال اعرابيه منهن
اي شيء تطلبها اعرابية في الاوقص اصاح منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت التميمية كلامه نظرت اليه
ازرق ضعيفا فقالت العرجي جرب الكبد وشبت حسرتها اذ انهما وقلن له انصرف هذا الاحاديث
لئلا فخرجوا فقال في ذلك

اقول لصاحبي وشك اهابه ... شكا ما المردود الوجه الاليم
الى الاخوين مثلهما اذاما ... تاقيه من قد الهموم ... تحوفي البلاد لقيت طهرا
يا عطا التمع اخت بني تميم ... فلما اضاءت عجبا منها ... اسيل الخد مخلق جسيم
وعين جوذر خرق وثغرا ... كلون الاقحوان وجيد ريم ... حوز اثرابها ودنت عليها
حنوا العائدات على السقيم

وحدثت مصعب بن عبد الله عن ابيه قال قال لنا ابو السائب
المخزومي ليلة بعيدما رقد الناس اشرفت عليه فقال سهرت ورقدت افقال استمتع به فلم اجده سوا
فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا فاقشده في بعض ذلك بيتين للعرجي

باتا بانعم ليلة حتى بدا ... صبح تلوح كالاغر الاشقر ... فتلازما عند الفراق صبابة
اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر ... فقال احدهم علي بالحدثه فقال الحسن والله ولم ابرح الاول ونطلق
بحرف قد جرحها جمع الرجل قال فانتبا عبد الله بن حسن فلما امسينا اليه وقف بنا وهو منصرف مال
لشربه المدينة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السائب فقال له ... فتلازما عند الفراق صبابة
اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر ... فالتفت الي وقال لقد ذكرت صاحبك فقلت منذ الليلة بعلم
انا لله واني لكم الصوت به قرين ثم مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة به ما لا يطلع الله
ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قت البغلة فسلم عليه ثم قال كيف انت يا ابا السائب فقال
فتلازما عند الفراق صبابة ... البيت وذكرنا القصة فقال قد ذكرت صاحبك كما قلت ثلثا فقلت اي والله
تلت انه له هكذا والله ما امن ان يتهور في بعض آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيدها البغلة فوضعه
في رجلها وهو يتلو البيت ويشربه اليه يرحمانه يوم عند قصته ثم قال الشيخ وقال الغلام احلها
على بغلتي والحقنا باهله فلما كان بحيث علمت انه قد فاته اخرجه بخبره فقال قبحا ما الله ماجنا

من مشايخ قريش ومن دمشق وكان العرجي يشبب بجيداء وهي ام محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ليفضح
ابنها لا لمحبة كانت بينهما وكان محمد بن هشام يقول لا مات [illegible] حتى [illegible] واهلكني وقتلني
فيقول له ويحك وكيف ذلك فيقول لو كنت امرأ من قريش ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي خلال
ذلك يهجو محمد بن هشام فلم يزل مضطغنا عليه متطلبا سبيلا عليه حتى وجد به فاخذه وقيده
وضربه واقامه للناس على البلس ثم حبسه واقسم ان لا يخرج من الحبس ما دام له سلطان فمكث في
حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات فيه ومما قال في حبس محمد بن هشام للعرجي انه لما اتى
الامير فامضى العرجي فاجابه المولى بمثل ما قال له فامهل حتى اذا كان الليل اتاه مع جماعة من مواليه
وعبيده فهجم عليه في منزله فاخذه واوثقه كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا امراته بين يديه ففعلوا ثم قتله
واحرقه بالنار فاستعدت امراة المولى على محمد بن هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم
مقامه بامورهن فبلغه انه يخالف اليهن فلم يزل يرصده حتى وجده فحبسه ثم قتله واحرقه
بالنار فاستعدت عليه امراة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان واليا على مكة في خلافة هشام بن عبد
الملك فضربه واقامه على البلس وسجنه ومما [illegible] اشتكى كان [illegible] للعرجي وهو في السجن قوله هذا
وانما طال شتمه اياه فلما اكثر رد المولى عليه فاختلط العرجي من ذلك وقال لاشعب اشهد على ما
فقال الاشعب علام اشهد وقد شتمتما وشتمك واحدة لوان امانا من الكذب امتحا لا [illegible]
زاد على هذا ولما اخذ العرجي اخذ معه حصين بن عزيز الحجبي وكان صديقه وخليطا فبلغه
الرتب على نفسه اداما معا على البلس بمكة فجعل العرجي ينشد سينصرنا الخليفة بعد ربه

ويغضب حين يخبر عن مساقي	على عرباء ملقاة ليبس
مع البلوى تغيب نصف ساقي	وتعصب باجمعها فنصر
فظن البيت والرشاء [illegible]	ثم يسمع باعزة خيابة بحصين

بن عزيز الجلواه معه فيقول له اما انه عنا امارضا الى ماضى فيه من البلاء وقد جعل على العرجي وهو
على البلس هو ومرفقه والناس يجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا للعرجي فكان كلما
نوطر عليه او اوان يرجع لما ناله وبه مودة قليلة لما كان فيما من الحبس كما يفعل الفتى فاغتاظ
ابن عزيز لا فرجت من فيك ابدا فقال له الرجل فكانا اذا لا يبرحت منا ابدا ودنى يصيب
بلقطون التوبة فوقفوا ينظرون اليه فالتفت ابن عزيز للعرجي فقال له ما اعرف شيئا بشأنه

ومنا ان هولاء القبح الا اهلهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مقدمن نوى فقد تركوا القلم
للتوى ووقفوا ينظرون الى والدا تعمرفون بغير شيء فضربون فيكون شفي منا فلحقهم كما
وفاة العرجي في سنة ولما ولي الوليد بن يزيد الخلافة كان مضطغنا
على محمد بن هشام المخزومي اشيا كانت تبلغه عنه في حياة هشام فقبض عليه وعلى ابراهيم بن هشام
المخزومي واشخصا الى الشام ثم دعا لهما بالسياط فقال له محمد اسالك بالقرابة قال واية قرابة بيني وبينك
وهل انت الا من اشجع قال فاسالك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يا امير المؤمنين قد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد اضربك وقود انت
اول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين عثمان فما رعيت حقه ولا نسبه
لهشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وانا ولي ثاره اضرب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا واثقلا بالحديد
ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما
مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك نفسك ان عاش احد منهم فعذبهم عذابا شديدا
واخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا فاذا ارادوا
ان يقيموه اخذوا لحيته فجذبوه بها فلما اشتدت عليهما الحال تحامل ابراهيم لينظر وجه اخيه محمد فوقع
عليه فماتا جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد وقال الوليد لما حملهما الى يوسف بن عمر الابيات

قد راح نحو العراق مصحبة	فصارنا التيمن بعدنا الحقب
يركبها صاغرا بلا قتب	ولا خطام ومعه جالبه
وقل له مهلا ان مرتبها	لن يعجز الله هارب طلبه
قد جعل الله بعد غلبتكم	لنا عليكم يا امة الغلبة
لسنا الى هاشم ولا اسد	ولا الى نوفل ولا الحجبة
لكنما اشجع ابو لسلا	لكليهما ما تزوق الكذبة

وحدثنا اسحق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغنا اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر فقال لمن كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فاخبرته
من اول الامر الى ان مات فرايته يتغيظ كلما اتيت منه على شيء فاتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه
يسفر ويطيب فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق لولا ما حفظته من فعل الوليد لما تركت
احدا من اهل تلك المخزوم الا قتلته بالعرجي وهذا الشعر في النغم من اشياء الله سبحانه وتعالى

قال ثقلت اذ اتيته مرارا قلت ثقلت كاهلي بالايادي البيت من الخفيف وبعده
قال طولت قلت لا بل تطولت وابرمت قلت حبل ودادي والبيتان منسوبان لابن حجاج
ولم ارهما في ديوانه وفيهما سبط ابن الجوزي صاحب مراة الزمان لمهذب بن ابراهيم الاسدي والكلام
المحاورات وقدم اعطا الكلام تماما العنق وهو الثقل لا اعطي وفيه ست فقرات وهو ما بين الكتفين او
موصل العنق في الصلب الايادي جمع يد وهي النعمة وفي معنى البيتين قول ابن الخازن
لئن سميتنا ابراما وثقلا زيارات بعثن قدري فابرمت الاحبل ودي
ولا ثقلت الاظهر شكره وقول ابن البغدادي حججت البيت والعذول يحجني
عليه وكان العذل ذنبا فاجرمت لكن مقلتي سنة الكرى وعلقت ولكن حول بودادي
الشاهد فيهما القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين احدهما ان تقع صفة في كلام
الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه
والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو المستعمل
بين الناس ونظم الشعراء ومما يستشهد به عليه قول الارجاني غالطتني اذ كست جسمي ضنا
كسوة اعرت من اللحم العظاما ثم قالت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
واخذه آخر فقال شكوت صبابتي يوما اليها وما القيت من الم الغرام
فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام وقد وقع لي هذا النوع
عروض قصيدة هي غالطني حين قالت ولجسمي برت العظاما
انت عندي مثل عيني صدقت لكن سقاما ووقع لي في هذا النوع قولي
طلبت خصما فلاذ مني بظاهر سطوة معاب وقال ذا فيه كلب
يصدق لكن من الكلاب وما اصدق قول ابن حجاج وسائلنا من جاءتهم بقصيدة
كانت جوائزهم عليها شكرهم واذا طلبت وظيفة من تاجر قابلتهم ولا الكن كلهم
وقوله شكوت الى الحبيب سوء حظي وما القاه من الم البعاد
فقالت انت حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السواد ولابن عامر المجد جانبه
عذيري من شامل الغضبوه فجرد لي مرهفا قاتلا فقال انا لك يا بن الحسين

وهل لي رجاء سوى ذلكا ومما احسن قول بعضهم قلت للاهيف الذي
كلام الوشاة لا ينبغي لك قال قول الوشاة عندي ريح قلت اخشى يا غصن ان تميلك
ولبعضهم في معناه وان لم يكن من هذا الباب تثنى عطفه خطرات دل
اذا ما نسمة فثوات راح يميل مع الوشاة وان غصن رطيب لا يميل مع الرياح
وقد الم به ابن سنا الملك فقال يا حامل الجيد الاغن عواتقه عطفك فيا ان تحطم الاغصن
في سلك جسمي دره الدمع منتظم فهل بجيدك في عقده بلا ثمن لا تحتسبي عطفك كالاغصن
وما النسيم يحرك على الغصن ومثله قول صدر الدين بن الوكيل
وللسراج الوراق قالوا وقد ضاعت جميع
من خيانته سبب ويقول ما انا مطنب صدق اللعين وما كذب
وله ايضا وسائل يسأل مني وقد
يقول اذكر لدي معشر قد عبدوا البيضا والصفرا ما حصلت دائرة بينهم
قلت نعم بطلعة خضرا وله ايضا تقشعت العقد عن ثغر
له حاجة لو تصور فقلت لها
فقال لست بناس فقلت مولاي اخبر وقوله ايضا
وقائل قال لي لما راني قلقا اطول همك ما للهم تتبعنا عواقب الصبر فيما قالا اكرم
محبوبة قلت اخشى ان تحرزينا وقوله ايضا قالت جعلت لقاءك كلا
ولابن سناء الملك لهفي على عشاقك الفرش العمر في عشقك لا العشر
عشاقنا العشر ولا عزو ان تلتهب النيران في الحشا
مالا يصلك على الفرش وشرفنا الدين مجد الكتا اسم حبيبي وما بها
قد شغلا خاطره وفي قالوا اكوانك قلبه

وقول ابن نباتة هنا غاية وهو | ومملولة في الحب لما ان شكا | اثر السقام بوعظي الناهض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم | انما السقام ودات بالاعراض | ولعله من قول الوراق
قال صد بعض ولم يعده | وعاد من السقم في اثر | لقد تغيرت يا صد بعض
ويعلم الله من تغيره | ومما ابدع قول ابن نباتة ايضا | انا ذكرنا بالحزن قلبه مقيد
ودمعي على الخدين والجفن | يقولون قد اخلقت جفنك بالبكا | نعم ان جفني بالبكاء خالف
دعوا الدمع للجفن القريح ونوحها | فانه قد قدت الخد منه شقوق | وقوله مبتل الوجد او الطلا
شربها عانق فقال له في حبه عاشق | عن احمر المشروب ما انتهى | قلت ولا من اخضر الشارب
ولابن الصائغ | عاد خضر العذار في عارضه | قالوا لطف بعد ما الحبوا
ما انت بالعارض ان تنتهي | قلت ولا بالشيب لا تشمتوا | وقول الشهاب محمود
واني وقد نال المضنى القول | وفاضت دموعي على الخد فيضا | فذاك يبقى هذا السقام
فقلت صدقت وبالحضرة ايضا | ولمحاسن الشواهد واحسن ما وقع في هذا النوع
ولما اتى العاذلون حدثهم | وما فيهم الا اللحي عارض | وقد بعثوا لما راوه شاحبا
فقالوا به عين فقلت وعارض | وقريب منه قول بعضهم | ولما رآه العاذلون تبهتوا
كنيا من اهوى وحط عذاره | رشوا لي وقالوا كنت بالامس عاذلا | اصابتك عين قلت عين وعاجلم
ومن هذا اخذ النقيب قوله | وما بي سوى عين نظرت لحسنها | وذا ليحلى بالعيون وقربه
وقالوا به في الحب عين ونظرة | لقد صدقوا في الحب عين ونظرة | واصله من قول الاول
وجاؤوا اليه بالتعاويذ والرقى | وصبوا عليه الماء من الم النكس | وقالوا به من اعين الجن نظرة
ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس | ولابن النحوية المترجم من ابيات يخاطب بها من ودعه عند قاضي
ما الاناة في ضياعه | ان قال قد ضاعت فقد تيقنا | ضاعت ولكن منك يعني او نعم
او قال قد وقعت فصدقني انا | وقعت ولكن منه احسن موقع | ومنه قول ابن قضاة الارتي
والحوان حسبتهم دروعا | فكانوها ولكن للاعادي | وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فوادي | وقالوا قد صفت منا قلوب | لقد صدقوا ولكن عن ودادي
ومما الطف قول السراج الوراق | شكي ... فلك عشا كلما | لوا حظ من الفتكات فنا

وقال الواسطي مقلة صدقت | فقلت نعم لقتل العاشقينا | وللصلاح الصفدي في الوجه
ولقد اتيت لصاحبي وسالته | في قرض دينار لامر كانا | فاجابني والله داري ما حوت
حينا فقلت له ولا انا انا | ولد يقول قد صدق خط فيها القضا | فما رددت عنكم ولا شكا
وقال لا اخبر عنها بما | جاءت به قلت ولا اذكر | ولد يقول ايضا
وصاحب قال الماء الغنى | ناه ونفس له طامحة | وقيل هل ابصرت منه يدا
تشكرها قلت ولا راحة | ولد يقول ايضا | بدا في الخد عارضه فاضحى
عليه معتبي باللوم يغريه | وحاولوا ان يرضى سلوا | وقال لقد تعذر قلت صبري
ولد يقول ايضا | يقول صحبي اذا ذكرته | مشرب بالعتب في شكره
هل يا نقى الحب من طيبه اكثر | قلت ولا الحب من نشره | وللنور الاسعردي
سلت الورد بالهوى الغنا | ام الرجا وردا على محياك | فقال وابدى الخلاعات لي
كذا وكذا قلت من زور جئت | ولد عند ماعن لعجوزه | ساله الله يختم لي بخير
فجاء ولكن في عجوز به | وعلى ذكر ما وقع امتنع تعجبه | يا سائلي لما رات حالتي
والطرف منها لعين بالنحس | سنا حاشيك ولكنني | سحب بالعينين للاعور
وهو قريب قول الجمال بن نباتة | يقولون من وصل لاشخاصها نعم فقلت ونحو فيهم ما فيهم من شيب
اذا كان شعر العين دون محلها | نعم الا انه الاشتعال بحرب | ومنه يقول ما جنا الشرين
فلك يوما للشرين هل تشتهي | ومتى انكار هم المعشر | قال الست فلك فقلت كذا
قال انعني فقلت في وسط جمع | ولد يقول | جاء فلان التين في وجهه
انت لكان ديوار بيه | فقلت ماهذا القضا الكلا | ذا منحوس مثلك اثاثه
ومثله قول الوداعي | وذي ولا الجور اعينه | اصبح في عقد الموت شرطي
طاف على القوم بكاسانه | وقال لحياك قد وسطي | ومن ذاق البديع اخلوا هذا
النوع من لفظة لكن مخصصوا بها نوع الاستدراك لحصول الفرق بينهما وانشد كيف قرنا من رجحه
من قبل البيتان به اما ابن حجاج فهو ابو عبد الله الحسن بن احمد البغدادي قال الثعالبي
في حقه هو من سحرة الشعر واعجاب العصر ونوادر الزمان فقد الله شهرته ولم يسبق الطريق ...

بلغوا شاؤه في نظمه وليس كان الا له علما بهم من المعاني الذي تقع فطرته مع سلامة الالفاظ وعذوبتها
وانتظامها في سلك الملاحة وان كانت مقصورة على النوادر مشوبة بلغات المحدثين والمولدين واهل
الشطارة لكنه على علاته يتفكه الفضلاء بثمار شعره ويستملح الكبراء بنات فكره وتستخف الادباء ارواح
نظمه ويحتمل المحتشمون فرط رفثه وقد غمر منهم من يغلو في الميل اليه ما يعجبهم ويتمتع من نوادره
مدح الملوك والامراء والرؤساء فلم يخل قصيدة فيهم من سفاتج هزله ونتائج فحشه وهو عندهم مقبول
الجملة غالي مهر الكلام موفر الحظ من الاكرام والانعام مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعلام
الذي يقلب منها الخجال وكان طول عمره يعيش في اكنافهم عيشة راضية وينتفع بهم نفعا قبضا
فمن نظمه يصف نفسه حدثنا النزل بالمخلي عليه المشايخ العلماء
خاطر يصفع الفرزدق بالشعر ونحو يلطم الكسائي وقوله ترائي ساكنا ما نوبت عطش
فان انشدت نارا للكبد وقوله شعره الذي اشبه في فضيحة بين الملا
لا يستجيب بخاطره الا اذا دخل الخلا ومن اخباره انه دعا بوقا
مغنية وكانت قبيحة المنظر فلما دارت الكؤوس ذكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال
خطت البظراء لما عاينت مفتاح دبري ورجت منه خيرا
قلت لا ترجين خيري انه هدي محض وهذا فافعليه مع غيري
انت في دعوة اذني لست في دعوة ايري وتحصل يوما مع صديق له
يكني ابا الحسين في دار رجل يجبل في التقدير ابو الحسين الشاعد الغدا فقال ابن الحجاج
يا سيدي يا ابا الحسين انت رفيع بقطنتين يا كلب الفرس ازبهاوي
ضرسنا لا بكلتين ويلك قل لي جئت حتى تلتهم الخبز مرتين
في دار من خبزه عليه الف رقيب بالقرصين وتحصل ايضا في دعوة رجل آخر
فاخر الطعام الى الساقفاك يا صاحب البيت الذي ضيفانه ما تو اجوعا
حصلت هذه تموت بيننا عطشا وجوعا ما لي اليه فلا الرغيف
حت لا كن ترى مشترى نهار رفعها كالبدر لا نرجوا له وقتا الشاذ طلوعا
وصار صاحب الدعوة يجيء ويذهب في داره فقال يا ذاهبا في داره جائيا

لغير معنى ولا فائدة قد جن اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة
وكان بعض اصحاب الله وابن بطالب بجنانا حبة وليها فكتب اليه ايا من وجهه قمر منير
يضيء لنا ويا حية سحاب اذا احضر الجنان احدث فكره وقفنا ان اذا احضر الشراب
ابخنق بالقتالة والشاني ووجهك اذ نعم الجواب وكلونه الحبا الا له
بسامح اذا وضع الحساب وكان لتصديق له ابن بكر ابا جعفر وشتمهما ابا القحاب فسال
بمعاتبه وخيم عليه بالتزويج فكتب اليه ابا لا والعقدا ابا كا ابا لا ان تقصد معنا كا
انت محض يا ابا جعفر مادمت صلب لا ابن تيكا قلت ولو امك واصفع
ابا لا ان لامك في ذا كا وكان الرئيس ابو الفضل والوزير ابو الفرج دخلا الديوان
اصحاب الوزير المهلبي عقب موته وامرا بان تأوت ثياب الناس بالنطان قريبا الباب وكان الحاجب
في مثل هذا فحضر ابن حجاج فحجب عن خانا النقط فانصرف فقال الصفع بالنقط في الحجاب
ما لم يكن قط في حسابي ليس بيوم الوصول عنده مقام خطبين من ثيابي
يارب من كان من هذا فزده ضعفا من العذاب وكان ابن شيرزاد قد دعا
التبع فقلة ثم عاد اليه فكتب اليه ابن حجاج يا من الى مجده انقطاعي
ومن به اخصبت رباعي قد زاد خوفي عليك جدا وعظم الامر في ارتياعي
في كل يوم سبع جديد يقذر من ذكره استماعي تعدو اليه بلا احتشا
م ولا انقباض ولا امتناع وليس قتل التبع مما يدرك بالختل والخداع
فلا انظر بعدها لسبع رام ضرره مستطاع ان صراع التبع صديقي
حاشاك ضرب من الصراع اصدك الى الكاس والندامى والاكل والشرب والتمتع
وارحم جامع لشرط لعناقي والبوس والجماع يا حاجب الى التبع والمطمح
خصني في بركة التباع وقلده الوزير حاجة فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الجمعة
يوم الاحد فكتب اليه يا من اذا نظر الهلال الى محاسنه سجد
واذا رأته الشمس كا دت ان تموت من الحسد يوم الخميس بعثتني
وصرفتني يوم الاحد فالناس قد عشقوا على الما نجب الى البلد

ما نام عمرو في الولا ية قائما الا قعد ومن شعره في بواب اعور حجبه
عن دونهم سمعت فيمن مات من حجبه بمقبل بوابه اعور
والقوة المرء باسبابه يفسد ما اصلحها الشكر ومنه اذا ابتليت باقوام مواصلة
ترتهد فوق ما القامر يحن ومن يهنئ لمعة الاقوام ان سلبت منها حاشته يهزع من الزمن
وقال فقد فروت لي وتحول معا احسن يا جامع سفيان
وكتب الى احمد بن ابي … وقد شرب دواء مسهلا يا ابا احمد بقيت افديك
واهلك من سائر الاسواء كيف كان انحطاط جسمك في خطايا عند شرب الدواء يوم الدواء
كيف صببت بها سهولة التذ خضبتها بالمرة الصفراء يا ابا احمد ونصحا عنديه
واجتنب الاغذاء فاحفظ الغما رب ريح يوم الدواء بو وشوشت عصا عصل الاحشا
تقديمها فاسلو قد ذكر الجسم لم في تعتب ذا الى الفشا فاذا الفرج في خليج سلاح
ذات في قوام جسم الماء فاتق الله ان تزد ريح عصفت في جوانب الاحشا
لا تتعبن خاف سوطان عنه او تخلي سبيله في الخلاء والغذاء الغذاء فاحذر ان
تغتدي فوق الفراش بعيد الغذا احذرن انها نصيحة كهل حنكته تجارب الادوا
غير انه اصبحت اضبح كالقفو من البعد في لباب القشا وقال يهاجي ابا الفضل احمد
بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبوله دعوة من ادعى عنده انه هجاه وابو الفضل يومئذ يتولى
ابن حجاج ببغداد يا سامع الزور وبهتانه ودافع الحق وبرهانه
عجبت من دابك في الذي انكرته من بعد عرفانه اتاك انسان له موضع
من ناظريه في جوف انسانه فكيف تخفي ذم من مدة فيك بريه اول ديوانه
ومن له في شعره مذهب ذكرك منه نور بستانه تمضي لياليه وايامه
وسره فيك كما علانه ولست بالساكن في منزل يهوي لو يوما بسكانه
ولا الذي يرهب الحق من سلطان ذي عز سلطانه لا الذي يجهر في التعرية
تجارة عادت بخسرانه يا ذا الذي لا يبتغي صفقه الفاه من شرايه اذا انه
لا تغتر يا انك من فارس في معدن الملك واوطانه لو حدثت كبريه بافته

صفعة

صفعه في جوف ديوانه وقال يهجو بخيلا وذي نهمة في حضن الكنيف
وقربني في فلك الشتريه دخلت عليه نصف النهار على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغيفان مع سكرجة كان فيها مري فلما قعدت في فسوة
فلم يحظ عصفتها منفرية واقبل يضرط في اثرها فقلت القوم والاخري
وقريب منه قول الاخر تروع افجنه للسلام وارعد لما رآني دخلت
فقلت لا لا ترعان الدخول فوالله ما جئت حتى اكلت وقال في صديق عاتبه على هفوة
فاستعد كمائب منها لي صديق جنى على مرارا فاكثرا
تحرز لنا عتبته فلا البول بالخرء وقال في انسان مات بالقولنج
يا ايها الشاوي الذي القح لو كان خرا لمثل ذا اليوم يغنيا
لمن خره فقد برئ ومن يهجونه ايضا قوله قالت وقد قلنا اعجبني له
يوما وقد قامت وقد ناما لو ان اسرافيل في راحتي ينفخ في ايرك ما قاما
ومثله قوله ايضا تقول لي وهي غضبى من تدللها وقد دعتني ثلثتي وتبا كانا
ان لم تكن نهاك المر زوجته فلا تلقها اذا اصبحت قرنانا كان ايرك شمع من …
فكلما حركته لاني لانا وشبها السراج الوقاد طوت الزيارة اذ رات
عصر الشيب طوى الزيارة ثم انثنت لنا اشتهي بعد القضايا كالمجادة
ويقبت امرت حين قالت جارة من بعد جارة وتقول لما استجا استرحنا
لا سراج ولا منارة وقال ايضا اذا بغضك المرء من ايره
وان عدته الناس من نجوه ومن كان في سته طاعنا فقد عدم الطعن في نحره
وقال ايضا يا قوم ما عجبت ايري بالحشو لما نكات
وله يجمع ودادي من حادة منذ تواعدت وقال نام فلما دنوت منها
نام وما مثل ذلك تخلو وكل كفن لفرط جذبه له وما الليان حله
واصبح لا تزال حيا لي ولا هذا لصيلة تزوجت وانتشت وقالت
قوموا انظروا ما تشعا بحيلة فقلت هذا الفرط حجة قالت مع القرهات بالله

تمت انجم الدلايل قالت   لو قام ما احتف للادلة   وقال الشهاب ابن حجلنات
وعاشق من بني الانزال لي   لم عهان وكلنا هتكي   ظفرت به على غرة القبال
فلم يدخل واكثر في التشكي   يقول ابو زاد في علي   ولا تجزع وهان عليك
فلم ادفع عليه فظل ابكي   يقبل ايابه ويبكي   وقال اخر
وورب عاشق قال لي مرة   بريد نومي على ظفه   ابرك هذا مات فلت انحه
كالمة الميت في دفنه   وعكس ذلك ملغز فيه   وصاحب مازلت ادمرحه
كل مليح اتمناه   لم يجبني التي فاخشاه   لم يجدي علم الله
ان مات لا يمكني دفنه   وان يعش يوما دفناه   وقال الصلاح الصفدي مضمنا
لم ينم يوما وشوقا ما   ان اتانك من حبيبي كما   واذا ما قد وقت في البهتة دا
طالب الطعن وصده والقرالا   وقال ايضا مضمنا الحكيم الوراق   محمد بايديه وهو فيه يتقط
كمقام منتصبا اذا ابتهنه   والان كالطفل الصغير بمهده   يزداد نوما كلما حركته
وقال غيره   تعقفت فوق الخصيتين كانه   رشا على راس الركبة ملتف
كفرخ بن ذي يومين يرفع لم يومان واسه   الى ابويه ثم يسقط الضعف   وللسراج الوراق
جانب بكس كراس قط   وجا ابره كراس فاد   فعند ما قد اداه ولى
وعند القصد والتعاد   وما احسن قول السراج يهجو محمودا قالوا وقد سموا مجدي لودا
واما الابنه المدح محمودة   ما كان وابك محمود انبذته   فقلت كلا ولكن محمود ه
وورد شاهد ببنات خدي   والباء فخير لبنته   ولقد جمع الشعر ابن حجاج
وهو من هذه المادة   اسقى عليه مدام فوق خدي   شبه العليل فديته من نائم
طمع الفواحش في انتظارها   طمع الزور العقيق في انتظار الظما   لما رايته قائما صفقت له
وكذلك الدنيا مع الفاتم   وقال من قصيدة وقد اراده بعض الوزراء على الخروج الى القتال
اهوى اضداده ولكن بكرا   وذلك الحزم بركب العدا   لا يقتني عاقل ويعجبني
ازوم بيتي واكره السفرا   الخبز يصنعا النهار يعجبني   والماء في الكوز بارد اخضرا
والشرب في دوشنا ابول له   كما ريه الشهر به والغرا   ولا انوه تخبل المعاني بك

اسوق

اسوق وسط الازقة البقرا   من كل جاموسة يقبلها   راس بقرنيه يعانق الحجرا
تدفع الثم جوفها فتدا   كانه بطن ناقة عشرا   احسن في عينه من صفو كم
فدا ضوى اصحفنا القطرا   هيهات ان احضر القتال وان   ترى بعيني فيه لي اثرا
بل الذي لا يزال يعجبني   لم يبيع البلبل خائفا حذرا   اتي الى الملك وهي نائمة
وقال ذاك بعدما سكرا   ومحجبه الشبك كلما خرجت   واحدة تحت واحدة نحرا
وقول بعض المتزهين وقد   حتى فسانا بانفه سحرا   في حبس هذا نطوية ادى
ان تخرج ذاك بعدما الخمرا   الدف يوم الصبوح تدبح   تمنون الى ساقي كلما ذما
وحبي كلما دب بها   مقتل سرح خضبته بحجر   هذا اعتقادي وهكذا ابدا
انه لتغني فانت كيف ترى   ومن شعره قوله   قد وقع الصلح على غلق
فانقتموها كارة كاره   لا بد بالبقال الا اذا   نصالح التنور والفاره
هذا مثل للعوام يقولون في مصالحة التنور والفار خراب بيت العطار وقال من اخرى
قد بت بها سيدي وحلت   وعشت الفرينة معيدي   قد حل التحير فاشرب على
محاسن المنثور والورد   من لي بها عند اشمها   قد صحت معدوم عندي
يوم بهالي رشا اغيد   يرشفها طرا من الشهد   فانه الحق يجني اسند
ووبقه في غاية البرد   يجمن البتات وورد   احسن من انجانه وعدي
فقال والوردة في كفه   مع قدح اذكى من الند   اشرب هنيئا لك يا عاشقي
وبحلي من كفي على خده   وقال فتاة اماوعنا قط منها   بحمد الله الاكل خبرا
فما تدري سوى آباه شهرا   ولعل ما بها غير الذي بها   وقال من اخرى
صبية بطرها يجنبي   يبيت مثل الصبي الحظ   مفعول بابه ستها ابا
تقاعل فوق الفراش ينصب   وسر بها كان امس غرا   لم يتفقه ولا تادب
فاليوم قد حسامته تائبه   ابوه اهل الزنا رجب   اذ ارا الاكبر من بعيد
يبوسي في وجهه ويدب   وديوان شعره كبير جدا وفيما اوردناه منه مقنع وكانت وفاته
يوم الثالث السابع والعشرين من جمادى الاخرة عام احدى وتسعين وثلاثمائة بالنيل وهو بغداد

معروف بارض العراق بجنب من الفرات وعليه قرية كبيرة وحضره الحجاج بن يوسف وسماه ماء ...

مصر ثم حمل ابن حجاج الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق عليهما السلام واوصى

بان يدفن عند رجليه ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة

في موالاة اهل البيت قال ابو الفضل بن الخازن واهدى ابا عبد الله بن حجاج بعد موته في المنام

فسالته عن حاله فانشدني

افسد حسن مذهبي … في الشعر سوء المذهب

وحملي الجد على … ظهر حصان اللعب

لم يرض مولاي علي … شتمي اصحاب النبي

وقال لي ويلك يا … احمق لم لا تنتهي

من سب قوم من رجا … ولاهم لم يخب

رمنا الرضا بجهلنا … اصلاك نار اللهب

قال عبد الله بن العباس انشدنا ابن الخازن هذه الابيات بحضرة جماعة من اهل الادب فقالوا

انا والله لنفس ابن الحجاج وكتبوها عنه ولما مات ابن الحجاج رثاه الشريف الرضي الموسوي

بقصيدة منها

نعوه على حسن ظني به … فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع ولاء له شعبة … من القلب مثل رضيع اللبان

بكيتك للشرد السائرات … تفتق الفاظها بالمعاني

ليبكي الزمان طويلا عليه … فقد كنت خفة روح الزمان

واما محمد بن ابراهيم

فذكره الفتح الكاتب فقال هو من اهل مكة لقي ابا الحسن التهامي فصحبه ومولده بمكة ومنشاه بالحجاز

وتوجه الى العراق وخدم الوزير ابا القاسم المغربي ثم بلغ من الشكاية وعمره الى ان بلغ هذا السن وقد اقترن

بعد القرن والفتنة بعد الفتنة وتوفي ... ومن شعره كما نجد ... بقصيدة

واتفقت في مدح ابناء شهاب … فلم يرض شكر عنه تكاتبه ولم يرض مدح عنه عتاب

ان يقتلوا فقد قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب … البيت من الكامل وهو ...

من يقتص بن قعين بن ... ذؤاب ابو ... داود بن ربيعة الاسدي وبعد البيت

باجيم فقد الى اعدائه … واشد هم فقد الاعتاب … والقتل العمد ...

اي هم ... القوم اذا ذهب ... وفقد ... ابن ... الحارث

وصار ... فقد ... من ... عتيبة بن الحارث

وكان من خرقياته ما حكاه ابو عبيدة الشاهد فيه الاطراد وهو ان ياتي الشاعر باسم الممدوح او غيره

اسما ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكريم بن الكريم بن

الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ومن الشواهد الشعرية قول دريد

بن الصمة يرثي اخاه عبد الله … قتلنا بعبد الله خير لداته … ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب

يروى ان سبرة بن عياض الجشمي انشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي منها هذا البيت

فلما وصل اليه قال كاد ان يبلغ به الى آدم ولما وصل الى قوله فيها … ولولا سواد الليل ادرك ركضنا

بذي الرمث والارطي عياض بن ناشب … قال عبد الملك لقنا الليل امهله ساعة وود انه كان بقي عليه

قوائم من النهار ومنه قول الاخطل المخبر بن مسعود بن قيس بن خالد … وانشار ترجو بفنائك وائل

وقال الحارث بن دوس الايادي … وشباب حسن اوجههم … من اياد بن نزار بن معد

وقول ابي تمام … مناسب مخسبه من شروها … مناذلا للقمر الطالع

كالدلو والحوت واشرافه … والبطن والنجم الى القالع … نوح بن عمرو بن حوي بن عمرو

بن حوي بن القطر مانع … فانه جنة وقابلها جنة لولا انه نقص يذكر القطر فسادت حلة

وان لم ينقص عن السن وانما اراد القطوة لكنه وهم والقالع الغيران كالمنطع جبهته اي مقدمه وقوله

ايضا وهو ظاهر التكلم القلب مالها الاطراد … عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب

بن سعد سمكم لا ابنهم … وقول الاخر … من يكن رام حاجة بعدت عنه

واعيت عليه كل العبا … فلها احمد المرتجى بن يحيى بن … معاذ بن مسلم بن رجاء

وقال ابن دريد جمع ثمانية اسماء في بيت واحد … فنعم اخو المجد ومستنبط الثقة

ولمجا محرقت وصرع لاهد … عثمان عمرو بن الحنبري بن عالم … بن زيد بن مذكور بن عبد بن حارث

وقول بعضهم في تهنية الصاحب بن عباد … يحيى بن قيا بن عباس بن عبد

الله فخر بالكرامة تردف … وقول الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري في السيد ابي القاسم

على بن موسى الموسوي … يقولون لي اهل الكلام والعلا … قوام فقيه لو علت دونها

فقلت لهم والله خالق القنا … على بن موسى الموسوي فهما … وقوله فيه ايضا

يقول صديقي لي دلني … على بعلن الجود او حاتم … فقلت والقمت ربي العطا

علي بن موسى ابو القاسم وقول الباخرزي من قصيدة يمدح بها ابا الحسن محمد بن الحسين

بن طلحة لابي الحسن السيد الازكى (الانجب) محمد بن الحسين بن طلحة

وقول ابيه في القاضي ابي منصور محمد بن الازدي فانك تفتش عن اولي المجد

من في الامام الطالب ارفد فاجب قاضينا وسيدنا منصور بن محمد الازدي

وقول الاديب ابي الحكم بن ملانا المرحل يمدح الفقيه الفاضل ابا عبد الله بن يربوع

صحبت في عمري اناسا اولي حازوا الثنا بموروث ومطبوع فلم اجد فاضلا فيهم اصحب سوى

محمد بن ابي العيش بن يربوع وقال ابن بابان من ابيات لاموا على [illegible] حلبك وردا

في ما خده ما حازه [illegible] حلو الجنى الا [illegible] ونادى في الخد بالريحان والورد الندي

وجه كما سفر الصباح [illegible] حسنا [illegible] وكانما [illegible] العيون [illegible]

وجناته ورد [illegible] اترى يخاف من [illegible] محمد بن علي بن محمد

وقول السراج الوراق في ولد هذا الممدوح وهو اكمل ما قبله فله مجال [illegible] صانع

ولي المجد فيه [illegible] وكذا العلا لمحمد بن محمد علي بن محمد بن سليم

وقول ابن ابي الاصبع اجل ملانا العلي [illegible] محمد بن ابي بكر بن ايوب

ولو لقد فيهن الف الكتاب باسمه الكريم فاق جميع الاقران وشاكل الاعيان

ولم يفته فضل بل زاد فوق الاحسان ابو البقا بن يحيى بن

شاكر بن الجيهان ومنه ما كتبه محمد الله بن [illegible] على احبار ذو

اجاز ما قد سئلوا بشرط اهل السند محمد بن احمد بن عمر بن احمد

ولابي جعفر الاندلسي [illegible] [illegible] حدثني كل امام سالك

يقول ذا متبعا لشرطه احمد بن يوسف بن [illegible] ومن البديع فيه قول ابن [illegible]

الشاعر يمدح الخليفة بالاندلس ادريس بن هود من ابيات وكان الشمس لما اشرقت

فانثنت عنها عيون الناظر وجه ادريس بن يحيى بن علي بن هود امير المؤمنين

وكان هو في حالة الانشاد وراء الحجاب على عادة خلفائهم فلما بلغ الى قوله انظرونا نقتبس من نوركم

انه من نور رب العالمين امر برفع الحجاب حتى نظر اليه ومن المجون فيه قول ابن [illegible]

في من [illegible]

في ضرطة وهب بن سليمان ان وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد

حل القرطاس من [illegible] على ظهر البريد في مهمات امور

منه بالركن الشديد استه ينطق يوم الجحفل بالامر الرشيد

لم يجد في القول فاحتاج الى دبر مجيد وضرطة وهب هذا ذاع [illegible]

وشاع ذكرها واكثر شعراء عصره من النظم فيها بما الاولى عن ذكره اليق والاضراب عن ذكرها

ذكر علي بن يحيى قال ما رايت اظرف من سليمان بن وهب ولا احسن ادبا خرجنا نتلقاه عند قدومه

من الجبل [illegible] فقال [illegible] الان حدثني يا ابا الحسن بعجائبكم بعدي وما الخبر [illegible]

باعجب من خبر ضرطة ابي وهب بحضرة القاضي وما سمع من خبرها وما قيل فيها حتى قيل

ومن العجائب ان شهادة القاضي [illegible] وجعل [illegible] وسليمان [illegible] ووهب

تتقلب به الاحوال الى ان استوزره المهتدي ثم قبض عليه الموفق وطالبه عبيد الله بعد ان نكبهما

فنكبهما ومات سليمان في حبسه ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ما مات من كرم الزمان فانه

يحيى لدى يحيى بن عبد الله البيت لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الفرج يحيى

بن عبد الله اوقعها احمد بن [illegible] بين الكتب [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

ان [illegible] فاذا انقضت ايام [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

بين الناس من الفضل البليغ والشاهد فيه الجناس المستوفى وهو ان يكون اللفظتان المتفقتان من
كاسم وفعل ومن الشواهد الشعرية عليه قول محمد بن عبد الله بن يحيى بن كناسة الاسدي الكوفي

هو ابن اخت ابراهيم بن ادهم وسميته يحيى ليحيى فلم يكن الى رد امر الله فيه سبيل

تفاءلت لو يغني التفاؤل بأنه وما علمت ان الاقبال في الدهر ومن مليح هذا النوع قول ابن

الرومي للسود في السود آثار تركن بها وقعا من البيض يثني اعين البيض وقول ابي الفتح البستي

سمو وحمى بني سام وحام فليس كمثله سام وحام وقوله ايضا

قلت لطرف الطبع ... ولم يطع امره ولا تجريه مالك لا تجري وانت ...

تجري مدى العليا اذ تجري فقال ... ولا تؤذ في ... بلا احجر

وقول علي بن احمد الحكمي البديهي الملقب بنقيب الشعراء من ابيات [illegible] صافية

[illegible] من كف ... دعا الحب اهواء من ...

وقول الغزي لم تلق ... فلا برحت لعين الدهر انسانا

وقول الصفي الحلي من مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر محمد وهو اسبل من فوق النهدين

... ومثله قول الامام الشيخ ابي الحسن نصر المرغيناني في

ذوائب سود كالعناقيد ... فمن اجلها منا النفوس ذوائب وقول ابن نباتة في مطلع قصيدة

امتدح بها الملك الافضل صاحب حماة وهو ما ابتسمت ...

الا وانت من الغزالة اشرف وللمؤلف في مطلع قصيدة ... الكواكب

بدر ... واخضر من ... ومما الطف قول بعضهم

القلب منه صب والدمع منه صب وقد اخذه ابن نباتة وحصره

في مصراع واحد فقال ... فانظر على الحالين في العتب

ومنه قول محيي الدين بن عبد الظاهر ملغزا في كوز وذي اذن بلا سمع

له قلب بلا لب اذا استولى على حب فقل ما شئت في المحب

وما احسن قول ابن شرف بالله يا في معشر قد اسطوا بنادهم

ان نبك من شرارهم على يدي شرارهم او نرم من احجارهم

وانت

وانت في احجارهم فانعت جارهم فنحن ... جارهم

وارضهم في ارضهم ودارهم في دارهم ومثله قول ابن فضال

المجاشعي القيرواني وقيل ابن شرف ان تلقنا الغربة في معشر قد اجمعوا فيك على بغضهم

فدارهم ما كنت في دارهم وارضهم ما كنت في ارضهم اذا ملك لم يكن ذا هبه

فدعه فدولته ذاهبه البيت لابي الفتح البستي من المتقارب والشاهد فيه جناس

التركيب المتفق لفظا وخطا ومما احسن قول الشاعر عضنا الدهر بنابه

ليت ما حل بنابه وقول الاخر ... في غلام ... الفراشة

قلت للقلب ما دهاك اجبني قال لي بايع الفراش فراشي ناظراه فيما جنى ناظراه

او دعاني امت بما اودعاني وقول ابي الحسن المرغيناني صارمتني مثل قوس

نزعت منه صار مثني وقول الحاكم ابي الحسن ... الا ... خلقت بداه

... معشر ... ...

وقول بعض المغاربة ... ...

... ... ومثله قول بعضهم

... ...

... وقول ابي الحسن الباخرزي ...

... ...

... ... وقول ابي بكر ...

... ...

... وقول ابي الفضل الميكالي ...

... ...

... ... وقوله ...

... ...

من الكلب ... وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب ...

كل من فاه وادعى او رضا		بعدهم لا اطل وادعى الفضا		وكنا بان يحمى لا او رضا

وقول الشيخ البحري امام المسجد الشريف النبوي		حبيب جوار محمد وكفى به

وفضا انما الفناء من ورضا		لا تخش ضيما فحماه وكلاه		ان وجد ابل فداوصا به

وللصلاح الصفقه وفيك كفا		يا من اذا ما اتا ه		اهل المودة		او لم

انا فخلت حسنا		ان كنت في القوم او له		**والبستي** هو ابو الفتح

علي بن محمد بن علي الكاتب قال الثعالبي هو صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس وكان يسميه

المتشابه ويأتي فيه بكل طريفة ولطيفة ولقد كان يعجبني من شعره العجيب الصنعة البديع الصيغة

من كل معنى يكاد الميت يفهمه		حسنا ويعبده القرطاس والقلم		مما اداه فادونه وللخاطر حفظه

واسال الله بقاه حتى ارى في لقاه واتمنى فيه بكل تمنى لحشدوات لم تتقدم لها الرؤية وحتى واخف

الامنية حكم القدر بطلوع علينا بابو طلوع القمر فزاد العين على الاثر والاخبار على الخبر وابيه بحر

في الادب من البحر وكاتبا يدها ايها في النظم والنثر مع ضرب في سائر العلوم بالسهم الفائز واخذه منها

بالحظ الوافر وجمعه الى ما سخا الادب التي هي اقرب من قرابة النسب فانك في معقد مائدة القادة بعيدا

بين سعود افق مقيم ومن حسن معاشرته وطيب مذاكرته ومحاضرته في جنة ونعيم اجتني ثمار القرابة

من فوائده واتقلد العقود من فرائده ولم تكن تقتضي كتبه في غيبته ولا اخلو من اثار ورده وكرم عهده

ومن اخباره انه كان في عنفوان امره كاتبا البايتوز صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور

سبكتكين واستقر فيها ابو فخر بينه وبين بايتوز من استعمل الكاتب به اعجب بابي الفتح صحبه تخلف عنه

دل الامير عليه فاستحضره ومناه واعتمد لما كان قبل معتمدا عليه اذ كان معنا بامثله في الله

وكفايته ومعرفته وهدايته وحكت ودرايته قال فحدثني ابو نصر العتبي قال حدثني ابو الفتح قال لما

استخلصني الامير سبكتكين واطلعني على عدة حال الثقة الامين في مهمات شانه واسرار ديوانه وكان

بايتوز بعيد حيا محادي باونه الستم بالفلج في مخرج اوضع التقرب بما اشفق الغرض

العهد بالاختبار من ان يعلق قلبه شيء من تلك الاقوال ويفرط في عرض القبول بعض تلك البيات

فحضرته ذات يوم وقلت ان همتي هي من ارباب هذه الصناعة لا ترتقي الى اكثر مما اوله الامير اهلا

من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وترتيبه واختياره لمهمات اسراره غيران حداثة عهدي من جملته

كذا

كنت بهم موصوما واهتمام الامير تقضي ابوي من شانه يقتضيان متى ان استاذنه للاعتزال الى بعض

اطراف مملكته بحيث استقر لهذا الامر في نفسه فيكون ما التمس من هذه الخدمة الساعة سالما من التهمة والوهم

الى السداد واسعد من كيد الحساد فاذا نازح لما سمعه واوقعه من الاحماد موقعه واشار علي باختيار الرخج

وحكى في وصفها ابو منهاج ساسان بالنهضة الاستدعاء فتوجهت نحوها خالي البال رافع

الحال سليم اللسان والقلب بعيد القدم من مخاضات التهم وكنت توجهت ذات البلاد وقلت في فصل

الربيع اذ من لا اما حى فلما اصبحت نزلت فصليت وسبقت وصوت وقدت للركوب فقعدت بها

الشروق على فطانته ذات بهجة محفوفة بالخضرة معمومة بالنور والزهر ولها بها ارض كانها ملاءة

بطيها من الزبرجد منضدة باللؤلؤ والمرجان مرصعة بالعقيق والعقيان يتسلسل بينها انهار كرائق

الحباب في صفاء الجهاز وللسحب من هواتها اثم السائل التصق بالعنبر الفتي فاستطبت المكان

واستقويت منه الجنان وقرعت الكتاب دبا استعمه لاخذ الفال على القلم والاوراق النفخ

فنزل اول سطر من الصفحة اليمنى بيت شعر وهو		فاذا انتهيت الى السلامة

من مداك		فلا تجاوز		فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والفال الصادق وتفقدت

بمعطف ضيفي في البهاء عشر سنة اشهر بها في انعم عيش وارخاه واهنا شرب وامراه الى ان اتى

كتاب الامير في استدعائي الى حضرته بتعجيل والعمل وترتيب وترحيب فنهضت اليها وخطبتها

خطبت فيها اليوم هذا الفال كان اخباره في لي ما احمده استدل به الامير على عقله وجودة رأيه

وتدبيره ووفاته وعدد حبه الى محله ومكانه وكان من بعد ينظر بالائمة وشهود الاثار عن حيا

ويبهج ويباركه وشمائل فوجه وجمالا لتوجيه ما حيا الله من السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة

محمود بن سبكتكين واستمر الحال في تحت الفضاء من خدمته وينبه الدهر ان الفتك عن غير خدمه

وارادته فاشتغل بها البحوار ورتبه في شأن اربعائته والذكر من ملح نظمه ونثره ما رق وراق وجلا

الاوراق من فضول الفضلاء واشار		من اصلح فاسده ارغم حاسده		من اطاع غضبه اضاع ادبه

عادات السادات سادات العادات		من سعادة جدك وقوفك عند حدك		الفش الاضاعة الاخر

الرشوة رشا الحاجة		اشتغل عن الذات بمعاودة ذاتك		اذا بقي ما فاتك فلا تأس على ما فاتك

ودبما كانت الفطنة فتنة والمحنة محنة من حسن الطرائف حسن اوصافا بعض الحيلة لزوم السنة الرغائب

خير من الوعد المماطل طلوع العقوق اقول المحقوق المحنة والنذامة من سار هان والجود والشجاعة شريكا
عنان والتواني منجبة بعضهما لبنات الفكر وانما العقل نعم الشفيع الى صديقك عقلك مسائل الحزن
حزن الخلاف خلاف الثرا المراة يهدم المروة وحط المرء عن نفسه ولسبل يجانبه وينقصه عن حظه في جدة
بر عقدك وتمام الفتنة المداراة عن المباراة لا ضمان على الزمان من لزم السلم سلم لم يكن قريبا بين بعيد
افراط التفاوة وخلاوة وربما كانت العطية خطية لا يهدم القصر عند التريعة لكل حادث حديث
الخير بعد الاعجاب ما كل خاطر يخطر ما عز ذا الترفيع برقع ان لم يكن لنا مطمع في ودك فلنا عفنا
من شرك شر لك الغيث لا يحلو من العيث ومن شعره في الغزل وغيره يا يوسف الحسن لجليه بعد تهتكم

يحكي سهم يوسف مولاي تعذيبا   والشان في النفوس من الحكم   بمثل ما قد دعا اخوانه الذيبا
وقوله   فانك وقد راودتها عن قلبه   تشعر بها فلذا كذبا مقربا
فقدم بها من قبل ان تدخلا   ومبرة من قبل ان تدخلا   ان الغرام غرامه فتمكن به
مقرها فلتحمل لمعزها   ومنه اراك يا مالله قد الحي الادمي   لما دارت طرفي بهم سوددا
اراك ذو مخض بطرف شاء   الصمر قلب حبيبك المعقود   ومنه رب يوم للانس فيه فراغ
ولكاس التزود فيه مشاغ   بيننا للعيون غيم وللماء   وورد طش وللغوال دواغ
ومنه   يوم له فضل على الايام   مزج السحاب ضيا بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم   والغيم يبكي مثل طرف هام   وكان وجه الارض خد منعم
وصلت محاسنه ودموع تهام   فاطلب ليوما بدنيا ما تمنى   وهي تصفو لذة الايام
وجه الحبيب منظرا مستلذا   ومقتبا غرها وكاس مدام   ومنه في وصف الكتب والبلابلا
كتابك سيدي جلا همومي   وحل به اغتباطي وابتهاجي   كتاب في معانيه سرور
مناجيه من الاحزان ناجي   فكم معنى لطيف درج لفظ   هناك تزاوجا احتاد ودواج
كراح في زجاج بل كروح   سرت في جسم معتدل المزاج   ومنه يعتصم من اهدي اليك كتابه
فاهدي الى الدنيا مع الدين في درج   كتاب معانيه خلال سطوره   لئالى في درج كواكب في برج
لما اتاني كتاب منك مبتسم   عن كل بر وفضل غير محدود   حكت معانيه في اثناء اسطره
الآثار البيض في احوال الدين   ومنه مالي سمعت بنوالدنيا   في الوقت تمنع سمع المرء والجهل

حتى اتاني كتاب منك مبتسم   عن كل لفظ ومعنى يشبه الدرا   فكان لفظك منه كاللآلئ نثرا
وكان معناه في اثنائه ثمرا   فتابعا فاطلبا الفصد في طلق   لله من ثمر قد ساوق الزهرا
ومنه   اذا احببت ان تحظى بسحر   فلا تحفل لها لفظ وشعر بحر
فاحسن من نظام العقد نظمي   واتي من نثار الورد نثري   ومنه في الفقهيات
عليك بمطبوخ النبيذ فانه   حلال اذا ما خط عنه العقل والفقها   ودع قول من قال ان قد حلله
معين على الاسكار فاشربه حكما   فليس لها دون النصاب نقيصة   تبين وان كان النصاب تماما
ومنه   معاشر الناس اصغوا لنصحي فانكم   في الراح حكم لم يطع من يقوله
قليلها مباح والكثير حرام   كمر قرن قروة من فرط الوثب   ومنه في الطب والفلسفة
لا بهذ زمان تتقي لين الملمس   نعم اذا اتضحت حسنا   اتاكا الورد فيه راحة قوم
ثم فيه لآخرين زكام   ومنه تق القصد واطلب هديته   وبعدها فاطلب الفلسفة
لئلا يهزك قوم رضوا   من الدين بالزور والفلسفة   ودع عنك قوما يبيعونها
فلسفة المرء كل السفه   ومنه في النجوميات   قد عشش من امل القلب محله
الهوى من المشتري فالتي الحل   واتى ذا العمل عما احاوله   كانه اسند الحظ من زحل
ومنه   اذا خدا مالك بالهوى شغلا   فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما انه الشمس في الميزان هابطة   لما غدا برج نجم اللهو والطرب   ومنه لا تعجبن لدهر ظل فيه يعلو زحل
اشرافه وعلا فيه السفل   فانه لاحكام ان لا تقابلها   فالشرف النعم حال ذو فيه
ومنه سل الله الغني قبل انحدادا   امت على حزب اشتا النقادا   وان ادناك سلطان لفضل
فلا تغفل تقلب البعادا   فقد ثدنا الملوك لكل حي محلا   وتبعد حين تخشى لخفادا
كما المريخ في التثليث يعطي   وفي التربيع قابل اثادا   ومنه شرف الوغد في وعد مثله
مثل ما فيه زيغ وخلل   ودليل الصدق فيما قلته   شرف المريخ في بيت زحل
ومن شعره في الاخوانيات وغيرها   لقاؤك يبعث عضا المرتجي   ويفتح بابا لهوى المرتج
فاسرع الينا ولا تبطئن   فانا صيام الى ان تجي   ومنها عندي ندبيك سارة حور
وقلوبهم شوقا اليك حرار   وشرابنا شرب العلوم وحوتنا   نزه الحديث ونقلنا الاشعار

فامن علينا بالبدار فانما اعمارنا وقفات الشرو وقضاه ومنه لا تطمئن به وبرك [illegible]

ان شكره كشكر غيره منوّا الا ارض ولحاظ السماء والايادى وبل وشكر ضنا

ومنه من شاء عيشا رخيا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا

فلينظرن الى من فوقه ادبا ولينظرن الى من دونه مالا ومنه ا?? طبعنا المكدود بالجد

تزيده علله دينى من المرح ولكن اذا اعطيته ذا الدين بمقدار ما تعطى الطعام من الملح

ومنه اذا ما اصطنعت امرءا فليكن شريف النجار زكى الحسب

فنذل الرجال كنذل النبات فلا للثمار ولا للحطب ومنه عفاء على هذا الزمان فانه

زمان عقوق لا زمان حقوق فكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صدوق

ومنه وما استوفى شروط الحزم الا فتى في خلقه سهل وحزن ومثله قول ابن شمس الخلافة

فلم ار كالدنيا بالجزم وحده اذا المرء يكن فالمرء شخص من التبن ومن شعر البستي ايضا قوله

كانني فرس الشطرنج ليس له في ظل رابطة ماء ولا علف ومنه قوله في المشاورة

خصائص من تشاوره ثلاث فخذ منها جميعا بالوثيقة وداد خالص ووفور عقل

ومعرفة بحالك في الحقيقة فمن حصلت له هذه المعاني فتابع رأيه والزم طريقه

وقوله ان كنت تطلب رتبة الاحرار فاحمد بحلم راجح ووقار وحذار من سفه يشينك وصفه

ان السفاه بذى المروءة زارى رب السفيه اذا اتصفت به فتعلم وهاوه بالاعذار

فالماء يطفى وهو لين عذب مذاقته لهيب النار *كالكم قد اخذ الحجام وكالحجام*

ما الذي ضمن صدق الحجام لو جاملتنا البيتان من مجزو الرمل وهما

لابى الفتح البستي ايضا *والشاهد* فيهما الجناس المفروق وهو المتفق لفظا المختلف كقول العماد

بن عباد يحكى قول جارية له في محنة تالله لقد [illegible] هنا مولاى ابن جاههنا

ملك لما الى هنا صيرنا الهنا وقول المطوّع

اجر كلامك كرم سعدنا باخذ المجد عنه واقتبا [illegible]

و يحكى بالسلافة [illegible] وقوله لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها

فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذى بها وقول ابن اسد الفارقي

فدونا

فدونها باماله ونجا نجوة اما انت انها انت والقرا [illegible] فلا [illegible] منها غادها [illegible]

لتشليه عن دأبه والتي [illegible] وقول البستي ان سل اقلامه يوما ليعملها

انساك كل كمي هز عامله وان اقام على ورق انامله اقر بالرق كتاب الانام له

وقوله ايضا الحظ [illegible] اوصلته [illegible] ادمى

فكم اعتقد من ندمه وليس بنافع ندمه وقوله كم من اخ قد هدمت اخلاقه

فالوما [illegible] في الاوقات [illegible] شاهدت منه في الزمان الاطول

يرمي سهاما ان اسر القلب المختلج بالكيد لا يقصدن غير المقتل وقوله ايضا

جبلنا اجنبيين بلا جرم ولا [illegible] والصنا وما [illegible]

وما زعنا من العدد فقول يا اخا السود ذو المحبة والفضل

الى كم ضن في ضيق وفي عزل وفي اذل اما تنشطان تحلى

على الكتاب انتم بي وقوله لا يقوتنا [illegible] برا في دهر ولم يرش

انت عش سالما لنا فاذا عشت انتعش وقول العبد لبد سهل

عجبت من الايام [illegible] ونشرن منكه والايام [illegible] لو ان الورى كانوا كلاهما واحدا

لكان تنعم منها وكان الايام [illegible] وقول ابى الفتح البستي [illegible] بعض اصحابه [illegible]

بدر بدوا اصحبوه شمس ضحى [illegible] ختمها [illegible] الوصال معا

من زار اسد التريب فمثاله وقول ابى بكر الخوارزمي [illegible] قلنا [illegible] فضل قد حوى قصبا

جمهورها ذكيوه وعشاره يكتبن في القرطاس [illegible] بلعاب [illegible] من [illegible]

وقول صدر الدين الخجندي انفق جودا واشرق الفقه ولا تخف خشية املاق

الناس كلهم اذا ما طلبوا ان فات شخص فيا انفاق ومما الطف قول ابن نباتة

فرانا ام [illegible] امردا ويحاط بين الجوانح [illegible] وقد سبقه الى ذلك ابو الفضل

الميكالي بقوله يا من دهاه شعره وكان غصنا امردا

سبحان فاجا امردا في الخد شعرا م ردا ولابى الفضل في هذا النوع ايضا

لنا صديق يجيد لقما [illegible] ماذا في من كتبه ولكن

اذا قفاه اذاك قفاه وله ايضا لنا صديق فدا ه
مهفهفا لا لطفه وان يكن في دهرنا ذوابة لا لط فهو
وله ايضا لقد داعبتني بعد الدجى وقد كل اجفاني برعي كواكبه
فما جزعي ... والشهاب محمود فيه
وله ... ثلاثة ... جرى ...
فما الروض في ذا العام وما احسن قول ابن جابر قد سبا قلبي غزال فاتن
سل به ... الا اعتب فيما جرى صفح الله عن ذنبه
وقوله ايضا ايها العاذل في حبي لها خل نفسي في هواها تحزني
ما الذنب ... صار قلبي في هواها ... وقول ابن العفيف
اسرع ومن طالب ... بكل واد وكل ... وان يحي عاذل بجول
فقل له يا عذول ... وقوله ايضا يا قوا الذنب منى له
من يحب ... امرها ... من بعدكم هل ... ام رضا
وقول القاضي بهاء الدين السبكي كن كيف شئت عن الهوى لا انثني
حتى تعود لي الجوة ... ومثله قول ابن نصر القشيري تقبيل خدك اشتهي
املا به انثني ... ان تك ذاك له اسبل بالروح ... ان ...
دنياي لذة ساعة وعلى الحقيقة انت هي يمدون من ايد عواص عواصم
هو صدر بيت من الطويل وعجزه تصول باسياف قواض قواضب وقاله ابو تمام من قصيدة
يمدح بها ... على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب
وهي طويلة وما احسن قوله في مخلصها اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد تقطع ما بيني وبين
النوائب هنالك تلقى الجود حيث تقطعت تمائمه والمجد وافي الذوائب
تكاد عطاياه يجن جنونها اذا لم يعوذها بنغمة طالب وهذا البيت مما انتقد على ابي
تمام حتى قال بعضهم وما باله يجن جنونها الا المجنون ... دائما ... فلا ... تجل
خلاصها ... الطالب فقبل ... كما قال ابو الطيب المتنبي وعطاء مال لو عداه طالب

انفقته

انفقته فان تلاف طالبا وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم ... اني ...
وان لم تعرض بالسؤال ابتدا وقال ابو العتاهية وانا اذا ما تركنا السؤال
ولم نبغ ناله ... وان نحن لم نبغ معروفه فمعروفه ابدا يبتغينا
وقال ابو تمام فاضحت عطاياه نوازع شرد تسائل في الآفاق عن كل سائل
وقال ايضا ... ثم جدت وما انتظرت سؤالي
وقد زاد عليهم ابو الطيب بقوله انفقته فان تلاف طالبا ولم يرجع الى شعر ابي تمام في
محاسن قصيدته هذه قوله ... الاشبا ... كتب ... خاب
فقلت لا احسن في هذا ... واحسن من نور يفتحه الندى
بياض العطايا في سواد المطالب وهذا البيت من احسن الشواهد على المطابقة وهو ماخوذ من قول
الاخطل ... بياض العطايا في سواد المطالب
ويحكى ان ابا تمام لما انشد ابا دلف على مثلها من اربع وملاعب قال من اراد ... الله
الملائكة والناس اجمعين وهذا نوع من البديع ... هذا القائل ... من الكلام
كلاما ... غرض ابي تمام من وجهين احدهما خروج الكلام من النسيب الى الهجاء ... ما ... الله
من الدعاء ... خروج الكلام من ان يكون بيتا من الشعر الى ... قطعة من النثر ومن الطيف
قول بعض العجم وهو ... المتكلم ما يبدو من لفظ نفسه كان عذاره في الخد لام
ومبسمه الشهي العذب صاد ... شعره ليل بهيم فلا عجب اذا سرق الرقاد
فانه ... شبه العذار باللام وشبه الفم بالصاد ... ومعناها ... شبه الشعر
بالليل وذكر سرقته النوم وهذا من اغرب ... الكلام على البيت وهو ... جمع عاصمة
من عصاه ... وعواصم من ... حفظه ... وحماه وقواض من قضى عليه بحكم
وقواضب من قضبه قطعه والشاهد فيه الجناس الناقص المطرف ومن الشواهد عليه قول
البحتري وان صدفت عنا فرب ... سواد الى ... العواطف
وما انشده الشيخ عبد القاهر وهو وكم سبقت منه الي عوارف ثنائي على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف وقول الاخر

علا بي من دهره موار مواريب ... له حسنات كلهن ذنوب ... وقول البهاء زهير من قصيدة

اشكو واشكر فعله ... فاعجب لشاك منه شاكر ... طرفي وطرف النجم فيك

كلاهما ساه وساهر ... يهنيك بدرك حاضر ... يا ليت بدرى كان حاضر

حتى يبين لناظر ... من منهما زاه وزاهر ... وقول المعتمد بن عباد وقد

كتب الى الصاحب ابن عباد يدعوه الى مجلس انس فكتب عنه ... ايها الصاحب الذي فارقت عيني

ونفسي منه السنا والسناء ... نحن في مجلس الذي يهب الراح ... حدوا المسمع الغناء والغناء

نتعاطى التي تنسي من اللذة ... والرقة الهوى والهواء ... فاتم تلاقي راحة ومحيا

قد اطلعا الشمس والحياء ... وقول جابر الاندلسي ... منازل قلبي لبس فيهن نازل

سواك ولى شوق لتلك المنازل ... فيا راكبا نحو الحجاز اهل الشمس ... فداؤك نفسي كيف تلك المنازل

وقول ابي جعفر الغرناطي ... ادعى اناس من اراد الرضا ... منهم وجاء لبس بالممكن

سيان ان يعطوا وان يمنعوا ... قد ضاع فيهم كرم المحسن ... وما احسن قول ابن شرف القيرواني

هلال في بروج السعد ساري ... غزال في مروج الغرساح ... ان البكاء هو الشفاء من الجوى

بين الجوانح ... البيت من الكامل المرفل وقالت الخنساء من قصيدة ترثي اخاها

صخرا اخاها ... يا عين جودي بالدموع المستهلات السوافح ... فيضا كما فاضت غروب

المترعات من النواضح ... وابكي لصخر اذ ثوى ... وبعده البيت وبعده

بين الضريحة والصفائح ... وسالت جدثه ... بين بهوج النوافح

السيد الحجاج وابن السادة ... الشم الجحاجح ... والشاهد فيه جناس المذيل

وهو ما كان باكثر من حرف ومنه قول حسان بن ثابت ... وكنا متى يغز النبي قبيلة

نصل جانبيه بالقنا والقنابل ... وقول الآخر ... لها نار جن بعدا فرحولها

وذاك بهم صرفا النوى والنوائب ... وقول الآخر في ذلك ... فيا لك من حزم وعزم طواهما

جديد الردي بين الصفا والصفائح ... ولابن جابر الاندلسي ... بين الجوانح لو علمت من الجوى

نار عليها سكب دمعي يصنع ... فدمع المدامع في مثل هذا ... فالدمع بعد فراقهم لا ينفع

فذكر المصنف بقية اصناف الجناس ولم يذكر لها شواهد شعرية فلنذكر منها شيئا تتميما للفائدة

فمن

فمن شواهد الجناس المشتق قول البحتري ... واتجدتم من بعد اتهام دارهم ... فيا دمع انجدني على ساكني نجد

وقال محمد بن وهب ... قمت صروف الدهر بالساعة ... فمالك موتور وسيفك ثائر

وقول الصاحب بن عباد ... وقائلة لم عرتك الهموم ... وامرك ممتثل في الامم

فقلت ذريني على غصتي ... فان الهموم بقدر الهمم

ولابن جابر فيه ... قد بعنا بيع شهوات لكن ... صفقة البعد والعقوق وتبع ... قل لاهل الخيام اما فوادي

فجريح لكن بجرح صحيح ... ولبعضهم وهو من شواهد الجناس المطلق اشبه

اذا اعطشتك اكف اللئام ... كفتك القناعة شبعا وريا ... فكن رجلا رجله في الثرى

وهامة همته في الثريا ... وما الطف قول كشاجم في خادم اسود مشهور بالظلم

يا مشبها في لونه فعله ... لم تعد ما اوجبت القسمة ... فعالك من لونك مستخرج

والظلم مشتق من الظلمة ... والطف قول بعضهم ... على باب المعروف لا زال عاكفا

مطالب آمال البرية واقفة ... فجودك موجود وطولك طائل ... وعرفك معروف وكفك كافية

وما احسن قول بعض المتاخرين في هذا النوع ... عاينت طيف الذي اهوى فقلت له

كيف اهتديت ودجى الليل مسبلة ... فقال انت نادا من جوانحكم ... يضئ منها لعين الساري قد يطل

فقلت نار الهوى معروفة ولها ... نور يضي فما للقول مقبول ... فقال قد بتنا في الامر واحدة

انا الخيال ونار الشوق تحيل ... فقد نبه على الاشتقاق بقوله قد بتنا في الامر واحدة ومن

شواهد الجناس المطلق ويفرق بينه وبين المشتق بان معنى المشتق يجمع الاصل واحد والمطلق

كل ركن منهما بين الاخر قول الشاعر ... عرب تراهم اعجميين عن الخنا ... مستترين على الضيوف وان قروا

فافت بين الازد غير مزود ... ومحلة من حولات غير ... وقال الاخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ... ظبي بهزه عن وصلنا نفر ... ظفرنا على قتلي نظافر لنا

يا من رماني شاعرا ودعي ... وقال ابو فراس الهمداني ... فيا للسلا فازدهتني بل

وما الشمول ذهني بل شمائل ... ومثله قول البهاء زهير ... يا من لعبت به شمول

ما الطف هذه الشمائل ... وللبيهقي فيه ... واذا ما رياح جودك هبت

صار قول العذول فيها ... الوشاة فيها ... وظريف قول ابن عفيف ... اربابه فيه ما لي فيه سرورا

واخشى ان تقطعها الديار | تمرينا هجر وصد ولا تفرقني | وضنيت بان تجود دات جار

ولشيخ شيوخ حماة | تولى شبابا فولى الغرام | ولازم شيبا لزوم الغريم

ولوله بعده بازيد | لما صار منى بجا القدر | ومن شواهد الجناس المزدوج

قول ابي تمام | هن الحمام فان كسرت عيافة | من حاهن فانهن حمام

وقول ابي العلا المعري | لهم من ذكوه من جمال فانك | ذكوه جمال فاذكار سبيل

وقول الاخر | قلبي قلبي بهم معذب منعم | فلان يطلب قطرة تفرض وتنعم

ومن بديع قول سلطان بلقب لبه عبد الملك مروان بن عبد الله بن عبد العزيز وهو يعالج سكرات

الموت وقد اشرف على الفوت | الا الخلق هي منا تحفوا | تحارب وشغر من ذنوبي

وسعت الخلائق الا فضلا | هل لي في نوالك من ذنوب | وقول الحريري

فلله من البيض قروه | كانت من الزهد لي جنة | سبكتني اليوم ثانية وفي

غد سبكني سندس الجنة | الفتنها واتيا معجبي | وفي شر الانس والجنة

ومما ابدع قول الشيخ عمر بن الفارض قدس سره | هل لا نهاك نهاك عن لوم امرئ

لم يلف غير منعم بشقاء | وقول شيخ شيوخ حماة | لي في كل يوم فيه عبره

تصرم لا اهل الشقيه | وقول ابن العفيف التلمساني | لا اجاز حجيب قلبي ظلمه

انا احتمله من قلب انه | جوره مثل عدله عندي من هواه مثلي وظلمه مثل ظلمه

وقول البهاء زهير | زهي ورد خديك لكنه | بغير النواظر لم يقطف

وقد زعموا انه مضعف | وما علموا انه مضعفي | وقول ابن جابر الاندلسي

حل عقدا الصبر منه عقدها | اذ سبت قلبي بما في قلبها | حسبا الله على قلبها

انما قد حل البعد بها | ومن شواهد الجناس المضارع وهو ما ابدل فيه من احد ركنيه حرف

من مخرجه او قريب منه قول الشريف الرضي | لا يذكر الرمل الا حن مغترب

له من الرمل اوطار واوطان | وقول ابن نباته | وفي النسيم كرتني من سبكم

فكاننا من حبكم تشتاق | ووعدت بالسلوان شوقا | فكاننا من كذبنا نتحابي

وقول ابن جابر الاندلسي | سلب القلب غزال فئة | قد حكى البان لنا والعلما

نون

نون صدغه اذا ابصره | كاتب العقل لديه القلما | وقوله ايضا

امر الشباب فصب عطفها | فعفا فنا انه من عدلا | اسر الهوى بحج الانام لها

اذ هو من اعطافها اسلا | ومن شواهد الجناس اللاحق وهو عكس المضارع قول البحتري

في مطلع قصيدته | هل لما فات من تلاق تلافي | ام لشاك من الصبابة شافي

يقول فيها وهو من المستشهد به على هذا النوع | عجب الناس لاعتزالي وفي الاطر

ف ثاوٍ منازل الاشراف | وقعودي عن التقلب والا | ض لمثلي رحيبة الاكناف

ليس عن ثروة بلغت مداها | غير اني امرؤ كفاني كفافي | وقول ابن هلال العسكري

ان اعين من خط حاشية الديباج | شقائق وجنة سقيت ماء | وان ذكرت لواحظه فلبه

حبت قلوبنا مطرب سهامها | وان مالت بعطفيه شمول | سقانا من شمائله سقاها

وقول الاخر | نظرنا الكثيب الاجرع الفرد | فرقا الى الطرف يدعي

وقول ابن جابر | بادر محسن الذي مضت | فاستفرقني من خلقه نظرا

قمر الاغصان معطفه | حين وان حاملا قمرا | ومن شواهد الجناس اللفظي

وهو ما اذا تماثل ركناه وتجانسا لفظا خالف احدهما الاخر بحرف في مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد

والظاء ويلحق به ما يكتب بالتاء والهاء او بالنون والتنوين وهذا النوع قليل جدا قال الارجاني

ويعص الهند من وجنتي هواه | يا مهد البعض من عليا هوازن | وقال ابن العفيف

احسن خلق الله وجها وفما | ان لم يكن احق بالحسن فمن | حكى الغزال مقلة ولفتة

من ذا راه مقبلا ولا افتتن | ومن شواهد الجناس المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذي

يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر في الترتيب

قول العباس بن الاحنف | حسامك فيه للاحباب فتح | ورمحك منه للاعداء حتف

وقول القاضي ابي بكر البيطي | كان محيا الروض عن الغيث | وكل شوق للبهار وصنا

فقلت لهما بالاولى شاهيا | فقال لا نحمين الالباب | وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

يا حسن منظر البهار به | لو تركته عيانا العاليه | فلبنه راهبا فاشعر في

حومة قبل راهب خائف | ومنه قول ابن عبد الله الخواص من عزهي من عدي

في قمر قام القلب هو الأخر   لم يبق منه حبه   وهواه غير مقلوب قمر
ومثله قول قمر الدولة ابن دوّاس   اجل باجل اتني   وجل ما فيه قلبه
او يكن ذاك فانني   لم ما فيه قلبه   وقول بعضهم
وجهت البراقع مقلوبها   تدب على أعصن خد ندي   فسالوس وطئت خده
وتسلب قلب الشجي الأعمه   وقول الآخر   فقال لم يصما فالذهبات
بمن هوانا قلت معكوس   وقول ابن العفيف مع زيادة التورية   اسكرني باللحظ والمقلة
الكحلاء والوجنة والكاس   ساق يريني قلبه قسوة   وكل ساق قلبه قاس
وقد اخذ هذا المعنى بعض اهل العصر وزاده قلبا وطباقا فقال   قلت مستعطفا لقاسي فؤادي
من طلا بالوصال المحبة كاسي   انا شيخ لي منه ولكن   قلب لين وقلبك قاس
ومثله قول الصلاح الصفدي   قلب لقد من احب قاسى   بخداً الند من محياه قد
قال لي اعجب فقلت لما يجي   كلما دق قلبه صار ندا   وقول ابي نصر احمد بن الحسين
من عاذيه بين عاذل عالم   وجهات كم قضيت بها مغرم   والى القلب لا عزيا فد
كل ملوم قلبه مولم   وقول الآخر   اذا اوردت الوداع فاصبر
ولا يهولنك البعاد   وانتظر العود عن قريب   فان قلب الوداع عادوا
وما احسن قول الوداعي في مليح بوتمة   تعشقت ظبيا من الترك ... الآن تبدي لنا الشمس للمشرق
وقلوا افق من حبه وهو تائق   فقلت عكستم انما هو فائق   وما ابدع قول ابن نباتة المصري
في الاسير بحرامه   قبل كل القلوب من   وجه المحبوب تضطرب
قلت هذا تحرص   قلب بحرام مادهب   ومن القلبات في هذا النوع
عبد الله بن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وآله وقيل انه امدح بيت قالته العرب وهو
تحمله الناقة الادماء معتجرا   بالبرد كالبدر جلّى نوره الظلما   وقال ابن ابي الاصبع ورايت في
بعض الكتب ان هذا البيت ماخوذ من بيت لكعب بن زهير وهو   تحمله الناقة الادماء معتجرا
بالبرد كالبدر جلّى ليلة الظلم   وفي عطافيه او اثناء بردته   ما يعلم الله من دين ومن كرم
ورايت في حماسة ابي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن ابي الاصبع لابن دهبل الجمحي في الازرق المخزومي

يرثيه في ابيات اخر وما الطف قول الفاضل   والفهم ...
اليهم ولو كانت عليهم جوانحا   ومثله قول الآخر   ان بين الضلوع مني نارا
تتلظى فكيف لي ان اطيقا   فبحقي عليك يا من سقاني   ارحيقا سقيتني ام حريقا
وقول الآخر   قلت لما لاح لي   منها شعاع وبريق
اشقيق ام عقيق ام رحيق ام حريق   وقول الآخر وهو من القلبات هنا
ليق اقبل فيه هيف   كل ما املك ان غنا هبه   واحسن ما في هذا الباب ان
يكون اول البيت كلمة مقلوبها قافية كقول الشاعر   رقت شمايل فاطلي
فلذا الندوس لا تقرّ   رق الحبيب جوابه   فكانه في اللفظ دق
ومثله قول الصلاح الصفدي   رقت فوادي غادة   ما كنت احسبها تقر
ورت رسول خطابا   فدامعي ابدا ندق   وما الطف قول ابن جابر الاندلسي
بين نعمان وسلع ملاه   ليس منهم لمحب الم   كلف منهم ببدر حلّ في
قلبي فلما اعرف منهم وقوله   قد بان عذبه فيعلم له   لحظ رشا يلحظ في ذعر
ان عطّ المهر مطمع لسه   ممثل في التزود ...   وقوله ايضا
ابدا ابط خدي اديا   لكم يا اهل ذاك العلم   اطل الى اديه وبعكم
فيه يذهب عني الم   ومن شواهد الجناس الملفق وهو ان يكون كل من الركنين
مركبا من كلمتين قول المطوعي   وكم لجباه الراغبين اليه من   مجال سجود في مجال الوجود
ومثله قول الصلاح الصفدي   وساق غدا يسعى بكاس مدامه   ... كفاح
اذا جرح العشاق قالوا لاهل   مدامة جراح ام مدامع ذابح   ولطيف قول القاضي ابي
بن عبد الباقي بن عبد الله حسين وقد ولي قضاء المعرة وهو ابن عشرين سنة والثام في الحكم
خمس سنين وهو   وليت الحكم خمسا وهي خمس   لعمري والصبي في العنفوان
فلم تضع الاعادي قدر شاني   ولا قالوا فلان قد رشاني   وما اعذب قول ابن حبيبنا
خبرتها بانسانها ...   لسالو عنها ولومي ...   ومن انواع التجنيس جناس
الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقول الشاعر   حلقت لحية موسى باسمه

ويهوون اذا ما انا لبا ومثله قول الاديب نصر بن احمد الخبزارزي

لقد عرت في وجهه آيتي وما عرت الادوف العشق تحتها فلبث اسم موسى فوقها متكا

وان خاب مقلتي فاسم مولده ومثله قول ابن مدح العروضي حقيق لك ان تطعم

عصاه هو معكوس وان يلبس حبابه ا لذبه مقلوبه طوس

ثم التجنيس انما يستحسن اذا كان سهلا لا اثر للتكلف عليه واما ان خرج عن هذا الحد فانه معيب عند

اهل النقد ويذهب بهجة الشعر وحسنه وهذا واقع في اكثر شعر المتأخرين وقد حكى صاحب …

ان ابن حمديس اخوات عبد الله ابن مالك الغرناطي عمل قصيدة يقول فيها

وجيبنا فجيبت ما كحيلهم فكانت عليه من معد العبير فقال فيه بعض الشعراء

ثقلت بالتجنيس حتى ودها ما كان اغناها عن التجنيس وكجانا التجنيس حين بديعه

فجعلت عليه من حدائد التدمير سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع

البيت من الطويل وبعده حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع

وقال الاقيشر الشاعر وكان شريبا للخمر منهمكا به لا يدخل في يده شي الا انفقه فيه وكان له ابن عم

موسر وكان يبذله فيهم حتى كثر ذلك فمنعه وقال له الى كم اعطيك المال وانت تنفقه في شرب الخمر

لا والله لا اعطيك شيئا ابدا فتركه حتى اجتمع قومه في ناديهم وهو فيهم فجاء فوقف عليهم فشكاه اليهم

ونهض فوثب اليه ابن عمه فلطمه فقالها والشاهد فيه رد العجز على الصدر ويسميه المتأخرون التصدير

وهو ان يكون احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في اخر البيت واللفظ الاخر

في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني ومن شواهده قول بعضهم

تمنت سليمى ان اموت صبابة واهون شيء عندنا ما تمنت ومثله قول الاخر

سكران سكر هوى وسكر مدامة انى يفيق فتى به سكران وقول ابي نواس

وجاه راسات لا اصون … اشاها … وقول ابن جابر

جمال ذلك الغزال … لك الجمال هلال لخده لم يغب

… غزال … فاعجب لما يصنع الغزال

ذلاله دل كل شوق … الدلال كاله لا يخاف نقصا

وام له الحسن والكمال نبا له قد رمت فواد به لا اخطات تلكم النبال

حلال وصله حرام وحكم قتلي له حلال ولا له ذاك اللحي جاء …

واين لي ذلك الزلال فانه لا يطاق لكن يهون ذلك القتال

وقول ابي جعفر الغرناطي منازل ليلى ان خلت من طلالها بها عرصة في القلب …

وسائل شوق كل يوم تزورها وما ضيعت عند الكرام … وقول البحتري

سحبات من عبرات باقل بهم وما قل في تراث المال … والاقيشر اسمه المغيرة

بن عبد الله وينتهي نسبه لمضر بن نزار ويكنى ابا معرض وعمر عمرا طويلا ولقب بالاقيشر لحمرة وجهه

وكان يغضب من ذلك اللقب جاز يوما على مجلس لبني عبس فناداه احدهم يا اقيشر فنهره الاشياخ

ثم عاد الاقيشر ومعه رجل فقال له … [illegible]

الشاب فاقبل عليه وقال له اتدعوني الاقيشر … وادعوك ابن …

… الرجل … فقال شاعر … ووثب الناس يعلمون ما …

وقال محمد بن سلام كان الاقيشر كوفيا خليعا ماجنا مدمنا للخمر وهو الذي يقول لنفسه

فان كان ابا معرض اذ حسا من الراح كاسا على المنبر خطيب لبيب ابو معرض

وان لم … اهل الحرام ابو معرض فضحا … على المكثر

يحب اللئام ويلحي الكرام وان … وكان الاقيشر عنينا لا ياتي

النساء وكان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس اليه يوما رجل من قيس فانشده الاقيشر

ولقد اروح بمشرف ذي ميعة عسر المكرة ماؤه يتفصد مرح يطير من المراح لعابه

ويكاد جلد اهابه يتقدد ثم قال للرجل انبصر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرسا قال افكنت لو رايته

ركبته قال اي والله واثني عطفه فكشف الاقيشر عن ايره وقال هذا وصفت فقم واركبه فوثب الرجل

عن مجلسه وهو يقول قبحك الله من جليس وشرب الاقيشر في بيت خمار بالحيرة فجاء رجل … عليه

… فطرب الاقيشر فقام من شرابه فلما انتشوا قام الاعرابي يصفق … ووقف الخمار

… يرقص … فقال الاقيشر ومقعد قوم قد مشى من شرابنا

واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا شرابا كريح العنبر الورد … ومسحوقي هند …

فما وصفت قال

وحدث رجل من بني اسد قال سمعت عمي الاقيشر يقول له يوما اتق الله وقم فصل فقال لا احسنها فأكثر
علي فقال قد ابرمتني فاختار خصلة من خصلتين اما ان اصلي ولا اتطهر واما ان اتطهر ولا اصلي فاختر
ايهما شئت فقلت ان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام فصلى بغير وضوء وقال ابو ايوب المديني حدثت
انه شرب يوما في بيت خمار بالحيرة فجاءه شرطي من شرط الامير ليدخل عليه فاغلق الباب وقال يا
الشرطي اسقني نبيذا وانت آمن فقال ما آمنك ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وانا اسقيك
منه ثم وضع له انبوبا من قصب في الثقب فصب فيه نبيذا من داخل والشرطي يشرب من خارج حتى
سكر فقال الاقيشر

سأل الشرطي ان نسقيه … فسقيناه بانبوب القصب
انما لقيته من اموالنا … فاسأل الشرطي ما هذا الغضب

وعن الهيثم بن عدي قال كان
قيس بن محمد بن الاشعث ضريرا بالبصرة وكان يتعشق فاتاه الاقيشر فسأله فامر له بجائزة فاعطاه
ثلثمائة درهم فقال لا اريدها جملة ولكن مر القهرمان ان يعطيني في كل يوم ثلثة دراهم حتى تنفد فامر
بذلك وكان يأخذها فيجعل درهما للطعام ودرهما للشراب ودرهما للدابة يحملها الى بيوت الخمارين
فلما نفدت الدراهم اتاه الثانية فسأله فاعطاه وفعل بها مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فاعطاه مثل
ذلك واتاه الرابعة فسأله فقال له قيس لا ابا لك كانك قد جعلت هذا خراجا علينا فانصرف وهو يقول

الم تر قيس الاكمه بن محمد … يقول ولا تلقاه للخير يفعل
رأيتك اعمى العين والقلب مثله … وما خير اعمى العين والقلب مقفل
فلو صحتم لعنة الله كلها … عليه وما فيه من الشر افضل

فقال قيس لو نجى احد من الاقيشر لنجوت منه واختصم قوم بالكوفة في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه
السلام فقالوا اجعل بيننا اول من يطلع علينا فطلع الاقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض
انظروا من حكمنا فقالوا يا ابا معرض قد حكمناك قال فيما ذا فاخبروه فمكث ساعة ثم انشا يقول

اذا صليت خمسا كل يوم … فان الله يغفر لي فسوقي
ولم اشرك برب الناس شيئا … فقد امسكت بالحبل الوثيق
فهذا الحق ليس به خفاء … فدعني من بنيات الطريق

وقال ابن الكلبي كان الاقيشر بالحيرة يشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له
من الخروج اليها والشرب فيها فخلفه صاحب له وقد تغير لونه في منزل فقال له ما لك قال انا منتظر الهلال

يا ابا معرض فقال … اما ترى قد هلكت ارمنا … ورمضان اهلكني [illegible]

هذا

هذا بعيد من قلت شادية … واخ بوق تعرض مع القمرية

قال وشرب الاقيشر في حانة
خمار حتى انفد ما معه ثم شرب بثيابه حتى تعلقت عليه فلم يبق عليه شيء وجلس في تبن الى جانب البيت
الى حلقه مستدفئا به فمر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم اردده عليه واحفظ علينا فقال له الخمار
سخنت عينك اي شيء يحفظ عليك ربك قال هذا التبن لا تأخذه فاموت من البرد فضحك الخمار
ورد عليه ثيابه وقال اذهب فلا طلبتها تشرب بها ولا تحضر بعدها فاني لا اسقيك ابدا بعد هذا
حكي انه اتى يوما بيت خمار الحيرة كان يشرب فيه فلم يجده وانتظره فدخلت امراة عبادية فقال لها ما اصلح لك
قالت مضى في حاجة وانا امراته وقيل كان خمارا اسمه حنين وان المراة قالت انا ام حنين فمر يدها
نبيذا فقالت بكم قال بدرهمين قالت هلم درهميك وانتظر فقال لا بل اكون معك قالت انت وذاك
فمضت وتبعها فدخلت دارا لها بابان فخرجت من الاخر فجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه خرج بعض
اهل الدار فقال ما يجلسك فاخبره القصة فقال تلك امراة تحتال للناس من العباديين ما هي ام حنين
فعلم انه خدع فقال

لا تشربن نبات خمر سوادا … بعد الخنا العباد ام حنين
وعدتنا بدرهمين شواء … وطلاء مهلا وخبز رقاق … ثم الوت بدرهمين جميعا
بالقوى لقيتة الدرهمين … عاهدت زوجها وقد … سوف [illegible] ولدته
فدعت كالحمار ابن حلة … واتر الاخر مرسل للحضين
قال ما ابعد اهدي … سوف اعطيك [illegible] مرتين

فجاء حنين الخمار فقال له يا هذا
ما ادعينا لا هجاءك ولا هجاء امرأتي قال اخذت مني درهمين ولم تعطني شيئا قال لا والله ما اعرفك
امي ولا اخذت منك شيئا قط فانظر الى من اخذ منك قال كانت صاحبتك قال تلك الدرهمين فقال
لا والله لا اعرف غير ام حنين وانها فان كانت امك فانها اعف وان كانت ام حنين اخرى فاهلها
اعف قال فانا لا افرق الناس بينهما فقال ما عليك ان تعطي درهمين حتى يخرجا عليك قال هلم اعزهما
لا بارك الله لك فيهما وحكي انه تزوج بابنة عم له على اربعة الاف درهم فاتى قومه فسألهم

فلم يعطوه شيئا فاتى ابن راس البغل وهو دهقان الصين وكان يحب الشعر فانشده فاعطاه الصلة

كاملا فقال — كفاني المجوسي مهر الرباب ... فدى للمجوسي خال وعم

شهدت عليك بطيب الاروم ... فانك مجود خضم ... وانك سيد اهل الجحيم

اذا ما ترديت فيمن ظلم ... تجاور هامان في قعرها ... وفرعون والمكتني بالحكم

فقال المجوسي وجئت تسأل قوما فلم يعطوك شيئا وجئتني فاعطيتك ثم تهجوني بهذا القول [illegible]

من شر له فقال اما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق ابي جهل ثم هجا العكرمة بن ربعي التيمي فلم

يعط شيئا فقال — سألت ربيعة من شرها ... ابا ثم اما فقالوا لمه

فقلت لاعلم من شركم ... واجعل للكلب فيه سمه ... فقالوا لعكرمة المخزيات

وماذا يريد الناس في عكرمة ... فان يك عبدا زكي ماله ... فا خير فا فيه من مكرمة

ومن شعر الاقيشر يقول ... يا ايها السائل عما مضى ... من علم هذا الزمن الغابر

ان كنت تبغي العلم واهله ... او شاهدا يخبر عن غائب ... فاختبر الارض باسمائها

واعتبر الصاحب بالصاحب ... وكان الاقيشر مولعا بهجا عبد الله بن اسحق ومدح اخيه [illegible]

فقال عبد الله لغلمانه الا تريحوني منه فانطلقوا وجمعوا ابعارا وحطبا بظهر الكوفة وجعلوه في [illegible]

واقبل الاقيشر وهو سكران من الحيرة على بغل له فصادفوه بمكان فانزلوه عن البغل واخذوا

فشدوه رباطا ثم وضعوه في تلك الابعار والحبوا النار في الحطب والبعر وجعلنا [illegible]

بتلك النار فاصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة الشريفة

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار ... البيت للصمة القشيري من

ابيات من الوافر وهي ... اقول لصاحبي والعيس تهوي ... بنا بين المنيفة فالضمار

وبعده البيت وبعده ... الا يا حبذا نفحات نجد ... وريا روضه غب القطار

واهلك اذ يحل الحي نجدا ... وانت على زمانك غير زار ... شهور ينقضين وما شعرنا

بانصاف لهن ولا سرار ... فاما ليلهن فخير ليل ... واقصر ما يكون من النهار

وقيل الابيات لجعدة بن معوية بن حزم العقيلي ومن ظريف ما يحكى هنا ان علي بن عبد الرحيم

[illegible] وكان يرمى بالمجون مر يوما بسكران ملقى على قارعة الطريق [illegible]

على انف السكران ويجعل يضرطه ويشمه ويقول — تمتع من شميم عرار نجد

فما بعد العشية من عرار ... وعلى ذكر ما نحن فيه كان مبتلى بالكلاب [illegible]

يحضرون عنده ان يضعوا معه ان اكلوا او اطعموا [illegible] ولا يخرجوا [illegible]

[illegible] الركوب [illegible] عليهم [illegible] واخذ كل واحد عصا [illegible]

كلب هناك والكلب يثب عليهم [illegible] فاسكوه [illegible] على الكلب

باسنانه عضا شديدا والكلب يستغيث [illegible] فقال هذا [illegible]

اخالف قول الاول ... شاتمني كلب بني مسمع ... فصنت عنه النفس والعرضا

ولم اجبه لاحتقاره له ... ومن يعض الكلب ان عضا ... وهذان البيتان انشدهما

ابو عمرو بن العلا من قطعة المبرد وعن اخذ الناس [illegible] فقال ... [illegible] من اخر سفرتنا

بما فيه فقلت له سلاما ... ابالي ان اجيب له فذاك ... ابي لي ان اتاز عنا الكلاما

ومن عجيب ما يحكى في التطيرات السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما خرج من القاهرة الى

جهة البلاد الشامية اقام بظاهر البلد فاجتمع له كثير وحضره الاكابر من الدولة والعلماء والادباء فاخذ

كل واحد يقول شيئا في الوداع والفراق وكان في الحاضرين معلم [illegible] فاخرج راسه من بين الناس وانشد

الى السلطان منشدا ... تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

فانقبض السلطان والناس تطيروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعد ذلك اشتغل

بالبلاد الشرقية وفتوح القدس والسواحل الى ان مات وهذه الواقعة لا يستغرب مثلها من معلمي الاطفال

فان لهم نوادر يعجز عن حدها [illegible] من شاء [illegible] حكاه بعضهم قال عبرت الى

وهو يعلم غلاما [illegible] فريق في الجنة وفريق في السعير فقلت يا هذا ما قال الله شيئا من هذا انما هو فريق

في الجنة وفريق في السعير فقال انت تقرأ على حرف ابي عاصم ابن العلاء الكسائي وانا اقرأ على حرف ابي حمزة بن

عاصم المدني فقلت معرفتك بالقراءة اعجب الي ثم انصرفت وقال الاخر [illegible] واعلم ان [illegible]

ينبح نبح الكلاب فجعلت انظر اليه واذا صبي قد دفع ستارا وخرج فقبض المعلم عليه فقلت للمعلم

خبرني ما هذا فقال هذا صبي [illegible] وهو يبغض الكتاب [illegible] فلا يخرج فاذا طلبته

يؤذيهم وله كلب [illegible] فانبح [illegible] فيخرج الي فآخذه وقال الاخر بعض المعلمين [illegible]

عصى قال لا احتاج اليها انما اقول من لم يرفع صوته بالهجاء فامه زانية فيرفعون اصواتهم وهذا ابلغ من
العصا واسلم وانه معلم ابو حفص الفصاح بالصبيان ويحكم تخرجون الى بيوتكم واحدا فواحدا
واحد منهم يا معلم صاحب الحق فقال المعلم اتركه لا اعلم لها فوقه ولكن اعلل نفسي بالاباطيل فقال اخي
من الصبيان هل لكم اليوم ان نغلب معلمنا قالوا نعم قال تعالوا فتشهدوا انه مريض فجاء واحد منهم فقال
اراك ضعيفا واظنك ستحم فلو انبسطت الى المنزل فاسترحت وجاء ثانيا مقامات فقال يا فلان نعم فلان انه
ضعيف عليل فقال صدق والله هل هذا يجتمع عليه الصبيان ان سالتهم اخبرونه فسالهم فشهدوا الخطاء
انصرفوا اليوم وتعالوا غدا وضرب معلم صبيا فقيل له ما ذنبه قال انا اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب
قال بعضهم رايت صبيا شاق ابا اخر واحضره بين يدي معلم فقال يا استاذ به هذا عضني في ظهري
ما عضضته وانما هو عض اذن نفسه فقال المعلم يا ابن الخبيثة هو جمل حتى يعض اذن نفسه وقال
الجاحظ رايت معلما ابكيك فقال ما ابكيك قال سرق الصبيان خبزي وفرحة على معلم الذين يجولون لا يفقهوا
على من عنده رسول الله فقال المعلم من عند ابنائنا القرآن اول فاذكر المال يا ابن الفاعلة الادع التجي
نفقة لا يحب علينا يحيك كثيرا ما الدوفقال المعلم تحب ما هجاه حار فقال كما ابهم كاف فقال المعلم يا ابن
الفاعلة اقول لك هجا احار وتقول هجا احرامات ونوادرهم كثيرة لا حاجة الى الاطالة بذكرها ومما
قول بعض المعلمين يبلح في مجلس حدث محمد بتعليم الصبيان | ما طار بين الخافقين
اقل عقلا من معلم | ولقد دخلنا في القضا | عذمن قريب رب سلم
ولنرجع الى الكلام على البيت وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال | لقد ذكر المدار بوجنتيه
كما ذكر الكلام على النهار | فقابت شمس وجنته وجاءه | على سهل عثبات العذار
ظلك لناظريه لنا رواها | ولقد خلط السواد بالاحمرار | تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار | والشميم مصدر كالشم والعرار بفتح العين بهار البر واحده بها
وهو ورد ناعم اصفر طيب الرائحة **والشاهد** في البيت مجي اللفظ الاخير في حشو المصراع الاول
منه قول جرير في ذلك | سقى الرمل جون مستهل غمامه | وما ذاك الا حب من حل بالرمل
وقول زهير في ذلك | كذلك خيمهم ولكل قوم | اذا مستهم الضراء خيم
وقول ابي تمام | ولم يحفظ مضاع المجد شي | من الاشيا كالمال المضاع

الشاهد بعد النوع

وقول العنزي | ولو سمح الزمان بها لضنت | ولو سمحت لضن بها الزمان
وقول الخليع الشاعر | خذ يا غلام عنان طرفك انه | يخف فقد ملأت الثمول عنانا
وقول ابن الفتح البستي | اشفق على الدرهم والعين | تسلم من الغيبة والدين
فقوة العين بانسانها | وقوة الانسان بالعين | وقول ابي جعفر الجماش
وقد حلم بخيال حبيب لم يقبله في الحبيب | يا من يمتعني عن رقدة جمعت
بيني وبين خيال منه مانوس | وخلني وخيال الهجر يحرقني | وصفنا فانك محروس بحرقته
وكابن حاجب فيه | بين تلك الخيام اكرم قوم | ضرب الندى عليهم خيام
فقاموا بين العقيق وسلع | نحلة النفوس حيث اقاموا | ولابن جابر
نجلت عندما نظرت اليها | وانثنت وهي بين تيه وتيه | انما ورد خدها ذبح طرفي
حين يرنو فكيف احمر وذهب | **والصمة** هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة
القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية وجده قرة بن هبيرة صحب النبي صلى الله
عليه واله وهو احد وفود العرب عليه وكان الصمة يهوى ابنة عم له يقال لها ريا فخطبها الى عمه فزوجها
لانه عم له لوم في المهر وكان قد استشطط فيه ولو ملاه في اكمال فانف الصمة في ضما ما وخرج الى طبرستان
فاقام بها حتى مات وحكي ابن داب ان الصمة هوى امراة من بني عمه يقال لها العامرية بنت غطيف
فخطبها الى ابيها فابى ان يزوجه اياها فخطبها عامر بن بشر الجعفري فزوجه اياها فلما بنى بها زوجها وجد
وجدا شديدا فزوجه اهله امراة منهم يقال لها جبرة فاقام معها يسيرا ثم رحل الى الشام غضبا على قومه وقال
هويتك لن كنتم على ان صد الطلى | بكم مثل ما بي انكم لصديق | اذا زفرات الحب صعدن في الحشى
رددن ولم ينهج لهن طريق | وقال ايضا | اذا ما اتتنا الريح من نحو ارضكم
اتتنا بريكم وطاب هبوبها | اتتنا بريح المسك خالط عنبرا | وريح الخزامى باكرتها جنوبها
قال وخرج الصمة في غزوة الى الديلم فمات بطبرستان وحكى عن رجل من اهل طبرستان قال بينا انا
امشي في ضيعة لي فيها الوان من الفاكهة والزعفران اذا انا بانسان مطروح عليه اثواب خلقان فدنوت
منه فاذا هو يتحرك ويتكلم فاصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي | تعز بصبر لا وجدك لا ترى
بشام الحمى اخرى الليالي الغوابر | كان فؤادي من تذكره الحمى | واهل الحمى يهفو به ريش طائر

فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل هذا الهيثم بن عبد الله القشيري

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما البيت لابي تمام من قصيدة

من الطويل يمدح بها محمد بن يوسف الطائي اولها عسى وطن يدنو بهم ولعلما

وان تعتب الايام فيهم فربما لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى فصيح المغاني ثم اصبح اعجما

وردت عيون الناظرين مهانة وقد كان مما يرجع الطرف مكرما تبدل غاشيه بريم مسلم

تردى رداء الحسن حتى كانما ومن وشي خد لم ينمنم فرنده معالمه يكون الكتاب المعجما

وبالحلل ان قامت ترنم فوقها حمام اذا لاقى حماما ترنما وبالخدلة الساق المخدمة

فلا يمس يتلون العيش مجددا الان قال لقد اصبح الثغران سد بعدما

رأوا سبحان الله فقد لاذ قرنها وكنت لنا شيما اباه كلما اغاد اللذ الثقو ... الكبرى

وبعده البيت وبعده ومن تيمت سمر الحسان وادمها فما زلت بالسمر الطوال متيما

وهي طويلة جيدة والكواعب جمع كاعب وهي الناهد الثدي والبيض القواضب السيوف القواطع

والشاهد في البيت مجيء اللفظ الاخير في اخر المصراع الاول ومنه قول ابي الاسود الدؤلي

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب وقول ابي تمام ايضا

ووجوه لو ان الارض فيها كواكب توقد للساري لكانت كواكبا وقول ابن الرومي

ريحانهم ذهب على درر وشرابهم درر على ذهب وقول ابن جابر الاندلسي

للسعي اذا ابيت للمنجد فلقد سرت الزمان بنجده فلك الحمام عندي محمد

واليد الله ان اضيع محمد وما ابدع قول البديع الهمداني في معرض بيان تمام المشهد

بهذا وهو من شواهد البيت قبله وهو الله البيض الصفا هو الله البيض الصباح

وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها البيت لذي الرمة من قصيدة

من الطويل اولها خليلي عوجا حييا رسم دمنة ومن ذا يرد النفس الا خليلها

ولعله في نسخة

الما على الدار التي لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها وبعده البيت وبعده

لقد اشربت نفسي لمي مودة تقضي الليالي وهو باق شبابها نعم هذا الكشحين ...

مبتلة خود نبيل جهولها وقد تمت غيظا فليس بنائه وقد شغفت هجرانها وطولها

روى عن سليمان بن عباس قال اخبرني ابي قال مررت في رياض بني عقيل فرأيت جارية ... تلاعب

في مشيها تلاعب الفرس الختال فنظرت عن جنبتين نجلاوين باهداب كقوادم النسور فلما اكملت الانظر

توقفت لا اكلمها فقالت لم تجوز بقينا منزلها ... الا لك وهذا القران القصد بالذي لاحظ لك فيه سوى

قول الشاعر وما لك منها غير انك ناكح بعينيك عينيها وابرت شفتا

فاك لها الفتاة ... كما قال ذو الرمة وان لم يكن الا معرج ساعة

قليلا فاني نافع لي قليلها ومنه قول يزيد بن الطثرية الس قليلا نظرة ان نظرتها

اليك وكلا ليس منك قليل وقول ابي اسحق الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي

وكثير ممن تحب قليل وقول المتنبي ومحبك بالمنام ولو قليلا

فانهما يجود به قليل وقول ابي نصر احمد الميكالي قليل منك يكفيني ولكن

قليلك لا يقال له قليل وقول الجواد ... اذا املكن فلا فتو ا

وان حكمتم فلا تجوروا تعطفوا وارحموا محبا قليلكم عنده كثير

ومما اعجبنا العصر شرفنا انشاد محمد بن عبد الله المحيي الطبري بقوله من قصيدة

وان بما سمع البكى بدره ومشغف القليل تعلل بقليل والتمسح الاما متعلقا

حبس المطية على المنزل والمعاهد لم يكن المامكما بمنزلكما القليل بالدار الا تمتع ساعة فان قليلها

ينفع ويشفي غليل محبه **والشاهد** في مجيء اللفظ الاخير في صدر المصراع الثاني وما احسن قول

ابن جابر فيه صفوا من يحبهم وانالوا من عشاق النوى ومنوا بوصل

لنا سوى الوصال ولكن اهل تلك الخيام اكرم اهل **وذو الرمة** هو ابو الحارث

غيلان بن عقبة ينتهي نسبه الى ... الشاعر المشهور واحد فحول الشعراء ... انه كان ينشد شعره في سوق

الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس قال ما احسن ما

تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ووصفك للابعار والعطن

وقال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم

ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له وهؤلاء الاخرون قال محدثون

انما هم كل عليهم وذو الرمة احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة

بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد بني
تميم فاكرمه وقال له انت سيد اهل الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام
الطائي بقوله في قصيدته البائية   ما ربع مية معمورا يطيف به   غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
وقال ابن قتيبة قال ابو ضرار الغنوي رايت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه
طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكث
مية زمانا لم تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته جعلت
وجهها اسود وكانت هي من اهل الجمال فقالت وا سوءتاه وا بؤساه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة   وتحت الثياب العار لو كان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه   وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى   بمي ولم املك ضلال فؤاديا

ومن شعره   اذا هبت الارواح من نحو جانب   به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما   هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمة يشبب بخرقاء
ايضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء
خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر
سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله اني ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء هي التي
لا تعمل شيئا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله

وما شنتا خرقاء واهية الكلى   سقى بهما ساق ولما تبللا
باضيع من عينيك للدمع كلما   تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي
هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل
بنا عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امراة طويلة حسانة
بها قوة وهي شاة حسانة فسلمت وجلست وتحدثت ساعة ثم قالت لي هل حججت قط
قلت نعم قالت ما حججت قط قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المدح لبلال
بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان فيه يقول مخاطبا لناقته صيدح وكان هذا الاسم علما لها

قلت فهي مرة قالت فاتسك من نابغة انا اني سنك من سنا سك الحج قلت كيف ذلك

بقوله

بقوله   رايت الناس ينتجعون غيثا   فقلت لصيدح انتجعي بلالا
وبقوله   اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته   فقام بفاس بين وصليك جازر
وقد اخذه من ابن الشماخ في عرابة الاوسي مخاطبا ناقته
اذا بلغتني وحملت رحلي   عرابة فاشرقي بدم الوتين
وخالفهما ابو نواس فكشف
هذا المعنى واوضح بقوله في الامين محمد بن الرشيد   واذا المطي بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرجال حرام   والاصل في هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وقد كانت
نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وآله فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان
نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئسما جزيتها وهذه الابيات كلها
ان لسنا نحتاج الى ان نرحل الغفاريه فقد كفيتنا واغنيتنا الان ابن الشماخ وصف ناقته بالذبح
وذو الرمة دعا ايضا عليها بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها وادخلها من الكرامة في الاسفار فهو
انتهى في المقصود لكونه احسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وقد نظم ابو تمام
هذا المعنى ايضا عاتبا على ابن الشماخ قوله فقال

اقول لناقة اذ بلغتني   لقد اصبحت مني باليمين
فلم اجعلك للغربان نحلا   ولا قلت اشرقي بدم الوتين

وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود
يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة في الحماسة وفي الاغاني خلاف ذلك والابيات التي قالها مسعود هي

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده   عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني اوفى المصيبات بعده   ولكن نكء القرح بالقرح اوجع

في جملة ابيات واخبار ذي الرمة كثيرة وانما اختصرنا اوله والرمة
بالضم قطعة من حبل وتكسر ولقب بذلك لقوله في الوتد   اشعث باقي رمة التقليد
ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد
يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت   وغافر الذنب زحزحني عن النار وكانت وفاته سنة سبع عشرة
ومائة رحمه الله من ملامكما فذاهما الشوق قبلكما دعا   البيت للاحوص من
قصيدة من الوافر يمدح بها الوليد بن عبد الملك اولها
الا لا تلحياه اذا فاضت مدامعه وان قسمت له   على شجن فيا لها وان كانت له
ويبتدره البيت وبعده   واين من المتاع الكلام القاهر
بيت وتضوع من حبل لخيرات   امل عن التسلي وفيه   واعلى بالغرام وقد بلاه

وتعجب من حنيني في النشاط | واعجب من صدودك في التداني | الا لله ما صنعت بعقلي

عقابيل الفراق الهجاني | نواعم يبتغين على شوق | بروق ونسيم من الجوانب

ودون عشية التوديع ضحى | ولي عبرات بالدم تجري | فلم يبصر اكرادا عجوني

ولكن من تخضيب البنان | وهو طويل [illegible] والشقاء والسقم والسقام منخفة الحلم وثبات بينه

وقيل هو نقيض الهجل والشاهد فيه وقوع احد اللفظين المتجانسين في اخر البيت والاخر في

صدر المصراع الاول [illegible] الاولى بعض اركان وحدها ان اقانية من الدعاء وما قول فيه

ناظراه اذا اشتكى تبيها | في القلب او وريث مخيلة طرا | واذا البلابل افصحت بلغاتها

فانف البلابل باحتساء بلابل | البيت للثعالبي من الكامل والبلابل الاول جمع بلبل وهو الطائر

المعروف والثاني جمع بلبال وهو البرحاء في الصدر والثالث جمع بلبلة وهي قناة الكوز التي ينصب منها

الماء والاحتساء الشرب والشاهد فيه مجيء المتجانس الاخر في حشو المصراع الاول والثعالبي

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب

عمل ابيه قيل له ذلك لانه كان فراء [illegible] وكان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر

والنظم رأس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل

وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب تآليفه اشهر مواضع واكثر مطالع

واكثر رواة واجمع من ان يستوفيها حد او وصف او يوفي حقوقها نظم او رصف وذكره ابو الحسن الباخرزي

صاحب دمية القصر فقال هو جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا انكرت

الاعيان فضله وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان او يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان

وانا ابو عذرة في الاستضاءة بنوره [illegible] وكان هو ووالدي رحمه الله [illegible]

كما تعقد بينهما الاخوانيات [illegible] بها في المكاتبات [illegible]

[illegible] رحمة الله عليه كل صباح [illegible] نوادره [illegible] الامواج [illegible]

ومن شعره مما كتب الى الامير ابي الفضل الميكالي معاتبه | يا سيد الملكات [illegible]

واشغل الجيوش والعزيمة | مالك لا تجريه على مقتضى | مودة طال عليها المدى

ارغب لي الطلب وهذا | سليمان بن داود نبي الله | تفقد الطير على شغله

فقال

فقال ملك لا ارى الهدهد | ومنه ايضا يقول | وسابل عن دمعه السابل

وحال لون الكاسف الحائل | قلت له والدمع في ناظري | او يسمع منها كفا الحابل

بك والله بملوكة | في مقلتيها ملكا بابل | قال لحاك عاذل في الهوى

يوما فقا العاذل بالعاذل | ومنه لاكان في عيني مجال للنسيم | وجعلك عن [illegible]

ان فقت طعم العيش بعدك ساعة | ورأيت يوم البين الا كاسه | ومنه يقول

هذه ليلة لها بهجة الطاووس | حسنا واللون لون الغداف | وبها التمر فانتبهنا وساقي

خط من الثريا الشاني | بمدام صاف وخل مصاف | محبب ملف وسمعه موافي

ومنه | طالع سعدي غير منحوس | فنقض الحادر البوس

كاس كعين الديك في روضة | كانها حلة طاووس | ومنه يقول

ويوم سعد حسن البشر | عذب الحيا الطيب النشر | لم تقعد عنه باناه ولم

يطر نواحي بيد الزعر | ولم يرعني لاولا ساعة | كعادة الايام في البشر

شبهته منزهها من يد ا | الاعداء ذات النشر الفضة | باللبن السائغ ذات الذهب

من بين فرث ودم يجري به | وكتب الى ابي نصر سهل بن المرزبان وقد لسعته عقرب حالة

فلما وجدت وقعت ذا الوجع وحصل الشفاء المرتجع | باعمدة الامراء والوزراء

باعمدة الادباء والشعراء | باعزة الزمن البهيم وناظرا | لكرم القصيم واوحد الفضلاء

اذا بك همتعقرب دبت الى | قدم بها خطو على العلياء | ناراد تقت للسع اعظم رزئي

احسنت عليها نسبة العظماء | اذ ذقت ضرا المعقاري | بعقارب الاصداغ في الظلماء

يا طيب لسعة عقرب شرابها | ثغر الحبيب بشوق عقد | وقال الثعالبي قال ابو بكر

بن دريد بابات اربع من الشعراء من شاشل ومنهم من سلسل ومنهم من تلفل ومنهم من بلبل

فقال الثعالبي اني لغافيا كون رابع الشعراء اذا قول الشاعر | الشعراء فاعلمن اربعة

فشاعر يجري ولا يجرى معه | وشاعر من حقه ان ترفعه | وشاعر من حقه ان تسمعه

وشاعر من حقه ان تصفعه | واراد بقوله منهم من شلشل قول الاعشى

وقد اغدو مع الحانوت يتبعني | شاو مشل شلول شلشل شول | واراد بقوله منهم من سلسل

قول مسلم بن الوليد

سلت وسلت ثم سل سليلها | فأتى سليل سليلها مسلولا

وأراد بقوله من تطفل قول المتنبي

وقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا | قلاقل هم كلهن قلاقل

قال الثعالبي ثم أنه قال بعد ذلك بيتين

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها | فانف البلابل باحتساء بلابل

وللثعالبي يصف فرسا أهداه له بعض الرؤساء

يا واهب الطرف الجواد كأنما | قد أنعلوه بالرياح الأربع

كالماء في الشؤبوب لكن طالما | لصبوبه وكالباشق المتوقع | كالشاسع منه الأخا طره

فشكرنا لآلاء الطرف الذي | ولو انني أنصفت في إكرامه | بجلال مهديه الكريم الأصمعي

ألقيته حب الفؤاد لحبه | وجعلت مربطه سواد الأعين | وخلعت ثم قطعت غير مضيق

يرعى الشباب لجاهه المرتفع | وله يقول | سقيا الدهر سرور به

والعيش يرتاد به | إذ ظهر سعدى جواد به | مع أملاك الجواد به

ونجم لهوي مطلع به | وزناد فيه وار به | أيام عيشي كمود به

وقد ملكت اختياره | أجري به عذاره | أجني به أعتذاره

ولدي الشكوى | ثلث قد مضيت من عمري | أبا القلب قد كالأيام في

دون انقضت ظهري وحجي | من الأيام شباب في | وفقدان الكفاف وانتعش

لمن يحيى بفقدان الكفاف

وللثعالبي تآليف كثيرة منها فقه اللغة وسر البلاغة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وأجلها وأحسنها يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وفيها يقول ابن قلاقس

أبيات أشعار اليتيمة | أبكار أفكار قديمه | ماتوا وعاشت بعدهم

فلذاك سميت اليتيمة

وشعره مدون وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة

فمشغوف بآيات المثاني | ومفتون برنات المثالث

هو من الوافر وقائله أبو محمد القاسم الحريري من أبيات أولها

بها ما شئت من دين ودنيا | وجيران تنافوا في المعاني

وبعده البيت وبعده

ومضطلع بتلخيص المعاني | ومطلع إلى تخليص عاني

وكم من قارئ فيها وقار | أضر بالجفون وبالجفان

وكم من معلم للعلم فيها | وناد للندى حلو المجاني

ومغنى لا تزال تغن فيه | أغاريد الأغاني والغواني

فصل إن شئت فيها من يصلي | وإما شئت فادن إلى الدنان

ودونك

ودونك صحبة الأكواس فيها | أو الكاسات منطلق العنان

والمثاني الأولى القرآن أو ما ثني منه مرة بعد مرة أو من الحمد أو من البقرة إلى البراءة أو كل سورة دون الطول ودون المائتين وفوق المفصل والمثالث الثاني من أوتار العود الذي بعد الأول واحدها مثلث. **الشاهد** فيه مجيء التجانس الآخر في آخر المصراع الأول ومثله قول ابن جابر

دوحة الدنيا من الأحباب لا | وجنت فالأسف ودمعي

وتركت في ظل الأراك قائلا | والربيع لنوى من جوانب القلب

والحريري هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرامي صاحب المقامات كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات وفضلها أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر من عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالسا بمسجده في بني حرام فدخل عليه شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الحاضرون من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزاها إلى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الإمام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها فأتمها خمسين مقامة وقد وجدت في نسخ كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه أيضا أنه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا قال ابن خلكان ولا شك أن هذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط المصنف وأما تسميته لها بالحارث بن همام فإنما عنى بها نفسه وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت الكلام على ما يتعلق بذلك في شرح على المقامات ويقال أن الحريري كان عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة إلى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا إنها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه إليه فادعاها فاستدعاه الوزير إلى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه إنشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان وأخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان

فجماعة من اكابر سواه ابو القاسم علي بن افلح الشاعر انشده وقرا الرسالة ... عليه

وقيل ما لابن حكينا البغدادي هجا شيخ لنا من ربيعة الفرس | ينتف عثنونه من الهوس

انطقه الله بالمشان كما | رماه وسط الديوان بالخرس | وكان الحريري يزعم انه من ربيعة

الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة وهو بفتح الميم والشين

المعجمة وبعدها الف ونون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصله

منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار ولما رجع الى البلد عمل عشر مقامات

اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان لما لحقه من المهابة ويقال انه كان قذرا في نفسه

وشكله ولبسه قصيرا ذميما بخيلا مولعا بنتف لحيته فنهاه امير البصرة وتوعده على ذلك وكان كثير

الجلوس ... كالقبة لا يتجاسر ان يعبث بلحيته فتكلم في بعض الايام بكلام اعجب الامير فقال له

تمن حاجتك فقال له ... لحيتي فقال قد فعلت وجاء شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيئا

فلما رآه ازدرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره قمر | ورائد اعجبته خضرة الدمن | فاختر لنفسك غيري انني رجل

مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني | فخجل الرجل وانصرف وقال القاضي جابر بن هبة الله قرات

على الحريري في سنة اربع عشرة وخمسمائة قرات قوله | يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا

ولا لقيتم ما بقيتم ضرا | قد دفع الليل الذي اكفهرا | الى ذراكم شعثا مغبرا

فقلت سغبا معترا وكتبته كذلك ففكر ثم قال والله لقد اجدت في التصحيف انه لاجود فرب

شعث مغبر غير محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا انك كتبت خطي الى هذا اليوم على سبع مائة

نسخة قرئت علي لغيرت كما قلت وللحريري تآليف حسنة منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها

ملحة الاعراب في النحو وشرحها ايضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن

ذلك قوله | قال العواذل ما هذا الغرام به | اما ترى الشعر في خديه قد نبتا

فقلت والله لو ان المفند لي | تامل الرشد في عينيه ما ثبتا | ومن اقام بارض وهي مجدبة

فكيف يرحل عنها والربيع اتى | وقوله ايضا | كم ظباء بحاجر

فاتنات المحاجر | ونفوس نفائس | حائدات بالحاجر

وشجون

وشجون تظافرت | عند كشف الضفائر | وتثن لخاطر

هاج وجدا لخاطري | وعذار لاجله | عاذلي عاد عاذري

وقوله ايضا | لا تخطون الى خطء ولا خطا | من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا

واي عذر لمن شابت ذوائبه | اذا سعى في ميادين الصبا وخطا | ومن الغازه

مهم موسى من نون نصر | ايها اللبيب ماذا عنيت | معظم ما اصابه اللوم وهو

البرسام ويعني هو ... والنون السمكة يعني اكل سمكة نصر فاصابه اللوم ومنها

يا مبكرا بلا ... منها الاربعين وهاء | البكر المجل وباء اقربه اللام

الدرع ... منها تمام ... الاربعين واحدة من الطمع ... اشتمل

فيها الحمص كثيرا ذكرت منها طرفا في شرحي على المقامات وكانت ولادته في سنة ست واربعين

واربعمائة وتوفي في سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام نسبة

الى طائفة من العرب سكنوا في هذه السكة وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضي قضاة

البصرة ضياء الاسلام عبيد الله | املتهم ثم تاملتهم | فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

البيت للارجاني من قصيدة من السريع يمدح بها الوزير شمس الملك بن نظام الملك واولها

صوت حمام الايك عند الضحى | جدد تذكاري عهد الصبا | علمنا النوح فيا من راى

عجما يعلمن نوح الافصاح | الحان ذات الطوق في غصنها | مذكرة ايام ذات اللوى

لا اشكر الاظعان شاطئه | على نوى من سكن وانتزاح | وانما اشكر لوانه

اعارني ايضا اليه جناح | الى ان قال في مدحها | يا كعبة للمجد ماهوله

اذا غدا الوفد اليها وراح | بقدر ما قوم حاولوا العلا | ثنا ولولا الجد ما هيج

معاشر اموالهم في حمى | وعرضهم من لومهم مستباح | وبعده البيت والقصيدة طويلة

وفلاح الثانية الفوز والنجاة والبقاء في الخير والشاهد فيه من الجناس الاخر في صدر المصراع

الثاني ومثله قول الامير ابي الفضل الميكالي | اقول للعوي لما ان كوى

وفؤادا يحيي حريق جواه | ضراوة اخاف ومعي عليه | ستراه سيدي الذي ستراه

ضرائب ابدعتها في السماح | فلسنا نرى لك فيها ضريبا | البيت فيه للبحتري غالب

شراح التحفظ في البيت الاخر كذلك وانما هو للسري الرفا الموصلي وقد سرق معناه من بيت البحتري فانه
سبق الوهم في نسبة البيت الى البحتري لفظه ـ بلونا ضرائب من قد نرى
فما ان راينا لفتح ضريبا ـ وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها الفتح بن خاقان واولها يقول
لويت بالسلام بنانا خضيبا ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا وزارت على عجل فاكتسى
لزورتها ابرق الحزن طيبا فكان العبير بها واشيا وجرس الحلي عليها رقيبا
وهي طويلة وبيت السري الرفاء من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد اولها
تعففن ان الملك النحيبا واسبلن العين دمعا سكوبا وادنى المحبين ممن يحب (وادنى المحبين في غيبة)
محب بكى يوم بين حبيبا دعا دمعه ودعت دمعها فبلل منها ومنه الجيوبا
غداة ومنه تهيم الجفون وعدت اليه بنانا خضيبا فعاين منها غزالا ربيبا
وبدرا منيرا وغصنا رطيبا ومهدت بها الانجم الصاعدة ولا تنجلي على الذنوبا
ليالي لا وصلنا خلسة نراقب للخوف فيها الرقيبا ولا برق لذاتنا خلب
اذا ما دعونا الوصل خلونا وكحل وللبين من توقه بحيث يطيل العيون القلوبا
اذا ما انقضى اللحظ اسبابه تعرضت للصبر برد الشبا ومنها في المديح
فكم لك من سودد كالعبير اصاب من المدح ريحا جنوبا ورأيه يكشف ليل الخطوب
ضياء اذا الخطب اعيا اللبيبا ويشتمل بنجاد حسام يحل شبا الحرب اما نحيبا
ملث جوانبه وهبه فاطرف والقلب يحكي ذنوبا كسوت المكارم ثوبا قشيبا
وقد كان الدين فينا الشبا ونعقده البيت وبعده تخلصتهن من يدا قانيات
واطلقتهن منك ربعا خصيبا وملكت مدحي كما ملكت بنو هاشم بردها والقضيبا
واني لوارد بحر القريض اذا اوردوا الماء حوض القليبا ولست كمن يهدي المديح
اذا ما كساه الكريم الثيابا يحلي بمدحه غيره فيمسي محلى ويضحي سليبا
وقد استعمل السري معنى هذا البيت فقال يمدح ابن فهد ايضا ـ سمت بابي الفوارس نحو العلى
ضرائب ما لا فيها ضريبا ـ والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وجبل
عليها والضريب المثل والشاهد فيه مجيء الملحق بالمنفي في الاخرة صدر المصراع الاول مثله

قول

قول عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السنهوري الخطيب ـ يبدي ضروب محاسن تترى
بين الورى يوما لهن ضريبا ومنه قول بعضهم ثلبت اهل الفضل قبة
انك منقوص بلا فضل (ومثلوبة) الشرح هو لمحمد الكندي المعروف بالرفا قال الثعالبي
وما ادريك ما السري كلامه صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنفث في عقد
السحر ولله دره ما اعذب بحره واصفى قطره واعجب امره
وقد اخرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الظرف وكتبت محاسن وملح
وطرفا كانها اطواق الحمام وقصب البزاة البيض واجنحة الطواويس والغزلان وعقود العقيان
لحاظ غزلان الملاح بلغني انه السري صبيا في ارتياضه بالموصل وكان يرفو ويطرز في الدكان
باكورة الشباب ويتكسب بالشعر وهو يعلو في الطريقة وكان صنعته لذلك قوله
وهو بالموصل في الرياس وكتب به يكفيك عن جملة الاحوال يروح من لحب واعتاد
في سوقنا افضلهم سرابد نقصا فقط بينهم عادة وكانت الابرة فيما مضى
صائنة وجهي واشعاري فاصبح الرزق بها ضيقا كانه من ثقبها جاري
قال ولم يزل السري في ضنك من العيش الى ان خرج الى حلب فاتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح
له فطلع سعده بعد الافول وبعد صيته بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان
ورؤساء الشام والعراق والمتأنق في سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح الوزير المهلبي وغيره من
الصدور وارتفق بهم وارتزق منهم ومشى شعره في الآفاق ونظر حاشيتي الشام والعراق ومن ملحه قوله
من قصيدة عليلة انفاس الرياح كأنما يعل بماء الورد نرجسها ندى
يشق جيوب الورد في شجراتها نسيم متى ينظر الى الماء يبرد ونادم بها الشرب
يحل عقود المزن منك بوقفة وقال ثلاث المكارم لا ارى متأخرا اول بهامنه ولا متقدما
عفوا اطل ذوي الجرائم ظله حتى لقد حسد المليح المجرما وهو من قول ابي تمام
وتكفل الايتام عن ابائهم حتى وددنا اننا ايتام وقال من قصيدة
لنا لباب الحناء الخيم سقيت ذهاب منهجة مضت بك راغد الايام فينا
وضعفه ذا للنا الزمن بحلم وكنا منك في جنات عدن وفيت حسنا جنات النعيم

ورياض محاسن وسنا شموس / وظلال سالف وجنى كروم / واجسام اذا لحظت نجوما

خلعن سقامهن على الجسوم / وانما اخذ هذا المثال من قول ابي تمام

فما حسن الرسوم اذا تمحت / البها الدهر في صور البنا / واذ طوتها الحوادث في رباها

سواكن وهضاب المراد / مذاكي حلبة وشروب دجن / وسامر قينة وقعود صاد

واعين ربرب كحلت بسحر / واجساد تضمخ بالجساد / وممن اخذ هذا المثال مع ذكر

هذه القافية القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز حيث قال / واجفان ترى كل شيء

سوى قلبي الى الاحباب صبا / بذا الجزع اذ فارقت قوما / لبست لبينهم ثوب حداد

معادن حكمة وعيون جود / وانجم حيرة وصدور ناد / وقال وقد نعى الآداب بينهم

وعيون حمد

اهدوا ازهر من زهر الربى / مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا / والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وقال في معناه / ولوا من الراح وقد ابدلوا / مشي الفرازين بمشي الرخاخ

وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج / يهدي لعينك كلما عاينته

قرنين جالا مقدما ومحاملا / فكأن ذا صاح يريك تقوما / وكأن ذا نشوان يخطر مائلا

ومن شعره قوله / واتيك تهدى للصديق نوافلا / عددته من وصايا الدهر امن

وتكشف اسرار الاهلة ... / ويا رب مزح عاد وهو ... / سأحفظ ما بيني وبينك ...

عهود ... / فالفارك بالبشر ... / ... ما عاشت ...

انزيها اسود ... / يرى الشيء فيها ظاهرا ... / ومحاسنه كثيرة وقد ... هذا

المؤلف منها ما فيه مقنع ان شاء الله تعالى / اذا المرء لم يخزن عليه لسانه

فليس على شيء سواه بخزان / البيت لامرئ القيس من قصيدة اولها قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

ورسم عفت آياته منذ ازمان / اتت حجج بعدي عليها فاصبحت / كخط زبور في مصاحف رهبان

ذكرت بها الحي الجميع فهيجت / عقابيل سقم من ضمير واشجان / فسحت دموعي في الرداء كأنها

كلى من شعيب ذات سح وتهتان / وبعده البيت وبعده / فاما تريني في رحالة جابر

على حرج كالقر تخفق اكفاني / فيا رب مكروب كررت وراءه / وعان فككت الغل عنه ففداني

وفتيان صدق قد بعثت بسحرة / فقاموا جميعا بين عاث ونشوان / وخرق بعيد قد قطعت نياطه

عل

على ذات لوث سهوة المشي مذعان / ومعنى البيت اذا المرء لم يخزن لسانه على نفسه ولم يحفظ مما يعود

ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظ مما لا يضره ولغيره والشاهد فيه مجي الملحق في حشو المصراع الاول

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم / والعذب يهجر للافراط في الخصر / البيت لابي العلاء المعري من

قصيدة من البسيط يمدح بها ابا الرضا المصيصي اولها / يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر

لعل بالجزع اعوانا على السهر / وان بخلت عن الاحياء كلهم / فاسق المواطر حيا من بني مطر

ويا اسير حجليها ارى سفها / حمل الحلي بمن اعيا عن النظر / ما سرت الا وطيف منك يصحبني

سرى امامي وتأويبا على اثري / لو حط رحلي فوق النجم رافعه / الفيت ثم خيالا منك منتظري

يود ان ظلام الليل دام له / وزيد فيه سواد القلب والبصر / وبعده البيت وبعده

ابعد حول تناجي الشوق ناجية / هلا ونحن على عشر من العشر / كم بات حولك من ريم وجازية

يستجديان لك حسن الدل والحور / فما وهبت الذي يعرفن من خلق / لكن سمحت بما يكرمن من درر

وما تركت بذات الضال عاطلة / من الظباء ولا عارا من البقر / قلدت كل مهاة عقد غانية

وفزت بالشكر في الآرام والعفر / ورب ساحب وشي من جآذرها / وكان يرفل في ثوب من الوبر

حسنت نظم كلام توصفين به / ومنزلا بك معمورا من الخفر / فالحسن يظهر في شيئين رونقه

بيت من الشعر او بيت من الشعر / وهي طويلة ومنها / ماجت نمير فهاجت منك ذا لبد

والليث افتك انواع الاسود شر / هموا فاعطوا ولما اشتدوا وقفوا / كم قفقد العير بين الورد والصدد

واضعف القتل ... / بالتمر ... دون الوتر بالاذى / تلقى العوات حفظ الدين

عنها وظل الرجال السمر ... / فكم دلاص على ابطالها ... / وكم جان مع الجاني منتقم

والخصر هو كالبرد والعطاش ... يقول بعدي عنكم تمام ... ولكثرة انعامكم علي والشاهد فيه مجي الملحق

في آخر البيت والاحرف في حشو المصراع الاول ومعنى البيت مأخوذ من قول البحتري ... يقي في ترجمته

اخجلتني بلطيف ... / ما بيننا الا الهجا / وقطعتني بالوصل حتى اتقي

مقبوضات لا يكون لقاء / وفي معناه قول دعبل الخزاعي / اصلحتني بالبر بل افسدتني

وتركتني اتسخط الاحسانا / ورأيت في بعض كتب الادباء ان ابن عمار [illegible] على اكرم اهل

زمانه واعلمهم ... الوزير ابي محمد بن ... فاعتنج عليه ... فكتب اليه

لو يشن عنان عنا سلوه ... على فوادي ولا سمعي ولا بصري
وقصرنا البيت لو اقتصرت
حجري كفاك منه موضع حجر ... لكن عدمتني عنكم حيلة سبقت
كفانا الاول فيها قول معتده

لو اختصرتم البيت وهو موضع مطروق تداوله الشعراء واكثروا من استعماله فمنهم من يقصر فيه ومنهم

من يقصر فيه وقد خمس السراج بيت الحريري هذا فقال ... كم باد عذاب موارده

الوعد منهن بين الورد والصد ... والبر منهن منها على ظما
والعذب يهجر للافراط في الخصر

وقول عبد الجليل بن وهبون المرسي قال الرشيد وقد هجر ... اسرف بادمعه المعروف فاقتصد

اشكوا اليك الذي حجري ... لو فاض فيضا على البحر لو يرد
وهو من قولنا البيت ايضا

تتعب البرق حتى الا اقتفيه ... لو جهدت جودا يفيض دافقه
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري

اطنين اجنحة الذباب يضير ... البيت من الكامل ولا اعرف قائله وفيه صاحب اللذة الغزلية

القدر محمد بن ابي عبد الله المهدي وكان علي بن محمد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات

الله عليهم دعا عبد الله هذا الى نصرته حين ظهر بالبصرة فلم يجبه فتوعده على لسان عبد الله

اعلى انك جاهل مغرور ... كل الشك لكلا ولا لك نور
البيت توعدني اذا بت طالعة

اني بخيل ما جيت جهده ... وبعده البيت وبعده
واذا ارتحلت فان حصني للاولى

ابواهم المهدية والمنصور ... نبت عليه محوضا وفنا
وعليه قد درستنا المشكور

والقسم الثالث والشاهد فيه بحذف الملحق الاخير في اخر المصراع الاول وفي حشو البيت قول ابن فارس

ورب كلام مر فوق مسامع ... كما طن في لوح الهجير ذباب
ولبعض الاعراب

اوكلما طن الذباب زجرته ... ان الذباب اذا علي كريم
ولبعضهم ايضا يقول

فما كل كلب نابح يستفزني ... وما كل ما طن الذباب يروع
وقد كانت البيض القواضب في الوغى

بواتر وهي الان من بعده بتر ... البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد

تقدم ذكر مطلعها في شواهد التذييل ومنها قوله قبل البيت ... فتى سلبته الخيل وهو حمى لها

وبزته نار الحرب وهو لها جمر ... مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة
غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

والبواتر السيوف القواطع والبتر جمع ابتر وهو المقطوع والمعنى لم يبق من يستعملها استعماله

والشاهد فيه بحذف الملحق الاخير في صدر المصراع الثاني والله اعلم

قطعت به روضه والزهر يرقبه ... وفاض بوسمية او صبابة
البيت لابي تمام ايضا من قصيدة

من الطويل يمدح بها نصر بن منصور بن بسام انا الكاتب اولها ... اطلال هند ساءها العفن

اما بعد جود العين بالعود ... اذا اشتبهت الالوان كن محضا
من الهند والاذان كن عصا

لعينا علينا العين من بعد ما همت ... على البحر لتربا على الترب
فلا دمع او يعقوب على اثر دمع

ولا وجد الا دون صفة الوجد ... ومنها في وصف الممدوح
فتى جوده طبع فليس بجاعل

ابى الجود كان الجود منه على القصد ... اذا طرقته الحادثات بنكبة
تخضب سقاه منه البحر بالزبد

وجبتم مثل السيف لو لا قتله ... بدان لست تنحاني من الفقد
سماحة نصر لما حيث يده

لا حلمت تعجيل نصر من حمد ... وبعده البيت وبعده
فان بلي اربعة فوق شكر حمد

الناس فقد او بدت له على حسد ... والرشد الهدى والثروة كثرة العدد من الناس والمال

بكون الميم وتجدد الماء القليل لا مادة له او ما يبقى في الجلد او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف

والرواية في ديوانه بلفظ ... وهو عبارة عن الظفر

والشاهد فيه بحذف الملحق في النظم ومن الشواهد عليه قول المتنبي ... فنحن في جذل والروم في وجل

والبر في شغل والبحر في خجل ... تدبير معتصم بالله منتقم
لله مرتغب في الله مرتقب

البيت لابي تمام ايضا من قصيدة من البسيط يمدح بها المعتصم بالله حين فتح عمورية واولها

السيف اصدق انباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في

متونهن جلاء الشك والريب ... والعلم في شهب الارماح لامعة
بين الخميسين لا في السبعة الشهب

اين الرواية بل اين النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة

ليست بنبع اذا عدت ولا غرب ... عجائبا زعموا الايام مجفلة
عنهن في صفر الاصفار او رجب

وخوفوا الناس من دهياء مظلمة ... اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة

ما كان منقلبا او غير منقلب ... يقضون بالامر عنها وهي غافلة
ما دار في فلك منها وفي قطب

لو بينت قط امرا قبل موقعه ... لم تخف ما حل بالاوثان والصلب
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به

نظم من الشعر او نثر من الخطب ... فتح تفتح ابواب السماء له
وتبرز الارض في اثوابها القشب

وهي طويلة ... واشار بمطلعها الى كذب المنجمين فانهم كانوا اجمعوا على انها لا تفتح في ذلك الوقت

ايضاً

بداء

فتبارك قصد ذلك واكتنهم والمرتقب في الله الرغب فيها بقريب من رضوانه والمرتقب المنتظر الثواب والخائف

العقاب **والشاهد** فيه التشطير وهو ان يجعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها وفيه

فمن قول مسلم بن الوليد من قصيدة السابقة في تجاهل العارف موف على مهج في يوم ذي رهج

كانه اجل يسعى الى امل | وقول ذي الرمة | كحلاء في برج صفراء في نعج

كانها فضة قد مسها ذهب | وقول كشاجم | هلال في اختلال [illegible]

سماحة شهاب في ائتلاق | وقول [illegible] | [illegible] ويبهر الالباب

كريم محصن النجار محجمه | وقول الصفي الحلي | بكل منتظر للفتح منتظر

وكل معتزم بالحق ملتزم | وقول ابن جابر | يا اهل طيبة في مغناكم قمر

يهدي الى كل محمود من الطرق | كالغيث في كرم والليث في [illegible] | والبدر في افق والزهر في خلق

مها الوحش الا ان هاتا اوانس | **قنا الخط الا ان تلك ذوابل** | البيت لابي تمام من قصيدة

من الطويل يمدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات اولها | [illegible] عن ذهلية الحي اهل

وقلبك منها مدة الدهر آهل | تطل الطلول الدمع في كل موقف | وتمثل بالصبر الديار المواثل

دوارس لم يجف الربيع ربوعها | ولا مر في اغفالها وهو غافل | فقد سحبت فيها السحائب ذيلها

وقد اخلت بالنور منها الخمائل | تعفين من زاد العفاة اذا انتحى | على الحي صرف الازمة الماحل

ومنها يقول | لهم سلف سمر العوالي [illegible] | وفيهم جمال لا يغيض وجامل

ليالي اضللت العزاء وجدلت | بعقلك آرام الخدور العقائل | من الهيف لو ان الخلاخل صيرت

لها وشحا جالت عليها الخلاخل | وبعده البيت وبعده | هوى كان خلسا ان من احسن الهوى

هوى جلت في افنائه وهو خامل | وهي طويلة ومها الوحش بفتح الميم بقرة وكذا هنا بفتح الخاء المعجمة

وتكسر [illegible] والرماح تنسب الى الخط [illegible] **والشاهد** فيه المماثلة

هو ان يكون ما في احدى القرينتين او شطري البيت مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن دون التقفية

وقد تأتي الفاظ المماثلة من غير صفة كقول امرئ القيس السابق في التشبيه حيث يقول

كأن المدام وصوب الغمام | وريح الخزامى ونشر القطر | ومن شواهد المماثلة على انها

في التزام الوزن دون التقفية قول الشاعر | صفوح كريم [illegible]

الخلاخل

[illegible]

وابنا المعقول بدا طيشها | نداه سموح على انفس | بالفضل [illegible]

والبيت الاول اورده ومن امثلة المماثلة قول البحتري | فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا

واقدم لما لم يجد منك مهربا | وقول ابن هانئ الاندلسي | فاذا [illegible]

واذا سطا [illegible] | وقول احمد بن العفيف التلمساني | ان [illegible]

او [illegible] | او [illegible] | او [illegible]

وقول العثماني | سلسل [illegible] متسلسلا | شاطي [illegible] بالاصال

واسجع [illegible] متصلصلا | شادي حمام الورق بالاغصان | وقول الباخرزي من قصيدة

وافرح فانك [illegible] هادم | وامرح فانك [illegible] ثالم | واذا [illegible]

واذا سطوت فاق سيفك [illegible] | فلذا [illegible] | ولذا [illegible]

وقول الوزير محمد بن علي بن حسن [illegible] الابيات | [illegible]

من [illegible] | وقول ابن جابر الاندلسي | جاءت [illegible]

فبلغت [illegible] | فارسلت [illegible] | والثمت [illegible]

وقوله ايضا | تبسمت فبكى [illegible] | واقبلت [illegible]

تفتر عن حبب [illegible] على ذهب | [illegible] من شنب [illegible]

موقف ندوم لكل هول | **وهل لكل موقف ندم** | البيت للارجاني من قصيدة من [illegible]

يمدح بها [illegible] ابا عبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود واولها

لا [illegible] اشيم | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | وقد [illegible] | وما [illegible]

سقيم [illegible] | الى ان قال فيها | [illegible]

لصاحبه [illegible] | [illegible] | اذا [illegible]

وفي [illegible] | [illegible] | وبعده البيت **والشاهد**

فيه القلب [illegible] المقلوب والمستوي [illegible] الا [illegible] بالانعكاس وهو ان يكون [illegible]

البيت او عكس شطره كشطره وغايته ان يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما في حالتي النظم
والنثر وقد انعقد الاجماع على ان ابلغ الشواهد على هذا البيت المخصوص من رقة الالفاظ وانسجام
المعاني قال ابو جعفر الاندلسي واستعمل منه قول بعض المتأخرين | قالوا اسر الظبا بما اقدحوا
اوحد قلم بالظبا وسلاسله | وفيه نظر لانه خفي من الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر

عج تنم قربك دعد امنا	انما دعد كبرق منجع	وقول بعضهم
اراهن نادمنه ليل لهو	وهل ليلهن مدان نهارا	وقول الحريري في ابيات المقامات
اس ارملا اذا عرا	وارع اذا المرء اسا	اسند اخا نباهة
ابن اخاه دفنا	اسل جناب غاشم	مشاغب ان جلسا
اسر اذا هب مرا	وارم به اذا رسا	اسكن تقو فعسى
بنعت وقت نكسا	ومن القلب قول سيف الدين المشد	ليل اضاء هلاله
انى يضيء بكوكب	وقول الاخر	ارانا الاله هلالا انارا
وقول الصفي المغربي	قلبت فيك هذه	هذه كيف تغافل
فرقت بمن محبته	هي من حق تفرقت	فتبه بحق مقتضت
فتى من حل ترشف	وقول الصفي الحلي	بالله دل بيضو
لو فتن بك الله ذنب	بلم شمل محسن	ان صح لك لم شملي
وقول الحسين البصري النحوي الملقب بذي اللسانين		لسيدنا الامام ابي المظهر
فضائله ربيع كالزهر تزهر	ضياء ابهى داء عباد	عطاء سالع ريح طامح
وقول ابن خروف النحوي	واشربوا اكل تجالبنا	واشربوا اكل اصيل علا
واعكسوا ذا الى اعدائكم	من قط التبع او وقش الفلا	وقول بعض المغاربة
فلا تحل القمر وافياه	بالحبيب الجرح ترتيبه	فوجه البدر ومقلوبه
يحزنك من برك مقلوبه	وقول سيف الدين المشد ملغزا في هارون	
ما اسم اذا صحفته	فهو نبي مرسل	وهو اذا عكسته
كتابه المنزل	ومن القلب نوع الحرفي لا قلب الكلمات كقول الشاعر	

عدلوا فما ظلمت لهم دول	سعدوا فما زالت لهم نعم	بذلوا فما شحت لهم شيم
رفعوا فما زلت لهم قدم	فهو دعاء لهم ومدح فاذا انقلب كان دعاء عليهم وهجوا	
بان يقال نعم لهم زالت فلا سعدوا	دول لهم ظلمت فلا عدلوا	قدم لهم زلت فلا رفعوا
شيم لهم شحت فما بذلوا	يا خاطب الدنيا الدنية انها	شرك الردى وقرارة الاكدار
البيت للحريري من الكامل وبعده	دار متى ما اضحكت في يومها	ابكت غدا تبا لها من دار
واذا اظل سحابها	لم ينتفع منه صدى	لجهامه الغرار
غاراتها ما تنقضي	واسيرها لا يفتدى	بجلائل الاخطار
كم مزده بغرورها	حتى بدا متمردا	متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن	واولغت فيه المدى	ونزت لاخذ الثار
فاربأ بعمرك ان يمر	مضيعا فيها سدى	من غير ما استظهار
واقطع علائق حبها	وطلابها تلق الهدى	ورفاهة الابرار (margin: الاسرار)
وارقب اذا ما سالمت	من كيدها حرب العدى	وتوثب الغدار
واعلم بان خطوبها	تفجا ولو طال المدى	ووَنَت سرى الاقدار

والدنيا الخسيسة وشرك الردى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار مقر الهموم والاوصاب المكدرة للعيش
والشاهد في البيت التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوام وهو بناء البيت على قافيتين يصح الوقوف
على كل منهما فهذا البيت وما بعده اذا انشد على هيئته كان من ثامن الكامل فاذا اسقطت الجزئين
الاخيرين منه كان من ثامنه ايضا وصورته | يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى ومن الواضح في كلام
العرب من هذا النوع قول بعضهم | واذا الرياح مع العشي | تناوحت هوج الرئال

نكبهن شمالا	الفيتنا نقري العبيط	لضيفنا قبل القتال
ونقتل الابطالا	فهذان البيتان اذا انشدا تامين كانا من الضرب الثالث	

المقطوع من الكامل واذا اقتصر على الرياح والقتال كانا من الضرب المجزوء المرفل منه ولا شك في
هذا النوع لا بد له الا بتكلف وتعسف لانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة واوسع المجو
فهذا النوع الحري لانه استعمل لفظا مجزوا ومشطورا ومنهوكا ومن امثلته قول الارجاني

صب مقيم ساهر   فؤاده طوع الهوى   مع الخليط المنجد

غايب قلب حاضر   وداده لمن نأى   في عهدهم والمعهد

لجوى عنا مسر   يناديه اذا اشتكى   طيف الكرى في العود

لصبري تكابر اتقاده حشو الهوى يهد المضنى الحزين ودمعه يكاثر اشتداده خوف النوى

يقول للنوم ابعد   وقول الحريري ايضا   جودي على المسهد

الصب بالجوى ونطقي   بوصاله وترحمي   ذا البلى المشتكي

القلب لي ثم اكتفي   عن حالة لا تطلبي   وقول ابن جابر الاندلسي

يرنو بطرف فاتر   فهل رايته فهو المنى   لا انتهي عن حبه

يهفو كغصن ناضر   حلو المجنى في الضنا   لا اصبحا عن قربه

لو كان يوما زائري   نال الهنا بطولنا   في الحبان ذنوبه

اثر لنبه في ناظر   لما دنا قد سرنا   اذ لم يحل عن حبه

وقوله ايضا   من لي بانه شام   تخالها من غير نوم

بل تيه وتغني   قالت الست تخاف   حين تزور [illegible]

سطوات قومي كم يبوح وتعلن   فاجبتها في نيل وصلك   لا كن لا اخاف لومي

فهو عندي هين   وكابن جعفر الغرناطي   يا دار بحاجر ذات ربا [illegible]

طيبتك المنى   بزيادة الاحباب   حتى العقيق اذا وصلت

وصفت لنا وادي منى   يا طيب الاحباب   واذا وقفت لدى المعرف

نال الهنا وظفرت بالاوطار   وقول الرشيد النابلسي   كم بالحشى معذب

مولع على المدى صب الفؤاد مغرم بناره ملتهب ملذع ما اخمدا اواره والضرم حكم

ممتنع من الفدى فهو الاسير المسلم متبعد مجتنب موقع تعمدا وهو القريب الامم

زمانه تعتب ولم يعد اكدا من عزه وحكم ما الحب الا الحب والدمع تجددا ولو عدا سقم

باهل الهوى ممنع يولي ندا من حبه مخترم ما انا الا اشعب والطمع فيها ابدا فما

الهي سلم وقول ابن نقادة جمر غرامي واقد يحكي لظى شراره في القلب [illegible]

ودمع

ودمع عيني شاهد   على الهوى مداره   والوجد ما لا يختفي

والنوم عني شارد   لا يرتجي غداره   فيا لصب مدنف

هل في الهوى مساعد   لما غدى اعداره   في حب ظبي اهيف

مايل قده مايد   اذا انثنى خطاره   كالغصن المهفهف

ظني له صايد   اذ ينتضي بتاره   هل في الجفون مشرفي

قلبي عليه واجد   لما نأى مزاره   بين الاسى والاسف

ارغب هو زاهد   وهو المنى اختياره   من لي به فاشتفي

اسهر وهو راقد   لما جفى نفاره   عن صبه المتلف

وجدي عليه زايد   بالجوى استعاره   بين الدموع الذرف

وقول صلاح الدين القواس ويقال ان هذه القصيدة تقرا على ثلثمائة وستين وجها

داء ثوى بفؤاد شفه سقم   لمحنتي من دواعي الهم [illegible]   يا ضلعي الحب تذكو شراره

من الضنى في محل الروح و[illegible]   يوم النوى طال في قلبي به [illegible]   [illegible]

توجيهي من جوى قلب حرارته   مع العنا قد [illegible]   اهل الهوى ملجيه وجدا

لمحلى من رشا بالحسن منفرد   تقبيه وجه من تزهو نضارته   لما جفى مورثه وجدا [illegible]

هذا الهوى حسن كالبدر   [illegible] من عنده الحلى   مودع [illegible] شارته

اذا رنى ساطع الانوار   وهذا القدر كاف من هذا النوع

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي   ايادي لم تمنن وان هي جلت   فتى غير محجوب الغنى عن صديقه

ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت   راى خلتي من حيث يخفى مكانها   فكانت قذى عينيه حتى تجلت

الابيات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير لانه

في عمرو بن عثمان بن عفان وكان سببها ما حكاه ابو عبيدة قال بلغني ان اول من اخذ [illegible] في

الاسلام عمرو بن عثمان اتاه عبد الله بن الزبير فراى عمرو تحت ثيابه ثوبا رثا فدعى وكيله

وقال اقترض مالا فقال هيهات ما يعطينا التجار شيئا قال فاربحهم ما شاؤا فاقترض له ثمانمائة

الاف درهم باثني عشر الفا فوجهها اليه مع تخت ثياب فقال عبد الله بن الزبير الابيات

ويحكى ان رسول سيف الدولة بن حمدان ورد الى ابي الطيب المتنبي بقصيدة فيها البيت الاخير من هذه
الابيات وسأله اجازته فاثبت في الرقعة تحته فاملك ما يطعم النوم همه
ممات لحي او حياة لميت ويكبر ان تقذى بشيء جفونه اذا ما رأته خلة بك فرت
جزى الله عني سيف دولة هاشم فان نداه الغمر سيفي ودولتي ومعنى لم تمنن لم تقطع ولم
تقطع جنة وان عظمت وقوله اذا النعل كناية عن نزول الشر واهتمام الرزق وذلك الفقه
وذلك النعل به والخلة بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة وفي المثل الخلة تدعو الى السرقة
والقذى ما يقع في العين وفي الشراب قال الشاهد فيها لزوم ما لا يلزم وهو هنا بين اللام المفتوحة
المشددة قبل حرف الروي وهو التاء وذلك ليس بلازم فمذهب التبع تحققه بدونه وفيها
نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف والثاني فخم وقد يكون الاول بدون الثاني
فكر ومن شواهده قول امرئ القيس فظلت جيادك طرف دمضع فالهجنا عن ذي تمام محول
اذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول وما يقع من هذا الباب المتقدم
فوقع مقصود وانما المتاخرون فقصدوا اعلموا واكثروا ومنهم ابا العلا المعري عمل من ذلك
كاملا مفردا من ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله للمحبي العواد البلابل
عذاب محض بالملوح ذنم هو الخطاء عن الوحش ان فقد حرامي وانفنا العود بالعود
ومن هذا الباب قول ابي تمام ويخطب العلياء غير طالبه ويحرب الدنيا بغير مخاطبه
تلك بنات المخاض راتعة والعود في كوره وفي قتبه وقول الاخر
الا دهر ويجات ما ذا الفلط لئيم علا وكريم هبط حار ذيب في دمنة
وطرف بلا علف مرتبط وقول الاخر ورب عم ... بها لعنة
وليث يجوع في صحراء وحشي بشبع على ماءه ونبع يطل على غير ماء
وقول الهيثم البحتري كذا الاخوي المانون ويحرم الاحوذي الالباب
كذا السوام يصيب الارض والاسد مرتهاد في غير المرعى ويحفظ الشعر المرئي
الا صاحب طول الحياة فطرحا الميات تمتد الا لونان من صبح وليل شباب
واسمع واضعف الزمان الاشد قالوا فلان جيد لصديقه لا تكذبوا ما في البرية جيد

فامير ان الامارة بالحسن ونفهمنا بصلاح منصبه كن كيف شئت مجتهدا او مقام
فاذا ارتقت همة فانت التيه واصمت في اكثر الكلام ... الا وفقا والله مستزيد
وقول كل واشرب الناس على خبرهم وهم يمرون ولا يعذبون ولا تصدقهم اذا حدثوا
فانني احمدهم يكذبون وان اردنا الود عن حاجة فتحتجان لهم يجدبون
ومن مليح ما جاء فيه قول ابي نواس اما ونعلم عل الدهر الا استوربت سهل قدحها
ولابي طاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه وهو مصنف المقامات وهي خمسون مقامة بنعلها
على لزوم ما لا يلزم يا ناظما بالدلال والحضر الصقت خدا الغرير بالعفر
الا ذنب الهوى وزلته ظلمي ذنب الهوى بمغتفر ما عز في الحب من دنا اجله
لو كان ذا شمعي وذا نفس ومن غدا والحبيب شاقه اخلق ان يحوز بالظفر
ولد ايضا كل حبيب له دلال ورب تياه له ملال
وانت الحبيب لكن من دون اسعافات الجلال ولابي الفضل الاسكال
فيمع التعبة باسم غزال يهتش وهو يال غضا وهو نافره وهو بال ربها
كريم كله طرف ولكن اذا عيبته فاطلب كريها وله فيه ايضا
تعزى عن البوس تعز ذنبه فعز القطيع الذليل المنفه ولا تتخذ ابدا حاجة
بمن كان يا البوس والخمصة ولو نال المجم العجا نورة وارحلا ان شمس الفقر محصنة
ولابن جابر الاندلسي فيه ولما وقفنا كل نوقع من نكايه وما بقي الان قصتا الركايا
بكينا وحق للمحب اذا بكى عشية سارت عن حماه المحاما ولابي جعفر الغرناطي فيه
تراوله وردة فاحمر من خجل وقال وجهي يغنيك عن الورد ... الخد وردة ومحبة وجبة على
حتى عذارك جان عليه ومما يلحق بهذا النوع ما يعتمده الادباء الكتاب من التعمد
بقرابيهم من التزام حروف بعينها مهملة او معجمة او لا تنطبق معها الشفتان الفصيح
من الشفتات كقول الخطيب الوزان ويجمع الحروف مهملة صدود سعاد امطل الدمع
واشاح الدما والدار لا حال الصدا اراه مرتبا مرتهد وصلا اراه مطلا
اواصل لا اسلو هواها ملاالا وكدرا صل الوصل اهل ودار اسلا لما طول صدا الملتهمة

ويصل له طعم الادمع سلا | وابيات الحريري العاطلة من حليته هذا النوع وهي

احمد بعتاد لحمد الشكر | واوده الامل وبدا السماح | وصارم اللهو ووصل المها

واعمل الكوم وسمر الرماح | واسع لامداد محل سما | عمادة لا لادراع المراح

واقصد التسود وحمو الطلا | ولا اراد المحمود مدح ورد | واها لحر صدره واسع

وهمه ما سره اهل الصلاح | ورده حلو لسؤاله | وماله ما سلوه مطاح

ما اسمع الامل ردا ولا | ما طله والمطل لوم صراح | ولا اطاع اللهو لما دعا

ولا كسى راحا لكاس وراح | سواه اصلاح سره | ورد عما هواه والطماح

وحصل المدح له علمه | ما سمر العود بصوت الصحاح | وقول الحظيري حروفه لا تنطبق

فيها الشفتان | ها انا ذا عادت الحيلة | اسهرني الذي صد ا ه

لعين نظرت الى غزال قد صد | ارنقه يا ناظر به | صيد الغزال للاسد

انا الفتى المجرد | يا عاذلي هذا الجسد | حشو حشاي اذ نأى

نار الغضا حين شرد | يا غادرا غادرني | على لظى نار تقد

الا اصطنعت ناحلا | لا يشتكي الى احد | وقوله وفي كل كلمة همزة

يا ايها اذاب فؤادي | اذ ناء واظهر الاعراضا | رشا يا الف الجفاء فات

اقبل ابدى لامه الاقبال لنا | وقوله الحريري وحروفه معجمة كلها | فتنتني فجننتني تجني

بتجن يفتن غب تجني | شغفتني بجفن ظبي غضيض | غنج يقتضي تقيض جفني

وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة | اسمح فبث السماح زين | ولا تخب املا تضيف

ولا تجز رد ذي سؤال | فنن ام في السؤال خفف | ولا تظن الدهر يبقي

مال الضنين ولو تقشف | واحلم فجفن الكرام يغضي | وصد دهر في العطاء تعنف

ولا تخن عهد ذي وداد | ثبت ولا تبغ ما تزيف | وقول بعضهم ولعبس فيه حرف

متصل بغيره | زاد داوود دار ورده اردى | ذات دلال اذا رأت داوودا

ومثله قول ابي الفضل الاوله | وادود دا دادوا دار ورع | وفا وداوا ان زاغ اودوا

وزد ودود داوا ان ذاد الدا | وزد وذاد ان زار او دنا | ومنه قول بعضهم ويجمع حرفي

المجد كلها | صف خلق جود كشك النفس ان رضت | بحظ الفضيح ما غلا معطار

وقول ابي جعفر الزيدي | ولقد شجتني طفلة بر زنجي | كالشمس خمرا العظام انقضا

ومنه قول ابن حمديس الصقلي | من ودفن الصادع يطول يحظ عيشا | بالخلق جد لا ان انكو

الهوى ضحكا وهذا الباب واسع والاختصار اليق وعبد الله بن الزبير بفتح الزاء وكسر الباء الموحدة هو ابن اشيم بن الاعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف من بني اسد بن خزيمة وهو شاعر كوفي المنشأ والمنزل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني امية وذوي الهوى فيهم والتعصب لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة اتي به اسيرا فمن عليه ووصله واحسن اليه فمدحه واكثر من مدحه وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان وكان عبد الله يكنى ابا كثير وهو احد الهجائين للناس المرهوب شرهم وكان ناس من بني علقمة بن قيس قتلوا رجلا من بني الاشيم من رهط ابن الزبير فطلب به فخرج عبد الله الرحمن بن ام الحكم وافدا الى معوية ومعه ابن الزبير وفد بني اسد فقال عبد الرحمن لابن الزبير خذه من بني عمك وبني ابن الفتيل فابى عبد الله وكان عبد الرحمن يميل الى اهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن ووقعه من الوفد من منزل حتى دفنه اباس فقال ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معوية صاحبه ناعاده وقام واوراق بهجو ابن ام الحكم وكان يزيد يبغضه ويتنقصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير من قصيدة طويلة

وانتم بنو حام بن نوح اوليكم | شفاها كاذان المساحي ونوما | فان قلت خال من قريش فلا بعد

من الناس شرا من ابيك والاما | ولما بلغ عبد الرحمن بن ام الحكم ان عبد الله بن الزبير هجاه غضب

عليه فهدم داره واحرقها فاتى معوية فشكى عليه وتظلم منه وقال احرق لي دارا قد قامت علي بمائة الف درهم فقال هذا المنذر بن الجارود حاضر معوية ما اعلم بالكوفة دارا انفق عليها هذا المبلغ فمن يعرف حقيقة ما ادعيت فقال هذا المنذر بن الجارود حاضر ويعلم ذلك فقال معوية للمنذر ما عندك في هذا قال ما اعلم انفق على داره ومبلغها الكي لما دخلت الكوفة واردت الخروج منها اعطاني عشرين الف درهم وسألني ان ابتاع له بها ساجا من البصرة ففعلت فقال معوية ان دارا اشتري سقفها ساج بعشرين الف درهم لحقيق ان يكون سائر نفقتها مائة الف درهم

وامر بهما فلما خرجا اقبل معوية على جلسائه فقال لهم ابن الانصاريين عندكما كذب والله انى لاعرف ذاك
وما هذا الا اختصاص من قصب لكنهم يقولون فنسمع ويتخادعون فنخدع فيعملوا ويحيى بن [illegible]
عبد الرحمن بن ام الحكم لما ولي الكوفة اساء بها السيرة فقدم قادم من الكوفة الى المدينة فسالته ام عبد
الرحمن عنه فقال لها تركته يسيل المجال ويهتف اسرافا وكان معوية ولاه خاله [illegible] اعمال فغنته
اهلها وتظلموا منه فعزله وطرده فقال له يا بني قد جهدت ان الفقت وانت قد وكدا واوقات
اختلاف الحكم بنت حضر يا اخي تزوج ابنه بعض بناتك فقال ليس لهن بكفو فقالت له قد تزوج ابوه
اباه وابو سفيان خير منك وانا خير من بناتك فقال لها اخويها انما فعل ذلك ابو سفيان لانه كان
ح شيء ما الزبيب فيه وقد كثر الاقفاء الزبيب عندنا فلن نتزوج الا الاكفاء وكان عبد الله بن الزبير قد

مدح اسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة منها   تراه اذا ما جئته متهللا
كانك معطيه الذي انت نائله   ولو لم يكن في كفه غير روحه   لجاد بها فليتق الله سائله

فاثابه اسماء ثوابا لم يرضه فغضب وقال يهجوه   بنت لكم هند بتلبيج بظرها
وكانت من جنس عليها البرا   فوالله لولا رهن هند ببظرها   لعد ابوها في اللئام العواثر

فبلغ ذلك اسماء فركب اليه واعتذر من فعله ببره نشكا ما ارضاه وحمل اليه [illegible] وقطيفة وكل
سنة والقطيفة الجيبة فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان اسماء يقول لبنيه والله ما رايت قط
جهالة بناء الا ذكرت بظر امكم هند فتحملت ولما ولي مصعب بن الزبير العراق دخل اليه عبد الله بن
الزبير الاسدي فقال له يا ابن الزبيرات انت القائل   المدحب لسبعين او قال الاصل
تصيبكم جماء انها اسودها   ثمانون الفا نصر مروان دونهم   كتائب فيها جبرئيل يقودها

فقال انا القائل لذلك فقال ان الحين يطلبه العذر فلو قدرت على الحجة الجرية لقال فاصنع ما
انت صانع فقال اما اني لا اصنع بك الا الا احسن اليك قوم فاجبتهم ووالاهم ومعهم ثم امر بجائزة وكسوة
ورده الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه ويشيد بذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله
ابن الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فعرفه ابن الزبير خبره وكان عبيد الله هو الذي
قتل مصعبا فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له   ايا مطر شلت يمين تعرقت
جبينك راس ابن الحوارى مصعب   فقال له ابن ظبيان كيف اتقيه من ذلك قال لا فجاء به هاتا

السيف

السيف لعدله وكان ابن ظبيان بعد قتله مصعبا لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يهول عليه
في منامه فلا ينام حتى ضعف جسمه ونحل فلم يزل كذلك حتى مات وحدثت خالد بن سعيد عن ابيه قال
كان عبد الله بن الزبير يصد بقاء عمرو بن الزبير بن العوام فلما اتاه به اخوه عبد الله ليقتص منه بما
كان يحقه عليه في ذلك ويحرس فيمن يقرب اليه وكان اخوه لا يسل من ادعى عليه شيئا
ببينة ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله اليه ليقتص منه فكانوا يضربونه والقيح
من ظهره واكتافه على الارض والمسطات تمام ضربته ثم امر بان يرسل عليه الجعلان فكانت تدب على
فتثقب لحمه وهو مقيد مغلول [illegible] فلا يغاث حتى مات على تلك الحال فدخل المؤكل به ومعه
بكى على اخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن [illegible] فقال له ما للناس مات عمرو
قال نعم قال ابعده الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين
فدفن فيها فقال ابن الزبير [illegible] وكان له صديقا وخلا ونديما

ايا راكبا اما عرضت فبلغن   كبير بني العوام ان قلت من تعني   ستعلم ان جالت بك الحرب
اذا فوق الامور اسهم تغني   فاصبحت الارحام حين وليتها   بكفيك اكرا شاتجه [illegible]
عقدت لعمرو عقدة وغدرته   بابيض كالمصباح في ليلة الدجى   وكبلته ولا يجوز بنفسه
تنوء به في ساقه حلق اللبن   فانا العمرو اذ يجود بنفسه   لضاربه حتى تقضي نحبه

في ابيات اخر اعرضت عن ذكرها حفظا لمقام عبد الله بن الزبير ومصعب وحدثت القحذمي قال لما قتل
عبد الله بن الزبير وصلبه الحجاج جيء وبعث براسه الى عبد الملك فجلس على سريره واذن للناس
فدخلوا اليه فقام عبيد الله بن الزبير فاستاذنه في الكلام فقال تكلم ولا تقل الا خيرا وتوخ الحق
فيما تقول فانشده يقول   امست حماة ابن الزبير رفيقة   امية حتى احرزوا القصبات
وجئنا المعلى يا ابن مروان تغالب   امام قريش تنقض العقد   فلا زلت سباقا الى كل غاية
من المجد نجاء من الغمرات   فقال له احسنت فسل حاجتك فقال انا اعلم بها ولا حد
يا امير المؤمنين فامر له بعشرين الف درهم وكسوة ثم قال له كيف انت فذهب بهذه الابيات
فقال لا ولكن ابياتك في الحلقة وفي الحجاج الذي قتلتها فانشده فانلا كانه بعبد الله بن كعب ودمه
وفيه سنان ذاعج مجرب   وقد فرعنا الملحد بن   بمروين واشا عنقا مقرب

تولوا وخلوه فشال الشاو   طويل من الاجذاع عار مشذب بكى غلام من ثقيف مشيم
قريش وذوالمجد التليد معتب   فقال له عبد الملك لا تقتل غلام ولكن هام وكتب الى الحجاج
عشق الا اخرجه ودخل عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خلعها عليه وكان
بشر قد بلغه عنه شى يكرهه فجفاه فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل من حواليه من بني امية
ويجيل بصره فيهم كالمتعجب من جمالهم وهيباتهم فقال له بشر نظرك يا ابن الزبير اليهم اعطاك ودائه
قولا فقال
كان بنى امية حول بشر   نجوم وسطها قمر منير
هو الفرع المقدم من قريش   اذا اخذت ماخذها الامور
لقد عمت نوافله فاضحى   غنيا من نوافله الفقير
جزيت بعيشنا وصلاتنا   فعاش ابا فراكل الكبير
فانت الغيث قد حلت قريش   لنا والواكف المحمودي المطير
فامر له بخمسة الاف درهم وعن عبد الله بن عباس قال الحجاج مشغلا من بخراسان ابن الزبير لما فصل من قتال الا
صوب بعثا الا ويه قال فكنت فيه فخرج الحجاج الا الفطر في بعض قطرة الكوفة الذي بنا ما كنه يعرض
الجيش وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فمر به ابن الزبير فسأله من هو فاخبره فقال انت الذي
تقول
تخيرت اما ان تزور ابن ضابئ   عميرا واما ان تزور المهلبا
فقال بلى انا الذى اقول
هما خطتا خسف نجاؤك منهما   ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
فقال له الحجاج ذلك خير لك فقال والله قد بت للاضلع منى قاطعا   بكل يشق ناداكم نجيها
فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال ولا يقدم الداعى الى الخير عامدا   ولا يهدم الداعى الى الشر
مجدها فقال له الحجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك فمضى الى بعثه فمات بالرى

اذا انت لم تصنع اخاك وجدته   على طرف الهجران ان كان يعقل   ويركب حد السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف محل

البيتان لمعن بن اوس المزني من قصيدة من الطويل لها قالها في
صديق له يستعطفه وكان معن متزوجا باخت فطلقها فاقسم ان لا يكلمه واولها

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل   على اينا تعدو المنية اول
وانى اخوك الدائم العهد لم احل   ان ابزاك خصم او نبا بك منزل
احارب من حاربت من ذى عداوة   واحبس مالى ان غرمت فاعقل
وان سؤتنى يوما صفحت الى غد   ليعقب يوما منك آخر مقبل
كانك تشفى منك

وا

وامساوى وتحظى بها ويبقى ما تعجل   وان على اشياء منك تريبنى قديما لذو صفح
ذاك محمل   ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى   يمينك فانظر اى كف تبدل
وفى الناس ان رثت حبالك واصل   وفى الارض عن دار القلى متحول
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى   وبدل سوءا بالذى كنت افعل
قلبت له ظهر المجن فلم ادم   على ذاك الا ريثما اتحول
اذا انصرفت نفسى عن الشى لم تكد   اليه بوجه اخر الدهر تقبل
وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت   اذا انصرفت نفسى عن الشى لم تكد
تلتفت اليه اخر الدهر مقبلا   وشفرة السيف حده والمحل بالرفع المهرب والمحال المهلة من
زحل عن مكانه زحولا اى تنحى وتباعد والمزحل مصدر بمعنى الزحول ومعناه انه لا يبالى ان يركب
الامور وما يؤثر فيه تاثير السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم او يلحقه هضم واحتمالا لو لم يجد من ركوبه
مبعدا ولا معدلا   **والشاهد** فيه ما سرقة الشعر المذمومة وهى ان يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير
لنظمه ويعزى ذلك ان ما حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معوية فانشده هذين البيتين فقال له لقد
شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشده القصيدة
فيها البيتان المذكوران فاقبل معوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرنى انهما لك فقال اللفظ
له والمعنى لى وبعد فهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره ومن السرقة المذمومة ان يبدل بالكلمات كلها
او بعضها ما يرادفها كما يقال فى قول الحطيئة   دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فانك انت الطاعم الكاسى
ذر الماثر لا تذهب لمطلبها   واجلس فانك انت الاكل اللابس
وكقول امرؤ القيس   وقوفا بها صحبى على مطيهم   يقولون لا تهلك اسى وتجمل
اورده طرفة فى داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه   وما الناس بالناس الذين
عهدتهم   ولا الدار بالدار التى كنت تعلم   فاورده الفرزدق فى شعره الا انه اقام تعرف مقام تعلم ودون
من هذا ان يبدل بالالفاظ ما يضادها فى المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابى تمام
ذهب الزمان برهط حسان الاولى   كانت مناقبهم حديث الغابر
وبقيت فى خلف تحل ضيوفهم   منهم بمنزلة اللئيم الغادر
سود الوجوه لئيمة احسابهم   فطس الانوف من الطراز الاخر
فانه عكس قول حسان بن ثابت   بيض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول

واخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وما ذكره في احسن قول السراج الوراق ذهبوا الذين باهل الفضل في عصرهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وارى اعاديه خلقه من خلقه هم باواعي الاذى كل مجرب وتضاعف الجرب الذي عهدته

ينفك عن ماض لا متعقب وتقاسم الاذى العضال خلقنا بلغ الجذام وعصرنا عصر

وليت شعري ما يقوله الناظم والناثر في عصرنا هذا الخلف الذي فيه ولا حول ولا قوة الا بالله

وما احلى قول بهاء الدين يوسف مهمندار العرب كنا اذا جينا الى محلكم

انصعت بالترحيب عند لقائنا والان صرنا حين نأتيكم نقنع منكم بلطيف الكلام

لا غير لعله بكم خشية من ان يجي من لا يرد السلام وسرقة الشعر منه مذموم ومنه

قال الحريري في احدى مقاماته واستراق الشعر من الشعراء اقطع من سرقة البيضاء والصفراء وغيره

على بنات الافكار اكبر من على بنات الابكار واول من ذم ذلك طرفة بقوله ولا اغير على الاشعار اسرقها

عنها غنيت وشر الناس من سرقا وابو تمام الطائي احتج من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال

من بنو بحدل من ابن الحباب من بنو تغلب حتى الكلاب من طفيل وعامر ومن ا

لحارث او من عيينة بن شهاب انما الضيغم الهصور ابو الاشبال جبار كل جيش وغاب

من عدت خيله على سرح شعري وهو للحين راتع في كتاب غارة اسخنت عيون المعاني

واستباحت محارم الاداب لو ترى منطقي اسيرا لاصبحت اسير العبرة والانتحاب

يا عذاري الاشعار من بعدي صرتن سبايا تبعن في الاعراب طال رغبتي اليك يا رب بالله

ودعيني اليك فاحفظ ثيابي وكان البحتري قال قصيدة في ابي العباس بن بسطام اولها

من قائل للزمان ما اربه في خلق منه قد تباين عجبه فعارضه فيها ابو احمد عبيد الله

بن عبد الله بن طاهر بقصيدة يمدح بها الموفق اولها اجد هذا المقام ام لعبه

ام صدق ما قيل فيه ام كذبه فاستعار من الفاظها ومعانيها ما اوجب ان قال البحتري فيه

ما الدهر مستقدم ولا عجبه ذوو نفيف الخفيف كلبوه قال الرضا ما اربح ومحتسبه

فقل لهذا الامير ما غضبه اجل اللصوص من بلاد نطق وظل لص القريض ينتهبه

اوردها علينا الذي استرقت وقيل تولاك يوم في الفعال غلبه وقد ذم ابن الرومي البحتري

السرقة

لسرقة فقال قبح الاشياء بان البحتري بها من شعر والتقت بعد الكتاب

كانها حين يحفظ السامعون لها ممن يجيء بين الشيع والقرب ورق العقار دب وهو قد دار البا — اذا انتجوا

على شعب الجدران في صحب سمعين ما خلوه من معناه والتقت منه صريح غير موتشب

حتى تعاقب اكثت مسالكه اجادها لضائقته ما الباس والكلب حتى يغير على الموتى فيسلبهم

هل الكلام بحيث غير موتلف مال من تراث لا يباح حلالا اسلابهم قوم مضوا في سالف الحقب

شعر يغير عليه باسلا طلا فينشد الناس بالمعارض حتى اذا اكثت من غارا تقطه

شعر باتت مقاسمه من الوضب شعر كما نضر حتى الحبيب له يرد وكرب فمن يرد به فركب

قل للعلا بن عيسى والذي فضلك به الدواهي نصول لالئه ابرزي البحتري الناس شعرهم

جهرا وانت نكال اللص ذو ركب وثانية بين الارواح منطقة والخلق ما بين مغصوب ومنتصب

ان تكلفا انسافلم يركبوا بعون ما قلنا بالسواق مخنضب اذا اجادوا فاوصف قطع مقوق

فقد وهما شعراء الناس الحرب وان اساؤا فوجب قال الحاد من اماث اذا البحي على القلب

ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الابيات من التشنيع على البحتري والانتقاص من حقه وفيه يقول ابن

لحاجب ايضا والفتى البحتري سارق ما قال ابن اوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجود معناه فمعناه لابن اوس حبيب والسرقة الثانية من قصيدة

يخاطب بها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الثعالي وقد سمع ان شاعرين انتحلا العبثين من ابيات

الى غيبه وذلك في ايام الجاهلي العرب بكرت حلبت معنى الاحتال فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب

وردوا العراق ربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحارث بن شهاب افضل فانشانا باتم اهما

في القتال لا لفعصة الانساب جلبا البائنا الشعر من اوطانه جلب التجار طرائف الاجلاب

فبديع الشعراء فيها اجزنا مفروضة بعزائب الكتاب شنا على الاداب اقبح غارة

جرحت قلوب محاسن الاداب فهما اودن حركات نحط افضل وحلاو من وثبات الوقعاء

لا يحسبان اخا القرا وانما يتناهبان نتائج الالباب ان عن وجيد الكلام علمها

فانا الذي وقف الكلام ببابه او يحبطا من في قلانا فانا الذي ضربت على الشعر ضا المطلق باب

كم حاولا امرا فخاب اعليها ان يهدما الاشار … او حين يقفا العبد اذا

يوم الرهان موالفنا الادب ولقد حبت الشعر وحوشه وهم سوى الاسماء والالقاب
وضربت عنه المتعهين ذنابا عن حوزة الاداب كان صوابه فغدت نبيط الخالدية تندبي
شعريه وترقل فيه ثيابا قوم اذا قصدوا الملوك لطلبه نفضت عليهم على الابواب
من كل اهل في شعل بساد لو نحن بين الامل البواب منفض على آل الحجاب برده
داء يجبين محبهم الحجاب ومعقوهين تعرضنا بجرابه فتعرضت لها اصدور حراب
نظر المشمر برونق نهربا منه خلعه كواعب اتراب شربا فاعتزفنا له بعد ونية
ولرب عذب قد سطوه عذابا في غارة لم نسلم فيها القلب ضربا ولم نعا الفنا بجفنا
تركت غرائب منطقي وغريبة مسببة لا تهتدي لاياب جرحى وما ضربت بحد بجفنه
اسرى وما حلت على الاقتاب لفظا صعقت منونه فكانه في مشرقات النظم در سحاب
وكانما اجريت في صفحاته خمر اللجين وخالص الذهب اغربت في تحبيره نزواته
في نزهة منه وفي استغراب وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل عن حسنه صباه ولا تصابي
واذا قرئ في القصيدة ما وه عبق النسيم بذا الصباح شبابه بصفي اللبيب لشهته بنسبه
بين النجيبه والاعجاب حياه بطيب شراره وتكاهه يستعطفا الاحباب للاحباب
اعز على بان ادعو اشباهه ندمى يظفر للعدو وفنا امن وماء يغارة ما فوته
باعنطيا الروم في الاعراب لا احد من يطول الحمد غزا حيذ في غارة ونهاب
ان نبذت على اسوا لها بكا فناهيا للفادح المنتاب واذا نبذت الامر شانه
فليستعد لسطوتي وعقابي

وهو طويلة تناسبه في الحسن والعذوبة وله من قصيدة مدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة يطلب اليه من الخالديين وقد اقتصا شعره ومدحا به المهلبي وغيره

يا اكرم الناس لا زال تعتدنا ذات الكرام باباه واجداد اشكوا اليك حليفي غارة شهرا
سبعا التشان على منهاج الحاتي فيهن لو ظفرا بالشعر في لم تلفاه بانياب واظفار
سلا علي سيوفا فيهم وصلت في جحفل من شيع الظلم جرار وانحيا انقل في العطريها
لديهما بشيه من غير علتا لطائم المسك الكافور والغار منه ومنتخب المندري القار القار
وكل مستعذب الالفاظ مختبها مصعقه بين اشراق واسفار ارقت نار شباب في محاسنها

حتى ترقرق فيها ماء فصاحته كانما نفس الريحان تمزجه صبا الاصائل من انفاس نوار
ان قلداك بهذا هو من عجبي امختما النيب ياقوت فاجاره باعاعر اجبي شعريه في العار
شبعا سباها من عوين ذلكما بمجهولة القدر مظلوم عقابها مقسوم شيين جهال واغمار
ما كان ضرهما والقدر وخطر لو قلداه ملوكا ذات اخطار والله ما مدحا جاء ولا رتبا
مثا ولا افخرا الاباء شعاره هذا وعندي من لفظه اشعاره سلا فذات اضواء وانوار

وله من قصيدة في ابي اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالديين باتهما افسدا دارا لي ببغداد

في سرحه قد اطلت بالاباء مختص غارة اللفظ والمعاني ان فاتحذ معقلا الشعر الحق
مروقا الخوارج المراق قبل يقرا الحديقة يرتقي السم في صفو ماءه الرقراق
كان شتى الغار اكفى البلد القفر فاضحى على سعيد العراق غارة لم تكن بغير العوالي
حين شنت ولا السيوف الرقاق حال فرسانها على جلوسها لا اقليهم ظهور العتاق
فجعت انفس الملوك ابا الهيجا حربا بانفس الاعلاق بقوافي مثل الرماح تمشي
بين انوارها جياد السوابق بدع كالسيوف تاهت حسنا وسقاهن رونق الطبع مجرى
مشرقات تراث لفظا ومعنى حرم تحتاف برياض التراقي بالها غارة تفرق في الحو
مة بين الحمام والاطواق فنم الفارس المقدم بالنسار وبعض الاقدام عار باقي
لو رايتا الفرسان بعد تنهيها بين ذات الاوعاد والابراق وتلوب الكلام تخفق رعبا
تحت شالوا بها الخفاف ويبوع الفلا التنال فيها بعدا رعا الطروس في الاوراق
والوجوه الرفاق دامية الا بشار في مسارح الوجوه الصفاق لتغشت رحمة للخدود
منهن والقدود الرشاق والرياض التي الحح عليها كاذبا الودق صادق الابراق
والنجوم التي تطل نجوم ا لارض حسنا دهما على الاشراق بعد ما كن في سنا العشاق
طالما ما انتشرن في الافاق وتمرت حليهن فلم بعد حيا القدود والاعناق
وقطعت الشباب فيها لي فهي ما الشباب بالاخلاق فهو مثل المدام بين صفاء
وبهاء ونفحه ومذاق منطق تخجل الربيع اذا حل عليه السحاب عقد النطاق
يا هلال الاداب يا ابن هلال صرفا قد صنعت من نعم الخلق سوفا هدي البينات خليع الخد

اما نفائس تجمع الآداب   كلا مطوعة على ايمانها   ومهاة في جمالها والآداب

وما اشتملت عليه هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب وجودة
يبهر العقلاء في الالحاظ مع ما فيها من التنبيه من السر وكثرة التشبيع على الحالتين وسلبها
الفضلاء بالادبية مقامها فيه مشهود ومحلها على الانشاد مذكور ومشكور وقد اهبط بابي اسحق الصابي

فقد اللادب وقد قال فيها   امتا الشاعر بن الحالتين   فصابه بحفظ الدهر ومن قد جاله
جواهر من ابكار لفظ محرر   يقصر عنها راجز ومقصد   تنازع قوم فيها وتنافسوا
وقد جد البحث بهم ثم ترددوا   فطائفة قالت سعيد مقلد   وطائفة قالت لهم بل محمد
فصاروا الى حكم فاصلح بينهم   وما طلبت الا بالذي هو ارشد   هما في اجتماع الفضل زوج موحد
ومعناهما من حيث ثبت مفرد   كذا قريبا الطلقاء لما تشاكلا   على الشكل هذا الشام وذا محمد
فروحهما ما مثله في انفاقه   وفرقدها بين الكواكب فرقد   فقاموا على اصلح وقالوا جميعهم
رضينا وساوى فرقد الارض فرقد

وما احدث هذه الحكومة من الاحتراف فيما بينها الاحسن
الابداع ما اراده ويكاثر محاسنه وبدايعه الافراد ... هذا المؤلف من بديع
صنائعها ما يحق له ان يكتب بالنضار والحبر على الماء في العين **ومعن** هو ابن اوس بن نصر بن
زيادة بن اسعد ... من مزينة وهي امراة وابوها ... بن عمرو بن ...
بن مضر بن نزار وهو شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح في جماعة من اصحاب النبي صلى
الله عليه وآله ... عمر بن الخطاب ... وخاطبه بقصيدته التي اولها

تأويه طيف بذات الجراثم   فنام رفيقاه وليس بنائم

وعمر بعد ذلك الى ايام الفتنة بين
عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وحدث حسين الخزاعي قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر
ويقول كان اشعر الجاهلية منهم وهو زهير وكان اشعر اهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن اوس
وحدث العتبي قال كان معن بن اوس مئناثا وكان يحسن صحبة بناته فولد لبعض عشيرته
بنت فكرهها واظهر جزعا من ذلك فقال معن

رايت رجالا يكرهون بناتهم   وفيهن لا تكذب نساء صوالح
وفيهن والايام تعثر بالفتى   نوادب لا يمللنه ونوائح

وحدث سعيد بن عمرو الزبيري قال كانت لمعن امرأة يقال لها ثور وكانت لها اخت وكانت حضرية

فنأت

فنأت بالشام وكانت في معن اعرابية ولوثة فكانت تضحك من جهله فسار الى الشام في بعض ...
فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا وساروا يومهم وليلتهم فسقط فرس معن في
وجار ضب فسقطت به ... فلم يستطع الفرسان ... من شدة العطش حتى حملها اهل الرفقة حملا فا...

وجعل معن يقوده ويقول   لو شهدتني وجواد نور   والراس فيه ميل ومور
لضحكت حتى يميل الكور

وحدث العتبي قال قدم معن بن اوس مكة على ابن الزبير فانزله
دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وابناء السبيل والضيفان فاقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل
جاءه ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج
من عنده فاتى عبد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه ثم اتى عبد الله بن جعفر فحدثه حديثه فاعطاه
حتى ارضاه واقام عنده ثلاثا ثم رحل فقال يهجو عبد الله بن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس

ظللنا بمستن الرياح غدية   الى ان تعالى اليوم في شر محضر   لدى ابن الزبير حابسين بمنزل
من الخير والمعروف والرفد مقفر   رمانا ابو بكر وقد طال يومنا   بتيس من الشاء الحجازي اعفر
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة   وسبعون انسانا فيا لوم محضر   فقلت له لا تقربن فامامنا
جفان ابن عباس العلا وابن جعفر   وكن امنا وارفق بتيسك انه   له اعنز ينزو عليها وينشر

وحدث محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن اوس المزني البصرة فقعد ينشد في المربد فوقف
عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول   لعمرك ما مزينة برهط معن   باخفاف يطأن ولا سنام
فقال معن اتعرف يا فرزدق الذي يقول   لعمرك ما تميم اهل فلج   بارداف الملوك ولا كرام
فقال له الفرزدق حسبك فانما جربتك قال قد جربت وانت اعلم وحدث الاصمعي قال دخل معن
... روح بن حاتم المهلبي فاذا انا برجل من ولده على ... فقال قبحك الله هذا موضع كان
ابوك يضرب فيه الاعناق ويعطي الرغائب فتفعل فيه ما ارى قال ثم انشد لمعن من غير ... عنها

ورثنا المجد عن اباء صدق   اسأنا في ديارهم الصنيعا   اذا الحسب الرفيع تواكلته
بناة السوء اوشك ان يضيعا

قال وهذا الشعر لمعن بن اوس المزني وحدث ... قال سافر معن
بن اوس الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار محمد بن ابي سلمة وامه ام سلمة رضي الله عنها زوج ...
بن عمر بن الخطاب فقال له بعض عشيرته ... خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها

فقال لها معن لعمرك ما ليلى بدار مضيعة وما شيخها ان غاب عنها بخائف

وان لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائف وحدثت عبد الملك بن هشام

قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده جماعة من اهل بيته وولده ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمعه فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فاكثروا حتى اتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه بحلمي عنه وهو ليس له حلم

اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والظلم

فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي وليس الذي يبني كمن شانه الهدم

يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي ان يحل به الرغم

فان ترك في الحرب له وتعطفا عليه كما تحنو على الولد الام

لاستل منه الضغن حتى سللته وان كان ذو ضغن يضيق به حلمي

قالوا ومن قائلها يا امير المؤمنين قال معن بن اوس المزني و

حدثت سليمان بن عياش السعدي عن ابيه قال خرج معن بن اوس الى البصرة ليمتار منها ويبيع ابله فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فوافق ضيافة ام العنبر يقال لها ليلى وكانت ذات جمال وشارة فخطبها فاجابته فتزوجها واقام عندها حولا في انعم عيش فقال لها بعد حول يا ابنة عم اني قد تركت ضيعة مالي ضائعة فلو اذنت لي فاطلعت على اهلي وضممت من مالي فقالت كم تقيم قال سنة فاذنت له فاتى اهله فاقام عندهم واذن عنها لطال مقامه فلما ابطا عليها رحلت اليه فسئلت عنه فقيل انه بعيق معه وماء لمزينة فخرجت حتى اذا كانت قريبا من حوقرة نزلت منزلا فاقبل معن يطلب ذودا له قد اضلها وعليه مدرعة من صوف وبت من صوف اخضر قال والبت الطيلسان وعمامة غليظة فلما طال على القوم طال عليهم بهيئته وسمع ليلى ابن عمها وهو يقول من مواليها جالسا امام خباء له فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت سويقا وان شئت لبنا فاناخ جملي مولى ليلى منها وكانت منه بصيغة تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما انشد بالقدح وعرفها وصرعن وجهه ليشرب ضرفه واثبته فترك القدح في يده واقبل مسرعا الى مولاتها فقال يا مولاتي هذا والله معن الا انه في جبة صوف وبت صوف فقالت هو والله عيشه ثم [illegible] فقالت فقولي له هذا معن فاحتبس فخرجت الوصيفة مسرعة فاخبرت المولى فوضع معن القدح وقال له من حقا ان اهلك هذا الرجل فقال له [illegible]

فقيل للقوم ما لنا نهم

العيش

العيش الذي نعمت الى يا معن فقال اني والقسم ابنة عم ما اتلف لو اقمت الايام الربيع حتى تنبت الخوص والرخامى والتنوم والكمأة لاصبت عيشا طيبا فضحك وارسله وجعله والعيش بها يا ابنة عم وطيبة وانما معها ابلك اجمع بهم جياع ثم غدا منقدما لها الى عتق جماعة لها طعاما او نحو ذلك وضيا وقدمت اليه لحق فلم يبق فيهم امراة الا اتتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امراة الا وصلتها وكانت امراة تعنق لها ام حقة فقالت لمن هذه والله خير لك من مطلق وكانت تمدحك فدخل من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة حاجة ومعن معها فلما فرغا من حجهما انصرفا فلما حاذيا منعرج الطريق قال معن يا ليلى كان فوادي منعرج الماء هل لك او انت مستناهته حتى نجيء من قابل ثم نرحل الى البصرة فقالت ما انا بارحة من مكاني حتى ترحل معي الى البصرة او تطلقني فقال اما اذ ذكرت الطلاق فانت طالق فمضت الى البصرة ومضى الى الحق فلما فارقها ندم وتبعتها نفسه فقال في ذلك

توهمت ربعا بالمعبر واضحا ابت قرتاه اليوم الا تراوحا

اربت عليه دارة حضرمية ودعجز فكان قد المحا

اذا هي حلت كربلاء فلعلعا فجوز العذيب دونها فالنوائحا

وبانت نواها من نوالك وقطعت مع الشائمين الكائدين الكواشحا

فقولا لليلى هل تعوض نادما له رجعة قال الطلاق مازحا

فان هي قالت لا فقولا لها بلى الا انني اجهلت بانت الذائحا

فهي طويلة فلما انصرف و ليلى مع قالت لها ام حقة ما فعلت ليلى اطلقتها قال والله لو كان فيها خير ما فعلت ذلك فطلقني ايضا فقال لها معن

اعاذل لو تقصر صدودي قادي فانك ذات لومات حاك

وان الصبح منتظر قريب وانك بالملامة لن تفادي

نات ليلى فليلى لا تواتي وحلت دارها سفوان بعدي

وضنت بالمودة والبنات فذاكه ففرق القرات

تراعي الرجف وابنة علبها ظلالا ان مخطلا البنات

فدعها وتناسى نهاه من العبد في فلس شفاك

وقال في مطالبة ام حقة له بالطلاق كان لم يكن يا ام حقة قبل ذا بميطان مصطاف لنا ومرابع واذ نحن في عصر الشباب وقد عشا بها الان الا ان يبر بنا جازع

فقلنا اذا نام حقة ما لنا ولكنها ما شئت والود نافع

ولو اقتلنا ام حقة ادبنا شباب وان لنا تريعنا الروائع

لعلك لما بين بليلى حبة كذلك بلا ذم تروا الودائع

وذكر عبد الله بن عباس بن عن بن اوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال ضعف

وكتب اليه [illegible] فبعث بها اليه [illegible] فقال

ذكرتنا صبحاً [illegible] | اخذت بعين المال [illegible] | وبالذين [illegible]

وحق [illegible] | [illegible] | فقال له [illegible]

انا بعثنا اليك بالامس [illegible] من [illegible] الاهل [illegible]

وبعث اليه [illegible] فقال معن [illegible] | [illegible] من قريش [illegible]

[illegible] منها [illegible] | [illegible] للناس [illegible] | لهم [illegible] المدافع

فلما دعوا [illegible] | على حادثات الدهر [illegible] | [illegible]

وهو [illegible] | [illegible] | [illegible]

من راقب الناس لم يظفر بحاجته | وفاز بالطيبات الفاتك اللهج | من راقب الناس مات غماً

وفاز باللذة الجسور | البيت الاول لبشار بن برد من ابيات من البسيط منها

لو كنت تلقين ما نلقى قسمت لنا | يوماً نعيش به منكم ونبتهج | لا خير في العيش ان دمنا كذا ابداً

لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج | قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم | ما في التلاقي ولا في غيره حرج

وبعده البيت وبعده | اشكو الى الله هماً لا يفارقني | وشرعاً في فؤادي الدهر تختلج

والقافية [illegible] الذي [illegible] بالقتل والبيت الثاني لسلم الخاسر من ابيات من مخلع

البسيط اولها | بان شبابي فما يحور | وطال من ليلي القصير

[illegible] | [illegible] طرفه فتور | [illegible]

واشتعل [illegible] | [illegible] | قلب لا [illegible]

فقلت لا [illegible] | [illegible] | [illegible] والهوى صغير

فكيف بي والهوى كبير | وبعده البيت [illegible] | [illegible]

وهما [illegible] | يوم [illegible] | [illegible]

[illegible] | والجسور الشديد الجرأة والشاهد فيهما حسن اخذ الثاني من

الاول وهو من حسن الاتباع فان بيت سلم اجود سبكاً واخصر لفظاً [illegible] احمد بن صالح قال

لما بلغ بيت سلم بشاراً غضب [illegible] وحلف ان لا يدخل اليه ولا يفيده ولا ينفعه ما دام حياً

فاستشفع

فاستشفع اليه [illegible] فقال [illegible] ادخلوه فاستدناه

ثم قال يا سلم من الذي يقول | من راقب الناس لم يظفر بحاجته | وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال انت يا ابا معاذ جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول | من راقب الناس مات غماً

وفاز باللذة الجسور | قال تلميذك وخريجك وعبدك يا ابا معاذ فاجتذبه اليه [illegible]

بمخصرة كانت في يده [illegible] وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ الى ما تنكر ولا الى شيء تذمه [illegible]

وهو يقول له يا فاسق [illegible] الى معنى سهرت له عيني وتعب فيه فكري وسبقت الناس اليه [illegible]

ثم تختصره لفظاً [illegible] وتذهب ببيتي وهو يحلف له لا يعود والجماعة يسألونه فبعد

ما شفعوه كف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه وحدثنا ابو [illegible] قال لنا [illegible]

[illegible] الناس [illegible] فقيل له يا ابا معاذ [illegible] سلم الخاسر [illegible] هو احسن واخف على الالسن من بيتك هذا

قال [illegible] بيت سلم هذا فقال ذهب والله بيتي اما والله لوددت انه [illegible]

[illegible] قال فقلت له ما [illegible] هذا

[illegible] قال اجل فوالله لا طعمت اليوم طعاماً ولا صمت ومن حسن الاتباع قول ابن نباتة

خلقنا بأطراف القنا [illegible] | [illegible] | فلما احسن [illegible] قول بعضهم

خلقنا لهم في كل عين وحاجب | [illegible] | فبيت ابن نباتة ابلغ لاختصاصه

بزيادة [illegible] وهو الاشارة الى [illegible] الطعن والضرب [illegible] ومن الشواهد الحسنة

في حسن الاتباع قول منصور النمري [illegible] ومن الاوائل ان [illegible]

[illegible] | فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله | [illegible]

وقع السهام [illegible] | وقال البحتري | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

فاحسن ابو العلاء المعري اتباعه فقال | لو اختصرتم من الاحسان زرتكم | والعذب يهجر للافراط في الخصر

[illegible]

الابيات وقال العتبي | [illegible] | [illegible]

فاحسن اتباعه القاضي ابو منصور [illegible] وكان [illegible] فقال

من فاتني بابيه ولم يفتني بامه ورام شتمي جهلا
سكت عن نصف شتمه وحسن الاخذ فيهما ظاهر لا يخفى وفي معناهما قول بعضهم
لقد نلت المفاخر من قريش كانك انت الا من نمار فنصفك كامل لا عيب فيه
ونصفك كامل من كل عيب وقال ابن الرومي جعلتكم درعا حصينا لتدفعوا
نبال العدى عني فكنتم نصالها وقد كنت ارجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها
فان انتم لم تحفظوا لمودتي ذماما فكونوا لا عليها ولا لها قفوا وقفة المعذور عني بمعزل
وخلوا نبالي للعدى ونبالها فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله
اعددتكم لدفاع كل ملمة عونا فكنتم عون كل ملمة وتخذتكم لي جنة فكانما
نظر العدو مقاتلي من خلفها فلا تقضن يد بعد هاسنكم نقض الانامل مرة الحبب
وقول ابن الرومي سنا السداد في عنايتكم لكن قيم الحال حظ غير مسدود
فاحسن ابن ابي الاصبع اتباعه فقال هبني سكت اما لسان ترجمة الجي لكل مقصر من منطق
وقال سليمان بن سكرة ونبيم عن مثل اللثات وفلج خلق القنا بابا العذب
وما ذقته الا بعيني تفرسا كاشيم برقا في السحاب من بعد وقال نصيب
كان عطايا بها تحن شيمها بماء الندى من اخر الليل عابق وما ذقته الا بعيني تفرسا
كما شيم في اعلا السحابة بارق واحسن بشار اتباعهما بايجاز فقال يا اطيب الناس ريقا غير مختبر
الا شهادة اطراف المساويك وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فمنه قول ابن الرومي
وما سبق عيناي الا الدر ريقها شاوها في اسكانها بمضض لئن عدمت سقى الثريات وريقها
لا عذب من ما بك سفها ولعضه وما ذقته الا شيم ابتسامها وكم مخبر بها بالعين منظر
بدا لي وبعض شاهدان صدوق عن بعض ما عندي محبوكا مجمر وقول احمد بن ابرهيم الكاتب
فمن ترشفني سوى اراك بطل السلك ثغر الاشهر باليه ثغراك النقي الذي ب
نمت على طيبه فروع الاراك وقول بعضهم وثغر لها واضح طيب
لذيذ المقبل والمبتسم وما ذقته غير ظني به وبالظن يقضي عليها الحكيم
وقول المتوكل الليثي كان مدامة صهباء صرفا تصفقت بين راووق ودن

تعل

تعل بها شنابا ام سلمى فراسة مقلتي وصحيح ظني وما اعذب قول الشهاب
محمود من قصيدة باطيبة تحقيق اذا نظرت فتكات سود لحاظها الا سد
ان قلت ريقك خمرة شهدت فقضت لاذا الدنيا قاشهد وقول البهاء زهير
وتبسم عن ثغر يقولون انه حباب على صهباء كالمسك تنفح وقد شهد السواك عندي بطيبه
ولم ارعدلا وهو سكران يطفح وقال التموين عادها اليهود تقرب حبا الموت احلانا
وتكرهها اجالهم فتطول وقول ابي الطيب افنا هم الصبر اذا بقاهم الجزع
وقال الاسود بن يعفور نبجح بهاذو نواس حين كانا فاذا انا امل من الفرح
فاحسن ابو نواس اتباعه بها منه من المحاسن فقال تبكي فتلقي الدر من نرجس
وتلطم الورد بعناب وتقدم ذكره في شواهد التشبيه وقال ابو تمام يصف عشائه
فقال بها اناظما من بها ابيه ويهدو البهاء دو يجر ووشاه بوم وداد اق اعتاجه
اذا انف بعث شوقا الهاكا فقال الاخطل يصف بعض الكتاب جاءت بوجه كانه قمر
على قوام كانه غصن حتى اذا ما استوت بمجلسها وصار نجمها الحادث
غنت فلم تبق في جارحة الا تمنيت انها اذن وقال مسلم بن الوليد
نجري محبتها في قلب عاشقها مجرى المعافاة في اعضاء منتكس فاحسن ابو نواس اتباعه فقال
فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم وجميع ذلك ماخوذ من قول
بعض ملوك اليمن منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي
نجري على كبد السماء كما نجري حمام الموت في النفس وقد تطرف من هذا المعنى
في ترجمة ابي نواس في اوايل الجزء الاول وحدث ابو بكر هرون بن عبد الله المهلبي قال كنا في حلقة دعبل
الشاعر فجرى ذكر ابي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني فياخذها فقال له رجل في مجلسه ما من ذلك
اعزك الله قال قلت وان امرا اسدى الي بشافع اليه ويرجو الشكر مني لاحمق
فاخذه ابو تمام فقال واذا امرا اسدى اليك صنيعة من جاهه فكانها من ماله
فقال الرجل احسن والله فقال دعبل كذبت والله قبحه الله فقال الرجل ان كان سبق بهذا المعنى
وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك لقد اجاد فصار اولى به منك وفي الحالين قد غضب دعبل

وقد أخذ هذا المعنى فلان فقال ... وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعة ... خير أيادي الشافع

وما يعرف للمتقدمين معنى شريف إلا انفرد به ... ما استأثروا وطلبوا الشركة معهم فيه إلا قول عنترة

وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غرداً كفعل الشارب المترنم

هزجاً يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الأجذم

وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والحديث فوجدنا المعاني تقلب

ويؤخذ بعضها من بعض غير عنترة في الأوائل والشعراء المحدثين وغير قول أبي نواس في المحدث

تدار علينا الراح في عسجدية ... حبتها بأنواع التصاوير فارس

قرارتها كسرى وفي جنباتها ... مهاً تدريها بالقسي الفوارس

فللراح ما زرت عليه جيوبها ... وللماء ما دارت عليه القلانس

فالدائرة العسجدية كؤوس ... منقوشة وهي صور ... وصور المها والفوارس وبعض

البيت الآخر ... من صور هذه الفوارس ... في الكؤوس إلى ... والقبور ... حبات

فانتهى المزج فيها إلى ما فوق ... وقد يكون الحباب هو الذي انتهى ... الموضع ... فانتهى

والمعنى الأول أبدع ... من قول امرئ القيس

فلما استطابوا صب في الصحن نصفه ... ووافوا بماء غير طرق ولا كدر

جعل الماء والشراب قسمين ... أبو نواس ... بما شغل به من الكلام في ذكر الصور وذكر

... أبي نواس هذه ... في يوم ... بعض أصحابه ...

وصف الكأس المصورة ... يوم ... الراح من ... واحد

كئيب بها في يوم لهو وباطل ... تمادى من اطلال دمنة آبد ... وعنه عن مجال الملهوب ترجل

عليها من ... والقطب ... فللراح ما دارت عليه جيوبها ... وللماء ما دارت عليه القلانس

... على ... وأضعفت انطاع ... وما زال ... الشمس ...

المعاني ... أن قول عنترة السابق ... من المعاني ... الأولى ... على

ثم تعلق بذيله في وصف البيت الأول وزاد عليه بقوله

إذا رنقت شمس الأصيل ونفضت ... على الأفق الغربي ورساً مذعذعا

وودعت الدنيا لتقضي نحبها ... وشول باقي عمرها فتشعشعا

ولاحظت النوار وهي مريضة ... وقد وضعت خداً إلى الأرض أضرعا

كما لاحظت عواده عين مدنف ... توجع من أوصابه ما توجعا

وبينت أغصان ... عليها ... كأنهما خلا صفاء تودعا

وقد ضربت في خضرة الروض صفرة ... من الشمس فاخضر اخضراراً مشعشعا

وظلت عيون الروض تخضل بالندى ... كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا

وأذكى نسيم الروض ريعان ظله ... وغنى مغني الطير فيه فرجعا

وغرد ربعي الذباب خلاله ... كما حثحث النشوان صنجاً مشرعا

فكانت أرانين الذباب هناكم ... على شدوات الطير ضرباً موقعا

وقال أبو محمد عبد ... بن ... في ... الذباب ...

وطرب الشرب في عقار ... على ... الذباب بها ... ملفوظ ...

وقال أبو بكر بن سعد البطليوسي ... كأن أهازيج الذباب ... لها من أزاهير الرياض ...

وقال السلامي في صفة زنبور ... إذا ما ... فكأنما ... من ... جوامع

ولعمري ... في مقصورة التشبيه عنترة بقوله ... الفرخ ... وحكى

تكلفت الأجيام في قطع الثنا ... كأنما النور الذي يقرعه ... مقدمها ... سقطوا

فقصر عنه التقصير البين ... الكتاب ... في هذا التشبيه موقع بديع مع التكلف الثاني

على قوله ... تكلفت الأجيام في قطع الثنا ... ثم رام أن يزيد فيه فقال كأنما

النور ... يعلوه ... على ... والنقط ... من ... ما يسقط من النار عنه

القدح ولا خفاء بأن المعاني التي ... كثيرة ... هذا لا ينبغي أن يتعرض لأخذها من

الأبيات ... البيت ... والعبارة ... التهاب ... الفضل الثاني على الأول

والتفوق للآخذ على المأخوذ ... كان ... وما ... الذي يتعرض لأخذه ... مسلم الخاسر

هو ابن عمرو مولى ... ثم مولى لأبي بكر وهو شاعر مطبوع متصرف في فنون الشعر من

شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه أخذ ومن بحره اغترف وعلى مثاله

نطق ... الشعر ولقب الخاسر فيما يقال لأنه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بثمنه طنبوراً

... ماله وقع في ... مسلم ... وأخذ ... شعر كانت عنده

أبيه فلقب الخاسر لذلك وقيل كان ورث من أبيه مائة ألف درهم فأنفقها على الأدب ... عنده

... ومن ... الخاسر فقالوا أنفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي ...

وكان قد بلغه اللقب الذي لقب به ... ألف درهم وقال ... يكذب بهذا المال ... إليها

... هذه ... الأدب ... مسلم ... الخاسر ...

باع المصحف واشترى بثمنه طنبورا وكان يقال له ويلك هل فضل لاحد مما فضلك فيقول لو وجدت شيئا
اتوسل به الى الطمع الى قلبه الا هذا وحدثني محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار الا انه تباعد
ما بينهما وكان سلم يقدم ابا العتاهية ويقول هو اشعر الجن والانس الى ان قال ابو العتاهية يخاطب سلما

تعالى الله يا سلم بن عمرو	اذل الحرص اعناق الرجال
هب الدنيا تصير اليك عفوا	اليس مصير ذلك الى الزوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمري لقد صدق
ان الحرص لمفسدة لامر الدين والدنيا وما فتشت على حريص قط مغيبا الا انكشف لي عما اذمه وبلغ
سلما فغضب على ابي العتاهية وقال ويلي على الجرار ابن الفاعلة الزنديق زعم انى حريص وقد كنز البدر
وهو يطلب انا في ثوبي هذين لا املك غيرهما وانحرف عن ابي العتاهية وحدثنا الفضل قال ان سلما

كتب الى ابي العتاهية:

ما اقبح التزهيد من واعظ	يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا	اضحى واضحى بيته المسجد
ورفض الدنيا فلم يلقها	ولم يكن يسعى ويسترفد
يخاف ان تنفد ارزاقه	والرزق عند الله لا ينفد
الرزق مقسوم على من ترى	يناله الابيض والاسود
كل يوفى رزقه كاملا	من كف عن جهد ومن يجهد

وحدثنا العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان
وهو يومئذ امير اليمامة وعنده ابو العتاهية ينشده شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب الجماز
الساعة حيث كان فجئني به ولا تسبق فطلبته فوجدته جالسا ناحية عند دكان ابي جعفر بن سليمان فقلت له
اجب الامير فقام معي حتى اذا دخلنا فجلس في ناحية مجلسه وابو العتاهية ينشد ثم قام الجماز فانشده
ابيات سلم هذه فقال ابو العتاهية من هذا اعزك الله ايها الامير قال هذا الجماز وهو ابن اخت سلم الخاسر
انتصر لخاله منك حيث يقول ذلك في السابقين قال فقال ابو العتاهية للجماز يا ابن اخي
اني لم اذهب في شعري الاول حيث ذهب خالك ولا اردت ان اهينه به ولا اذهب في حضور الشاذ
حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر لكما ثم قام فانصرف وحدثنا ابو محمد اليزيدي قال حضرت مجلس
عيسى بن عمر وحضر سلم فقال يا ابا عمر اني هجوت جدي على روي قصيدة امرئ القيس رب رام من بني ثعل
مخرج كفيه من ستره قال فضحك لهمة عالية هذا فقال كذا اريد فقلت ما اردت الى
الناس بعيد من الشعر قلتها لنا العامة فقال انك لتظن بجلة الاخبار وادوات

فلذمات

مغرم عني لا الله على ذلك فقال له ابو عبيدة سالتك يا ابا محمد بحق علي بيان الا انشدتني فقلت

رب مغرور بعافية	غمط النعماء من اشره
وامرؤ طالت سلامته	فرماه الدهر من غيره
بسهام غير مشوية	نقضت منه قوى مرره
وكذاك الدهر منقلب	بالفتى حالين من عصره
يخلط العسر بميسره	ورخاء المرء في عسره
عق سلم امه صغرا	وابا سلم على كبره
كل يوم خلفه رجل	رامح يسعى على اثره
يولج الغرمول سبته	كولوج الضب في جحره

قال فاغتم سلم وندم وقال هكذا يكون عاقبة البغي والتعرض للشر
فضحكت عجبا وقال قد يحمل الرجل ان تدعه عصبيته ودينه فاني بين الان بمخلات في امانة
حدثنا محمد النوفلي قال كان المهدي يعطي مروان وسلم الخاسر عطية واحدة وكان سلم يأتي باب المهدي
على البرذون الفاره قيمته عشرة الاف درهم بسرج ولجام وكان لباسه الخز والوشي وما اشبه ذلك من
الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تفوح منه ويجيء مروان بن ابي حفصة وعليه
فروة كبل وقميص كرابيس وعمامة كرابيس وخفا كبل وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا ياكل اللحم الا
ان يقرم اليه فاذا قرم ارسل غلامه فاشترى له راسا فاكله فقال له قائل اراك لا تاكل الا الرؤوس قال
نعم اعرف سعره فآمن خيانة الغلام ولا اشتري لحما فيطبخه فياكل منه والراس اكل منه الوانا من عينه لونا
ومن غلصمته لونا ومن دماغه لونا وحدثنا الحسن الربيعي قال كان سلم الخاسر قد يطلب الكيمياء وكان مع
بكل شيء له ماطلا فلما اراد اقصده وجاءه ابن يصنع له فرجات بباب الشام صاحب كيمياء قد لا يصل
احدا الا ابلا فاشتغل عنه فلم اقو عليه قال فدخلت عليه الى موضع منقور مقفور فدققت الباب فخرج الي
فقال من انت عافاك الله فقلت رجل يحب هذا العلم قال فلا تشهرنه فانه رجل مستور وانما
اعمل القوت قال قلت اني لا اشهر له انما اقتبس منك قال فاكثر ذلك قال وكان بين يديه كوز شبه صغير
فقال له اقلع مرية فقلعها فقال للسبكة في البوطقة فسبكها فاخرج شيئا من تحت مصلاه فقال ذره
عليه ففعلت فقال اذرقه فذرقته فقال دعه معك فاذا اصبحت فاخرج به وبعه على الذهب
باب الشام فبعته المثقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه فاخبرته فقال الطلب الان ما شئت فقال
تنفذ فقال تجيء بالف درهم وعلان لا اتعلم حتى اعطيته وكتب له صفة فامتحنها فاذا هي باطلة

فحدث ابي فضل انه قد يحول فاعرف ان الكوز الشبه من ذهب مركب عليه والكوز شبه ولذلك كان يحمل
عليه من يطلبه الا المخفي عليه فانصرف وعلمت ان الله عز وجل اراد به خيرا وان هذا كان باطل ... وحدث
ابو السهل الاسدي قال كان سلم الخاسر هاجى والبة بن الحباب فاوصل سلم اليه فقال له

يا والب بن الحباب ما خلقي | لست من اهل الزنا فانطلق | يدخل فيك الغرمول تحسبه
مثل ولوج المفتاح في الغلق | فانتهيت ابي فضل في ذلك فقال الخل ... ابن الزانية سل عني ...

الاعمى ... وكان دهان ... من الاماث وكان ملازما ... ويقول ... المشترى
فمن ... وحدثنا ابو السهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه ...
فيها اشعار ... بعضها ام جعفر وبعضها ... وام جعفر يومئذ باقية فقلت له ...
هذا فقال ... الحوادث فطلبوا بان نقول فيها ... ولا يجمل بنا ان نقول ...
لم مثل هذا قبل كونه في حدث حادث اظهرنا ما قلنا ... الوقت وحدثت ذكرها ...
قال طلب ابو الشمقمق من سلم الخاسر ان يهب له شيئا فخرجت سلم جارية فلم يفعل فقال ابو الشمقمق

يا ام سلم هداك الله زودينا | كيما تخيل سلمى او تخيلينا | ما ان ذكرتك الا هاج بي شوق
يظل ذكرك ام السلم يشجينا | قال فجاءه سلم فاعطاه خمسة دنانير وقال لا احب ان تشغفني عن

اخرى ما خذ هذه الدنانير فقيمتها وحدثت محمد بن القاسم بن الربيع عن ابيه قال دخل الربيع على
المهدي وابو عبيد الله الوزير جالس يعرض كتبا فقال له ابو عبيد الله هذا ان يتنحى ...
فقال له المهدي تنح قال لا افعل قال كانك ترى ... الاول فقال لا ... ان ...
قال فلم لا تتنحى اذا امرتك فقال له انت ركن الاسلام وقد قتلت ابن هذا فلا امن ان يكون معه حديدة
يغتالك بها فقام المهدي ... وحدث ... ونفذت الامور كلها
الى الربيع وعزل ابو عبيد الله وولي يعقوب بن داود فقال سلم الخاسر فيه

يعقوب ينظر في الامور | وانت تنظر في كتبه | ادخلك ... عليه
كذاك الشؤم الناصبه | قال فبلغ المهدي من جهة الربيع ان ابن ابي عبيد الله زنديق

فقال له المهدي هذا حسد منك فقال له افحص عن هذا فان كنت مبطلا بلغت في الذي يلزمني
ذلك فاتي بابن عبيد الله فقرره فقرأ بخط يعرفه ... فاستتابه فلم يتب فقال لابيه اقتله

تعقيبة: نعم

نعم بعد ذلك فقتله وصلب على باب ابي عبيد الله وكان ابن ابي عبيد الله هذا المقتول من احرق الناس
وهب له المهدي جارية ثم سأله بعد ذلك عنها فقال له ما وضعت بيني وبينها الارض حشية او وطاء
حاشا سامع فقال للمهدي لابيه ... ويعيبه فقال لا ابل ... قرابته ... وحدث
يحيى بن الحسن قال حدثني ابي قال كنا ... الربيع ... من محل المنصور وحين قال للربيع وكان
الكعبة تصدعت وكان رجلا ... فقال له الربيع من الرجل ... اذا احتل قال
انا الرجل الذي ... شدد الكعبة ... وكان
من امره في اخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع ابن الذي جر الاسلام ...

واستقل الناس من بعد ما | قالت قريش غداة انهلت ... | ابن الربيع واعطوا بالمقالة
وقام بالامر من بأس ... | ما حط الضريبة ضرابا القنا | ان الامور اذا ضاقت لكفاها
حلت بالفضل منها كل معقود | ان الربيع وان الفضل قد بنيا | رواق مجد على العباس ممدود

قال فوهب له الفضل خمسة الاف دينار وحدثنا ابو دعامة قال قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد
البيعة لابنه محمد الامين قد بايع الثقلان مهدي امتنا | لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر
ولابنه محمد الامام وامرهم | قد جمعت بالمعروف والنكر | فاعطت زبيدة ما ...
درهم وحدثت ميمون بن هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نيروز والمقالة
بين يديه فانشده

امن ربع تسائله | وقد اقوت منازله
بقلبي من هوى الاطلال | حب لا يزايله
وريعك عن الشعر | فان الحب قاتله
بلا ابل صدره ثم به | وقد نامت عواذله
احق الناس بالتفضيل | من ترجى فواضله
وانت مكارم الاخلاق | ما لمتكن ما باله
ولست ترى فتى في الناس | الا الفضل فاضله
يقول لسانه خيرا | فتفعله انامله
ويمدح من خير | فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال لابراهيم ما
تسمع قال احسن مسموع وفضل الامير اكبر منه فقال خذه جميعا اهديت الى اليوم فاقتسمو
بينكم اثلاثا الاثلاث ... فقال ان اهدي بها اليوم ... ثم قال لا والله ما كذا ...

الاحرار يقوم ويدفع اليهم ثمنه ثم يهبه لهم فقوم بالف دينار فحملها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع
العدة بينهم وحدث الجاحظ ان ابا الشمقمق جاء الى سلم الخاسر يستميحه فقال اسمع اذن ما
قلته وانشد — حدثوني ان سلما — يشتكي جارة ايره
فهو لا يحمد شيئا — غير ايره است غيره — واذا اسرل يوما
يا خليلي سبيل خيره — قرع ابواب الاصـــلع يقرع باب دبره
فضحك منه سلم واعطاه خمسة دنانير وقال احب جعلك فداك ان تصرف داهيتك الى الاصلع
باب دبره وحدث ابو عبيدة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فانشده حي الاحبة بالسلام
فقال الرشيد حيهم بالسلام فقال اعلى وداع ام مقام فقال الرشيد بل منك

حياهم الله على اني ذلك كان فانشده لم يبق منك ومنهم غير الجلود على العظام فقال الرشيد بح

باخلاقه وتطربت منه ومن قوله فلم تجمع له في شعره وكلا ابدي قال القاسم بن موسى بن مزيد
بن يزيد ما حدثنا احد اقط على شعر مدح به الا عاصم بن عتبة الغساني فان حمد شرعا قول سلم فيه
لعاصم نعما عارضها انها — اسطارها الابريز واللجين والعقيا — وناره تنادي ابن الخبت الثرى

الثاني

المجد في قحطان ما بقيت فتى — اسلم وكلا اهل ما فضل الاخوان — صلت له الممات والسيف

ما فتر مرتجيه ما فضل الزمان — من حاله محوف فيه للملا — وعاصم بن عتبة هذا هو جد

الثري

ابي التمول الشاعر وكان صحبه الى سلم الخاسر كثير البر به فلا اطلقه لعاقة اعطاه على صنعه الابيات
سبعين الف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم منه خمسمائة الف درهم قال المحضر في الوفيات وكان
عاصما وقال القنيب ولا وارث له وان مال ما اخذه فانه الحق به فدفع اليه خمسمائة الف درهم
وحدث حماد عن ابيه قال الثقة وهب به من الرشيد تركة سلم وقد مات من غير وارث نوجبها له
قبل ان يتسلم صاحب المواريث فحصل منها خمسين الف دينار وحدث ابو عبيدة قال رفع الى الرشيد
ان سلم الخاسر قد توفي وخلف مما اخذه منه الف الف وخمسمائة الف درهم سوى ما خلف من عقار
وغيره مما اعتقد فيها فقبض الرشيد فتظلم اليه موالي الله من الابيكي فقال هذا خادمي ونديمي
الذي خلفه من مالي فانا الحق به فلم يعطهم الاشياء يسيرا من قدمهم املا كها لما مات سلم الخاسر قال
اشجع السلمي يرثيه — يا سلم ان اصبحت في حفرة — موسدا تربا واحجارا
فرب بيت حسن قلته — خلفته في الناس سيارا — قلدته ربا وسيرته

وكان تنازعنا اوعارا — لو تعلق الشعر بكل جبهة — عليه اعلانا واسرارا
هيهات لا يأتي الزمان بمثله — ان الزمان بمثله لبخيل — اعدى الزمان سخاؤه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا — البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد
وكان قد استشهد في بعض غزواته واولها — بابي وشخص يوقد الغليل
ثار عليه بريح الناج صهيل — خذ فاسد بركات سلطانهم — جهلوا بان الخائف المخذول
اطلال اشلاء العوامل القنا — اضحى هشيم وشلوه ماكول — كفر بقتل مجدل شاهد
ان العزيز مع القضاء ذليل — ان يتضح بعد الاياب فانه — نعما فعل القضيه المفعول
مستقر جعل الرمح معرك — صبح الغنا يهوم جحل — امضى ابو نصر فتيات قد عني
في حيث ينتصر الغضب ويفيل — وبعده البيت ومعناه الحسن ما قال ما امتاز بها المقتول صبرا التا
اطلعه قضا المقتول — والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها
بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام وكان قد خرج الى الاسد فهاجه عن فريسته فوثب على كفل فرسه واعجله
عن استلال سيفه فضربه بسوطه وخرج الاخر فربه منه واولها — في الخد ان عزم الخليط رحيلا
مطر تزيد به الخدود محولا — يا نظرة نفت الرقاد وغادرت — في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي انما — اجلي تمثل في فؤادي سولا — يقول فيه منها
حاشا لو اسطاع العزيم بعينه — جعل الحسام بما اراد كفيلا — نطق اذا حط الكلام لثامه
اعطى بمنطقه القلوب عقولا — وبعده البيت وبعده — وكان برقا في متون غمامة
هنديه في كفه مسلولا — ومحل قائمه يسيل مواهبا — لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كانما — يبدين من عشق الرقاب نحولا — امعفر الليث الهزبر بسوطه
لمن ادخرت الصارم المصقولا — واستمر في وصف الاسد الى ان قال — قبضت منيته يديه وعنقه
فكانما صادفته مغلولا — سمع ابن عمته به وبحاله — فنجا يهرول منك امس مهولا
وامر مما فر منه فراره — وكقتله ان لا يموت قتيلا — تلف الذي اتخذ الجراءة خلة
وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا — لو كان علمك بالاله مقسما — في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل الـ — ـفرقان والتورية والانجيلا — لو كان ما تعطيهم من قبل ان

تطيبهم لم يعرفوا التأميلا   فلقد عرفت وما عرفت حقيقة   ولقد جهلت وما جهلت خمولا

نطقت بجودك الحمام تغنيا   وبما تجشمها الجياد صهيلا   ما كل من طلب المعالي نافذا

فيها ولا كل الرجال فحولا   ولقد جاد فيه المتنبي حد الغلو وانا استغفر الله ولي   والشاهد

في البيتين كون المأخوذ دون المأخوذ منه في البلاغة وهذا الاخذ مردود ومذموم لفوات الفضيلة

وعدم الفائدة فان المصراع الثاني من بيت ابي الطيب ماخوذ من المصراع الثاني من بيت ابي تمام

مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يصب محزه اذ المعنى على

الماضي والمراد الله كان وينظر المتنبي ابي تمام قول الشريف الموسوي في الصاحب بن عباد

يا طالبا من ذا الانام بمثله   هيهات كلفت الزمان محالا   وينظر الحسد بيت المتنبي قوله

في الوزير سابور   اهدى الزمان تدبيرا به فعلوا   سناه ان يجب القضا الى زحل

وما احسن قول الفاضل الفاضل في هذا المعنى   مضت الدهور وما اتين بمثله

ولقد اتى فعجزن عن نظرائه   ومن الاخذ المذموم قول بعض العرب   ورد بها الطيب من طيبها

والطيب فيه المسك والعنبر   وقول بشار بعده   واذا ادنيت منها بصلا

غلب المسك على ريح البصل   وقول اشجع السلمي   وعلى عدوك يا ابن عم محمد

رصدان ضوء الصبح والاظلام   واذا تنبه رعته واذا هدا   سلت عليه سيوفك الاحلام

وقول ابي الطيب بعده   يرى في النوم رمحك في كلاه   ويخشى ان يراه في السهاد

وكذا قول الشيخ الرئيس وان كان فيه زيادة المعنى وطلاوة التأليف وهو تروع احشاء بالكتب وتقوها

خوف الرقى صوبها الشكل   لا يشرب الماء الا خفض من حذره   وما هو ام الارقام الحلم

وبعد الشريف الشهاب محمود فقال من قصيدة كان هادبهم والخوف   يبدو والله يشاكه او مثل

فان تنبه يوما واصر وانا   غفو امنك عليه في الكرى الفكر   وقول الخنساء

وما بلغ المهدون للناس مدحة   وان اطنبوا الا وما فيك افضل   وقول اشجع

وما ترك المداح فيك مقالا   وما قال الا دون ما فيك ما فيك فضلا   وهذا الباب واسع لا طائفة

لاحد بحصره وهذه النبذة كافية فيما اخذناه الله لو حاد بمقاد المتنبي المجيد الا الفراق على النفوس دليلا

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت   لها المنايا الى ارواحنا سبلا   البيت الاول لابي تمام من قصيدة

من الكامل يمدح بها نوح بن عمرو السكسكي اولها   يوم الفراق لقد خلقت طويلا

لم تبق لي صبرا ولا معقولا   وبعده البيت وبعده   قالوا الرحيل فما شككت بانها

نفسي عن الدنيا تريد رحيلا   الصبر اجمل غير ان تلذذا   في الحب احرى ان يكون جميلا

اتظنني اجد السبيل الى العزا   وجد الحمام اذا الى السبيلا   رد الجموح الصعب اسهل مطلبا

من رد دمع قد اصاب مسيلا   وهو طويل والارتياد الطلب اضافة الرائد الى المنية بيانية

اي المنية الطالبة للنفوس لو لم تجرب في الطريق الى الارواح الا كلها ولو عرفتها التواصل اليها لم يكن لها

عليها الا الفراق ومثله قول ابي الطيب   ولقد نظرت الى الفراق فلم اجد   للموت لو فقد الفراق سبيلا

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط قالها في صباه يمدح بها سعيد بن عبد الله الطائي

كلابي اولها   احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا   والبين جار على ضعفي وما عدلا

والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا   والصبر ينحل في جسمي كما نحلا   وبعده البيت وبعده

بما بجفنيك من سحر صل دنفا   يهوى الحياة واما ان صددت فلا   الا يشب فلقد شابت له كبد

شيبا اذا خضبته سلوة نصلا   يجن شوقا فلولا ان رائحة   تزوره في رياح الشرق ما عقلا

ها فانظري او فظني بي ترى حرقا   من لم يذق طرفا منها فقد وألا   على الامير يرى ذلي فيشفع لي

الى التي تركتني في الهوى مثلا   وهذا البيت من الخالص الضعيف الخبيث على التفسير بسبب

الفتح كونه جعل وجود مساعي ابنه من محبوبه في الوجد او في ذلك ما فيه وقد سبقه ابو نواس

اليه بقوله   سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد   هواك لعل الفضل

يجمع بيننا   وسبقه الى ذلك قيس بن ذريح حين طلق لبنى فاشتد وجده فندم على ذلك ترتب

بها اذكل من بعض مرضه ان عتبة في شعره على امير من نحبها تاعادوها الشعر بخبر طويل فقال قصيدة

جزى الرحمن افضل ما يجازي   على الاحسان خيرا من صديق   وقد جربت اخوانا بجما

فما الفيت كابن ابي عتيق   سعى في جمع شملي بعد صدع   ورأي حدت فيه عن الطريق

واطفى لوعة كانت بقلبي   اغصتني حرارتها بريقي   فلما سمع ذلك ابن ابي عتيق

قال لقيس يا خبيث لم ارض ... عن هذا المدح فانه لا يمعلمه الا ظن قودوا ولا نرجع الى الكلام

على البيتين والشاهد فيهما ان المأخوذ منه يكون ابعد من الذم والفضل للاول ان يكون

من ... [illegible]

في الثاني ولا لعطا السرقة باتفاق الوزن والقافية الا انه ومنه موجه انا ابو الطيب خلعه عين
ابي تمام كلام مع بعض الالفاظ كالبين والفراق والوجيات ويبدل بالنفوس الارواح ومنه قوله

مقيم الظن عندك والاماني | وان قلقت ركابي في البلاد | ولا سافرت في الافاق الا
ومن جدواك راحلتي وزادي | وقول المتنبي | محبك حيثما اتجهت ركابي
وضيفك حيث كنت من البلاد | وقول القاضي الارجاني | لم يك ظاعن بت في ذراكم
لما اسرى الى موضع | هو قلبي الذي اودعتكم | في سجيع القلب من مثلي
وقول الزمخشري في شبابه | وقالوا ما هنه القدر الجلي | فانا من عبد الله [illegible]
فقلت هو ذا الذي قد شفه | ابو معطر [illegible] | وقول ابرهيم بن العباس
الى ابن الوزير | يحييك لوصال [illegible] | [illegible] ان بنا لا
وقول ابن حجاج [illegible] | على الذي [illegible] | بموضعك من بيته [illegible]
وقول ابي نواس | [illegible] من [illegible] | [illegible]
وقول ابن حجاج | [illegible] | فطال على التواب [illegible]
وقول ابن المعتز | وخمارة من بنات اليهود | ترى الزق في بيتها شايلا
وقد حملها ذهبا جامدا | فكالت لنا ذهبا سايلا | وقول ابن حجاج [illegible]
وخمارة الكاس [illegible] | [illegible] | او [illegible] الشرب [illegible]
[illegible] | وقول ابن [illegible] | وضعت [illegible]
فبل في الكاس [illegible] | وقول [illegible] البرمكي [illegible] ابن جبلة | بابي من [illegible]
فانها من كل شيء جزعا | زائر تم عليه حسنه | كيف يخفي الليل بدرا طالعا
راقب الغفلة لما امكنت | ودعى الناس [illegible] | ركب الاهوال في [illegible]
ثم ما سلم حتى ودعا | وقول الحسين بن الضحاك | بابي زائر تلفت [illegible]
[illegible] عليه الصمت | بينما [illegible] | اذ تقطعت عليه [illegible]
وقول الاخر [illegible] | زائر زارني [illegible] | في [illegible] بعيد المرام
كان حقا ودعا نصرا فاما من اللحظ واخفي من طارق فيمنا | وقول العباس بن الاحنف

سلونا عن حالنا كيف انتم | فقرنا وداعنا بالسوال | ما حللنا حتى ارتحلنا فما نفـ
رق بين النزول والارتحال | وقول كشاجم ويروى لابي الحسن بن طاهر بن محمد الهمذاني الكاتب
بابي ولفه زاير متقنع | لم يخف ضوء البدر تحت قناعه | لم استتم عناقه لقدومه
حتى ابتدأت عناقه لوداعه | ومضى فاي فؤادي حسرة | فذكرته وقرنا على رحيله
ومنه قول الاخر | زار بهجة السلم [illegible] فصل بين نوره وبين الظلم
وقول الاخر | زار ناحية انا ما امس [illegible] بالغرب الا | وقول المتنبي
بابي من وددته فافترقنا | وقضى الله بعد ذاك اجتماعا | وافترقنا حولا فلما التقينا
كان تسليمه علي وداعا | ولابي الشيص في معناه | يا جنة الزهو والذيبه زارا
كانه مقتبس نارا | نفضي فداؤك من زائر | ما حل حتى قيل قد سارا
وقد عكس ابن ابي بشر الصقلي بيت جحظة الاخير فقال فيمن يثقلا | وجليس قد شبهنا شخصه
مذ عرفناه ملحا ميرها | ثقل الوطاة في زورته | ثم ما ودع حتى سلما

هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث | فللريث في بعض المواضع انفع | ومن لم يطوي بيان عني

اسرع التصرف في السبيها | البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل اولها
اما انه لولا الخليط الموذع | وربع عفي منه مصيف ومربع | لردت على اعقابها ارجية
من الشوق وادبها من الدمع | وهي طويلة في الحرف منها في التلميح والرثاء الابطال والبعد
الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الخفيف يمدح بها علي بن احمد الخزاعي الرثة اولها
لا افتخار الا لمن لا يضام | مدرك او محارب لا ينام | ليس عزما ما مرض المرء فيه
ليس هما ما عاق عنه الظلام | واحتمال الاذى ورؤية جانيه | غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش | رب عيش اخف منه الحمام | كل حلم اتى بغير اقتدار
حجة لاجئ اليها اللئام | من يهن يسهل الهوان عليه | ما لجرح بميت ايلام
يقول في مدحها | خير اعضائنا الرؤوس ولكن | فضلتها بقصدك الاقدام
قد لعمري اقصرت عنك وللوفد | ازدحام وللعطايا ازدحام | خفت ان صرت في يمينك ان تا
خذني في هباتك الاقوام | ومن الرشد لم ازرك على القرب | على البعد يعرف الالمام

وبعده البيت وبعده   قل لكم من جواهر بنظام   ودها انها بفيك كلام

هابك الليل والنهار فلو   نهيتهما لم تجز بك الايام   والسبب للعطاء ويجها النعام

الذي لا مما فيه اوالذي فيه ران ماءه والشاهد في البيتين الاخيرين وفيه السلخ وهو لغة الكشط

وهو على ثلاثة اقسام اما ابلغ من الماخوذ منه او دونه او مثله فبيت المتنبي ابلغ من بيت ابي تمام لا

على زيادة بيان للمقصود وحيث ضرب المثل بالسحاب والله اعلم واذا لاقيته في الديوان كلاما

لصقول نخلت لسانه من غضبه   كان السنيم في التلوق جعلت   علمه صاحبهم في الطمع جها

البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الحسن بن وهب فقبلها

من سايل المقلة من خطبه   او سافح المقتر من زنبه   وهو طويل بقول فيه مدحها

واذا استهل ابو علي في الندى   جاء الغمام المستهل بكيه   واذا احتبى في عقده من حلمه

يوما رايت مثالا لملك غضب   وبعده البيت وبعده   واذا رجعت اقلامه ثم انثنت

برقت مصابيح الدجنة كتبه   باللفظ يقرب بعضه بعيده   متناويه بعد سليه في قربه

وكانها والشمس معقودها   شخص الحبيب بدا لعين محبه   ومعنا الولع والتعذي الخلد

الناس باشراف الناس والمصقول الثقي والعضب السيف القاطع تحب لسان حيث القلوب

الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا سهل الانطاكي اولها

قد علم البين منا البين اجفانا   تدمى والف في ذا القلب احزانا   امللت غاية سار واكثرت ومعهما

تبليك من دون التحرانا   واويبت لا ناهنة فيجها   صون عقولهم من لحظها صانا

الا ان قال فيه يمدحها   ما شبها الله من محبتها   الا وضرباه فيهم الا انا

ان كوتبوا اولقوا او حوربوا   وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا   وبعده البيت وبعده

كانهم يردون الموت من ظما   او ينشقون من الخطي ريحانا   ويخيفنا الرماح استنها او حلقا

بلحت باسا قال الاستاد وحاصله وصفهم بالفتح والكرم به وصف صاحبنا السنة المرد

وطلا قتها والشاهد في البيتين الاخيرين الماخوذ دون الماخوذ منه فبيت ابي الطيب دون بيت البحتري

لان قد ملته ما افاده البحتري بلفظ ان التي والمصقول من الاستعارة التخييلية التي هي جانب الثاني

والصقيل الذي للكلام كانك الالفاظ التي فيها من هذا التشبيه كالاسل في السيف وهو استعارة بالكناية

ودهر

ودهر ناسه ناس صغار   وان كانت لهم جثث ضخام   وما انا منهم بالعيش فيهم

ولكن معدن الذهب الرغام

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الوافر وقبله

لقد انست مساوي كل دهر   محاسن احمد بن ابي دؤاد   متى تحلل به تحلل جنابا

رحب الذراع كانه من   الوصف بالسخاء وقيل فلان رحب الذراع وواسع الذراع اي سخي والبيت الثاني لاشجع السلمي

من قصيدة من المتقارب يمدح بها جعفر بن يحيى البرمكي حدث اسحق بن ابراهيم الموصلي قال

ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس الناس فدخلوا عليه يهنونه ثم دخل عليه الشعراء فانشدوه

وقام اشجع في اخرهم فاستاذن في الانشاد فاذن له فانشده قوله   اتصبر للبين ام تجزع

فان الديار غدا بلقع   غداة تفرق اهل الهوى   ويكثر باك ومسترجع

حتى انتهى الى قوله   ودون بزوغ اقطارها   مقاطع ارضين لا تقطع

تجاوزتها فوق عيرانة   من الريح في سيرها اسرع   الى جعفر نزعت رغبة

واي فتى نحوه تنزع   فما دونه لامرئ مطمع   ولا لامرئ غيره مقنع

ولا يرفع الناس من حطه   ولا يضعون الذي يرفع   وبعده البيت وبعده

تلوذ الملوك باروائه   اذا نابها الحدث الافظع   بديهته مثل تدبيره

متى رمته فهو مستجمع   وكم قائل اذ راه ثروته   وما في فضول الغنى اصنع

غدا في ظلال الندى جعفر   يجر ثيابا الغنى اشجع   فقل لخراسان تحيي فقد اتاها

ابن يحيى الفتى الاروع   فاقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل

يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم امر له بالف دينار قال ثم بعد الرشيد في ذلك التدبير عزم جعفر

من خراسان بعد ان اعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وامر بخروجه لذلك جعفر فقال

عليه اشجع   امست خراسان تعزى بما   اخطاه من جعفر المرتجى

الرشيد المعظم امره   ولى علاسة قبلها الايلجا   ثم اراه وابهر   اذ

امسى اليه منهم احوجا   فكم بها الحزن من كربة   فيه لنقصه فرجا

فضحك جعفر وقال لقد هونت علي العزل وقد قمت لامير المؤمنين بالعذر فلتصها اشعفا

فلذكفا في جوده فذلك انشوالك ولم يرد بالقصد بادا احره وقد التمهيد المعنى ابو الطيب فقال

بعمرو ولو لبطم ماله   ولكنهم ما لهم همة   **والشاهد** في البيتين

المأخوذ مثل المأخوذ منه ومثله قول بعضهم في مرثية ابن له   والصبر يحمد في المواطن كلها

الا عليك فانه مذموم   وقول ابي تمام بعده   وقد كان يدعى لابس الصبر حازما

فاصبح يدعى حازما حين يجزع   وقول بكر بن النطاح   كان عند الكر في حومة الوغى

تفر من الصف الذي من ورائكا   وقول المتنبي   وكانه والطعن من قدامه

متخوف من خلفه ان يلحقا   **وابو زياد** الاعرابي اسمه يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي وقيل يزيد

بن عبد الله بن الحر قدم بغداد من البادية ايام المهدي لازمة اصابت قومه فاقام ببغداد اربعين سنة

وكان العباس بن محمد يجري عليه في كل يوم رغيفا ثم قطعه فقال ابو زياد في ذلك فان يقطع العباس عني

رغيفه فانا نخاف من نعمة الله اكثر ومن شعره يقول   اذا الركبان يوم بين شتقا

وهذا العربي لو كنت كئيب   فاين الالا الان والادياب   وستجبر عن احب قريب

ومن تصنيفه ابو زياد هذا الكتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوايد كثيرة قال الصاحب جمال الدين ابو الحسن

علي بن القفطي رايت منه بعض نسخة فيها المجلد الثالث عشر وهو اول الكتاب وكان بخط ابي مسلم

بن مقلة وعندنا فهم وله كتاب الفرق وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان واشجع هو ابن عمرو السلمي ويكنى

ابا الوليد وهو من ولد الشريد بن المطرود السلمي تزوج ابوه امراة من اهل اليمامة فشخص معها الى

بلدها فولدت له هناك اشجع ونشا باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به الى البصرة فطلب ميراث ابيه وكان

هناك له مال فاقام بها ونشا اشجع بالبصرة وكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر واجاد

في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم اشجع وقال الشعر

افتخرت به قيس واثبتت نسبه وكان له اخوان احمد ويحيى شاعران وكان احمد شاعرا ولم يكن يحيى

اشجع ولم يكن يحوش شعره ثم خرج اشجع الى الرقة والرشيد بها فنزل على بني سليم فتقبلوه واكرموه

ومدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة واصفاه مدحه فوصله بالرشيد ومدحه فاعجب

واثرى فحسنت حاله في ايامه وتقدم عنده وحدثنا سعد بن جهابه قال حدثني اشجع السلمي قال

شخصت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالتني خلة فخرجت حتى لقيته حين قفل من الغزو

وكنت لما اتصلت بجعفر دخلت بعض من كان هناك من الشعراء فقصدناه يوم الخميس فحضر نسيبنا وانا منهم

وانا منهم فامرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا ودخلنا وتقدم واحد واحد ينشد على الاسنان فكنت

احدث القوم سنا وارثهم حالا فما بلغ الي حتى كادت الصلاة ان تجب فقدمت والرشيد على كرسي

اصحاب الاعمدة من بين يديه سلطان فقال لي انشد فخفت ان ابتدئ من اول القصيدة بالنسيب فتجب

الصلاة ويفوتني ما اردت فتركت النسيب وانشدته من موضع المديح في قصيدتي التي اولها

تذكرت عهد الحي وهو كانما   واليام تصبح القانيات كانما   فابتدات قولي في المديح

الى ملك يستغرق المال جوده   مكارمه بغيض معروفه نكب   وما ذا المعروف الرضا ابن محمد

لمن مثله النعم وشرح العدة   متى يبلغ العمل المسلم   بنا فسالنا الرحب المنزل الرحب

لقد جمعت فيها الكثير ذكره   يفر لها خلق ويشرح القلب   جمعت نعم الاعوان كانهم

على نهج بعد افتراقهم ركب   لقيت على الابناء ابناء دهنه   فلم يقم منهم حصون كلاولد

وما ذلك منهم بهم متفرد   ابنا الحسن الرايع والفضا   جهدت فلم ابلغ علا لا بعد

والى رب علمي كان يجتهد العب   فضحك الرشيد ثم قال لي خففت فتفوت الصلاة وقد بقطع الكل

عليك فبدات به وتركت النسيب فان انشدها النسيب فلما شئت اتاه فامر لكل واحد من الشعراء بعشرة

الاف درهم ولي بعشرين الفا وحدثت قدامة بن نوح قال لما رجع جعفر بن يحيى الصائغة قشريها على

لما فرغ اوه امراته من بعض الله يحلى لفكرى واستماح بلفظ فصيح وكلام مليح فنسطعت مثال المسؤول فقال

جعفر بن يحيى اتقول الشعر بالهلال فقال كنت اقول وانا حدث ثم تركته لما صرت شيخا قال انشدنا

لشاعر كبير ابن شوقي فانشده قوله   لمن الديار بجانب الحجر   كهفا لذي الحاجات بالتغر

حتى اتى على اخرها فاتبعه اشجع فانشده مديحا له في حاجة ذي زهادة فيها ذهب بكلام جعفر وقال

في الناس مثل مذاهب الخمر   ملك تدين له العامة   والعقل عن سياسة النفس

فاذا اتراده الملوك تراجعوا   جهر الكلام بمنطق همس   مثل الرماة جعفر وهو الاولى

بعد الخلائف سادة الانس   ما ضره من فضله ابن يحيى بها   بالسعد حل بيام النفس

فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال   تصور الصالحية كالهلال   ليس نشاهد ليوم عرس

مطلات على الحصر كسند   اباهرها الماء وشيا فيه غرس   اذا ما الطل اثر في ثراها

تنفس نوره من غير نفس   فتصبغنا الساء بصبغ ورد   وتصبح بالكؤوس عن شمس

فقال جعفر للاعرابي كيف ترى يا هلال صاحبنا قال ارى خاطرا مطبوعا ولسانا وبيانا التاس ومن بيانه
قد عجلت له ما اتصلت به قال بل تعز لنا امرا يدوم نفعه فامر للاعرابي بالف دينار وللاشجع بالفين وحدثني
اشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني اتحدث واتناشد فدخل علينا انس بن ابي شيخ الجبيري
صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم اعرفه فاقوم له فنظر الي وقال من هذا الرجل فقيل له
اشجع الشاعر السلمي فقال انشدني بعض قولك فانشدته فقال انك لشاعر فهل لك ان تعلم من جعفر بن
يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال انا افضل بيا ثانا ولا تنطلق فانه يجلس للناس غدا فقلت لست بعاجز
اطاله وقلت بابا انا على نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقدم الى الباب فلم البث ان جاء وخل وحق
ابو محمد الهمداني حاجب جعفر بن يحيى فقال اشجع قلت نعم قال ادخل فدخلت فاستنشدني فانشدته
وربما الملوك اذا رايتهم   كل يهابه الصوت ويخرس   الابيات المائة فيها قال فامر
لي بعشرة الاف درهم وكان اشجع يحب الشباب فكان يكثر الخلعة في كل يوم بدرهمين فلبثها
ايام ما تم يكثر عنها ليفعل بها مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة من باب الكرخ فكسوت عيالي وحج
اخو محمد انفقتها ثم اتيت الباب لموقف الفضل بن يحيى فقال انشدني فانشدته فقال ما منعك
من الفضل بن يحيى قلت ومن لي بالفضل بن يحيى قال انا لك به فادخلني عليه فانشدته وما قدم الفضل
بن يحيى مكانه   على غيره بل قدمته المكارم   لقد ذهب الاعداء حتى كانه
على كل ثغر بالمنية قاسم   فقال كم اعطاك جعفر قلت عشرة الاف درهم فقال اعطوه عشرين
الفا وحدثنا ابو داود بن مهلهل قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح امر الشام نزل في مضربه وامر باطعام
الناس فقام اشجع فانشده   فئتان طاغية وباغية   جلت امورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخيل سادية   ينقلن نحوكم رحى الحرب   لم يبق الان ثم وردكم
قد قام هاديها على القطب   فامر له بصلة ثم انصرف بالسنة وقال له دام الفضل حتى تنقطع
الكلمة فقال له وقد الوفد ... من ... فامر له بمثلها قال وكان يحيى عليه في كل جمعة ما يدينا وعدة
مقامه ببابه وحدثت اسحاق الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى في ...
اسمع ابياتا ... ما اصوت فلما ... لا قال لجعفر ارضيا اسحاق قال والله ما في ... ان
انصف فقال انا احق شيء تروي للشعراء المحدثين قد اخبرت عنا افضل ما عندك وانه ... فقلت ...

انهما تجاريا في تقديم ابي نواس فحدثك عنا الخبر الا انا لقينا معها فقلت هذا احسن اشجع
قوله   ولقد طعنت الليل في اعجازه   بالكاس بين غطارف كالانجم
يتمايلون من النعيم كانهم   قضب من الهندي لم تتثلم   وسعى بها الظبي الغرير يزيدها
طيبا ويغشمها اذا لم تقسم   والليل مشتمل بفضل ردائه   قد كاد يحسر عن اغر ارثم
فاذا ادارتها الاكف رايتها   تثني الفصيح الى لسان الاعجم   وعلى بنان مديرها عقيان
من لونها وعلى فضول المعصم   تغلي اذا ما الشعريان تلظيا   صيفا وتسكن في طلوع المرزم
ولقد فضضنا خاتما عن ربها   بكرا ولم يكن مثل الارقم   ولها سكون في الاناء وخلفه (خلقه)
شغب تطوح بالكمي المعلم   تقطع على الظلم الذي ... وما   فسرا وتقطره الى المعظم
فقال له الرشيد قد عرفت تعصبك على ابي نواس وانك حدثت عنه عمدا ولقد احسن اشجع ولكنه
لا يقول ابدا مثل قول ابي نواس   يا شقيق النفس من حكم   نمت عن ليلي ولم انم
فقلت له ما علمت ما كتمتك يا امير المؤمنين وانما انشدت ما حضرني فقال الحسن قد صدق
الجواب كان في اسحاق تعصب على ابي نواس ... بينهما وحدثنا اسحاق قال اصطبح الواثق في يوم مطير
واتصل شربه وشربنا معه حتى سقطنا لجنوبنا صرعى وهو معنا على حالنا فما حول احد منا من
موضعه والخاصة يطوفون علينا ويتفقدونا وقد وكل بنا من يحفظنا فقال لهم لا تحركوا احدا منهم من موضعه
فكان اول من افاق منا وقام ابا ... فانتبهنا وقمنا فتوضأنا واصلحنا من شاننا وجئنا الى مجلسه
جالس وفي يده كاس وهو يروم شربها والخمار يمنعه فقال لي يا اسحاق انشدني في هذا المعنى شيئا
قول اشجع السلمي   ولقد طعنت الليل في اعجازه   بالكاس بين غطارف كالانجم
الى اخر الابيات فطرب وقال احسن والله اشجع واحسنت يا اسحاق احد بها لك عليك فاحدتها في مجلس
كاس عليها وامر لي بالف دينار وحدثت علي بن الجهم قال دخل اشجع على الرشيد وقد مات لابن
والناس يعزونه فانشده   نقص من الدين ومن اهله   نقص المنايا من بني هاشم
قد مثله فاصبر على فقده   لا ابنه ولا ابي القاسم   فقال الرشيد ما عزاني احد
اليوم احسن من تعزية اشجع وامر له بصلة وحدثني عمر بن علي ان اشجع السلمي كتب الى الرشيد وقد
ابطا عنه شيء امر له به   ابلغ امير المؤمنين رسالة   لها عنق بين الرواة فسيح

بات لسان الشعر ينطق عنه … ويخبره الابطال فيه فيصدع … فضحك الرشيد وقال لله درك

لسان شعرك وابن بجيلة وحدثني أشجع قال دخلت على محمد الامين حين اجلس مجلس الادب للتعليم

وهو ابن اربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدته … ملك ابوه وامه من نبعة

منها سراج الامة الوهاج … شربت بمكة في ذرا بطحائها … ماء النبوة ليس فيه مزاج

قال فأمرت له زبيدة بمائة الف درهم وحدثني هارون وابو دعامة قالا كان انقطاع أشجع الى العباس

بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوما يا عم ان الشعراء قد اكثروا في

محمد بسبب ام جعفر ولم يقل احد منهم في المأمون شيئا وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي

يقول فيه فذكر العباس ذلك لأشجع وامره ان يقول فيه فقال … بيعة المأمون آخذة

بعنان الحق في افقه … احكمت مرائرها عقدا … تمنع الختال في نفقه

لن يفك المرء ربقتها … او يفك الدين من عنقه … وله من وجه والده

صورة تمت ومن خلقه … قال فأتى بها العباس الرشيد فأنشده اياها فاستحسنها وسأله

لمن هي فقال له هل فقال قد سررتني مرتين باصابتك ما في نفسي وباقبالك وما كان لك فيه

الولاية بثلاثين الف دينار فدفع الى أشجع منها خمسة آلاف دينار واخذ باقيها لنفسه وحدثني

علي بن الفضل السلمي قال اول ما نجم به أشجع اتصاله بجعفر بن المنصور ومدحه ووصله به احمد بن

يزيد السلمي وابنه عوف فقال أشجع في جعفر بن المنصور وذكر رحمه العواتك منا بانه هاشمي من

عبد مناف … فدى لك ثلاث ولادا … ت خالطن الاشراف بالاشراف

بعدت هاشما نجوم قصي … من بني غالب نجوم عفاف … ان ادماج بهثة بن سليم

لعيان الاطراف غير عجاف … معشر يطعمون من ذروة الشمـ … ـل ويسقون صرة الارجاف

يضربون الجياد فائقة … ويحمونه نقيع الزحاف … فشاع شعره وبلغ المنصور

يزيد ثم قال ان وصلته زبيدة بعد وفاة ابيها ثم قربه الرشيد فاسنى جوائزه والحقه بالطبقة

العليا من الشعراء وحدثني محمد بن سابق قال اعطى جعفر بن يحيى مروان بن ابي حفصة وقد

مدحه ثلاثين الف درهم واعطى ابا البصير عشرين الفا واعطى أشجع وقد انشده معهم ثلاثة الاف درهم

وكان ذلك في اول اتصاله فكتب اليه أشجع اعطيت مروان الثلاثين الفا ذمامه

وابا البصير وانما … اعطيتني معهم ثلاثة … ما خانني حور القريض

ولا انتهت سوق الحداثة … فأمر له بعشرين الف درهم اخرى وحدثني احمد بن الحارث الخزاز

قال كانت لأشجع جارية يقال لها ريم وكان يحبها ويجد بها وجدا شديدا وكانت تحلف له انها ان بقيت بعده

لم تعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن ذلك قوله في قصيدة الاولى بها الرشيد

ولعبرة اخوان الفتى نظائر … ولكن اخوان الرجال التطوع … فلا تجعلي بالدمع عهد فات من

يضن بدمع عن هوى ان تطيله … فقد كنت ممن يتبع الريح امره … يمينا اذا اهتب له وقوله

اذا ما دائني اتبع الحق طرفه … يميل مع الايام ثم يميل … وقال فيها ايضا

اذا غمضت فوق جفوني جفونها … من الارض فابكيه باكثر ادمعي … تقر لعيني عند ذاك السلو

وان الحب فيمن وارد الارض مطمع … اذا المرء يمضي وتعقله … ولم تدمع عين ولا امتلأت اسمع

فمن شاء ذا سلمن عين ولم يكن … بكاء فاقصر ما بكين اربع … قليلا ودين البين بادي وما

فتاة لمن حال به الموت تقنع … بمن بعضهن الحادثات فقد … عليك بها عام من الجدب يطلع

فموعد نعد بين من قعد … اذا جعلت او كان بينك مجمع … قال فشكت الا الخاجين عمرو

فاجابه عنها بشعر نسبه اليها ومدح فيه الفضل ايضا فاخبرني بشعره على اخيه

ذكرت مرانا والتفرق يجمع … واصحوه بعد موتك يتقطع … اذا الزمن المغتال فرق بيننا

فالغي طيب من العيش مطمع … ولا كان يوم يا ابن عمي وليلة … يمد فيها شملنا ويجمع

ولا كان يوم فيه نشوى ونهنه … نفري يجمع ماتاتك تشيع … والطم وجها فيك كان مخشوع

واخشع ما لم اكن متخشع … ولو انقضت بيني وانت قبل … ولم تر الا الالف لن تتورع

وهل رحل ابصره متوجها … على امرئ ماخبه الدهر بدع … ولكنها ان توق تقول شيئ

فشأنك اخرى سوف اهوى واتبع … ولو انهم شخصا بالنبا … صبابة حزن غيبها الفجر

الى الفضل فارحل بالمديح فانني … متبع حمد ومعروف … ويوم نزل وهلا وعلى وسط

ويا سائلي انف حمدان تحمد … وابدع اذا ما انت في الفضل مادحا … كما الفضل في بذل المواهب مبدع

في ابيات اخر قال فانشدها أشجع الفضل وحدثني القصيدة فوصل الخاء وجاريته ووصله وحدثني

الحسين بن يحيى قال كان أشجع اذا قدم بغداد نزل على صديق له من اهلها فقدم مرة فوجده قد

مات والنوح والبكاء في داره فجزع لذلك وبكى وانشا يقول ويها اهل بيت طال من نوح

استهم فوادها ام مجموع قد اطبقوا عليه بيت الداء صد بها ماذا اجن الضريح

رحم الله صاحبي ونديمي وحشة تغتديني واخرى تروح ودخل اشجع على الرشيد في

يوم عيد فطر وانشده استقبل العيد بوجه جديد مدت لك الايام حبل الخلود

مصعدا في درج العلا نجمك مقرون بسعد السعود والمولود الثمر مع الطالع

نورا جديدا كل يوم جديد تمضي لك الايام في غبطة انا الطوء عيد بعد عيد

فامر له بعشرة الاف درهم وارى ان يحضر في هذه الابيات وحدث محمد بن عبد الله بن مالك قال

كان حرب بن عمرو الثقفي نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب واهل الادب يغشاه

يختلفون اليها يجتمعون عندها وينفقون في منزله النفقات الواسعة ويتعهدونه في بيته فقال

اشجع جارية هزار دانها شبيهة الغزال والغطا اشكو الذي لاقيت من حبها

وبغض مولاها الى ربي من بغض مولاها ومن حبها سقمت بين البغض والحب

فاعطيا في الصد [illegible] امرها فاقتتنا قلبي فجعل الله شفائي بها

وعجل السقم الى حرب واخباره كثيرة وهذا القدر كاف منها وحدث ابن اشجع السلمي

قال ان الوليد صاحب [illegible] بن عقبة والحاجب قبر ابي [illegible]

وكان [illegible] وكان ابو [illegible] الحضرمي [illegible] الحاجب خبر الوليد بالتسليم [illegible]

كل منهما [illegible] اهل [illegible] قال [illegible] بجعلوا [illegible]

اخبارهما فانشا يقول [illegible] ابن [illegible] [illegible] بلفظ [illegible]

وكان للوليد منهم [illegible] فادم [illegible] الوليد انبا الهند ذهبا فاما

عظامها [illegible] القصيد وما [illegible] بن [illegible] بالحمام باشجع ام [illegible]

قال فاتوا [illegible] كانت في الشعر وكان اعلم احد [illegible] اشجع [illegible] فاجتمعت من اربع احكام

سواء في العلم [illegible] ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

البيت الاول [illegible] من قصيدة من الوافر والادب [illegible] القصر والكرم [illegible]

والذلة [illegible] الكرام [illegible] وكل [illegible] لا يجتمعان [illegible]

كون

كون هولاء على صورة الرجال لا تأتي الرجال والنساء منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لا يجد له

المعنى من قصيدة من الوافر يمدح بها سيف الدولة ويذكر خضوع بني كلاب قبائل العرب له

بغيرك راعيا عبث الذئاب وغيرك صارما ثلم الضراب وتملك انفس الثقلين طرا

فكيف تحوز انفسها الكلاب وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب

طلبتهم على الامواه حتى تخوف ان تفتشه السحاب وهي طويلة ومنها

ولكن ربهم اسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب ولا ليل اجن ولا نهار

ولا خيل حملن ولا ركاب رميتهم ببحر من حديد له في البر خلفهم عباب

فساهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب وبعده ما البيت وبعده

بنو قتلى ابيك بارض نجد ومن ابقى وابقته الحراب عفا عنهم واعتقهم صغارا

وفي اعناق اكثرهم سخاب وكلكم اتى مأتى ابيه فكل فعال كلكم عجاب

كذا فليسر من طلب الاعادي ومثل سراك فليكن الطلاب والشاهد في البيتين الاخيرين

التوفيق مع قتال المنهزمين فهو من جرى بين الرجل وبين العدو [illegible] ابي الطيب [illegible] فاذا كان

تعبيره عن المراهقة بالاشتغال كتعبير ابي الطيب عنها بمن في كفه خضاب ومن الاحتفاء قول الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل واني شقي باللئام ولا ترى

شقيا بهم الا كريم الشمائل وقول ابي الطيب المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي باني كامل سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا

يبس النجيع عليه وهو مجرد عن غمده فكأنما هو مغمد البيت الاول للبحتري من

قصيدة من الكامل يمدح بها ابا اسحق بن ابراهيم عادت [illegible] اوصل الاقطار [illegible]

[illegible] الاقحوان الاشنب واخضر موشي البرود [illegible] منهن ديباج الخدود [illegible]

او معضن من حلل [illegible] برقان [illegible] ولوانها [illegible]

[illegible] الان [illegible] [illegible] كوكب

من قوس [illegible] كوكب [illegible] ومضرج ومضمخ ومخضب

وبعده البيت وبعده ولوانهم ركبوا الكواكب [illegible] [illegible] من [illegible]

وهي طويلة ومعنى البيت ان القدماء الشعراء صاروا بمنزلة الاقباب عليهم وقد اخذ هذا المعنى السري

الرفاء فقال من قصيدة في سيف الدولة ... لما رأيت الليل يجمع الذي ... اقطاره وقامت بعد لجاجة

تركتهم بين مصبوغ ترائبه ... من الدماء ومخضوب مفارقه ... فجانب ونشاب ترمى

وهارب وقنابل السيف طالبه ... وهو طالب مثل البرق ... ويقتضب مثل البرق ضاربه

يبكي من دمع نواره وقد ... شابه وهو كاسيه وسالبه ... واصل هذا المعنى من قول بعض

العرب وقد فتكت بين ايديهم ... فما عاينتك والسابي لها ... والبيتان الثانيان لابي الطيب من

قصيدة من الكامل يمدح بها شجاع بن محمد الطائي اولها ... اليوم عهدكم فاين الموعد

هيهات ليس ليوم عهدكم غد ... الموت اقرب مخلبا من بينكم ... والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

ان التي سفكت دمي بجفونها ... لم تدر ان دمي الذي تتقلد ... قالت وقد رأت اصفراري من به

وتنهدت فاجبتها المتنهد ... فمضت وقد صبغ الحياء بياضها ... لوني كما صبغ اللجين العسجد

فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى ... متأودا غصن به يتأود ... عدوية بدوية من دونها

سلب النفوس ونار حرب توقد ... وهواجل وصواهل ومناصل ... وذوابل وتوعد وتهدد

ابلت مودتها الليالي بعدنا ... ومشى عليها الدهر وهو مقيد ... برحت يا مرض الجفون بممرض

مرض الطبيب له وعيد العود ... وهي طويلة يقول فيها ... كن حيث شئت تسر اليك ركابنا

فالارض واحدة وانت الاوحد ... وصن الحسام ولا تذله فانه ... يشكو يمينك والجماجم تشهد

ويعده البيت ويعده ... نابت لو فقدا القنا ... يجري من المهابات يجري

ما شاركته منية في مهجة ... الا وشفرته على يدها يده ... والتيجيج من الذم ما كان له

السواد وهو دم الجوف والقمد بالكسر جفن السيف والشاهد في البيتين نقل المعنى

المعاني الخ فمن بيت المتنبي الاول الخ ... نقل المعنى من الفخر الى

اذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا ... ليس على الله بمستنكر

ان يجمع العالم في واحد ... البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر تقدم ذكرها في

شواهد الاستخدام ومنها قبل هذا البيت ... لنا حوض النبوة والسقاية

ومن ورث النبوة والكتابا ... انا اكثر الثقلين حيا ... بيطن خيف واكثرهم ثيابا

وبعده

وبعده البيت وبعده ... فلا وابيك ما لاقيت حيا ... كيربوع اذا رضوا الغضابا

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا ... والمعنى ان بني تميم يقومون مقام

الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من ابيات من السريع كتبها للرشيد مادحا للفضل بن الربيع في

قولا لهارون امام الهدى ... عند احتفال المجلس الحاشد ... نصيحة الفضل واشفاقه

اخلى له وجهك من حاسد ... بصادق الطاعة ديانها ... وواحد الغائب والشاهد

انت على ما بك من قدرة ... فلست مثل الفضل بالواجد ... اوجده الله فما مثله

لطالب ذاك ولا ناشد ... وبعده البيت وحدث سعيد بن حميد ان ابا تمام الطائي

دخل على ابن داود فقال له احسب حاتبا لها ابا تمام فقال له انما يعتب على واحد وانت الناس كلهم فكيف

عليك فقال له ابن ابي داود من اين اخذت هذه اللفظة فقال من قول الحاذق ابي نواس ثم انشد

البيت والشاهد في البيتين نحو معنى الافراط اشمل من معنى المفرد منه نات بيت جرير مختص

ببعض العالم وبيت ابي نواس يشمله وقد جاء معنى البيتين في قول المتنبي في قوله الفائق الحساب مقلا

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

وفي قوله ايضا ... وقوله ايضا ... مضى وبنوه وانفردت بفضلهم

والف اذا ما اجتمعت واحد ... وقوله ايضا ... هدية ما رأيت مهديها

الا رأيت العباد في رجل ... وقول ابي الفرج الببغاء يمدح الملك العز ...

واذا ما حللت في بلدة ... فهي جميع الدنيا وانت الانام ... وقول ابن ثلاثين من قصيدة

دعوتك ناحضر فلبس يجيع ... اذا خفت لا تخفت كالحصر ... وقد جمع الله فيك الانام

ليس عليه بمستنكر ... وقوله ايضا ... على الشهادة بالفضل البديع

كل المذاهب الاراء والملل ... مجتمعة في الناس كلهم ... لا تقصد الا الناس في رجل

وقد عكس الطاهر بيت ابي نواس فقال يهجو ... تجمعت من نطف زائد

هذا في قالب فاسد ... ليس من الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

ومثله ما اجاب به قابوس صاحب جرجان للصاحب بن عباد حين هجاه بقوله

قد قبل الطائفات قابوس ... ونجمه في السماء منحوس ... وكيف يرجى الفلاح من رجل

يكون في آخر اسمه بوس ... وجواب قابوس ... من رام ان يهجو ابا القاسم

فقد هجا كل بني ادم لانه صور من مضغة تجمعت من نطفة العالم
ومثله لابي احمد العرفجة لو كان يوحش بالشناعة للكلب بالاعضاء ام البعلة
نقل خاطه تعتراته في الناس من نطفة تجميع وشمله ومنه قول ابن المحنف
ابن الفلاة له فخذ شيعته تصبو الى الغنائم اجمل من كلب وكلبة
بيد اجود من حاتم كفاه هجوا انه واحد صور من كل بني ادم
ولقد المها ابو نعيم الزيات الشاعر الواسطي بقوله لقد كمل الاحسن شخصك في الورى
فلا شان شيئا من كمالك بالنقص ومن جمع الاخلاق في العين واحد على جمع اشتات الفضائل في شخص
فائدة ذا معنى ابي نواس بالبا الغلو والتخييل لان الانسان اذا نظر عينه راى نصف العالم وكان الوزير مؤيد
الدين بن علقمي اذا مارقه العلقم من ذو قوم جهتم لد طالع المنعم في تحصن من اوراه الجبل يعرف بابن شرف
شاه وقال في اخر كلامه ومدح فوق المنعم له ولا ابيا عدا بلا مدبرا
وكن مع الله على المدبر وكذا ابن علقمي ابيا ثالث جواب منها باما كالوجه يجيب له
نيل الخلد الفوز في الحشر ارشدني لا زلت لي مرشدا وهاديا من ضوئك الانور
ابنت في بيت هدى فانه من شرف في بيتنا الاكبر فضلك فضل ماله منكر
لئن اضوء الشمس من منكر ان يجمع العالم في واحد ليس على الله بمستنكر
فقلب بيت ابي نواس فجعل بحجه صدرا والعلقمي هذا كان وزير المعتصم وكان هو الركن الاكبر في مجي التتار
الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناب المعظم فعليه من الله ما يستحقه
احبا الملامة في هوى الذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم واحب واحب فيه ملامة
ان الملامة فيه من اعدائه البيت لابي الشيص من ابيات من الكامل وقيل لابي الشيص وبعده
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم وبعده البيت
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم واهنتني فاهنت نفسي عامدا
ما من يهون عليك ممن يكرم والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة من الكامل يمدح بها سيف الدولة
واقمها القلب عليها عندنا واحق منك بجفنه وبمائه فومن احب لاعصينك في الهوى
قسما به وبحسنه وبهائه وبعده البيت وبعده عجبا الوشاة من اللحاة وقولهم

دع ما نراك ضعفت عن اخفائه ما الخل الا من اود بقلبه وارى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعين على الصبابة بالاسى اولى برحمة ربها واخائه مهلا فان العذل من اسقامه
وترفقا فالسمع من اعضائه وهب الملامة في اللذاذة كالكرى مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك في احشائه ان القتيل مضرجا بدموعه
مثل القتيل مضرجا بدمائه والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلى وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لاغرته بفدائه وقد اخذ المتنبي قوله
لا تعذل المشتاق في اشواقه من قول البحتري اذا شئتما ان لا تعذلا اللذ عاشقا
على كبد من لوعة البين خافق والشاهد في البيتين كون معنى المخوف نقيض معنى الثاني
منه فبيت ابي الطيب نقيض بيت ابي الشيص لا حسن في هذا النوع ان يبين السبب كما في البيتين
الا ان يكون ظاهرا كما في قول ابي تمام ونغمة معتف جدوا ه احلى على اذنيه من نغم السماع
وقول ابي الطيب والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسوال
اراد ابو تمام ان صوت السائل للعطاء ممدوحه احلى واللذ على اذنه من نغمات السماع والحان الغنا
واراد ابو الطيب ان عادة ممدوحه الاعطاء بغير سوال فان سبقت نغمة من سائل عطاء اثرت اللك فيه
تاثير الجراح في المجروح وفيه معنى بيت ابي تمام قول البحتري نشوان يطرب للسوال كانما
غناه مالك طي او معبد وكذلك قول المتنبي كان كل سوال في مسامعه
قميص يوسف في اجفان يعقوب وقريب منها قول ابي العلاء المعري فالناح قرية ولا هب تطاعه
من ابح الاخا الرصوت ساتل وقد اخذ بعض الناس بيت ابي الشيص فقال
هددت بالسلطان فيك وانما اخشى صدود ك لا من السلطان احبا اللذاذة في الملام لانه
اغرى الوشاة بك الذي يلحاني واصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال
اذا غاديتني بصبوح عذل فمزوجا بتسمية الحبيب فاني لا اعد اللوم فيه
علينا فافعلن من الذنوب وفي معناه قول الاخر من ذم عاذلة فاني
شاكر للعذل سعي بهم كالقلب من ذكر الاحبة مشغل
ما قدمته اغراه هم في العذل اذ لو اعبل ثبت الملام عليهم

وحلاوة التذكار بي   ومنه قول ابن الرومي   تلك التي الملامة في هواه
لذكراه واستحلي اذاها   وابو الشيص اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم وهو ابن عم دعبل
الخزاعي وابو الشيص لقب غلب عليه وكنيته ابو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط المحل
غير نبيه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد واشجع وابي نواس فخمل وانقطع الى امير الرقة عقبة بن
جعفر بن الاشعث الخزاعي فرضي بصحبته وكان عقبة جوادا فاغناه عن غيره فقلت رحلته في
غير شعره وحكى عبد الله بن المعتز عن ابي خالد العامري قال ما من احد كان في الدنيا اشعر من
ابي الشيص وكذبه والله لكان الشعر عليه اهون من شرب الماء على العطشان وكان من اوصف الناس
للشراب وامدحهم للملوك وكان سريع الهاجس جدا فيما ذكر عنه ومن شعره في مدح امير الرقة
لا تنكري صدي ولا اعراضي   ليس المقل عن الزمان براضي   شيئان لا تصبو النساء اليهما
حلي المشيب وحلة الانقاض   واذا جعلت محاسن   يجفونها غرضا من الاغراض
حل المشيب فناعمين   فرمينه بالصد والاعراض   وروي عن ابي الشيص انه قال
لما انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر لي بثلاثة واعطاني لكل بيت الف درهم
احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا
كل واحد منكم اجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا مني ذكره بانشد كل واحد
ان ينشد فقال لمسلم هات يا ابا الوليد فقال   اذا ما علت منا ذؤابة شارب
وان كان ذا حلم يصغي له الجهل   هل العيش الا ان تروح مع الصبا   وتغدو صريع الكاس والاعين النجل
قال فيهما البيت لقبه الرشيد صريع الغواني فقال لمسلم احسنت ثم اقبل على ابي نواس فقال له
كذا يا ابا علي فقال انشدت   لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند   واشرب على الورد من حمراء كالورد
فقيل من جبنها خمرا من يدها   خمرا فيا لك من سكرين من يد   فقال له احسنت ثم اقبل على
دعبل فقال له يا ابا علي فقال ثابت تنشد قولك   اين الشباب وايه سلكا
الابيات المذكورة في باب الضاد فقال له احسنت ثم اقبل على ابي الشيص فقال له يا ابا جعفر
كذا يا ابت فقال انشدت قولك   لا تنكري صدي ولا اعراضي   الابيات السابقة فريقا فقال
له لا ما هذا اردت ان انشد ولا هذا بجيد شعرك قال فانشدنا ما بدا لك فانشدهم الابيات

السابقة فقال ابو نواس احسنت والله وجودت وحياتك لاسرقن هذا المعنى ثم لاغلبنك عليه
فيشتهر ما اقول ويموت ما قلته قال فسرقه فقال في الخصيب
فما جازه جود ولا حل دونه   ولكن يصير الجود حيث يصير   فغلب بيت ابي نواس وسقط
بيت ابي الشيص حدثني رزين بن علي الخزاعي اخو دعبل قال كنا يوما عند ابي نواس انا ودعبل
ابو الشيص ومسلم بن الوليد لا نفارقه فقال ابو نواس لابي الشيص انشدني قصيدتك الحوبية
قال وما هي قال الضادية فاخطر بخاطره قولك ليس المقل عن الزمان براض الابيات حتى
لفاقة الانهي كان اذا قال القصيدة عرضها على ابنه وكان قد ثقفها وعلمها ما يلفت به استقصاء
التحكيم والاختبار بجيد الكلام ثم يقول لها صدق الخزاميات تمتعه قوله   اقرا وسع قبة ملك
لو قارع الناس عن احسابهم قرعا   وما اشبه ذلك من شعره فقال ابو الشيص لا افضل انها ابيات
عندي عقد دونه فصل وذكر اكثر ما يغني بها ثم انشد الابيات التي المذكورة ايضا فقال ابو نواس
لقد زدت صرفت عنها فابيات تخلو من سلبها ولقد شعرت قال البيت الاول في طلبكم
هذا الطراز فقال الاديب خطا خروا انما مقابحا فكيف تركت قولك في ردائه من الصفيح
وقس من الحديد مقال   قال التنكير كما ترى في عقد الله رغبتي احمد بما سبق في الخاطر
رزين في الناظر قال ابن فضل الله رايت بخط الفاضل كما قال ابو العباس احمد بن العطار
الشيباني الكاتب ذكر ما صورته ان ابا الشيص كان اذا اقبل الحاجب من ابن الفال وقف الحوي حتى
البيت ولو قيل الشهاب لقيها اشلعفيه ابن مرات لقال   هذا المقدم عليكم ما لي ولا
وهذه قصيدة مشهورة سائرة محفوظة على الستة العالمة ابنه وعارضها جماعة من معاصريهم
يتفق لاحد منهم ما اتفق له فيها انتهى قوله ولا باس بذكر طرف منها ليعلم صدق ما قاله
هذا المقدم عليكم ما لي   انا قد رضيت بذا الغرام فقوله   الان يقول فيها
الومكم في حبكم وصدودكم   ما هذه في الهوى منكم اوله   فما بكم تحدث فيها الشكوى
حتى الهجا وعد منه ما الهوى   يا سائلي عن شرح حالي في الهوى   تركت الجواب بجواب هذه المسالة
يا راحلين وفي كلا عيشهم   رشا عليه حشا الحب معلقة   اسرت العشاق نظرة وجه
يهوى الالواحظ لابيات مقتله   لو لم يصب صب بهما عن حقه   ما اصبحت في سالفيه مسلسلة

وقد استعمل هذا اللفظ ايضا فقال	هيهات حديثك قد اصبح نجيه	ما بال صحبك راح وهو مسلسل
رجع الخبر الى ابي الشيص حدثني محمد بن معروف الاصبهاني قال دخل ابو الشيص على ابن لعبد الله وهو
يلعب خادما له بالشطرنج فقال له يا ابا الشيص سل هذا الخادم ان يحل ازراره قميصه فقال الامير اعزه
الله احق بمسألته قال فسأله فزعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا وشادن كالبدر يجلو

الدجى في الفرق منه المسك مذرور	يحاذر العين على صدره	فالجيب منه الدهر مزرور

فقال له ابو دلف سبحان الله قد احسنت وامر له بخمسة الاف درهم فقال له الخادم قد والله احسن كما قلت
لكن انت ما احسنت فضحك وامر له بخمسة الاف درهم اخرى وحدثني علي بن سعد الشيباني قال
ابو الشيص قينة لرجل من اهل بغداد وكان يختلف اليها وينفق عليها فمنعه الرجل حتى اتلف ما
كثر ما كان معه واملق وجعل اذا جاء الى موالي الجارية حجبه ومنعه من الدخول فجاءني ابو الشيص
فشكا الي ما به بالجارية واستعان بي فاخذته معي الى صاحب المنزل فمضيت معه اليه فاستأذنت لنا
فاذن فدخلت انا وابو الشيص فلما جلسنا دعوت على حقه ومنعه من لسانه ومن اخوانه فجعل
يوما في المجلس نوره فقعدنا وكان يأكل في بيته ويحمل نبيذه وينقل معه فمضيت معه فاتيت يوم اليها
فلما وقفنا على بابه سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لنا ما لها فخرج الغلام قد ماتت لعنه الله فلما
زلنا ندق الباب حتى فتح لنا فاذا هو قد حمل كبيرة ... قال لنا ادخلا فدخلنا على ما تم
حله على الاذن لنا الغرفة فدخلنا ودعا الرجل اليه واخل يضربها فاستحيينا عليه واطلعنا فاذا هي
على سلم وهو يضربها اشد الضرب وهي تصيح وهو يقول لها	وانا ايضا فاسمعي بحجرا

فاتبعه ابو الشيص عن الكلام يقول في ذلك	يقول والسوط على كفه	قد حق فحلك بها حرا
وهو على السلم مشدود	وانت ايضا فاسمعي بحجرا

قال وجعل ابو الشيص يردد
فسمعه الرجل فخرج الينا مبادرا وقال افسدتما البيتين الذين فيها فهدمهما فانصرفا لا ترون ان نشاد
ما انشده ايام فقال يا ابا الحسن انت كنت شفيع هذا وقد اشعنت بما قلت فان شاع هذا
فضحني فقال له بقطع هذا ولا يشيع وان على يومان في حجتك فعلت ذلك ووافقته على فلم يزل
البيتين في الجمع حتى مات وحدثني علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان ابو الشيص صديقا
بن اسحق بن سليمان الهاشمي فهما احدث منه ملغات فقال محمد بن اسحق يهنئه مندله سلطانه فجفا

الشعر

الشيص وتهزئ تكتب الحمد لله رب العالمين على	تريد وبعد له فقيها ابن البحتري

يا ليت شعري من بعدي عليّ	وقد اصبحت رب ذنابة	فتحدى عليّ اذا ما قيل من لي
والانف الساق عند الموت	يوم لعرض بهم الناس الفضم	وليس تنفع فيه قيمة الرا

وحدثت احمد بن عبد الرحمن الكاتب عن ابيه قال كان لابي الشيص جارية سوداء اصبهانية

كان يعشقها ويقول فيها يقول	لم تنصف يا منية الذهب	تتلف نفسي وانت في لعب
يا ابنة عم المسك الذكي	لولا لم تعقد ولم تطب	فاسبانا المسك في السواد
الريح فاكرم بذاك من نسب	ومن لطيف شعره قوله	وقائلة وقد بصرت بدمعي
على الخدين منحدرا سكوب	اتكذب في البكاء وانت خلو	قديما ما جسرت على الذنوب
قميصك والدموع تجول فيه	وقلبك ليس بالقلب الكئيب	نظير قميص يوسف حين جاؤوا
على لباته بدم كذوب	فقلت لها فداك الي واني	رجمت بسوء ظنك في الغيوب
اما والله لو فتشت قلبي	لسرك بالعويل وبالنحيب	دموع العاشقين اذا تلاقت
بظهر الغيب السنة القلوب

وعمي ابو الشيص في اخر عمره وله مراث في عينيه قبل ذهابها وبعد

فحدثت محمد بن القسم بن مهرويه قال انشدنا ابراهيم المدبر لابي الشيص يرثي عينيه

اذا ما مات بعضك فابك بعضا	فان البعض من بعض قريب	قال انشدت لابي الشيص
يا نفس ابكي بدمع هتن	وواكف كالجمان في سنن	على دليلي فقد هوى وبدت
ونور وجهي وسائر البدن	ابكي عليها بما فاجزان	تفرقني والظلام في قرن

وقال ابو هفان حدثني رجل ان امرأة لقيت ابا الشيص فقالت يا ابا الشيص عميت بعد
قال نعم انا الله دعوتني باللقب عن تهجي بالقصد وحدثنا ابو العباس بن الفرات قال كان
اسيرا مع عبد الله بن سليمان فاستقبل جعفر بن حفص على دابة هزيلة وخلفه غلام له
على حمار وما بهم الا انضوا فاقبل على عبد الله بن سليمان فقال كانهم والله على صفة ابي

الشيص حيث يقول	اكل الوجيف لحومها ولحومهم	فاتوك انقاضا على انقاض

وكان وفاة ابي الشيص سنة ست وتسعين ومائة مقتولا احدث عبد الله بن الاحنف قال كان
ابو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي كان يشرب فلما ثمل نام عنده ثم انتبه

سن

يا نفس بكي بادمع هتن

الليل فذهب بالبيت على خادم لعقبة فوجد باب ... فقال له ... والله وما العجب ان افتضح بالقتل
ذلك في مثل هذا ولا افتضح اشيب ولكن خذه سيحة ولو بها ... واحيل نجابها في الجرح
سالت حتى نقل الى ... فمكث على الذي ... فانكشف ... بعد ساعة فتفعل الخادم
ما امره به ... ابوالشمقمق ... عقبة ... انما كان ... عقبة
الخبر وانه هو قتله لما بيت عقبة ان ... فلم يزل ... به حتى قتله

وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة أن ستمار
وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاتل

البيت الاول للافوه الاودي من قصيدة من الرمل ... ان ترى راسي فيه قزع
وشواتي خلة فيها دوار ... يقول فيها ... انما نعمة قوم متعة
وحياة المرء ثوب مستعار ... حكم الدهر علينا انه ... ظالف ما نال منا وجبار
ظالف باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي ... صلى الله عليه وسلم
انشادها لما فيها من ذكر ... وقد ... يقول فيها ... وقيت جهم بن ...
جرها منهن خوف وفرار ... والبيتان الآخران لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها المعتصم

اولها:

والاشبين قوله فيها ... هذا الملك ... منور ... الروض ...
بمعتصم بالله ... ملجا ... ومعتصما ... لقد البس الله الامام فضائلا
وفي طرفيها ... فاضحت عطاياه نوازع ... فما لها في الآفاق ... كل سائل
مواهب جدن ... كانها ... اخذت ... ومنها في مدح الافشين ...
امير المؤمنين شهادة ... الحافل ... لقد لبس الافشين قسطلة الوغى
... بنصل السيف ... وجرد من آرائه ... به ... من حدود المناصل
... القنا ... كانت كالقنا ... واصابك منها ... الاشوى

القنابل

... كالقنا ... لدى ... تراه ... وقت ... الموت ... نازل
... علم ... ... البيتان ... الذي ...
تاملها من ... الرايات الاعلام ... البيت الاول ان ... الطير ... اثارنا ... ثقة

اعتمادها ان تستطعم من لحوم من تقتلهم من اعدائنا ومعنى البيتين الآخرين ان رايات الممدوح التي
هي كالعقبان قد صارت مظللة بالعقبان من الطيور النواهل في دماء القتلى لانه اذا خرج للغزو
صحبته العقبان ثقة بانه لا يكاد يعدم القتلى فتلقى ظلالها عليها واما العقاب فيطلق على الراية فقال ...

وقول الاخر ... من جوهري ... وهو اذا الحرب عفا عقابه
ورب ظل عقاب قد وقيت به مهري من الشمس والابطال تجتلد

والشاهد في الابيات ...
يوجد فيه من معنى الملحوظ ... ما يجتنبه ... الاهتمام ... في بعض قول الاوه ...
لا يقول لقد ان ستمار ولكن ... عليه ... لبعض اهل الادب ... بقوله الا انها لم تقاتل ...
في الدماء نواهل وبقوله اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش ... حسن قوله الا انها لم
تقاتل لانه لو قال ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع
ذلك الحسن لان اقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش ... انها ايضا تقاتل مثل الجيش ... لاستثنائه
الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات وما ذكر في الابيات ان
الطير ... تجتمع ... اصل هذا المعنى ... الشعراء واول من نطق به الافوه هذا
ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة ... يمدح بها ... اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم

عصائب طير تهتدي بعصائب يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم من الضاريات بالدماء الدوارب
تراهن خلف القوم خزرا عيونها جلوس الشيوخ في ثياب المرانب جوانح قد ايقن ان قبيله
اذا ما التقى الجمعان اول غالب لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكواثب

وقول ابي نواس: واذا مج القنا علقا وتراءى الموت في صوره
راح في ثني مفاضته اسد يدمي شبا ظفره تتأيى الطير غدوته
ثقة بالشبع من جزره

ولما سمع ... ابا نواس ينشد هذه الابيات قال
ما تركت للنابغة شيئا حيث يقول اذا ما غزوا ... الابيات فقال له ابو نواس اسكت فان احسن
الاختراع للمعاني الاتباع ... مسلم فقال: قد عود الطير عادات وثقن بها
فهن يتبعنه في كل مرتحل ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا
اذا ما غدا يوما رأيت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع ومنه قول مروان بن ابي حفصة

يمدح المعتصم قال لا يشبع الطير الا وقائعه فانها سارت خلفه زمرا

صوارفا انه في كل معترك لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا واخذه بكر بن النطاح فقال

وترى السباع من الجوارح فوق عسكرنا جوانح ثقة بانا لا نزال

نميرها اجساد الذبايح واخذه ابن جهور فقال ترى جوارح طير الجو فوقهم

من الاسنة والرايات تحفظه ومنه قول الكميت بن معروف وقد سيرت اسنة المواكب

حدته الجو والرخم السغاب ومنه قول بعضهم والطير ان سارت تسير فوق موكبه

صوارفا انه يحلو فيقريها وقد احسن ابو الطيب بقوله له عسكرا خيل وطير اذا رمى

بها عسكرا لم يبق الا جماجم وقد اشار الى هذا اللفظ ابو فراس بقوله واطلاح ترثو على البيض القنا

واسغب حتى يشبع الذيب القشر وقد يقع اتفاق الشاعرين في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى

وحده فيكون ذلك من توارد الخواطر كما يحكى ان سليمان بن عبد الملك اتي باسارى من الروم

والفرزدق حاضر فامر سليمان بضرب عنق واحد منهم فاستعفى فما اعفي وقد اشتل له سيف غير جيد

للضرب فلم يعمل وقال انما اضرب بسيف ابي رغوان سيف مجاشع يعني ضرب به فضرب به الرومي فنبا

السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق في ذلك ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم

خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر

ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ثم اغمد سيفه وهو يقول

ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا ثم جلس يقول كاني بابن المراغة

يهجوني اذ قد هجاني بقوله بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وقام وانصرف فحضر جرير فاخبر الخبر ولم ينشد الشعر وانشا يقول البيت بعينه وزاد

ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا محدث غير صارم فاعجب سليمان ما شاهده

ثم قال جرير يا امير المؤمنين كاني بابن القين يعني الفرزدق قد اجابني فقال ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم

اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ثم حضر الفرزدق فاخبر بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط التمائم ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم

اذا اثقل الاعناق حمل المغارم وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا كليب او اخا مثل دارم

فوق موكبه

وبهذا مع

وبهذا مع هذا ما حكي ان المهدي اتي باسير من الروم فاوقع به ما اوقع وكان عنده شبيب بن شيبة فقال له

اضرب عنق هذا العلج فقال يا امير المؤمنين قد عرفت ما ابتلي به الفرزدق فضربه فوصل الى الروم فقال

لانما ورث ذلك شريفك وقد اعجبنك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا فانشا يقول

جزعت من الرومي وهو مقيد فكيف ولو لاقيته وهو مطلق دعاك امير المؤمنين لقتله

وكاد شبيب عند ذلك يفرق فخر شبيبا من قراع كتيبة واون شيبا من كلام ملفق

ومن توارد الخواطر ما يحكى عن ابن عباد انه انشد لنفسه مقصد وما لا فانما امه

قل للذي هو اهتزازا لمهند فقيل له ابن تذهب بك هذه اللفظة فقال الان علمت انه شاعر

الا واثقه على قوله وان لم اسمعه وكما حكي الصفي الحلي انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو

فوجه مواضيها الرقاب بكا من قبل كان حديدها اغلالا ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتا

لا يعلم قائله فوصال الرقاب بمواضي قضبها تروق لو اصبحت اغلالا من اسارها سقط بيته الذي

نظمه ثم انه نظر بعد ذلك فعد بعينه فوصال الرقاب بمواضيهم قضبها حديدها كان اغلالا الاعلى

ولنذكر من امثلة المتاخرين بعضهم من بعض ما يجاوز في الادوار وتقتضيه الاوراق فمن ذلك قول

الحافظ الفاضل فتح الدين محمد وكنت وكنا والزمان علينا فصرت وصرنا والزمان علينا

وما حصر في ورد وسفك الدماء وقصر الحشر كيلا في الوجه اخذه القيراط فقال

لله ذلك الوجه وحقه وكنا وكانت للزمان موانسا فما حصر في ورد ووجنته عارض

وما حصر في ورد وسفك دما وقول ابن سنا الملك وفي القلب في بيع ورد الكورة

وفي الخد دينار وفي الجفن كيد اخذه ابن نباتة فقال فخده وجفونه

الحسن دينار وكسر ولا عيب في الناس بهذا اللفظ الا انه حصل الالحاح فقال

كوجه جفن معتن فلئن القنا وكوما وقول التراح الوراق

يا ساكنا قلبي علانية يوم جعله في قلبي وانت قلبي من خوف النوى واجب

وانك لم تخرج عن الواجب اخذه ابن نباتة نكتة الواجب وسكنا في القلب قد وفي

اسعدها باحبه برقة بمعية الطالع والقناة صرعت طيرا وسكنت الحشى

فانشد بيته عن الواجب وقول الحسين الجزار وكتبه الى بعض الرؤساء في نهار مطرا

ابا علم الدين الذي جود كفه براحته قد اخجل الغيث والبحرا لئن امحلت ارض الكفاة فانه

لا يحوجها من صوب احسانه القطرا فحقه ابن نباتة بهذا القطر فقال يجود فافحم القطر اشكو

عجزي عن مجاراة فضله والقطر يجود ولا عجب القطر يرجى من الغمام

وقول محيي الدين بن عبد الظاهر شكرا لنسمة ارضكم كم بلغت عني تحية كالهزوان

حفظت اما دمشق الحمى قول الذكرى اخذه الصلاح الصفدي فقال يا طيب نشر نسيم ارضكم

فانا كاس لو تعجز وقت كم اهدت تحيتكم واشبه لطفكم ورويت كل ما ان فاشرف

واشار الى هذه السرقة ابن ابي حجلة فقال ان ابن نباتة لم يزل سراقه

ثالثا بكل فضيحة وقبيح قتل المعاني في النسيم بغيه جهلا فراح كلامه في الريح

وقول ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا يا من غدا من كمال صفاتها وجمال بهجتها فاز بالاعجب

كم قد دفعت عواذلي من حسنها لما اتيت باحسن اخذ ابن نباتة فقال فاقسم ولكن

ايضا لما فقال يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمال الحسن الذوائب

فانظر الحسن بها مثاملا وادفع ملامك بالتي هي احسن والرد الذي الموصل فقال

قد سلوناهم المليح بجود ذات وجه بجماله تفتتن ودفعنا عن الهوى فيه

ودفعناه بالتي هي احسن وقول ابن عبد الظاهر ايضا وكتب به من منهل بعيون الحجاز مطربي الحجاز

بتنا بعيون القصب كتبت لكم يا عين الطيب لها من معانيكم ومن نفحها

فان المطرب التشبيه بها يكنى فكر المطرب التشبيه من ما عز اخذه معارة فقال في شبب

هو يشبه مشبها ببدره برنج تنم فلوبها الحجاز من عيون القصب وقول شيخ شيوخ حماة موردا

بالورد المنسوب الى نصيبين اقديه حبيبا وزنه عطفه مجيب على حبيب

بوجنة ما اتم دجى وقد عدا وردها نصيبي اخذه ابن نباتة فقال

فديناك غصنا البس وشح من حسن لنا الدنيا بجوانحه تفتح في وجناته الورد احمرا

في ابيات ذلك الورد كان نصيبه وقول الايضا فاستنشقها دمشق وهم الحكم وسطرا

قالوا اما في جلق نزهة تنسيك ما انت به مغرم يا عاذلي دونك من يحظى

سهام ومن عارضه سطرا اخذه جمال الدين خطيب داريا فقال وابدلا لحبه وهو من شرها

ايضا سل النيل انتجنا الشاربكر وما ابقيا الشعراء والنوعا

فقالوا اقراه في كتابكم بدعي لكم قرا ولا انشا وفي مثله التنوير الاشعري

ودم جلى الخمرة حلت هو من وقد علت فقد ودونه الشعراء ناعسة

ويا حسنها من برقة لجاجة وقول مجير الدين بن تميم الى حسنها استعارة سكانه

بين الشعر والزهد فيها اذا ما راها الناسكون وكل اما لهم صلوا عليها وكلوا

اخذه ابن نباتة فقال ان سجادك لحقه تقدا لم تقبها فيها التعظيم

شرفنا ان معنا الحياة سبحان وعليها الصلاة والتسليم وتطفل عليها ابن الوردي فقال

سجادي اذكر ذلك مثل الذي كنت اعلم اهدي بها الحب

صلى عليها وسلم وقوله ايضا في من غضب عند عزله من منصب ولاية

كم قلت لما امسى غيظا وقد انزع من منصبه المحب لا تعجبوا ان فار من غيظه

فالقلب مطبوخ على النصب التعب الشرف التصحيف فقال واولى ان علوا ابهالك منتصبا

علما بانك من قليل تبرح لطفوا بناه الغزل قلبك وكذا القلوب على الكتاب تطبخ

وقوله ايضا دعت ذكاك كالخفة ولد الشربه من القسمة نقطة

وما بيده كاس وقد اذا كان الاوقة وشرب بطه اخذه الصلاح الصفدي فقال

شوى الاوز فاضحك في حرة الخد بطه فقلت تشوه اوذا

ام كنت تشرب بطه وقوله ايضا وتقدم في حسن التعليل ٢

حبيبي وعدنا الكاس منك واعقب ذا الى الوعد منه فقال وما كان هذا لونها قبل

علاه العلوق الانظار صفا اخذه ابن الصاحب فقال يا حاجب الكاس لا تزد صفا

من بعد ما حبس الفتاة الخمر واعتبر لها اهلها الطيفا اورثها الانظار صفرة

وقول ابن العفيف كان ما كان وزا لا فالحج قبلا وقال لا

ايها المعرض عنا حسبك الله تعالى اخذه المجد بن مكانس فقال

يا غصنا في الرياض مالا حلت في هواك مالا يا راحلا بعدما سبا

حسبك ربنا الناس فقالا وقوله ايضا اتراك تشكو في الهوى

ما داج يفعل خيره ... ما كان يهدمه ما بيننا ... لكن تفتح ورده

اخذه الصلاح الصفدي وزاده نكتة اخرى فقال ... اقول له ما كان خده هكذا

ولا الصبح خده لحظ الشفق الذي ... فمن ابن هذا الحسن لي قل فقال لي ... تفتح ورد في المنام تبختا

وقولي افواهي من غضبة بحنك ... فخجلت طيبتها مهما ... فقعدت مطوقة بها بجنك

ومحاسن المتأخرين كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى والأفوه اسمه صلاءة بن عمرو بن مالك

بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن أود بن الصعب بن سعد العشيرة وكان يقال لأبيه عمرو بن

مالك فارس الشوهاء وفي ذلك يقول الأفوه ... أبي فارس الشوهاء عمرو بن مالك

غداة الوغى إذ مال بالجد عاثر ... ولقب بالأفوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال

الكلبي كان الأفوه من قدماء الشعراء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون

عن رأيه والعرب تعده من حكمائها وهو القائل ... لنا معشر لم يبنوا لقومهم

وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا ... من حكم العرب وآدابها وكانت بينه وبين قوم من بني عامر دماء

فأدركوا بثأره وزادوا فأعظموا ودياته من قتل من قومه فقبلوا معه اخوه فقال يفخر عليهم

نقاتل أقواما فنسبي نساءهم ... ولم ير ذو عز لنسوتنا حجلا ... نقود ونأبى أن نقاد ولا نرى

لقوم علينا في مكارمنا فضلا ... وانا بطاء المشي عند نسائنا ... كما قيدت بالصيف نجدية بزلا

مكارمه

نظل غيارى عند كل ستيرة ... نقلب جيدا واضحا وشوى عبلا ... وانا لنعطي المال دون دمائنا

ونأبى فما نستام دون دم عقلا ... قال ابو عمرو اغارت بنو أود وقد جمعها الأفوه على بني عامر فرجعوا

مرضا شديدا فخرج بدلجة بن ... الحارث الأودي فالتقى بني عامر وعليهم عوف بن الأحوص بن

جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقال لهم بنو عامر ساندونا فالصلب كان بيننا

وبينكم فقالت بنو أود وكانوا لما صابوا منهم رجلين لا والله حتى نأخذ بثأرنا فقال الشيخ المقتول

رجل من كعب بن ... فقال يا بني أود والله لنأخذن بطائلته ولا نحضرن على سيف فانفذنا ...

عامر ... واصابوا منهم كثيرا فقال الأفوه في ذلك ... الا يا لهف لو شهدت قنانا

قبائل عامر يوم الصليب ... غداة تجمعت بها كعب إلينا ... خلاف بين افناء الحروب

فلما ان رأوها في وغاها ... كأشلاء الفريسة ونجيب ... تداعوا ثم مالوا عن ذراها

كفعل

كفعل الجامعات من الوجيه ... وطاردوا كالنعام ببطن نجح ... من ابنه ومن حمد الرقيب

وهو القائل ... لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت ... فإن تولت فبالأشرار تنقاد ... وهو القائل

والمرء ما يصلح له ليلة ... بالسعد تفنيه ليالي النحوس ... والخير لا يأتي ابتغاء به

والشر لا يفنيه صرح الشموس ... وهو القائل ... بلوت الناس قرنا بعد قرن

فلم أر غير ختال وقال ... ولم أر في الخطوب أشد وقعا ... وأصعب من معاداة الرجال

وذقت مرارة الأشياء طرا ... فما طعم أمر من السؤال ... قال عبد الله بن الزبير هذه

الأبيات الثلاثة جامعة لما قالته العرب ... إن كنت أزمعت على هجرنا ... من غير ما جرم فصبر جميل

فإن تبدلت بنا غيرنا ... فحسبنا الله ونعم الوكيل ... البيتان من السريع وقائلهما

أبو القاسم بن الحسن الكاتب ومعنى أزمعت أجمعت على الأمر وثبتت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر

الجميل هو الذي لا شكوى فيه كما أن الصفح الجميل هو الذي لا عتب فيه والهجر الجميل هو الذي لا أذية فيه

والشاهد في البيتين الاقتباس من القرآن ومما حسن قول مجير الدين بن تميم في وكيل بباب

القاضي يدعى بالعز ... لا تقرب الشرع إذا لم تكن ... تخبر فوه دقيق جليل

ووكل العز الذي وجهه ... على نجاح الأمر أقوى دليل ... ولا تمل عنه إلى غيره

فحسبنا الله ونعم الوكيل ... وما أظرف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير

كثير شانك عندي ... وعند غيري قليل ... وحق من هو حسبي

ما أنت نعم الوكيل ... وأبو القاسم بن الحسن الكاتب ... قال لي إن رقيبي

سيء الخلق فداره ... قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره ... البيتان من الرمل وقائلهما

الصاحب إسماعيل بن عباد والرقيب الحافظ والحارس والمداراة الملاطفة والخلق ... الأخلاق

والشاهد في البيتين الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

والمعنى أن وجهك جنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب كما أنه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل

مشاق التكاليف وفي مثله قول بعضهم ... والله فرض التمويه حتى

ولكنها محفوفة بالمكاره ... وقول ابن قلاقس ... ووالله لولا الجنة التي

لما كان محفوفا بالمكاره وقول ابن نباته عن خده منع الرقيب

وبعده داجي عذاره واما الها من جنة حفت بانواع المكاره

وقول الصفي الحلي يا جنة الحسن التي حفت لعينا بالمكاره

اني لوجهك عاشق وانظر الرقباء كاره وقول ابن مالك في جارية سوداء

بوجهها سوداء جنة معقربها الثنا قبلت لها اذكى المحب لنا الان تنبا لخلد فجلت اذ

ولست جنة في وجنتيها عقربا نعم جنة محفوفة بالمكاره وقريب منه قول الابله الشاعر

البغدادي وكان لسبيل الى حبيبه ببغداد فجعل باب داره فوجد خلوه فكتب على الباب

دار الحبيب بعد النعيم جنة فيها انفسنا ما الهوى وقد دعى في حجراته

اكثر اهل الجنة البله ذكر ابن عساكر عن مسلمة بن عاصم قال ما الفتى

الاصمعي عند الاغلب ما يجوز ان يكون من اهل الجنة قال فقال ابو جليس لي انما اراد ان البله ان اكثر اهل

البله قال لابيه فقد كان ما جنا انتهى والصاحب هو اسمعيل بن عباد بن عباس بن عباد بن احمد

بن احمد بن ادريس الطالقاني والطالقان اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين

وهذه هي التي منها الصاحب مولده فيها او باصطخر سنة ست وعشرين وثلثمائة وهو اول من سمي بالصاحب

من الوزراء لانه كان يصحب مؤيد الدولة من العنفوان فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة

بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب ابا الفضل ابن العميد فقيل صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب

وقال الثعالبي في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه

في الجود والكرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان قال ولكني اقول هو صدر المشرق

وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادباء والشعراء وموسم

فضلائهم ومترع امالهم واموال حضرته مصروفة اليهم وصنائعه مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطارد في

البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة جلب اليه من الافاق واقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول فصل

فصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام وبدائع الافهام وثمار الخواطر ومجلسه مجمعا لصوب العقول وذوب العلوم ودرر

الخواطر وعيون الغرائب فبلغ من البلاغة ما يعد من السحر ويكاد يدخل في باب الاعجاز وسار كلامه مسير الشمس

ونظم ناحيتي المشرق والمغرب واحتف به من نجوم الارض وافراد العصر وابناء الفضل وفرسان الشعر من

يربي عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني فانه لم

يجتمع بباب احد من الملوك ما اجتمع بباب الرشيد من فحول الشعراء كابي نواس وابي العتاهية والعتابي والنمري

ومسلم بن الوليد وابي الشيص واشجع السلمي ومروان بن ابي حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب

باصبهان والري وجرجان مثل السلامي والخوارزمي والمأموني وابن بابك وابي الحسن الرستمي وابي القاسم الزعفراني وابي العباس الضبي

والبديهي وابي القسم بن ابي العلاء وابي محمد الخازن وابن باباك وابن القاشاني وابي الحسن البديع الهمداني وابي الفرج الساوي

وغيرهم ومدحه مكاتبة الشريف الرضي وابن الحجاج وابن سكرة الهاشمي وما احسن قول ابي سعيد الرستمي

التقدم في شواهد الادلج ان خير الناس من مدحه شعراء الزمان في كل ناد — الادماج

قال وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع

افاويق درها وورثها عن ابيه كما قال ابو سعيد الرستمي فيه ورث الوزارة كابرا عن كابر

موصولة الاسناد بالاسناد يروي عن العباس عباد وزارته واسمعيل عن عباد

قال وكما ملك فخر الدولة واستعفى الصاحب عن الوزارة قال له لك في هذه الدولة من ارث الوزارة

ما لنا فيها من ارث الامارة فسبيل كل منا ان يحتفظ بحقه قال ورمت تحفة عرض من الحسين الهمداني

كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب بن عباد فرأيت في دستور كاتبها وكان صديقي مبلغ عمائم الخز التي

صرفت في تلك السنة للعلويين والفقهاء والشعراء خارجا عن عمائم الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين — خارجا عن عمائم الخدم والحاشية

قال وكان يعجبه الخز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم يوما الى جميع من فيها من الخدم والحاشية

عليهم الخزوز الفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيئا فنظر اليه الصاحب فقال علي به فاستمهل

الى ان فرغ منه ثم انه كتبه فقام الصاحب فاخذ الدرج من يده فقام وقال ابا القسم مولينا

اسمع من قالوا تزود به مجيبا لخز الوجود في غصتنا فقال الصاحب يا ابا القاسم

سواك يعد الغنى ما اقتنى ويأمره الحرص ان يخزنا وانت ابن عباد المرتجى

تعد نوالك نيل المنى وخير لمن باسط كفه ومن هيبتاهم في ليالي الخبن — ومن هيبتاه

فرثت الوري بصنوف الندى فاصغر ما ملكوه الغنا وغادرت اشعرهم مفحما

واشكرهم عاجزا الكنا اليس عطاياك تلك التي الى الحضر من دونا وناء

كسوت المقيمين والزائرين كساء لم يخل مثلها ممكنا وحاشية الدار يمشون في

ضروب من الحزن الا انا   ولست بذاكره غير جاذبا   على العهد يحسن ان نصحبا

فقال لنا الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعة وسراويل

وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه قال وحدثني

ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال شهدت ابا محمد الخازن بين يدي الصاحب ينشده

هذا فؤادك نهبى بين اهواء   وذا رأيك شورى بين اراء   هواك بين العيون النجل مقتسم

داء لعمرك ما ابلاه من داء   لا تستقر بارض او تسير الى   اخرى بشخص قريب عزمه ناء

يوما بحزوى ويوما بالعقيق و   ما بال العذيب ويوما بالخليصاء   وتارة تنتحي نجدا او سنة

شعب الغوير فطورا قصر تيماء   قال فرأيت الصاحب مقبلا يحسن الاصغاء الى انشاده حتى بلغ

علي حسن الاصغاء

الحاضرون فلما بلغ الى قوله   ادعى باسماء تبرا في قبائلها   كان اسماء اضحت بعض اسمائي

اطلقت شعري والقت شعرها   قال الفاضي ابن اصباح ولستا   قال الصاحب عن وسنة طربا

حتى بلغ قوله في المديح   لو ان سحبان باراه لاسحبه   على خطابته اذيال فافاء

ارضى الاقاليم قد القت مقاليدها   اليه مستبقات اي القاء   فسار سيعها منه بادبعة

اورد هم وتنبيت واعشا   كذا الى وجهه الوصي بادية   كفر وجبر وتشبيه وارجاء

نعم تجنب لا يوم العطاء كما   تجنب ابن عطاء لثغة الراء   فاستعاده وطرب فلما انتهى

بهذه الابيات   الحرب والطرب للاعداء   بالحسن بهجة الطرب واطراد

احسن بهجة

ومن مدح الصاحب مولى نعمة   لاني من نداه في كل ساعة   فخذ الينا ابن عباد مجيرة

لا البحر يدانيها ولا الفلك   قال لنا احسنت احسنت والله انت وتناول الغزو وتشاغل

النظر فيها ثم امر له بخلعة من ملابسه وفرس من مراكبه وصلة وافرة قال وحدثني ابو الحسن محمد بن الحسين

التوحي قال سمعت الصاحب يقول انفذ الي ابو العباس الحاجب رقعة في الشر بخط محمد بن نوح بن

منصور ملك خراسان وما وراء النهر يدعوني فيها الى الانضمام الى حضرته بالطلب من مقاليد مملكته

لوزارته قال وكان فيما اعتذرت اليه ان ذكرت كثرة الامر وذكرت طول ذيلي وكثرة حاشيتي وحاجتي

بالطبق به من نقل اثقالي   كتبي خاصة الى اربعمائة جمل فيما اظن بل اجمال البلدان مثلي قال وحدثني ايضا قال سمعت الصاحب يقول

حضرت مجلس الصاحب ابن عباد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضر الفقهاء والمتكلمون للمناظرة

وانا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض ذلك المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار انكرت ذلك

ودين نفسي وعجبت من اخفاق الامير بقطع الحاضرين مع وقوع بابه وما حدث القضاة الا ادخل

من افضاله الا رحمة

بما العلم اذ انا اتوق يوما مقامه قال فكان الصاحب لا يدخل عليه احد في شهر رمضان بعد العصر

كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار فكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي الشهر من الف نفس

مفطرة وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ ما يطلق منها في جميع السنة قال وحدثني

ابو الفضل الهمذاني بديع الزمان قال لما ادخلني ابو القاسم على الصاحب ووصلت مجلسه واتصلت بخدمته

بتقبيل الارض قال يا بني اقعد كم تسجد كانك هدهد وكان الصاحب في الصغر اذا اراد المضي الى المسجد

بقرية

تعطيه الوالدة دينارا ودرهما في كل يوم وتقول تصدق بهذا على اول فقير تلقاه فجعل هذا دأبه

في شبابه الى ان كبر وماتت الوالدة وهو على ما يقول للفراش في كل ليلة اطرح تحت المطرح دينارا

ودرهما لئلا ينساه فاتفق ان نسيه ليلة من الليالي ثم ان الفراش في ليلة من الليالي طرح له الدرهم والدينار

فانتبه وصلى وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار فاذا هما قطع من ذلك وظن انه الفراش جعله

فقال للفراش ان اسلبوا كل ما ههنا من الفرش واخرجوه واعطوه لاول فقير تلقونه حتى يكون كفارة

لتأخيرهذا فلقوا فقيرا اعمى هاشميا على يديه امرأة وهو يبكي فقالوا اتقبل هذا فقال ما هو فقالوا

مطرح ديباج ومخاد دبباج فاغمي عليه فاعلموا الصاحب بامره فاحضره وسقاه شرابا بعدما رش عليه

الماء فلما افاق سأله فقال اسألوا هذه المرأة ان لم تصدقوني فقال له اشرح قصتك

انا رجل شريف ولي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ولي سنتان اخذ القدر الذي يفضل

قوتنا اشتري لها به قطعة صغيرا وصغيرة وما اشبه ذلك فلما كانت البارحة قالت لي امها اشتهي لها

مطرح ديباج ومخاد ديباج فقلت من اين لي ذلك وجرى بيننا خصومة الى ان سألتها

ان تأخذ بيدي فلما خرجنا مضى على وجهي فلما قال لنا هذا الكلام حل لمن يشتري فقال

لا يكون الديباج الا مع ما يليق به فاشترى الامام من نسج منهم جهازا الله يطلق في ذلك

ولحضرة زوج الصبية ودفع اليه بضاعة سنيته قال وحدثني ابو منصور النيسابوري قال دخلت يوما على

الصاحب فطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت لعلي اطلت قال لا بل تطاولت وحكايات القضاة

استدعى في بعض الايام شرابا فاحضر واتفق حاملا اراد ان يشربه فقال له احد خواصه لا تشربه فانه مسموم

المعذرة

كان الغلام الذي ناوله واقفا فقال للمخبر ما الشاهد على صحة قولك قال تجربته في الذي ناولك اياه فقال لا
استجيز ذلك ولا استحله قال فجربه في دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه فقال للغلام
انصرف عني ولا تدخل بعد داري وامر باجراء جرايته عليه وقال لا ندفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع
الرزق نذالة وروي ان ابن الخطيب صار اليه بهدايا فاختار منها فرسا فقال له ما لا اهداه سرير الرفيق
فقال له ما في الخيل فانه ... انقطع فكتب اليه يقول   قل للخطيب لا تذهب على عجل
من ضبط اشبهت نابا العلا   فانما الريح لا تطيع تمسكها   اذ لست انت سليمان بن داود

فكاهة

وكان الصاحب يعد ولي عبد الجبار الاسترآباذي قضاء الري واعمالها فاستقله يوما وامر بحمل
وقال الصاحب يدعى انه رجل الحمد وكل العالم في ذلك وكان يكتب في عنوان كتابه الى القاضي
داعيه عبد الجبار بن احمد ثم كتب ولي عبد الجبار بن احمد ثم كتب عبد الجبار بن احمد فقال الصاحب
القاضي يقول له من الان يكتب الجبار وقال الصاحب يوما ما خاطبني الاشباب ببغداد وورد علي من اصبهان
فقصدني فاذنت له وكان عليه ... في رجله نعل فنظرت الى الحاجة فقال له وهو يضحك
ان اخلع نعلك فقال ... احتاج اليها بعد ساعة فغلبني الضحك وقلت اتراك بها وصفقت بها
وقال بديع الزمان الهمذاني كنت عند الصاحب ابن عباد فانشده رجل قصيدة يفضل فيها العجم على العرب

ام القصائد

غضبنا بالقبول عن القوافي   ومن ... عند ... رسول   واذهلني عقاد ... عن حجاها
نحن ابناء ... مع ...   فلست بتارك ابوان كسرى   لتوضح او لحومل او لدخول
وضب بالفلا ساع وذئب   بها يعوي ولوث وسط غيل   اذا ذبحوا فذلك يوم عيد
وان نحروا فخرس جليل   تفاخرنا النوق والنوق   هراشا بالغداة وبالاصيل
بانزلت قد شموها   علي ذي الرأي ... الجليل   اما لو لم يكن للفرس الا
فخار الصاحب العدل الجليل   لكان لهم بذلك خير عز   ومجد لهم بذلك خير جيل
قال فلما بلغ هنا قال له الصاحب قعدتم اشرت الى الى ... الى اطراف القوم فلم يهتد وكنت في ذلك
من دونها البيت فقال لي ابو الفضل ... وقلت الارض من تحته فقال اجيب من ثلاثة قلت
هيهات ادبت وهبت ... فقلت ولا اصحاب الطول ولا اخص الطبع الا كما تسمع

الا تعلمني خاطر بهول   بما اودعت نفسك من فضول   طلبت علامكان منا وليلا
متى احتاج النهار الى دليل   السنا الضاد من جره طيم   فانا الجزية الهدي بالقليل
متى فرع المنابر فارسي   متى عرف الاغر من الحجول   متى علقت وانت بها زعيم
اكف الفرس اعراف الخيول   فخرت بملا ما ضبغات فخرا   على قحطان والبيت الاصيل
وحقلا لك تبارينا بكسرى   فاثوبك كمت في الرحيل   فخرت وانت ملبوسا واكلا
وفذلك فخرت بالحجول   تفاخر من فحقا اسيل   وفرع من مغارة تهادي
فاعجب من ابياتنا فاثرنا   عراة كالليوث كالنصول   قال لما انتهت الابيات

نظر الصاحب بن عباد الى الرجل فقال له كيف ترى قال لو سمعت به ما صدقت فقال له قاما بنتها
ان وجدتك بعدها في مكان الا امرت بضرب عنقك ثم قال الا ترون رجلا يفضل العجم على العرب الا
وفيه عرق من المجوسية يجمع اليها وحدثني ابو جعفر اللؤلؤي العروضي العروضي فاضي قزوين الى الصاحب
كتبا وكتب معها   العز يحمله كافي الكفاة   وان اعتمد في وجه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب   مفعمات من حسنها مترعات   فوقع تحتها بقوله
قد اخذنا من الجميع كتابا   ورددنا للكم الباقيات   لست استغنم الكثير فطبعي
قول خذ ليس مذهبي قول هات   وكتب اليه بعض العلويين يخبره بانه رزق مولودا ويسأله ان
يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد وقد والله ملا العين قرة
والنفس مسرة مستقرة الاسم علي ليعلى الله قدره والكنية ابو الحسن ليحسن الله ذكره وارجو له فضل جده
وسعادة جده وقد بعثت دينارا من مائة مثقال قصدت به قصد الفال رجاء ان يعيش مائة
عام ويخلص خلوص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام وكتب اليه ابو حفص الوراق رقعة
اطال الله بقاء مولانا الصاحب الجليل لو ان الذكرى تنفع المؤمنين وهز القدر تصائبهن ... المصالح
لما ذكرت فكرا ولا هززت عاملا لكن ذو الحاجة الضرورية يستعجل النجح ويكد الجواد السمح حال عبد
مولانا ادام الله تأييده في حفظه حفظ الله وجه ان داره منها منهدم فان لم ارى حفظا عبده
بين الخضب يحملها عنه عمل الانشاء الله فانه بخطه تحتها الحسنا بحضرة اولاد ... فعلا
نيز ... ذلك الخشب واعنها من الجدب فالحفظة تانيا في الاسبوع ... النقض

ثم وكتم رة

بمنزوع ان شاء الله تعالى قال وسمعت ابا نصر بن عبد الجبار المنشئ يقول كتب بعض اتباع الصاحب
رقعة اليه في حاجة فوقع فيها ولما ردت اليه لم ير فيها توقيعا وقد تواردت الاخبار بوقوع التوقيع
فيها فعرضها على ابي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو الف واحدة وكان في
الرقعة فان راى مولانا ان ينعم بكذا فعل فاثبت الصاحب امام فعل الفا يعني افعل قال وبلغ الصاحب
ان بعض الشعراء انتحل شيئا من شعره فكتب اليه — سرقت شعري وغيري
يضام فيه ويخدع — فسوف اجزيك صفعا — يكد راسا واخدعا
فسارق المال يقطع — وسارق الشعر يصفع — قال فاقتضى الليل حلاوة من
آيه وقال محمد بن المرزبان كنا بين يديه ليلة فصعد فلان يقرا سورة الصافات فلما بلغ قوله
ان بعض هولاء الاجلاء من اهل ماوراء النهر يصل بضاعته بطهر طلة منكرة فانتبه الصاحب
وقال يا اصحابنا تنبهوا على الفائت وانتبهنا على الرسالات وقال ابي افلت لبلده بطلب من بعض
الحاضرين والصاحب في الجد بخطا لطعامه كانت بعد ابي بكر فلما اخذ منها اثر في بعضا قال
بعد ابي بكر انها كانت فلتة ولما كان الصاحب ببغداد قصد القاضي ابا السايب عتبة بن عبيد
لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب
بيده واقامه وقال نعين القاضي على قضاء حقوق اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه وحمله غضبه على ان قال
افسد رقعة الى الصاحب غار فيها على رسائله وسرق منها جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا
ردت الينا ووقع في رقعة استحسنها افمن هذا ام انتم لا تبصرون ووقع في كتاب لبعض خلفائه
لهم ما يكسبون ووقع في رقعة لبعض الخازن وكان ذهب مغاضبا الكتاب اليه فيما فيه لمعاودته
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت ووقع في رقعة بعض
خطاب الاعمال الاثرون لابلهم يا ايها ولتكشف ان احببنا الينا سرقنا الك والا صرفناك دون ان اقساما
عاملا لهم فكتب اليه ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم وسال ابا الحسين الربعي عن مسالة فاخطأ
فقال له الصاحب فضل الارض شكرا انك ما رفع راسه قال حين اخطا ورفع اليه بعض
الاخبار ان رجلا من يطوف على الجبل يدخل دار قحطا الناس ثم ساروا على اسرار التسمع فوقع
دارنا هذه خان يدخلها من وفي من خان قال وبلغني عن القاضي ابي الحسين بن علي بن عبد العزيز

الفر

انه قال انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسوله بعطر الفطر ورقعة فيها مكتوب
يا ايها القاضي الذي نفسي له — مع قرب عهد لقائه مشتاقه — اهديت عطرا مثل طيب ثنائه
فكانما اهدى له اخلاقه — قال وسمعته يقول ان الصاحب يقسم لي من ماله وانباله
اكرامي اجر من اكثر مما تلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيته يوما من فرط تحفيه بي و
تواضعه لي فانشدني لنفسه — اكرم اخاك بارض مولده — وامده من فعلك الحسن
فالعز مطلوب وملتمس — واعزه ما نيل في الوطن — ثم قال لي قد فرغت من هذا
المعنى في قصيدة لي العينية فقلت لعل مولانا يريد قوله — وشيدت مجدي بين قومي فلم ازل
الا انه قومي يعلمون صنيعي — قال وما اوردت عنه والاصل فيه قول الله تعالى يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال وانشدني ابو حنيفة الاديب للصاحب
كتب بها الى ابي هاشم العلوي وقد اهدى اليه في يوم اضحى عطرا في طبق فضة
اقبل من الطيب الذي اهديته — ما يحمل العطاء من اخلاقه — والظرف يوجب اخذه مع ظرفه
فاضعف به طبقا الى اطباقه — قال وبلغني عن الصاحب انه قال ما استاذنت قط على فخر الدولة
وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة فاذن لي فيه وما اذكر انه تبذل بين يدي او مازح
قط الا مرة واحدة فانه قال لي في مجون الحديث بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال
والنيك نيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه للهزل و
كالغاضب فيما ازال ابين ذلك في وجهه حتى ما ورثت مجلسه ولم يعد بعدها الى ما يجري مجرى
المزح والتبذل قال وسمعت ابا الحسن العلوي الهمداني الوصي يقول لما توجهت تلقاء الري قصدا
اليها من جهة السلطان تكرر في كلام الاولياء الصاحب غلو عجيب في مقاربته فهو يستقبلني
اقصى ما اليه عنان جهده علي انشا ما هذا بشر ان هذا الا ملك كريم فقال لا تمنع الاعجب
لولا ان تقدمت ثم قال مرحبا بالرسول وابن الرسول والوصي وابن الوصي قال وسمعت عونا
يقول ان الصاحب بعث غلاما شاهقا بالطب بين يديه فاستقبل الصاحب له وصويفه
يحققه فقال لاصحابه قولوا فيه شيئا فلم يحضرهم ما قالوا فقال — شادن في غاية الحذق
فاق حسنا الغرب والشرق — شبهه والشمس في كفه — بالبدر اذ ذهب بالبرق

قال وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والثلج انشد على اثره قعقعة الثلج

بماء عذب تستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء

وقال غيره كان ابن عباد فصيحا مفوها متقعرا يتقعر في خطابه ويستعمل وحشي اللغة حتى في ابتذاله

وكان يعيب التيه ويتيه ولا ينصف من يناظره وقيل كان مشوه الصورة وصنف في اللغة كتابا

سماه المحيط في سبع مجلدات وكتاب الكافي في الترسل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل

علي بن ابي طالب واثبت امامة من تقدمه وكان شيعيا جلدا كال بويه مع تعزيهم وكان شاد الطبر

في استاذه ويقول انه قال لي ابن العباس يقول الهمذاني حشوي لا يعول عليه وعاتبني على الاملاء فتاب الى

تعالى واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة ولبث اسبوعا على الخبر ثم اخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته

ثم جلس للاملاء وحضر قوما كثيرا وكان يستملي منه كل واحد من الطلبة بمذهب العلماء ومضى حاذق وكان المستملي

الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه وكان ينفذ الى بغداد في السنة الاولى

مالا يفرق على الفقهاء الامامية والادباء وكان يبغض من يميل الى الفلسفة وهو من الاهواز ذا

فكان انفاقه على الحسنة الى جانب عشرة دنانير حتى لا يقوم بتبرع به الخدم وكانوا ابو قدون دولة

عليه ولما توفي فضلت بيوت خمسين الف دينار وهذه غرر من نثر الصاحب يجري مجرى الامثال من

استماح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب من طالت يده بالمواهب امتدت اليه السنة المطالب

كفر النعمة استوجب النقمة من نبت لحمه على الحرام لم يحمه الا الحسام من لم يكن له اباء جادت فعاله

من لم يهتز لبيت الاشارة لم ينفعه كثير العبارة رب تلطف اقوال تنوب عن وظائف اموال

التمييز تغيب فتشرق والروض بانعم الله يورق والبدر بافلاكه يطلع والسيف بنبوته يقطع

العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكر ناجعة وكان الاقتصار فعه

بعض الحلم مذلة وبعض الاستقصار له كتاب المعرض وتحته مطله بل همان قد ره

والنار فضله بل ميزان عمله انما الوجه من يدلك عليه واعراض المطل من ماء الحياء

والحجر الاسعاف من قرائن الاخلاف لكل امر اجل ولكل وقت عمل

شجاع ولا كفر ومنتدب ولا كفر كفران النعم عنوان النقم

للصد وتعشق الا هم وللمريبة الا الحق فيصل البريا النقم ويوجد البر بالاثم

مفوها

وكان يقول شارك

وصنف كثير

ويوجد البر بالاثم

ما كل طالب حق يعطاه وما كل اشام من نبقاه ملح وظرف من الفاظه اختيارها من سفرائه

وما فضل على سفرائه ومع انها اخت طيب القلب وبه يجمع اغراض الكتب لا اعتراض من القرب

والروض والمطر مرحبا باثر ابناء سحر والانفاس عنبر فانوار وجهه وسيم

وبهجة نسيم وفضل جسيم نثر كالجهة سالنا وخط كالمغنى بيا الارض

الفاظا كانوره الاشجار ومعان كانفاس الاسحار نثر كنثر الورد ونظم كنظم العقد

كتاب رقعة الشام وغرة العيش الهسم عبير الطعم من زمن على اديم الزلال

والصوق القلب من علايق الحب شكر شكر الاسير لمن اطلقه والمملوك لمن اعتقه

اثر عليه بشار العطشان الوارد على الزلال البارد رقعة في استزارة هذا اليوم ابيض الجو

بعيني جوى الفاختي فاذا غابت شمس الراح عنا فلا بد ان تدنو شمس الارض منا فان

نشطت للحضور شاركنا في السرور والا فلا اكراه ولا اجبار والله يعطى ان شاء احنا

رقعة وطاب المدام فلا بد ان تقيم اسواق

الانس ناعقة وتفتح اعلام السرور خافقة فبالقوة فانها اقلام الاطراف وتفرح الارواح

لنا بادرتها ولو على جناح الرياح رقعة نحن يا سيدي في مجلس غنيت الاعيان شاكر الاعنات

تقتضي فيه عيون النرجس وتعتبه عنه البنفسج وتفاحت مجامر الاترج وتفتقت فارات النارنج

ونطقت السنة العيدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح ونفقت اسواق الانس وقام مناد

الطرب وطلعت كواكب الندماء وامتدت سماء الندمع فبحق الحضرة لتحصل بنا فنحظى بالخلقة

الواسطة في العقد رقعة نحن في مجلس رحب ما فوقه ونوره وقوقنا نهجر هيبة

نرجس ودنانير وردهم بمحلها وبرجيد السنة العيدان تخاطب اطراف هلم الى الاقداح كذا

كمثل عتبت واسطة وشبابا خلدته واحبان تكون الينا اسرع من الماء الى انحداره

الغريم الى مدانه تهنئة ببيت اهلا وسهلا بعقيلة النساء ام الابناء وجالبة الاصهار

والاولاد والاطهار والمبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون فلو كان النساء كمثل هذه

لفضلت النساء على الرجال فما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

فادرع يا سيدي اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور

وشبابا خلدته

بهم دونها والارض مونثة ومنها خلقنا البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مونثة وقد زينت بالكواكب
وحليت بالنجم الثاقب والنفس مونثة وبها قوام الابدان وملاك الحيوان والحيوة مونثة ولولاها
لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة مونثة وبها وعد المتقون وبها ينعم المرسلون فهنيئا
هنيئا ما اوليت واوزعنا الله شكر ما اعطيت واطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقي الابد
عزاه مرتعه في ملاعبه خبرتك عندي وان كنت ... واستاثر به دوني وقد عرفت خبره
في شعره ... الطيب الطارف ... وكان ما كان مما اسلفنا ذكره وجرى ما جرى من ذلك
الشعر والقولات ... فكيف ... شاهد ... وهل
سلم على حوزة الطريق وكيف تصرف من سعة في ضيق وهل القول الحق ام تمتع بالعرم وقال في
الجملة بالكرة لم تفضل يتعرف المخبر ... الانكار وهل يخفض الا الاقرار ... واحدة
ابو ... مساعده ... فضل للفضل الذي ... ويتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا ...
السبق ... الكثير الغريب وله ديوان شعر فمن محاسنه قوله وشادن جاد ...
اهوى ... فقلت ... وقوله وشادن ... عليه ... وقد اصطباه

في هواه كمخصره | وكان يوم وشاما من وجهه | وكان ليلة محجوب من شعره
ان ذقت ... من ريقه | او ... من ثغره وقوله يا خاطرا يخطر في تيهه
ذكرك موقوف على خاطره | ان لم تكن اشرف من ناظري | عندي فلا متعت بالناظر
وقوله | قل لابي القسم المحسن | بانا ... ونور عيني
البدر دون ... حسنا | وانت دون لكل ذنب وقوله | رب العذار على ...
حتى اذا كاد ان ... | كانه كاتب ... | اراد يكتب لاما ...
وقوله في مليح الشيخ | وشادن ... | فقال لي ... عبث
ضربت من ... | فقلت ... وقوله | وحبة من عنب
من الحق ... | كانها لؤلؤة في وسطها ... وقوله | ... من الناس
ما طاب ... | فضل ... | كان من ... احكم
وابدينا ... وقوله | لو ... وسطه | سطرا ... بلا كاتب

في معنى ام ضيق — في الحالة ... ولا — خلقها او رمث — فرحت

حب علي بن ابي طالب | وحب مولاي ابي طالب | وقوله للقاضي ابي البشر
الجرجاني | بسنا الفضل ... | وقال ... عن ضعف
فقلت لجماعة ... | فاقا ... جميع ... وقوله قولوا الاخوان اجمعا
من كان ... مرة | من لم يعدنا اذا مرضنا | ان مات لم نشهد العزا
ومثله قوله لاخر | قل للذي لم يعد سقامي | وقلبه مشرب حرارة
من لم يعدنا اذا مرضنا | ان مات لم نشهد الجنازة | ابن هذه ... من قوله
ابو الحسن ... | ... | سقطت منها في يديه
وكان في الاخوان من ... | في العود فقلت فيهم كلام | قوله امره مقتصد
ايها الذي قد عاد ... | في ... الذي لم يعد | ومن قول ... في البا
حق العبادة يوم تعبد ... | وجلسته مثل ... | لا ... في ...
يكفيك من ذا ... | وقال الثعالبي ... ابا الفتح البستي يقول لم اسمع في ...
... الاستغناء احسن من قول الصاحب | ... حياتك ...
... | قلت لم ... في الشعر احسن من قولك
ولو كنا ... | نثرت عليك نجوم الفلك | وللصاحب في الحجاب ...
قال ابن ... | ... | لئن شكرتم لازيدنكم
وان كفرتم ... | وقال في ... | ان ... لكم
... على الكف | بالنكاح بلا ... | او ... بلا انف
وقال فيمن تزوج امه | ... | وكونه ثوب ...
والحق ... | ... وقال | حب علي بن ابي طالب
هو الذي ... الجنة | ان كان ... | فلعنة الله على السنة
وقال في شهر رمضان | قد ... الصيام ... | ... فيه حسن ...
كذبوا في الصيام ... | كان ... | موقف بالنهار ...
والجماع بالليل ... وقال | ... | فاجابه ... في رمضان

لم ادعم — مستنقعا

فاجبته والقلب يخفق هيبة   الصوم عن برء عن احدى   صبرا ان اردت تحرجا وتعففا
عن ان تكدا القصبة بالهجران   او لا فزيدة في الظلام مجللا   واحسبه يوما من شعبان
والظلام مجلل
وقال فيه ابا منصور وكثير بن احمد   يقولون لي ذلك كثير بن احمد   وذلك رزء في الانام جليل
فقلت دعوني والعلى نبكيه معا   فمثل كثير في الرجال قليل   وقال الثعالبي سمعت ابا بكر
الخوارزمي يقول انشدنا الصاحب لنفسه هذا البيت   لئن هو لم يكفف عقارب صدغه
فقولوا له يسمح بترياق ثغره   فاستحسنه جدا لما حكيته عليه ووددت لو ان لي [illegible]
عن شعره قال الثعالبي انشدت الامير ابا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكيت له هذه الحكاية
في المذاكرة فقال الامير من ابن سرق الصاحب معنى البيت فقلت لا والله قال انا سارقه من قول القائل
وقفنا ذكر العين الى الصدغ   لنعيت عنك قلبي   انما عيناك عقرب
لكن الصدغ من ريقك ترياق مجرب   فقلت لله در الامير لقد اوتي حظا كبيرا من القصص ومعرفة
التلصص وما هجي به الصاحب ما انشدنا الامير ابو الفضل وهو مدح قول ابي العلاء الاسدي
اذا ظفرت يمنى في رقعة   بادر الساعي بحاجته   فاعلم بان الفضل السكين قد
بالمطلوب الى لوم بن عباد   وقول السلامي   يا ابن عباد بن عبا
س بن عبد الله صحوها   تنكر الجو وقد اخرجت للعالم كرها   وقول الحد
واخرجت للعالم كرها
صاحبنا ابو الدر عاليه   لكنما عرفه خاليه   وان عرفت الشر من دابه
لا ذلك الله سوى العافيه   والجروح قصاص فانه هجونا بها   انا فاض لدواس
من الحفظ مملو   وقاسغله داء   بعيد منكم السوء
ذكر الخوارزمي لما بلغت سنوه الستين اعتراه داء الكلى وانتابه المرض المتصل الى زوال الفحول [illegible]
واشتد به امراض اكبر
الاخ الشيخ فانا وده   ولكن لا الحق له مرقا   وداء الكرده فيه دليل
تردى من بيته يوما ترديه   ولما كثر المرجفون بعلته وحضره في سنة موته قال
يا مالك الارواح والاجساد   وخالق النجوم والافلاك   مدبر الضياء والظلام
لا الشعر به ابتغوا للانعام   ولا الخاف القضي من هممي   وانما النجوم كالاعلام
والعلم عند الملك العلام   يا رب فاحفظني من الاسقام   ووقني حوادث الايام

وهجر

ووهبت الاوزار والاثام   هب لي بحب المصطفى المقدام   وصنوه واله الكرام
معظم
وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الابيات   اره سنة قد اذنت بعجائب
ويرتكب منه جميع النوائب   ويدفع عنى ما اخاف بمنه   وآمن ما قد خوفوا ابو
من عواقب
اذا كان من اجرى الكواكب   معينا فلا خصم وفى الكواكب   عليك الهي رب الانام توكلي
فحظي من شر الخطوب الجوانب   فكم سنة قد قدمتها فرجت   بخير واقبال وجد مصاحب
ومن اضمر اللهم سوء بمهجتي   فرد عليه الكيد اخيب خائب   فلست اريد السوء بالناس انما
اريد بهم خيرا مريع الجوانب   وادفع عن اموالهم ونفوسهم   بجهدي وجهدي بالاذى والعواقب
ومن لم يعد ذا منى فانه   سأكفاه ان الله اغلب غالب   ويأمر عن بعض اصحابه انه
وكر شاب في سنه ونعاها   يظلم فيك النبت   ولو علم المسكين ما ذا انابه
من الظلم بعده مات قبل   ولم يعد احد بعده وفاته كما كان في حياته غيره الصاحب فانه لما
توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر الاهل
والقواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة
وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام النعش وقعد للعزاء اياما ورثاه الناس بمراث كثيرة منها قول
ابي القاسم بن ابي العلاء الاصبهاني من قصيدة   هذه نوائح العلياء
من بعد ما اندبنا ناس الحد   تبكي عليك العطايا والصلات كما   تبكي عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم   واستيقظوا بعد ما مات الملاعين   لا يعجب الناس منهم انهم
مضى ابن عباد فاضل الاشيا   ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي   ابعد ابن عباد يهش الى السرى
اخو امل او يستباح جواد   ابى الله الا ان يموتا بموته   فما لهما حتى المعاد معاد
ومن قصيدة لابي الفياض الطبري   خليلي كيف يحمل المقيل   وعهدي لا يحمل ولا يميل
ينادى كل يوم في بنيه   الا هبوا فقد جد الرحيل   وهم رجلان منتظر غفول
ومنتبه اذا يدعى عجول   وقد بعث الشيب من بعضهم   وعجل سوف يتلوه عجيل
بيقظة
فهم سفر ولكن لهم ركاب   ومن يكب لهم قفول   تدور عليهم كاس المنايا
كما دارت على الشرب الشمول   ويحدوهم الى المبتغى حاد   ولكن ليس يقدمهم دليل

وقع — الدهر مخض من اوقاتنا وما الناس من الايام عول فلا اخذنا الوانا وقع الهويل

واعولنا فما نفع العويل كذلك الدهر احوال تزول واعوام تحول ولا تؤول

تخالق — لنا منه وان عفنا وخفنا رسول لا يصادقه رسول وقد وضح السبيل فلا تحق

الى سبيل ابدا سبيل لعمري انه امد قصير ولكن دونه امل طويل

اري الاسلام اسلمه بنوه واسلمهم الى الذل الذليل اري شمس النهار تكاد تخبو

كان شعاعها طرف كليل اري القمر المنير بدا ضئيلا بلا نور واضناه الفحول

اري زهر النجوم محدقات كان سراتها صور وحول اري وجه الزمان وكل وجه

بدت لما تكاد وه فلول اري شم الجبال لها دوي تكاد تذوب منه او تزول

اكلف — وهذا الجو كلف مقشعر كان الجو من كمد عليل وهذه الريح اطيبها عقيم

اذا هبت ساعد كنها بليل وللنحب الغزار بكل فج دموع لا تجف بها المحول

تكون — نعي الناعي الي الدنيا فتاها امين الله فالدنيا ملول نعي كافي الكفاة فكل عين

بما تذريه العيون بكف بخيل وهم طول الحياة يقول فخرها اجيبه والزعبا

مدد — جاء بعده مدد غلول حياة بعده موت كريه وعيش بعده سم قتول

الاهبالا — ومن ضعة الشريف الوسكي اكذا السوق تقطع الابطالا اكذا الزمان يضعضع الاجبالا

اكذا اغاض الزاخر وقد طمت اكذا تصاب الاسد وهي مدلة تحمي الشبول وتمنع الاشبالا

بجاد او ودنا القلما لالا يا طالب المعروف حان نجيه حط الحمول وعطل الاجمالا

واقم على ياس فقد ذهب الذي كان الانام على نداه عيالا وهي طويلة ولبعض ينعي التجم

ولابي سعيد بن المنجم — لما استوزر ابو العباس الضبي بعد موت الصاحب لقبه الرئيس الجليل والله والله لا افلحتم ابدا

بعد الوزير ابن عباد بن عباس ان جاء منكم جليل فاطلبوا الا اوجاء منكم رئيس فاطعموا راسي

ومما يحكي ومما فيه كثير لطول الشرح بذكرها قال ابو العلاء الاصبهاني رايته في المنام فقلت له ولي

لقد توفيت الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت له بحقي كثرة محاسنه فلم ادر بايها ابتدي منها وخفت ان اقصر

وقد ظن في الاستيفاء بها فقلت الشاعر ما اقوله ثوي الجود والكافي معا في حفرة

فقال لي لو قدمت باخيه فقال ما اصطحبا حتى ثم نقلا فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه

فقال اذا ارتحل الشاعرون عنكم مستقيم فقلت الا مواله والجود والفهم فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع — الاقاماء

والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان ودفن في قبة بمحلة تعرف

بباب دريه قال ابن خلكان وهي عامرة الى الان واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض رحمه الله

لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي لقد انزلت حاجاتي

بواد غير ذي زرع البيتان من الهزج وهما لابن الرومي لكن رايت في الاغاني

نسبهما الى اسمعيل القراطيسي ولفظه حدثنا احمد بن بشر المرثدي وقال يمدح اسمعيل القراطيسي

الفضل بن الربيع فحرمه فقال فيه هذين البيتين وذكر فيهما بيتا الوزير الاول للذي لم يره

الله الى نقصي ورايت في كتاب درة الغواص بيتين وهما

لسان فيك محتاج الى التقليع والقطع واقبله واخضاعه

الى التكسير والقلع والشاهد فيهما الاقتباس من القران مع نقله عن معناه الاول

فان قوله بواد غير ذي زرع معناه في القران واد لا ماء فيه وهنا نقله الى جناب لا خير فيه ولا نفع

ومثله قول الحجاز البلدي الا ان اخواني الذين عهدتهم افاعي رمال لا تقصر عن لسعي

ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذي زرع وقول الاخر

جميع ما يفعله كلفة الا اذا فوه بالطبع من حل منا بفنائه فقد

حل بواد غير ذي زرع ولو لقيه وقد نقل الى المدح عجب المطايا في

يقابل منك بالنجح وما انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع — القراطيسي

والقراطيسي هو اسمعيل بن معمر الكوفي مولى الاشاعثة وكان مالفا للشعراء وكان ابو نواس

ابو العتاهية ومسلم بن الوليد وطبقتهم يقصدون منزله ويجتمعون عنده ويقصفون و

يدعو لهم القيان وغيرهن من الغلمان وجماعتهم على مجونهم واياهم عنى ابو العتاهية بقوله

لقد امسى القراطيسي بغض الكشاخنة ومن شعره — واسأ

ويبنى في الكشاخنة وابي على اسكن شط الفرات مرتجة على الحياة ما تعطفه من عجب فكره في — القراة

من خصلة فرطها الولا يقولها وقد الما مخبرها ان فقد ما لها في النزول ساواناه

نزه المحبين بلا احبا كم لم يقنعوا للعاشقين الوصال امثل هذا ينبغي وصلنا

اما يرى ذا وجهين في المرآة قال القاضي الطيبي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي
هذا شيئا فقال نعم ثم انشدني جارية اعجبها حسنها ومثلها في الناس لم يخلق
خبرتها اني محب لها فاقبلت تضحك من منطقي والتفتت نحو فتاة لها
كالرشأ الوسنان في قرطق قالت لها قولي لهذا الفتى انظر الى وجهك ثم اعشق
وحدث ابو عفان عن الجاحظ قال اجتمع يوما ابو نواس وحسين الخليع وابو العتاهية وغيرهم
وهم مخمورون فقالوا اين نجتمع اليوم فقال القراطيسي الا قوموا باجمعكم
الى بيت القراطيسي فقد هيأ لنا النزل غلام فاره طوسي
وقد هيأ الزجاجات لنا من ارض بلقيس والوانا من الطير والوانا من العيس
وقينات من الحور كامثال الطواويس فيكونن في ذاكم
وفي طاعة ابليس كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
البيت من مخلع البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة بعض اصحابه وذكر صاحب قلائد
انه قيل في الرئيس ابي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة وحين
قضى دخل عليه الوزير ابو العلاء بن ارقم وهو يبكي ملء جفنيه وقلبه علما انا نكفيه وبنا
باعلى صوته اسفا على فقده كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
والشاهد فيه الاقتباس مع تغيير يسير للفظه ومن الامثلة الشعرية في الاقتباس قول الاخر
اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر ويبقى لها في مضمر القلب والحشا
سريرة ود يوم تبلى السرائر وقال البديع الهمداني لآل فريغون في المكرمات
يدا اولا واعتذارا اخيرا اذا ما حللت بمغناهم رايت نعيما وملكا كبيرا
وقول الابيوردي وقصائد مثل الرياض اضعتها في باخل ضاعت به الاحساب
واذا انشدها الرواة وابصروا الممدوح قالوا ساحر كذاب وقول محمد النجار
لا تعاشر معشرا ضلوا الهدى فسواء اقبلوا او ادبروا بدت البغضاء من افواههم
والذي تخفون منها اكبر وقول القاضي منصور الهروي ومشتمل بالورد قبلت خده
وما للفؤاد من هواه خلاص فاعرض عني مغضبا قلت لا تخف وقبل فقد قال الجروح قصاص

وقول ابي الفضل عبد الله بن محمد الميكالي اشكو الانام كل بغيضهم يبغوا ابناء كبيرهم وصغيرهم
هم يعلمون لدي القاموس والله اعلم بما تكن صدورهم وقول البعض يصف وجه
خلق القاينات خلقة سوء فاتقوا الله يا اولي الالباب واذا ما سالتموهن شيئا
فاسألوهن من وراء حجاب وقول محكم سبقت العالمين الى المعالي
بصائب فكرة وعلو همة ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال للضلالة مدلهمة
يريد الجاهلون ليطفؤه ويابى الله الا ان يتمه وقول الابيوردي
اردت زيارة الملك المفدى لامدحه واغنم منه رفدا فعاقني حاجب ظن ان ما
من استغنى فانت له تصدى وقول الخباز البلدي كان بين حاجبيه وجهها
لو جمع الفقر والهوى بيد قلبي بين بين عمران وقد حاول العصا وقد جعلت ثلاث الصلاة
فقالت هل ملكت الصبر بعدهم فقلت لها لا والذي اخرج المرعى وقوله ايضا
شاب الحبيب فخلف القلبا بيد العزاء ويقطع الكربا قد قلت اذ سار السفين بهم
والشوق ينهب مهجتي نهبا لو ان لي عزا اصول به لاخذت كل سفينة غصبا
وقول الاستاذ ابي سهل العبد الكاتب اذا اكثر مقتدا ضيعه فابادوا الشكل شاهت الوجوها
وان الملوك قالت الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وقول الامير نصر بن احمد الميكالي
يا قومنا لا تضجعوا نيام كل حليم ولا تخلوا جهودا
بحق كل قديم وذكروا النفس وعظا بقول رب رحيم
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقال بعضهم يهجو بخيلا
واصبحت في الدار وكرب الجوع منه شاه على خبزه مكتوب
سيكفيكهم الله وقول محمد بن نصر الكاتب وفتاة البستها من شبابي
حلبا فيه من هيف وفيهم فكما شبت واضح ظهرها واتخذنا الابو عظيم
ما ... وقادر ... ان كيدكن عظيم وقول المطوعي
انظر الى وجه صديق لنا كيف محى الشوق به الانتشا قد كتب الدهر على خده
بالشعر والليل اذا يغشى وقول الاديب شهاب الدين احمد الانشاطي

وقالت الالحاظ بعد هجر   حتى كرها وانم بالمراد   وظل يهابه من بعد بلى
سهاما من جفون كالاشفار   وعند النوم قلت الماتبه   وحكم النوم في الاجفان نجا
ثباركم من نومكم بليل   ويعلم ما جرحتم بالنهار   وقول شيخ شيوخ حماه
يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته   حتى انقضت وادام خطها وجلي   عاتبت انسان عيني في تسرعه
فقال لي خلق الانسان من عجل   وقوله ايضا   اودعت مهجتي من اجلها
بكى على حال من لا بكى   او فعلت افعال الهوى   يا ايها الانسان ما غركا
وقول ابن نباتة المصري   واضيه جارت في القلوب بحكمها   واسهرت الاجفان اجفانه الحور
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه   ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى   وقول ابن قرناص
ان الذين ترحلوا   نزلوا بعين ساهره   اسكنتهم في مقلتي
فاذا هم بالساهره   وقول ابن الوردي   رب فلاح مليح
قال يا اهل الفتوة   كفلي اضعف خصري   فاعينوني بقوة
وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني خاض العواذل في حديث مدامعي لما جرى كالبحر سرعة
فحبسته لاصون سر هواكم   حتى يخوضوا في حديث غيره   وقد سبق الى هذا الاقتباس
الفقيه الواعظ ابرهيم بن عبد البر الهوبي بقوله   خالل اذا خاللت خلا اخيرا
ودع تمسك بقشر من خيره   واهجر اناسا معجبين اوليا   فالهجر ساعة رويه ضيرهم
واذا رايتهم فاعرض عنهم   حتى يخوضوا في حديث غيره   وما احسن قول بعضهم فيه واصله
اما النباح فعله مضى وقد انقضى *   فتسل عنه ولا تسل عن غيره   واسكت اذا خاض العدو بذكره
حتى يخوضوا في حديث غيره   وقول الاخر   دخلت على كافر داره
واشجاره جنانه زاهره   وقد وافق الزهر بسط البساط   فقيض لما ابصرت حاسره
جنان تزخرف للكافرين   ونحن فعال على الاخره   فان كان في الحشر حالي كذا
فتلك اذا كرة خاسره   وما الطف وابدع قول ابن سنا الملك في بعض مطالع قصائده
رحلوا فلست مسائلا عن دارهم   انا باخع نفسي على اثارهم   وما الطف قول عبد الظاهر
فمعشوقه نسيم   ان كانت العشاق من اشواقهم   جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا

فانا

فانا الذي اتلو لهم يا ليتني   كنت اتخذت مع الرسول سبيلا   وقول ابن المعا
ابن الجمال مات حتما   برح الموت واذى   ووحشا قومه عليه جهرا
يا لقومي قبل هذا   ومن افحش التضمين والمجادلة الحشين من الشعراء الاول
الشريفة في اشعارهم على طريق المجون والتضمين كقول القائل   اوحى الي عشاقه طرفه
هيهات هيهات لما توعدون   ووجهه ينطق من خاصه   لمثل ذا فليعمل العاملون
وكقول ابي نواس   خط في الارداف سطر   من لطيف الشعر موزون
لن تنالوا البر حتى   تنفقوا مما تحبون   وقول ابن عفيف التلمساني
يا عاشقين حاذروا   مبتسما عن ثغره   طرفه الساحر قد
شككم من في اسره   ببرهان سحر جسمه   من ارضكم بسحره
والتهاون في ذلك يجر الى الانسلال من الدين العياذ بالله تعالى ومن الاقتباسات الذي مقبوله
قول ابن النقيب في مدح الفاضل ابن علي فتبتل الصدر والادب الاول   ثم رتل ذكركم ترتيلا
ووصلت ليلها اتبع وصل   وهجرت الراد هجرا جميلا   مسمعي مل من ملام عذولي
حين الفى عليه قولا ثقيلا   وفؤاد قد كان بين ضلوعي   اخذته الاحباب اخذا وبيلا
قال لي الجفون ان لعيني   في بحار الدموع سبحا طويلا   وحمى عن محبيه كاس ريق
حين اسعى مزاجها زنجبيلا   ماس عجبا كانه ما راى غصنا   طليحا ولا كثيبا مهيلا
يا من عقوا مضى في اثر الغير   ارجوني واصبحوني قليلا   انا عبد للفاضل بن علي
قد تبتلت بالثنا تبتيلا   لا اجيم وعد يغير نوال   انه كان وعده مفعولا
جل عن سائر الخلائق قدرا   فاخترعنا في مدحه القرآن ترتيلا   نعوذ بالله من مقال الاشر
في فرط الى اعراض ما مذهبي وذلك مشهور ومنه قول البهاز   وسقانا من ريقه البارد العذب
كونها حوت شرابا طهورا   بقوارير فضة من شابها   قدروها بلولو تقديرا
وغيوم مثل الجنان فما   تنظر فيها شمسا ولا زمهريرا   نصب روض وشط الغدير علم
فانبرت سجعه يشكو را   انما الحاسد المعد مما   ان تكن شاكرا واما كفورا
كيف تجفو الذي طويته الفم   وان كان شره مستطيرا   وهذا النوع محظور وقد

ابن
فرو من الشعر
مذ شككم

وتجنبوا اولي الادب

فيه بعض العلماء وتجنبوا اولي الادب ومن الاقتباس من الحديث قول الصاحب بن عباد

اقول وقد رايت له سحابا | من الهجران مقبلة الينا | وقد سحت عزاليها بهطل

حوالينا الصدود ولا علينا | وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى | ووجهه يغني عن حاله | اللون لون الدم من خده

ابي جعفر الاندلسي

والريح ريح المسك من خاله | وقول ابي حفص الشطرنجي | لا [illegible] اوطانهم

لما برح غريبا الوطن | واذا ما شئت عيشا بينهم | خالق الناس بخلق حسن

وقول ابي الحسن الباخرزي صاحب الدمية | يا هاجري العيد تقضا بالفؤاد

وقت ظلمتي بعاد وقصر الهجر | واطلب ما لحي عين طال ما قطرت | حر الدموع على البين القاسي

اقتبس من قول النبي صلى الله عليه وآله لا يحبس وكان يحبسا بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه

والدر فحجة الوداع يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير شبه النساء بها لضعف عزائمهن وقلة دوامهن

على العهد لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول

ارادت ... (marginal note)

ابن جابر | ارادت فؤاده للحبيب شاهدا | فقلت لها هذا به دمع عيني شاهد

فقالت لها جرح مجدد بعين | فقلت شهود عندنا لم تعدل | وان حديث الدمع عندكم مرسل

وليس عليها ان ساوا من موقف | فيا عجبا من حسنها وهو مالك | ومرسل ومعنى عنده غير مهمل

ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر ايضا | عرض لحب دون جوهر هذا

القد من اعظم الجمال وجوده | اجمع الناظرون في ذلك ... | عرض دون جوهر في الوجود

وقوله ايضا في الاقتباس من الاصول حيثما طالبا ... | فاجابت لقد جهلت الطريقة

انما وحده مجاز فقلت | الاصل في سائر الكلام الحقيقة | ومن الاقتباس في الفقه قول ...

بليت على الاطلال ان لا اقف بها | وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه | فوقعه الاولى من اللحظ ...

ثبانه دوا ... غاده | وقول بعضهم | اقول لشادن في الحسن اضحى

يصيد بلحظه قلب الكمي | ملكت الحسن اجمع في نصاب | فاد زكوة منظرك البهي

الزاهد

فقال ابو حنيفة لي امام | يرى ان لا زكوة على الصبي | وان تك مالكي القول او

يرى راي الامام الشافعي | فلا تك طالبا مني زكوة | فاخراج الزكوة على الولي

دقول

وقول ابن جابر الاندلسي | طلبت زكوة الحسن من ... | اليك فهذا العيد ...

على ... للعيون فلا ثم | زكوة فان الدين ... | وقول القاضي عبد الوهاب المالكي

بزرع ورد انا ناظره | في وجنة كالقمر الطالع | فلم منعتم شفتي لثمها | فكم حرمتم شفتي قطعها

والحكم ان الزرع للزارع | وقوله ايضا | وناعمة قبلتها فتنبهت

وقالت تعالوا اطلبوا اللص بالحد | فقلت لها اني فديتك غاصب | وما حكموا في غاصب بسوى الرد | فاقصدوا

وقول صدر الدين بن الوكيل | يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي | للعين والقلب مسفوح ومسفوك

لا تخش من قود يقتص منك به | فالعين جارية والقلب مملوك | وقول الصاحب بن عباد

ومهفهف يغضي عن النظر | قمر الفؤاد بفاتر النظر | خالسته تفاح وجنته

من غير اتقاء ولا حذر | فاخاف قوم فقلت لهم | لا قطع في ثمر ولا كثر

وقول ابي الفتح البكتمري | ردوا الهدايا كما صحت ... | والغالبين الى الكريهة ...

من بعدما لكن ... ان تعد | ما بعد فرقة ... | ومن الاقتباس في علم المنطق

قول ابن العفيف | للمنطقيين اشكي ابدا | من رقيب ... معا

حاذرها من احبه فلج | ان تخط ساعة ومجتمعا | كيف ضدت دائما ومعا

مانعة الجمع والخلو معا | وقول ابن جابر الاندلسي | مقدمات الرقيب كيف غدت

عند لقاء الحبيب متصلة | تمنعنا الجمع والخلو معا | وانما ذاك حكم منفصلة

وقوله ايضا | قياس ... صادق ... | تركب من تلك العيون السواحر

وقد حكموا ان السوالب كلها | تركب منها لا يصح ... | وقول نجم الدين ...

لا المطلقين ... | فالعرض ... | اولست تنظر في النتيجة ...

تبع الاخس من المقدمتين | ومن الاقتباس في علم النحو قول المتنبي

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا | مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم | وقول نجم الدين ...

... اضمرت في القلب هوى شادن مشتغل بالنحو لا ينصف | وصفت ما اضمرت يوما له

فقال لي المضمر لا يوصف | وقول ابي اسحق الاشبيلي | ... منه وصلا | واجلة

ليلة الوصل من صباح ... | وفرا ... العناق ... | وحد ... الرقيب كالتنوين

وقول ابن نباتة   واهيف احدث لي نحوه   تعجبا ابديه عن ظرفه

علامة التانيث في لفظه   واحرف العلة في طرفه   وقول ابن جابر الاندلسي

نيل وصالها

قالت وقد حاولت نيل وصالها   من غير شيء لا يجوز السلا   بالله قل لي ابن صولك هاهنا

اداة موصول امن بلا صلة   وقوله ايضا   ما للنوى مذ ذقت لغيره

والقلب مع فقدها معقود   ان الخليل وان ضعفت ضرورة   لم ينهض في الدكتب دون ضرورة

وقول ابي جعفر الاندلسي   قد كان لي انس بطيب حديثكم   والان صار حديثكم وا

لان صار حديثكم برسول   ولقد عدمت من النوى مقصوره   ان الخليل يراه غير جميل

وقوله ايضا   ما للنوى مذ قت وليت خليلنا   والقلب قد صرت بغير الكاتم

نغرا

اتبعت في ذا امذهب الاربع   فهذا والعبد الاصفيه بحكا   وقول محاسن الشواء

اريد الصفح ودونه القلا   واوسع من اخاكم اعيا المجالا   اما لاه من حب فانا اللي

وان هو راقت وفاق حكا   وان كان قد حال ما بينه   وبين الحبيب بصفح توالى

فقد حدث الظرف من حسنه   وبين المضاف اليه انفصالا   وقول ابن الوردي

وافهم بيننا ما البدء والخبر   مثل المسعى فقلت الحق العمر   وقول ابن الاصبغ

الاقرار من حسن وجنتنا   وظل جلاديه القضيب الاوامر   جعلتنا بالتمييز نصب الناظر

فهلا رضت الهجر والجفا عن   ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي

ان صد عني فانه لا اعاتبه   في القافية العربي التي تنقص   شوقي مديد وجسمي كامل البلى

لا حيلة لي في طيبه موقوص   وقوله ايضا   سبب خفيف خصرها ووتد

من دونه سبب ثقيل ظاهر   لم يجمع النوعان في تركيبها   الا لان الحسن فيها وافر

ومن الاقتباس في علم الحساب قول ابن جابر ايضا   قسم القلب في الغرام بحظ

بضرب القلب حين يرسل   منه في هواه باخوه حاصل   ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

لا تحاشي

ومن الاقتباس في علم النحو قول بعضهم يوجه معذب ابكاني   فعل ماشئت فيه ولا تحاشي

فغصن وجهه قرنت خصره   وذا الخلط الكلال على الحواشي   وهذا الفن كاف في الاقتباس

على التسامح عند حي   اضاعوني واي فتى اضاعوا   البيت المشهور من قصيدة

الوافر اولها   محا الله هل مثلي يباع   لكي ما اشبع الكرش الجياع

وهل في شرعة الانصاف اني   اكلف خطة لا تستطاع   وان ابا ع بعد روع

ومثله

فتى حين يجلا لابراع   امام بغض فجبرت عفي   نصائح لم يحاربها خداع

وكم ارصد من شرك الصيد   ضعفت وفي جناح الابا   واني كهيف لوا ابلي فيها

وعزم لم يكن فيه ارتياع   وفطنت بي القضاء فشعاع   مطاوعة وكان بها امتناع

وما اهدت لي الايام جرما   فيكشف فضارد ظل القناع   ولم تعتمد بحمد الله صفح

علي عيب بكم اوسيدا ع   وهل اساغ عند البند بعد   كانك بدت بي ابها الصناع

ولم يمسي تموه بان بها الفي   وان اشرح كما شرح النحاع   وهل اصبحت من ضيعة جوعي

حديثان بين حدثنا الوداع   وقلت لمن يباس بوجه هذا   سكات لا بهار ولا يباع

فما ادرون فالآن العلم ولكن   طباعا كنت حق الطباع   وبعده البيت والشاهد

فيه التضمين وهو ان يضمن الشاعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء

وان كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه فالمصراع الثاني من البيت للعرجي من ابيات قالها في حبسه ومعي

اضاعوني واي فتى اضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر   وصبر عند معترك المنايا

وقد شرعت اسنتها بنحري   اجرر في الجوامع كل يوم   فيا لله مظلمتي وصبري

كأني لم اكن فيهم وسيطا   ولم تك نسبتي في آل عمرو   والكريمة من اسماء الحروب

سداد الثغر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه التبيحي الدرباطي فقال   لم تشعرنا اضاعوا الثغر نعرفنا

بلثم حين سددت ثغر بدر بعد ما   فالشهد الغالي ما اضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر

ومن اللطيف ما يذكر هنا ان رجلا تقدم ابن ابي الفاضل ليجرح عليه فقال الابن كيف يجرح علي وانا الحفظ وقال

القران فقال الاديب اراك انك كان يحفظ ابنين من كتاب فقط فلا يخرج علي فقال ابا الفاضل

اضاعوني واي فتى اضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر   فقال الاديب اسلوا اني قطعت

ثم الاخرة فلا يخرج علي يخرج عليها بما تقدم تقدم ترجمة كل من العرجي والعرجي نعم هذا الفن الثالث ومعه

اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها   تذكرت ما بين العذيب وبارق   ويذكرني من قدها ومدامعي

مجر عوالينا ومجرى السوابق   البيتان من الطويل وهما لابي الاصبغ والعذيب ماء

مثل العرب وما يرى من دونها انها والشاهد فيها التضمين فان المصراعين الاخيرين منها مطلع قصيدة
لابي الطيب المتنبي يمدح بها سيف الدولة ويذكر وقعة ... ابن ابي الاصبع من احسن ما
الانفراد والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها امن ازديارك في الدجى الرقباء

دموع الباكي فقد حبست ... فقد نضبت يوم الفراق مدامعي وشابت لما شبت الفراق ...

وقد ضمنه ابن مطروح بقوله اذا ما سقاني ريقه وهو باسم تذكرت ما بين العذيب وبارق

وابن ابي الاصبع سمى هذا النوع ايداعا وفرق بينه وبين التضمين والاستعانة والعنوان بان التضمين
يقع في النظم والنثر ولا يكون الا في الشعر ويكون من المحاسن والعيوب ولا يكون في العيوب الا اذا وقع
في النثر بالنظم والايداع والاستعانة وقعا معا في النظم والنثر ولا يقع بالشعر ولا يكون الا من المحاسن
دون العيوب فعلى هذا ما ذكرته من الشواهد هنا ايداعا لا تضمينا وحيث ذكرنا العنوان والاستعانة
فلا بأس بذكر شيء من شواهدهما تتميما للفائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده والاستعانة ان يستعير
الشاعر بيت لغيره في شعره بعد ان يوطئ له توطئة لا يقدر بحيث لا يبعد ما بينه وبين ابياته
خصوصا ابيات التوطئة وكذا لا بد للشاعر الا ان يكون البيت لنفسه فانه يتم له اقل ما في امثلة الاستعانة
في الشعر قول الحارثي وقائلة والدمع سكب ... وقد شرقت بالماء منها المحاجر
وقد ابصرت نعمان من بعد انسها بنا وهي من امواجه تتقحم ... كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر فقلت لها والقلب مني كانما يقلب بين الجوانح طائر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر فاستعان ببيتين ... طرفة بن عبد
وقول ابن ابي الاصبع ... واتيا الخبر الهوى ... بقادمة كالورس ...
وقد ... منها فوق ... وقال الله ... فقلت لها ما هذه قال بولة
لا سود ... ... قرينة عهد ما ... هو ... وقال ابن ابي الاصبع ولا يفتقر بتضمين الحروف ... من الكلام ... لا يدخل في حيز الكلام
المنظوم فالاستعانة كما قال ببيت من الحماسة حين قال اذا ما غضبت ...
واصبح من بعد الوفاء ... فلا تحفل ... ... فان به عن ... الغادر
وهب ... لم يكن ... بدا الدار ... فاتى هذا البيت كان ...

او لسعة بها فرقت منه الى ... دخل في معناه فلك تقدم ذكر هذا البيت في نوع
التضمين وانه لعمرو بن ربيعة المخزومي واما العنوان فهو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او
مدح او هجاء او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة او قصص
سالفة كقول ابي نواس يا هاشم بن حديج ليس فخركم بقتل صهر رسول الله بالسدد
ادرجتم في اهاب العير جثته لبئس ما قدمت ايديكم لغد ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت
حجرا بدارة ملحوب بنو اسد وقد اصاب شراحيل ابو حنش يوم الكلاب فما اغنى اخا الاسد
ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم قتل الكلاب لقد ابرحت من ولد ويوم كندة قالت ...
والدمع ينهل من شخص ومن ... الى امرئ القيس ... من ثاره ... النكد
فاشتملت هذه الابيات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن ابي بكر وقتل حجر ابي امرئ القيس وقتل
عمرو بن هند كما تضمن هجاء من اراد هجاءه ومعرفة المحيط بما اشار اليه من الاخبار الا ... في قتله
ملوكهم ومثل ذلك قول ابي تمام لاحمد بن داود ... ولا كان ... الى النعمان قبلك ... اه
فاوت بين حي بني جلاح الحرب ... بني مصاد ... وقاد ...
بني بدر على ذات الاصاد فاتى بعنوان ... النابغة بين ... الواشين
الى النعمان ... من ذلك من ... الحروب التي انطوت عليها قطعة من ايام العرب وهذا
كان قلنرجع الى ما كنا بصدده ثم التضمين تارة يكون بيت فاكثر او بمصراع فادونه فمن امثلته
ابن المعتز ... ... الرأس ... ... وعود الماء ... العشا
وبالاباطح والتفاتين وبت والارض ... ... قفانبك مصارع
والاحسن في هذا النوع ... الاول فمن ذلك قول ابي الحسن حازم في تضمين قصيدة
امرئ القيس وقد صرف معانيها الى مدح رسول الله صلى الله عليه وآله
فلان ... افضل مرسل قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... فاتركوا ... مرتل
... اللوى بين الدخول فحومل ... ما قال فيها ... الدخال للكفر ...
الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... ولا ... ... ولا ... اذا ... ولا يعطل
... في ... ... انت ... من ... ...

تعرض اثناء الوشاح المفصل   فذاقت بلاد الشرق من بيننا   تبق وشوق عند نا المجول

وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة من ذلك قول ابن منصور المرحل

اكاتب ديوان الرسايل انكم   تحملتم اسمي بالتحمل   وارزاقكم لا تنثني بسوها

لما نسجتها من جنوب وشمال   اذا ما اشتكى الاملاق العفر   يقولون لا تهلك اسى وتجمل

خلقتم على باب الامير كانكم   قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   وما كتب بها الصلاح الصفدي

لابن نباتة   اذ كل يوم منك عتب يسوء   كجلمود صخر حطه السيل من عل

ونرى عل طولنا المدى متجنبا   تبدت بان فاعشا قلبي   فاصبح بلبل بطا الجوانح ظلا

على بانواع الهموم ليبتلي   واصبحو كان القلب منى   اذا جاش فيه حبه غلا مرجل

تطير شظايا بالمصدود بما   بارجاء القصر تاريش   وسالت دموعي من جفوني

على النحر حتى بل دمعي محملي   ترفق ولا تجنح على ان اللقا   فاعند رسم دارس من معول

فابيات فاجابه ابن نباتة مرتجلا في المطلع   تنلت ولا تجنح اقلبت عنا

اذا لم يعلا يعجز هذا الذي   بروحي الفاظ تعرض عنها   تعرض اثناء الوشاح المفصل

فاحببت وقد كان ازائم   بسقط اللوى بين الدخول   تعفى وماح العذل منك سوم

لما نسجتها من جنوب وشمال   نعم قد وضحت منا المودة   فيا عجبا من رحلها المتحمل

امولي لا تسال عن الفاظ جدها   بباطن حب فيه حقا عقنقل   ولا تنس وقت مصرعي بنضيح

بصبح وما الاصباح منك بامثل   وهي طويلة يقول في اخرها   فدونك عنها اللفظ الرقيق

اذا هي نضته ولا بمعطل   وعادت حبيبها اشرتها   قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل

ومن التضمين الذي هو الغاية ما صنع الصاحب فخر الدين بن مكانس رحمه الله يمدح بعض اصحابه

كبير الاتف وهو انف من صنعة الغزال   تعرض بالجبهة انف فيحقها

من البوق فيها جاذ قد تخت   تعرض اثناء الوشاح المفصل   فيا عجب شم هو ذا انف مفرض

اشبه كفيئا والقذال المتكلل   وقالوا الحنفي في شعره   كبير اناس في بجاد مزمل

الحان قال فيها   وفيها اهاما لو فيحب   ترى القتل بالصبان جزع

وكم طلت منذا جون وابت   على بانواع الهموم ليبتلي   الا ايها الليل الطويل الا انجلي

بصبح وما الاصباح منك بامثل   وكم وردت الاطراف تاراوجهه   فيا عند رسم دارس من معول

كان الفتاة قبر صبح النجم   نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل   ترى شعرات الانف صفة

لما نسجتها من جنوب وشمال   كانت لو انا على وصف انفه   تولى باعجاز وناء بكلكل

وجرد شعر الانف منه جناب   بمنجرد قيد الاوابد هيكل   مكر مفر مقبل مدبر معا

كجلمود صخر حطه السيل من عل   ومن ظريف التضمين قول ابن الحسن الجزار يرثي حمارا له

القدير فقال   قفا نبك من ذكرى حبيب وبهم   ومن اعتل قد عفى رسمها

وما انا ان ابكي لاثنا ان مات   ولكنها ابكي على فقد لسهله   لو ان ما الفقير بحجر بما

اكابده من فرطاهم وبلبال   لما مال نحو الخد سخاله   ولا بات الا وهو عن جنبها

ولا من هو من سكب القبا من نحو   فتوضح والمقراة اعظم شماله   ولاسيما والبرد وافا بريه

وما لي بما اعددت من عدة   ترى هل زمانا ناسح   اجر بها بيها على الارض

وبهم صعد وتحتي جالس من الا   اذا كان من اشار الحاديه   ولو انني اسعى لتفصيل

كما فقد لما اطلب قليل من المال   ولكني اسعى لتفصيل   وقد بدرك المجد المؤثل

وكم ليلة استغفر الله بتها   بجد ودرب بين وردة   تبطنت فيها بدر تم

ولما تبطن كاعبا اذا تحلت   وما احسن قول ابن نباتة   اقول لمشرح لده لو لا

وما انوارها كفنين على الملاح   التمتع من نكب الخطا   وانك العالمين بطوت

تصدما لك الي بصخلك بما   وحقك لو عليه بحو   وانت الله لا كانت قلبي

عليه ولا عن بعضه انت   وما احسن قول الباخرزي فيها انما   اقول وقد ابصر لها

وسالت عن محاجره دموع   اذا لم تستطع شيئا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع

وقال الاسعرد   ساطلقه ثالثا فيه   سيكفيه امر الواقع

فقلت بها ولا صبر له   اقسم الحزن على الواقع   ذكرت بهذا التضمين ما

حكي عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال لبعض اصحابه في قريب القتل فيها الهوى اني

القدميهم قلت اتسابقا فانه   الثوب انا اسرع فيه الجاه   اعيد علي قصيدة الليكا

كانما بها وقد زقت   واقسم الحزن على الواقع   وقد ابدع ابن نباتة بقوله

لولاي وقفنا كجاحظة   والعيش مثل الدار مسودة   والدمع ينسكب في مسألة

هل في التطاول للسائل   وما احسن قول بعض المغاربة   وفرع كان يوعدني بانس

وكان القلب يجري في قرار   فادمه وجهه لاتخوف فانكر   كلام الليل يمحوه النهار

ومن ظريف القصص ما حكى ان بعض الشعراء قال في عرض كاتب وسكران فاخذ ابو القطان

عاق في رقبتها قصبة واطلقها عند باب الوزير فاخذت القصبة من عنقها وادخلت على الوزير

فيها مكتوب   يا اهل بغداد انا بحر   بحرتها او ورثتها العامة في البلد

ابدت شهامتها بالليل يجرها   على جيته ضعيفة البطش   فاشدد ثانية من سيبها

دم الابل وعند الواحد   اقول للنفس لما دونه   احدى صحبة اصابتها فرد

كلاهما خلف من بعد   هذا الحسن ادعوه وفا   البيتان الاخيرات لامرأة من العرب

قال الخوهما ابيا لما فقال انها فئة لنفسها وما احسن قول ابرهيم بن عباس الصولي

اولى البرية طرا ان تواسيه   عند السرور الذي واساك في الحزن

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا   من كان يألفهم في المنزل الخشن

البيت الاخير لابي تمام ومثله احسن منه قول الصاحب بن عباد

اشكوا اليك زمانا ظل يعركني   عرك الاديم ومن يعدو على الزمن

وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته   دهرا فغادرني فردا بلا سكن

هبت له ريح اقبال فطار بها   الى السرور والجاني الى الحزن

ناي بجانبه عني وصيرني   مع الاسى وعلى الدموع والشجن

وباع صفوا ودادكنت اقصره   عليه مجتهدا في السر والعلن

وكان غالى به حينا فارخصه   يا من رأى صفو ود بيع بالثمن

كانه كان مطويا على احن   ولم يكن في قديم الدهر انشدني

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا   من كان يألفهم في المنزل الخشن

وذكرت بهذه الابيات والفنا الوزير المهلبي مع رفيقه وكانت حاله

قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقاسي منها قذى عينيه وشجى صدره فبينا

هو ذات يوم في بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الحرابة الا انه من اهل الادب اذ لقى

سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال المهلبي ارتجالا

الا موت يباع فاشتريه   فهذا العيش ما لا خير فيه

اذا ابصرت قبرا من بعيد   وددت لو انني مما يليه

الا رحم المهيمن روح عبد   تصدق بالوفاة على اخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم لحما

ما يسكن

ما يسكن به قرمه وتحفظ الابيات وتفارقا وضرب الدهر ضرباته فترقت حال المهلبي الى الوزارة

وقال دق الزمان بحالتي   وبلغ الطول بحر في   وانال نفسي ما اشتهي

وانال الزمان انتهي   فلا فرق لما الكبير   من الذنوب التوبة

فعجابة بما   فعل الشيب بمفرقي   وحصل الرفيق تحت كلكل

من كان الدهر ثقل عليه بركه وها اضعف كرة فقصد حضرته وتوسل اليه باشعار تذكره فكتب اليه

منها الا قل للوزير فدته نفسي   مقالة مذكر ما قد نسيه

اتذكر اذ تقول لضنك عيش   الا موت يباع فاشتريه

فلما نظر فيها تذكره وتحركت له اريحية الكرم للاحسان ورعاية حق

الصحبة والبر مع علمكم من قال ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

له في عاجل الحال سبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل

حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعى به وخلع عليه

على ان يتفق به ويرتزق منه ونظير ذلك ما حكى ان الامير بدر الدين سنبل الخازن بدار الحضرة

الى القاضي تاج كان يجري اليه في سجل الحضر وكتب له رقعة فيها كتاجه بن فرقوس حكاية

والفاجا الطرف منا فادرى   والان اقبلت الدنيا عليك   فجود فلا تنس ان الكرام اذا

فاعطاه عشرة الاف درهم وما احسن قول بعضهم   قد قلت لما اطلعت وجنته

حول الشقيق العنفر ونضته   اعذاره الساري على العجل   ان فوقوفك ساعة من باس

وقد فهمت ابو جعفر الاندلسي فقال   وموقد الوجنات وجده   فكانه خط على قرطاس

لما رايت عذاره مستعجلا   قد رام يخفي الورد منه بآس   نادبته قف لي او دع وردي

ما ذو وقوفك ساعة من باس   ولا يبكيك الحواز بي من البين   لئن كنت اضحى من عطاياه

لقد صرت اسمى من عطايا   ولا بد تمام ابيات الجود فكن منشدا   وان هعلى الايام نعمها

والبعتري   وما الى من الاصوات مترجح   اطالع وجدا في الفضية كلها

وليس شمس المعالي   شموس لمن تحمد والبيت معرب   فطالعها بالبعير والهما

ولكنها شمس المعالي حلا   مشارقها البيت الحرام   فالقمر والشمس الاوقد

فانت شمس والملوك كواكب   ومن ظريف النقد من قول القاضي لبعض القابضين وقد

لسجادة فوجدها ابنه سرية قد شرت بها فوقه ما كتب إلى مهديها يا محمد أرشد الله به الحجاج

تركت فوادي فضل الاسم   ونهانه كل الخلق في شتمها   لولا المهيمن واجتناب المحرم

ما عن قطع معرفتها الباب   وانما اصيد الغزال الذي لم يحرم   ان الغزال قد حرمنا قبلها

ستر ابها ولبيتها المتعلم   يا ويح عنترة الذي جعد شعره   ما شفني فراق اولم يتكلم

يا شاة من قنص لمن حلت له   حرمت علي وليتها لم تحرم   فضمن بيت عنترة والعرب

تطلق الشاة على البقرة الوحشية فكنى بها عن المراة فيها الهاجاها وفي ان الذي ضما ما كانت زوجة

ابيه فلذلك حرمت عليه ومن بديع التضمين قول ابي فراس الحمداني يتغزل في غلام من الفرس

فطال شادن ديلمي القلال   كرمت به الاعمام والاخوال   كيف ارجو من ربها انا رحمة

فرحا من قطعت او وصال   ما دون شاسر يديه قالت   بعض من جندلوا من الابطال

ايها الملزم جانبي قوبه   حيث ما شمت عضة علمها الالي   لم اكن من جناتها علم الله

واني بحرها اليوم صال   والمعنى الذي اراده بذلك انه وهو من ربيعة قوم ابي فراس كانوا

قد هموا الفرس يوم ذي قار وهو يوم مشهور وقد ربح ابو فراس في هذه الابيات منهجا طريفا وذهب

مذهبا غريبا فذكر فيه ان هذا الغلام على الغزل ان زمانه وزمان ابي فراس من الذين شهدوا تلك الحرب

ذهب الى الاعتذار بان قومه من ابي فراس وان لم يكن ابو فراس من جناة تلك الحرب وانما البيت المضمن

فهو من شعر الحارث بن عباد البكري يقول في حرب البسوس بين بكر وتغلب وكان اعتزل الحرب فلم يدخل فيها

الا ان قتل ابنه بجير فلما بلغه قتله ظن ان مهلهلا يقتنع فيه في دم ابن اخيه كليب فقال نعم القتيل قتيلا

اصلح الله به بين ابني وائل يعني بكرا وتغلب فعزم على ان لا يطالب بثاره الا ان بلغه ان مهلهلا قال

لما قتل شسع نعل كليب فلما بلغه انه لا يقنع بجير من دم كليب الا شسع نعله غضب لذلك الحارث

غضبا عظيما ودخل في الحرب وقال في ذلك   قربا مربط النعامة مني

لقحت حرب وائل عن حيال   الى قال   لم اكن من جناتها علم الله

واني بحرها اليوم صال   وقد ضمنه شمس الدين النانحا واجاد بقوله

وعيون لو ينظر جيدهن من   يقلب لواعج البلبال   وخدود اقربها مثل ذواه

ما لاماني حنتها من زوال   لم اكن من جناتها علم الله   واني بحرها اليوم صال

ضرب لفقة اجناتها من معنى الجنا بالى معنى الجنا ومن ذلك قول بعض الجهابذة من اهل الادب في معتذر

لا عذر الان اهيم بعد   في وجنتيه ذبك الناس   خطا عليه قوم مثلما

ونت على الكافور رحل النمل   اني من القوم الذين اذا الهوى   لا يسالون عن السواد المقبل

والمهم ان العذار اذا بدا   تمامه من الطراز الاول   خمن بيت حسان في آل جفنة

يغشون حتى لا تهر كلابهم   لا يسالون عن السواد المقبل   بيض الوجوه كريمة احسابهم

شم الانوف من الطراز الاول   فنقله من معنى المدح الى ذكر العذار فابدع ولا سيما البيت الثاني

فهو في غاية الابداع ومنه قول ابن نجار الشاطبي   لله در قوم يعشقون ذوي اللحى

لا يسالون عن السواد المقبل   وبمهجتي نظروا الى منهم   جبلوا على حب الطراز الاول

ولبعضهم مضمنا   ومهفهف داود في جلبابه   فرابته بعد التجني وقت لي

وفوائد يقول اصبر على عنق الدجى   فنواده الداجي كثير مسبل   فاجبته انا من اناس ان هووا

لا يسالون عن السواد المقبل   ومن التضمين البديع ما انشدنا القاضي الخطيب ابو البركات

كتب على جزء فيه كلام لابن سبعين   الا ابدعوا اما قال عنكم نما   محى التشبيه ما قال ابن داود

اراد ان اصحاب ابن سبعين كانوا يعبرون عنه بابن دارة لان شكل ابن سبعين في شكل رسوم

بالرقم بدارة هكذا او كان ابن سبعين فاكتب ابن سبعين عبد الحق وبيهم دارة فخاطب ابو البركات

بتضمين بديع لا نظير له وهو عجز بيت من قول الشاعر   ولا تكثروا فيها الضجاج فانما

محى السيف ما قال ابن دارة اجمعا   وهو مما صح عندهم مثلا ومن التضمين البديع قول ابن الزين في مليح

بالساقي من خالد لعب به   وطب الجهات وكفي كالجلد   كالاقحوان عقله ذهب مانه

جنت اماه الهوى واتمر ندبه   ضرب في قول النابغة في وصف الثغر المعنى الذي اراده وهما

احسن قول كشاجم   يا خاضب الشيب والايام تظهره   هذا شباب لعمر الله مصنوع

اذكر في قولك لب ونجوى بها   في مثل ذلك نادى ضجة فرع   ان الجديد اذا ما زيد في خلق

تبين الناس ان الثوب مرقوع   وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد الفارقي

وكان بعد ما الثقلان استاذونا   اقول لمعشر جهلوا وغطوا   من الشيخ الرشيد وانكروه

ابن جلا وطلاع الثنايا   هو ابن يضع العمامة تعرفوه   هو مضمن من قول سحيم التاني

شواهد الاعجاز انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وقد ضمنه صدر الدين ابن
صبوم فقال
جلا سود الشعر عن در فيا لله ما اعذب الثنايا
واقسم صبحه تبها د فخرا انا ابن جلا وطلاع الثنايا
وقال شمس الدين الحلبي فيه
جلا تغرا وطلع لي انا نا يخوض بها المحب الى الثنايا
واقسم تغره ينفي اقتضاء ما انا ابن جلا وطلاع الثنايا
تفتقم صحبتي باصاح انفي وغيمته الاوجاع وقال
برهنا الى الصبا الا ضايا وخالف من تعشقت من خايا
تقوله اكبا الاميال الايايا وكلا قلت سوفي على فلتقد
انا ابن جلا وطلاع الثنايا وقد ضمن قول المولى الفاضل
على ابن مليك في نصفه ومغناه الذليل رقة سللت
بليل الهجر هجرتي سالكوه فاشرقني وجه من اهواه نور
انا ابن جلا الا الا تنكروه ومجد الصبح وافانا سريعا
وقال وقد حكاه انا اخوه فقلت لصاحبي انعم صباحا
لعل الشمس قد عارفت الوجوه
ومن محاسن التضمين السراج الوراق قوله في التضمين
تواريت من الواشي بليل فدا
لامن جبين واضح يحسد فجره فدلت عليها شعرها بظلامه
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
نقل ابن الصايغ الى اللاهية وناده نوبة بقوله
تطلب بجرا في الظلام فلم يجد
ومن اجل هذا جيده ابهى فما دام البدر الا يبدي هنا
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ومن تضمين مجير الدين بن تميم البديعة قوله
عاينت في الحمام اسود دانيا
من فوق ابيض كالهلال السمي فكانما هو ذو ونى من فضة
قد شقه حولا من عنبر
وقوله في الفانوس يقول لي الفانوس حين التوا
وفي قلبه نار من الوجد تستعر
خذوا بدمي هذا كشفوا التوب فانظروا فضحت كتف الاثر وقوله ازهر اللون انه لكل زهر
من الازهار فاتينا امام لقد حسنت بك الايام حتى
كانك في فم الدهر ابتسام
وقوله لو كنا اذا ابصرتها قوارة
للشمس في امواجها لالاه
رايتها عجبا فلم تصف بركة سالا القصار بها وقام اقام
وقوله وهو من تضامينه ابيعها
اقد صفا الذهب اهو ضيفه شابا من بركة طابت ووافقت مشربا
ابدت لعيني وجهه وحباه
فادنى العذر بعين فوقه صعا وقوله وشابة قد كنا اهوبه سماعها
وقد صرت منها بعد ما تقتق

وما انا الا فارقتها غير نادم وكم مثلها فارقتها وهي تصفر وقوله وناطقة بالروح عن ارواحها
تعبر قياعة بناو شد جسم سكتنا وقالت للقلوب فهم
فخر يسكوت والعوض تكلم
ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله من حاتم عنده دمع واطرح في
في البحر لا تنبوا ه تضرب الاشل لو مثل البحر وسحبا الا كماها
لا ناقة لي في هذا ولا جمل
وما احسن قول ابن العفيف التلمساني قالوا فعد اتسم على اثمه
في خده اذ بخلت لسكر فقال لمبعدهم
البوم خمر وغدا امر وما احسن قول المعز الموصلي
محدث نبت العارضين حلا وطلاوة هام به الفتى
فانا فيا الما جر فالت تمهلوا فالكم هذا الحديث بقاني
وقول ابن نباته وقد كلت في فيه سوف نصحا
شكونا اليها خمرة وهي فيهم فلم ابد بعدما حكاقيل ريقها
ولم تدر قطعها بتكلم
وقول ابن تميم ان ثناه ثغر الاقاحي اذ فتحه
بثغر حبك واستولت به الطرب
فقل الى عشرها حكيه مبتسما لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وهذا المصراع الاخير لابن
الخنجي من قصيدة مطلعها طلبها يامطلبا الهين له فخر واد
البانا الا التقصير والتهي
وما طمحت لمح او لمسقم الا المعضال عليها النقب
وما ارانا في اهلا ان تواصلني
حب علوا ابا في بانه كنب لكن بانع شوقي نائه
فاطلب الوصل الشافي صعف
ولست ابيح قطعا البن ذا فلو نام وشوق له فوا ضلوعه
وهذا معي كما كففت ادمعه
صوت الكلاك ثوب بحبيبي ويبكي الان قال
بالصف تفض لو يجيء ناتهرها
غوثاه وحر ياتوب يقع الحرب يحضر الزمان واشواقه مضاعفة
بالرجال ولا وصل ولا
بابا وقايا عالي ارقتني بها لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وهي قصيدة بليغة بارعة
متناسقة في الحسن والفصاحة وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة واصحبه لصاحبها فوجد فيه قطعت
قد ابن اسرائيل على الثرى فراها فاخذ منها وقراها واعجبه بها فادعاها لنفسه فبلغ ابن الخنجي ذلك فا
تاه واستمع قراءته وحضر فاستفرج ابن اسرائيل فادعاها وهو معه على ذلك فرافعه الى الحكام
الفارض والتعليم الحن عنه وعارض لما عرضا عليه لكل منهما ان ينظم قصيدة على هذا نا التاسة
للعجا بها الا منها من منصفي من لطيف منهم غنج لدت القوام لاسرائيل في نسب

بقي للعذول خلا الا فيه بعوا   عهد الوصل ومنا الذنب والعتب   في تشعر الذام منه صعد الرأس به
والمرء منه يزود الوعد والكذب   ضن بها بحديث وكلام   ما ينتهي في المليح المطلق العجب
وانشده ابن اسرائيل لنفسه منها   يا بارقا يبدو والحزن لاح لنا   وانت لم اسلت انوارها القضب
وبانها سحر والقطر يسحبه   اجزت حيث مشى بين الحزن الغرب   اقسمت بالمنتا تجيبها
زهر الحواشي والحلية القضب   لكنه قد سبي بها من شعورهم   يا دون دمعي لولا الظلم لم يجب
فنظر ابن الفارض نظر الازدواء وقد كان تنبه نصب شيا لهذا وقال له انت حكيت ولكن فاتك
الشنب وقد ضمنه بعضهم بقوله   وبات الاحكام بعض جالهم   لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وما احسن قول بعضهم   ويا حبا جاوهم ان لم يكن لقيا   ما بال عينك منها الماء ينسكب
وما خضيب لنضا الوليد حيث حرا   عند القبا منهم ما هزة الطرب   والصلاح الصفدي بقوله
يا برق لا تبتسم من ثغرهم عجبا   فقد فات معنا العنا الظلم والشنب   وابن فضل الله بقوله
يا برق واحاته عزمنا من ثغورهم   وما علمت اذا ما فاتك الشنب   وجنا الا القضين ومنه قول
ابرهيم الاشبيلي المعتمد   تامل لظى شوقي وموقد شجنه   فهمة خبرنا عنده ما هجرت وقد
ولطيف قول ابن عبده   ان العوالي ان وابنات كما وما   برد الشباب طويت صفحته حالا
واذا احوات عهدهن فانه   نسبتي بعد عهدهن   وقول بعضهم
كانت لهيبة الشيبة سكره   فصحوت واستبدلت سيرة مجمل   وقعدت انتظر الفناء كراكب
عرف المحل فبات دون المنزل   وقد ضمنه بعضهم بقوله   قالوا وقد بصروا ما بي كظنا
عند القبيبا له مثوا المفصل   ما اذا عراه ظلت سارية قبله   عرف المحل فبات دون المنزل
ولابن نباتة فيه   يا رب ليل بت فيه منعما   برشيقة فيه بردف مثقل
ابرمت حاجب كتمها فحجرتها   عرف المحل فبات دون المنزل   وقول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر
لقد قيل ان دمت عن جرحتهم   اهلك كوسا من اللدمقبلا   يا ثم شفاها بعد تقبيل يدي
تنقل فلذات الهوى في التنقل   وهذا المصراع الاخر لاحد صدا الله بن ابي الفضل السلمي
من ابيات وهو   تنقل فلذات الهوى في التنقل   ورد كل صافي الاتقف عند منهل
ولا تغتر في وهاي الغيرات مجمل   ومن ذاهب منه بعضهم   ففي الارض احباب وفيها منازل

فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل   ومن نظر بهذا التضمين قول البدر المنجي ولم اخلق لنا والتوريه بينا
وقد عز شرب الراح فيما على الشرب   تعوض كل بالحشيش عن الطلا   ومن لم يجد ماء تيمم بالترب
وقول السراج الوراق يعجبني بلا   ويا خلي اينما الاحباب حلوا   ضيف من الصفع نزال على القفر
سالتها اللذة تشكو فاتنه   ضيف له مراسم   وقول الصفدي به
قال الرقيب له برح من بعده   ما اصبح العشق في عينيه مشتهيه   وان تعد قلبي من سيوف لحظه
وكل شيء بلغ الحد انتهى وقول ابن نباتة   الا فاسقني من خمرة لذ طعمها   بغبنيه ولا تحجل
وحط لنا ما احب لها عن ثم   ولا خير في اللذات من دونها ستر   وقد اخذ الصفدي من ابن
نباتة هذا التضمين وان كان فيه بعض اختلاف فقال وقد كتب في اللذات تعرف هنا سما
لبال له بمتنع على عاشق فقر   فاما وستر دونها من شواربه   فلا خير في اللذات من دونها ستر
وما الطف قول الصلاح الصفدي مضمنا ومكتفيا   وشقت بعقلي حادثا
فلم يكن لي صبر   وسوف احظى بوصل   واول الغيث قطر
ومن اللطائف هنا ما كتب شيخ شيوخ حماه الى السيف الامدي وهو   لئن تقدم قوم عصر نابه
فكم تقدم خير المرسلين نبيه   وان يكن عليه في العلم   فان في الخمر معنى ليس في العنب
وان اتت خلف كتب مؤلفه   فالسيف اصدق انباء من الكتب   وقول البدر بن الصاحب
لله يوم الوفاء والناس قد جمعوا   كالروض نطفوا على الازاهيم   وللوفاء عمود من بعض ما
خلق يملا الدنيا بشائره   وقول البرهان القيراطي   قلت في اخضرار عذاره وقوامه
خلع الربيع على غصون البان   واثمر من الاقمار في غاداته   حللا فواضلها على الكثبان
وقوله في بادهنج   بروح له بادهنج متكلا   باطفاء ما القاه من حرق
اذا افتض نار الحزن منه طرابي   اتاك فهو اوقبل ان تعرف الهوى   وقوله فيه ايضا
ابادهنج حتى فيه ضاء الهوى   صفاتك ما اقدت من خلا   وما شئت الان داني هواك
علا انه ابدا فهو الصواب   وقول ابن ابي حجلة فيه ما هجي شرابا دهنجي
لان فيه ابدا طلل   وقول البادهنج وقد هجي   اذا صح الهوى فيه بعولوا
وما احسن قول القيراطي في سوس عند الطهاة لم يزل   ابدا على الماء الكثير مولعا

بنصف البحر الكبير لانه | ويظن دجلة ليس تكفي شاربا | وقول ابن ابي حجلة وهو غاية في الرقة
قل للهلال وغيم الافق يستره | حكيت طلعة من اهوى بإبلاج | لنا البشارة فاخلع ما عليك وقد
نوديت ثم علما فاقبلت | وقول ابن العلاء ابن الدمشقي | اقول وقد خطت وجنته
دموعي على ورد الخدود | اذ صار وجه يطاشه | ولكن لا سبيل الى الورود
وما احسن قول البدر الفرعادي | وبه سامر قمر به في غاية | فما كتبت من وجنته لجسمها
موردة دارت بوجه كأنما | تناولها من خده فادارها | وما ابدع قول ابن ابي حجلة
ومقامة طيب من الكؤوس كأنها | اسيئة شيء في السراح كأنها | ومفطرقة عشق اذى تزيدها
لدى الى الاراضيا او راهيا | وقوله في الفانوس وهو غاية هنا وهو اتاه في الدجى الافق
ويهدي حرفي يذهب للفواد جهد | فكأنما تضمو الليل جبهتهم | كتم الهوى فريشة عليه دموع
وقوله فيه ايضا | يحكي لنا الفانوس حين بدا لنا | برقا تالق وهو في المعانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه | والماء ما سمحت به اجفانه | وقوله ايضا
وهو بديع يا صاح | قد حضر الشراب ومنيتي | وحظيت بعد الهجر الا يناب
وكذا العذار لخده حسنا | فاستغفر واجعل لمعه شابة في الكاس | ونظير قول ابن حجلة
بن قرناص الحموي | انظر الى هذا ذكرنا الذي | وعليه من فوق لجين تاج
والفرق بين الشعر فوق جبينه | عريان يمشي في الدجى بسراج | ومن غاية ... قوله في كاعب
يهدي بالشمس | دعوا الشمس من كل الفجر | بسوى الا لعل الصبح ... الدنيا
وكم ذهبت من الظرف | وخلت بها خلقها قمرا | وما املح قول ابن الوردي
لوجنة صاد كم شعر | حمرة ملحة في السلح | يقول لنا العذار اجتهد
ومد الشارب صد من ... | ومثله لا تبحر ونظائره مطاف | في اطيب اخباسا وحا
يجوم على عذب ورد الفدا | فقلنا الذي يصاب اجتهد | ومد الشارب صد من ...

وقد تضمن هذا الكتاب من فن التضمين ما هو مسامن لكل اديب لا يستغنى عنه ان شاء الله تعالى

ابن ابي الاصبع هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن ابي الاصبع
العدواني المصري الشاعر المشهور الامام في الادب صاحب التصانيف المحسنة فيها تحرير التحبير البديع

وكتاب

وكتاب بديع القرآن وكتاب الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وغير ذلك وله شعر رايق منه
ولما اعتنقنا للوداع وقد بدا | ووجهها في اللباس الحداد | بكت وبكت عيني فجرد
يمنطلها من الجفن سيفا لا دموع بجوهر ومن قصيدة يمدح بها الملك الاشرف
فضل الحيا والجود بحرا قد حكى | يحجا من خلال السلف الكرم | عيون معانيها صحاح ...
الملاح ... لو لحظها الكرى | هل التمر ... | عواطف من ...
ومنها انجب للقريض لفظا ودقا | كنسيم الرياض في الاسحار | فاذا اللفظ رق ...
مع فاتها مثل ضوء النهار | ومنه قدم قهم حسام | وقد كلت ...
بغير السنة تكلم خرسان | ان امسك المصبح منه كان يكتبها | او يترح الشعر من ... ادمان
فلمن ... امكا ... | ولا يبرح ... | ومنه في وصف ادهم محجل
وادهم جاوز ... | من المغرب الاقصى الى جبال الشرق | فواقيا الهاقبلها ...
فاعطاه من انوار قصب السبق | ومنه قوله | ... بفيها اذ تبسم ...
فظلت ... | ابادوله في النظم شاعر ... | ولكنه من ... سر ...
ومحاسنه كثيرة وعاش نيفا وستين سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة اربع
وخمسين وستمائة وحضر السراج الوراق مع عفيف الدين عدلان وابو الحسين الجزار قبر الزكي
المذكور فقال السراج الوراق وكان الفقيه كما اري ذلك اليوم مأتم ...
ماذا اقول وقد ... | ملك ... وسيد الشعراء ... | ...
... | وقوم في ... العقيق ... | ان كنت لم ...
... | ذكرى للظالمين ... | ...
... | فقال الفضل الله ... | فلقد ... قيامة الشعراء
ما بال من اوله نطفة | وجيفة اخره يفخر | اليت لا ...
ضيعه من الطويل اولها | واعجب الناس لو فكروا | وحاسبوا انفسهم ابصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها | فانما الدنيا لهم معبر | الخير مما ليس يخفى هو ا
لمعروف والشر هو المنكر | والموعد الموت وما بعده | الحشر فذاك الموعد الاكبر

لا فخر الا فخر اهل التقى غدا اذا ضمهم المحشر ليعلمن الناس ان التقى
والبر كانا خير ما يذخر عجبت للانسان في فخره وهو غدا في قبره يقبر
وبعده البيت وبعده اصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تأخير ما يحذر
واصبح الامر الى غيره في كل ما يقضى وما يقدر والشاهد في العقد هو
ان ينظم الشاعر اجزاء ما كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس فهذا البيت عقد
قول علي عليه السلم وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة ويروى ان مطرف بن عبد الله
الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله قال
يزيد اما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل العذرة فقد
نظم هذا اللفظ ابو محمد الخوارزمي فقال عجبت من معجب بصورته
ما بين جنبيه يحمل العذره ومثله قول الفقيه منصور المصري تتيه وجسمك من نطفة
وانت وعاء لما تعلم وقول الاقيشر الاودي هل النفس الا نطفة من مشيمه
تمت بدم الاحشاء شهرا وهل هو الا طرفه يولد ولو انه يطلق بكل طلاء
كيف ولكن يستريح عنده بطل فيهن واستاد ووداه وقال احمد
ارى اولاد ادم ابطرتهم حظوظهم من الدنيا الدنيه فلم بطروا واولهم مني
واخرهم اذا افتخروا رميه وقول الفقيه المصري منصور قل للعجب ما لك مثل الابراهيم
باقرب العهد المخرج كلا تتواضع ومن قول ذي النون المصري انما الشامخ الذي لا يرام
نحن من طينة عليها السلم انما هذه الحياة متاع ومع الموت تستوي الاقدام
ومن امثلة العقد من القران العظيم قول ابي نواس قد كان للناس قبله
وقد ذرت في بعض الليالي مصلاه ويحرم في المحراب ان تاخذه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تامل ما تقول فانها محاظات ما من يقبل الكاعبا الظبا ابدا استعرف خطا
واشهد مشعرا قد شاهدت بان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول اذا اتيتم بشي الا اجل مسمى فاكتبوه وقول ابي ضرس مهل المرتبا
لا تخرجن من كل خطب عجبه ولا ترى الاعداء ما يشمت اما سمعت الله في قوله

اذا لقيتم فئة فاثبتوا وقول ابي محمد العبد كافي لا اكره من خلفا على مذهب
لست من الارشاد في شبهة اما ترى الرحمن سبحانه لم يخرج الناس من الحق
يقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقول المطوعي
عذار استنزل الهجر الا بحبها وكان كان الدبر المنير وقد كتب السواد على عارضه
لمن يقرؤه وجاءكم النذير وقوله تكبر ما رأت نفسه على هيئة الشمس قد صورت
سيعلم الفاعل في كبره والشمس في خديه قد كورت وقول ابن الصابوني الاشبيلي
رايت في خده عذارا خلعت في حبه عذاري قد كتب الحسن فيه سطرا
ويولج الليل في النهار وقول ابن يعور خطب الي مسجانا اذا
اصبح جسمي به حبذا خصص قلبي وعم غربي بالبغضة قبل هذا
وقول ابي الحسن الجزار اصبحت عن زادي وفي البيت لا اعرف ما دام يحدث اللحم
جهلت عن انكث الذي اضله الله على علم وقول ابن جابر الاندلسي
ارى القصاص قسمت في الورى وضاع فيما بينهم قسمي وكل من يعلم حالي
فقد اضله الله على علم وقوله ايضا يا صاحب المال الم تسمع
لقوله ما عندكم ينفد فاعمل به خيرا وقدمه يبقى وكان انت به مخلد
وقوله ايضا اذا اشتد رزق فلا اجد فلذ بالتقى واتبع سبله
وقد تدبر ذلك في قوله ومن يتق الله يجعل له وقول ابي جعفر الاندلسي
اذا ظلم المرء فاحمل له فبالقرب يقطع منه الوتين فقد قال ربك وهو القوي
واملي لهم ان كيدي متين ومن امثلة العقد من الحديث قول الامام الشافعي
عمدة الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما
ليس يعنيك واعملن بنية فهو عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام
بين وبينهما امور متشابهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول عبد المحسن بن محمد
الصوري واخ مسه نزولي بقرح مثل ما مسني من الجوع قرح بت ضيفا له كما حكم الدهر

وحكى عن العز ... قال لي مرة ... وهو على السكة بالحرم ... بعجمي

لو قرب قلت قال رسول   اقصدوا القول من نصح ونجح   سافروا تغنموا فقال وقد قا

ل تمام الحديث صوموا تصحوا   قلت القوم لا يصح طبيل   قالت الوصال فيه يصح

وقول ابن خلكان   انظر الى عارضيه فوقه   الحاظه ترسل منها الحتوف

فشاهد الجنة في وجهه   لكنها تحت ظلال السيوف   وقول ابن نباتة المصري

اقول لمن يشكو الذنوب   وبعده من موبقات الصدور   عليك بابواب ... العلى

ملاذ الفقير وامن الخوف   تجد ظل جنة والجنان   بلا شك تحت ظلال السيوف

وقول الصلي   مشتهيه باخفض الانوف   لين الاعطاف غير عطوف

وجنته دون ظلمه مقلته   كجنة تحت ظلال السيوف   وقول ابن حبابه

على اني لم يوافق شبهه   فهو غرض لا يصح منه   انما الاعمال بالنيات فقد

نقضه عن سيد الخلق عمر   وقول ابي جعفر   من سلم المسلمون كلهم

وامنوا من لسانه ويده   فقلنا المسلم الحقيق بذا   جاء حديث لا شك في سنده

وقول ابي عبد القدوس   اذا وعدت امرؤ فاحذر تعقد وفيه   من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

فهو عقد قوله عليه السلام تعاون الشدة ويجزون ان تجامدوا بما يجازي به اهل الحساب اجل

كما لا يجتنى من الشوك العنب   وقول ابي تمام وقال علي في التعازي لاشعث

وخاف عليه بعض تلك المآثم   انصبر للبلوى عزاء وحسبة   فتوجر ام تسلو سلو البهائم

فهو عقد قول علي عليه السلام في كلام عزى به الاشعث بن قيس عن ولده وهو ان صبرت صبر الاحرار

والا سلوت سلو البهائم   ومن عقد الحكم قول ابي العتاهية كفى حزنا بدفنك ثم اني

نفضت تراب قبرك عن يديا   وكانت في حياتك لي عظات   وانت اليوم اوعظ منك حيا

وهذان البيتان من جملة ابيات قالها في رثاء علي بن ثابت الانصاري وكان الاخ له والاخ الله

وما لك الا ... ما له   ... خلوت به من ... يفني   كذلك خلوتي ... واوطيا

فلو ... ... الايا   شكوت اليك ما الحزن الى   بكيتك يا علي بدمع عيني

فلم يغن البكاء عليك شيا   وبعده البيتان والاخير منها عقد قول ارسطاطاليس ... الاسكندر

وقد انشد بني تابوت وقد كان هذا الشخص ... بليغا ... وعظه وعظا ابلغ من موعظة ... الكر

وقول ابي العتاهية ايضا في المراثي لاولاد علي بن ثابت ابات منه   صاحب حل فقده يوم بنا

قد لعمري حكيت لي غصص الموت   وحركتني لها وسكتا   فهو عقد قول نادب الاسكندر

فانه لما مات بكى من حضره فقال النادب حركنا بسكونه وقول بعضهم   اصل وفرعي فارقا ذو ... فا

واجتث من حيلها حبلي   فاتقاء الغصن ذوي فما   ... هذهابها لفرع ولا اصل

فهو عقد قول حكيم لما مات ابوه وهو اصلك وهو فرعك فابقه شجرة ذهب اصلها وفرعها

ومثله قول ابن الاجحال الضوء   حضنت قبل الزوج اذا الم نطقها   مضى قلابد لخلوق مضوبها

واذا انتقى الفرع من بعد اصله   ... الذي لا الاصل غصونها   وللتنبي في عقد الحكم

ساعد شديد ... فلنذكر من محاسنه في ذلك سطرا صالحا فمن قوله واذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الاجسام   عقد قول ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم

دون بلوغها   وقوله   بذا قضت الايام ما بين اهلها   مصائب قوم عند قوم فوائد

عقد قول ارسطاطاليس الزمان ينشئ ولا يلاشي فقنا كل قوم سبب لكون قوم اخرين   وقوله

والهجر اقتل لي مما اراقبه   انا الغريق فما خوفي من البلل   عقد قول ارسطاطاليس من علم

ان الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب   وقوله   وما الحسن في وجه الفتى شرفا له

اذا لم يكن في فعله والخلائق   عقد قول ارسطاطاليس وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه

فلم يجد عنده علما نعم البيت لو كان فيه ساكن   وقوله   من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت ايلام   عقد قول ارسطاطاليس تنفس الذليل لا تجد الم الهوان

النفس الغريزية بوقت فيها قبل الكلام وقوله واذا لم يكن من الموت بد   فمن العجز ان تموت جبانا

عقد قول ارسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تناهي المدة خور في الطبيعة   وقوله

ولم ار في عيوب الناس شيئا   كنقص القادرين على التمام   عقد قول ارسطاطاليس

العجز من قدران يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة

فقر فالفقر عقد قول ارسطاطاليس من افنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم

هذا القدر يكفينا ان شاء الله تعالى اذا انا فعلت الى ساداتنا ومن قولهم وصدقني ما يعتاده من وهم

هو للمتنبي من قصيدة من الطويل في الميمية كافوريات الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه
وقلة في نفسه وخسة اصله ونقص عقله ولوم كفه وقبح فعله ثار الهم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه
فخرج ضاحكا فقال كافور لبعض قواده وهو يرصد ابا الطيب لا يفطن فيما به وسا
وقال له يا ابا الطيب لا تفطن فيما به وسا له فقال له يا ابا الطيب حال لوالدي تغير اللون فقال اضحك
ثم خرج خفت عليه مما اختلفت ثالث فعاد الى كافور فاخبر فحمل اليه مالا فقال هذه
القصيدة وذلك سنة سبع واربعين وثلثمائة اولها ✦ فراق ومن فارقت غير مذمم

وأم ومن يممت خير ميمم   وما منزل اللذات عندي بمنزل   اذا لم ابجل عنده واكرم
سجية نفس لا تزال مليحة   من الضيم مرميا بها كل مخرم   رحلت فكم باك باجفان شادن
على وكم باك باجفان ضيغم   وما ربة القرط المليح مكانه   باجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع   عذرت ولكن من حبيب معمم   رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى
هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي   وبعده البيت وبعده   وعادى محبيه بقول عداته
واصبح في ليل من الشك مظلم   الى ان يقول فيها   وما كل هاو للجميل بفاعل
ولا كل فعال له بمتمم   فدى لابي المسك الكرام فانها   سوابق خيل يهتدين بادهم
اغر بمجد قد شخصن وراءه   الى خلق رحب وخلق مطهم   اذا منعت منك السياسة نفسها
فقف وقفة قدامه تتعلم   يضيق على من راءه العذر ان يرى   ضعيف المساعي او قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت   وكان قليلا من يقول لها اقدمي   شديد ثبات الطرف والنقع واصل
الى لهوات الفارس المتلثم   ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى   وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة   اقيم الشقا فيها مقام التنعم   فلم ارج الا اهل ذاك ومن يرد
مواطر من غير السحائب يظلم   قال ابو الفتح ابن جني اوقفني ابو الطيب في غرابة هذا البيت على
استظلم في قصيدة كافوريا   فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها   بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل   كأن بها في الليل حملات ديلم   ولا اتبعت آثارنا عين قائف
فلم تر الا حافرا فوق منسم   وسمنا بها البيداء حتى تغمرت   من النيل واستذرت بظل المقطم
وابلج يعصي باختصاصي مشيره   عصيت بقصديه مشيري ولومي   فساق الي العرف غير مكدر

وعز

وسقت اليه الشكر غير مجمجم   قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا   حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن   وايمن كف فيهم كف منعم   واشرفهم من كان اشرف همة
واكثر اقداما على كل معظم   لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها   سرور محب او اساءة مجرم
قال ثم لما خرج من عنده بعد انشاد القصيدة بكا لها فانالها الهجو   انوك من عبد ومن عرسه
من حكم العبد على نفسه   وانما يظهر تحكيمه   تحكم الافساد في حسه
يا من يرى انك في وعده   كمن يرى انك في حبسه   العبد لا تفضل اخلاقه
عن فرجه المنتن او ضرسه   لا ينجز الميعاد في يومه   ولا يعي ما قال في امسه
وانما تحتال في جذبه   كانك الملاح في قلسه   فلا ترج الخير عند امرئ
مرت يد النخاس في راسه   وان عراك الشك في نفسه   بحاله فانظر الى جنسه
فقلما يلؤم في ثوبه   الا الذي يلؤم في غرسه   من وجد المذهب عن قدره
لم يجد المذهب عن قنسه   ومعنى البيت انه جعل الانسان يصدق ظنونه فيحقق ظنه
باوليائه ويصدق ما يخطر بقلبه من التوهم والشاهد فيه احتمال ان يحقق الفعل وقد استشهد
على ما قاله بعض المغاربة منه بقول الفاضل لما قبحت فعاله وحسنت فعاله ان ينه سوء الظن
بعباده ويصدق ما توهمه القلب من نياته وذكرت بقول حنظلة مخالفة قول الشريف ابي الحسن الموسوي
من قصيدة يفتخر بها وهو حسن ... كنا نرجي الفاضل   وامكن يوما ان يطيب جنابها
فان اثمرت لي غير ما كنت آملا   فلا ذنب لي ان حنظلت نخله   ودونهم ... بن العباس
الفضل ... في كتاب الاعلام ما حكيت خاطره ... الاعلام
فابدلوا ... ما فاته حللت في قول مسلم موقف على مهج   في يوم ذي رهج كانما اجل
يسعى الامل   وقوله فيحطاما بحزنهم بحزنهم   وما بعقلهم بعقلهم فاتحلك قوله
فان بلشر الاصحاب ... الغنا   فلا من احراض ... ما اهله   وان بين حيطانا عليه فنا
او ... عقلا الا لا ما قبله   قال ابن ابي الاصبع ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز
لما ... من ... مثل ... كالجواب ... ذلك ...
وانبات ... كالجوا ... كان ... الكريم

واتا امر القلب لو يصح ان تلفظ بقلب وقد تصحفت ورواته على الاختلاف ورواية قلم احد فيه قصيدة له
على هذا الوزن والروي والله اعلم فوالله لا ادري احلام نائم الم بنا ام كان في الركب يوشع
البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري اولها

اما انه لولا الخليط المودع   وربع عفا منه مصيف ومربع   لردت على اعقابها اريحية
من الشوق واديها من الدمع مترع   لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى   قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم   بشمس لهم من جانب الخدر تطلع   نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب السماء المجزع   وبعد البين وبعده   وجهك بها بحر الهوى تتتبع
وتشعب عشاد الفؤاد وتصدع   والفرع بالعتب جنا اطلالها   وهل تشفيها الراح حين تشعشع
وتقفو الى الجدوى بجدوى وانما   يروقك بيت الشعر حين يصرع   والشاهد في البيت الاول

وهو ان يشير الشاعر في غرض الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر فهنا اشار الى قصة يوشع بن نون
فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس فانه روي انه قاتل الجبابرة يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف
ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله سبحانه وتعالى فرد له الشمس حتى
فرغ من قتالهم وخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من
الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما
يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا اخر قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها قال فغزا فدنا من القرية
حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست عليه
حتى فتح الله عليه وقد تطرق الرماني الى هذه القصة فقال مخاطبا بعض من اسمه يوشع
يا بن اثر اوقفها   ما مثل موضعها ابن ذرف موضع   فهو يرى في بعده لي
يقول فيها وحسبك ابيت سعداء شجونها   والنجوم الرفق وتقنع   بلغت بنا امد السرور وانقضا
والليل نحو فراقنا يتقطع   سقطت لها ايدي الملائك دونها   فوددت يا موسى لو انك يوشع
وقد قال ابن مرج الكحل فيما نحو هذا المعنى وقد اشار الى قصة الرماني في هذه
حل السنا والليل تقنع   والافق يصبح شملنا ويجمع   والزهر يضحك من بكا غمامه
ووقفت فيهم سوحه يتطلع   فاقم اباجر الاله بردها   حسن الصبح بها وطاب المربع

بأشادن البان القضيب الموردا   حيث الغصون وانما تحظى الا   الشمس تغرب نورها مدونا
كيف نور لكل ان يطلع   اذلك فتابعنا التحول ...   وجلا من الظلما ما يتوقع
فاضت باوسط الغروب ورد الظلا   فوددت اموسى انك يوشع   وقد لمح بهذه القصة ايضا
ابو العلاء المعري حيث قال   فلو صح التناسخ كنت موسى   وكان ابو اسحق الذبيحا
ويوشع رد يوحا بعض يوم   وانت متى سفرت رددت يوحا   ويوح باسم ... من
اسماء الشمس قال كثير من اللغويين انها بالباء الموحدة وكذا رواها ابو العلاء البغدادي وانما الاول
يروى من ... المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد في حلقة ابن الحسن فاحتج بكتاب الالفاظ كما يرى
فقال هذه نسخ صحيحة قد ... وحكم ولكن اخرجوا لنا ما ... العلم من النسخ العتيقة فاخرجوها
فوجدوها مقيدة كما قال المعري وقد لمح ابن قلاقس الى هذه القصة ايضا بقوله ومنصر فمنع مغلوب عطوف
بما ضنن من سمع مقلوب   ابت شمسه الا الغروب وقد غدا   لها كالفيء من كل عضو يوشع
وكابن مطروح   وما الروح الا ... الحظ ادبر   وهي قاصد الافق من كل موضع
فقلت فقط اقا الشمس   والمقبا ... ابن يوشع   والملائك اسمى ... ...
الشعر والله يمدح المعتصم من قصيدة طويلة منها   اقام ... الملك بعد ...
وشهد اهل الدين بعد ... القصع   باقدام منصور وعزمة ...   وسيف ... واختيار
بهر وجبت شمس المكارم ...   كما وجبت شمس النهار ليوشع   ونصر بن احمد الى ... قصيدة
ولي فاقبلت الاردان ...   كانها ... الامواج في اللج   ثم انقض بانعطاف ...
كانت ... خوف الرقيب   كان يوشع رد الشمس ...   عند المغارب ...
وابن اللبانة بقوله   بكت عند توديعه فما علم الركب   اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ
الا بها ... والفصل   نجوم الثريا لا ... لما   لئن وقفت شمس النهار ليوشع
لقد وقفت شمس الهوى ... ودلم بها حازم في مقصورته بقوله   وكم ...
من طلائع نورها ...   فيا لها من آية مبصرة   ابصرها طرف الرقيب ...
واعتورت شبهة ... عن   تحقق بها البصر ...   وظن ان الشمس قد عادت له
فانجاب جنح الليل عنها ...   والشمس ما ردت لغير يوشع   لما غزا ... اذ ...

ثم الى قصة يوشع وانه ادعى قصة رجوع الشمس لعلي بن ابي طالب عليه السلام وخبر ذلك رواه الطحاوي وغيره باسناد

عن اسما بنت عميس من طرق بينات ان النبي صلى الله عليه كان يوحى اليه وراسه في حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر

حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه صليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه اللهم

انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسما فرايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت

على الارض والجبال ومن ظريف ما يحكى هنا ما روي ان المظفر الواعظ جلس يوما بباب التاج

ببغداد بعد العصر واورد حديث رد الشمس لعلي عليه السلام واخذ في ذكر فضائله فغشيت سحابة

فظن انها غابت فاوما اليها وقال

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي ... مدحي لال المصطفى ولنجله

واثني عنانك ان اردت ثناهم ... انسيت اذ كان الوقوف لاجله

ان كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الابيات فلا يدرى ما رمي عليه ذلك

اليوم من الاموال والثياب ومن التلميح بالقران العظيم قول ابن المعتز

اترى الجيرة الذين تداعوا ... عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا انني مقيم وقلبي ... راحل فيهم امام الجمال

مثل صاع العزيز في ارحل القوم ... ولا يعلمون ما في الرحال

ما اعز المعشوق ما اهون العا ... شق ما اثقل الهوى للرجال

اشار الى قصة يوسف حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته لا يشعرون بذلك ومثله قول ابي نصر محمد الاصبهاني في ذم مملوك يعرف به

بليت بهما ولنا او اما بشه ... لا ارى عرفه وجهه مثله الجمل

بل هكذا كان الله خالق عجب ... به المثل المضروب في سوء الفعل

يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا

يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير الاية ومنه ما ذكره ابو بكر الاربلي في تاريخه

القادم ان ابا بكر الاربلي جلس يوما على فرش له فجيء له ببعض الجواري البلد فلما

وجيء بوجهها واستنزه ما انتظم من محاسنها فقال ابو بكر المذكور وعقها الاحنف تابعها

فديتها كالشمس لا تنالها ... فكانما المغربين في افق هما

لو انها كشفت لنا عن ساقها ... حورية قمرية بدرية

لعب الجفاء والصد من اخلاقها ... قال النساء في كتاب بحضرة

ويكون شبه البلقيس الاولين بجاتها ... وعقيلة لا حسن تباطنها

كالشمس تنالوا فالشاد بمجها ... لو انها كشفت لنا عن ساقها

يحسبها المغربين في افق هما ... يشير في قوله الى قصة بلقيس مع

سليمان عليه السلام قبل الها انظر الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها الاية ومن التلميح بالقران

والشعر قول ابي الفضل القراطيسي في يتيمة بالعهد اقوام لهم سعة ... من القراء واتقا المقترون قلا

هل بعده وشاب في قوم سبا ... وزافته دعاوى ابن جلا

يشير الى قوله تعالى عن قوم سبا ومزقناهم كل ممزق والى قول الرياحي انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

ومن التلميح بالحديث على جهة التوبيخ قول بعضهم

يا بعد اهلك جاروا وعلوا ... فتجوا الك وصلي

وحنوا الك هجر به ... فليعملوا ما ارادوا

لانهم اهل بدر يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب لعل الله قد اطلع على اهل بدر

فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق

ومن فرط وجدي والحيا ... وبذل محياها الجماعة سترا

اكلت حارا لطالما اهدت كتبه ... كانك لم تسمع باخبار خيبر

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاول لها الناس ادن واحفظ مني فساقه الكريم

البيت لا يعلم من قصيدة من الطويل والوضا الاوصاف الشعبية الحق ما حفظ من احفظ لا ان لا بالغ

في اكرامه واظهر التودد والفرح واكثر السؤال عن حاله والشاهد فيه التلميح الى البيت المشهور وهو

المتصبر بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضا بالنار ... وهو من الطويل ولا اعرف

قائله وعن ابن هشام ان سبب هذا البيت قصة وهي ان البسوس بنت منقذ خالة جساس بن مرة

كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب بن وائل قد حمى ارضا

من ارض العالية مستقبل الربيع فلم يكن يرعاها احد الا جساس لمصاهرة بينهما لان جليلة بنت مرة

اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع ابل جساس فلما رآها كليب انكرها فرماها

فاصاب ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبنا ودما فلما نظر اليها صاحبها صاح

واذلاه واجاراه فخرجت جارته البسوس فلما راتها قالت واذلاه فضربت بيدها على راسها وصاحت واذلاه وقالت

لعمري لو اصبحت في دار منقذ ... لما ضيم سعد وهو جار لابياتي

ولكنني اصبحت في دار غربة ... متى يعد فيها الذئب يعدو على شاتي

فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل ... فانك في قوم عن الجار اموات

فسمعها جساس فقال لها اسكتي ايتها المراة فليقتلن جمل عظيم هو اعظم من ناقة جارك ولم يزل جساس

يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فتبعه جساس وعمرو بن الحارث فادركه جساس

كلما اظلم [illegible] فانقادت ثم ادركه عمرو بن الحرث فقال [illegible] من ماء فقال لمجالد
شيبا والاحوص [illegible] ووضع الماء واجهز على [illegible] السليم بعير البيت وقتل [illegible] بكر بن وائل وتغلب
[illegible] حتى قتل اكثر بكر بن وائل وكانت الغلبة لتغلب عليهم وقال ابن اسحق كان بين هذا الحرب وبين مبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] سنة ومن محاسن التلميح هنا قول ابن الحجاج [illegible] وقد شفع البيت
[illegible] في شعر بيت فيه [illegible] واعرف فيه على عمرو بعد الشطر الاول

اذا ايقظتك حروب العدى | فنبه لها عمرا ثم نم | [illegible] البيت [illegible]

ما يذكر هنا ان [illegible] قول احمد بن عبد العزيز بن [illegible] بن [illegible]
[illegible] فالحمد لله [illegible] وهو [illegible] سعد العجلي [illegible] يا ابن الذين [illegible]

فجللوا وجهه [illegible] | ووقع [illegible] بالجود [illegible] [illegible] كل [illegible]
يا من يهيم [illegible] | اما سمعت ببيت فيه [illegible] | المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار | [illegible] وذكر هذا البيت [illegible]

ان بعضهم كان اذا فرغ من [illegible] على الارض وقال المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء
بالنار وهو [illegible] يقول [illegible] الجاحظ

[illegible] | من كل [illegible] اذا [illegible] | [illegible]
لما [illegible] | [illegible] من عند [illegible] | كالمستجير من الرمضاء بالنار
[illegible] | من شوم عمرو [illegible] | فان [illegible]
وان [illegible] | وما احسن قول السراج الوراق | [illegible]
[illegible] | ونام من حاجة [illegible] | [illegible]
والمستجير بعمرو [illegible] | فما [illegible] | وقوله ايضا
[illegible] من نومها | [illegible] حكم | [illegible]
فنبه لها عمرا ثم نم | وقوله ايضا | لا [illegible]
قد نام عنها [illegible] | وان [illegible] من لطيف [illegible] هذا المعنى [illegible]
[illegible] | [illegible] من بعد [illegible] من [illegible]

حكم فقال [illegible] فنبه لها عمرا ثم نم ومنه قول الصفي الحلي [illegible] كان [illegible]

[illegible] غلام [illegible] | [illegible] | [illegible]
فقلت لها [illegible] | فنبه لها عمرا ثم نم | وقد عكس هذا المعنى بقوله
انا الذي [illegible] كل [illegible] | [illegible] الوقت | [illegible]
[illegible] ثم تنبهت | وظريف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة

[illegible] | [illegible] ولا [illegible] | وحاشاك الكرام [illegible]
[illegible] عندهم [illegible] ولا [illegible] | لا [illegible] فيها ولا [illegible] | [illegible]
[illegible] من الكرم | ومن التلميح قول ابن الحجاج | [illegible]
[illegible] | بالله [illegible] | [illegible] فيك قول الشاعر
[illegible] قول ابن نباتة في وصف [illegible] | [illegible]
وما املح قول بعض شعراء العرب في التلميح وعندي من [illegible] بقيتها مدام

[illegible] | [illegible] الحمام | [illegible] قول النابغة
زعم الهمام بان فاها بارد | عذب مقبله [illegible] | زعم الهمام ولم اذقه انه
عذب اذا [illegible] | وقد [illegible] فلما [illegible] المعنى [illegible]
بديع التلميح قول الامير ابو العباس بن ابي طالب | وكم ليلة [illegible]

[illegible] فيها [illegible] | اذا [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | الا ان [illegible]
[illegible] | [illegible] من [illegible] | [illegible]
حكت ليلة [illegible] | فاصبحت [illegible] | [illegible] قول الشريف [illegible]
في قصيدته البديعة المشهورة وهي ليلة [illegible] | [illegible]
وامست [illegible] | على الكثيب [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | [illegible] من الظلم
[illegible] | على الوفاء [illegible] | [illegible]

وربحة الفجر بين الفضا والظلم واكثر القبيح عنها وهي غافلة حتى تزين صفو وجها على علم

فحنت انفضض برداء الغلس ضرا العفاف وذا الغيب الكرم والمنى وقد جلا الوداع لنا

كف قبض يقبض شيئا من العنم والحسنى قنوا اعد له اربى لجهر يبيان الوابل الرزم

ثم اشتبها وقد دلت خلوا لنا وفي بوالحنا بعيدين الالم ومن لطايف التلميح قصة المتنبي

مع المنصور فقد دخل اليه ومدحه بمجاز فغضب فجا بعض الشعراء ... المدينة ببيت ما ... الذي الغزل لعد

العهد وبالفؤاد موكل فانكر عليه المنصور وابث انه بالجزيرة وبالشام امراء الغضب له على ...

ليعلم ما اراد فاذا ... اراد ان يفعل ما تقول وبعضهم ... يقول ما لا يفعل فعلم انه

الى هذا البيت بتلميح المعرف فتذكر ما وعده فاجازه ومثله ما حكي ان ابا العلاء المعري كان يتعصب

للمتنبي ويشرح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى رضي الله عنه فجرى ذكر المتنبي

من غير قصد فتنقصه المرتضى وعاب جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب

منازل لكفاه فغضب المرتضى وامر بسحبه واخراجه فقال الحاضرين ... ما عنى بذكر هذا البيت

فقالوا لا قال عنى بذلك قول المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

ومن التلميح بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدائق ان الفتح بن خاقان ذكر ابن الصايغ في كتابه

المسمى بقلائد العقيان فقال فيه ... الدين وكدر نفوس المهتدين ... من جنايته ولا

يظهر ... فبلغ ابن الصايغ ... فدخل يوما على الفتح وهو جالس ... على القوس

وضرب على كتف الفتح وكان له شهادة بالفتح ... فلم يدر ما قال الا ان الفتح تغير لونه فقيل ما قال

لك فقال انه وصفني كما تعلمون في كتابه فابعث بذلك عشرا ... ومعنى هذه الكلمة انه اشار

بها الى قول المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

ومن هذا القبيل قصة الشريف الرقي مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي فانه كان

مداحه فجرى ذكر المتنبي يوما في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثناء عليه فقال له الشريف اشتهي ان

الامير ينتخب له قصيدة من غرر قصائده لاعارضها ويتحقق بذلك انه اركبه في غير مركبه فقال سيف

الدولة عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها يقول لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي

وللحب ما لم يبق مني وما بقي قال الشريف فكتبت هذه القصيدة واعتبرتها فلم اجدها من ...

لكن

لكن رأيته يقول فيها عن ممدوحه اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق

فعلمت ان سيف الدولة اشار بهذا البيت فاحجمت عن معارضته ومن لطيف التلميح قول ابي

فراس من ابيات وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما مر

ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبك من امرين خيرهما الاسر ولا خير في دفع الردى بمذلة

كما ردها يوما بسوءته عمرو يريد عمرو بن العاص لما خرج الى علي عليه السلام يوم صفين فاتقاه

بسوءته كشفها عنها فاعرض عنه وقد وقع لبسر بن ارطاة مع علي عليه السلام كما وقع لعمرو وكان مع

معوية بصفين فامره ان يلقى عليا وقال له عليه السلام ... فقال ... الله ...

دنياه ولاخرته ولقيه ... حتى داه فقصده ... علي عليه السلام فكشف عن

سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحارث بن نضر السهمي وكان عدوا لعمرو وبسر في كل يوم فارس

وعورته وسط العجاجة بادية يكف لها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء معاويه

بدت امس من عمرو وبسر الا ... سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما

هما كانتا والله للنفس واقيه ولولاهما لم ينجيا من ... وتلك بما فيها عن العود ناهيه

متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا

نحوركما ان التجارب كافية ومن التلميح البديع قول ابي فراس ايضا من ابيات

وقد علمت ... بحد سنان او بحد قضيب كما عرفته من قبل ان يعرفونها

لهلكت بالماء ام شبيب ... شبيب الخارجي ...

نارا اخرجت من ... فلما كان من امره ما كان ...

غضب ... ومن بديع التلميح ما حكي ان عبد الرحمن

بن الحكم قدم على معوية الشام وكان قد عزل اخاه مروان عن المدينة وولى سعيد بن العاص فوجه

اخوه وقال له القه امامي فعاتبه لي واستصلحه فلما قدم عليه وهو يحضر الناس انشا يقول

اتتك العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع بابيض من امية مضرحي

كان جبينه سيف صنيع فقال له معوية ازائرا جئتنا ام مفاخرا فقال له ... شئت

فقال له ما اشاء من ذلك شيئا واراد معوية ان يقطعه عن كلامه فقال له على ... اتيتنا

على فرس قال لمعاصفة قال اجش هزيم يوم يهز يقول الفاشي ونحن ابن حرب سابح ذو علالة

اجش هزيم والرماح دنوا اذا خلت اطراف الرماح تسانيا مرية لا التانات والغدة بانيا

فغضب معوية وقال له اما انك لا تركب صاحب في الظلم ولا هو يتسور على جاراته ولا يثوب على كنائنه

بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امراة اخيه فخجل عبد الرحمن وقال يا امير المؤمنين

ما حملك على ان لا بن عمك بهذا اترى جئت سخطا او براه رايته وبذريم لصلتي قال لا فما اهله

وخرج من عنده فلقي الحكم مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معوية فاستشاط غيظا وقال لعبد الرحمن

قبحك الله ما اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته وركب

فرسه وتقلد سيفه ودخل على معوية فقال له حين رآه وتبين الغضب في وجهه مرحبا بعبد الملك لقد

زرتنا عند اشتياق منا اليك قال لا ها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فالفيتك الا

عاقا قاطعا والله ما انصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا فلقد كانت السابقة من بني عبد الشمس لال ابي

العاص والصهر برسول الله صلى الله عليه وآله لهم والخلافة فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم

وولوكم فما عزلوكم ولا اثروا عليكم حتى اذا وليتم وافضى الامر اليكم ابيتم الا اثرة وسوء صنيعة

وقبح قطيعة فرويدا رويدا فقد بلغ بنو الحكم وبنو ابيه نيفا وعشرين وانما هي ايام قلائل حتى يكملوا

اربعين وتعلم امرا يكون منهم ثم هم الجزاء بالحسنى والسوء بالسوء فقال له معوية عزلتك لثلث

لو لم يكن منهن الا واحدة لاوجبت عزلتك احدهن اني امرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما

ولم تستطع ان تشتفي منه والثانية كراهتك لامر زياد والثالثة ان ابنتي رملة استعدتك على

زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال له مروان اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني ولكن

اذا تساوت الاقدام علم اين موقعه واما كراهتي لامر زياد فان سائر بني امية كرهوه وجعل الله

في ذلك الكره خيرا واما استعداء رملة على عمرو فوالله انه ليأتي عليها سنة او اكثر وعنده بنت عثمان فما

يكشف لها ثوبا يعرض بان رملة انما تستعديه عليه طلب النكاح فقال له معوية يا ابن الوزغ

لست هناك فقال له مروان هو ذاك الان والله اني لابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي ان

يتم العدة يعني الاربعين ولو قد بلغوها ابن يطمع منك ثم تجهز معوية ثم قال فان لك في شر ادركه فلا

فان يك فخر ادركه كثيره بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور

فلما

فلما فرغ مروان من كلامه واستخرج معوية في يده وخضع فقال لك العتبى وانا راد اليك عملك فوثب

مروان فقال كلا وعيشك لا رايتني عائدا اليه ابدا وخرج فقال الاحنف لمعوية ما رايت لك قط

سقطة مثلها ما هذا الخضوع لمروان واي شي يكون منه ومن بني ابيه اذا بلغوا اربعين وما تخشى

من تقدم حسبا تخشاه فقال له ادن مني اخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن ابي العاص كان احد

من قدم مع اختي ام حبيبة لما زفت الى النبي صلى الله عليه وآله وهو تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله

عليه وآله يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد احددت النظر الى الحكم فقال

ابن المخزومية ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلثين او اربعين ملكوا الامر من بعدي فوالله لقد تلقاها

من عين صافية فقال الاحنف لا يسمعن هذا احد منك فانك تضع من قدرك وقدر ولدك

بعدك وان قضى الله عز وجل امرا يكون فقال له معوية فاكتمها علي يا ابا بحر فلقد لعمري صدقت

ونصحت ومن طريف اخبار الطفيليين ان حمزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن ابي بردة وكان كثير

المزاح معه فقال للحاجب استاذن لحمزة بن بيض فدخل الحاجب فاخبره فقال اخرج فقل لحمزة بن بيض

ابن من فقال له ادخل فقل له قد جئت بابي شاكر الحمام واستاذن وقال الذي هب لي عطيتك فاذن لي

وما كانت ووهب لنا الكتاب فتحير الحاجب قال له ما انت وقال بعثني برسالته فاخبره بالجواب

فدخل الحاجب فتحيه فغضب فلما رآه بلال ضحك وقال له ما قال لك فجاء ثقة فقال له ما كنت لاخبرك

بما قال فقال له ما كنت لاخبر الامير بما قال فقال يا هذا انت رسول فاد الجواب فابى فلم يزل يعلم

حتى اخبره فضحك حتى فحص برجليه وقال قد عرفنا العلامة فادخله فاكرمه وسمع مدحه وحسن

صلته واراد بلال ان يهوله ابن بيض ابن من يقول القائل انا ابن بيض لعمرك انكر لقد صدقت

ولكن ابن من بيض وعاز كرهته فقال وضحك واخذه معه احد بني مروان وكان يعبث به كثيرا

فوجه اليه رسوله ليلا فدفع الجفنة على القصال وحمله عليها فجاء الرسول عليه فوجده خلا

الى الخلاء فقال له اجب الامير فقال له وجلسا كان كثيرا وشرب نبيذا حلوا وقد اخذت منه

فقال لا سبيل الى مفارقتك فاخذه واتى به فوجده قاعدا في طست وعنده جارية جميلة

بحسن لها وهي تصب الصوت فجلس يحادثه وهو يعالج ما فيه من داء بطنه فضرطت الريح فيها

ظنا ان الصوت من ... فقال الحمزة فوالله لقد خلعتني ... ذلك انه قال ما هذا يا امة

فقلت على عهد الله على الشرط المذكور ان كنت فعلتها وما فعلتها الا الجارية وغضبت وما قدرت

على الكلام ثم جاءت الخيزرانة فنزعتها فقطع والله يعجبها فقال لها ما هو لا بالله انت والله الا [illegible] فقال لها

طالق ان كنت فعلتها فقال ومن هذه اليمين نادم فلان كنت فعلتها فقلت ما هو الا فعل الجارية فقال

ويلك ما القصة لو صالح الصلاة ان كنت تحدثين شيئا طرقت فعلت فيها فتحت [illegible] فقطع

وجها ما لم يكن في الحساب فغضب من ذلك حتى كادت تخرج من جلده ثم قال للجارية [illegible] هذه

فقد وهبتها لك فقد نقصت عليك ليلتنا فاخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم وقال ما تريد

ان تصنع بك المرضية فقال والله لئن فعلت ليغضبن بعضنا شيئا لا تنتفع به بعده

هذه ثلثمائة دينار فخذها ودع الجارية فقلت والله لا انقصك من خمسمائة دينار فقال ليس الا

ما قلت لك فاخذتها واخذ الجارية فلما كان بعد ثلث دعاني الخليفة للخادم فقال لك مائة دينار

وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت وما هو فقال تعرف عنده انك [illegible] القسوات [illegible]

فقلت ها انا وجعلت فلما وقفت بين يديه قال لي الامام انت [illegible] قال فقلت انا [illegible] تلك

الليلة وما جرى من القسوات فقال نعم قلت [illegible] وعلى ان كان [illegible] فضحك حتى سقط على قفاه

فقال ولعمري [illegible] ما اخبر [illegible] فقال لا [illegible] منها ان [illegible] وغضبت ماجن ومنها [illegible]

جاريتك ومنها الكلام على [illegible] قال [illegible] الانصاف قال ابن [illegible]

قلت ما خرجت من داري واخرجت الخرقة [illegible] وامر لي بمائة دينار اخرى وقال هذا الجعل [illegible]

تركنا اخذ الجارية ومن جيد التلميح قول ابي تمام الطائي

لئن فخرت يوما تميم بقوسها ... فخارا على ما وطدت من مناقب

فانتم بذي قار امالت سيوفكم ... عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

يشير الى قصة حاجب بن زرارة حين اتى كسرى في جدب اصابهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم

فاستاذنه لقومه ان يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحيوا فقال انكم معاشر العرب غدر حرص فان

اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد فقال حاجب اني ضامن للملك ان لا يفعلوا قال فمن لي

بان تفي قال ارهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها ابدا فقبلها منه واذن لهم ثم احيا الناس

بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات حاجب فرحل عطارد الى كسرى يطلب قوس ابيه فردها وكساه

حلة فلما رجع اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودي باربعة الاف درهم

يشير

يشير الى وقعة ذي قار المشهورة وكانت بين العرب والفرس وكانت بعد بدر باشهر ورسول الله

صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم

وبي نصروا وعن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي فقال ذلك اول يوم انتصفت فيه

العرب من العجم وبي نصروا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم مثلت له الوقعة وهو بالمدينة فرفع

يديه فدعا لبني شيبان او لجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى اري هزيمة الفرس ويروى انه قال

ايها بني ربيعة اللهم انصر بني ربيعة فهم الى الان اذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته

لهم فقال قائلهم يا رسول الله ودعوتك فاذا دعوا نصروا وقد لمح الى ذلك المطراني بقوله

تزهو علينا بقوس حاجبها ... زهو تميم بقوس حاجبها

وقد لمح الى ذلك الصفدي وقال

موردة في مليح قد تحكم [illegible] ... بدا في حلق لمواجب [illegible]

فقلت بمقلة [illegible] اهل [illegible] ... حبيبي [illegible] الله [illegible]

وعاتك [illegible] ... وعدت بوصل العاشقين [illegible]

فلم [illegible] استرهنوا قوس [illegible] ... ومن ظريف التلميح قول الحسن بن [illegible]

واحضا [illegible] ... وخل [illegible] من ذا [illegible] ... فقلت [illegible] وكم [illegible] فقال

صدقت ولكن شب عمرو عن الطوق

يشير الى قصة عمرو بن عدي بن اخت جذيمة الابرش وكانت

الجن قد استهوته صغيرا ثم رد وقد التحى فخرج طويلا فعرضه خاله جذيمة وقال شب الغلام والبس من [illegible]

ووضعت في عنقه طوقا من ذهب [illegible] والى التلميح [illegible] اشار بقوله من ابيات

بطوق [illegible] ... يكون للورق [illegible] ... ان شب عمرو عن الطوق [illegible]

فقل [illegible] شب في طوق [illegible] ... واشار الى ذلك بقوله ... مثل ما شب عمرو هكذا [illegible]

ومن غريب التلميح ما حكي ان رجلا قعد على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة الجمال من ناحية الرصافة الى

الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلاء المعري وما

وقفا وسارا مشرقا ومغربا [illegible] فتبعت المراة فقلت لئن لم تخبريني بما اراد بابن الجهم وبما اردت بابي العلاء

لاشهرنك فضحكت وقالت اراد به قوله عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا بابي العلاء قوله فيا دارها بالخيف ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومن ذلك قول بعضهم ... شغفت بكم وكنت لكم حليبا ... فلست حليب [illegible] ابن شوذ

يريد بقول القائل:

وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولا يشقى بقعقاع جليس

ومن ظريف التلميح قول ابن قلاقس: عسكر من جمال [illegible] ... قام عن قوس حاجب منه يرمي

أسهماً كيف ما [illegible] تقع ... هكذا أكثر عن أبي حية فالذي اسمع [illegible] حديث أبي حية

النميري عن نفسه قال [illegible] رميت ظبيا فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فلا زال

يروغ ويعارضه السهم حتى صرعه ببعض الجبانات وأبو حية هذا اسمه الهيثم بن الربيع وهو شاعر مجيد من

مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وكان أهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك أجمع وقيل

كان يصرع ومن أخباره أنه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق قال ابن قتيبة

حدثني جار له قال دخل ليلة إلى بيته كلب فظنه لصا فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف

في وسط الدار وهو يقول أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل

لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة

عليك إني والله إن أدع قيسا تملأ الفضاء عليك خيلا ورجالا سبحان الله

ما أكثرها وأطيبها فبينا هو كذلك إذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا

وقال مسلمة بن عياش [illegible] يقول الناس قال يقولون إنك أشعر الناس فقال إنا لله وذهب والله

الناس وحدثت عبد الله بن مسلم قال كان أبو حية النميري من أكذب الناس فحدث يوما أنه خرج

إلى الصحراء فدعا الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء فقيل له يا أبا حية أرأيت لو أخرجناك إلى

الصحراء فدعوتها فلم تأتك فما كنت تصنع قال أبعدها الله إذا وقال يوما رميت والله ظبية فلما

نفذ سهمي من القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قذذه قبل أن يبلغها

وقد لمح الصلاح الصفدي إلى قصة أبي حية أيضا فقال:

وشادن إن هب من عتبه ... ثم انثنى من [illegible] طيبه

أسهل عنه خوف عشاقه ... وسهمه يقبض [illegible] غضبه

كأنه [illegible] ظبيه ... وطرفه سهم أبي حية

وقد تبع الصلاح في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال:

وبديع الجمال لم يبق طرفي ... مثل عطفه ولا طرف غيري

كلما أحدثت منه فؤادي ... سهم ألحاظه كسهم النميري

ومما عدّ من هذا النوع وهو بالتعريض أشبه قول محمد بن مغيث وقد [illegible] عبد المجيد بن [illegible] وهو زوج عبد المجيد

مثنا قال [illegible] ... فكان [illegible] ... من [illegible] سعيدا

وكان بباب المذكور [illegible] عبد [illegible] بهجوه [illegible] الملك في قوله:

إن ابن [illegible] على فضله ... [illegible] ... يلحظ شزرا إذا جئته

كأنه [illegible] على

ومثله قول الحسن بن [illegible] بن منقذ أن ابن [illegible] دام [illegible] بعيد

[illegible] بهجاء [illegible] والقاضي [illegible] وما أحسن قول ابن [illegible]

[illegible] ... كأنه قد هجونا الأدعيا ... [illegible]

به فقال [illegible] لا أهجو [illegible] ... ولو بلغت [illegible]

ومن ظريف التلميح ما روي أن شريك بن عبد الله النميري ساير يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري فبدرت بغلة شريك فقال له يزيد غض

من لجامها فقال شريك إنها مكتوبة أصلح الله الأمير فقال له يزيد ما ذهبت حيث ذهبت وإنما أشار يزيد إلى

قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن دارة:

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار

وكان بنو فزارة يرمون بإتيان

الإبل ومثله ما حكي أن تميميا [illegible] القطا [illegible]

أشار الفزاري إلى قول الطرماح:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت طرق الهداية ضلت

وأشار التميمي إلى [illegible] الطرماح هذا بقوله بعده:

ولو أن برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لولت

وقد أخذ ابن [illegible] البيت الأول فقال:

بعثتم جيادا من وجوه [illegible] ... تكفهم جهل ولوم فأفرطا

أراكم [illegible] الأنام [illegible] ... أراكم بطرق اللؤم أهدى من القطا

ومثله ما حكي أن تميميا قال لشريك النميري ما في الجوارح أحب إلي من البازي فقال النميري إذا كان يصيد القطا

خاصة أشار التميمي إلى قول جرير:

أنا البازي المطل على نمير ... أتيح من السماء لها انصبابا

وأشار النميري إلى بيت الطرماح المار قبله ومن [illegible] أن رجلا من محارب دخل على عبد الله

بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام فقال المحاربي

أصلحك الله أضلوا برقعا فكانوا في طلبه أراد الهلالي قول الأخطل:

تنق بلا شيء شيوخ محارب ... وما خلتها كانت تريش ولا تبري

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وأراد المحاربي قول الآخر:

لكل هلالي من اللؤم برقع ... ولابن هلال البرقع وجلاله

ومنها ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد المجيد بن سعيد على مسلم الباهلي ومعه ابنه الاقرع وبعض اصحابه
الناس لما ان بلغ الحرمين فرج الرخي فلما قرب منه قال من هذا قال ابني اصلحك الله وهل يخفى القمر
فقال الان كان ذلك فلم يقع عنه حاشية الازار اولا وقول بشار بن برد اذا اصبحت قبيحا اصلع

فلم يقع عنه حاشية الازار … على اسنا سادتهم كلاب … موالي عامر وبنا سماد

ومن ظريف التلميح ما حكي ان الحمصي حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط فاخذ ابو
القسم بن القطان قطاة مشوية وقدمها الى الحمصي فقال الحمصي للوزير يا مولانا هذا رجل
يوذيني فقال الوزير كيف ذلك فقال لانه يشير الى قول الشاعر تميم بطرق اللوم … وكان الحمصي
يبرح بها وقد ذكره … شواهد المجون الذي يراد به الحمقة وكان ابنه يلقب هرج مرج ولابنه
مقل حريج ومما يستظرف لابي القاسم المذكور وهو ما حضر فيه انشاد في الزينة الوزارة وقال على
الحاجب قائل بالرشا والاعتبار فوقف بين يديه … واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير
لبعض من بحضرته قبح الله هذا الشيخ فانه يشير بقصده الى قولهم ارقص القرد في دولته وقد
نظم ابو القسم المذكور هذا المعنى وكتب الى بعض الرؤسا … يا كمال الدين الذي

هو نص متنص … والرئيس الذي به … ذنب دهره يمحص
كل ما انك لم يتعبد … توجه محصصوا … وعوانس على الزور
من عليها المحرص … والزينين والمناظر … والخيل نمص
واما القرد كل يوم … لكلب بعبص … كل من صفق الزمان
وقف ارقص … من لا يقصد ذا … لقون منها التقصص
فيها اسمع الشد ا … وقد جاء مخلص … مخصصا فوق هيبة الاشباه

وقد كان قاضي الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود وقدم مصر فسئل عن حال الاندلس فقال

اصبحت في مصر مستغفا … ارقص في دولة القرود … واضيعة العمر في احتسابه
مع القصائد او الهوى … بالجد دون الانام فيهم … لا ابتداك ولا جديد
لا بنصر الله من يراعي … مض فقيه ولا قصيد … ومن لومهم بجوعها
الفرقة دولة ابن هود … وعلا ذكر الرقص للقرود فبديع قول ابي الحسن الاهوازي

قلت لمن لام لا تلمني … كل امرئ عالم بشانه … لا ذنب لي فيما اضاعت …
يجدد للقرد في زمانه … من كرم النفس ان تراها … تحتمل الذل في اوانه
ومنه قول علي بن بسام … لا بد للنفس من سجود … في زمن القرد للقرود
وقوله ايضا … سجدنا للقرود رجاء دنيا … حوتها دوننا ايدي القرود
فما نالتنا املنا بشيء … على انا سوء فالسجود … وكان ابو القسم بن القطان
صاحب نوادر ومنها انه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان يلقب الاجل
وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له الوزير كيف قال له مطبخ ... الفتى حملته وبلك في شهر
رمضان فالمطبخ قال وما هو بأكثر ... فتبسم الوزير وضحك وخجل وجهي قاضي القضاة الاعز
الزينبي بقصيدة كافية اولها … يا اخي الشرط امالك … لست للقلب اثرك
وهي داءة علما انه بيت فيه الى ساحة القلمان فاحضره فصفعه وحبسه فقال حبسه فكتب الى مجد
الدين استاذ دار الخليفة فقال … اليك يا طلل مجد الدين يشكو … بلا اصل لست لمعطيها
وقوما طلقوا عني محالا … الى قاضي القضاة الذي سوقها … فاحضرني بباب الحكم خصم
فلطخني الكلام وبيتا … واخفق نعله بالصفع … الا ان يجعل القلب لخفوقا
على الخصم الاداء وقد صفعنا … الا ان ما اطلب بالا الطرقا … فيا مولاي هب الاملاك حقا
ابحبس بعد ما استوفى الحقوقا … فسمع فيه فاطلقه من الحبس فقال عند الذهب طرف به الله
ثم عطش من قدوسه واذانه … والحبس ما اخبر له خاطرا … والصفع ما الين اذا انه
ومما يناسب هذا انه كان بحمص شاعر يقال له ابو المكارم ابن الوزير وكان قد بلغ من سنا الله الملك ...
فادبه بالصفع وشهره فكتب الى ابن المجال الشامي … فقال اسعد اداام الله دولته
ممدوحنا ابن الوزير كيف نظمه … صفعنا اذ قد اهجو لي منتهما … منه ومن معه هذا الملك قسمه
هجر هجر وهذا الصفع فيه لو … والشرع ما يقتضيه يلحج … فان فعل ما المجير عنه ...
والصفع والله ايضا الين له … وما الطرف قول القائل … حباها بالاكرام وقام مبادرا
الى وفد الشباب دعا وخفقها … وكان اذا ما دار يسوق فعلها … يبل غمامتي بصفع كفها
وكان ابو الفرج التوادي الواسطي مدح قاضي القضاة الزينبي له فقدم واسط فلم تعط لعنه ...

فاجتمع بابن القطان فشرح له الحال فكتب الى صديق له فحط الفضل يا ابا الفتح الحجى اذا جاش صدره

وقوله اذا الشعر واشه … ولها الشيطان يتبع … فاصدقوا كانت مصدره

ما الكم فصفعه طبع … فاتصلت الابيات بابي الفتح فالجا ابن السواد به وارضاه من بواده

ابن القطان انه قصده او بعض الاكابر في بعض الايام فلم يوقف له فنزل عليه فاخرج بها من الدار وطعا

لكلام القصيد وهو يصيح فقال هو لانا يجعل يقول الناس اهل القصد مجيزي لانظل اهلها ومن نادر

التلميح ما حكاه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل الى الجامع الازهر

يوما فوجد ابا الحسين الجزار جالسا الى جانبه ملبح فغرق بينهما وصار كهيئة ولما فرغ قال لاجل الصبر

انا انفاك يقول صاحبنا السراج الوراق واد ابن النحاس يقول ابن سنا الملك انا فرضه صدر

بيت قواده وعلى داد الجزار يقول السراج ومعضهم عن راض الابد فقاد مسلسل الفهاد انا توسط

جرت الامور على السداد ومحاسن ما ابتداه من التلميح يقصر الاطالة **قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل**

بسقط اللوى بين الدخول فحومل البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرء القيس السابقة في

شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع معظم الرمل واللوى ما التوى من الرمل او مستدقه والدخول

وحومل موضعان **والشاهد** في حسن الابتداء حسن براعة المطلع وبراعة الاستهلال فيه ان امرء القيس

ابدع فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت بالالفاظ سهل السبك

واشعد عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني واحسن منه في التناسب وان كان مطلع امرء القيس اكثر

معنى من قول النابغة … كليني لهم يا اميمة ناصب … وليل اقاسيه بطيء الكواكب

فان قسمه متناسبا والفاظه متلائمة وما اسمع اشد مباينة من شطري بيت جميل في قوله الا ايها

النوام ويحكم هبوا اسائلكم هل يقتل الرجل الحب ومن هذا البيت هو الذي يغفل الرشيد اما الفضل

الشعراء وفقيه هل تعرف بيتا نصفه بدوي وشطره مولد محتضر فانشده البيت فاستحسنوا ذلك

قصر عليه تحية وسلام … **خلعت عليه جمالها الايام** البيت لاشجع السلمي من قصيدة

من الكامل يمدح بها الرشيد والرواية فيه نشرت بدل خلعت وبعده فيه اجتلى الدنيا فانها انعت

للملك فيه سلامة وسلام … قصر سقوف المزن دون … فيه لاعلام الهدى اعلام

نشرت عليه الارض كسوتها … نسج الربيع وزخرف الاوهام … ادنتك من ظل النبي وصية

وقرابة وشجت بها الارحام … برق سماؤك في العدو فتمطر … هاما لها ظل السيوف غمام

واذا سيوفك صافحت هام العدى … طارت لهن عن الرؤوس الهام … بقضاء ايهما انا الاسلام

والناس هذان الحل والاحرام … وعلى عدوك يا ابن عم محمد … رصدان ضوء الصبح والاظلام

حدث عبد الله بن العباس بن الربيع انه من دخل اشجع الى الرشيد الفضل بن الربيع فانشده مدح

للرشيد وقال هو لشاعر شعراء هذا الزمان وقد انقطع عنا البرامكة فامر باحضاره وانشده اسمع

فلما وصل الى انشده هذه القصيدة فاستحسنها وامر له بعشرين الف درهم فمدح الفضل بن الربيع

وشكره بها النوع الخامس ففضا لغيره بيت الاولى وهما … غلب الرقاد على جفونك اسهد

وعرفت فيهم وقبل سهد … فعجبت منهم فلم ارقد … والنوم يرقد في جفون الرقد

ولطالما سهرت بحيى اعين … اهد بها السهاد وهاد اتا … الا ان يقول

وابي محلا الضيم حوادث … مع همة موصولة بالفرقد … وادم مخايل البرق بحجو

للفضل ان دعدعت وان لم … للفضل امول الطاف بها … حتى حمدت وجه ام يحمد

يا ابن الربيع حمدت شكر صابا … او لبقي في عود او لك وابد … او صلتني وعفك وكلاهما

شرف فقلت به عيون الحسد … وكفيتني من الحجاب باتم … اغنى بيت عن ابتمام

والشاهد في البيت حسن الابتداء وقد ختمه الصلاح الصفدي في شرحه فقال

حلو وانك كل من حاجة … على اياتك في البيان امام … وكان قبلها للعيون اذا

قصر عليه تحية وسلام … ومن محاسن الابتداء قول ابي نواس خليلي هذا موقف من متيم

فعوجا قليلا وانظراه يسلم … وقوله لمن دمن تزداد حسن … على طول ما اقوت وطيب

وقول البحتري … بودي لو يهوى العذول ويعشق … ليعلم اسباب الهوى كيف

وقول ابي تمام … لا انت انت ولا الديار ديار … خف الهوى وتقضت الاوطار

وقول المتنبي … اتراها لكثرة العشاق … تحسب الدمع خلقة في المآقي

وقوله … حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا … فلم ادر ايّ الظاعنين اشيع

وقول ابن المعتز يعزي مناسبا للقسمين اخذت من شبابي الايام … وقول القيسي عليك السلم

وقول ابي العلاء المعري … يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر … لعل بالجزع اعوانا على السهر

وقول هذا مع بديع الاستعارة　　بسم الكتائب الاحسن النعما　　واستوجب خلافة الظلماء

وقول الشريف ابي جعفر الباخرزي يشير الى الرفق بالابل عند السير فقال رفقا بهن فما خلقن حديدا

او ما تراها اعظما وجلودا　　وقول ابن ... بابي ... وقت الجنف

ويهيج جنون الوجد وهو مكتّم　　وقول التهامي　　جاد لنا البين حين اصبحت بيدا

ان للبين ... ثقل ... وما اورشق قوله بعده　　فارحل ... فاني ...

اعظم الله للهوى ... اجرا　　لا تقولوا ... عشرا　　ليت من يعيش بعدك عشرا

وقول ... الشاعر ابن الحاجب ... اما على السعد ... الجوزا　　قد اتفقا ... بنظم الشعراء

وما ابدع ما قاله بعده　　ير ... الكفر وهو ... وبضيق في القول ... فضا

شرفها انا فعلا التمام الدمى　　ما ... عز جمالة ... وعضا ... نها

فيها على ما سطر القدما　　وقول سعيد بن عامر ... الي القسم ... بين ...

وعز من الشهب النوار ...　　وبديع قوله بعده　　وكان في خوض الدجى ... الطلب

ولولا المعالي ما الطباع ...　　قال ... الاجياد ...　　كالفتى الجد اسعى ... وادأب

وقول العواذل من ...　　لو كان للدهر ... اكم　　انتقض عليك ... بخدم

موعد احبابك بالفرقة غد　　قال ابن ... احد الشعراء ... في مطلع قصيدة من

الرجاء ... الله الداعي ... العاوض ... بشان ... الدليل ... وعد احبابك ... المثل الذي

طالشاهد　　في قبح الابتداء ... التي دخل ... في يوم مهرجان وانشده

لا تقل ... ولكن ... بشرى　　غرة الداعي ويوم المهرجان　　فتطير ... الداعي ...

هذا يوم المهرجان ... طاب ... ولا الاصلاح ... في قوله ومن الابتداء ... القبيحة

قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان　　... فؤادك غير صاح　　فلما انشده قال له عبد الملك

فؤادك يا ابن الفاعلة ومثله قول ذي الرمة لما دخل على عبد الملك وانشده قصيدة اولها

ما بال عينك منها الماء ينسكب　　وكانت عين عبد الملك تدمع فتوهم انه خاطبه وعرض به فقال له

ما سوالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وامر باخراجه ومثله قول ابي النجم حين دخل على هشام بن عبد الملك

وانشده ارجوزة منها في وصف الشمس صفراء قد كادت ولما تفعل　　كانها في الافق عين الاحول

قال ... ومن قبح الابتداء قول البحتري ... وقد انشد يوسف بن محمد قصيدة اولها

لك الويل من ليل تقاصر آخره　　فقال بل لك الويل والحرب ومنه ما حكي ان ابا نواس مدح الفضل

بن يحيى البرمكي بقصيدة اولها　　اربع البلى ان الخشوع لبادي　　عليك واني لم اخنك ودادي

فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله فيها سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رائح ومغادي

وقامه استحكم تطيره فلم يحل اسبوع حتى نزلت بهم النازلة ومنه قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي مع المعتصم

لما دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة اولها يا دار غيرك البلى ومحاك

يا ليت شعري ما الذي ابلاك　　فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور هذا

مع تيقظ اسحق وشهرته بحسن المحاضرة وطول خدمة الخلفاء ولكن قد يخبو الزناد ويكبو الجواد ومع انه

قبل الحسن ابتداء ابتدء به مولده قول اسحق الموصلي　　هل الى ان تنام عيني سبيل

ان عهدي بالنوم عهد طويل　　ولقد عيب على ابي الطيب المتنبي خطابه لممدوحه حيث قال

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا　　وحسب المنايا ان يكن امانيا　　وهذا الذي يطول استقصاؤه

وفيما اوردته مقنع ان شاء الله تعالى ومما يتعجب منه في هذا الباب قول البحتري وانا مخبري كلاهما

اذا هما لشكان في بهذا الشأن　　وكيف يقول الممدوح ... به وكذا ... في صدرها

وصف ... بها ما ... ... فقوله في صدرها ... لفظا ... من ابهام الدعاء

وكذلك من ابن ... فقوله　　بطلائع ... بصفرة ... وضح الصباح لمن ... ن

حيث جعل الوضح ... ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من القباحة والثقل ومنها ما للغزي الناصح ...

حين انشده　　وما الخضر في الحدق ... وغنا　　لكثرة ما ... عليك المراثي

من هذا ... ان يكون مستهلا　　ان ... الجد ... الا ... وعدا　　ملوك ... الجد ... صعدا

هو من البسيط وقائله ابو محمد الخازن من قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد ... بطل التشريف ... الحسن

بن علي الحسني وتمام المطلع وكوكبه　　وقد شرع في ارض ... عن　　ودوح الرياسة ... رشدا

لله ... شمس للمعالي ولدت　　نجاد ... عز الطلعات ... سعدا　　وعنصر من رسول الله ... محمد

كريم عنصره ... فاتحدا　　ويضحك من امير المؤمنين ... ذكر　　انسل ... وفرعا ... سأ

ومثل هذا ... السعادة الفوق　　يحوزها ... واسد البلدا　　يا دهر ... ان ...

خلا منه مكان الدهر ولدا   تعجبوا من هلال العيد طلع   شعبان عام رجب فقطنا ما حمدا

فمن موالد مولد السرى مبتهلا   ومحاصل لنديم الشكر مجتهدا   وكادت الفاقة الهيفاء من طرب

تخط مبتسما الازهار قد عقدا   فلا دعي الله فينا لم تقربه   ولا ادفناها وفيتها غشا بره

وذي منعاين [illegible] شغفا   منه وطاحت شظايا [illegible]   علما بان الحسام الصاحب فصدا

بحروا والشهاب القاطع بدا   وانّا [illegible] منصدعا   بوارع شب كان مقصدا

وارفع الجد اعيانا واسعد   محمد ناسب في الوالد الولدا   فليهن الصاحب المولود [illegible]

السعود بجاه علينا الفاضل النجبا   لم يتخذ ولدا الاب العنه   فصدق في توحيده من لم يتخذ ولدا

ما اشرف معنى هذا البيت [illegible] ومنها [illegible] من خادم مخلص ودا ومعتقدا

واذن بها عفو طبع وانتجب لها   سحرا وان كنت لم انفث له عقدا   واذنت ما قلت شكر الرب اذ

جا البشير بهن ستا واطردا   الحمد لله شكرا دائما ابدا   اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

وكان الصاحب [illegible] هذا البيت حين جاءته البشارة وقال ايضا   احمد الله لبشير اقبل عند الضحى

[illegible] الله سبطا [illegible]   مرحبا ثمة اهلا بغلام هاشمي   نبوي علوي حسني فاطمي

وكذا اذا ذكرنا ما هنا يقول يارب لا تخلني من مثل الحسن يارب [illegible] في عباد [illegible]

[illegible] فحطت ابا عباد بابن الفواطم   فقال الا ان السادات من آل هاشم   لمن [illegible] عن رضاع الكرام

وفيه يقول   عبد الصمد بن بابك من قصيدة   كانا [illegible]

واعقبك التهنئة في المآب   ولا ان السعود لك تخلو   بادرت بالمهنئة يوم [illegible]

تفرع في النبوة ثم العلى   بضبع [illegible] الخصاب   ثلاثا فلا ابن عباد فروع

النبوة والوزارة في نصاب   فلا تعجز [illegible]   ولا تجد لهم [illegible]

فمن [illegible] الاسد [illegible]   ترفع عن [illegible] الذئاب   ولسنا [illegible] عباد [illegible]

[illegible] الله لابي الاسمعيل الشاشي قصيدة اولها   المجد [illegible] اولاه [illegible]

والعز [illegible]   والسعد [illegible]   والذكر [illegible] في الاسماع [illegible]

والفرع اذ هب في الجواهر   والاصل ارسخ في الارض ابقاه   اليوم [illegible] الامال [illegible]

وادرك المجد [illegible]   اليوم اسفر وجه الملك منها   واقبلت [illegible]

يقول

بقول فيها   قد زف من جده نجم الكلك   من خال المال [illegible]

والشاهد في البيت براعة الاستهلال وهو ان يكون في الابتداء اشارة الى ما سبق الكلام لاجله [illegible]

وهو ما اشتهر بالتهنئة بزوال المرض قول ابي الطيب المتنبي   المجد عوفي اذ عوفيت والكرم

وزال عنك الى اعدائك الالم   وقول السلامي في الشعر بالتهنئة والنصر على الاعداء

الحق يعلو والاباطل يسفل   والله عن احكامه لا يسأل   وقول [illegible] الشعر بالاعياد

[illegible]   لقد نقل الواشي اليها محالا   [illegible]

[illegible]   وقول ابي [illegible] الشعر بالتهنئة   وقت السعود [illegible]

[illegible]   وعلا لواء المسلمين [illegible]   تحقيق امالهم [illegible]

وقول ابي نصر احمد بن ابراهيم في التهنئة ببناء دار   [illegible]

دار حكت [illegible]   [illegible]   وقول محمد بن العباس [illegible]

في التهنئة بالوزارة   [illegible] بالوزارة   [illegible] البشارة

وقول بعضهم الطرائف الشعر بعدم الشيب ومدح الشباب   [illegible]

[illegible]   واصبح ضوء [illegible] الشيب   [illegible]

كذاك اذا لاح نور البكور   لسود الطيور [illegible] الوكور   ابو محمد هو عبد الله

بن احمد الخازن قال فيه صاحب اليتيمة هو من حسنات اصبهان [illegible] اهلها في الفضل ونجوم

اهلها [illegible] من خواص الصاحب ومشاهير شعرائه [illegible]

[illegible]

[illegible] الصاحب [illegible]

[illegible]

[illegible] العراق والشام والحجاز [illegible]

الصاحب [illegible]

[illegible]

[illegible]

اذا البطرتنا النعم ثم نعود الى رجاها اذا ادبتنا الغربة ومن لم تهذبه الايام تهذبه الشدائد ومن لم

والدهر او بالليل والنهار وما الشان في هذا ولكن الشان في عشرين سنة بين علم نفس دم

واتفاق لا اتفاق واستفاد لم تخفر عن طائل ولم يغن عني بريش طائر وبعد عن الوطن

الوطر وجئت بشهد الله صفر اليدين من البين في الصفر المطوي والعصرات الا الاسف والفخر وانا

الرجاء فاما قال الشاعر وخوف مران يقال نادا الا انه فلا ارى الا ان قدمت تطهر نفسي فلجت حتى

حجت وصعدت بقيتا الاحرام ديكا الشهر الحرام وحين خرجت باصبهان اليه سيدنا الاستاذ الفاضل

العباس ادام الله تمكينه خبر حالي الحضرة حرسها الله بهاها وسناها والناس ينظرون هل اقبل

باكرم الرتبة استحضا البطاء وسنة كالبحر لا حرب ووجه توقيع مولينا الصاحب كافي الكفاة اطال الله

مدته وكتبا اعدا له وحسد بنعمة الحظ وقد تضمنت بلفظه لم يعلم مولى الاستاذ ادام الله عزه وان

الكرم صاحب لا يمكن وجعلت معه لاهل الله واشا انحو تم تبتدئ وقيل على جانب الادلة الثم لا يرى الا

الماء الزلال والتوقيع مولاي ادام الله عزه عود الحضرة عبد الله الخازن ايده الله للقضا اللذي

ودج والوكر الذي صدر عنه وقد علم الله ان اشغالي مطيقة الا بالسبيل مكن منه باقل من اعزاز ابن فان اراد

ان يقسم مديده يتحضر فيها وطن الغائب ويضع منها او زاد الا ان فليكن تحت ظل من لا يخذل او كل

فهو جبل ونعيم من دونها جبل ودان خفت الشوق فرحا بمن فرقته القربة لهيبا ووافي هذا الفرع عليا

ووقف القربة الباوب له الى فعلنا بن بلى شغل بها الدرهم على كل ان فارغ لها اخشا الله تعالى لا اجد

الا اخذت ما لا وا اغنيت كتبا وفتك لمن لا لحاجة في القاذ وصعب حربيات ما شئت اهداه

الفطا الكدرية كلا دعمن الرمال اشتاقا الخلافا الطرق واما مع ذلك احب الحلم عقبى حلها ولا افند

حيث اعقب حكما وكانت ما خطوتنا الاقي الغناس قريبا ولا الخطات الا التاشيل لجنة وكان اتفاق

الظل الظليل واخذت في قول الله فاصفح الصفح الجميل وقد عمدت في الخير الى عفو من عجز بوجيها

للقرب في المجلس وكرم اللقا في المشهد واجتنبت بها ظل القصر ومجلوة ان اجرى وكتب

تحفل ومضا المدد ونا فضلا لا اخبر بانباء الا العلم وما افاضه بالنثر والنظم واجمع الطبع شيا

يدعي الشعر كما للنادم على السلم اسكن الجنة بمن الله وفضله ثم خرج منها بما كان من جرمه وهو غانم

الهها بعفو الله وطوله وحسبنا الله ونعم الوكيل فالانا التعاب الصفة كلاما كان انا اجمع بين السهولة

لصلاة وحسن التصرف في لطايف القصد وملك رقة الاتقان والابداع والاحكام ويعبر عما اراده

من ادب كثير يحفظه بطبع وقريحة غير قريحة فقلما شعره فجار بحر متعقد التشبيه تقع الحسن عن

الوصف وهو من نظراء الخوارزمي والرستمي وما احسن قوله لا يحسن الشعر ما لم يستوفه

سحر الكلام وتستخدم له الفكر انظر تجد صور الاشعار واحدة وانما للمعاني تعشق الصور

والمقتدون من الابداع قد كثروا وهم يطيلون ان عدوا وان حصروا قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا

وانهم شعروا بالنقص ما شعروا قال وكان ابو بكر الخوارزمي انشدني من شعره كقوله في وصف

الفتا وذكر انه لم يسمع في معناه املح منه ان هذا الفتا الذي عطف علي باواذي التوجيه

وكم عارضة ثوب شيب ووداد الشباب غض جديد وقوله لابي احمد

من يستقيم بحيم ما ومن يبغ يختص بالاسعاف والتمكين انظر الى الالف استقام ففاته

نقط وفاز بها اعوجاج النون وعكس هذا المعنى ابو طالب بن ذرا فقال

ان كنت في ميلك اذ ما استقيم شل المداد ولو تميل وما لي الفا الكتابة وهو بعض حروفها

لما استقام على الجميع تقدما حتى المحيط فهذه تحفة

بلغ المنه وتر ابها الوحيد باحبذا نجد وساكنها لو كان يقنع هكذا نجد

وبعض الواديه لنا رشا فعد لحيث الضالة الرند هند ترعيه لو يغفلنها

ما الارض لو فيها الهند ولي من قصيدة ينظر فيها الى الصاحب لنا الحرم في قلبي لهيب

تعفو اليها الليالي الحب فقد نجا العفاف عقابه وهن الشعر واستعفت الريب

وفاضت عبرة مع العفوا في وغصصها التلهف والتفجع وقد غصت اهلها واعتزلها

لعظك بعد نضرتها شحوب وقالت ما المعقول ليس لي لنا وسما محمدك لا يصوب

ومن بين شرط هند بعبدا فثني قسته سهل قريب فها وردنا العفو فيها ما

فقد قيض بعفو لنا لها هو بب واحسن انها احسنت ظنه وابي جواب ظني لا يخيب

الرضا ان اكون لها وفيها على حب ادوب ولا ابينه وفي طلي ابني كرامها

وفي الحاظها فنا صبيب وحبها الا لا يضطعا ولا ابتاع الى الباءة الشرع

مبيت طا سوطا من عذاب بظل البأس الله العلو وادوهم قضيب لبكرلنا صعودا

من الاشجان لم تبل صبوة   وساعة نفحتها بلواعج الآلا   وجافى قلبك والدمع الشكوى

فان شطت على بعد الغربة   فاق ذلك الرجل الغريب   عليك انتج امال فرحب

بها والبك من ذنبها تتوب   واحظوما بين بيان وهنى   غوامض الى الادب

وانبطرت للعفوات ا   الكريم وانت معنا طروب   فانى فشوذلك والمقدى

تيبك والعتب معذرة والرى   وابتا اليك من عفو مثلك   بما يفضى على الاثان يؤوب

ولعنت بها انا المعو علما   بان ذو الدلو عن حبيب   وان شعابه انه به شعاب

اليها ايها الرجل الاديب   وسقت نبا كحلمال لديها   وقد حديث وانضا الدى

ويوان الخصاصات حججي   ثمارا العز والعيش الرطيب   ولكن كادن خب حقود

لعقرب كبده عندى ذنب   وما الجوح الفتح يب   ولا الشمال فرقته جنوب

ولا يثقبه متى ادى دا نى   وقد اخذت بحلقوى شعوبى   بلونا الناس من نا ودان

وخالطنا القبائل والشعوب   فكل عنده مقر وركيك   وكل عنده شهد مشوب

فجدبه بالرضا واقبل ثنا   وعقد بجانفضا سف كوكب   ولمن تصبغه طوبان مامن

ما نالنا عقيب عنا الهامة القلا   واوصل الاغوار والانجاد   حتى نابت عن الخوطر لقبا

وحل بوادى نجوم بواد   فاذا البعد ضيه وبدى طالعي   من فوق غصن في نقاء باد

وطرقتها وصدا لها وقبابها   في صورة المرا بلا المزاد   فملك منهلج كان وشا

وورجوه ساعدها الوشي   وخادها حسن وساهرها   سيفي وقاحها الاثث بحاد

وعقابها الوصول زهر نده   ورضابها المعسول موب عاده   حيث الصبا عبق تجوا الشوق

يزهى بناعم غصنها المياد   والروض احيى بحمايم هتف   والظل الحد والغيا شواد

ومحاسنه كثيرة وفيها اوردناه كفاية ان شاء الله تعالى   هى الدنيا تقول بملا فيها

حذار حذار من بطشي وفتكي   البيت لابي الفرج الساوى من شعر في فخر الدولة بن بويه وهو من الوافر

وبعد فلا يغركم حسن ابتسامي   فقولى مضحك والفعل مبكى   بفخر الدولة اعتبروا فانى

اخذت الملك منه بسيف هلك   وكان نعاسك طال على البرايا   ونظم جمعهم في سلك ملك

فلو شمس الضحى جاءت تبارى   لقال لها عتوا اف منك   ولو زهر النجوم اتت رضا

فاتى ان يقول رضيت عنك   فامسى بعدما فرغ البرايا   اسير القبر في ضيق وضنك

الا عدنا انه لو عاد يوما   الا الدنيا اشربها ثوب فناء   دعوا نفس تحرك في هلوك

مضوا الا يفضى مصاب وانتهاك   فلا يفضى هلالك النفوس بها   عن الضبط الساكنة قبض ملك

هى الدنيا اشبهها بشهد   يشم وجيف طيب سماك   هى الدنيا كمثل الطفل بينا

يقهقر ان بكمن بعد ضحك   الا يا قوم انتبهوا فانا   نحاسب في القيامة غير شك

والشاهد فيه براعة الاستهلال لما فيه شعر بابتدائه فى ارثه ومن ذلك قول التهامى فى مرثية ولده

وهى من عزر الفضائد   حكم المنية فى البرية جار   ما هذه الدنيا بدار قرار

طبعت على كدر وانت تريدها   صفوا من الاقذاء والاكدار   بينا ترى الانسان فيها مخبرا

حتى يرى خبرا من الاخبار   ومكلف الايام ضد طباعها   متطلب فى الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما   تبنى الامور على شفير هار   العيش نوم والمنية يقظة

والمرء بينهما خيال سار   فاقضوا ماربكم عجالا انما   اعماركم سفر من الاسفار

وتراكضوا خيل الشباب بادروا   ان تسترد فانهن عوار   ليس الزمان ولو حرصت مسالما

خلق الزمان عداوة الاحرار   ولقد المعز صحبته فاذا مضى   بعض الفتى فالكل فى الاثار

ابكيه ثم اقول معتذرا له   وفقت حين تركت الأم دار   جاورت اعدائى وجاور ربه

شتان بين جواره وجوارى   اشكو بعادك لى وانت بموضع   لولا الردى لسمعت فيه سرارى

الشرق نحو الغرب اقرب شقة   من بعد هذه الحفرة الاشبار   وطرحت من الدنيا الشباب ...

فاذا انقضت فبه مناقضت   قصرت مسافته فلحنا   عنده صولا الاوه يفصل

نزداد همنا كلما ازددنا غنى   فالفقر كل الفقر فى الاكثار   ما زاد فوق الزاد خلف ضايعا

فى حادث اووارث اوعاد   انى لارحم حاسدى لحر ما   ضمت صدورهم من الاوغار

نظر واصنيع الله بى فعيونهم   فى جنة وقلوبهم فى نار   لا ذنب لى قد رمت كتم فضائلى

فكانما برقعت وجه نهار   وسترتها بتواضعى فتطلعت   اعناقها تعلو على الاستار

ومن الرجال مجاهل ومعالم   ومن النجوم غوامض ودرارى   والناس مشتبهون فى ايرادهم

وتفاوت الاقوام فى الاصدار   وهى طويلة وانما اثبت منها ابيات لتكون فى تحلية الكتاب

وقد ذكرت لاجل هذا الباب من القصائد الشعرية بالرشد قول الشريف ابو سعيد يرثي ابا القصور الشيرازي الكاتب

اني دموع عليك لم تجب | والقلب عليك لم يجب | مالي وما للزمان يسلبني
في كل يوم حرائب السلب | اما ترى ناظر الصبا كاسفا | عنده اولا ابالدهر كاسفا
والقى الشقاء لحسبني | المطي الدهر وهو مكتئب | وقول ابن نباتة يهني الملك الافضل
صاحب حماه ويعزيه بوالده وهو من غرر القصائد | هناء محا ذاك العزاء المقدما
فما عبس المحزون حتى تبسما | ثغور ابتسام في ثغور مدامع | شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
ترد مجاري الدمع والبشر واضح | كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى | والفاتح لهذا الباب ابو نواس
وقيل ابو الشيص حيث قال يهني الامين ويعزيه بالرشيد | جرت جوار بالسعد والنحس
فالناس في وحشة وانس | والعين تبكي والسن ضاحكة | فنحن في مأتم وعرس
يضحكها القائم الامين ويبكيها وفاة الرشيد بالامس | بدران بدر اضحى ببغداد
وبدر بطوس في الرمس | ومنه قول صالح بن عبد القدوس | رب مغروس يعاش به
فقد شكلت مغترسه | وكذاك الدهر مأتمه | اقرب الاشياء من عرسه
ومنه قول يعقوب بن الربيع | اتت البشارة والنعي | معا لها قرب مأتمها من العرس
وبديع قول ابن قلاقس | خلف السعيد به التهيد | منها له في اوجه تتهلل
ما كان هذا الحمل [illegible] | باني وقعا [illegible] برحل | ولذلك هذا من مطالع المنازل
ما يترتب بمطالع البدر [illegible] نظر محاسن [illegible] المنثور فمن ذلك قول القاضي الفاضل
زاد الصباح فكيف حال الاعمى | ثم فاستدم بعضها وقتا | وقوله يخاطب العاذل
اخرج حديثك من سمعي فاوجعلا | لا ترم بالقول سهما انت قائله | وما الطف ما قال بعده
ولا يحتقن على قلبي [illegible] | [illegible] خلق الانسان | وقوله سمعت والقلب [illegible] يجمع
وكم فاقول وكم لا [illegible] | يقول وما عنده لقي | بغير فؤاد ولا اضلع
اما مع هذا الفقد قلبه | فقلت نعم [illegible] ماجعي | وقول ابن النبيه
يا ساكني السفح كم عين بكم [illegible] | ترحم [illegible] بعد البعد [illegible] | وقوله [illegible] كالسهد
فما اكثر القتلى وما [illegible] | وقول ابن قلاقس | كم مقلة [illegible] الغرق

الشانها

الشانها ساجي في دمع ابدا | وقوله فاسلا [illegible] دفعا | اكان لهم الا [illegible]
وقول القيراطي [illegible] | يذكرني وجد الحمام اذا غنا | لانا كلانا في الهوى نعشق
وقول ابن العفيف | اعز الله [illegible] الصوت | ومطلعه ملك هاتيك الجفون
وما الطف ما قال بعده | وضاعف بالفتور لها | ومبدد [illegible] الغصون
ومقلده دولة الاعطاف [illegible] | ومان حاجب هاتيك [illegible] | وان [illegible] الفؤاد الى [illegible]
واسبغ ظل الشعر يوما | على قده [illegible] الغصون | ومقلده دولة الاعطاف [illegible]
وان جارت على قلبي الطعين | وقوله ادام الله ايام الوصال | ومقلده هاتيك الليالي
واسبغ ظل اعطاف الدلال | [illegible] | ولا زالت ثمار الحسن فيها
تزيد لطافة في كل حال | ولا برحت [illegible] عيون | تقابل مقلة [illegible] الغزال
وقول شيخ شيوخ حماه | [illegible] | الا ان سقى بعض [illegible]
وقوله | اهلا بطيفكم وسهلا | لو كنت [illegible] اهلا
لكنه ولى [illegible] | [illegible] من نور [illegible] | وقوله
ما لي اطلت [illegible] | وعليهم [illegible] | وقول ابن نباتة المصري
في الربع [illegible] | هذا الدلال وهاتيك [illegible] | وقوله [illegible]
يا ساجي الطرف [illegible] | وما الطف قوله بعده | سكران من [illegible]
[illegible] في السكر [illegible] | وقوله ان [illegible] | [illegible] وقد خلق الانسان [illegible]
وقوله نام [illegible] | [illegible] المجنون بالسوداء | وقوله [illegible]
[illegible] | وقوله لام العذار [illegible] | كانها [illegible]
وقول الصفي الحلي | [illegible] | فانا من [illegible]
وقول الوداعي | [illegible] | وقول ابن نباتة [illegible]
واذا [illegible] | سهام [illegible] | وقول الحاجري
للسان [illegible] الى الاوطان | وطان ابكي [illegible] | وقول ابن النقيب
قالت يوم البين [illegible] | ودر [illegible] عقود [illegible] | ولبعضهم [illegible] القلم [illegible]

فهذه المطالع وهذان البيتان من اركبن مع مرثية هذه المطامع يقول في قومس قومي وقد اخذت

منا السرى وخطا المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

البيتان من البسيط وقائلهما ابو تمام في عبد الله بن طاهر وهما اخبرنا ابو بكر حدثنا محمد بن العباس اليزيدي

قال حدثني عن الفضل انه لما شخص عبد الله بن طاهر الى خراسان وهو هنالك استقبل

البلد وكان عبد الله يعطيه لا تنقص عليه الف دينار فلم يحسن كتابته ثم فقال غضب

وقال فقال له ابو تمام

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل ولا قشيب فيكسى ولا سمل عدل من الدمع ان يبكي المصيف كما

يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل يمنى الزمان انقضت يمناه فانصرفت يسراه وهي لنا من بعده بدل

فلما انشد الابيات ابا العميثل شاعر عبد الله بن طاهر قال لابي تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر

على ما عتب عليه من اجله ويضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله فقال له ايها الامير اتتهاون بمثل ابي تمام

لم يكن لمن الناس في قدره والاحسان في شعره والشائع من ذكره ما لا يخفى من شعره الذي

لذة ما يحب به على مثالات وعتابه ومراقبته فكيف لمن بعد الوطن وفراق السكن ما لا يلبث

مملا اليك وكان بعضها فكر ويحكم وفي ذلك ما لم يرد فضاحة حتى ينصرف راضيا او لمن

بقافيته ولا يجمع بينهما ما سمع الاول واشد البيتين الستشهد بهما فقال له عبد الله لقد نبهت

واحسنت واشفقت فاطلقت وعاتبت فاوجبت ولك ولابي تمام العشيات ما فلان فقد الاف واموره

وامر له بالقوم بنار مما امر من الظهر وخلع عليه خلعا تامة من ثيابه وامر له بسند وقد قال الحرعلوي فقد اخذه

ابو تمام بتشبيه بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول يقول صحبي وقد جدوا على عجل

والخيل تخنى بالركبان باللجم امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وقد اخذ ذلك بعدهما ابو اسحق الغزي فقال يقولون اذا احثثنا ها فطال

تناجينا بالسنة الكلاب للافق الهلال الشهر ركبه فقلنا بل الى افق النوال

وقومس بضم القاف وفتح الميم ولم اعرفها بين بهما اسم صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل والمهرية بفتح الميم

الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان والقود الطوال الظهور والاعناق واحدها اقود والشاهد فيه حسن

التخلص وهو الخروج مما ابتدئ به الكلام من تشبيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما وهو قليل

في كلام

في كلام المتقدمين وابدع ما ورد منه قول زهير بن ابي سلمى ان البخيل ملوم حيث كان

ولكن الجواد على علاته هرم ومنه قول الفرزدق وركب كان الريح تطلب عندهم

لها ترة من جذبها بالعصائب سروا يخبطون الليل وهي تلفهم الى شعب الاكوار من كل جانب

اذا انسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب وقول ابي نواس يمدح الخصيب

صاحب مصر تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر

جرت فجرى في اثرهن عبير ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب امير

اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فاي فتى بعد الخصيب تزور فتى يشتري حسن الثناء بماله

ويعلم ان الدائرات تدور فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير وقوله

واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس واذا نزعت عن الغواية فليكن

لله ذاك النزع لا للناس واذا اردت مديح قوم لم تمن في مدحهم فامدح بني العباس وقول

مسلم بن الوليد اجدك هل تدرين ان رب ليلة كان دجاها من قرونك ينشر

لهوت بها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يمدح جعفر وما احسن قول البحتري

ورباع تردت بالرياض مجودة بكل جديد الماء عذب الموارد اذا راوحتها مزنة بكرت لها

شابيب مجتاز عليها وقاصد كان يد الفتح بن خاقان اقبلت عليها بتلك البارقات الرواعد

وقول ابي تمام من قصيدة فالارض معروف السماء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس

وقوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم

وقد عيب على هذا التخلص بعدم المناسبة كما عيب على المتنبي قوله غدا بك كل خلو مستهاما

واصبح كل مستور خليعا احبك او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابرهيم ريعا

وقول المتنبي يمدح احمد بن عمران من قصيد ومطالب فيها الهلاك اتيتها

ثبت الجنان كانني لم اتها ومقانب بمقانب غادرتها اقوات وحش كن من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كانما ايدي بني عمران في جبهاتها وقوله يمدح ابن عامر ويذكر

ابيه بعد وقال من قصيدة ويوم وصلناه بليل كانما على افقه من برقه حلل حمر

وليل وصلناه بيوم كأنما علاه من وجنة مطل خضر وغيث ذلتنا مخدان عاما

على الصبح او فى النهار الفجر وقوله يمدح سيف الدولة خليلي ما لى لا ارى غير شاعر

فكم منهم الدعوى ومنى القصائد فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وقول ابي العلاء من قصيدة ولو ان المطي لها عقول وجدتك لم تشد لها عقالا

مواصلة بها رجليك كانت من الدنيا او هو بها انفصالا سالت فكلك منفصلا

فكان اسم الامير لهن كا وقول الناشئ وليل لنجم كليل من التردي

تحيرلا يجد بقصد كانه ابن العميد الطرف نجم على قصد بها او النجم على قصد

الى ان رايت الفجر والنجم جناحه وساحل بالقمر وعلت بها الجوزاء عقدة شاحبا

ازاء الثريا وهي مقطوعة العقد فقلت اخيل الثعلبي منهم ام الفجر يرمي الليل ساطعا

ومما استحسن لابن الحجاج من الخالص قوله من قصيدة الا ايها الماء وجلت لعيني تدري

بان حاسد للنحو القمر ولو اذا استطعت سكرت عليك فلم تكن بانما مجرى

فقلت الماء قل لي كل هذا بما استوجبت بت شربي فقلت لا لاشكل يوم

تمر على ابي الفضل بن بشر تراه ولا اراه وذاك شي يضيق عن احتمال الله عجبي

ومن خالص طول بقية في القضيب والحبوب قوله وقد بادلتها فيها الماء لي

بشورها استها وهما قد لي كالابن العميد جمع مدة ودنيا ابن العميد جمعها لي

ومن الخالص البديع قوله اعني القطبي يمدح سيف الدولة بن حمدان من قصيدة

يسعى السقاة علينا بين منتظر بلوع كاس وقد دار فستلب كانما قوتنا الليل ادامنا

سلالة قوتنا الليل بينهم وقوله يمدح فخر الملك ادركه وقد برئت غليلا

امات الهم ام عاش السرور ام الايام خائفة لا تجى بفخر الملك منها اسحيرا

وقوله من قصيدة عربية يمدح بها الوزير عبد الله الدولة مطلعها قوله لوكان يرفق ظالم بسقيم

وردوا فنوا هبه يوم كانه بقول فيها ان شاء بعدهم الحيا الطيب

اوشاء طلي ياما منقلب طلع فغدا صحيح في بعد دموع كاف وشربه من فواصل آدم

فكان دموعه مقابرة من عبد الرحيم وماها المتبع وكان ليلى من تغارت طول

السلم

اشبها موصولة بالازدرع وقول الانصاري يمدح ربه الذهبا الكا تركتهم معاذ بالماء

واعادت اعادها اصدقاءه كدرت شربه وقد كان صحوة الشمس والماء ودونه ما يصفاه

بعد عهدي بعيشي وقد خضرته نقض كالبابه الغناء وامورة كانها القات

خطهن الوق في الاستواء وقوله يمدح سيف الدولة الانبار وعمر بن سل الخلافة من قصيدة

امن ما كان هذا الفتى مقبل ولا فوادي على ما دمت صبا الا الا ان ضحا اليوم نار له

في القلب سيف الله انجا وقوله يمدح شهاب بن احمد الطغرائي من قصيدة مطلعها

اذا لم يكن ذنب فغيم عتاب وان لم يكن ذنب فغيم متاب اجل بها انا الا هو كذا ثم

فهل عندكم غير الصدود عقابا يقول فيها فلا انكرت شكوى الزمان وانما

لكل ما تجنيه وذهاب وقد كان ليل الفضل في الفضل واجبا الا ان عبد الله الطرف

وقول ابي نصر محمد الاصبهاني بينا انطوى الليل ما اكدا الكذب حتى تناصب الصباح بظلام

ودنا الثريا للمغيب كانها بيد اللالي نظمت نظاما والصبح قد صدع الظلام

بهتك في سود من الاعلام او اصولها الوزير افنا احلام هاتوا ظلام الشامت ولا احكام

وقال البعيد معا الزياد في الفلو وقد الهلال لولا نجواه نعل وحافره اواز تمام

بالله لو اصف هوا ما شرح لا يحب عند الله خير مقام استغفر الله من ذلك وعفا

صد ومن الخالص البديع الفاخر قول ابي القاسم بن هنا الاندلسي في قصيدة البديع التي مطلعها

بعيشك نبه كاسه وجفونه فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا وقد حكت الظلماء بعض جفونها

وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا وولت نجوم للثريا كانها خواتيم تبدو في بنان يد تخفى

ومر على آثارها دبرانها كما احب ورد كتبه خلفا واقبلت الشعرى العبور ملتوية

بمن بها العيون تجن طرفا كانت بنو نعش وفيها ضعو بوجوه فقد اخصلتن في محتمه خشفا

كانت سهيلا في مطالع افقه مفارق القلب يجيبه القفا كانت سهاها عاشق بعدة عوده

فاو شبه بعد واونه يخفى كانت الهزيع الابنوسي بعدها سرى بالقبح يخفى وانقفا

كانت ظلام الليل اذ مال ميله صريع مدام بات يشربها صرفا كانت السماك الرمح للانسية ظلاما

على بيته ضامنا الحتفا كانت معا قطبها فارس له لو ان يكون ان فيك كالالف حفا

كان ثعالب الغار الاعلى وقع ... ضعفن فلم تستطع الى الغرب مضعفا ... كان اخاه حين دوم طائرا
الى دون نصف البدر فانخرطت لنصفا ... كان رقيب الصبح احدب مدنف ... يحاول نجم الليل فيه ومشرفا
كان عمود الصبح خاقان عسكر ... من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى ... كان لواء الصبح في جيش جعفر
واما القرن فازداد اشطا لانه ضعفا ... ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفاجي
سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا ... فانا وجدناه من رامها خلفا ... ولولا تحوط البان فيما مضى القضا
علينا فانا قد عرفنا بها عرفا ... سرت من بعيد الشام وهي بعيدة ... فالظهرت الاروى وقد كان يخفى
علينا انفاس بدا وصفها الجوى ... وضعفا وكانا نرتجي بها ضعفا ... وهل نفرت بالبان تحمل غزالها
علينا وتتلو من صبابتها صحفا ... عجبت لها اذ تشكو الفراق وجهها ... وقد جاوبت من كل ناحية لهفا
وتنجو فلو حبل الغاشية من خفها ... وما انصرفوا انما تعتد وكلاهما ... ولو صعدت فيها تقول من الا
لنا البيت طوعا ولاختنت كفا ... اجارتنا اذكرتنا من كان نائيا ... واضرمت نار اللمع بالا تعطفا
وفي جانب لنا الذي هو ترفه ... مواعيد لا ينكر حلبها حلفا ... ويعز وقفة للبان فيها شمائل
جملن لنا في كل قلب وصفا ... لبسنا عليها في الثياب ليلة ... من السود لم يطو الصباح لها صحفا
لعمرك ان طال الثرى علينا انا ... بحكم الثريا انها قطعن لها كفا ... ومنا لها في الغرب عهد ذمة
ولم يبق للجوزاء عقد اولا شنفا ... كان الدجا لما تجلت نجومه ... معرج بتقدم من نائم صفا
كان عليه للمجرة روضة ... مفضضة الانوار مدنية قطفا ... كانا وقد الفى لنا اهلاله
سلبناه جاما او قصمنا له وقفا ... كان السهى انسان عين غريقة ... من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا
كان سهيلا فارس عاين الوغى ... ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا ... كان سنا المريخ شعلة قابس
تخطفها عجلان يقذفها تلفا ... كان انوال النسر طرف تعلقت ... ببستانها حتى منها ولا انفا
كان نصير الملك تسكن كفا ... على الليل نضاهز كواكبا كفا ... والحانم صاحب مقصوف
قصيدة طنانة جدا فيها هذا الجزء وهي بديعة فاجبت ان اعززها بين القصيد من بها واولها
امن بارق او وميض الدجا سقطا ... تذكرت من حل الاباطح والسقطا ... يقول فيها بعد ابيات
وكم ليلة قاسيتها نابغية ... الا ان بدا شيبا فذوائبها شمطا ... وبت اظن النجم فيها مهوما
واغبطها فطول الفتيها عبطا ... على الهاء على غريز مطلب ... ومن ذا الذي ما شاء من دهره يعطى

كان الثريا كاعب زممت معا ... وامست بافق الغرب تسحبها سحطا ... كان نجوم المقصة الزهر فوقها
لها من دم الحرب المناخة تيرجا ... كان وشاء الدلو شوقة خالط ... بها اجمل الاشراط منه شرطا
كان السهى عند دمع من فوقه ... اليها كما ند وقى الكاتب النقطا ... كان سهيلا اذ تنائت وانجدا
غدا بافشا منها فاتهم وانحطا ... كان خفوق البرق قلب متيم ... تعدت على الشحط الذي فارق البر واشتطا
كان نعاليا النسر قد بسط ريشه ... هلالا الى النجم يحوم الخطا سلطا ... كان الذي منضم الفواد منها
هو وصوا ضيا اللارض وتعلو قطا ... كان اخاه دام فوقنا اماما ... فلم تعبدان معا الجناحين ووسطا
ومثلها قول محمد بن علي الكوفي من قصيدة مقدار يحيى بن يوما شقا من الفضي ... اذا كان جانب على طيبه
ولي عامات سقين بعين ... لباس سواد في الظلام قشيب ... نجوم اراعي طول ليلي بروجها
وهن لبعد السير ذات لغوب ... خوافق في جنح الظلام كانها ... فواد معناة بطول وجيب
برى حوتها في الشرق ذات تباعد ... وعقربها في الغرب ذات دبيب ... اذا ما هوى الاكليل منها حسبته
فتلك غصن في الرياض رطيب ... كان الزحول الجرفا وودة ... لتكرع في ماء هناك صبيب
كان رسول الصبح يخلط الدجا ... شجاعة مقدام بجبين مهيب ... كان اخضرار الفجر صرح ممرح
وفيه لال الدجى مثقوب ... كان سواد الليل ضوء صبحه ... سواد شباب في بياض مشيب
كان نديما الشمس يحكي بشره ... على ابن داود واخي وحسيبي ... ولو انقا تغضب يلك تبدي
وكن ولهما من اجل في نوبي ... نسيبا اخاه وهو وضرينا ... فريب صفاء وهو ضرب قريب
ومن الخالص البديعة قول القاضي الفاضل يمدح خليفة الفاطميين في ذلك العصر ومطلعها
تراه يحيى ابو حسين الحمائم ... جرت فيك دمعي دموع الغمائم ... وما اهل فولي بعده
وهل من صانع او ربوع ترحلوا ... فكل ارى ما دارت العالم ... وعوا نفس المفروح حملة القصي
وان كان هو فوت الفصول الغوائم ... ثلاث شغل النار على علم ... لديها المباحات جائم
ولا تسموا الا همتها تائها ... بقالبا الفاظا القنوع النواعم ... فان فواده بعد كم قد قطعه
من الشعر الا ما يحمله الا بن عائم ... ومنها قوله نجم شيوخ جاء من قصيدة بالية مطلعها
وبلاء من نوع المشرد ... اذاه من شمل المبدد ... ولم يزل يد على ضوء وهدد
الا الفاظ التي قد وشاحات ما بها البديعة الا ان قال ... اكيف شوقه بطرف

سكرت من خمر ريقه | غصن نقا حل عقد صبري | بأبي من غدا يكاد بعقده

فمن وصفه للملك الوشاح الصنائعي علي محمد | ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر

صلاح الدين يوسف مطلعها | لنا من ربة الخالين جاره | تواصل تارة وتصد تاره

شمائلي بها يحكي سلوى | ولكن ابي من جور سواره | ولم ار قط اعين هذا الغزال تغازل

الى ان قال | وقالوا قد حضرت الربع قدما | فقلت الربع فيك الحجاره

بابي من نظرة نظرت فؤاده | كما شاء الليل من الشراره | ويعشق طرفها فيقول قلبي

اشن على صلاح الدين غاره | وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد تحية حكم طلبا مقلتها

عزة الظبي وذلة الاسد | كنت في ترك الهوى مجتهدا | وبي كانت ذلة الجسد

ملكت حسنا فلولا بخلها | خلتها بعض خلال الامجد | ومنها قوله ابن فلان من قصيدة

يمدح بها المنصور نور الدين محمود عين الارواح بالذل المعتبر | ماذا على العيس لو عادت بنا بها

مقداد ما شفا ضامها الواجدا | رد الركاب الاعين خلدها | وشم في بديع الحسن [illegible]

وقلبي لك مالان الحديد | ثان صدقت [illegible] | حلت عرصها القوم [illegible]

رد الهوى [illegible] بالكتب معقودا | تغيرت وصار البحر له نغمها | فاذكر فيض موسى والجلالا

يا شاعر القوم لا سمعا اوله | كل الثريا فقد صادف عنقودها | ولم يزل بنشيد وهذا النظم

الى ان قال | ما لي وما للعواذل لا سمعها | الا واتيهم وما يحمودا

سكرتهم بكؤوس النظم منه | ولم اقل منهم الا الذي رضيا | سمعت بالحج مفقودا [illegible]

يقول لي قد وجدت المجود موجودا | الحمد لله لا والله ما نظرت | عيناي عبد الجم منصور محمودا

وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سعد الدين المعروف بالحكيم سقى مصر [illegible]

[illegible] | [illegible] | ولكن لا سبيل الى الوداد

هل آن [illegible] | نعم ان كان للشيخ السعيد | وقول الفاضل السعيد [illegible]

يمدح الفاضل عبد الرحيم [illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

ابصرت

ابصرت جوهر ثغرها وكلا | فعلمت حقا ان هذا [illegible] | وقوله من قصيدة يمدح

الملك المعظم عيسى مطلعها | تقنعت لكن بالحبيب المعمم | وفارقت لكن كل عيش [illegible]

وبات بدرى في طاعة الحب [illegible] | وشاحا [illegible] | سعدت [illegible]

فكذبت عندي قول كل منجم | واقسم ما وجد الصبا [illegible] | [illegible]

ولا شبها المأثور [illegible] | كمثل [illegible] فؤاد متيم | وما بات [illegible]

تعلق في اطرافه [illegible] | [illegible] | [illegible]

ولم يطرف قط [illegible] | [illegible] منظم | ولم [illegible]

وعن غزل الامداح المعظم | وقول البهاء زهير من قصيدة يمدح بها [illegible] مطلعها

لها خفر يوم اللقا خفرها | [illegible] | [illegible]

[illegible] | يقول فيها | [illegible]

[illegible] | من [illegible] | ولكنها بين الضلوع [illegible]

تقاضى غريم الشوق [illegible] | [illegible] | وان الذي [illegible]

[illegible] يوم [illegible] | وقوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين العزيز مطلعها

ايها الطالب [illegible] | ابدا [illegible] | [illegible]

لو لم [illegible] | ولقد [illegible] | فوجدت [illegible]

فو الله [illegible] | يا ابن صلاح الدين [illegible] | [illegible]

[illegible] | وقول ابن [illegible] من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله

مطلعها | [illegible] | [illegible]

والليل [illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | والناصر [illegible]

ومن [illegible] من قصيدة مطلعها [illegible] | [illegible]

الى ان قال | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

فقال موسى لم يحث خديه | وقوله فيه | يا طالب الرزق ان سعدت علاهم

قل يا ابا الفتح يا موسى وقد | وقوله فيه | بتنا وقد لفنا العناق جوشنا

في برد شمس تعففت وتكرم | حتى بدا فلق الصباح كجحفل | ورايات صدا الليل الاشرف

وقوله فيه من قصيدة | بقدود تشبه القنا من حومتها | كنع الشوك للورد الجني

اذا ما وشت لحظه يسبي | تقول هذا من ورد الوجه | لمثل السيف من ادنى وشاح

ومن رقباء طرف التوهج | كان بجفنها في كل قلب | فما المشرفي الاشرفي

وقول الشاب الظريف ابن العفيف من قصيدة يمدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها

[illegible] | امضى الاسنة ما [illegible] | يا من يهز المنايا واسمها نظر

من السيوف المواضي واسمها مقل | ما بال الحاظك المرضى [illegible] | كانما كل لحظ فارس بطل

من دونها كثب من دونها حجب | من دونها قضب من دونها اسل | ومعشر لم يزل في الحرب بيضهم

حمر الخدود وما من شانها خجل | بالضد حديث لون عن عطائهم | كان ذكر المنايا بينهم غزل

من كل مصطرة سود الليل بها | وشيها من غبار الحرب منسدل | ضاعت بحجنهم [illegible]

ضاعت بجوهر ابن عبد الظاهر الدول وقول [illegible] ابن الجزار يمدح موسى بن يغمور من قصيدة

وهيفاء تحكي الظبي جيدا ومقلة | [illegible] بالبيض والسمر | [illegible]

[illegible] | ولست خائفا [illegible] | [illegible] من النصر

[illegible] | [illegible] | [illegible] الاعظم [illegible]

اذا اسودت الايام من [illegible] | وقوله يمدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقة وكنيته ابو الفتح

[illegible] | اقول [illegible] | اذا جاء نصر الله [illegible]

وقول شيخ الاسلام ابن دقيق العيد على طريقة هذا وهو | كم ليلة فيك وصلنا السرى

لا نعرف الغمض ولا نستريح | واختلف الاصحاب ماذا الذي | يزيح من شكواهم او يريح

فقال قوم نومهم ساعة | وقيل بل ذكراك وهو الصحيح | وهو ماخوذ من قول [illegible]

ونشوان من طول [illegible] | [illegible] | اذا مات فوق الرحل احييته [illegible]

بذكراك [illegible] | وقد اجاب ابن نباتة عن ابيات شيخ الاسلام بقوله

في قمة [illegible] | [illegible] | لو جاز [illegible]

اذا [illegible] | لكنها بالبعد [illegible] | [illegible] الا الفسيح

وقول السراج الوراق | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | من [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | وقول ابن نباتة يمدح [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | وقول [illegible] يمدح [illegible] من قصيدة

[illegible] | [illegible] | كريم [illegible]

[illegible] | وقول ابن حجة الحموي [illegible]

[illegible] | قالوا [illegible] | [illegible]

وقول المولى الفاضل [illegible] من قصيدة [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible]

لو [illegible] | [illegible] | كل يوم [illegible]

[illegible] | [illegible] من قصيدة [illegible]

[illegible] | من [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

[illegible] | [illegible] | [illegible]

ترى فقدا للشمس حين تغيبا — لعب الشوق بالمفارق باقية — فابكي بما ازعجا ولعوبا
خضبت خدها اللؤلؤ العقد — وما ان رأت شوقي تخضبا — كل واحد يرجى اللقاء ثم الا
القطع بين مبتدء وشيبا — بالشيب الثغام ذنبا يا فتى — حسنا عند الحسان ذنوبا
ولئن عبن ما رأين فقد انكرن مستنكرا وعبن معيبا — او تصددن عن ظلام كفى
بالشيب بيني وبينهن حجيبا — وبعده البيتان والرواية في الديوان فضلا به لجزاوا القصيدة
طويلة والشيب يكمل البيت الجيد حجج شابت الحجب الواسع والشاهد في الانقضاب وهو
الاقتطاع والارتجال وهو ان ينتقل الشاعر مما ابتدأ به الكلام الى ما الايلام وهذا مذهب العرب
الجاهلية والمخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وحسان والشعراء الاسلاميون قد
يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذاهبهم كابي تمام والبحتري كقوله — من غير ارتباط بما قبله
رددنا الى الفتح بن خاقان انه — امر نعمه منكم وابر مطلعا — وهو كثير في شعره حتى ان ابا
الشاعر … به في قوله — … فاذا انقضت — ابان عن محض صحيح
… كوكب البحتري — من التخلص المليح — وكان ابو نواس وهو الغالب
شعره كقوله يمدح الامين الرشيد — يا كثير النوح في الدمن — لا عليها بل على السكن
سنة العاشقين واحدة — فاذا احب فاستكن — ظن بي من قد كلفت به
فهو يجفوني على الظنن — نام لا يعنيه ما لقيت — عين تهمو ع من الوسن
رشا لولا ملاحته — خلت الدنيا من الفتن — ما يبالي الا استترق ليه
حسن هيا بلا ثمن — فاسقني كاسا على عذل — كرهت مسموعه اذني
من كميت اللون صافية — خير ما سلسلت في بدني — ما استقرت في فؤاد فتى
فدرى ما لوعة الحزن — مزجت من صوب غادية — حلبته الريح في قرن
تضحك الدنيا الى ملك — قام بالاثار والسنن — فهو كالارض اسقل من العزل
الا المليح من غير تخلص — ولأحمد بلغتك بالتخلص — واما يا املك منك حرفا
فان تولني منك الجميل فاهله — والا فاني عاذر وشكور — البيتان لابي نواس من قصيدة
من الطويل يمدح بها الخصيب صاحب مصر واولها — اجارة بيتينا ابوك غيور

وميسور ما يرجى لديك عسير — فان كنت لا خلا ولا انت زوجه — فلا يرجى دونك جليل ستور
وجاوزت قوما لا تجاوز بينهم — ولا وصل الا ان يكون نشوز — فلما بالمشعوف ضرب …
ولا كل سلطان على قلبه — ولا طرفا العين بالعين زاجر — فقد كنت لا يخفى علي ضميره
وقد عارضها احمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة — المدللي ان الثواء هو الثوى
وان بيوت العاجزين قبور — تخوفني طول السفار وانه — لتقبيل كف العامري سفير
دعيني ارد ماء المفاوز آجنا — الى حيث ماء المكرمات نمير — ولتخلص الايام خطة …
الحب لي من … — فان خطيرات المهالك ضمن — لراكبها ان الجزاء خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا — بصبري منها انة وزفير — تناشدني عهد المودة والهوى
وفي المهد مبغوم النداء صغير — عيي بمرجوع الكلام وقلبه — بموقع اهواء النفوس خبير
فكل مفداة الترائب مرضع — وكل محياة المحاسن ظئر — عصيت شفيع النفس فيه وقادني
رواح لتدآب السرى وبكور — وطار جناح البين بي وهفت بها — جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فانني — على عزمتي من شجوها لغيور — ولو شاهدتني والهواجر تلتظي
علي ورقراق السراب يمور — اسلط حر الهاجرات اذا سطا — على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح — واستوطئ الرمضاء وهي تفور — وللموت في عين الجبان تلون
وللذعر في سمع الجريء صفير — لبان لها اني من الضيم جازع — واني على مضض الخطوب صبور
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي — وجرسي لجنان الفلاة سمير — واعتسف الموماة في غسق الدجى
وللاسد في غيل الغياض زئير — وقد حومت زهر النجوم كانها — كواعب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كانها — كؤوس مهاة والدجى مدير — وقد خيلت طرق المجرة انها
على مفرق الليل البهيم قتير — وثاقب عزمي والظلام مروع — وقد غض اجفان النجوم فتور
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي — واني بعطف العامري جدير — قال ابن … الاقصد من قصد
على هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس في فضل ابي العاص تقدم وشهد له … سبق وان
وجزم بان الرجال معادن وان لكل زمان محاسن ولم يقصر الله الخواطر … ولا اذنح وان الافكار مصابيح
لا تطفى وان الافهام … لا نفنا فيصورها وان العقول سحائب وان الفضل … شهد

وأين هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها أبو نواس لم يبلغ لعاعضا في تمطر كلامه [illegible]
والتحقيق أن يشتد وانعدان كثيرا الأخير نماذج لا يحاكي في قطعة الأوائل ... اتكالا فدم على
الخصيب حادرت في مجلس جماعة من الشعراء ينشده ونسمع لهم فلما فرغوا قال الخصيب ألا تنشدنا
يا علي فقال أنشدك أيها الأمير قصيدة فمن لم تعصاه ومن لم تقف ما يكون قال أنشد هذه القصيدة
فاهتز لها وأمر له بجائزة وشهدت في كتاب أحبار القرباء ان أبا نواس كان عائدا من الشام الى بغداد فقال
نزلت على ظهر فرس اذ سمعت بهذه الأبيات السائرة في حسن الختام قال فسمعت وردا فيه هتفا
فإذا شيخ على الطريق يقود فرسا الجحيف وهو مشعث يقف فقال له يا أبا نواس أما هذه الأبيات
فإذا بها لمن هذه قلت لي أنا رجعت بها الخصيب فخرج بها لمعالم فقلت أنشدها قال فأنشد
ابنه جارية الف درهم قال اشرف قلت نعم قال أنا والله الخصيب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده
ورجله قال لا تفعل ثم سألته عن سبب تغير حاله فقال له قولك الكلام اكدر فقال فقد عدت اليه
جميع ما معي من مركوب ونقد وصامت ونفقة وثياب وسألته قبولها فأبى وقال والله لا أخذ
من هذا الذي هو لي ثم ركب دابته وتركني ومضى وحدثت معونة بن صالح العطار في حاج الناس معه
حيث لشعر فبلغ الخصيب وهو ثبت سمع أبو نواس فقال بعضها الأمير أن سكت فقال ذلك البيت
أبو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد على المنبر واعتمد على عصا دينه وقال وجها الى الناس وهو ثابت
مشهراته فقال

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي	ألا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا	على ظهر عاري الظهر غير ركوب
فإن يك باقي إفك فرعون فيكم	فإن عصا موسى بكف خصيب

قال فتفرق الناس ولم يجتمع اثنان بعده وحدثت مطيع خادم البرامكة
قال كنت واقفا على رأس الرشيد اذ دخل أبو نواس فقال أنشدني قولك في الخصيب فأنشده فقال ألا
قلت فإن عصا موسى بكف خصيب فقال أبو نواس هذا أحسن ولكن لم يقع لي وحكي ما سمع من حكاية
لما قال أبو نواس منحتكم يا أهل مصر نصيحتي الى الخصيب في المنام قال لا تقول يا خصيب ما فوق هذا الكلام
مدح قال فأجازه فقال بعضها كلها ثلثا الف قال من أنت يا عمرو قال من الصعر قال الدنيا
أصبح صبح أبا نواس بألف دينار فقال أبو نواس أنت الخصيب في هذه مصر فقد فعلتها كما جرى في
ابن قتيبة لما قال أبو نواس فإن يك باقي إفك فرعون فيكم فبلغ الرشيد فقال يا ابن اللخناء أنت المستخف

على الله وقال لابراهيم بن المهدي لا أعزب عنك يا ابن اللحمي فقال يا أمير المؤمنين أحق وفيه قال الحجاج انشا
فعيب الأمين الى أبيه فقال والله لئن عشت منه شعرة لا قتلنك واقام عند أبيه حتى مات الرشيد
واخرج محمد الأمين سنة سبع وتسعين ومائة وهو ابن اثنين وخمسين سنة وقال أبو عبد الله حجة
قد غلط في التاريخ لأن الأمين تولى الخلافة سنة ثلث وتسعين ومائة في جمادى الآخرة والحجة فيما حكى
لتتمة الشاهد في حسن الانتهاء وفيه حسن المقطع وحسن الخاتمة وهو أن يختم الناظم أو الناثر
كلامه بأحسن خاتمة لأنه آخر ما يبقى في السامع وربما حفظ دون ساير الكلام وحسن في النفس على مثال البيت الأول قول بعضهم

والدهر يفنى من قد انتقلها	وانت بما اتلفت منانا خلقا	وقول الأحنف
فبقيت للعلم الذي تهدي به	انت بالطول والحيا حقيقا	وقول ابن ...
فبقيت بالذكر فذكره	لك يحمد ماجدا وافنا	بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله
وهذا دعاء للبرية شامل	البيت من الطويل وقبله نص الفضل لا ابا الطيب المتنبي ورأى	
في ديوان واحد منها	وقال أبو تمام فيه حسن الانتهاء ومن ذلك قول أبي تمام معتذرا في آخر قصيدة	
فإن يك ذنب عن أو تك هفوة	على خطأ مني فعذري على عمد	وقول أبي الطيب في آخر قصيدة
فلا حطت لك الهيجاء سرجا	ولا ذاقت لك الدنيا فراقا	وقول أبي العلاء المعري
ولا زال الأيام متعة	بالمال والحال والعليا أفا	وقول الأرجاني
بقيت ولا أبقى لك الدهر كاشحا	فإنك في هذا الزمان غريب	علاك سواء والعالمين معصم
وجودك للدنيا والبرية حجة	وقول ابن مهيم الغزي	بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق
وغار بجد بالمكرمات والمجد	وقول الخوارزمي	بقيت مدى الأيام ملكك واسع
وظلك ممدود وبابك عامر	يوم سنا الدهر حالية	ويقصفونك أنت البحر والبحر زاخر
وهيبتنا لها ما اتاك سعد	كلما بدت في الخلف العقود نجومها	وقول ابن النبيه
ودمتم بضا يتوب في نعمة	تجود بالحظا محددا الرها	والله ما ولكم ملوك الورى
شرفا وعزا في ظلال القمات	وشيخ شيوخ حماه	فلا زلت ذا ملك جديد يفوق
لدينا ملك الدنيا وتصغو لك الأخرى	ولا زال للأيام طول لطاله	وما الطول الا ان يطول لك العمر
وقول ابن سناء الملك	بقيت حتى تقول الناس	هذا أبو الناس وهذا أبو

وقول ابن نباتة — فابق علا المقام دار البقا — قاهر الباس طاهر الانباء

بحق عدلنا المبين حفظ — انتمى للك منعدا والبقاء — وقول مؤلفه منزجا الختام

لبديع ما اودعته هذا النظام قوله — لا زال من الف ذا آية — يبقى بقاء الفلك الدائر

ومن بنا وبه بعين باشا — بحسب قبل الحادث الخاسر — وقد تم بحمد الله الكريم بالتمام

تكميل نظامه بعون الله وتوفيقه فضل الله تعالى الساعة التي تجاشانه وبحوجه علينا بعفرانه

وكان ذلك والقادر على ... وهو حسبنا ونعم الوكيل

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الغر الكرام

حرره الفقير الى الله الهادي ... الاعلى الاكبر

... سنة ١٢٢٣ ...

بعد الالف على ... الالف

الصحة والتمام

والسلام